


محمد بن تركي التركي


Bd. 1
1


محمد بن تركي التركي

1

هذين الكراسيت من الجزء الاول
الحـ ٣٧ سه

الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل فى بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين من ربيع الاول فقام
ابو بكر للناس فطفق من لم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى بكر حتى اصابت
الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر يظلله بردائه فعرف الناس عند
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكث فى بنى عمرو بن عوف بضع عشر ليلة
واسس مسجدهم ثم ركب راحلته وسار حوله الناس يمشون حتى بركت به مكان المسجد
وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا لسهل وسهيل فدعاهما وهما
بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله ثم بناه مسجدا وكان ينقل اللبن
معهم ويقول، هذا الحمال لا حمال خيبر، هذا ابر ربنا واطهر، ويقول اللهم ان الاجر اجر
الآخرة، فارحم الانصار والمهاجره، وخرج عن انس قال اقبل النبى صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وهو مردف ابا بكر وابو بكر شيخ يعرف والنبى صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف
فيلقى الرجل ابا بكر فيقول من هذا بين يديك فيقول رجل يهدنى الطريق وانما يعنى طريق
الخير الى ان قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة ثم بعث الى الانصار
هكذا اوجد بياض فى الاصل
فاتوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فسلموا عليهما وقالوا اركبا امنين مطاعين فركبا
دونهما بالسلاح فقيل فى المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله فاقبل يسير حتى نزل فى دار
ابى ايوب وروينا باسناد حسن عن عدى قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
يوم الاثنين لاثنى عشر ليلة خلت من ربيع الاول فقام بها عشر سنين وقال ابن اسحق
قدم ضحا يوم الاثنين لاثنى عشرة خلت من ربيع الاول فقام فى بنى عمرو بن عوف فيما
قيل يوم الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس ثم ظعن يوم الجمعة فادركته الجمعة فى
بنى سالم بن عوف فصلاها بمن معه وكان مكان المسجد فيما قال ابن عقبة مربدا
لغلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابنا رافع بن عمرو من بنى النجار وكانا فى حجر اسعد
ابن زراره وقال ابن اسحق كان سهل وسهيل ابنى عمرو وكانا فى حجر معاذ بن عفراء وغلط
ابن مندة فقال كان سهل وسهيل ابنى بيضا وانما ابنا بيضاء من المهاجرين واسس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى اقامته ببنى عمرو بن عوف مسجد قبا وصلى الجمعة فى بنى سالم،
فى بطن الوادى وخرج معه رجال منهم وبهم العباس بن عبادة وعسال بن مالك فسألوه



ان ينزل عليهم ويقيم فيهم فقال خلوا الناقة فانها مأموره وسار والانصار حوله حتى
اتى بنى بياضة فتلقاه زياد بن لبيد وفروه بن عمرو ودعوه الى النزول فيهم فقال دعوها
فانها مأموره فاتى دور بنى عدى بن النجار وهم اخوال عبد المطلب فتلقاه سليط
ابن قيس ورجال من بنى عدى تدعوه الى النزول فقال دعوها فانها مأموره ومشى
حتى اتى دور بنى مالك بن النجار وبركت الناقة فى ربض المسجد وهو مربد لغلامين
يتيمين وكان فيه نخل وخرب وقبور للمشركين فلم ينزل عن ظهرها فقامت ومشت
دليلا وهو صلى الله عليه وسلم لا يهيجها ثم التفت وكرت الى مكانها وبركت فيه فنزل
عنها واخذ ابو ايوب الانصارى رحلها فحمله الى داره ونزل النبى صلى الله عليه وسلم
فى بيت من دار ابى ايوب فلم يزل ساكنا عنده حتى بنى مسجده وحجره وكان قد
طلب شراء المربد فابى بنو النجار من بيعه وبذلوه لله وعوضوا اليتيمين فامر بالقبور
فنبشت وبنى عضادتيه بالحجارة وجعل سواريه من جذوع النخل وسقفه من
جريد ومات تلك الايام ابو امامة اسعد بن زرارة بالذبحة وكان من سادة
الانصار ونقبائهم الاخيار ودخل النبى صلى الله عليه وسلم وجد لموته ولم يجعل على
بنى النجار بعده نقيبا وقال انا نقيبكم فكانوا يفتخرون بذلك وكانت يثرب لم تمصر
وانما كانت قرى متفرقه بنو مالك بن النجار فى قرية وهى مثل المحله وهى دار بنى
علان كما فى الحديث خير دور الانصار دار بنى النجار وفى كل دور الانصار خير وكان
بنو عدى بن النجار لهم دار وبنو مازن لهم دار وبنو سالم كذلك وبنو ساعده كذلك
وبنو الحرث كذلك وبنو عمرو بن عوف كذلك وبنو عبد الاشهل كذلك وسائر بطون
الانصار كذلك وامر بان يبنى المساجد والدور فالدار كما قلنا هى القرية ودار
بنى عوف هى قبا وبايع النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه المدة بين المهاجرين والانصار
على المواثاة فى الحق وقد روى الطيالسى عن ابن عباس قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين المهاجرين والانصار فورث بعضهم من بعض فنزلت واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
ثم فرضت الزكاة واسلم الحبر عبد الله بن سلام واناس من يهود وكفر سائرهم
قصة اسلام عبد الله بن سلام عن انس جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك
رسول

رسول الله حقا ولقد علمت اليهود انى سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم
فادعهم فاسالهم عنى قبل ان يعلموا انى قد اسلمت فارسل اليهم فاتوا فقال لهم يا معشر
يهود ويلكم اتقوا الله فوالذى لا اله الا هو لتعلمون انى رسول الله فاسلموا قالوا
ما نعلمه فاعاد ذلك عليهم ثلاثا ثم قال فاى رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك
سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشا لله ماكان
ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج عليهم فقال ويلكم اتقوا الله فوالذى لا اله
الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله حقا قالوا كذبت فاخرجهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخرج البخارى عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى ارض فاتاه فقال انى سائلك عن ثلاث
لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما ينزع
الولد الى ابيه والى امه قال اخبرنى بهن جبريل انفا اما اول اشراط الساعة فنار
تخرج على الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة
كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ينزع الى ابيه واذا سبق ماء المرأة ماء
الرجل نزع الى امه فتشهد وقال ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامى قبل
ان يسألهم عنى بهتونى فجاؤا فقال اى رجل عبد الله فيكم قالوا حبرنا وابن حبرنا وسيدنا
وابن سيدنا قال ارأيتم ان اسلم قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج فقال اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ونقصوه وقال هذا
الذى كنت اخافه يا رسول الله وعن زرارة ابن اوفى عن عبد الله بن سلام
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه وقالوا
قدم رسول الله فجئت لانظر فلما رأيته عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان
اول شئ سمعته منه ان قال ايها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا
الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام صحيح وعن ابن مسعود
وناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند
الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا

كفروا به قال كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم وكانوا يجدون محمدا في التورية
فيسألون الله ان يبعثه فيقاتلوا معه العرب فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به حين
لم يكن من بني اسرائيل

قصة بناء المسجد

قال ابو التياح عن انس فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملأ بني النجار
فجاؤا فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا
الى الله وكان فيه ما اقول لكم كان فيه قبور المشركين وكان فيه خرب ونخل فامر
صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع و
صفوا النخل وجعلوا عضادتيه حجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون
ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ويقول اللهم لا خير الا خير الآخرة، فانصر
الانصار والمهاجرة، متفق عليه وفي رواية فاغفر للانصار وقال صالح بن كيسان
اخبرنا نافع بن عبد الله ان المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل ولم يزد فيه ابو بكر شيئا وزاد
فيه عمر وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد
واعاد عمده خشبا وغيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة
والقصه وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج اخرجه البخاري عن
قيس بن طلق عن ابيه قال بنيت مع النبي صلى الله عليه وسلم مسجده فجعل يقول قربوا
الطين من اليمامي فانه من احسنكم بناء وقال ابو سعيد الخدري قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسجد الذي اسس على التقوى مسجدي هذا اخرجه مسلم
باطول منه وقال عليه الصلوة والسلام صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة
في المساجد الا المسجد الكعبة صحيح وقال ابو سعيد كنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل
لبنتين لبنتين يعني في بناء المسجد فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض
عنه التراب ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار
اخرجه البخاري الا قوله تقتله الفئة الباغية وهو زيادة ثابتة الاسناد،
ونافق طائفة من الاوس والخزرج فاظهروا الاسلام مداراة لقومهم منهم الحرث بن سويد

بن الصامت

ابن الصامت وكان اخوه جلاد صالحا واخوه الجلاس دون جلاد في الصلاح ومن
السابقين جميل بن الحرث وعباد بن عثمان وابو خيثم بن الازعر احد من بنى مسجد الضرار
وحارثة بن عامر وابناه زيد ومجمع وقيل لم يصح عن مجمع النفاق وانما ذكر فيهم لان
قومه جعلوه امام مسجد الضرار وعباد بن حنيف وكان اخواه سهل وعثمان
من فضلاء الصحابة ومنهم بشر ورافع ابنا زيد ومربع واوس ابنا قيظي وحاطب
ابن امية ورافع بن وديع وزيد بن عمرو بن قيس ثلثتهم من بنى النجار والجد بن قيس
الخزرجي من بني خثم وعبد الله بن ابي بن سلول من بنى عوف والخزرج وكان رئيس
القوم ومن اظهر الايمان من اليهود ونافق بعد سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت
ورافع بن حرملة ورفاعة بن الزبير التابوت وكنانة بن صوريا ومات فيها البراء بن معرور السلمي
احد النقبا بالعقبة وهو من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكان كبير
الشان وتلاحق المهاجرون الذين تاخروا بمكة بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم
يبق بمكة الا محبوس او مفتون ولم يبق دار من دور الانصار الا واسلم اهلها ولا هكذا بياض وجد في الاصل
وهم حي من الاوس فانهم اقاموا على شركهم ومات فيها الوليد بن المغيرة ٥
الرومي وابو خالد والعاص بن وائل السهمي والدعمرو بمكة على الكفر وكذلك ابو
احيحة سعيد بن العاص الاموي توفي بماله بالطايف وفيها شرع الاذان وفي شهر رمضان
منها عقد صلى الله عليه وسلم لواء الحمزة بن عبد المطلب يعرض عيرا لقريش وهو
اول لواء عقد في الاسلام وفيها بعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وابا رافع الى
مكة لينقل اثاثه وسوده ام المؤمنين وفي ذى القعدة عقد لواء سعد بن وقاص
ليغير على حي بنى كنانة او جهينة وقيل كان اول راية عقدها بالمدينة راية عبيدة
ابن الحرث والسبب في قلة من توفي في هذا العام وما بعده ان المسلمين كانوا
قليلين بالنسبة الى من بعدهم فان الاسلام لم يكن الا ببعض الحجاز او من هاجر الحبشة
وفي خلافة عمر بل وما قبلها انتشر الاسلام في الاقاليم فبهذا يظهر سبب قلة من توفي
في صدر الاسلام وكثرة من توفي في زمن التابعين فمن بعدهم وكان شاهد العرب ابو
قيس بن الاسلت بن جشم بن وايل الاوسي الشاعر وكان يعدل بقيس بن الحطيم في الشجاعة

والشعر وكان يحض الاوس على الاسلام وكان قبل الهجرة تبالى ويدعى الحنيفية ويحض قريشا على الاسلام وقال قصيدته التى اولها

ايا راكبا اما عرضت فبلغا ❊ معلقة عنى لؤى بن غالب
اقيموا لنا دينا حنيفا فانتم ❊ لنا قادة قد تقتدى بالذوائب

روى الواقدى قال خرج ابن الاسلت الى الشام وسال الرهبان فدعوه الى دينهم فابى فقال له راهب انت تريد دين الحنيفية وهو وراءك من حيث خرجت ثم انه قدم مكة معتمرا فلقى زيد ابن عمرو بن نفيل فقص عليه امره فكان ابو قيس يقول بعد ليس احد على دين ابراهيم الا انا وزيد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واسلمت الاوس والخزرجة الا ما كان من اوس الله فانها وقفت مع ابن الاسلت كان قارئها وخطيبها وشهد يوم بعاث فقيل له يا ابا قيس هذا صاحبك الذى كنت تصف ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فعرض عليه شرايع الاسلام فقال ما احسن هذا واجمله حتى ابصر فى امرى وكاد ان يسلم فلقيه عبد الله بن ابى فاخبره شانه فقال كرهت والله حزب الخزرج فغضب وقال والله لا

اسلم سنة فمات قبل السنة

السنة الثانية من الهجرة

فى صفر غزوة الابواء خرج النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة عازما واستعمل عليها سعيد بن عبادة حتى بلغ وادى يريد قريشا وبنى ضمرة فوادع بنى ضمرة بن عبد مناة بن كنانة عقد ذلك معه سيدهم مجدى بن عمرو ثم رجع الى المدينة وودان على اربع مراحل وفى احد والاربعين بعث حمزة فى ثلثين راكبا من المهاجرين الى سور البحر من ناحية العرض فلقى ابا جهل فى ثلث مائة وعن الزهرى فى مائة وثلثين فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى وقومه كانوا حلفاء الفريقين وبعث فى هذه المدة عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف فى ستين راكبا من المهاجرين فنهض حتى بلغ ماء بالحجاز فلقى جمعا من قريش منهم عكرمة بن ابى جهل وقيل عكرمة بن حفص فلم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابى وقاص رمى بسهم فكان اول سهم رومى فى سبيل الله وقوم الكفار يومئذ المقداد بن عمرو النهرانى حليف بنى زهرة وعتبة بن غزوان المازنى حليف بن عبد مناف وكانا مسلمين وانما

خرجا

خرجا ليتوصلا بالمشركين وفي ربيع الاول خرج صلى الله عليه وسلم غازيًا واستخلف
على المدينة السائب بن مظعون حتى بلغ سواطًا من ناحية رضوى ثم رجع ولم يكن
حربًا ثم خرج في جماد الاولى غازيًا واستخلف عليها ابا سلمة بن عبد الاسد حتى بلغ ،
العسرة فاقام بها ايام وودع بني مدلج ثم رجع والعسرة من   تبيع
بياض هكذا وجد في الاصل
وعن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلي بن ابي طالب رفيقين في غزوة العسرة من
بطن تبيع فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بها شهرًا وصالح بها بني مدلج
فقال لي علي هل لك يا عمار ان تأتي هؤلاء النفر من بني مدلج يعملون في عين لهم ننظر
كيف يعملون فاتيناهم فنظرنا اليهم ساعة ثم غشينا اليوم فنمنا فوالله ،
ما انبهنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم بجلسنا ويومئذ قال لعلي
يا ابا تراب لما رأى عليه من التراب وفي جماد الاخر خرج صلى الله عليه وسلم في طلب كرز
ابن جابر الفهري وكان قد اغار على سرح المدينة فبلغ وادي شقراف من ناحية بدر
ولم يلق حربًا وسميت بدر الاولى وبعث سعد بن ابي وقاص في ثمانية من المهاجرين
فبلغ الحوار ثم رجع قال عروة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب عبد الله
ابن جحش الاسدي ومعه ثمانية وكتب معه كتابًا وامره ان لا ينظر اليه حتى تسير
يومين ولما قرأه وجد فيه اذا قرأت كتابي هذا فامض حتى تنزل من نخلة والطائف
فترصد لنا قريشًا وتعلم لنا من اخبارهم ولما نظر عبد الله في الكتاب قال لاصحابه
قد امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امضي الى نخله ونهاني ان استكره احدًا منكم
فمن كان يريد الشهادة فلينطلق ومن كره الموت فليرجع واما انا فماض لامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمضى ومضوا معه وهم ابو حذيفة بن عتبة وعكاشة بن محصن
وعتبة بن عدوان وسعد بن ابي وقاص وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله التيمي
وسعد بن معاد وخالد بن السكه فسلك بهم على الحجاز حتى اذا كان   فوق
هكذا وجد في الاصل
الفرع فقال بجران ضل سعد بن ابي وقاص وعيينة بن عروان بعيرًا لهما فتخلفا في
طلبه ومضى عبد الله فيمن بقي معه حتى نزل نخله فمرت به عير لقريش تحمل ادمًا وزبيبًا
وفيها عمرو بن الحضرمي وجماعة فلما راهم القوم هابوهم فاشرف عليه عكاشة وكان

فتحلق راسه فلما رأوه امنوا وقالوا عمار لا باس عليكم منهم وتشاوروا القوم فيهم وذلك
فى اخر رجب فقالوا والله لئن تركتموهم الليلة ليدخلن الحرم منكم هكذا وجد فى الاصل
به ولئن قتلتموهم لتقتلنهم فى الشهر الحرام وترددوا ثم اجمعوا على قتلهم واخذ تجارتهم
فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمى فقتله واستاسر عثمن بن عبد الله والحكم بن
كسان وافلت نوفل عبد الله واقبل ابن جحش واصحابه بالعير والاسرى حتى
قدموا الى المدينة وعزلوا خمس ما غنموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزل القران
كذلك وانكر النبى صلى الله عليه وسلم قتل بن الحضرمى فنزلت يسألونك عن الشهر
الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الآية وقبل النبى صلى الله عليه وسلم الفدا فى الاسيرين
فاما عثمان فمات كافرا بمكة واما الحكم فاسلم واستشهد ببئر معونه وصرفت
القبلة فى رجب اوقريبا منه

غزوة بدر الكبرى

من السير لابن اسحق رواية البكائى قال ابن اسحق سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابا سفيان بن حرب قد اقبل من الشام فى عير لقريش وتجارة
عظيمة فيها ثلاثون او اربعون رجلاً من قريش منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن
العاصى فقال صلى الله عليه وسلم هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها
لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعض ظنا منهم ان
النبى صلى الله عليه وسلم لا يلقى حربا واستشعر ابو سفيان فجهز منذرا الى قريش
يستنفرهم الى اموالهم فاسرعوا الخروج ولم يتخلف من اشرافهم احد الا ابا لهب،
بعث مكانه العاص اخا ابى جهل وكان امية بن خلف شيخا جسيما اجمع،
القعود فاتاه عقبة بن ابى معيط وهو فى المسجد بمجمرة وبخور فوضعهما بين
يديه وقال ابا على استجمر فانما انت من النساء، قال قبحك الله ثم تجهز وخرج
معهم وخرج النبى صلى الله عليه وسلم فى ثامن رمضان واستعمل على المدينة
عمرو بن ام مكتوم على الصلاة ثم رد ابا لبابة من الروحاء واستعمله على المدينة
ودفع اللواء الى مصعب بن عمرو كان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان
سوداوان

سودا وان احدهما مع علي والاخرى مع رجل انصاری وكانت راية الانصار مع سعد
ابن معاذ فكان مع المسلمين سبعون بعيرًا يتعقبونها وكانوا يومئذ ثلثمائة
وتسعة عشر رجلًا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وابي مرثد
يتعقبون بعيرًا وكان ابوبكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يتعقبون بعيرًا فلما
دنا النبي صلى الله عليه وسلم من الصفرا بعث اثنين يتجسسا امر ابي سفيان
واتاه الخبر بخروج نفير قريش فاستشار الناس فقالوا خيرا وقال المقداد بن
عمرو يا رسول الله والله انهز لما اراك الله فنحن معك والله لانقول لك
كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فو الذى بعثك بالحق ،
لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم له خيرًا ودعا له وقال سعد بن معاذ ،
يا رسول الله لو استعرضت بنا البحر لخضناه معك فسر رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله وقال سيروا وابشروا فان ربي قد وعدني احدى الطائفتين
اما العير واما النفير وسار حتى نزل قريبًا من بدر فلما امسى بعث عليًا والزبير
وسعد الى بدر يلتمسون الخبر فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم وابو يسار
من مواليهم فاتوا بهما النبي صلى الله عليه وسلم فسالوهما فقالا نحن سقاة
لقريش فكره الصحابة هذا الخبر ورجوا ان يكونوا سقاة للعير فجعلوا ،
يضربونهما فاذا الهما الضرب قالا نحن لابي سفيان وكان النبي صلى الله ،
عليه وسلم يصلي فلما سلم قال اذا صدقا ضربتموهما واذا كذبا تركتموهما ثم
قال اخبراني عن قريش قالا هم وراء هذا الكثيب فسالهما كم ينحرون كل ليلة قالا
عشرًا من الابل او تسعا فقال القوم ما بين التسعماية الى الالف واما اللذان
بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم يتجسسان فاناخا بقرب ماء بدر واستقياه
في شنهما ومجدي بن عمرو بقربهما لم يفطنا به فسمعا جاريتين من جواري الحي تقول
احداهما للاخرى انما تاتي العير غدًا او بعد غد فاعمل ثم اقضيك فمر فيهما مجدي

وكان عيناً لابي سفيان فرجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبراه ولما قرب ابو سفين
من بدر تقدم وحده حتى اتى ماء بدر فقال لمجدي هل احسست احداً فذكر له
الراكبين فاتى ابو سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيرهما ففته فاذا فيه النوى
قال هذه والله علايف يثرب فرجع سريعاً فضرب العير عن طريقها واخذ
طريق الساحل فنجا وارسل يخبر قريشاً انه نجا فارجعوا فابى ابو جهل وقال والله
لا نرجع حتى نرد ماء بدر ونقيم عليه ثلثاً فيهابنا العرب ابدا ورجع الاخنس بن
شريق الثقفي حليف بني زهرة كلهم وكانوا فيهم مطاعاً ثم نزلت قريش بالعدوة
القصوى من الوادي وسبق النبي صلى الله عليه وسلم الى ماء بدر ومنع قريشاً من
السبق الى الماء مطر عظيم لم يصب المسلمين منه الا ما لبد لهم الارض فنزل صلى
الله عليه وسلم على ادنى ماء من مياه بدر الى المدينة فقال الحباب بن المنذر بن
عمرو بن الجموح يا رسول الله ارأيت هذا المنزل امنزل انزلكه الله فليس لنا ان
نتقدم او نتأخر ام هو الرأي والحرب والمكيدة فقال بل هو الرأي والحرب و
المكيدة فقال يا رسول الله ان هذا ليس لك بمنزل فانهض بنا حتى نأتي
ادنى ماء من القوم فننزله ونغور ما عداه من القلب ثم نبني عليه حوضاً ونملأه
ماء فنشرب ولا يشربون فاستحسن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من رأيه و
فعل ما اشار به وامر بالقلب فغورت وبني حوضاً وملأه ماء وبني لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عريشاً يكون فيه ومشى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى موضع الوقعة فارى اصحابه مصارع قريش تقول هذا مصرع
فلان وهذا مصرع فلان قال فما عدا واحد منهم مصرعه ثم بعث قريش فحزروا
المسلمين وكان فيهم فرسان المقداد والزبير واراد عيينة بن ربيعة وحكيم بن
حزام قريشاً على الرجوع فابوا وكان الذي حثهم على القتال ابو جهل فارتحلوا من
الغد قاصدين الماء فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلين قال
اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم فنصرك
الذي وعدتني اللهم احصهم غداة وقال عليه الصلاة والسلام وقد رأى

عيينة

عيينة بن ربيعة فى القوم على جمل احمر ان يكن فى احد من القوم خير فعند صاحب
الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا وكان خفاف ابن ايماء بن رحضة الغفاري بعث
الى قريش بجزاير هدية وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فعلنا فارسلوا اليه
ان وصلتك رحم قد قضيت الذى عليك فلعمرى ان كنا انما نقاتل الناس فما بنا
ضعف وان كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله طاقة فلما نزل الناس
اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
دعوهم فما شرب رجل يومئذ الا قتل الا حكيم بن حزام ثم اسلم بعد ذلك وكان
اذا اجتهد فى يمينه قال لا والذى نجانى يوم بدر ثم بعث قريش عمير بن وهب
الجمحى ليحزر المسلمين فجال بفرسه حول العسكر ثم رجع فقال لهم ثلثماية يزيدون
قليلا او ينقصون ولكن امهلونى حتى انظر للقوم كمين او مدد وضرب فى الوادى
فلم ير شيئاً فرجع اليهم فقال ما رأيت شيئاً ولكنى رايت يا معشر قريش البلايا
تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم
والله ما ارى ان يقتل رجل منهم الآن يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم
فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى فى الناس
فاتى عيينة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع
فيها هل لك ان لا تزال تذكر فيها بخير الى اخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال
ترجع الناس وتحمل امر حليفك بن الحضرمى قد فعلت انما هو حليفى فعلى
عقله وما اصيب من ماله فأت ابن الحنظلية والحنظلية ام ابى جهل فانى
لا اخشى ان يسحر من امر الناس غيره ثم قام عتبة خطيباً فقال يا معشر قريش
انكم والله ما تصنعون بان يلقى محمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه ؛
لا يزال الرجل ينظر فى وجه الرجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خاله
او رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وسائر العرب فان اصابوه فذاك
وان كان غير ذلك اكفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون قال ابن حكيم وابن ابا
جهل فوجدته قد نثر درعا فهو لابسها فقلت له يا ابا الحكم ان عيينة قد

ارسلني اليك بكذا وكذا فقال والله انتفخ سحره حين رأى محمدا واصحابه كلا والله
لا يرجع حتى يحكم الله بيننا ولكنه قد رأى محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه ،
فتخوفكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس
وقد رأيت ثارك بعينك فقم فانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر فكشف
رأسه وصرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب وامر الناس واستوثقوا على ما هم عليه
من الشر وافسد على الناس رأى عتبة الذي دعاهم اليه فلما بلغ عتبة قول
ابي جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره ثم التمس عتبة
بيضة لرأسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فاعتجر على رأسه
ببرد له وخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان شرسا سيئ الخلق فقال
اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه واتاه فخرج اليه حمزة
ابن عبد المطلب فالتقيا فضربه حمزة فقطع ساقه وهو دون الحوض فوقع على
ظهره تشخب رجله دما ثم جاء الى الحوض حتى اقتحم فيه ليبر يمينه واتبعه ،
حمزة فقتله في الحوض ثم ان عتبة بن ربيعة خرج للمبارزة بين اخيه شيبة
وابنه الوليد بن عتبة ودعوا للمبارزة فخرج اليهم عوف ومعوذ ابنا عفراء ،
واخر من الانصار فقالوا من انتم قالوا من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة ليخرج
الينا اكفاؤنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن
الحرث ويا حمزة ويا علي فلما دنوا منهم قالوا من انتم فسموا لهم فقالوا اكفاء كرام
فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة وبارز حمزة شيبة وبارز علي الوليد فاما
حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عتبة
وعبيدة بينهما بضربتين كلاهما انبت صاحبه وكر علي وحمزة على عتبة فذففا
عليه واحتملا عبيدة الى اصحابهما ثم تزاحف الجمعان وقد امر النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكتنفوكم فانضحوهم بالنبل عنكم وهو صلى الله
عليه وسلم في العريش معه ابو بكر وذلك يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان
ثم عدل الصفوف بنفسه صلى الله عليه وسلم ورجع الى العريش ومعه ابو بكر فقط

فجعل

فجعل يناشد ربه ويقول يارب ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد فى الارض وابو بكر
يقول يا نبى الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك ثم خفق صلى الله
عليه وسلم فانتبه وقال يا ابا بكر اتاك النصر الشر هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده
على ساماه النقع فرمى مهجع مولى عمر بسهم فقتل فى سبيل الله ثم رمى حارثة ابن سراقة
الانصارى بسهم وهو يشرب من الحوض فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الناس يحرضهم على القتال فقاتل عمير بن الحمام حتى قتل ثم عوف بن عفراء وهى امه حتى
قتل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى المشركين بحفنة من الحصى وقال
شاهت الوجوه وقال لاصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة وقتل الله من قتل
من صناديد الكفر ورجع النبى صلى الله عليه وسلم الى العريش وقام سعد بن معاذ
على الباب بالسيف فى نفر من الانصار يخافون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثرة العدو ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انى قد عرفت ان رجالاً
من بنى هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقى احد من بنى هاشم
فلا يقتله ومن لقى ابا البخترى بن هشام فلا يقتله ومن لقى العباس فلا يقتله فانه
انما خرج مستكرهاً فقال ابو حذيفة أيُقتل اباؤنا وابناؤنا واخواننا ونترك العباس
والله لئن لقيته لالجمنه بالسيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لعمر يا ابا حفص ايضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال
عمر دعنى فلاضرب عنق هذا المنافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا امنا من تلك
الكلمة التى قلت يومئذ ولا ازال منها خائفا الآ ان يكفرها عنى الشهادة فاستشهد
يوم اليمامة وكان ابو البخترى اكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام
فى نقض الصحيفة فلهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله فلقيه المجذر
ابن زياد البلوى حليف الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن
قتلك فقال وزميلى جنادة الليثى فقال المجذر لا والله ما امرنا الا بك وحدك ٭
فقال لاموتن انا وهو لا يتحدث عنى نساء مكة انى تركت زميلى حرصاً على الحيوة فاقتتلا
فقتله المجذر ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال والذى بعثك بالحق لقد جهدت

عليه ان يستأسر فاتيك به فابى الآن يقاتلنى وعن عبد الرحمن بن عوف قال كان امية بن
خلف صديقاً لى فى مكة فمررت به ومعى ادراع قد استلبتها فقال لى هل لك فىّ فانا خير
لك من الادراع قلت نعم هاالله اذن وطرحت الادراع واخذت بيده وبيد ابنه وهو
يقول ما رأيت كاليوم قط اما لكم حاجة فى اللبن يعنى من اسرنى افتديت منه بابل
كثيرة اللبن ثم جئت امشى بهما فقال لى امية من الرجل المعلم بريشة نعامة فى صدره
قلت حمزة قال ذاك الذى فعل بنا الافاعيل فوالله انى لاقودهما اذ ازراه زاهر بلال
وكان يعذب بلال بمكة فلما رآه بلال قال رأس الكفر امية بن خلف لانجوت ان نجا
قلت ايسمع يا بن السوداء ما تقول فصرخ بلال باعلى صوته يا انصار الله رأس الكفر
امية بن خلف لانجوت ان نجا قال فاحاطوا بنا وانا اذب عنهم بياض فى الاصل
رجل السيف فضرب رجل امية فوقع فصاح ابنه صيحة عظيمة فقلت انج بنفسك
ولا نجوت فوالله ما اغنى عنك شيئاً فكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالاً اذهب
ادراعى وفجعنى باسيرى وعن ابن عباس عن رجل من غفار قال اقبلت انا و
ابن عم لى حتى اقتصدنا فى جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الدبرة
على من تكون فننهب من ينهب فبينا نحن فى الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعت
فيها حمحمة الخيل وسمعت قائلاً يقول اقدم حيزوم واما ابن عمى فانكشف قناع
قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت
وعن ابى شيبة مالك بن ربيعة قال لو كان معى بصرى لاريتكم الشعب الذى
خرجت منه الملائكة ببدر وعن ابى داود المازنى قال انى لاتبع رجلاً من المشركين
يوم بدر لاضربه بالسيف اذ وقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفى فعرفت انه قتله غيرى
وعن ابن عباس قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر واما ابو جهل فاحتمى
وهو الشجر الملتف وبقى اصحابه يقولون ابو الحكم لا يوصل اليه بياض فى الاصل
قال معاذ بن عمرو بن الجموح فلما سمعها جعلته من شانى فصمدت نحوه فلما امكننى
حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما اشبهها
حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين ضربته بها فضربنى
ابنه

ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه
فلقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعتها تحت قدمي ثم تحاملت
بها عليها حتى طرحتها وعاش بعد ذلك الى زمن عثمان ثم مر بابي جهل معوذ بن
عفراء فضربه حتى اثبته وتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل وقيل اخوه عوف
قتله واسم ابيهما الحرث بن رفاعة بن الحرث الزرقي ثم مر عبد الله بن مسعود بابي
جهل حين امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسه وقال فيما بلغنا ان خفي عليكم في القتلى
فانظروا الى اثر جرح في ركبته فاني ازدحمت انا وهو يوماً على مأدبة لعبد الله بن
جدعان ونحن غلامان وكنت اشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش منها
قال ابن مسعود فوجدته باخر رمق فوضعت رجلي على عنقه وقد كان عبث بي
مرة بمكة فاذاني فقلت هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبما اخزاني وهل فوق
رجل قتلتموه اخبرني لمن الدائرة اليوم قلت لله ولرسوله ثم قال لقد ارتقيت ،
يا رويعي الغنم مرتقى صعباً قال فاحتززت رأسه وجئت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل قال الله الذي لا اله
غيره قلت نعم ثم امر صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في قليب هناك
فطرحوا الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليطرحوه
فتزايل فاقروه به والقوا عليه التراب ولما القوا في القليب وقف عليهم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً فاني وجدت
ما وعدني ربي حقاً فقالوا يا رسول الله اتنادي اقواما قد جيفوا فقال ما انتم
باسمع لما اقول منهم ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا وفي رواية فناداهم في جوف
الليل يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن
هشام بعد من كان في القليب زاد ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم انه
صلى الله عليه وسلم قال يا اهل القليب بئس عشيرة نبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني
الناس واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس .

وعن انس لما سحبت عتبة بن ربيعة الى القليب نظر رسول الله صلى الله

عليه وسلم في وجه ابي حذيفة ابيه فاذا هو كئيب متغير وقال لعلك دخلك من شأن
ابيك شيء قال لا والله ما شككت في ابي ولا في مصرعه ولكن كنت اعرف منه رأياً وحلماً
فكنت ارجوان يسلم فلما رأيت ما اصابه ومات عليه احزنني ذلك فدعا له النبي صلى
الله عليه وسلم وقال خيرا وكان الحرث بن ربيعة بن الاسود وابو قيس بن الفاكهة بن
المغيرة وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج
قد اسلموا فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم حبستهم اباؤهم وعشائرهم وفتنوهم عن
الدين فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فقتلوا جميعاً وفيهم نزلت ان الذين توفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم الآية

وعن عبادة بن الصامت قال فينا اهل بدر نزلت الانفال حين تنازعنا في الغنيمة
وساءت فينا اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا وجعله الى رسوله فقسمه بين المسلمين
على السواء ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة
بشيرين الى المدينة قال اسامة اتانا الخبر حين سوين على رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبرها وكان صلى الله عليه وسلم خلفني عليها مع عثمان ثم قفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الاسارى فيهم عقبة بن ابي معيط و
النضر بن الحرث فلما خرج عن مضيق الصفراء قسم النفل فلما اتى الروحاء لقيه المسلمون
يهنونه بالفتح فقال لهم سلمة بن سلام ما الذي تهنونا به فوالله اذ لقينا الا عجائز
صلعاً كالبدن المعلقة فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اي
ابن اخي اولئك الملأ يعني الاشراف والرؤساء ثم قتل النضر بن الحرث العبدري
بالصفراء وقيل بعرق الظبية عقبة بن ابي معيط وقال عقبة حين امر بقتله
فمن للصبية يا محمد قال النار وقتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح

وعن الشعبي قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة قال اتقتلني يا محمد
من بين قريش قال نعم اتدرون ما صنع هذا بي جاء وانا ساجد خلف المقام فوضع
رجله على عنقي وغمزها فما رفع حتى ظننت ان عيني قد ندرتا وجاء مرة اخرى بسلى
فالقاه على رأسي وانا ساجد فجاءت فاطمة فغسلته عن رأسي بياض في الاصل



واستشهد يوم بدر مرابع وذو السماكين عمير بن عبد عمرو الخزاعي وعامر بن السكن وصفوان
ابن بيضا وعمير بن ابي وقاص اخو سعد وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف
الذى قطع رجله عتبة مات بعد يومين بالصفراء وامّه ثقفية وكان اسنّ من النبى
صلى الله عليه وسلم بعشر سنين اسلم هو وابو سلمة عبد الاسد وعثمان بن مظعون
فى وقت وهاجر هو واخوه الطفيل والحصين وكان عبيدة كبير المنزلة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان مربوعاً مليحاً
واوّل لوآء عقد فى الاسلام لوآء عبيدة كما تقدم وهؤلاء من المهاجرين وعمير بن الحمام
وابنا عفراء وحارثة بن سراقة ويزيد بن الحرث بن سحم ورافع بن المعلى الزرقى وسعد
ابن خيثمة الاوسي ومبشر بن المنذر اخو ابي لبابة فالجملة اربعة عشر رجلاً وقيل عتبة
وشيبة ابنا ربيعة وهما ابناء اربعين ومائة سنة وكان شيبة اكبر من عتبة ،
بثلاث سنين قال ابن اسحق وكان اول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن
عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة وشيبة وابو جهل وامية وزمعة بن
الاسود ونبيه ومنبه وابو البحترى بن هشام فلما جعل يعد اشراف قريش قال
صفوان بن امية وهو قاعد فى الحجر والله ان يعقل هذا فسلوه عنى فقالوا ما فعل صفوان
فقال ها هو ذاك جالساً قد والله رأيت اباه واخاه حين قتلا
وعن ابي رافع مولى النبى صلى الله عليه وسلم قال كنت غلاماً للعباس وكان الاسلام
قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره الخلاف ويكتم
اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق فى قومه وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر فلما جاء الخبر
بمصاب قريش كبته الله واخزاه ووجدنا فى انفسنا قوة وعزاً وكنت رجلاً ضعيفاً
وكنت اسحب سهام الاقداح فى حجرة زمزم فانى جالس اسحب اقداحي وعندى ام
الفضل وقد سرنا الخبر اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه لشرفه جلس على طنب الحجرة ،
فكان ظهره الى ظهرى فبينما هو جالس اذ اقبل هذا ابو سفيان بن الحرث بن
عبد المطلب قد قدم فقال ابو لهب الي فعندك الخبر قال فجلس اليه والناس قيام
عليه فقال يا ابن اخى اخبرنى كيف كان امر الناس قال والله ما هو الا ان لقينا القوم

فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاؤا ويأسروننا وايم الله لقد لقينا رجالا بيضا على
خيل بلق بين السماء والارض لا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي
ثم قلت تلك والله ملائكة فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة قال
وثاورته فحملني وضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت
ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربته ضربة فبلغت في رأسه شجة
منكرة وقالت استضعفته ان غاب سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش
سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته وكانت قريش تتقي هذه العدسة كما
تتقي الطاعون حتى قال رجل من قريش لابنيه ويحكما الا تستحيان ان اباكما قد
انتن في بيته لا تدفنانه قال فنخشى عدوى هذه القرحة فقال انطلقا فانا اكفيكما
فوالله ما غسلوه الا قذفا بالماء عليه من بعيد ثم احتملوه الى اعلى مكة واسندوه
الى جدار ثم رضموا عليه الحجارة قال وناحت قريش على قتلاها ثم قالوا لا تفعلوا
فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم وكان الاسود بن المطلب قد اصيب بثلثة من ولده
زمعة وعقيل والحرث وكان يحب ان يبكي عليهم
قال ابن اسحق ثم بعثت قريش في فدى الاسارى فقدم مكرز بن حفص في فداء
سهيل بن عمرو فقال عمر دعني يا رسول الله انزع من سهيل لسانه فلا يقوم عليك خطيبا
في موضع ابدا فقال صلى الله عليه وسلم لا امثل به فيمثل الله بي وعسى انه يقوم
مقاما تسرّ به فقام في اهل مكة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من خطبة
ابي بكر الصديق وحسن اسلامه وارسل المطلب بن ابي وداعة ففدى اباه باربعة
الف درهم وبعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء زوجها
ابي العاص بن الربيع بن عبد شمس بمال وبعثت معه بقلادة لها كانت خديجة
ادخلتها بها على ابي العاص فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها
وقال ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها مالها قالوا نعم يا رسول الله
واطلقوا فاخذ عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يخلي سبيل زينب وكانت من
المستضعفين من النساء واستكتمه وبعث زيد بن حارثة ورجلا من الانصار

فقال

فقال كونا ببطن ناجح حتى تمر عليكما زينب فتصحباها حتى تاتيان بها وذلك بعد
بدر بشهر فلما قدم ابو العاص مكة امر زينب باللحوق بابيها فتجهزت وقدم اخو
زوجها كنانة بن الربيع بعيرًا لتركبه واخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارًا فتحدث
بذلك رجال وخرجوا فى طلبها فبرك كنانة ونثر كنانته لما ادركوها بذى طوى
فروعها هبار بن الاسود بالرمح وقال كنانة والله لا يدنو منى احد الا وضعت فيه
سهمًا واتى ابو سفيان فى جلة من قريش وقال ايها الرجل كف عن نبلك حتى نكلمك فكف
فوقف عليه ابو سفيان وقال انك لم تصب خرجت بالمرأة على رؤس الناس علانيا
وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس اذا خرجت بابنته
علانيا اليه ان ذلك عن ذل اصابنا وان ذلك منا عن وهن وضعف ولعمري
ما بنا بحبسها عن ابيها من حاجة ولكن ارجع بالمرأة حتى اذا هدأت الاصوات وتحدث
الناس انا رددناها سرها والحقها بابيها قال ففعل ثم خرج بها ليلًا بعد ليال فسلمها
الى زيد وصاحبه فقدما بها على النبى صلى الله عليه وسلم فاقامت عنده فلما كانت
قبل الفتح خرج ابو العاص تاجرًا الى الشام بماله ومال كثير لقريش فلما رجع لقيته
سرية فاصابوا ما معه واعجزهم هربًا وقدموا بما اصابوا واقبل ابو العاص فى الليل
حتى دخل على زينب فاستجارها فاجارته وجاء فى طلب ماله فلما خرج النبى صلى
الله عليه وسلم الى الصبح فكبر وكبر الناس معه وخرجت زينب من صفة النساء
وقالت ايها الناس انى قد اجرت ابى العاص بن الربيع وبعث النبى صلى الله عليه وسلم
الى السرية الذين اصابوا ماله فقال ان هذا الرجل صاحب قد علمتم وقد اصبتم له
مالًا فان تحسنوا وتردوا عليه الذى له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيئ الله الذى
افاء عليكم وانتم احق به قالوا بل نرده فردوه كلهم ثم ذهب به الى مكة فادى الى
كل ذى مال ماله ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندى مال قالوا لا فجزاك
الله خيرًا لقد وجدناك وفيًا كريمًا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله
والله ما منعنى من الاسلام عنده الا خوف ان يظنوا انى انما اردت اكل مالكم ثم قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعن ابن عباس قال رد عليه النبى صلى الله عليه وسلم زينب

على النكاح الاول لم يجدد شيئًا

ومن سعد ابن ابي مريم بسنده الى عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة خرجت زينب ابنته من مكة مع كنانة فخرجت قريش في اثرها فادركها هبار ابن الاسود فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها والقت ما في بطنها واهرقت دمًا فتحملت واستجرها بنو هاشم وبنو امية فقالت بنو امية نحن احق بها وكانت تحت ابي العاص فكانت عند هند بنت عتبة بن ربيعة وكانت تقول لها هذا بسبب ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة الا تنطلق فتأتي بزينب فقال بلى قال فخذ خاتمي فاعطها اياه فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيًا فقال لمن ترعى فقال لابي العاص قال فلمن هذه الاغنام قال لزينب بنت محمد فسارره ثم قال هل لك ان اعطيك شيئًا تعطيها اياه ولا تذكره لاحد قال نعم فاعطاه الخاتم فانطلق الراعي حتى دخل عليها واعطاها الخاتم فعرفته فقالت من اعطاك هذا قال رجل قالت واين هو قال بمكان كذا فسكتت حتى اذا كان الليل خرجت اليه فقال لها اركبي بين يدي على البعير فقالت لا ولكن اركب انت بين يدي فركبت وراءه حتى اتت المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي افضل بناتي اصيبت في قال فبلغ ذلك الحسين بن علي فانطلق الى عروة فقال ما حديث بلغني عنك انك تحدث تنقص به فاطمة فقال عروة والله ما احب ان لي بين المشرقين واني انتقص فاطمة حقًا هو لها واما بعد ذلك فلا احدثه ابدًا

ومن الاسارى الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اسره عبد الله بن جحش وقيل سليط المازني وقدم في فدائه اخوه خالد وهشام ابنا الوليد فافتكاه باربع الاف ذهبًا به فلما افتدى اسلم فقيل له في ذلك فقال كرهت ان يظنوا اني جزعت من الاسر فحبسوه بمكة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت ثم هرب ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحديبية وتوفي قديمًا لعلة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبكته ام سلمه وهي بنت عمه

يا عين فابكي للوليد بن الوليد بن المغيره ❊ قد كان غيثًا في السنين ورحمة فينا وميره

ضم

ضخم الدسيعة ماجد يسمو الى طلب الوبيع ❊ مثل الوليد بن الوليد ابي الوليد كفى العشير
ومن الاسرى ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي كان محتاجاً ذا بنات فقال للنبي صلى الله
عليه وسلم قد عرفت انى لا مال لي واني ذو حاجة وعيال فامنن علي فمن عليه وشرط
عليه ان لا يظاهر عليه احدا وقال عروة بن الزبير جلس عمرو بن وهب الجمحي مع ،
صفوان ابن امية بعد مصاب اهل بدر بيسير في الحجر وكان عمير من شياطين قريش
وممن يؤذى المسلمين وكان ابنه وهب في الاسرى فذكرا اصحاب القليب ومصابهم
فقال صفوان والله ان في العيش بعدهم خير فقال لعمير صدقت والله لولا دين
علي ليس عندي له قضاء وعيال اخشى عليهم لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم
علة ابني اسير في ايديهم فاغتنمها صفوان فقال علي دينك وعيالك قال فاكتم علي
ثم شحذ سيفه وسمه ومضى الى المدينة فبينما عمر في نفر من المسلمين يتحدثون
عن يوم بدر اذ نظر الى عمير حين اناخ على باب المسجد متوشحاً بالسيف فقال هذا
الكلب عدو الله عمير ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا عمير فقال
ادخله علي فاقبل عمر حتى بحمالة سيفه في عنقه فلببه به وقال لرجال ممن كانوا معه
من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا ،
عليه هذا الخبيث ثم دخل به فقال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعم صباحاً
قال فما جاء بك قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم قال فما بال السيف في عنقك
قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيئاً قال اصدقني ما الذي جئت له قال
ما جئت الا لذلك قال بلى قعدت انت وصفوان في الحجر وقص له ما قالا فقال اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما تأتينا به من
خبر السماء وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فالحمد لله الذي هداني للاسلام فقال
صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه واقرؤه القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا
ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهداً على اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على
دين الله وانا احب ان تأذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله ورسوله لعل الله ان
يهديهم والا اذيتهم في دينهم فاذن له ولحق بمكة وكان صفوان يعد قريش يقول

ابشروا بوقعة تاتيكم آلآن تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسال عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره بسلامه فحلف لايكلمه ولا ينفعه بشئ ابدا ثم اقام يدعو الى الاسلام فاسلم على يديه ناس كثير

نبذة

عن ابن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف وكان امية ينزل عليه اذا سافر الى الشام فقال لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار و غفل الناس فطف قال فبينما هو يطوف اذ اتاه ابوجهل فقال من انت قال سعد قال اتطوف امنا وقد اويتم محمدا واصحابه وتلاحوا فقال امية لسعد لاترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي فقال والله لان منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن عليك متجرك بالشام فجعل امية يقول لاترفع صوتك فغضب وقال دعنا منك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله مايكذب محمد فرجع فقال لامرأته اتعلمين ما قال اخي اليثربي قالت وما قال قال يزعم ان محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله مايكذب فلما خرجوا لبدر وجاء الصريخ قالت امرأته اما علمت ما قال اليثربي قال فاني اذا لا اخرج وقال له ابوجهل انك من اشراف الوادي فسر معنا يوما او يومين فسار معهم فقتل اخرجه البخاري وذكر الزهري قال انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن خرج يريدون عير قريش التي قدم بها ابوسفيان من الشام حتى جمع الله بين الفئتين من غير معاد قال الله تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد

رؤيا عاتكة

قال ابن اسحق فيما يرويه عن ابن عباس وعروة قال رأت عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو الغفاري على قريش مكة بثلاث ليال رؤيا فاصبحت عاتكة فاعظمتها فبعثت الى اخيها العباس فقالت له يا اخي لقد رأيت الليلة رؤيا ليدخلن منها على قومك شر وبلاء قال وما هي وقالت رأيت فيما يرى النائم ان رجلا اقبل على بعير له فوقف بالابطح فقال انفروا يا لغدر لمصارعكم في ثلاث فاجتمعوا اليه ثم ارى بعيره دخل به المسجد واجتمع الناس اليه ثم ميل به بعيره .

فاذا

فاذا هو على راس الكعبة فقال انفروا يا الاغدر لمصارعكم فى ثلث ثم ارى بعيره
مثل به على ابى قبيس فقال انفروا يا الاغدر لمصارعكم فى ثلث ثم اخذ صخرة فارسلها
من رأس الجبل فهوى حتى اذا كانت فى اسفله ارفضت فما بقى دار من دور مكة ولا بيت
الا دخل فيه بعضها فقال العباس والله ان هذه لرؤيا فاكتميها فقالت وانت فاكتمها
لان بلغت قريش ليؤذننا فخرج العباس فلقى الوليد بن عتبة وكان له صديقاً ،
فذكرها له واستكتمه فذكرها الوليد لابيه فتحدث بها وفشا الحديث قال العباس
والله انى لغاد الى الكعبة لاطوف بها فاذا ابو جهل فى نفر يتحدثون عن رؤيا عاتكة ،
فقال ابو جهل يا ابا الفضل تعال فجلست اليه فقال متى حدثت هذه النبية فيكم
ما رضيتم يا بنى عبد المطلب ان تتنبّى رجالكم حتى تتنبّى نساكم سنتربص بكم هذه
الثلاث التى ذكرت عاتكة فان كان حقاً فسيكون والا كتبنا عليكم كتابا انكم اكذب
اهل بيت فى العرب قال فوالله ما كان اليه منى من كبر الا انى انكرت ما قالت وقلت
ما رأت شيئا ولا سمعت بهذا فلما امسيت لم يبق امرأة من بنى عبد المطلب الا
اتتنى فقلن صبرتم لهذا الفاسق الخبيث يقع فى رجالكم ثم قد تناول النسا ، وانت
تسمع فلم يكن عندك فى ذلك شئ الا انى انكرت وقلت لا اتعرض له فان عاد
لاكفينه فغدوت فى اليوم الثالث اتعرض له ليقول لى شيئا فاشاتمه فوالله
انى لمقبل نحوه وكان رجل حديد الوجه حديد النظر حديد اللسان اذ ولى نحو
باب المسجد يشتد فقلت اللهم العنه كل هذا خوف ان اشاتمه واذا هو قد سمع
ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو وهو واقف بعيره فى الابطح قد حول رحله وشق
قميصه وهو يقول يا معشر قريش اموالكم مع ابى سفيان قد عرض له محمد فالغوث
الغوث فشغله ذلك عنى وشغلنى عنه فلم يكن الا الجهاز وحرصنا فاصاب ،
قريش ما اصابها يوم بدر فقالت عاتكة

الم تكن الرؤيا بحق وجاءكم ❊ بتصديقها هل من القوم هارب
فقلتم ولم اكذب كذبت وانما ❊ يكذبنا بالصدق من هو كاذب

وقال ابو اسحق سمعت البراء يقول استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكنا امعا.

محمد يحدث ان عدة اهل بدر ثلثمائة وبضعة عشرة كعدة اصحاب طالوت الذين
جازوا معه النهر وماجازه الا موسى اخرجه البخاري وقال سمعت البراء يقول كان
المهاجرين يوم بدر نيفاً وثمانين اخرجه البخاري

وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر بثلثمائة و
خمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرج فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع
فاشبعهم ففتح الله لهم فانقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بجمل او جملين واكتسوا ،
وشبعوا وعن علي قال لقد رأيتنا ليلة بدر وما منا احد الا وهو نائم الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه بات يصلي الى سحرة ويدعو حتى اصبح ولقد رأيتنا
وما منا احد فارس يومئذ الا المقداد ومن وجه اخر عنه قال ماكان معنا الا فرسان
فرس للزبير وفرس للمقداد بن الاسود وقال عروة كان على الزبير يوم بدر عمامة ،
صفراء فنزل جبريل على شبهة الزبير

وعن ابي اسحق ان سعد بن معاذ قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا نبني
لك عريشاً فتكون فيه وننيخ لك ركائبك ونلقى عدونا فان اظهرنا الله عليهم فذاك
وان يكن الاخرى فتجلس على ركائبك وتلحق بمن ورائنا من قومنا فقد تخلف عنك ،
اقوام ما نحن باشد لك حباً منهم ولو علموا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يوازرونك
وينصرونك فاثنى عليه صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له فبنى له عريشاً فكان
فيه هو وابو بكر ما معهما غيرهما وعن ابن عباس كان له سيما الملائكة يوم بدر
عمائم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى
بدر وكانوا يكونوا فيما سواه من الايام عدداً ومدداً وجاء في قوله تعالى اذ يوحي ربك الى
الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا فيما ذكر الواقدي عن ابن عباس قال كان الملك يتصور
في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول اني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون لو حملوا
علينا ما ثبتنا الى غير ذلك من القوم وعن عبد الله قال لقد قلوا في اعيننا يوم
بدر حتى قلت لرجل الى جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا فقلت كم كنتم
قال

قال الفا وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر قوموا الى جنة ،
عرضها السموات والارض فقال عمرو بن الحمام الانصارى يا رسول الله عرضها السموات و
الارض صلى الله عليه وسلم بالمدينة ربيع الاول ثم غزا يريد قريش قال ابن هشام فبلغ
بحران معدنا بالحجاز فاقام به ربيع الآخر كله وجمادى الاولى ثم رجع ولم يلقى
كيدا وبحران من ناحية الفرع بينها وبين المدينة ثمانية برد وقال الواقدى غزى النبى
صلى الله عليه وسلم بنى سليم ببحران لست خلون من جمادى الاولى فغاب عشر ليال وكان
بلغ ان بها جمعا من بنى سليم وخرج فى ثلاثمائة واستخلف بن ام مكتوم

وجد نقص فى هذا المحل كراس وقت الكتابة ما وجدناه

غزوة قرقرة الكدر

قال الواقدى فى المحرم سنة ثلاث وهى ناحية معدن بنى سليم واستخلف على المدينة
ابن ام مكتوم وذلك لما بلغه ان جمعا من غطفان وسليم به ذهب فلم يلق احدا ،
ووجد معها غلاما يقال له يسار فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنعم ثم
امر بها فقسمت بصرار على ثلاثة اميال من المدينة وكان النعم خمسمائة بعير واسلم
يسار والقرقرة ارض ملساء والكدر طير فى الوانها كدرة ومنهم من يقول قرارة الكدر
اى مستقر هذا الطير

غزوة بني قينقاع

ذكرها ابن اسحق بعد غزوة الفرع واما الواقدى فقال كانت يوم السبت نصف شوال
على راس عشرين شهرا من الهجرة فحاصرهم الى هلال ذى القعدة وكان من حديثهم عند ابن
اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق بنى قينقاع ثم قال يا معشر
اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقوم يونس من النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم انى نبى
مرسل تجدون ذلك فى كتابكم قالوا يا محمد انك ترى انا كقومك لا يغرنك انك لقيت
قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لو حاربتنا لتعلمن انا نحن الرجال
قال ابن عباس ما نزل هؤلاء الايات الا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
الى جهنم الايات وكان بنى قينقاع اول يهود نقضوا وحاربوا فيما بين بدر واحد وذلك
ان امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوقهم وجلست الى صائغ بها فجعلوا ،
يريدونها على كشف وجهها فلم تفعل فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما

قامت كشفت سوءتها فضحكوا فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله
فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاغضب المسلمين فوقع الشر وحاصرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه فقام اليه عبد الله بن ابي بن سلول حين
امكنه الله منهم فقال يا محمد احسن في موالي فاعرض عنه فادخل يده في جيب درعه
فقال صلى الله عليه وسلم ارسلني وغضب ارسلني ويحك قال والله لا ارسلك
حتى تحسن في موالي اربعماية حاسر وثلثماية دارع قد منعوني من الاحمر والاسود تحصدهم
في غداة واحدة اني والله لامرؤ اخشى الدوائر فقال صلى الله عليه وسلم هم
لك ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احد بني
عوف له من حلفهم مثل الذي لابن سلول فجعلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله
ورسوله من حلفهم وقال اتولى الله ورسوله والمؤمنين فانزل تعالى فيه في ابن سلول
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية
وذكر الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصرهم خمسة عشر ليلة الى هلال ذي
القعدة وكانوا اول من غدر من اليهود وحاربوا حتى قذف الله في قلوبهم الرعب
ونزلوا على حكمه وان له اموالهم فامر صلى الله عليه وسلم فكتفوا واستعمل على كتافهم
المنذر بن قدامة السلمي فكلمه عبد الله بن ابي فيهم والح عليه فقال خذهم وامرهم
ان يرحلوا من المدينة وولي اخراجهم منها عبادة بن الصامت فلحقوا باذرعات وتولى
قبض اموالهم محمد بن سلمة ثم خمسه

غزوة بني النضير

وهم طائفة من اليهود وكانت على ستة اشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم ونخيلهم
بناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان
لهم ما اقلت الابل الا السلاح فنزلت هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من
ديارهم الايات فاجلوا الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء وكان الله قد كتب
عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي وقوله لاول الحشر اي كان
جلاؤهم ذلك اول الحشر في الدنيا الى الشام

وذهب

وذهب موسى بن عقبة وابن اسحق الى ان غزوة بني النضير كانت بعد احد وكذلك
قال غيرهما ورواه ابن لهيعة عن ابي الاسود قال ابن اسحق كانت وقعة بني النضير
في ربيع الاول سنة اربع وحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم ستة ليال قال ونزل تحريم
الخمر وقصتهم بما حدث به عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى بني النضير
يستعينهم على عقل الكلابيين فلما كلمهم فيه قالوا اجلس يا ابا القاسم حتى نطعم لترجع
لحاجتك فجلس باصحابه فلما خلوا والشيطان معهم ائتمروا بقتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالوا لن تجدوه اقرب منه الآن فقال رجل ان شئتم ظهرت فوق
البيت الذي هو تحته فدليت عليه حجرًا فقتله فاوحى الله اليه فاخبره بشأنهم
وقام كانه يقضي حاجة وانتظره اعداء الله فراث عليهم فاقبل رجل من المدينة
فسألوه عنه فقال لقيته قد دخل ازقة المدينة فقالوا لاصحابه عجل ابو القاسم
ثم قام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا ونزلت يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية وامر صلى الله عليه وسلم
باجلائهم وان يسيروا حيث ساروا فلما سمع المنافقون ما يراد باوليائهم ارسلوا
اليهم انا معكم محيانا ومماتنا ان قوتلتم فلكم علينا النصر وان اخرجتم لن نتخلف عنكم
وسيد اليهود ابو صفية حيي بن اخطب فلما وثقوا باماني المنافقين ومناهم الشيطان
عظمت انفسهم ونادوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه انا والله لا نخرج ولئن
قاتلتنا لنقاتلنك فمضى النبي صلى الله عليه وسلم لامر الله فيهم وامر اصحابه فاخذوا
السلاح ثم مضى اليهم وتحصنت اليهود في دورهم وحصونهم فلما انتهى النبي صلى الله
عليه وسلم الى ارضهم امر ان يهدم الادنى فالادنى من دورهم وامر بالنخل ان تحرق وتقطع
وكف الله ايديهم وايدي المنافقين فلم ينصروهم والقى في قلوب الفريقين الرعب
فهدموا الدور التي هم فيها من ادبارها وهم ينتظرون المنافقين فلما كادت اليهود
تبلغ آخر دورها ويئسوا مما عندهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ما كان عرض
عليهم قبل فقاضاهم على ان يجليهم ولهم ان يحملوا واستقلت به الابل الا السلاح فطاروا
كل مطير ولحق بنو ابي الحقيق بخيبر وعمد حيي بن اخطب حتى قدم مكة على قريش يستعين

بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الله تعالى حديث اهل النفاق فانزل الله تعالى سبح لله سورة الحشر ثم جعلها تعالى نفلاً لرسوله صلى الله عليه وسلم فقسمها فيمن اراه الله من المهاجرين واعطى منها ابو دجانة سماك ابو خرشنة وسهل بن حنيف الانصاريين

وكان اجلاء بني النضير في المحرم سنة ثلاث

وروى عمرو بن دينار عن عمران اموال بني النضير كانت مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ينفق منها على اهل نفقة سنه وما بقي يجعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله اخرجاه وذهب الزهري الى انها كانت قبل احد وقال غير واحد كانت بعد احد وبعد بير معونه روى الواقدي قال لما خرجت بنو النضير اقبل عمرو بن سعد فطاف في منازلهم فرأى خرابها وفكر فيها ثم رجع الى بني قريظة فوجدهم في الكنيسة فنفخ في بوقهم فاجتمعوا فقال الزبير بن باطا يا ابا سعيد اين كنت منذ اليوم عبرا رأيت منازل اخواننا خالية بعد ذلك العز والجلد والشرف الفاضل والعقل البارع قد تركوا اموالهم وملكها غيرهم وخرجوا خروج ذل ولا والتورية ما سلط هذا على قوم قط لله بهم حاجة وقد اوقع قبل ذلك بابن الاشرف في بيته آمنا واوقع بابن شبيبة سيدهم واوقع ببني قينقاع فاجلاهم وهم جد يهود وكانوا اهل عدة وسلاح فحصرهم فلم يخرج منهم انسان رأسه حتى كلم فيهم وتركهم على اجلاهم من يثرب يا قوم قد رأيتم ما رأيت فاطيعوني وتعالوا نتبع محمداً فوالله انكم لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به وبامره ابن التهان وابن الحواس وهما اعلم يهود جاءنا ملكا من بيت المقدس وقد امرونا باتباعه وان تقريه منهما السلام فاسكت الزبير فاعاد هذا القول وخوفهم وتخوفهم بالحرب والجلآء فقال ابن باطا والله لقد قرأت في التورية صفته التي انزلت على موسى فقال له كعب بن اسد ما يمنعك يا ابا عبد الرحمن من اتباعه قال انت قال كعب ولما والتوراة ما خلت بذلك وبينهم قط قال الزبير انت صاحب عهدنا وعقدنا فان اتبعته اتبعناه وان ابيت ابينا فاقبل عمرو ابن سعد على كعب فذكر ما تقاولا فيه الى ان قال كعب ما عندي في امره الا ما قلت ما تطيب نفسي

الا اصير

ان اصير ساميا

سرية زيد بن حارثة

قال ابن اسحق وكان من حديثها ان قريشاً خافوا طريقهم التي كانوا يسلكون الى الشام حين جرت وقعة بدر فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار منهم ابو سفيان واستأجروا رجلاً من بكر بن وائل يدلهم فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ماء يقال له القردة من مياه نجد فاصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم

مقتل كعب بن الاشرف

قال ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر بشيرين الى اهل المدينة زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية بمقتل ابي جهل وعتبة واشراف قريش فلما بلغ ذلك كعب بن الاشرف قال ويلكم احق هذا هؤلاء ملوك العرب وسادة الناس ثم خرج الى مكة فنزل على عاتكة بنت اسيد ابن ابي العاص وكانت عند المطلب بن ابي وداعة فجعل يبكي على قتلى قريش ويحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول

طحنت رحا بدر بمهلك اهلها ❊ ولمثل بدر تستهل وتدمع
قتلت سراة الناس حول حياضهم ❊ لا تبعدوا ان الملوك تصرع
كم اصيب بها من ابيض ماجد ❊ ذي بهجة ياوي اليه الضيع
ويقول اقوام   اذابن ❊ الاشرف ظل   جزع   هكذا وجد في الاصل بياض
صدقوا فليت الارض ساعة ❊ قتلوا باهلها وتصدع
نبئت ان بني كنانة كلهم ❊ خشعوا لقتل ابي الوليد وجدعوا

وقال ابن اسحق ثم رجع الى المدينة فشبب بام الفضل بنت الحرث وقال

اذاهب انت لم تحلل ❊ وبارك انت ام الفضل في الحرم
احدى بني عامر هام الفؤاد بها ❊ ولو تشاء اشفت كعباً من السقم
لم الق شمساً بليل قبلها طلعت ❊ حتى تبدت لنا في ليلة الظلم

وقال موسى بن عقبة كان ابن الاشرف قد اذى النبي صلى الله عليه وسلم بالهجاء وركب

الى قريش فقدم عليهم فاستعواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو سفيان
اناشدك الله ادينا احب الى الله ام دين محمد واصحابه فقال انتم اهدى سبيلاً ثم
خرج مقبلاً معلناً بالعداوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً من لكعب بن
الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب
ان اقتله قال نعم قال فاذن لى ان اقول شيئاً قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال
ان هذا الرجل قد سئلنا صدقه وقد وانى قد اتيتك استسلفك

بياض في الاصل

فقال ارهنونى نسائكم فقال كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنونى
ابناءكم قال كيف نرهنك ابناءنا قال فاى شئ قال نرهنك اللامة فواعده ان يأتيه
ليلاً فجاءه ليلاً ومعه ابو نايله وهو اخو كعب من الرضاع فدعاه من الحصن فنزل اليهم
فقالت له امرأته اين تخرج هذه الساعة قال انما هو اخى ابو نايلة ومحمد بن مسلمة
ان الكريم لو دعى الى طعنة بليل لاجاب فقال محمد اذا ما جاء فانى قائل شعره فاشمه
ثم امسكوه فاذا رايتمونى اثبت يدى فدونكم قال فنزل اليهم متوشحاً وهو ينفح ريح منه
الطيب فقال محمد ما رأيت كاليوم ريحاً اى اطيب اتاذن لي ان اشم رأسك قال نعم ،
فشمه ثم شم اصحابه ثم قال اتاذن لي يعنى ثانياً قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم
فضربوه فقتلوه واتوا النبى صلى الله عليه وسلم فاخبروه اخرجه البخارى ولما قتلوه ٥
جزعت اليهود ومن كان معهم من المشركين فغدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اصبحوا فقالوا انه طرقه صاحبنا الليلة وهو سيد من ساداتنا فقتل فذكرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذى كان يقول فى اشعاره ودعاهم الى ان يكتب بينه وبينهم ،
كتاباً فكتب بينهم صحيفة وكانت تلك الصحيفة بعده عند علي اخرجه ابو داود
وذكر النكانى عن ابن اسحق هذا اطول مما هنا واحسن عبارة وفيه فاجتمع فى قتله
جماعة منهم ابو نايله الاسهلى وعبادة بن بسر وسلكان بن سلامة وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم
اعنهم فلما قدموا على ابن الاشرف جاءه سلكان فتحدث معه ساعة وتناشدا ثم قال
ويحك يا ابن الاشرف انى قد جئت لحاجة اريد اذكرها لك فاكتم عنى قال افعل قال
كان

كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء وعادينا العرب ورمونا عن قوس واحد وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدنا فقال ابن الاشرف اما والله لقد اخبرتك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال ان اردت ان تتبعنا طعاما ويرهن لك ما تتوثق به فقال ارهنوني ابناءكم فقال لا اردت ان تفضحنا ان معي اصحابا لي على مثل رأيي وقد اردت ان اتيكم بهم وتبيعهم ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء قال فرجع سلكان الى اصحابه فاخبرهم خبره وامرهم ان ياخذوا السلاح ثم ينطلقوا والقصة قال ابن اسحق واطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهود وقال من ظفرتم به من اليهود فاقتلوه وحينئذ اسلم حويصة ابن مسعود وكان اخوه محيصة اسلم قبل وسبب اسلامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امر بقتل اليهود عمد محيصة الى ابن شيبة اليهودى التاجر فقتله فجعل اخوه حويصة يضربه ويقول اي عدو الله قتلته اما والله لرب شحم فى بطنك من ماله فقال والله لقد امرنى بقتله من لو امرنى بقتلك لضربت عنقك فقال حويصة والله ان دينا يبلغ بك هذا هو العجب فاسلم حويصة وفى رمضان ولد السيد ابو محمد الحسن بن علي وتزوج النبى صلى الله عليه وسلم بحفصة بنت عمر بن الخطاب وفى هذه السنة تزوج ايضاً بزينب بنت خزيمة من بني عامر بن صعصعة وهي ام المساكين فاقامت عنده شهرين او ثلثة وقيل ثمانية اشهر ثم توفيت

غزوة احُد

وكانت فى شوال يوم السبت لاحدى عشرة ليلة مضت منه وكان اصحابه يومئذ سبعماية والمشركون الفين وقال ابن اسحق للنصف من شوال وقال مالك كان القتال يومئذ فى اول النهار روى ابو موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال رايت انى قد هززت سيفاً فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المسلمين اخرجاه وفى بعض طرقه وانى رايت انى فى درع حصينة ناولتها المدينة ورأيت ان سيفى ذا الفقار فاولته قتلا فيكم ورايت بقرا تذبح

وعن ابن عباس قال تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يوم بدر •

وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم احد وذلك انه لما جاءه المشركون يوم احد كان رأى النبى صلى الله
عليه وسلم ان يقيم بالمدينة فيقاتلهم فيها فقال له ناس ممن لم يكونوا شهدوا بدرا اخرج بنا يا رسول
الله اليهم نقاتلهم باحد ورجوا ان يصيبوا من الفضيلة ما اصاب اهل بدر فما زالوا برسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى لبس اداته ثم ندموا وقالوا يا رسول الله اقم فالرأى رأيك فقال
صلى الله عليه وسلم ما ينبغى لنبى ان يضع اداته بعد ان لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه
وخرج صلى الله عليه وسلم الى احد حتى اذا كان بالشوط من الجبانة انخزل عبد الله بن ابى
بقريب من ثلث الجيش ومضى صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم فى سبعمائة ونصاب قريش
وهم ثلاثة الاف ومعهم مائتا فرس قد جنبوها وجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى
ميسرتها عكرمة بن ابى جهل ولما رجع ابن ابى سقط فى ايدى الطائفتين وهما ان يفشلا ،
وهما بنو حارثة وبنو سلمة فعن جابر فى قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
بنو سلمة وبنو حارثة وما احب انها لم تنزل لقوله والله وليهما متفق عليه وعن زيد بن
ثابت قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رجع ناس خرجوا معه فكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم
فنزلت فما لكم فى المنافقين فئتين فقال صلى الله عليه وسلم انها طيبة تنفى الخبث
كما تنفى النار خبث الفضة متفق عليه

وعن من ذهب فى قوله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب قال يوم احد

قال ابن اسحق وكان من حديث احد ان كفار قريش لما اصيب منهم اصحاب القليب ،
ورجع فيهم الى مكة ورجع ابو سفين بن حرب بالعير مشى عبد الله بن ابى ربيعة وعكرمة بن ابى
جهل وصفوان بن امية فى رجال من قريش ممن اصيب اباؤهم وابناؤهم واخوانهم فكلموا
ابا سفيان ومن كان له فى تلك العير تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل
خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا من اصاب منا فاجمعوا الحرب ،
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت قريش باحابيشها ومن اطاعها من قبائل كنانة و
اهل تهامة وكان ابو عزة الجمحى قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا عيال وحاجة
فقال صفوان يا ابا عزة انك امرؤ شاعر فاعنا بلسانك واخرج معنا فقال ان محمدا
قد من على فما اريد ان اظاهر عليه فقال بلى اعنا بنفسك ولله على ان رجعت ان اغنيك
وان

وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر فخرج ابو عزه ۰
يسير في تهامة يدعو بني كنانة ويقول ❊

اها بني عبد مناة الكرام ❊ انتم حماة وابوكم حام

لا نصركم بعد العام ❊ لا تسلمون لا على السلام

وخرج مسافع بن عبد مناف الجمحي الى بني مالك بن كنانة يدعوهم الحرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعا جبير بن مطعم غلاما حبشيا يقال له وحشي يلعب بحربة له طريقة الحبشة
قلما يخطى بها فان انت قتلت حمزة عم محمد بطعمة بن عدي فانت عتيق وخرجت قريش بجدها
وجدها واحابيشها ومن بايعها واخرجوا معهم الضعائن التماس الحفيظ وان لا يفروا ۰
وخرج ابو سفيان وهو قائد الناس بن هند بن عتبة وعكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت
الحرث بن هشام حتى نزلوا بجبل احد ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا
فان اقاموا اقاموا بشر مقام وانهم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان يكره الخروج ۰
اليهم فقال من فاته يوم بدر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج بنا اليهم لا يرون انا
جبنا عنهم فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل فلبس لامته وذلك يوم
الجمعة حين فرغ الناس من الصلاة وذكر خروجه وانخزل ابن ابي بثلث الناس فاتبعهم
عبد الله والدجا بريقول اذكركم الله ان تخزلوا قومكم ونبيكم قالوا لو نعلم انكم تقاتلون
لما اسلمناكم ولكن لا نرى ان يكون قتال وقالت الانصار يا رسول الله الا نستعين
بحلفائنا من اليهود قال لا حاجة لنا فيهم ومضى حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي الى
الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى آمره بالقتال وتعبا للقتال
وهو في تسعمائة وامر على الرماة عبد الله بن جبير وهم خمسون رجلا فقال انضحوا عنا
الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبتوا مكانكم لا نؤتين من
قبلكم وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء الى مصعب بن
عمير وتعاتب قريش وهم ثلثة آلاف معهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على الميمنة
خالدا وعلى الميسرة عكرمة وعن سعيد بن المسيب كانت راية رسول الله صلى الله،

عليه وسلم يوم احد مرطا اسود كان لعائشة وراية الانصار يقال لها العقاب وعلى ميمنته
علي وعلى الميسرة المنذر بن عمرو الساعدي والزبير بن العوام كان على الرجال ويقال المقداد
ابن الاسود وكان حمزة على القلب واللواء مع مصعب بن عمير فقتل فاعطاه عليًا

وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفًا يوم احد فقال من يأخذ مني هذا
السيف بحقه فبسطوا ايديهم كل يقول انا انا فقال من يأخذ هذا السيف بحقه فاحجم القوم
فقام اليه ابو دجانة سماك بن خرشنة اخو بني ساعدة فقال وما حقه قال ان تضرب
به في العدو حتى ينحني قال انا آخذه يا رسول الله فاعطاه اياه وكان رجلًا شجاعًا
يختال عند الحرب وكان اذا قاتل علم بعصابة له حمرا فاعتصب بها على رأسه ثم جعل
يتبختر بين الصفين فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رآه يتبختر
انها المشية يبغضها الله الا في هذا الموطن

وعن الزبير بن العوام قال لما قال لابي دجانة ما قال واعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم السيف فقلت لانظرن اليوم كيف يصنع قال فجعل لا يقوم له فارس
الا فراه حتى انتهى الى نسوة في سفح جبل معهن دفوف لهن وفيهن امرأة تقول

نحن بنات طارق ❊ نمشي على النمارق

ان تقبلوا نعانق ❊ او تدبروا نفارق

❊ فراق غير وامق ❊

قال فاهوى بالسيف الى امرأة ليضربها ثم كف عنها فلما انكشف القتال قلت له كل عملك
رايت ما خلا رفعك السيف على المرأة ثم لم تضربها قال اكرمت سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقتل به امرأة

وعن الزبير ان رجلًا من المشركين خرج يوم احد فدعا الى البراز فاحجم عنه الناس
حتى دعا ثلاث وهو على جمل له فقام اليه الزبير فوثب حتى استوى معه على بعيره
ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير جميعًا فقال صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض
الارض مقتول فوقع المشرك ووقع الزبير عليه فذبحه ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرب الزبير فاجلسه على فخذه وقال ان لكل نبي حواريا والزبير حواري

قال

قال ابن اسحق واقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة حتى امعن فى الناس وحمزة ابن عبد المطلب وعلى بن ابى طالب وآخرون وعن البراء قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين عبد الله بن جبير وقال اذا رايتمونا يخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم قال فهزمهم الله فانا والله رأيت النساء يشددن على امام الخيل قد تدرجلاخيلهن وسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله ابن جبير الغنيمة اين قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنظرون فقال عبد الله لهم انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد فوالناس فليصيبن من الغنيمة

وعن الزبير قال والله لقد رايتنى انظر الى هند وصواحباتها مشمرات هوارب ما دون احدهن قليل ولاكثير ومالت الرماة الى العسكر حين كشفنا القوم عنه يريدون النهب وخلوا ظهورنا للخيل فاتينا من ورآءنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب لوآئهم حتى ما يدنو منه احد من القوم

قال ابن اسحق لم يزل لواهم صريعًا حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش

وعن مجاهد فى قوله تعالى اذ تحسونهم باذنه اى تقتلونهم حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الامر وعصيتم يعنى اقتال من قتل منهم على الغنيمة والرسول يدعوكم فى اخراكم من بعد ما اراكم ما تحبون يعنى النصر وعن عبد الله قال ما كنت ارى ان احدًا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت فينا منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وعن عآئشة قالت هزم المشركون يوم احد هزيمة بينة فصرخ ابليس اى عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم واخلوا اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اين ابى فوالله ما تفرقوا عنه حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال عروة فما زالت فى حذيفة بقية حتى لقى الله اخرجه البخارى

قال ابن اسحق وانهزم المسلمون ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلًا فاصاب المشركون من المؤمنين سبعين فنادى ابو سفيان افى القوم محمد افى القوم محمد ثلث مرات فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افى القوم ابن ابى قحافة افى القوم ابن ابى قحافة ثم قال افى القوم ابن الخطاب ثلاثًا

ثم رجع الى اصحابه فقال اما هؤلآء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت يا عدو الله
ان الذين عددت لاحياء كلهم وقد بقي ما يسوءك فقال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم
ستجدون مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم قال اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا تجيبونه قالوا ما نقول قال قولوا الله اعلا واجل ثم قال لنا العزى ولا عزى لكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى
لكم اخرجه البخاري وعن زيد بن محمود بن عمرو بن السكن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم احد حين غشيه القوم من رجل يشتري لي نفسه فقام زياد او عمارة بن زياد بن
السكن في خمسة من الانصار فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا رجلا
بعد اخر فكان اخرهم زيادا او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة فقام اليه جماعة من
المسلمين فكشفوهم عنه فقال رسول الله ادنوه مني فدنوه منه فوسده قدمه فمات
وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه
وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انفرد يوم احد في سبعة من الانصار
ورجلين من قريش فلما رهقه المشركون قال من يردهم عنا وله الجنة او وهو رفيقي
في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل وتقدم اخر فقاتل حتى قتل فلم يزل
كذلك حتى قتل السبعة فقال لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا رواه مسلم
وعن ابي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي
قاتل فيهن غير طلحة بن عبيد الله وسعد متفق عليه وعن جابر قال انهزم الناس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة
ابن عبيد الله وهو يصعد في الجبل فلحقهم المشركون فقال الا احد لهؤلآء فقال
طلحة انا يا رسول الله قال فما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله فقاتل
عنه وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه ثم قتل الانصاري فلحقوه فقال
الا احد لهؤلآء فقال طلحة مثل قوله وقال صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال رجل
من الانصار انا يا رسول الله فاذن له فقاتل ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يصعدون

ثم

ثم قتل فلحقوه فلم يزل صلى الله عليه وسلم يقول مثل قولي ويقول طلحة انا فيحبسه و
يستأذنه رجل من الانصار فيأذن له حتى لم يبق معه الا طلحة فغشوهما فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من لهؤلاء فقال طلحة انا فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله واصيبت
انامله فقال حس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله او ذكرت الله
لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جو السماء
وعن انس قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
طلحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوب عنه بجحفة معه وكان ابو طلحة رجلا
راميا كسر يومئذ قوسين او ثلثة وكان الرجل يمر بالجعبة فيها النبل فينشرها لابي طلحة
ويشرف نبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى القوم فيقول يا نبي الله بابي انت وامي لا تشرف
يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رأيت عائشة بنت ابي بكر وام سليم
وهما مشمرتان ارى خدم سوقهما ينقلان القرب على متونهما ثم يفرغانه في افواه القوم و
لقد وقع السيف من يد ابي طلحة من النعاس مرتين او ثلاثة متفق عليه وقاتل مصعب
ابن عمير حتى قتل قتله ابن قمئة الليثي وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى
قريش وقال قتلت محمدا وكان ابي بن خلف يقول والله ان عندي لفرسا اعلفها كل
يوم فرق ذرة لاقتلن عليها محمدا فبلغ قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انا
اقتله ان شاء الله فاقبل يوم احد مقنعا بالحديد على فرسه تلك يقول لا نجوت ان نجا
محمد فحمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فابصر صلى الله عليه وسلم فرجة بين سابغة
البيضة والدرع من ترقوته فطعنه فيها بحربته فوقع عن فرسه ولم يخرج من طعنته
دم قال سعيد بن المسيب فكسرت ضلع من اضلاعه واتاه اصحابه وهو يخور
خوار الثور فقالوا ما جزعك انما هو خدش فذكرهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل انا اقتله ابيا ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي باهل الحجاز لماتوا
جميعا فمات قبل ان يقدم مكة وكان ابن عمر يقول مات ابي ببطن رابغ واني لاسير
ببطن رابغ بعد هوي من الليل اذا بنار تاجج لي فهبتها فاذا رجل يخرج منها في سلسلة
يجذبها يصيح العطش ورجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله صلى الله

عليه وسلم هذا ابي بن خلف وكان حمزة يقاتل بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين
فعثر وصرع مستلقيا فانكشفت الدرع عن بطنه فزرقه العبد الحبشى وعن جعفر بن عمرو بن
امية الضمرى قال خرجت مع عبيد الله بن عدى بن الخيار الى الشام فلما ان قدمنا حمص
قال لي عبيد الله هل لك فى وحشي نسأله عن قتل حمزة قلت نعم وكان وحشي يسكن
حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك فجئنا حتى وقفنا عليه فسلمنا فرد علينا السلام
وكان عبيد الله معتجر بعمامته مايرى منه الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي
هل تعرفنى فنظر اليه فقال لا والله الا انى اعلم ان عدى بن الخيار تزوج امرأة يقال
لها ام بنت ابى العيص فولدت له غلاما بمكة فاسترضعته فحملت ذلك
الغلام مع امه فناولتها اياه فكانى انظر الى قدميك تشبه قدميه قال فكشف
عبيد الله عن وجهه ثم قال الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدى
ابن الخيار ببدر فقال لي مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمى فانت حر فلما خرج
الناس خرجنا معهم الى القتال فلما اصطفوا الى القتال خرج سباع فقال هل من مبارز
فخرج اليه حمزة فقال يا سباع يا ابن مقطعة البظور تحاد الله ورسوله ثم شد عليه
فكان كامس الذاهب قال فكمنت لحمزة تحت صخرة حتى مر على فرميته بحربتى فاثبتها
فى ثنيته حتى خرجت من وركه فكان ذاك اخر العهد به فلما رجع الناس رجعت
معهم فاقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فلما خرجوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرجت معهم فلما رآنى قال انت وحشى قلت نعم قال الذى
قتل حمزة قلت قد كان الامر الذى بلغك قال ما تستطيع ان تغيب عنى وجهك
قال فرجعت فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج مسيلمة قلت لاخرجن
عليه لعلى اقتله فاكافئ به حمزة فخرجت مع الناس وكان من امرهم ما كان فاذا
رجل قائم فى ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر رأسه فارميته بحربتى فاضعها
بين يديه حتى خرجت من بين كتفيه ووثب اليه رجل من الانصار وضربه بالسيف
على هامته قال سليمان بن يسار فسمعت ابن عمر يقول قالت جارية على ظهره
وامير المؤمنين قتله العبد الاسود اخرجه البخارى وكان اول من عرف رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن
مالك قال عرفت عينيه بزهران من تحت المغفر فناديت يا معشر الاسلام ابشروا هذا
رسول الله فاشار اليه ان انصت وعن سعد بن ابي وقاص قال نثل لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد وقال ارم فداك ابي وامي وعن الزبير قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين يومئذ فلم يستطع ان ينهض اليها يعني
الى الصخرة فجلس تحته طلحة بن عبد الله فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استوى
عليها فقال صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة

وعن انس بن مالك قال غاب عمي انس بن النضر عن قتال بدر فقال غبت عن اول
قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني الله قتالاً ليرين الله ما اصنع
فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم اني ابرء اليك مما جاء به هؤلاء يعني
المشركين واعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين ثم مشى بسيفه فلقيه سعد
ابن معاذ فقال اي سعد والذي نفسي بيده اني اجد ريح الجنة دون احد واها لريح الجنة
قال انس وجدناه بين القتلى وبه بضع وثمانون جراحة من ضربة بسيف او طعنة
برمح او رمية بسهم قد مثلوا به فما عرفناه حتى عرفته اخته قال انس فكنا نقول
انزل فيه هذه الاية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فيه وفي اصحابه متفق عليه ،
وعن ابي هريرة ان عمرو بن اقيش كان له ربا في الجاهلية فكره ان يسلم حتى ياخذه فجاء
يوم احد فقال اين بنو عمي قالوا باحد فلبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما
رآه المسلمون قالوا اليك عنا قال اني قد امنت فقاتل حتى جرح فحمل جريحاً فجاءه سعد
ابن معاذ فقال لاخته سليه حمية لقومك او غضباً لله قال بل غضباً لله ولرسوله
فمات فدخل الجنة وما صلى صلوة اخرجه ابو داود
وعن ابي قتادة قال اتى عمرو بن الجموح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ارايت ان قاتلت في سبيل الله حتى اقتل امشي برجلي هذه الصحيحة في الجنة وكان اعرج
فقال صلى الله عليه وسلم نعم فقتل هو وابن اخيه ومولى لهم فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه فقال كاني اراك تمشي برجلك هذه الصحيحة في الجنة وعن سعيد بن

المسيب قال عبد الله بن جحش اللهم اني اقسم عليك ان القى العدو غداً فيقتلوني ثم يبقروا
بطني ويجدعوا انفي واذني ثم تسألني لم ذلك فاقول فيك قال ابن المسيب اني لارجو ان
يبر الله اخر قسمه كما بر اوله وهو الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انقطع سيفه
فاعطاه صلى الله عليه وسلم عرجوناً فصار في يده سيفاً فكان يسمى العرجون ولم يزل يتداوله
حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار وكان عبد الله من السابقين الاولين اسلم قبل دار
الارقم وهاجر الى الحبشة وشهد بدراً

وعن زيد بن ثابت قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد لطلب سعد بن الربيع
وقال لي ان رأيته فاقرءه السلام مني وقل له يقول لك رسول الله كيف يجدك فجعلت اطوف
بين القتلى فاصبته وهو في اخر رمق وبه سبعون ضربة فقلت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول لك خبرنا كيف تجدك فقال على رسول الله
السلام وعليك قل له يا رسول الله اجد ريح الجنة وقل لقومي الانصار لا عذر لكم
عند الله ان خلص الى رسول الله وفيكم عين تطرف وفاضت نفسه اخرجه البيهقي

قال ابن اسحق وانتهى انس النضر الى عمر وطلحة ورجال قد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم
فقالوا قتل رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم
استقبل القوم فقاتل حتى قتل وقد كان حنظلة بن ابي عامر اقتتل هو وابو سفيان
ابن حرب فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الاسود فضرب حنظلة بالسيف
فقتله فقال صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتغسله الملائكة يعني حنظلة فسلوا
اهله ما شأنه فسألت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهيعة فقال صلى
الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة

قال البكائي قال ابن اسحق وخلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف
بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي
اصابه عتبة بن ابي وقاص فصار يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فنزلت ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وعن سهل بن سعد قال اخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة تغسل الدم وعلي
يسكب الماء عليه بالمجن فلما رأت فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير
فاحرقته حتى اذا صار رمادًا الصقته بالجرح فاستمسك الدم اخرجاه وعن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يشير الى رباعيته اشتد غضب الله على رجل يقتله ،
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله متفق عليه
وعن عائشة قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد بكى ثم قال ذاك يوم كان كله يوم
طلحة ثم انشأ يحدث قال كنت اول من فاء يوم احد فرأيت رجلًا يقاتل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم دونه واراه قال يحميه فقلت كن طلحة حيث فاتني ما فاتني
قلت يكون رجلًا من قومي احب الي وبيني وبين المشركين رجل لا اعرفه وانا اقرب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم منه وهو يخطف خطفًا لا اخطفه فاذا هو ابو عبيدة ،
فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كسرت رباعيته وشج في
وجهه وقد دخلت حلقتان من حلق المغفر فيه فقال صلى الله عليه وسلم عليكما
صاحبكما يريد طلحة وقد نزف فلم يلتفت الى قوله وذهبت لانتزع ذلك
من وجهه فقال ابو عبيدة اقسمت عليك بحقي لما تركتني وتركته فكره ان
يتناولها بيده فيؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فازم عليها بفيه فاستخرج
احدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقة وذهبت لاصنع ما صنع فقال اقسمت
عليك بحقي لما تركتني ففعل ما فعل في المرة الاولى فوقعت ثنيته الاخرى مع الحلقة
فكان ابو عبيدة من احسن الناس هتمًا فاصلحنا من شأن النبي صلى الله عليه
وسلم ثم اتينا طلحة في بعض تلك الجفار فاذا فيه بضع وتسعون اقل او اكثر
ما بين طعنة ورمية وضربة واذا قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شأنه
وروى الواقدي عن رجل من المهاجرين قال شهدت احدًا فنظرت الى النبل تأتي
من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها كل ذلك يصرف عنه
ولقد رأيت عبد الله بن شهاب الزهري يومئذ يقول دلوني على محمد فلا نجوت

ان نجا ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه ما معه احد ثم جاوزه فعاتبه فى
ذلك صفوان فقال والله ما رأيته احلف بالله انه منا ممنوع خرجنا اربعة ،
فتعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم نخلص الى ذلك قال الواقدى الثبت عندنا
ان الذى رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجنته ابن قمية والذى ادمى
شفته واصاب رباعيته عتبة بن ابي وقاص قال ابن اسحق قال سعد بن ابي
وقاص والله ما حرصت على قتل احد قط ما حرصت على قتل عتبة بن ابي وقاص
وان كان ما علمته لسيئ الاخلاق مبغضاً فى قومه ولقد كفانى منه قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من ادمى وجه رسول الله
وروى معمر انه صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة حين كسر رباعيته اللهم لا تحل
عليه الحول حتى يموت كافراً فما حال عليه الحول حتى مات كافراً الى النار قال ابن اسحق
وقال جابر بن ثابت

اذا الله جازى معشراً بفعالهم ❀ ونصرهم الرحمن رب المشارق
فاخزاك ربي يا عتيب بن مالك ❀ ولقاك قبل الموت احدى الصواعق
بسطت يميناً للنبى تعمداً ❀ فادميت فاه بالبوارق
فهلا ذكرت الله والمنزل الذى ❀ يصير اليه عند احدى البوائق

وعن ابي سعيد الخدري ان عتبة كسر رباعيته صلى الله عليه وسلم اليمنى ،
السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب شجه فى جبهته وان ابن قمية
جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر فى وجنته ووقع فى حفرة من الحفر التى
صنع ابو عامر ليقع فيها المسلمون فاخذ علي بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم و
رفعه طلحة حتى استوى قائماً ومص مالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري الدم عن
وجهه ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمى دمه لم تمسه
النار واصيبت يومئذ عين قتادة حتى وقعت على وجنتيه فحدث عاصم بن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت احسن عينيه و
احدهما وعن ابن عباس قال ما نصر النبى صلى الله عليه وسلم فى موطن كما نصر

يوم

يوم احد فانكرنا ذلك فقال ابن عباس بيني وبينكم كتاب الله ان الله تعالى
يقول ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه والحس القتل حتى اذا فشلتم وتنازعتم
في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون الآية وانما عنى هذه الرماة فان النبي صلى
الله عليه وسلم اقامهم في موضع وقال لهم احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا
وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكفى عسكر
المشركين فتركت الرماة موقعهم ودخلوا في العسكر ينهبون وقد التقت صفوف
المسلمين فهم كذا وشبك بين اصابعه فلما خلى الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخل
خيل المشركين من ذلك الموضع على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فضرب بعضهم
بعضاً وقتل من المسلمين ناس كثير وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك في انه حق
وساق الحديث وعن ابي طلحة قال كنت ممن يغشاه النعاس يوم احد حتى
سقط سيفي من يدي مراراً اخرجه البخاري وعنه قال رفعت يوم احد راسي فجعلت
انظر وما منهم احد الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس فذلك قوله تعالى
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاساً الآية

وعن ابي هريرة وجماعة قالوا كان يوم احد يوم بلاء وتمحيص اختبر الله فيه
المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر اسلامه بلسانه ويوم اكرم الله فيه
بالشهادة غير واحد

عدد شهداء احد

اخرج البخاري من حديث البراء ان المشركين اصابوا منا سبعين وعن انس انه كان
يقول يا رب السبعين من الانصار سبعين يوم احد وسبعين يوم موتة وسبعين
يوم بير معونة وسبعين يوم اليمامة وعن ابن المسيب قتل من الانصار في ثلث
مواطن سبعون سبعون يوم احد ويوم اليمامة ويوم جسر ابي عبيد وعن ابن عباس
في قوله قد اصبتم مثليها قال قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين واسروا سبعين
وقتل المشركون من المسلمين يوم احد سبعين وعن موسى بن عقبة جميع من استشهد
من المسلمين من المهاجرين والانصار تسعة واربعون وعن ابن اسحق ان جميع من
استشهد من المهاجرين والانصار يوم احد خمسة وستون رجلا وجميع قتلى المشركين اثنان

اثنان وعشرون رجلاً قال الذهبي قلت قول من قال سبعون أصح ويحمل قول اصحاب
المغازي على عدد من عرف اسمه منهم فمن مشهور من استشهد من المهاجرين حمزة بن عبد
المطلب وعبد الله بن جحش الاسدي حليف بني عبد شمس وهو ابن عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودفن مع حمزة في قبر واحد ومصعب بن عمير وعثمان بن عثمان
ابن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم بن أخت عتبة بن ربيعة هاجر الى
الحبشة وشهد بدراً وكان يلقب بشماس لملاحته ومن الانصار عمرو بن معاذ بن
النعمان الاوسي اخو سعد وابن اخيه الحرث بن اوس بن معاذ والحرث بن انيس بن
رافع وعمار بن زياد بن السكن وسلمة وعمرو ابناء ثابت بن وقش وعمهما رفاعة،
ابن وقش وصفي بن قبطي واخوه حباب وعباد بن سهل وعبيد بن التيهان وحبيب بن
زيد واياس بن اوس الاسهلوب واليمان ابو حذيفة حليف لهم وزيد بن حاطب بن امية
الظفري وابو سفيان بن الحرث بن وقس وغسيل الملائكة حنظلة بن ابي عامر الراهب
ومالك بن امية وعوف بن عمرو وعبد الله بن جبير بن النعمان امير الرماة وخيثمة،
ابو سعد ومن الخزرج عمرو بن قيس البخاري وابنه قيس وثابت بن عمرو بن زيد
وعامر بن مخلد وابو هبيرة بن الحرث بن علقمة وعمرو بن مطرف واناس بن عدي
واوس بن ثابت اخو حسان وهو والد شداد وانيس بن النضر بن ضمضم وقيس
ابن مخلد ومن بني الحرث بن الخزرج خارجة بن زيد بن ابي زهير وسعد بن الربيع،
ابن عمرو بن ابي زهير واوس بن ارقم بن زيد اخو زيد ومن بني ساعدة ثعلبة بن سعد
ابن مالك وعبد الله بن عمرو بن وهب ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم عمرو
ابن اياس ونوفل بن عبد الله وعبادة بن الحسحاس والعباس بن عبادة بن نضلة،
والنعمان بن مالك والمجذر بن زياد السلوي حليف لهم ومن بني سلمة عبد الله بن عمرو
ابن حرام وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وكانا متواخيين وصهرين ودفنا في قبر واحد
قال قتادة وكان فينا رجل يقال له قزمان وكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر،
يقول انه لمن اهل النار فلما كان يوم واحد قتل وحده ثمانية او سبعة من المشركين
وكان ذا بأس فاثبتته الجراحة فحمل الى دار بني ظفر فجعلوا يقولون له والله لقد ابليت
اليوم

اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا ابشر والله ان قاتلت الا عن احساب قومي ولولا ذلك
لما قاتلت فلما اشتدت عليه جراحته اخذ سهما فقتل به نفسه وكان ممن قتل يومئذ
محيرق وكان احد بني ثعلبة بن   قال لما كان يوم احد يا معشر اليهود والله
لقد علمتم ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت واخذ سيفه
وعدته وقال ان اصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما شاء ثم غدا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال في شأنه محيريق خير يهود ووقعت هند،
والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانافحتى اتخذت هند منها
خدمًا وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على
صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها ۞

نحن خزيناكم بيوم بدر ۞ والحرب بعد الحرب ذات سعر
ماكان عن عتبة لي من صبر ۞ ولا اخي وعمه وبكري
شفيت صدري وقضيت نذري ۞ شفيت وحشي غليل صدري

وقتل من المشركين عند ابن اسحق احد عشر رجلًا من بني عبد الدار وهم طلحة وابو سعيد
وعثمان بنو ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى ومولاهم صواب وبنو طلحة المذكور ،
مسافع والحرث والحلاك وكلاب وابو زيد بن عمير اخو مصعب بن عمير وابن عمه ارطاة بن
شرحبيل بن عاصم وابن عمهم قاسط بن شريح وعبد الله بن حميد بن زهر الاسدي وسباع
ابن عبد العزى الخزاعي حليف بني اسد واربعة من بني مخزوم اخوام سلمة هشام بن
ابي اسيد بن المغيرة والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة وابو امية بن ابي حذيفة
ابن المغيرة وحليفهم خالد بن الاعلم ومن بني زهرة ابو الحكم بن الاخنس بن شريق حليف
لهم ومن بني جمح ابي بن خلف وابو عزه عمرو بن عبد الله بن عمير امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضرب عنقه وذلك انه اسر يوم بدر واطلقه النبي صلى الله عليه وسلم
بلا فداء لفقره واخذ عليه ان لا يعين عليه فنقض العهد واسر يوم احد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدًا مرتين فامر به ۞
فضربت عنقه وروى ابو ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم حين انصرف من احد

مر على مصعب بن عمير وهو مقتول على طريقه فوقف عليه ودعا له ثم قرء من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم
قال اشهد ان هؤلاء الشهداء عند الله يوم القيمة فأتوهم وزوروهم والذى نفسى بيده
لا يسلم عليهم الى يوم القيمة الا ردوا عليه ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بحمزة
من المثلة جدع انفه قال لولا ان تجزع صفية ويكون سنة من بعدى لتركته حين
يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ثم قال لئن ظفرت بقريش لامثلن بسبعين
منهم فنزلت وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية فقال صلى الله عليه وسلم بل نصبر
يا رب قال ابن اسحق واقبلت صفية لتنظر الى حمزة وهو اخوها لابويها فقال
صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير القها فارجعها لا ترى ما باخيها فلقيها فقال اي امه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترجعي قالت ولم فقد بلغني انه مثل باخي
وذلك فى الله فما ارضى به فان كان ذلك فلاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله تعالى
فجاء الزبير فاخبره بقولها فقال خل سبيلها فاتته فنظرت اليه واسترجعت و
استغفرت له ثم امر به فدفن ٭

وعن ابن عباس قال قتل حمزة اقبلت صفيه فلقيت عليا والزبير فاريا ها انهما لا يدريان
فجاءت النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى اخاف على عقلها فوضع يده على صدرها ودعا
لها فاسترجعت وبكت ثم جاء فقام عليه وقد مثل به فقال لولا جزع النساء لتركته ٭
حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع ثم امر بالقتلى فجعل يصلى عليهم بسبع تكبيرات
ويرفعون ويترك حمزة حتى فرغ منهم وحديث جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يصل
عليهم اصح وفى الصحيحين من حديث عقبة بن عامر ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى
احد صلوته على الميت والله اعلم

وروى الحاكم فى مستدركه عن انس انه لما كان يوم احد مر النبي صلى الله عليه وسلم على
حمزة وقد جدع ومثل به فقال لولا ان تجد صفية لتركته حتى يحشره الله من بطون
الطير والسباع فكفنه فى نمرة ولم يصل على احد من الشهداء غيره وعن الزهري قال
لما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد قال انا الشهيد على هؤلاء ما من جريح

يجرح

يجرح في الله الا بعث يوم القيمة وجرحه ينبعث دما اللون لون الدم والريح ريح المسك
انظروا اكثرهم جمعا للقران فاجعلوه امام صاحبه في القبر فكانوا يدفنون الاثنين
والثلثة في القبر وعن جابر قال ذهبنا الى قتلانا باحد وذلك حين اجرى معونة
العين فاتيناهم فاخرجناهم فوجدنا اطرافهم رطابا على راس اربعين سنة زاد
بعضهم فاصاب المعول قدم حمزة فانبعث دما

وروى ابن عيينة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتلى احد ان يردوا
الى مصارعهم وعن جابر ايضا قال لما حضر احد قال لي ابي ما اراني الا مقتولا واني
لا ارى اعز علي منك غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وان علي دينا فاقضه و
استوص باخواتك خيرا فاصبحنا فكان اول قتيل فدفنت معه آخر في قبره ثم لم تطب
نفسي ان اتركه مع آخر فاستخرجته بعد ستة اشهر فاذا هو كيوم وضعته اخرجه البخاري
وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في
ثوب ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقران فاذا اشير الى احدهما قدمه في اللحد وقال انا شهيد
على هؤلاء يوم القيمة وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا اخرجه البخاري
وعنه قال لما قتل ابي جعلت ابكي واكشف الثوب عنه وجعل اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ينهوني وهو صلى الله عليه وسلم لا ينهاني وقال لا تبكه او ما تبكيه فما زالت
الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعوه اخرجاه وعنه فيما رواه ابن المديني قال نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي فقال ما لي اراك مهتما قلت يا رسول الله قتل ابي
وترك دينا وعيالا فقال الا اخبرك ما كلم الله احدا الا من وراء حجاب وانه كلم اباك
كفاحا فقال له يا عبدي سلني اعطك قال اسالك ان تردني الى الدنيا فاقتل فيك
ثانيا فقال انه قد سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال يا رب فابلغ من ورائي فانزل تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الايات وكان ابو جابر من سادة الانصار
شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة وهو عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن
حرام بن كعب بن تميم وشهد مع العقبة ولده جابر وعمرو بن الجموح بن زيد بن عمرو بن
حرام بن كعب بن تميم الانصاري السلمي سيد بني سلمة قال ابن سعد وغيره شهد

بدرًا وابنه معاذ بن عمرو بن الجموح هو الذى قطع رجل ابي جهل وقضى النبى صلى الله عليه
وسلم بسلبه له وكان عمرو بهذا زوج اخت عبد الله بن عمرو بن حرام ابي جابر عن عكرمة
قال كان مناف فى بيت عمرو بن الجموح فلما قدم مصعب بن عمير المدينة بعث اليهم عمرو
ما هذا الذى جئتمونا به قالوا ان شئت جئتنا واسمعناك فواعدهم فجاءهم فقرأ
على مصعب الٓمٓرٰ تلك ايات الكتاب المبين فقرأ ما شاء الله ان يقرء فقال ان لنا مؤامرة
فى قومنا وكان سيد بنى سلمة فخرج فدخل على مناف فقال يا مناف تعلم والله ما يريد
القوم غيرك فردعن نفسك ثم قلده سيفًا وخرج فقام اهله فاخذوا السيف فجاء
فوجدهم اخذوا السيف فقال يا مناف اين السيف ويحك ان العنز لتمنع استها ثم قال
لهم انى واهب الى مالي فاستوصوا بمناف خيرًا فذهب فكسروا منافًا وربطوه مع
كلب ميت فلما جاء ورآى حال مناف بعث الى قومه فجاؤه فقال الستم على ما انا عليه
قالوا بلى انت سيدنا قال فانى اشهدكم انى آمنت بمحمد فلما كان يوم احد قال النبى صلى الله
عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقام عمرو وهو اعرج فقاتل حتى
قتل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني سلمة من سيدكم قالوا الجد بن قيس
وانا لنبخله قال واي داء ادوى من البخل بل سيدكم الجعد الابيض عمرو بن الجموح وعن خباب
قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغى وجه الله فوجب اجرنا على الله
فمنا من ذهب لم ياكل من اجرنا وكان فيهم مصعب بن عمير قتل يوم احد ولم يكن له الا نمرة
كنا اذا غطينا رأسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج رأسه فقال صلى الله
عليه وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته
فهو يهدبها متفق عليه وعن سعد بن ابي وقاص قال كانت امرأة من الانصار من بني دينار
قد اصيب زوجها واخوها يوم احد فلما نعيا لها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا بخير يا ام فلان فقالت اروني انظر اليه فاشاروا لها اليه حتى اذا رأته
قالت قلت كل مصيبة بعدك جلل اي هين وعن مسروق سالنا عبد الله بن مسعود
عن قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله الآية قال اما انا فقد سئلنا عن ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارواحهم فى جوف طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت

ثم

ثم تأوي الى قناديل معلقة بالعرش قال فبينما هم كذلك اذ اطلع عليهم ربك اطلاعة فقال سلوني ما شئتم فقالوا يا ربنا وما نسالك ونحن نسرح في الجنة في ايها شئنا فلما رأوا ان لا يتركوا من ان يسألوا قالوا نسالك ان ترد ارواحنا الى اجسادنا في الدنيا فنقتل في سبيلك فلما راى انهم لا يسالون الا هذا تركوا رواه مسلم

وعن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اصيبت اخوانكم باحد جعل الله ارواحكم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتاوى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا احياء في الجنة يرزقون لئلا ينكلوا عند الحرب ولا يزهدوا في الجهاد قال الله انا ابلغهم عنكم فنزلت ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية

وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قبور الشهداء فاذا اتى فرضة الشعب يقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وكان يفعله ابوبكر ثم عمر بعده ثم عثمان وفي شوال يوم الجمعة مالك عمرو بن مالك الانصاري احد بني النجار فخرج ، صلى الله عليه وسلم الى احد فصلى عليه في موضع وكان اول من فعل به ذلك

غزوة حمراء الاسد

قال ابن اسحق فلما كان صبيحة يوم الاحد وهو ثاني يوم وقعة احد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ان اطلبوا العدو ولا يخرج معنا الا من حضر يومنا بالامس وانما خرج مرهبا للعدو وليبلغهم انه قد خرج في اثرهم وليظنوا به قوة وعن عروة قال قدم رجل فاستخبره النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي سفيان فقال نازلتهم فسمعتهم يتلاومون يقول بعضهم لبعض لم تصنعوا شيئا اصبتم شوكة القوم وحدهم ثم تركتموهم وقد بقي فيهم رؤس يجمعون لكم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وبهم اشد القرح لطلب العدو وليسمعوا بذلك وقال لا ينطلقن معي الا من شهد القتال فقال عبد الله بن أبي اركب معك فقال لا فاستجابوا لله والرسول على ما بهم من البلاء فانطلقوا يطلبون العدو حتى بلغوا حمراء الاسد وعن ابي السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل قال شهدت احدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا واخ لہ فرجعنا جريحين فلما اذن موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج فى طلب العدو قلت لاخى وقال لى يفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووالله ما لنا من دابة نركبها وما منا الا جريح فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ايسر جراحة منه فكان اذا غلب حملته حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد وهى من المدينة على ثمانية اميال فاقام بها ثلثاً ثم رجع وعن عروة عن عائشة قالت يا ابن اختى كان ابواك يعنى الزبير وابا بكر من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح فانه لما انصرف المشركون من احد و اصاب النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه ما اصابهم خاف ان يرجعوا فقال من ينتدب لهؤلاء فى آثارهم حتى يعلموا ان بنا قوة قالت فانتدب ابو بكر والزبير فى سبعين فخرجوا فى آثار القوم فسمعوا بهم وانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء قالت لم يلقوا عدواً اخرجاه قال ابن اسحق وان معبداً الخزاعى مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قلوبهم معه لا يخفون عنه شيئاً يكون بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك فى اصحابك ولوددنا ان الله عافاك فيهم ثم مضى حتى لقى ابا سفيان ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة فلما رأى ابو سفيان معبداً قال ما وراءك قال محمد قد خرج فى طلبكم فى جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقاً قد اجتمع معه من كان تخلف عنه فى يومكم وندموا على ما صنعوا وفيهم من الحنق عليكم شئ لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصى الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فانى انهاك عن ذلك . و والله لقد حملنى ما رأيت على ان قلت ابياتاً قال وما قلت

كادت تهد من الاصوات راحلتى ٭ اذ سالت الارض بالجرد الابابيل

باسد كرام لا ابيا سله ٭ عند اللقاء ولا ميل معازيل

فظلت اظن الارض مائلة ٭ لما تربس غير مخذول

فقلت ويل ابن حرب من لقائكم ٭ اذا البطحاء بالخيل

انى نذرت لاهل ❊ لكل ذى اربة منهم ومعقول

من جيش احد ❊ وليس يوصف ما ادرب بالقيل

هكذا وجد ابياتا من في الاصل

قال فثنى ذلك اباسفيان ومن معه ومر ركب من عبد القيس فقال لهم ابو سفيان اين تريدون قالوا المدينة لنمتار فقال اما انتم مبلغون عنا محمدا رسالته واحملكم على ابلكم هذه زبيبا بعكاظ غدا اذا وافيتموه قالوا نعم قال اذا جئتم محمدا فاخبروه انا قد اجمعنا الرجعة الى اصحابه لنستأصلهم فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وهو بحمراء الاسد اخبروه فقال هو والمسلمون حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت الذين قال لهم الناس الآية وكان لعبد الله بن ابي بن سلول مقام يقومه كل جمعة لا ينكر شرفا له فى نفسه وفى قومه فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يخطب قام ابن ابى فقال يا ايها الناس هذا رسول الله بين اظهركم اكرمكم الله به واعزكم به ، فعزروه وانصروه واسمعوا له واطيعوه ثم يجلس حتى اذا صنع يوم احد ما صنع ورجع بالناس قام يفعل كفعله فاخذ المسلمون ثيابه من نواحيه وقالوا اجلس اي عدو الله لست لذلك باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس ويقول لكانى قلت هجرا ان قمت اشدد امره فلقيه رجل من الانصار بباب المسجد فقال مالك ويلك قال قمت اشدد امره فوثب على رجال من اصحابه يحدونى ويعنفوننى فكانما قلت هجرا قال ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله قال والله ما ابغى ان يستغفر لي

السنة الرابعة

سرية ابى سلمة الى قطن لما كان هلال المحرم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سلمة وكان نازلا فى بني امية بن زيد بالعالية حين تحول من قبا وكان قد خرج باحد بعدما اقام شهرا يداوى جرحه فقال له اخرج فى هذه السرية فقد استعملتك عليها وعقد له لواء على خمسين ومائة وقال سر حتى تاتى ارض بنى اسد فاغز عليهم فساروا حتى انتهوا الى ذى قطن ماء من مياههم فوجدوا سرحا لبني اسد فاغاروا عليه و اخذوا معه ثلثة مماليك وافلت سائرهم ثم رجعوا الى المدينة فغابوا بضع عشر ليلة ولما دخل ابو سلمة المدينة انتقض جرحه فمات لثلاث بقين من جمادى الاخر

سريّة اصحاب الرجيع

فى صفر من هذه السنة عند الواقدى وهى على سبعة اميال من عسفان وعنده انهم بعثوا
عيوناً وانهم عشيرة اميرهم عاصم بن ثابت بن ابى الافلح الانصارى
قال ابن اسحق ان نفراً من عضل والقاره قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
بعد احد فقالوا ان فينا اسلاماً فابعث معنا نفراً من اصحابك يفقهونا فى الدين ويقرؤنا
القرآن فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ستة عاصم بن ثابت وخبيب بن عدى
ومرثد بن ابى مرثد الغنوى حليف حمزة وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق حليف بنى
ظفر وخالد بن البكير الليثى وامّر عليهم مرثد بن ابى مرثد فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا
على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلاً فلم يرع القوم وهم
فى رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف فاخذوا اسيافهم ليقاتلوهم فقالوا لهم والله
ما نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئاً من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا
نقتلكم فاما مرثد وعاصم وابن البكير فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً ابداً
اللهم اخبر عنا نبيك ثم قاتلوا حتى قتلوا وارادت هذيل اخذ رأس عاصم ليبيعوه من
سلامة بنت سعد وكانت قد نذرت حين قتل ابنيها يوم احد لئن قدرت على رأس
عاصم لاشربن فى قحفه الخمر فمنعه الدبر فانتظروا ذهابها عنه فارسل الله الوادى
فحمل عاصماً وذهب به وقد كان عاصم اعطى الله عهداً ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركاً
ابداً واسروا خبيباً وزيداً وعبد الله بن طارق ثم مضوا بهم الى مكة ليبيعوهم حتى
اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله يده من الوثاق ثم اخذ سيفه وقاتلهم حتى
قتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فابتاع بنو الحرث بن عامر ابن نوفل
خبيباً وكان خبيب قتل الحرث يوم بدر فمكث عندهم اسيراً حتى اجمعوا على قتله ،
فاستعار من بعض بنات الحرث موسى ليستحد بها للقتل فاعارته فدرج بنى لها وهى
غافلة فاتاه فوجدته قد اجلسه على فخذه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها
خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت افعل ذلك قالت والله ما رأيت اسيراً
قط خيراً من خبيب والله لقد وجدته يأكل قطفاً من عنب وانه لموثق بالحديد

وما بمكة

وما بمكة من يره وكانت تقول انه رزق رزقه الله خبيبا ولما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم دعوني اركع ركعتين فركع ركعتين ثم قال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع من القتل لزدت اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم قال

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا ❊ قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
فكلهم مبدي العداوة جاهد ❊ علي لاني في وثاق مضيع
وقد جمعوا ابناءهم ونساءهم ❊ وقربت من جذع طويل ممنع
الى الله اشكو غربتي ثم كربتي ❊ وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما يراد بي ❊ فقد بضعوا لحمي وقد يأس مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ ❊ يبارك على اوصال شلو ممزع
وقد خيروني الكفر والموت دونه ❊ وقد هملت عيناي من غير مجزع
وما بي حذار الموت اني لميت ❊ ولكن حذار ... بلقع
ولست ابالي حين اقتل مسلما ❊ على اي جنب كان لله مصرعي
ولست بمبد للعدو تخشعا ❊ ولا جزعا اني الى الله مرجعي

عن عقبة بن الحرث قال ما انا والله قتلت خبيبا لانا كنت اصغر عن ذلك ولكن ابا ميسرة احد بني عبد الدار اخذ الحربة فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله وكان خبيب هو سن به لكل مسلم قتل صبرا واستجاب الله لعاصم يوم اصيب فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر اصحابه يوم اصيبوا خبرهم ولم يزل خبيب على خشبته مصلوبا حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري قال عمرو فجئت الى خشبة خبيب فرميت بها وانا اتخوف العيون فاطلقته فوقع بالارض ثم التفت فلم اره فكانما ابتلعته الارض

غزوة بير معونة

قال ابن اسحق قدم ابو البراء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يسلم ولم يبعد من الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا معي من اصحابك الى اهل نجد يدعونهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك قال اخشى عليهم

اهل نجد قال ابو البراء انا لهم جار فبعث المنذر بن عمرو فی اربعین رجلاً فیهم الحرث بن
الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن اسماء بن الصلت السلمی ورافع بن ورقاء الخزاعی وعامر
ابن فهیرة مولی ابی بکر فی رجال من خیار المسلمین فسار واحتی نزلوا ببیر معونة من ارض
بنی عامر وحرة بنی سلیم ثم بعثوا حرام بن ملحان بکتاب رسول الله صلی الله علیه وسلم الی عامر
ابن الطفیل فلم ینظر الی الکتاب حتی قتل الرجل ثم استصرخ بنی سلیم فاجابوه واحاطوا
بالقوم فقاتلوهم حتی استشهد وا کلهم الا کعب بن زید من بنی النجار ترکوه وبه رمق
فارتث من بین القتلی فعاش حتی قتل یوم الخندق وکان فی سرح القوم عمرو بن امیة ورجل
من الانصار فلم یخبرهما بمصاب القوم الا الطیر تحوم علی العسکر فقالا والله ان لهذا الطیر
لشأناً فنظرا فاذا القوم فی دمائهم واذا الخیل التی اصابتهم واقفة وقال الانصاری لعمرو
ماذا تری قال اری ان نلحق برسول الله صلی الله علیه وسلم فنخبره الخبر فقال الانصاری
لکنی لم اکن لارغب بنفسی عن موطن قتل فیه المنذر بن عمرو فقاتل حتی قتل واُسر عمرو
فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفیل وجزّ ناصیته واعتقه فلما کان
بالقرقرة اقبل رجلان من بنی عامر حتی نزلا فی ظل هو بافیه وکان معهما عهد من رسول الله
صلی الله علیه وسلم وجوار لم یعلم به عمرو حتی اذا نا ما عدا علیهما فقتلهما فلما قدم علی
رسول الله صلی الله علیه وسلم اخبره فقال قتلت قتیلین لاُدینهما ثم قال صلی الله علیه
وسلم هذا عمل ابی براء قد کنت لهذا کارهاً فبلغ ذلک ابا براء فشق علیه اخفار
عامر ایاه فحمل ربیعة ولد ابی براء علی عامر بن الطفیل فطعنه فی فخذه فوقع من فرسه
وقال هذا عمل ابی براء ان مت فدمی لعمی وان اعش فرای وکان القوم الذین قتلوا
من اهل الصفة یقال لهم القرآء کانوا یقرؤن القرآن ویتدارسونه باللیل ویتعلمون
وکانوا یجیئون بالماء فی النهار فیضعونه فی المسجد ویحتطبون فیبیعون ویشترون
الطعام لاهل الصفة وقیل ان عدتهم سبعون وانهم قالوا حین قتلوا اللهم بلغ عنا
نبیک ان قد لقیناک فرضیت عنا ورضینا عنک قال انس انزل علینا ثم
کان من المنسوخ انا قد لقینا ربنا فرضی عنا وارضانا فدعا رسول الله صلی الله علیه
وسلم سبعین صباحاً علی رعل وذکوان وبنی لحیان وعصیة اخرجه البخاری وقال

ثلثين صباحًا وهو الصحيح وقال حسان بن ثابت يحرض بني ابي البراء على عامر الطفيلي

بني ام البنين الم يرعكم ❁ وانتم من ذوائب اهل نجد
تهكم عامر بابي براء ❁ ليخفره وما خطاء كعمد
الا ابلغ ربيعة ذا المساعي ❁ فما احدثت في الحدثان بعدي
ابوك ابو الحروب ابو براء ❁ وخالك ماجد حكم بن سعد

غزوة بني لحيان

قال ابن اسحق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى على رأس ستة اشهر من صلح بني قريظة الى بني لحيان يطلب باصحاب الرجيع واظهر انه يريد الشام ليصيب غرة من القوم حتى نزل بارضهم وهم من هذيل فوجدهم قد تحذروا وتمنعوا في رؤس الجبال فقال صلى الله عليه وسلم لو انا هبطنا بعسفان لرأت قريش انا قد جئنا مكة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائتي راكب حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين حتى جاء كراع الغميم ثم انصرفا اليه فذكر ابو عياش الزرقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بعسفان صلوة الخوف وقال بعض اهل المغازي غزوة بني لحيان بعد قريظة

غزوة ذات الرقاع

قال ابن اسحق انها في جمادى الاولى سنة اربع وهي غزوة خصفة من بني ثعلبة من غطفان وقال البخاري كانت بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر يعني وشهدها قال وانما جاء ابو هريرة فاسلم ايام خيبر وانما سميت ذات الرقاع لجبل هناك فيه بقع حمرة وسواد وبياض قاله الواقدي وقال عبد الملك بن هشام انما قيل فيها ذات الرقاع لانهم رقعوا راياتهم قال ويقال ذات الرقاع لشجرة هناك والظاهر انها غزوتان وقال الواقدي انها لعشر خلون من المحرم على رأس سبعة واربعين شهرًا وقيل لخمس بقين منه وعليه فتكون في السنة الخامسة وروى الواقدي عن جابر قال قدم قادم بجلب له الى المدينة فقالوا من اين جلبك قال من نجد وقد رأيت انمارًا وثعلبة قد جمعوا لكم جموعًا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم قوله فخرج في اربع مائة من اصحابه وقيل سبعمائة وسلك على المضيق ثم افضى الى وادي الشعرة فاقام به وسار تلك الليلة

فرجعوا اليه مع الليل واخبروه انهم لم يروا احدا ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه حتى اتى مجالهم فاذا ليس فيها احد وهم مطلون على النبي صلى الله عليه وسلم وخاف الناس بعضهم بعضا وفيها صلى النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه صلوة الخوف ،

وعن جابر انه غزى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل ادركته القائلة في واد كثير العضاة فنزل وتفرق الناس يستظلون بالشجر وقال هو تحت شجرة فعلق بها سيفه فبينما نومه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فاجيناه فاذا عنده ، اعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اخترط سيفي وانا نايم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني قلت الله فسقط منه السيف فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خيرا قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لا ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع من يقاتلونك فخلى سبيله فاتى اصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس ثم ذكر صلوة الخوف وانه صلى لكل طائفة ركعتين وهذا حديث صحيح

غزوة بدر الموعد

قال موسى بن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر الناس لموعد ابي سفين بدرا وكان اهلا للصدق والوفا فحمل الشيطان اولياءه من الناس فمشوا في الناس يخوفونهم وقالوا قد اخبرنا ان قد جمعوا لكم يرجون ان يواقعوكم وينهبوكم فالحذر الحذر فعصم الله المسلمين بتخويف الشيطان فاستجابوا لله ولرسوله وخرجوا ببضايع لهم و قالوا ان لقينا ابا سفيان فهو الذي خرجنا له وان لم نلقه بعنا بضاعتنا وكان بدر متجرا توافي في كل عام فانطلقوا حتى اتوا موسم بدر فقضوا منه حاجتهم وتخلف ابو سفيان الموعد فلم يخرج هو ولا اصحابه واقبل رجل من ضمرة بينه وبين المسلمين حلف فقال والله ان كنا لقد اخبرنا انه لم يبق منكم احد فما اعملكم الى اهل هذا الموسم فقال صلى الله عليه وسلم وهو يريد ان يبلغ ذلك عدوه من قريش اعملنا اليه موعد ابي سفيان واصحابه وان شئت مع ذلك نبذنا اليك والى قومك حلفهم ثم جالدناكم فقال الضمري معاذ الله وذكروا ان ابن الحمام قدم على قريش فقال هذا محمد واصحابه ينتظرونكم لموعدكم فقال

فقال ابو سفيان قد والله صدق فنفروا وجمعوا الاموال ثم ساروا حتى نزلوا بمجنة من عسفان فاقاموا به ما شاء الله ان يقيموا ثم ائتمروا فقال ابو سفيان ما يصلحكم الا عام خصب ترعون فيه الشجر وتشربون من اللبن ثم رجع الى مكة وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بنعمة من الله وفضل وكانت تلك الغزوة تسمى غزوة جيش السويق وكانت فى شعبان سنة اربع •

وقال الواقدي كانت بدر الموعد وتسمى بدر الصغرى لهلال ذى القعدة على رأس خمسة واربعين شهرا من مهاجره عليه الصلوة والسلام وانه خرج فى الف وخمسمائة من اصحابه واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة وكان موسم بدر يجتمع فيه العرب لهلال ذى القعدة الى ثامنه فاقام بها المسلمون ثمانية ايام وباعوا بضايعهم فربح الدرهم درهمان فانقلبوا بنعمة الله وفيها توفي عبد الله بن رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوه عثمان عن ستة سنين ونزله ابوه فى قبره وفيها فى شعبان ولد الحسين بن علي وفيها قتل عاصم بن ثابت بن ابي الافلح وكنيته ابو سليمان واسم جده ابي الافلح قيس بن عصيمة من بني عمرو بن عوف ومن ذريته الاحوص الشاعر وكان عاصم من الرماة المشهورين ثبت يوم احد وقيل غير واحد وشهد بدرا وقتل يوم بير معونة

ومن الصحابة عامر بن فهيرة مولى الصديق رضى الله عنه وكان من سادة المهاجرين عن عائشة قالت كان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة اخى عائشة لامها ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فى الغار وكان لابى بكر غنيمة فكان يروح بها ويغدو عليهما ويصبح فيدلج اليهما ثم يسرح فلا يفطن به احد من الرعاة ثم خرج معهما يتبعانه حتى قدما المدينة وهو معهما فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة واسر عمرو بن امية فقال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى لانظر الى السماء بينه وبين الارض •
وقتل يوم بير معونة من قريش الحكم بن كيسان المخزومى ونافع بن بديل بن ورقاء السهمي

ومن الانصار الحرث بن الصمة بن عمرو بن عتيك ابو سعد اخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين صهيب خرج الى بدر فرده صلى الله عليه وسلم من الروحاء الى المدينة

وضرب له بسهمه واجره وثبت يوم احد قال ابن سعد وله ورية ببغداد والمدينة
حرام بن ملحان واسمه مالك بن خالد بن زيد بن حرام البخاري شهد بدرًا وهو اخو ام سليم ،
ولمّا طعن يوم بئر معونة قال فزت ورب الكعبة عطية بن عمرو من بني دينار بن النجار
قال الذهبي ولم اره في الصحابة لابن الاثير
المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود الساعدي احد النقباء ليلة العقبة
شهد بدرًا واحدًا انس بن معونة احد بني النجار سهل بن عامر بن سعد النجاري
وفيها توفيت ام المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحرث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف
ابن هلال بن عامر بن صعصعة العامرية الهلالية سميت ام المساكين لاحسانها اليهم
تزوجت اولًا بالطفيل بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف ثم طلقها فتزوجها اخوه عبيدة
ابن الحرث فلما استشهد يوم بدر تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة
ثلث ومكثت عنده على الصحيح ثمانية اشهر وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودفنها بالبقيع ولها نحو ثلاثين سنة وفيها في شوال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بام
المؤمنين ام سلمة هند بنت ابي امية واسمه حذيفة وقيل سهل بن المغيرة بن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكانت عند ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم ابي سلمة
ابن عبد الاسد هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وامه برة بنت عبد المطلب وهاجر
بها الى الحبشة وولدت له هناك سلمة وعمر ودرة وكان اخا النبي صلى الله عليه وسلم
من الرضاعة ارضعتهما وحمزة ثويبة مولاة ابي لهب كان اول من هاجر الى الحبشة
ثم اول من هاجر الى المدينة جرح باحد ثم انتقض عليه فمات منه في جمادى الآخرة سنة
اربع ولمّا دخلت بزوجها المصطفى عليه الصلوة والسلام وكانت من اجمل نسائه وآخرهن
وفاة ثم تزوج بعدها بايام بنت عمته ايضًا ام الحكم زينب بنت جحش بن
دياب الاسدي وهي بنت خمس وثلثين سنة وكان اسمها برة فسمّاها
زينب وكانت هي واخوتها من المهاجرين وامهم اميمة بنت عبد المطلب وهي
التي نزل فيها فلما قضى زيد منها وطرًا زوجناكها وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله
عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من السماء وفيها نزلت اية الحجاب

وفيها

وفيها نزلت رجم النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي واليهودية اللذين زنيا وفيها توفيت ام سعد ابن عبادة ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب في بعض مغازيه ابنها سعد معه فلما قدم صلى الله عليه وسلم صلى على قبرها بعد شهر رواه قتادة عن سعيد بن المسيب

السنة الخامسة غزوة دومة الجندل

بضم الدال سميت بدومي بن اسمعيل لكونها كانت منزلا له وهي عن المدينة ستة عشر يوما وبينها وبين دمشق خمس ليال للمجد وبينها وبين الكوفة سبع ليال وهي ارض ذات نخل يزرعون الشعير وغيره ويسقون على النواضح وبها عين ماء، ودومه بالفتح موضع آخر وكانت هذه الغزوة في ربيع الاول ورجع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليها ولم يلق كيدا قال الواقدي اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرب الى ادنى الشام، ليرهب قيصر فذكر له ان بدومة الجندل جمعا عظيما يظلمون من مر بهم فخرج صلى الله عليه وسلم في الف يسير الليل ويكمن النهار حتى بقي بينه وبين القوم يوما فاغار على ماشيتهم ورعاتهم فاصاب من اصاب وجاء الخبر الى دومة الجندل فتفرقوا ورجع النبي صلى الله عليه وسلم

غزوة المريسيع

وتسمى غزوة بني المصطلق وكانت في شعبان منها استخلف فيها على المدينة زيد ابن حارثة وخرج في سبعمائة قال ابن اسحق خرج صلى الله عليه وسلم وقد بلغه ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحرث بن ابي ضرار ابو جويرية ام المؤمنين فسار حتى نزل المريسيع ماء من مياههم وتراجف الناس واقتتلوا فهزم الله، المشركين وقتل من قتل منهم ونفلت نسائهم وابناؤهم واموالهم وقال الواقدي ان بني المصطلق من خزاعة وكانوا ينزلون بناحية الفرع وهم خلفاء بني مدلج ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الماء فضرب له قبة ادم ومعه عائشة وام سلمة فصف اصحابه وامر عمر فنادى فيهم قولوا لا اله الا الله تمنعوا بها انفسكم واموالكم، ففعل عمر فابوا فامر صلى الله عليه وسلم اصحابه بالحملة فحملوا فما افلت منهم انسان قتل منهم عشرة واسر سائرهم وقتل من المسلمين رجل واحد وعن ابي سعيد قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق فسبينا كرام الحي العرب وطالت

علينا العزبة فاردنا ان نستمتع ونعزل فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا عليكم
ان لا تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة هي كائنة الى يوم القيمة الا سيكون متفق عليه
تزويج جويرية برسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة قالت لما قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية في السهم لثابت بن قيس بن شماس
او لابن عم له فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها احد الا اخذت
بنفسه فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها فوالله ما هو الا ان
رايتها فكرهتها وقلت سيرى منها مثل ما رايت فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت انا جويرية بنت الحرث سيد قومه وقد اصابني من البلاء ما لم يخف عليك
وقد كاتبت فاعنّي فقال اوخير من ذلك اؤدي عنك كتابتك واتزوجك فقالت نعم
ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فبلغ الناس انه قد تزوجها فقالوا اصهار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا ما كان في ايديهم من بني المصطلق فعتق بها
مائة اهل بيت فما اعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها وكان اسمها برة فسماها
صلى الله عليه وسلم جويرية قال ابن اسحق وبينما النبي صلى الله عليه وسلم مقيم
هناك اذ اقتتل على الماء جهجاه بن سعيد الغفاري اجير عمر وسنان بن زيد اذ دحى
على الماء فاقتتلا فقال سنان يا معشر الانصار وقال جهجاه يا معشر المهاجرين وكان
زيد بن الارقم ونفر من الانصار عند عبد الله بن ابي بن سلول فلما سمعها قال قد ساورنا
في بلادنا والله ما مرنا وجلابيب قريش الا كما قال القائل سمّن كلبك يأكلك والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من عنده من قومه فقال
هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو كففتم
عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم فسمعها زيد فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده عمر فاخبره الخبر فقال عمر يا رسول الله مر عباد بن بشر فليضرب عنقه فقال
كيف اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه لا ولكن ناد يا عمر بالرحيل فلما بلغ ذلك
ابن ابي اتى النبي صلى الله عليه وسلم يعتذر وحلف بالله له ما قال ذلك وكان عند
قومه بمكان فقالوا يا رسول الله عسى ان يكون هذا الكلام وهم وراح رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم مهجرًا فى ساعة كان لايروح فيها فلقيه اسيد بن حضير فسلم عليه
بتحية النبوة ثم قال والله لقد رحنا فى ساعة منكرة فقال اما بلغك ما قال
صاحبك ابن ابى فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت والله العزيز ،
وهو الذليل ثم قال ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان
قومه لتنظم له الخرز لتتوجه بها فانه ليرى انك قد استلبته ملكا فسار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية يومه وليلته حتى اصبحوا وحتى اشتد
الضحى ثم نزل بالناس ليشغلهم عما كان من الحديث فلم يا من ان وجد واس
الارض فناموا ونزلت سورة المنافقين

وعن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة وكسع رجل من
المهاجرين برجل من الانصار فقال الانصارى يا آل الانصار وقال المهاجر
يا آل المهاجرين فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما بال دعوى الجاهلية دعوها
فانها فقال عبد الله بن ابي اوقد فعلوها والله لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال وكانت الانصار بالمدينة اكثر من المهاجرين
حين قدم النبى صلى الله عليه وسلم ثم كثر المهاجرون بعد ذلك فقال عمر دعنى
اضرب عنق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم دعه لايتحدث الناس ان
محمدًا يقتل اصحابه متفق عليه

وعن زيد بن ارقم قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معنا
اناس من الاعراب فكنا نبتدر الماء وكان الاعراب يسبقوننا فيسبق الاعراب
اصحابه فيملأ الحوض ويجعل حوله حجارة ويجعل النطع عليه حتى يجئ اصحابه
فاتى انصارى فرخى زمام ناقته لتشرب فمنعه الاعرابى فاسرع جرًا فرفع
الاعرابى خشبة فضرب بها رأس الانصارى فشجه فاتى عبد الله بن أبي
فاخبره فغضب وقال لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعنى ،
الاعراب من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال زيد
فسمعته فاخبرت عمى فانطلق فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف وجحد

فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فجاء الهمّ فقال ما اردت ان تمقتك
رسول الله وكذبك المسلمون فوقع علي من الغم ما لم يقع على احد قط فبينا انا اسير
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خفقت براسي من الغم اذ اتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعرك اذني وضحك في وجهي فما كان يسرني ان لي بها الدنيا
ثم ان ابا بكر لحقني فقال ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما قال لي
شيئا فقال ابشر فلما اصبحنا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين
حتى بلغ منها الاذل قال انس بن مالك زيد بن ارقم هو الذي يقول له رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الذي اوفى الله باذنه اخرجه البخاري

وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت
ريح تكاد ان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هبت
هذه الريح لموت منافق قال فقدم المدينة فاذا منافق عظيم قد مات اخرجه
مسلم وكان هذا المنافق رفاعة بن زيد ابن التابوت وكان من بني قينقاع ،
وكان قد اظهر الاسلام وكان كهفا للمنافقين

وعن عاصم بن عمر بن قتادة قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من
بني المصطلق اتاه عبد الله بن عبد الله بن ابي فقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل ابي
فان كنت فاعلا فامرني به فاحمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان
بها رجل ابر بوالده مني ولكن اخشى ان تامر به رجلا مسلما فيقتله فلا تدعني نفسي
ان انظر الى قاتل عبد الله يمشي في الارض حيا حتى اقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل
النار فقال صلى الله عليه وسلم بل نحسن صحبته ونرفق به ما صحبنا

حديث الافك

وكان في هذه الغزوة وكان من شانه ما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اقرع بين نسائه فايتهن
خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه
بعد ما انزل الحجاب وانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل
فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت ،
الى رحلي فاذا عقدلي من جزع ظفار قد انقطع فالتمسته وحبسني ابتغاؤه واقبل
الرهط الذين كانوا يرحلون بي واحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت
ركبت وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلن اللحم انما
ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكروا خفة الهودج حين رفعوه وكنت
جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر ،
الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فاقمت بمنزلي الذي كنت فيه و
ظننت انهم سيفتقدونني فيرجعون الي فبينا انا جالسة غلبتني عيني فنمت
وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فادلج واصبح عند منزلي
فرأى سواد انسان نايم فاتاني فعرفني حين رآني قبل الحجاب فاستيقظت ،
باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه
كلمة غير استرجاعه فاناخ راحلته ووطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة
حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله
ابن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس ،
يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشئ من ذلك وانما يريبني في وجعي اني
لا ادري من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي
انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف وانا لا اشعر بالشر حتى خرجت يوما بعد
ما نقهت فخرجت معي ام مسطح وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف
قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التبرز قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف
نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن عبد مناف وامها
ابنة صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة بن المطلب فاقبلت
انا وام مسطح قبل بيتي وقد فرغت من ما بنا ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح
فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال

قلت وماذا افاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضاً على مرضي فلما رجعت الى
بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت أتاذن لي
ان آتي ابوي وانا اريد ان استفسر الخبر من قبلهما فاذن لي فجئت ابوي فقلت لامي
يا اماه ما يتحدث الناس قالت يا بنيه هوني عليك فوالله لقل ما كانت امرأة
قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضراير الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد
تحدث الناس بهذا فبكيت حتى لا يرقا لي دمع لا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حتى استلبث
الوحي فاتاهما الفراق اهله فاما اسامة فاشار بالذى يعلم من برآئة اهله و
بالذى يعلم لهم بنفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيراً واما علي
فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير واسألة الجارية تصدقك ،
قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رأيت من
شيئ يريبك قالت لا والذى بعثك بالحق ان رأيت عليها امراً اغمصته عليها ،
اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتى الداجن فتأكله
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن ابي سلول
فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغنا اذاه في اهل
بيت فوالله ما علمت في اهلي الا خيراً ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه الا خيراً
وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ وقال يا رسول الله انا ،
اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا
ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً
ولكن حملته الحمية فقال كذبت لعمرو الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد
ابن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال كذبت لعمرو الله لنقتلنه وانك منافق
تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا قالت عائشة
فبكيت يوم ذلك وليلتي لا يرقالي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح ابواي عندي وقد بكيت
ليلتين

ليلتين ويومًا حتى ظننت ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي
استأذنت علي امرأة من الانصار فجلست تبكي معي فبينما نحن على ذلك دخل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يجلس لي منذ قبل ما قيل وقد
لبث شهرًا لا يوحى اليه في شأني شيء قالت فتشهد حتى جلس ثم قال اما بعد يا عائشة
فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبريك الله وان كنت الممت ،
بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله
عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى
ما احس منه بقطرة فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال
قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما ادري ما اقول له فقلت وانا يومئذ حديثة
السن لا اقرأ كثيرًا من القران اني والله لقد علمت انكم لقد سمعتم هذا الحديث حتى
استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة ،
لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة منه لتصدقني
والله ما اجد لكم مثلًا الا قول ابي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
ثم تولت فاضطجعت على فراشي وانا اعلم اني بريئة وان يبرئني ولكن والله ما ظننت
ان الله يقول في شأني وحيًا يتلى ولشأني كان في نفسي احقر من ان يتكلم الله ،
في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام رؤيا
يبريني الله بها قالت فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج احد
من اهل البيت حتى نزل عليه فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه
مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي نزل فلما سري عنه وهو
يضحك كان اول كلمة تكلم بها يا عائشة اما والله لقد برأك الله فقالت امي
قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله وانزل الله ان الذين جاؤا
بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر
وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره والله لا انفق على مسطح شيئًا ابدًا بعد الذي

قال لعائشة فانزلت ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولوا القربى والمساكين
والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر
بلى والله انى احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح نفقته التى كان ينفق عليه
وقال والله لا انزعها منه ابداً قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن امرى فتقول ما علمت الا خيراً وهي التى
كانت من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها
حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك متفق عليه
قال عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى كنت عند الوليد بن عبد الملك فقال الذى تولى
كبره منهم علي فقلت لا حدثنى سعيد وعروة وعلقمة وعبد الله كلهم سمع عائشة
تقول الذى تولى كبره عبد الله بن ابي ولما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
القصة التى نزل بها عذرى على الناس نزل فامر برجلين وامرأة ممن كان تكلم
بالفاحشة فى عائشة فجلدوا الحد وهم مسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة
بنت جحش وعن ابن اسحق قال كان صفوان بن المعطل قد كثر عليه حسان فى
شان عائشة وقال يعرض به

امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ※ وابن الفريعة امسى بيضة البلد

فاعترضه صفوان ليلة وهو آت من عند اخواله بنى ساعدة فضربه بالسيف على رأسه
فعدا عليه ثابت بن قيس فجمع يده الى عنقه بحبل اسود وقاده الى دار بنى حارثة فلقيه
عبد الله بن رواحة فقال ما هذا فقال ما اعجبك عدا على حسان بالسيف فوالله ما اراه
الا قد قتله هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما صنعت به فقال لا فقال والله
لقد اجترأت خل سبيله فسيغدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلى سبيله
فلما اصبحوا غدوا على النبى صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فقال اين ابن المعطل
فقام اليه فقال ها انا ذا يا رسول الله فقال ما دعاك الى ما صنعت قال اذاني
وكثر علي ولم يرض حتى عرض بي فى الهجاء فاحتملنى الغضب وها انا ذا فما كان علي من
حق فخذ له به فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الي حسانا فاتى به فقال يا حسان

على قومى ان هداهم الله للاسلام يا حسان احسن فيما اصابك فقال هى
لك يا رسول الله فاعطاه صلى الله عليه وسلم شيرين القبطية فولدت له عبد الرحمن
واعطاه ارضًا كانت لابى طلحة تصدق بها وروى ان صفوان قال حين ضربه

يلق ذباب السيف عنك فاننى ٭ غلام اذا هوجيت لست بشاعر

وقال حسان لعائشة

رايتك وليغفر لك الله حرةً ٭ من المحصنات غير ذاتِ عفائل
حصان رزان ما تزن بريبة ٭ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
وان الذى قد قيل ليس بلايق ٭ بك الدهر بل قيل امرء متجاهل
فان كنت اهجوكم كما بلغوكم ٭ فلا رفعت سوطى الى اناملى
فكيف وودى ما حييت ونصرتى ٭ لآل رسول الله رب المحافل
وان لهم عزًا ايرى الناس دونه ٭ قصارًا وطال العز كل التطاول
عقيلة حي من لؤي بن غالب ٭ كرام المساعى مجدهم غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها ٭ وطهرها من كل سوء وباطل

استشهد صفوان فى وقعة ارمينية سنة تسع عشرة قال ابن اسحق وعن
عائشة قالت لقد سئل عن ابن المعطل فوجدوه حصورًا لا ياتى النساء

غزوة الخندق

وهى غزوة الاحزاب وكانت فى ذى القعدة قاله الواقدى وقال ابن اسحق كانت فى شوال
وروى موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل يوم بدر
فى رمضان سنة اثنين ثم قاتل يوم احد فى شوال سنة ثلث ثم قاتل يوم الخندق وهو
يوم الاحزاب وبنى قريظة فى شوال سنة اربع وكذا قال عروة فى حديث ابن لهيعة عن
ابى الاسود عنه كذا قالا سنة اربع وقالا فى قصة الخندق انها كانت بعد احد بسنتين
وقال قتادة من رواية شيبان عنه كان يوم الاحزاب بعد احد بسنتين فهذا هو المقطوع
به وقول موسى وعروة انها فى سنة اربع وهم ويشهد قول عبد الله عن نافع عن ابن عمر
عرضنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وانا ابن اربع عشرة فلم يجزنى فلما

كان يوم الخندق عرضت وانا ابن خمس عشرة فاجازني فيحمل قوله علي انه كان قد شرع في اربع عشر سنة وانه يوم الخندق كان قد استكمل خمسة عشر سنة وزاد عليها فلم يعد تلك الزيادة والعرب تفعل هذا في عددها واعمارها وتواريخها فتارة ، يعتدون بالكسر ويعدونه سنة وتارة يسقطونه وذهبت بعض العلماء الى ظاهر هذا الحديث وعضدوه بقول موسى بن عقبة وعروة ان الاحزاب في شوال سنة اربع وذلك مخالف لقول الجماعة ولما اعترف به موسى وعروة من ان بين الاحد والخندق سنتين والله اعلم

وكان من حديثها ان سلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وهو مرة في نفر من بني النضير ونفر من بني الاشل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموا مكة فدعوا قريشًا الى القتال قالوا انا نكون معكم حتى نستأصل محمدًا فقالت قريش يا معشر اليهود انكم اهل كتاب وعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمدًا فديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق وفيهم نزلت الم تر الى الذين اوتوا نصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الآيات فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا الى الحرب واعدوا له ثم خرج اولئك النفر اليهود حتى جاؤا غطفان فدعوهم فوافقوهم فخرجت قريش وقائدهم ابي سفيان بن حرب وقد قادوا ثلاثمائة فرس سوى الابل وخرجت غطفان وقائدهم عيينة بن حصن في بني فزارة والحرث بن عوف المري في قومه ومسعو دبن رحلة فيمن بايعه من اشجع فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بهم حفر الخندق على المدينة وعمل فيه بيده وابطا عن المسلمين في عمله رجال منافقون وعمل المسلمون فيه حتى احكموه وكان في حفره احاديث منها ان جابرًا كان يحدث انه اشتدت عليهم كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ثم نضح الماء على الكدية فعادت كثيبًا وعنه ايضًا قال عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وكانت عندي شهوية فقلت لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامرت امراتي فطحنت لنا شيئًا من شعير فصنعت لنا منه خبزًا وذبحت تلك الشاة فشويناها فلما امسينا

واراد

واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف وكنا نعمل في الخندق نهارًا فاذا امسينا
رجعنا الى اهالينا فقلت يارسول الله اني قد صنعت كذا وكذا واحب ان تنصرف معي
وانما اريد ان ينصرف معي وحده فلمّا قلت له ذلك قال نعم ثم امر صارخًا فصرخ ،
ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر فقلت انا لله وانا
اليه راجعون فاقبل واقبل الناس معه فجلس واخرجناها اليه فبرك فسمّى ثم
اكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر اهل الخندق عنها

وعن ابنة البشير بن سعد قالت دعتني امي عمرة بنت رواحة فاعطتني جفنة
من تمر في ثوبي ثم قالت اي بنية اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بغدائهما فانطلقت
فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا التمس ابي وخالي فقال ما هذا الذي
معك قلت تمرًا بعثت به امي الى ابي وخالي قال هاتيه فصببته في كفه فملأها
ثم امر بثوب فبسط ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ
في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فاجتمعوا فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد
حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب

وعن ابي هريرة انه كان يقول حين فتحت هذه الامصار في زمان عمر وعثمان ،
افتحوا ما بدا لكم والذي نفس ابي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتحونها الى
يوم القيمة الّا وقد اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك

وعن سلمان الفارسي قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما رآني اضرب نزل واخذ المعول فضرب به ضربة
فلمعت تحت المعول برقة ثم ضرب اخرى فلمعت تحت اخرى ثم ضرب الثالثة فلمعت
آخرى قلت بابي انت وامي يارسول الله ما هذا قال اوقد رأيت قلت نعم قال امّا
الاولى فقد فتح الله علي بها اليمن واما الثانية فان الله قد فتح علي بها الشام والمغرب
واما الثالثة فان الله قد فتح علي بها المشرق

وعن البراء بن عازب قال لما كنا نحفر في الخندق عرضت لنا صخرة عظيمة شديدة
لا تاخذ فيها المعاول فشكونا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها اخذ

المعول وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام
والله انى لارى قصورها الحمر الساعة ان شاء الله ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال
الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله انى لابصر قصر المدائن الابيض ثم ضرب الثالثة
وقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله انى
لابصر صنعاء من مكانى الساعة

وعن انس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غداة باردة الى الخندق و
المهاجرون والانصار يحفرون بايديهم ولم يكن لهم عبيد فلما رأى ما بهم من الجوع و
التعب قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له

نحن الذين بايع محمداً ❁ على الجهاد ما بقينا ابداً

اخرجه البخاري وعن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معنا
التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض ابطه وهو يقول اللهم لولا انت
ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزل سكينة علينا وثبت الاقدام ان لقينا،
ان الاولى لقد بغوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا رفع بها صوته اخرجه البخاري

قال ابن اسحق فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت
بمجتمع السيول من رومة بين الجرف فى عشرة آلاف من احابيشهم ومن تبعهم من اهل
نجد بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون،
حتى جعلوا ظهورهم الى سلع فى ثلاثة آلاف فعسكروا هنالك والخندق بينه وبين القوم
فذهب حيي ابن اخطب الى كعب بن اسد صاحب عقد بنى قريظة وعهدهم وقد كان
وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فلما سمع كعب بحيي اغلق دونه الحصن
فابى ان يفتح له فناداه يا كعب افتح لي فقال انك امرؤ مشؤم وانى قد عاهدت محمداً،
فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا صدقا ووفاء وقال ويلك افتح لى اكلمك
قال ما انا بفاعل قال والله ان اغلقت دونى الا من جشيشك ان آكل معك منها فاحفظه
ففتح له ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى،
انزلتهم بمجتمع السيول من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها فانزلتهم بذنب نقمى
الى

الجانب احد قد عاهد وفى وعاقد وفى ان لا يبرحوا حتى يستأصل محمدًا ومن معه فقال له
كعب جئتنى والله بذل الدهر يا حيى دعنى واما انا عليه فانى لم ارى من محمد الا صدقًا و
وفآءً فلم يزل حيى بكعب حتى سمح له بعد ان اعطاه عهدًا لئن رجعت قريش وغطفان
ولم يصيبوا محمدًا ان ادخل معك فى حصنك يصيبنى ما اصابك فنقض كعب عهده
ولما انتهى الخبر الى النبى صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ،
سيد الانصار ومعهما عبد الله بن رواحة وخوات جبير فقال انطلقوا حتى تنظروا
احقًا ما بلغنا عن هؤلآء فان كان حقًا فالحنوا الى لحنًا اعرفه ولا تفتوا فى اعضاض
الناس وان كانوا على الوفآء فيما بيننا وبينهم فاخبروا به الناس فخرجوا حتى اتوهم ٭
فوجدوهم على اخبث ما بلغهم ثم رجعوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه و
قالوا عضل والقاره اى كغدر عضل والقاره لاصحاب الرجيع فقال صلى الله عليه
وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين فعند ذلك عظم الخوف كما قال تعالى
اذ جآؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالًا شديدًا الايات وتكلم
المنافقون حتى معقب بن قشير احد بنى عمرو بن عوف كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز
كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يأمن على نفسه ان يذهب الى الغائط فاقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم واقام عليه المشركون بضعًا وعشرين ليلة لم يكن بينهم ،
حرب الا الرمى بالنبل والحصار ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث الى عيينة بن
حصن والحرث بن عوف فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما وجرى
بينه وبينهما صلح حتى كتبوا الكتاب ولم يقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المراوضة ،
فى ذلك فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل بعث الى السعدين
فاستشارهما فقالا يا رسول الله اهذا الامر شئ امرك الله به لا بد لنا منه ام شئ
تصنعه لنا قال بل شئ لكم والله ما اصنع ذلك الا لانى رأيت العرب قد رمتكم عن
قوس واحدة فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم فقال سعد بن معاذ يا رسول الله قد
كنا نحن وهؤلآء القوم على الشرك ولا يطمعون ان يأكلوا منا تمرة الا قرى او بيعًا

نحين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا مالنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم
الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال واخذ سعد الصحيفة فمحاها ثم قال ليجهدوا
علينا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحزاب ولم يكن بينهم قتال الا فوارس من
قريش منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب وضرار بن الخطاب
تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيأوا للقتال
يا بني كنانة فستعلمون من الفرسان اليوم ثم اقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على
الخندق فلما رأوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها فانتحموا
مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيولهم فاقتحمت منه بهم في السبخة بين الخندق
وسلع وخرج علي في نفر من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة فاقبلت الفرسان تعنق
نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم احد
فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما توقف هو وخيله قال من يبارزني
فبرز له علي فقال يا عمرو انك عاهدت الله لا يدعوك احد من قريش الى احدى
خلتين الا قال فاني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام قال لا حاجة لي
بذلك قال فاني ادعوك الى النزال فقال له لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك
قال علي والله اني احب ان اقتلك فحمي عمرو واقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم
اقبل على علي فتنازلا وتجادلا فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق
والقى عكرمة يومئذ رمحه وانهزم وقال علي رضي الله عنه في ذلك

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت دين محمد بضراب
نازلته وتركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

وعن عبد الله بن سهل ان عائشة كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق
وكانت ام سعد بن معاذ معها في الحصن فمر سعد وعليه درع مقلصة قد
خرجت ذراعه منها وفي يده حربة يرفل بها ويقول

لبث قليلا يشهد الهيجا جمل لا باس بالموت اذا حان الاجل

فقالت

فقالت له امه الحق اي بني فقد تأخرت قالت عآئشة فقلت لها يا ام سعد لوددت
ان درع سعد كانت اسبغ مما هي فرمى سعد بسهم قطع منه الاكحل رماه ابن العرقة
فلما اصابه قال خذها مني وانا ابن العرقة فقال له سعد عرق الله وجهك في
النار اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئًا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان
اجاهدهم فيك من قوم آذوا رسولك وكذبوه واخرجوه اللهم ان كنت وضعت
الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة .
وكانت صفية بنت عبد المطلب في القارع حصن حسان بن ثابت وكان معها النساء و
الولدان قالت فمر بنا يهودي فجعل يطيف بالحصن وقد خانت بنو قريظة ونقضت
وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا
عنهم الينا فقالت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله
ما آمنه ان يدل على عوراتنا من ورائنا من يهود وقد اشتغل عنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا ابنة المطلب والله
لقد عرفت ما انا بصاحب هذا فلما قال ذلك ولم ار شيئًا عنده اعتجرت ثم اخذت
عمودًا ونزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت رجعت الى
الحصن فقالت يا حسان انزل اليه فاستلبه فانه لم يمنعني سلبه الا انه رجل فقال
ما لي في سلبه من حاجة واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كما وصف
الله فيما هم فيه من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم من فوقهم ومن
اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود الغطفاني اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت يا رسول الله قال انما انت فيهم رجل
واحد فاخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فاتى قريظة وكان نديمًا لهم في
الجاهلية فقال لهم قد عرفتم ودي اياكم قالوا صدقت قال ان قريشًا وغطفان قد
جاؤا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه ونساؤهم واموالهم بغيره فليسوا
كانتم فان راوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم
وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا

منهم رهناً من اشرافكم يكونون بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمداً حتى يناجزوه
فقالوا لقد اشرت بالرأى ثم خرج حتى اتى قريشاً فقال لابي سفيان ومن معه قد عرفتم
ودي لكم وفراقي محمداً وانه قد بلغني امراً اريت حقاً علي ان ابلغكموه وهو نصح لكم ،
فاكتموه علي قالوا نفعل قال تعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين
محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان نأخذ لك من القبيلتين
قريش وغطفان رجالاً من اشرافهم فنعطيك فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من
بقي حتى نستأصلهم فارسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون رهناً منكم من رجالكم
فلا تفعلوا ثم خرج فاتى غطفان فقال يا معشر غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب
الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم قال فاكتموا عني قالوا
نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت من
شوال كان من صنع الله لرسوله ان ارسل ابو سفيان ورؤس غطفان الى بني قريظة
عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا انا لسنا بدار مقام قد هلك ،
الخف والحافر فاعدوا للقتال حتى يناجز محمداً فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت و
هذا يوم لا نعمل فيه شيئاً وقد كان بعضنا احدث فيه حدثاً فاصابه ما لم يخف ،
عليكم ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمداً حتى تعطونا رهناً من رجالكم ،
يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمداً فانا نخشى ان ضرستكم الحرب ان تشمروا
الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا ولا طاقة لنا بذلك فلما رجعت اليهم رسلهم
بما قالت بني قريظة قالت قريش وغطفان والله لقد حدثكم نعيم بن مسعود
بحق فارسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلاً من رجالنا فان كنتم ،
تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل
بهذا ان الذى ذكر لكم نعيم لحق ما يريد القوم الا ان تقاتلوا فان رأوا فرصة
انتهزوها وان كان غير ذلك يشمروا الى بلادهم فارسلوا الى قريش وغطفان
انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهناً فابوا عليهم وخذل الله بينهم فلما انتهى
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا حذيفة بن اليمان فبعثه ليلاً لينظر ،

ما فعل القوم عن محمد بن كعب القرظي قال قال رجل من الكوفة لحذيفة يا ابا
عبد الله رايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم يا ابن اخي قال فكيف
كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد فقال والله لو ادركناه ما تركناه نمشي على الارض و
لحملناه على اعناقنا فقال يا ابن اخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخندق وقد صلى هزيعًا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل
القوم ثم يرجع فشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة اسال الله ان يكون رفيقي
في الجنة فما قام احد من شدة الخوف وشدة الجزع والبرد فلما لم يقم احد دعاني فلم يكن
بد من القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل القوم فانظر ماذا يفعلون
ولا تحدث شيئًا حتى تأتينا فذهبت فدخلت في القوم فاذا الريح وجنود الله يفعل
بهم ما يفعل لا يقر لهم قرار ولا نار ولا بناء قال فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش
لينظر كل امرءٍ من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي كان الى جانبي فقلت
من انت فقال فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم
بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره
ولقينا من شدة الريح ما ترون ما يطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا
بناء فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب على
ثلاث فوالله ما اطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
تحدث شيئًا حتى تاتيني لرميته بسهم فقتلته به قال فرجعت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسآئه مراجل وهو ضرب من الوشي
اليمني كذا فسره ابن هشام فلما رآني ادخلني بين رجليه وطرح علي طرف المرط ثم ركع
وسجد واني لفيه فلما سلم اخبرته الخبر وفي رواية فجعلت اخبره الخبر
عن ابي سفيان فجعل يضحك حتى نظرت الى انيابه وسمعت غطفان بما فعلت
قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم قال الله تعالى وردّ الله الذين كفروا
بغيظهم لم ينالوا خيرًا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويًا عزيزًا
وعن ابن عباس عن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جآءتكم

اذ جآءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحًا وجنودًا لم تروها قال كان يوم ذلك يوم ابي سفيان يوم الاحزاب
وليستأذن فريق منهم النبي يقولون انّ بيوتنا عورة قال هم بنو حارثة قالوا بيوتنا مخلية
نخشى عليها السراق وعنه ان رجلًا من المشركين قتل يوم الاحزاب فبعث المشركون الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا بجسده ونعطيهم اثنا عشر الفًا فقال لا خير
في جسده ولا في ثمنه وعن ابي الزياد قال ضرب الزبير بن العوام عثمان بن عبد الله
ابن المغيرة بالسيف على مغفرة فقده الى القربوس فقالوا ما اجود سيفك فغضب يريد
ان العمل ليده لا للسيف وعن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الاحزاب
قاعدًا على فرضة من فرض الخندق فقال عليه الصلاة والسلام شغلونا عن صلوة الوسطى
حتى غربت الشمس ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا او بطونهم اخرجه مسلم
وعن جابر ان عمر يوم الخندق بعد ما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال يا رسول
الله ما كدت ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ،
والله ما صليتها بعد فنزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بطحان فتوضأ للصلوة
وتوضأ فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى المغرب متفق عليه
وعن ابن ابي اوفى قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال
اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب وزلزلهم اللّهم اهزمهم وزلزلهم
متفق عليه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا آله الّا
الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده متفق عليه
وعن سليمان ابن صرد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجلى الاحزاب
عنه الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم اخرجه البخاري
عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم مودة قال تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان
فصارت ام المؤمنين وصار معويه خال المؤمنين رواه الكلبي وهو متروك
ومذهب العلمآء في امهات المؤمنين ان هذا حكم مختص بهن ولا يتعدى التحريم
الى بناتهن ولا اخواتهن ولا اخواتهن

واستشهد

واستشهد يوم الاحزاب

عبد الله بن سهل بن نافع الاشهلي تفرد ابن هشام بانه شهد بدرًا وانس بن اوس بن عتيك الاشهلي والطفيل بن النعمن بن حبسا وثعلبة بن عنمه كلاهما من بني جشم بن الخزرج وكعب بن زيد احد بني النجار اصابه سهم غرب وقد شهد هؤلاء ليلية بدر وقتل من المشركين نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي اقبل على فرس له ليثب الخندق فتقطف فيه فقتله الله وكبر على المشركين ذلك وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نعطيكم الدية على ان تدفعوه الينا فيدفنه فرده اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعنه الله ولعن ديته ولا يمنعكم ان تدفنوه ولا ارب لنا في دفنه

غزوة بني قريظة

وكانوا قد ظاهروا قريشًا واعانوهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم نزلت وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم الآية روى هشام بسنده عن عائشة قالت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل فقال وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم وقال واين قال ههنا واشار الى بني قريظة فخرج اليهم متفق عليه وعن انس كاني انظر الى الغبار ساطعًا من سكة بني تميم من موكب جبريل حتى سار الى بني قريظة رواه البخاري وعن ابن عمر قال نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف من الاحزاب لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فتخوف ناس من فوت الوقت فصلوا دون قريظة و قال اخرون لا نصلي الا حيث امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت فما عنف احد من الفريقين متفق عليه وفي بعض طرق مسلم الظهر بدل العصر وكانه وهم وعن عبيد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الاحزاب ووضع عنه اللامة واغتسل واستجمر فبداله جبريل عليه السلام فقال عذيرك من محارب لم وضعت اللامة وما وضعناها بعد فوثب صلى الله عليه وسلم فزعًا فعزم على الناس ان لا يصلوا العصر حتى يأتوا بني قريظة فلبسوا السلاح فلم يأتوا بني قريظة حتى غربت الشمس فاختصم الناس عند غروبها فقال بعضهم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم ان لا يصلي حتى ياتى بنى قريظة وانما نحن ف
عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس علينا اثم وصلى طائفة من الناس احتسابًا
وترك طائفة حتى غربت الشمس فصلوا حين جآؤا بني قريظة فلم يعنف رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحدًا من الفريقين وفى بعض الروايات فمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمجالس بينه وبين بنى قريظة فقال هل مر بكم من احد قالوا مر علينا دحية
الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج قال ليس ذاك بدحية ولكنه جبريل
ارسل الى بنى قريظة ليزلزلهم ويقذف فى قلوبهم الرعب وحاصرهم النبى صلى الله عليه
وسلم وامر اصحابه ان يستروه بالحجف حتى يسمعهم كلامه فناداهم يا اخوة القردة و
الخنازير فقالوا يا ابا القاسم لم تكو فاحشًا فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ
وكانوا حلفائه فحكم عليهم ان يقتل مقاتلهم ويسبى ذراريهم ونسآؤهم
وقال موسى بن عقبة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثر جبريل فمر على مجلس
بنى تميم وهم ينظرون فسألهم هل مر عليهم فارس آنفًا فقالوا مر علينا دحية على فرس
ابيض تحته نمط او قطيفة من ديباج عليه اللامة قال ذاك جبريل وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشبه دحية بجبريل قال ولما رأى علي بن ابي طالب مقبلًا تلقاه
وقال ارجع يا رسول الله فان الله كافيك اليهود وكان علي سمع منهم قولًا سيئًا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فكره علي ان يسمع ذلك فقال لما تأمرني بالرجوع فكتمه
ما سمع منهم فقال اظنك سمعت منهم لي اذىً فامض فان اعدآء الله لو قد راوني
لم يقولوا شيئًا مما سمعت فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصنهم وكانوا فى
اعلاه نادى باعلى صوته نفرًا من اشرافهم حتى اسمعهم فقال اجيبوا يا معشر يهود،
يا اخوة القردة لقد نزل بكم خزى الله فحاصرهم صلى الله عليه وسلم بكتائب المسلمين
بضع عشرة ليلة وردّ الله حيي بن احطب حتى دخل حصنهم وقذف فى قلوبهم الرعب
واشتد عليهم الحصار فصرخوا بابي لبابة بن عبد المنذر فقال لا آتيهم حتى
ياذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد اذنت لك فاتاهم فشكوا اليه
وقالوا يا ابا لبابة ماذا ترى فاشار بيده الى حلقه يريهم انما يريد بكم القتل فلما انصرف

سقط

سقط في يده فرأى انه قد اصابته فتنة عظيمة فقال والله لا انظر في وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى احدث لله توبة نصوحة يعلمها الله من نفسي ورجع الى المدينة
فربط يديه الى جذع المسجد فزعموا انه ارتبط قريبا من عشرين ليلة فقال عليه الصلوة
والسلام كما ذكر حين راث عليه ابو لبابة اما فرغ ابو لبابة من حلفائه قالوا يا رسول
الله قد انصرف من عند الحصن وما ندري اين سلك فقال قد حدث له امر فاقبل
رجل فقال يا رسول الله رأيت ابا لبابة ارتبط بحبل الى جذع من جذوع المسجد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اصابته بعدي فتنة ولو جاءني لاستغفرت له
فاذا فعل هذا فلن احركه من مكانه حتى يقضي الله عنه ما شاء وقال سعيد ابن
المسيب ان ارتباطه بسارية المسجد كان بعد تخلفه عن غزوة تبوك حين اعرض عنه
النبي صلى الله عليه وسلم وهو عاتب عليه بما فعل يوم قريظة ثم تخلف عن غزوة
تبوك فيمن تخلف وقيل انزلت هذه الاية في ابي لبابة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا
الله والرسول الاية وعن ابي اسحق ان توبة ابي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر
وهو يضحك فقال تيب على ابي لبابة قلت افلا ابشره قال ان شئت قال فقامت
على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله
عليك قال فتبادر الناس ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى الصلوة الصبح اطلقه
قال ابن هشام اقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه امرأته في
وقت كل صلاة تحله للصلوة ثم تعود فتربطه بالجذع وقيل الاية نزلت في توبته
وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الاية قال ابن اسحق
وقد كان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان
وفاء لكعب بن اسد بما عاهده عليه فلما ايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن اسد يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر
ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نبايع هذا

الرجل ونصدقه والله لقد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه الذى تجدونه فى كتابكم فتأمنون
على دمايكم واولادكم قالوا لانفارق حكم التورية ابدًا ولانستبدل به غيره فاذا ابيتم على
هذه فهلم فلنقتل ابنائنا ونسآءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه مصلتين بالسيوف حتى
يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك ورآءنا شيئًا نخشى عليه وان
يظهر فلعمرى لنجدن النسآء والابنآء قالوا نقتل هؤلآء المساكين فما خير العيش بعدهم
قال فان ابيتم هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا
فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه وقد
احدث من كان قبلنا فيه فاصابه ما لم يخف عليك قال ما بات رجل منكم منذ ولدته
امه ليلة واحدة من الدهر حازمًا وعن ابي سعيد قال نزل بنو قريظة على حكم سعد
ابن معاذ فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه على حمار فلما دنا قريبًا
من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم او الى خيركم ثم قال ان
هؤلآء قد نزلوا على حكمك وفى رواية ابن اسحق فقاموا اليه فقال يا اباعمرو قد
ولاك رسول الله صلى الله عليه وسلم امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك
عهد الله وميثاقه قالوا نعم قال وعلى من هاهنا من الناحية التى فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنه اجلالًا له فقال صلى الله عليه وسلم نعم فقال سعد
حكمت ان يقتل الرجال وتسبى الذراري وتقسم الاموال فقال صلى الله عليه وسلم لقد
حكمت عليهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة قال عطية القرظى كنت فى بنى
قريظة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن انبت فكنت فيمن لم ينبت وعن
موسى بن عقبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألوه ان يحكم فيهم رجلًا
اختاروا من شئتم من اصحابي فاختاروا سعد بن معاذ فرضي بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم
فجعل فى وامر بهم فكتفوا واوثقوا وجعلوا فى دار اسامة وبعث ،
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فاقبل على حمار اعرابي يزعمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطا ببردعة من ليف واتبعه رجل من بنى عبد الاشهل فجعل

يمشى

يمشي معه ويعظم حق بني قريظة ويذكر حلفهم والذي ابلوه يوم بعاث ويقول اختارك
على من سواك رجاء رحمتك وتحننك عليهم فاستبقهم فانهم لك جمال وعدد واكثر
ذلك الرجل وسعد لا يرجع اليه شيئا حتى دنوا فقال الرجل الا ترجع الي فيما
قلت لك فقال سعد قد ان لي ان لا ياخذني في الله لومة لائم ففارقه الرجل
فاتى قومه فقالوا ما وراءك فاخبرهم انه غير مستبقيهم ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر بهم فقتلة مقاتلتهم وكانوا فيما زعموا ستماية مقاتل قتلوا عند
دار ابي جهم بالبلاط فزعموا ان دماءهم بلغت احجار الزيت التي كانت بالسوق
وسبيت نساؤهم وذراريهم وقسمت اموالهم بين من حضر من المسلمين وكانت
خيل المسلمين ستا وثلثين فرسا واخرج حيي بن اخطب فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل اخزاك الله فقال له قد ظهرت علي وما الوم الا نفسي
فامر به فضربت عنقه كل ذلك بعين سعد وكان عمرو بن سعدى اليهودي
في الاسرى فلما قدموه ليقتلوه ففقدوه فقيل اين عمرو قالوا والله ما نراه وان
هذه لرمته التي كان فيها لا ندري كيف انفلت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افلت بما علم الله منه في نفسه واقبل ثابت بن قيس بن شماس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هب لي الزبير يعني ابن باطا وامراته فوهبهما له فرجع
فرجع ثابت الى الزبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني وكان الزبير يومئذ كبيرا
اعمى قال هل ينكر الرجل اخاه قال ثابت اردت ان اجزيك بيدك اليوم قال افعل
فان الكريم يجزي الكريم قال استوهبتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبك لي
فقال ليس لي قائدة في الحيوة وقد اخذتم امراتي وبني فرجع ثابت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فساله ذرية الزبير وامراته فوهبهم له فرجع اليه فقال قد رد اليك رسول
الله صلى الله عليه وسلم امراتك وبنيك قال الزبير فحايط لي فيه نخل اعذق ليس لي
ولا هلي عيش الا به فوهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ثابت اسلم قال
ما فعل المجلسان فذكر رجالا من قومه باسمائهم فقال ثابت قد قتلوا وفرغ منهم ولعل
الله ان يهديك فقال الزبير اسالك بالله وبيدي عليك الا ما الحقتني بهم فما في العيش

خيبر بعدهم فذكر ذلك ثابت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بالزبير فقتل قال تعالى
في بني قريظة في مساق امر الاحزاب وانزل الذين ظاهروهم يعني قريشاً من صياصيهم
وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتاسرون فريقا
وعن عروة في قوله تعالى وارضا لم تطؤها هي خيبر وعن ابن اسحق فحبسهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بنت الحرث النجارية وخرج الى سوق المدينة فخندق
بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق وفيهم حيي بن اخطب و
كعب بن اسد راس القوم وهم ستمائة او سبعمائة والمكثر يقول كانوا بين الثمانمائة
والتسعمائة وقد قالوا لكعب وهم يذهب بهم ارسالاً يا كعب ما تراه يصنع بنا قال افي
كل موطن لا تعقلون اما ترون الداعي لا ينزع وانه من ذهب منكم لا يرجع هو والله
القتل واتى حيي بن اخطب وعليه حلة تفاحية قد شقها من كل ناحية قدر انملة
لئلا يسلبها مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على
الناس فقال يا ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل
ثم جلس فضرب عنقه وكان صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه ريحانة بنت
عمرو بن خناقه وكانت عنده حتى توفي وهي في ملكه وعرض عليها ان يتزوجها ويضرب
عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في مالك فهو احق عليك وعلي فتركها
وقد كانت اولاً توقفت عن الاسلام ثم اسلمت فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك

وفي ذي الحجة من هذه السنة

وفاة سعد بن معاذ عن عائشة قالت اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش
يقال له حبان بن العرقة رماه في الاكحل فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع من الخندق وذكر الحديث وفيه قالت
عائشة ثم ان سعداً قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهد فيك،
من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم اني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم
فان كان بقي من حرب قريش فابقني لهم حتى اجاهدهم فيك وان كنت قد وضعت الحرب

بينا

بينا وبينهم فانجزها واجعل موتي فيها قال فانفجر من ليلته فلم يرعهم ومعهم في المسجد
اهل بيت من غفار الا والدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا
من قبلكم فاذا سعد جرحه يغذ وفمات منها متفق عليه وعن جابر قال رمي سعد
يوم الاحزاب فقطعوا الكحله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار فانتفخت
يده فلما رأى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه
فما قطرت منه قطرة حتى نزلوا على حكم سعد فارسل اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحكم ان يقتل رجالهم ويسبي نساؤهم وذراريهم قال وكانوا اربعمائة
فلما فرغ من قتلهم هتق عرقه فمات حديث صحيح وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان هذا الذي تحرك له العرش يعني سعد بن معاذ وشيع جنازته سبعون
الف ملك وعن الحسن اهتز عرش الرحمن فرحًا بروحه وعن جابر قال جاء جبريل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له ابواب السماء
وتحرك له العرش قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سعد قد مات وفي رواية
ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل معتجرا بعمامة من
استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش
فقام صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ فوجده قد قبض وجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم على قبره وهو يدفن فبينما هو يدفن والرسول جالس قال سبحان الله
مرتين فسبح القوم ثم قال الله اكبر الله اكبر فكبر القوم فقال عجبت لهذا العبد الصالح
شدد عليه في قبره حتى كان هذا حتى فرج عنه وعن ابن اسحق سئل بعض اهل سعد
ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا فقالوا ذكر لنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقيل كان يقصر في بعض الطهور من البول
وعن الحسن قال كان سعد رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال
من المنافقين والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة اخف منه فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان له حملة غيركم والذي نفسي بيده لقد استبشرت
الملئكة بروح سعد واهتز له العرش وعن عائشة قالت خرجت يومًا من الخندق

اقفوا اثار الناس فسمعت الارض يعنى حس الارض ورآئ فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ
بشقه ابن اخته الحرث بن اوس يحمل رمحه فجلست فمر سعد وهو يقول ٭

لبث قليلا يدرك الهيجا جمل ٭ ما احسن الموت اذا حان الاجل

قالت وعليه درع قد خرجت منها اطرافه فتخوفت على اطرافه وكان من اطول الناس واعظمهم
قال فاقتحمت حديقة فاذا فيها نفر فيهم عمر وفيهم رجل عليه مغفر فقال لى عمر ما جاء بك
والله انك لجرية وما يؤمنك ان تكون تحرز وبلا فما زال يلومنى حتى تمنيت ان الارض
انشقت بى ساعتئذ فدخلت فيها قال فرفع الرجل المغفر عن وجهه فاذا طلحة بن عبيد الله
فقال ويحك قد اكثرت واين الفرار الا الى الله قال فرمى سعدا رجل من قريش يقال
له ابن العرقة بسهم وقال خذها وانا ابن العرقة فاصاب الكحل فدعا الله سعد فقال
اللهم لا تمتنى حتى تشفينى من قريظة وكانوا مواليه وحلفائه فى الجاهلية وساقت
الحديث بطوله وفيه قالت فانفجر كلمه وقد كان برئ حتى ما ترى منه الا مثل الحرص
وفيه وحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فانى لاعرف بكاء ابى بكر
من بكاء عمر وانا فى حجرتى وكانوا كما قال الله رحماء بينهم فقيل ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبكى قالت كانت عينه لا تدمع على احد ولكنه كان اذا وجد فانما هو
آخذ بلحيته وروى ابن سعد قال لما قضى سعد فى بنى قريظة ثم رجع انفجر جرحه
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فاخذ برأسه فوضعه فى حجره
وسجى بثوب ابيض اذا مدت على وجهه بدت رجلاه وكان رجلا ابيض جسيما فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان سعدا قد جاهد فى سبيلك وصدق رسولك وقضى
الذى عليه فتقبل روحه بخير ما تقبلت به روح رجل فلما سمع سعد كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتح عينيه فقال السلام عليك يا رسول الله اشهد انك رسول الله
قال وامه تبكى وتقول ٭

ويل ام سعد سعدا ٭ خيرا به وجدا

ويل ام سعد سعدا ٭ صرامة وحدا ٭ وسوددا ومجدا ٭ وفارسا معدا ٭ سد به مسدا
الذى فى ارقة على المواهب

فقيل لها اتقولين على سعد فقال صلى الله عليه وسلم دعوها فغيرها من الشعراء اكذب
وفى رواية كل نائحة تكذب الا ام سعد ثم خرج به فقالوا ما حملنا ميتا اخف منه فقال

عليه

عليه الصلوة والسلام ما يمنعكم ان يخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قط
قد حملوه معكم وروي انه صلى الله عليه وسلم دخل على سعد بن معاذ فقال لجزاك الله خيرا
من سيد قوم فقد انجزت الله ما وعدته وليجزينك الله ما وعدك وعن نافع شهد سعدا
سبعون الف ملك لم ينزلوا الى الارض وروي سبابه قال لما دفن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سعدا قال لقد ضم ضمة اختلفت بها اضلاعه من اثر البول وروي
يزيد بن هرون ان رجلا اخذ قبضة من تراب قبر سعد يوم دفن ففتحها بعد فاذا هي مسك
ويروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل او ملك فقال رجل من امتك
تدمات الليلة استبشر بموته اهل السماء قال لا اعلم الا ان سعد بن معاذ امسى
فقال ما فعل سعد قالوا يا رسول الله قبض وجاء قومه فاحتملوه الى

كل ما كان في البياض في هذه النسخة فهو في الاصل كذلك

دارهم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الصبح ثم خرج وخرج الناس مشيا
حتى ان شسوع نعالهم تقطع من ارجلهم وان ارديتهم لتسقط من عواتقهم فقال قائل
يا رسول الله قد   الناس مشيا فقال اخشى ان يسبقنا اليه الملائكة كما
سبقت الى حنظلة وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للقبر ضغطة
ولو كان احد ناجيا منها لنجي منها سعد بن معاذ وعنها قالت ما كان احد اشد فقدا على
المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه او احدهما من سعد بن معاذ
وروي الواقدي قال كان سعد بن معاذ ابيض طوالا جميلا حسن الوجه اعين حسن
اللحية فرمي يوم الخندق سنة خمس فمات منها وهو ابن سبع وثلثين سنة ودفن بالبقيع
وعن اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام
سعد الا ترقى دمعك ويذهب حزنك ان ابنك اول من ضحك الله له واهتز له العرش
وروي انه صلى الله عليه وسلم دخل قبر سعد فاحتبس فلما خرج قيل له يا رسول الله
ماحبسك قال ضم في القبر ضمة فدعوت الله فكشف عنه
قال الذهبي وليس هذا الضم والضغط من عذاب القبر في شيء بل من روعات المؤمن
كنزع روحه وما ينا له من بكاء اهله عليه وكروعته من هجوم ملكي الامتحان عليه وكروعته
يوم الموقف وساعة وروده جهنم ونحو ذلك نسأل الله تعالى ان يؤمن روعتنا وعن البراء

ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بثوب حرير فجعل اصحابه يتعجبون منه فقال ان مناديل
سعد بن معاذ الين من هذا متفق على صحته قلت هو سعد بن معاذ بن النعمان بن
امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو ولقبه النبيت
مالك بن الاوس اخي الخزرج وهما ابنا حارثة بن عمرو ويدعى حارثة العنقا واليه جماع
الاوس والخزرج انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى سعد ابا عمرو وامه المذكورة
كبيشة بنت رافع الانصارية من المبايعات اسلم هو واسيد بن حضير على يد مصعب
ابن عمير وكان مصعب قدم المدينة قبل العقبة الاخيرة يدعو الى الاسلام ويقرئ القران
فلما اسلم سعد لم يبق من بني عبد الاشهل عشيرة سعد احد الا اسلم يومئذ ثم كان
مصعب في دار سعد هو واسعد بن زرارة يدعون الى الله وكان سعد واسعد
ابني خالة وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سعد وابي عبيدة بن الجراح قاله ابن اسحق
وقال الواقدي بينه وبين سعد بن ابي وقاص شهد سعد بدرا يوم
احدحين ولى الناس روى ابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحمى فقال من
كانت به فهي حظه من النار فسالها سعد بن معاذ ربه فلم تفارقه حتى فارق الدنيا
وكان لسعد من الولد عمرو وعبد الله وامهما عمة اسيد بن حضير هند بنت سماك
الاشهلية صحابية وكان تزوجها اوس اخو معاذ قبل عبد الله بن سعد يوم الحرة وكان
لعمرو بن سعد جماعة من الولد منهم واقد وقتل عمرو اخو سعد يوم احد وقتل ابن
اخيهما الحرث بن اوس يومئذ شابا وقد شهد وا بدرا وحصن بني قريظة على اميال
من المدينة واستشهد من المسلمين خلاد بن سويد الخزرجي طرحت عليه رحى من الحصن
فنحته ومات في مدة الحصار ابو سنان بن محصن بدري مهاجري اخو عكاشة بن
محصن الاسدي شهد هو وابنه سنان بدرا ودفن بمقبرة بني قريظة التي يتدافن بها
من نزل دورهم من المسلمين وروى ابن اسحق عمن روى عن شيخ من بني قريظة انه
قال هل تدري عم كان اسلام ثعلبة واسد ابني سعيد واسد بن عبيد نفر من هذل
لم يكونوا من بني قريظة ولا النضير قلت لا قال انه قدم علينا رجل من الشام يهودي يقال
له ابن الهيبان ما راينا خيرا منه فكنا نقول اذا احتبس المطر استسق لنا فيقول لا والله

حتى

حتى يخرجوا صاعًا من تمر او مدًا من شعير فنفعل فيخرج بنا الى ظاهر حرتنا فوالله ما يبرح
مجلسه حتى تمر بنا الشعاب تسيل قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين فلما حضرته الوفاة
قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البؤس والجوع قلنا انت
اعلم قال اخرجني نبي اتوقعه يبعث الآن وهذه البلدة مهاجرة وانه يبعث بسفك
الدماء وسبي الذرية فلا يمنعكم ذلك منه ولا تسبقن اليه ثم مات فلما كانت الليلة
التي فتحت فيها قريظة قال اولئك البلد وكانوا شبابًا احداثًا يا معشر يهود هذا
الذي كان ذكر لكم ابن الهيبان قالوا ما هو هذا قالوا بلى والله انه هو بصفته ثم نزلوا
فاسلموا وخلوا امرهم واهلهم فكانت في الحصن فلما فتح رد ذلك عليهم

سنة ست من الهجرة

قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفر
وشهري ربيع وخرج في جمادى الاولى لابني لحيان يطالب باصحاب الرجيع خبيب بن عدي
واصحابه واظهر انه يريد قرى الشام ليصيب من القوم غرة فوجدهم قد حذروا وتمنعوا
في رؤس الجبال فقال لو انا هبطنا عسفان لرأى اهل مكة انا قد جئنا مكة فهبط
في مائتي راكب من اصحابه حتى عسفان ثم بعث فارسين حتى اتيا كراع الغميم ثم كر راجع
قافلًا ثم قدم المدينة فاقام بها ليالي فاغار عيينة بن حصن في خيل من غطفان على
لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وفيها رجل من بني غفار وامرأة فقتلوا
الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح وكان اول من نذر بهم سلمة بن الاكوع فغدا يريد الغابة
ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرسه حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض
خيولهم فاشرف في ناحية من سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج فشد في آثار القوم وكان
مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بنبله فاذا وجهت الخيل نحوه هرب ثم عارضهم فاذا
امكنه الرمي رمى وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فصرخ بالمدينة الفزع
الفزع فترامت الخيول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد وعباد بن بشر واسيد
ابن حضير وعكاشة بن محصن وغيرهم فامر عليهم سعيد بن زيد ثم قال اخرج في طلب
القوم حتى الحقك بالناس وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لابن عباس لو اعطيت

فرسك رجلا فرس منك فقلت يا رسول الله انا افرس الناس وضربت الفرس فوالله
ما مشى بي الا خمسين ذراعا حتى طرحني ولم يكن سلمه يومئذ فارسا وكان اول من لحق القوم
الناس على رجليه وتلاحق الفرسان في طلب القوم فاول من ادركهم محرز بن نضله الاسدي
فادركهم ووقف لهم بين ايديهم ثم قال قفوا حتى نلحق بكم من وراءكم من المسلمين فحمل عليه
رجل منهم فقتله ولم يقتل من المسلمين سواه وقال ابن هشام وقتل يومئذ
من المسلمين وقاص بن محرز المدلجي ولما تلاحقت الخيل قتل ابو قتادة بن ربعي حبيب
ابن عيينة بن حصن وغشاه ببردة فلما لحق الناس واقبل صلى الله عليه وسلم
بالمسلمين استرجعوا وقالوا قتل ابو قتادة فقال عليه الصلوة والسلام ليس بابي
قتادة ولكنه قتيل له وضع عليه بردة ليعرفوا انه صاحبه وادرك عكاشة بن
حصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير ردفا فانتظمهما بالرمح فقتلهما معا واستنقذوا
بعض اللقاح وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق الناس
به واقام عليه يوما وليلة وقال سلمة يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت
بقية السرح واخذت باعناق القوم وانفلتت امرأة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه وقالت اني نذرت لله ان انحرها ان نجاني الله عليها
قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بئس ما جزيتها ان حملك الله عليها
ونجاك بها ثم تنحريها انه لا نذر فيما لا يملك ابن ادم انما هي ناقة من ابلي ارجعي على بركة
الله وهذه الغزوة تسمى غزوة الغابة وغزوة ذي قرد وقد ذكرها ابن اسحق في هذه
السنة واخرج مسلم انها كانت زمن الحديبية فروى عن سلمه بن الاكوع قال قدمنا المدينة
من الحديبية فخرجت انا ورباح غلام النبي صلى الله عليه وسلم بظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله فلما كان بغلس اغار عبد الرحمن بن عيينة على
ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وذهب يطردها هو واناس معه ،
قلت يا رباح اقعد على هذا الفرس فالحقه بطلحة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر وقمت على تل وجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه ثم
اتبعت القوم معي سيفي ونبلي فجعلت ارميهم واعقرهم وذلك حين يكثر الشجر فاذا رجع

الي

الي فارس جلست له في اصل شجرة ثم رميت فلا يقبل علي فارس الا عقرت به فجعلت ارميهم
واقول انا ابن الاكوع ∴ واليوم يوم الرضع
فالحق برجل منهم فارميه وهو على راحلته فيقع سهمي في الرحل حتى انتظمت كتفه فقلت
خذها وانا ابن الاكوع وكنت اذا تضايقت الثنايا علوت الجبل فرددتهم بالحجارة
فما زال ذلك شاني وشانهم اتبعهم فارتجز حتى ما خلق الله شيئا من سرح النبي
صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراني واستنقذته من ايديهم ثم لم ازل ارميهم حتى
القوا اكثر من ثلاثين رمح واكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك
شيئا الا جعلت عليه حجارة وجمعته على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا امتد الضحى اتاهم عيينة بن بدر الفزاري ممدا لهم وهم في ثنية ضيقة ثم علوت
الجبل فقال عيينة ما هذا الذي ارى قالوا لقينا من هذا البرح حتى الآن واخذ كل شيء
كان بايدينا وجعله وراء ظهره وقال لولا عيينة لولا ان هذا يرى ان وراءه مددا
لقد تركتكم ليقم اليه نفر منكم فقام اليه اربعة فصعدوا الي الجبل فلما اسمعتهم الصوت قلت
اتعرفوني قالوا ومن انت قلت انا ابن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم
لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا اطلبه فيفوتني قال رجل منهم اني اظن يعني كما قال قال
فما برحت مقعدي ذلك حتى نظرت الى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون
الشجر اولهم الاخرم الاسدي وعلى اثره ابو قتادة وعلى اثره المقداد فولى المشركون فنزلت
من الجبل فاعترضت الاخرم فاخذت بزمام فرسه فقلت يا اخرم ائذر القوم يعني
احذرهم فاني لا امن ان يقطعوك فاتئد حتى يلحق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فقال ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر فلا تحل بيني وبين الشهادة فخليت عنان فرسه
فلحق بعبد الرحمن بن عيينة وعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر الاخرم
بعبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول عبد الرحمن على فرس الاخرم فلحق ابو قتادة
به فاختلفا طعنتين فعقر بابي قتادة وقتله ابو قتادة وتحول على فرس الاخرم ثم
اني خرجت اعدو في اثر القوم حتى ما ارى من غبار اصحابي شيئا فاعترضتهم قبل المغيب
الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد فارادوا ان يشربوا منه فابصروني اعدو وراءهم

فعطفوا عنه واشتدوا فى الثنية ثنية ذى قرد وقد غربت الشمس فلحقت رجلا فرميته وقلت خذها وانا ابن الاكوع قال وخلفوا فرسين فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذى جلأتهم عنه ذا قرد فاذا نبى الله فى خمسماية واذا بلال قد نحر جزورا مما خلفت وهو يشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انتخب لي من اصحابك ماية فناخذ على الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم مخبر فقال اكنت فاعلا يا سلمة قلت نعم والذى اكرمك فضحك صلى الله عليه وسلم حتى رأيت نواجذه فى ضوء النار ثم قال انهم يقرون الآن الارض بارض غطفان

مقتل ابي رافع سلام بن ابي الحقيق اليهودى

قال ابن اسحق ولما انقضى شأن الخندق وامر بنى قريظة وكان سلام بن ابي الحقيق ابو رافع فيمن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاوس قبل احد قتلت كعب بن الاشرف فاستأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قتل ابن ابي الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم وحدث الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله ان هذين الحيين من الانصار كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين لا يصنع الاوس شيئا فيه غناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قالت الخزرج والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الاسلام فلا ينتهون حتى يوقعوا واذا فعلت الخزرج شيئا قالت الاوس مثل ذلك ولما اصابت الاوس كعب بن الاشرف فى عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كابن الاشرف فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج خمسة من بني سلمة عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله ابن انيس وابو قتادة بن ربعى واخر حليف لهم هو اسود بن   فامر عليهم ابن عتيك حتى قدموا خيبر فاتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا فى الدار الا اغلقوه على اهله ثم قاموا على بابه فاستأذنوا فخرجت اليهم امرأته فقالت من انتم قالوا نلتمس الميرة

قالت

قالت ذلكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا اغلقنا عليها وعلينا الباب تخوفاً ان
يكون مجاولة تحول بيننا وبينه فصاحت امرأته فنوهت بنا فابتدرناه وهو على فراشه
والله ما يدلنا عليه في سواد البيت الا بياضه كانه قطنة ملقاة فلما صاحت علينا
جعل الرجل منا يرفع سيفه عليها ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء
فنكف يده فلما ضربناه باسيافنا تحامل عليه عبد الله بن انيس بسيفه في بطنه ،
حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي قال وخرجنا وكان ابن عتيك سيئ النظر
فوقع من الدرج فوثبت يده وثباً شديداً وحملناه حتى اتينا نهراً من عيونهم فدخلنا
فيه فاوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبوننا حتى اذا ايئسوا رجعوا الى صاحبهم
فاكتنفوه فقلنا كيف لنا بان نعلم انه هلك فقال رجل منا انا اذهب فانظر لكم ،
فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدت امرأته وفي يدها المصباح وحوله رجال وهي
تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول اما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم اكذبت ،
نفسي فقلت اين ابن عتيك في هذه البلاد ثم اقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت
فاظ واله يهود فما سمعت من كلمة الذ الي منها قال ثم جاءوا اخبرنا بالخبر فاحتملنا ،
صاحبنا وقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه واختلفنا في قتله
فكلنا يدعيه فقال هاتوا اسيافكم فجئناه بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله
ابن انيس هذا قتله ارى فيه اثر الطعام والشراب

قتل ابن نبيح الهذلي ثم اللحياني

قال ابن اسحق عن عبد الله بن انيس السلمي قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انه بلغني ان خالد بن سفيان بن نبيح وعن موسى بن عقبة سفيان بن عبد الله
ابن نبيح الهذلي يجمع الناس ليغزوني وهو بنخلة او بعرنة وا ديكه فائته فاقتله ،
قلت يا رسول الله انعته لي حتى اعرفه قال آيته ما بينك وبينه انك اذا رأيته
وجدت له قشعريرة فخرجت متوشحاً بسيفي حتى وقعت اليه في ظعن يرتاد لهن
منزلاً وقت العصر فلما رأيته وجدته ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبلت نحوه وحسبت ان يكون بيني وبينه مجاولة تشغلني عن الصلوة فصليت

وانا امشي نحوه اومى برأسي ايماءً فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل جاء لذلك قال اجل نحن في ذلك فمشيت نحوه حتى اذا امكنني حملت عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه تبكين عليه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام فدخل في بيته فاعطاني عصى قلت اعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرني ان امسكها عندي قالوا افلا ترجع فتسأله قال فرجعت فسألته لم اعطيتنيها يا رسول الله قال آية بيني وبينك يوم القيمة اذا اقبل الناس المحضرون يومئذ قال فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى اذا مات امر بها فضمت معه في كفنه فدفنا جميعا

سرية نجد قيل كانت في المحرم سنة ست

عن ابي هريرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال سيد اهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك قال عندي يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى من الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذا دم وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فقال اطلقوه فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا آله الا الله وان محمداً رسول الله يا محمد والله ما كان على وجه الارض ابغض الي من وجهك وقد اصبح وجهك احسن الوجوه كلها الي والله ما كان دين ابغض الي من دينك واصبح دينك احب الدين كله الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك واصبح بلدك احب البلاد كلها الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت يا ثمامة قال لا ولكني اسلمت فوالله لا يأتيكم من اليمامة حبة حتى يأذن لي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم متفق عليه

قال الذهبي قلت وهذا يدل على ان اسلام ثمامة بعد اسلام ابي هريرة وهو في سنة سبع وفيها انصرف من مكة الى اليمامة ومنع الحمل الى مكة حتى جهدت قريش فكتبوا الى

يسور

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه بارحامهم ان يكتب الى يمامة ليحمل اليهم الطعام وكانت
اليمامة ريف مكة قال فاذن النبي صلى الله عليه وسلم **وفيها** بعث صلى الله عليه وسلم
فى ربيع الاول او الآخر عكاشة بن محصن فى اربعين رجلًا الى الغمر فذهبوا ونذر بهم القوم
فهربوا فنزل عكاشة على مياههم وبعث الطلائع فاصابوا مائتى بعير فساقوها
الى المدينة **وفيها** بعث سرية ابي عبيدة الى ذى القصة فى اربعين رجلًا فساروا اليهم
مشاة ووافوا القصة فاغاروا عليها واعجزهم هربًا فى الجبال فاصابوا رجلًا فاسلم
وفيها بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة فى عشرة فكمن القوم لهم حتى نام هو واصحابه
فما شعروا الا بالقوم فقتل اصحاب محمد وافلت هو جريحًا **وفيها** كانت سرية زيد بن
حارثة بالجموم فاصاب امرأة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على مكان فاصابوا مواشى و
اسراء منهم زوجها فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم نفسها وزوجها **وفيها** كانت سرية
زيد ايضًا الى الطرف الى بني ثعلبة فى خمسة عشر رجلًا فهربت الاعراب وخافوا فاصاب
من نعمهم عشرين بعيرًا وغاب اربع ليال **وفيها** كانت سرية زيد بن حارثة الى ابن العاص
فى جمادى الاولى فاخذت الاموال التى كانت معه واستجار ابو العاص بزينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجارته **وفيها** سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل
فى شعبان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطاعوا فتزوج ابنة ملكهم فاسلم
القوم وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ والدة ابي سلمة وكان ابوها ملكهم **وفي
شوال** كانت سرية كرز بن جابر الفهرى الى العرنيين الذين قتلوا راعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وساقوا الابل فبعثه فى عشرين فارسًا وراءهم **وعن انس**
ان رهطًا من عكل وعرينة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه فقالوا انا
اناس من اهل ضرع ولم نكن اهل ريف احملنا فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذود من الابل وزاد ووقع فى المدينة الورم وهو البرسام فقالوا هذا الوجع قد وقع ،
يا رسول الله فلو اذنت لنا فرحنا الى الابل قال نعم فاخرجوا وكونوا فيها فاشربوا من
ابوالها والبانها فانطلقوا حتى اذا كانوا فى ناحية الحرة ارتدوا وقتلوا احد الرعيين و
ذهبوا بالابل وجاء الآخر وقد جرح فقالوا قد قتلوا صاحبى وذهبوا بالابل فبعث صلى

الله عليه وسلم في طلبهم فاتي بهم فامر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمرت اعينهم والقوا في ناحية الحرة يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا اخرجه البخاري قال قتادة فذكر لنا ان هذه الآية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية قال قتادة بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحث في خطبته بعد ذلك على الصدقة وينهى عن المثلة متفق عليه

اسلام ابي العاص مبسوطاً

وفيها اسلم ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب ام امامة واسمه لقيط قاله ابن معين والعلائي وقال ابن سعد انه مقسم وامه هاله بنت خويلد فهو وزوجته ابنا خالة تزوجها قبل المبعث فولدت له عليًا فمات طفلاً وامامه هي التي خطب النبي صلى الله عليه وسلم وهو حاملها وهي التي تزوجها علي بعد موت خالتها فاطمة وكان ابو العاص يدعى جرو البطحاء واسر يوم بدر وكانت زينب بمكة فبعثت في فدائه بمال فيه قلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلادة رق لها وقال ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا ففعلوا فاخذ عليه عهدًا ان يخلي زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرًا وكان ابو العاص من رجال قريش المعدودين مالاً وامانة وتجارة وكان الاسلام قد فرق بينه وبين زينب الا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر ان يفرق بينهما ٠

وعن ابي اسحق قال خرج ابو العاص تاجرًا الى الشام وكان رجلاً مأمونًا وكانت معه بضايع لقريش فاقبل قافلاً فلقيته سرية النبي صلى الله عليه وسلم فاستاقوا عيره وذهب ثم قدموا بما اصابوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بينهم واتى ابو العاص حتى دخل على زينب فاستجارها وسألها ان تطلب له من رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ماله عليه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم السرية وقال فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالاً ولغيره وما كان معه فهو فيء فان اردتم ان تردوا عليه فافعلوا وان كرهتم فانتم وحقكم قالوا بل نرده عليه فردوا عليه ما اصابوا حتى ان الرجل ليأتي بالشنة والرجل بالاداوة وبالحبل ثم خرج حتى قدم مكة

فادى

فادى الى الناس بضنايعهم حتى اذا فرغ قال يامعشر قريش هل بقي لاحد منكم يعني هل بقي
مال قالوا لا فجزاك الله خيرًا فقال اما والله مامنعني ان اسلم قبل ان اقدم عليكم
الا تخوف ان تظنوا انى انما اسلمت لاذهب باموالكم واني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدًا عبده ورسوله واما موسى بن عقبة فذكر ان اموال ابي العاص انما اخذت في
الهدنة بعد هذا التاريخ وروى ابن لهيعة عن ام سلمة ان زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسل اليها زوجها ابو العاص ان خذي لي امانًا من ابيك فاطلعت
رأسها من باب حجرتها والنبي صلى الله عليه وسلم في الصبح فقالت ايها الناس انا زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واني قد اجرت ابا العاص فلما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الصلوة قال يا ايها الناس اني لاعلم لي بهذا حتى سمعتموه
الا وانه يجير على الناس ادناهم قال ابن اسحق عن ابن عباس قال رد النبي صلى الله
عليه وسلم على ابي العاص زينب على النكاح الاول بعد ست سنين وروى الحجاج
ابن ارطاة بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم ردها بمهر جديد ونكاح جديد ،
قال الذهبي هذا حديث ضعيف والصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرهما على النكاح الاول وقال ابن اسحق ثم ان ابا العاص رجع الى مكة مسلمًا
فلم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدًا ثم قدم المدينة بعد ذلك فتوفي في اخر
سنة اثنتي عشرة

سريّة عبد الله بن رواحة الى أُسَيْر بن رازم في شوال

قيل ان سلام ابن ابي الحقيق لما قتل اَمَّرَتْ عليهم يهود بسير بن رازم فسار في غطفان
وغيرهم يجمعهم بحرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر سرًا يسأل عن خبره وعزمه فقدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب له
ثلاثون رجلًا امر عليهم ابن رواحة فقدموا على أُسَيْر فقالوا نحن امنون حتى نعرض
عليك مسئلة قال نعم ولي منكم مثل ذلك فقالوا نعم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه فيستعملك ويحسن اليك فطمع في ذلك فخرج وخرج ،
معه ثلثون من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة بان ندم أُسير

قال عبد الله بن انيس وكان فى السويه فاهوى بيده الى سيفه ففطنت له ودفعت بعيرى وقلت غدرًا اى عدو الله فعل ذلك مرتين فضربته بالسيف فاندرت عامة فخذه فسقط وفى يده مخرش فضربنى فشجنى مامونة وملنا على اصحابه فقتلناهم وهرب منهم رجل ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد نجاكم الله من القوم الظالمين



قصة غزوة الحديبية

وهى على تسعة اميال من مكة خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة سنة ست قاله نافع وقتادة والزهرى وابن اسحق وغيرهم وعروة فى مغازيه وتفرد على بن مسهر عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الحديبية فى رمضان وكانت فى شوال وفى الصحيحين عن قتادة عن انس اخبره ان النبى صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر كلهن فى ذى القعدة الا العمرة التى مع حجته عمرة الحديبية ومن الحديبية فى ذى القعدة وعمرة من العام المقبل وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنايم حنين فى ذى القعدة وعمرة مع حجته وروى الزهرى عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الحديبية فى بضع عشر ماية من اصحابه فلما كان بذى الحليفة قلد الهدى واحرم منها فعن ابن ابى اوفى وكان ممن شهد بيعة الرضوان قال كنا الفًا وثلثماية اخرجه مسلم وعن جابر قال كنا خمس عشر ماية متفق عليه وعنه ايضًا كنا اربع عشر ماية اصحاب الشجرة اتفقا عليه ايضًا ولعل جابرًا قال ذلك على التقريب ولعلهم كانوا اربع عشر ماية كاملة يريد عددًا لم يغيره او خمس عشر ماية تنقص عددًا لم يغيره والعرب تفعل هذا كثيرًا كما تراهم اختلفوا فى سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتبروا تارة السنة التى ولد فيها والسنة التى توفى فيها فادخلوهما فى العدد واعتبروا تارة السنة الكاملة وسكتوا عن الشهور الفاضلة وتبين هذا ان قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب كم كان الذى شهدوا بيعة الرضوان قال خمس عشر ماية قلت ان جابرًا قال كانوا اربع عشر ماية قال يرحمه الله هو حدثنى انهم كانوا خمس عشر ماية اخرجه البخارى وقال عمرو بن دينار سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا يوم الحديبية الفًا واربع ماية فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم خير اهل الارض اتفقا عليه قال



معمر عن الزهري خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في بضع عشر مائة من
اصحابه حتى اذا كانوا بذي الحليفة قلد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي واحرم بالعمرة
وبعث بين يديه عيناً من خزاعة تخبره عن قريش وسار حتى اذا كان بغدير الاشطاط
قريباً من عسفان اتاه عينه الخزاعي فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي قد
جمعوا لك جموعاً وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا
علي اترون ان نميل الى ذراري هؤلاء الذين اعانوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا
موتورين وان نجوا يكن عنقاً قطعها الله ام ترون ان نؤم بالمسلمين فمن صدنا عنه ،
قاتلناه فقال ابو بكر الله اعلم ورسوله انما جئنا معتمرين ولم نجئ لقتال احد ولكن من حال
بيننا وبين البيت قاتلناه قال فروحوا اذن قال الزهري فراحوا حتى اذا كانوا
ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش
طليعة فخذوا ذات اليمين قال فوالله ما شعر بهم خالد حتى راى غبرة الجيش فانطلق
يركض نذيراً لقريش وسار عليه الصلوة والسلام حتى اذا كان بالثنية التي يهبط ،
عليهم منها بركت راحلته فقال الناس حل حل القصوا حلات القصوا فقال صلى الله
عليه وسلم ما حلات القصوا وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي
نفسي بيده لا يسالوني خطة يعظمون بها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها ،
فوثبت فعدل الى اقصى الحديبية فنزل على ثمد قليل الماء وانما يتبرضه الناس تبرضاً
فلم يلبث الناس ان نزحوه فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهماً
من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه قال فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه
فبينا هم كذلك اذ جاءه بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة وكانوا عيبة نصح
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر
ابن لوي وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشاً قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان
شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس وان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس
فعلوا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي ،

اوليقذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما يقول فانطلق حتى اتى قريشاً فقال انا قد جيناكم
من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولاً فان شئتم نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم
لا حاجة لنا في ان يحدثنا عنه بشيء وقال ذو الراي منهم ما سمعته قال سمعته يقول كذا وكذا
فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم ،
بالوالد قالوا بلى قال الست بالولد قالوا بلى قال هل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني
استنفرت اهل عكاظ فلما ابوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا
عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آته قالوا ايته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له نحواً من قوله لبديل فقال اي محمد ارايت ان استاصلت قومك هل سمعت
باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان يكن الاخرى فوالله اني لا ادري وجوها واري
اوباشاً من الناس خلقاء ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر رضي الله عنه امصص بظر
اللات انحن نفر عنه وندعه قال من ذا قال ابو بكر قال والذي نفسي بيده لولا يد كانت
لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وكلما كلمه اخذ
بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد ،
فجعل يقرع يد عروة اذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اكفف يدك
عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك فيقول عروة ويحك
ما افظك واغلظك قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من
هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة قال اي غدر وهل غسلت سوءتك
بالامس قال ابن هشام اراد عروة بقوله هذا ان المغيرة قبل اسلامه قتل
ثلثة عشر رجلاً من بني مالك بن ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف رهط المقتولين
والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلث عشر دية واصلح الامر ثم ان
عروة جعل يرمق صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فوالله ما يتنخم رسول الله صلى الله
نخامة الا وقعت في كف رجل منهم يدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم بامر ابتدروه
واذا توضأ بادروا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون
اليه النظر تعظيماً له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على

الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاش والله ان رأيت ملكاً قط يعظمه اصحابه ما يعظم
اصحاب محمد محمداً والله ما يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده
واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا خفضوا اصواتهم
عنده ولا يحدون اليه النظر تعظيماً له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال
رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
قال عليه الصلوة والسلام هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت
له واستقبله القوم يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا
عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما
اشرف عليهم قال صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى
الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو وذلك ان قريشاً دعت سهيل
ابن عمرو فقالوا اذهب الى هذا الرجل فصالحه ولا يكون في صلحه الا ان يرجع عامه هذا
لا تحدث العرب انه دخلها علينا عنوة فخرج سهيل من عندهم فلما رآه رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقبلاً قال اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فوقع الصلح على ان يوضع
الحرب بينهما عشر سنين وان يخلوا بينه وبين مكة من العام المقبل فيقيم بها ثلثاً وانه
لا يدخلها الا بسلاح الراكب والسيوف في القرب وانه من اتانا من اصحابك بغير اذن وليه
لم يرده عليك ومن اتاك منا بغير اذن رددته علينا وانه لا اسلال ولا اغلال وعن
الزهري قال لما جاء سهيل بن عمرو قال هات اكتب بيننا وبينك كتاباً فدعا الكاتب
وهو علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال
سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم فقال المسلمون
والله لا نكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم
ثم كتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول
الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال صلى الله
عليه وسلم اني لرسول الله وان كذبتموني ثم قال لعلي امحه فابى فمحاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها

حرمات الله الا اعطيتهم اياها وفى رواية فابى على الا ان يكتب محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عليه الصلوة والسلام اكتب فان لك مثلها تعطيها وانت مضطهد فكتب
هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله ولما قال سهيل على انه لا يأتيك منا رجل وان كان
على دينك الا رددته الينا قال المسلمون سبحان الله كيف ترد الى المشركين وقد جاء
مسلما فبينما هم كذلك اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده قد خرج من
اسفل مكة حتى رمى بنفسه من اظهر المسلمين فقال سهيل وهذا اول ما اقاضيك عليه
ان ترده فقال صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال سهيل فوالله اذن لا اصالحك
على شىء ابدا فقال النبى صلى الله عليه وسلم اجزه لى قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال
ما انا بفاعل فقال ابو جندل معاشر المسلمين ءارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون
ما قد لقيت وكان قد عذب فى الله عذابا شديدا قال عمر فوالله ما شككت منذ اسلمت
الا يومئذ فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الست نبى الله قال بلى
قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم
فى النار قال بلى قلت فلم نعطى الدنية فى ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم قال
يا ابن الخطاب انى رسول الله ولست اعصيه وهو ناصرى قلت اولست اخبرتنا انا
نأتى البيت ونطوف به قال بلى فلكن انا اخبرك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك
آتيه وتطوف به فانطلقت متغيظا الى ابى بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبى الله حقا
قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم يعطى الدنية فى ديننا
اذا قال ايها الرجل انه رسول الله ولن يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه
اى بامره حتى تموت فوالله انه لعلى الحق قلت اوليس كان يحدثنا انه سنأتى البيت
ونطوف به قال بلى افاخبرك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف
به فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فانحروا
ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ثلث مرات فلما لم يقم احد منهم قام
فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقى من الناس فقالت يا نبى الله اتحب ذلك اخرج ولا
تكلم احدا كلمة حتى تنحر بدنك ثم تدعو حالقك فيحلقك فقام فخرج فلم يكلم احدا
حتى

حتى فصل ذالك فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا ثم جاءته نسوة
مؤمنات فانزل تعالى اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن حتى بلغ ولا تمسكوا
بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج احدهما معاوية
والاخرى صفوان بن امية وعن عروة قال كانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط
ممن خرج يومئذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق فجاء اهلها يسألون
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم لما انزل الله فيهن
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات
فلا ترجعوهن الى الكفار قال عروة فاخبرتني عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يمتحنهن بهذه الاية اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية قالت فمن
اقر بهذا الشرط منهن قال لها بايعتك كلاما يكلمها به والله ما مست يده يد امرأة
في المبايعة اخرجه البخاري ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فجاءه ابو نضير رجل من ثقيف قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فدفعه
اليهما فخرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة فنزلوا ياكلون فقال ابو نضير لاحد الرجلين
والله اني لارى سيفك هذا جيدا فاستله وقال اجل والله انه لجيد فقال له ابو
نضير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد وفر الآخر حتى بلغ المدينة فدخل
المسجد فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قتل والله صاحبي قال فجاء ابو نضير فقال يا نبي
الله قد اوفى الله ذمتك والله لقد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم
فخرج حتى اتى سيف البحر وتفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي نضير فصار لا يخرج
من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي نضير حتى اجتمعت منهم عصابة قال فوالله لا يسمعون
بعير لقريش خرجت الى الشام الا اعترضوهم فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش
الى النبي صلى الله عليه وسلم يناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه منهم فهو امن
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاتى بهم وروى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة انفلت من ثقيف ابو نضير بن اسيد

ابن حارثة الثقفي من المشركين فذكر من امره نحوًا مما قدمناه وفيه فخرج ابو نضير معه خمسة
كانوا قدموا من مكة ولم يرسل قريش في طلبهم كما ارسلوا في طلب ابي نضير حتى كانوا بين
الصفا والمروة من ارض جهينة على طريق عير قريش مما يلي سيف البحر لا تمر بهم عير لقريش
الا اخذوها وقتلوا اصحابها وانفلت ابو جندل في سبعين راكبًا اسلموا وهاجروا
فلحقوا بابي نضير وقطعوا مادة قريش من الشام وكان ابو نضير يصلي لاصحابه
فلما قدم عليه ابو جندل كان يؤمهم واجتمع الى ابي جندل حين سمعوا بقدومه ناس من
بني غفار واسلم وجهينة وطوائف حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل فارسلت قريش الى النبي
صلى الله عليه وسلم يسألونه ان يبعث الى ابي نضير ان لا يعترضوا احدًا فقدم ،
الكتاب على ابي جندل وابي نضير وابو نضير في سياق الموت فمات وكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في يده يقرؤه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدًا
وروى قرة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يصعد الثنية ثنية المرار
فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل فكان اول من صعدها خيل بني الخزرج ثم تبادر
الناس بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب الجمل
فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله قال والله لان احد ضالتي احب الي من ان يستغفر
لي صاحبكم واذا هو رجل ينشد ضالة اخرجه مسلم وروى البخاري عن البراء
قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحًا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم
الحديبية قال ابن لهيعة قال عروة وخرجت قريش من مكة فسبقوا النبي صلى الله عليه
وسلم الى بلدح والى الماء فنزلوا عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد سبق
نزل على الحديبية وذلك في حر شديد وليس فيها الا بئر واحدة فاشفق القوم من الظمأ
وهم كثير فنزل فيها رجال يميحونها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء
فتوضأ في الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه وامر ان يصب في البئر ونزع سهمًا من كنانته ،
فالقاه في البئر ودعا الله تعالى ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بايديهم منها وهم جلوس
على شفيرها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم سلك على غير الطريق التي بلغه ان قريشًا
بها فسلك بهم طريقًا وعرًا اجزل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين

وافضوا

وافضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا
استغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التى عرضت على بنى
اسرائيل فلم يقولوها وروى ابو عوانة عن جابر بن عبد الله قال غزونا او سافرنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن يومئذ اربع عشر ماية فحضرت الصلوة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل فى القوم من طهور فجاء رجل يسعى باداوة فيها شئ من ماء
ليس فى القوم ماء غيره فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قدح ثم توضأ ثم
انصرف وترك القدح فترك الناس ذلك القدح وقالوا تمسحوا تمسحوا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رسلكم حين سمعهم يقولون ذلك قال فوضع كفه فى الماء والقدح
وقال سبحان الله ثم قال اسبغوا الوضوء فوالذى نفسى بيده لقد رايت عيون الماء
يخرج من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرفعها حتى توضأوا اجمعون
وروى موسى بن عقبة قال قال ابن عباس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الحديبية كلمه بعض اصحابه فقالوا جهدنا وفى الناس ظهر فانحره فقال عمر لا تفعل يا رسول
الله فان الناس ان يكن معهم بقية ظهر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابسطوا انطاعكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد وطعام فلينشره
ودعا لهم ثم قال قربوا اوعيتكم فاخذوا ما شاء الله وروى يحيى بن سليم الطايفى عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امر فى صلح قريش قال لاصحابه لو انحرنا يا رسول
الله من ظهورنا فاكلنا من لحومها وشحومها وحسونا من المرق قال لا ولكن ائتونى بافضل
من ازوادكم فبسطوا انطاعا ثم صبوا عليها افضل ازوادهم فدعا لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالبركة فاكلوا حتى تضلعوا شبعا ثم وضعوا فضول ما فضل من ازوادهم
فى جربهم وعن انس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلوة العصر
والتمسوا الوضوء فلم يجدوه فاتى بوضوء فى اناء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده فى ذلك الاناء وامر الناس ان يتوضأوا منه قال فرأيت الماء ينبع من تحت اصابعه
فتوضأ الناس من عند اخرهم متفق عليه وروى ابن لهيعة عن عروة فى نزوله صلى الله
عليه وسلم بالحديبية قال ففزعت قريش لنزوله عليهم فاحب صلى الله عليه وسلم

ان يبعث اليهم رجلًا فدعا عمر ليبعثه فقال لا امنهم وليس بمكة احد من بني كعب يغضب لي
فارسل عثمان فان عشيرته بها فدعا عثمان فارسله وقال اخبرهم انا لم نأت لقتال وادعهم
الى الاسلام وامره ان يأتي رجالًا بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات فتدخل عليهم وتبشرهم.
بالفتح فانطلق عثمان فمر على قريش ببلدح فقالت قريش الى اين فقال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليكم لادعوكم الى الاسلام واخبركم انا لم نأت لقتال وانما جئنا
عمارًا فدعاهم عثمان كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا قد سمعنا ما تقول
فالله لحاجتك وقام اليه ابان بن سعيد بن العاص فرحب به واسرج فرسه فحمل عليه
عثمان واجاره وردفه ابان حتى جاء مكة ثم ان قريشًا بعثوا بديل بن ورقا فذكر الحديث
والصلح وذكر انهم آمن بعضهم بعضًا وتزاوروا فبينما هم كذلك وطوايف من المسلمين
في المشركين اذ رمى رجل رجلًا من الفريقين فكانت معاركة وتراموا بالنبل والحجارة
وصاح الفريقان وان من كل واحد من الفريقين من فيهم فارتهن المسلمون سهيل بن عمرو
وغيره وارتهن المشركون عثمان وغيره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة ونادى
مناديه الا ان روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالبيعة فاخرجوا على اسم
الله فبايعوا فسار المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت الشجرة فبايعوه على
ان لا فذكر القصة بطولها وفيها فقال المسلمون وهم بالحديبية قبل ان يرجع عثمان
خلص عثمان من بيننا الى البيت فطاف به فقال عليه الصلوة والسلام ما اظنه طاف بالبيت
ونحن محصورون قالوا وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص قال ذلك ظني به ان لا يطوف
بالكعبة حتى يطوف معنا فرجع اليهم عثمان فقال المسلمون يا با عبد الله من الطواف
بالبيت فقال عثمان بئس ما ظننتم فوالذي نفسي بيده لو مكثت مقيمًا بها سنة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طفت بها حتى يطوف بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولقد دعتني قريش الى الطواف بالبيت فابيت وقال ابن اسحق
حدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان عثمان قد
قتل لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة
فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر

يقول

يقول لم يبايعنا على الموت ولكن يبايعنا على ان لا نفر وقال يونس عن ابن اسحق حدثني
بعض آل عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب باحدى يديه على الاخرى وقال هذه
لي وهذه لعثمان ان كان حيا ثم بلغهم ان ذلك باطل ورجع عثمان ولم يتخلف عن بيعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد الا الجد بن قيس اخو بني سلمة قال جابر والله لكاني انظر
اليه لاصقا بابط ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستتر بها من الامن وعن انس
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى مكة فبايع الناس فقال صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة
الله ورسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم وعن الشعبي قال لما دعا النبي صلى الله عليه
وسلم الى البيعة كان اول من انتهى اليه ابو سنان الاسدي فقال ابسط يدك ابايعك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم علام تبايعني قال على ما في نفسك وعن سلمة
ابن الاكوع قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ثم عدلت الى
ظل شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع اما تبايع قلت قد بايعت يا رسول الله قال
وايضا فبايعت الثانية متفق عليه وعنه ايضا قال لما تم الصلح بيننا وبين
مشركي مكة مشى بعضنا الى بعض وكنت خادما لطلحة بن عبيد الله اسقي فرسه و
اعلفه واكل من طعامه وقد تركت اهلي ومالي مهاجرا الى الله ورسوله فلما اصطلحنا
واختلط بعضنا ببعض اتيت شجرة فكسحت شوكها واضجعت في ظلها فاتاني اربع
من اهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فابغضتهم وتحولت
الى شجرة اخرى فعلقوا سلاحهم واضجعوا فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من اسفل
الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زنيم فاخترطت سيفي فشددت على اولئك الاربعة وهم رقود
فاخذت سلاحهم وجعلت في يدي ثم قلت والذي كرم وجه محمد لا يرفع احد منكم رأسه
الا ضربت الذي فيه عيناه ثم جئت بهم اسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجاء عمي عامر برجل يقال له مكرز يقوده حتى وقفنا بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سبعين من المشركين فنظر اليهم وقال دعوهم وعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانزلت وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الآية اخرجه مسلم وعن ابن عمر ان الناس
مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا فى ظلال الشجر فاذا الناس محدقون
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يعنى عمر يا عبد الله انظر ما شأن الناس قد احدقوا
يبايعون فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع اخرجه البخارى وسميت بيعة الرضوان من
قوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فانزل السكينة
عليهم واثابهم فتحا قريبا وروى ابن جريج عن ام بشر انها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار ان شاء الله تعالى من اصحاب الشجرة الذين
بايعوا تحتها احد قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت وان منكم الا واردها فقال
وقال تعالى ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اخرجه مسلم وعن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد ممن بايع تحت الشجرة
النار اخرجه النسائى وعن جابر ايضا ان عبد الحاطب بن ابى بلتعة جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا قال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال صلى
الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية رواه مسلم عنه وعن
ابن اسحق قال لخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنان سلمة فلم يكلم احدا حتى
اتى هديه فنحر وحلق فلما رأى الناس ذلك قاموا فنحروا وحلق بعض وقصر بعض فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين فقيل يا رسول الله والمقصرين
فقال اللهم اغفر للمحلقين ثلاثا قيل يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين وعن
ابن اسحق عن ابن عباس قيل له لم قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلثا
وللمقصرين واحدة فقال انهم لم يشكو وعن ابن عباس قال نحر النبى صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية سبعين بدنة فيها جمل ابى جهل فى انفه برة من ذهب اهداه ليغيظ به
قريشا وعن جابر نحرنا بالحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة رواه مسلم

نزول سورة الفتح

روى مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير فى بعض اسفاره وعمر معه ليلا
فسأله عمر عن شئ فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك امك عمر بياض نزرات

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحركت بعيري حتى تقدمت امام الناس
وحسبت ان ينزل في قرآن فلم انشب ان سمعت صارخاً يصرخ فجئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلمت فقال لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس
ثم قرأ انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اخرجه البخاري
وعن انس قال لما نزلت انا فتحنا لك فتحاً مبيناً الى آخر الايات على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرجعه من الحديبية واصحابه مخالطوا الحزن والكآبة فقال نزلت علي آية
هي احب الي من الدنيا فلما تلاها قال رجل قد بين الله لك ما يفعل بك فماذا تفعل بنا
فانزلت التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار اخرجه مسلم
وقال ابن اسحق في هذه القصة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً
فلما كان بين مكة والمدينة نزلت عليه سورة الفتح فكانت القصة في سورة الفتح وما
ذكر من بيعة الرضوان تحت الشجرة فلما آمن الناس وتفاوضوا لم يكلم احد بالاسلام
الا دخل فيه فلقد دخل في الاسلام في تينك السنتين اكثر ممن دخل فيه قبل ذلك
وكان صلح الحديبية فتحاً عظيماً وقال ابن لهيعة لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحديبية راجعاً قال رجل من الصحابة والله ما هذا بفتح لقد صددنا عن البيت
وصد هدينا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول فقال بئس الكلام هذا
هذا اعظم فتح لقد رضي المشركون ان يدفعوكم بالراحة عن بلادهم ويرغبوا اليكم في الامان
ويسألوكم الهدنة وقد اظفركم الله عليهم وردكم سالمين غانمين فهذا اعظم الفتوح الستم
يوم احد تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم في اخراكم الستم يوم الاحزاب جاؤكم
من فوقكم ومن اسفل منكم فقال المسلمون صدق الله ورسوله هو اعظم الفتوح يا نبي الله
وروى ابن ابي عروبة عن قتادة قال ظهرت الروم على فارس عند مرجع المسلمين من
الحديبية وكان بين الروم وفارس ملحمة مشهودة نصر الله تعالى فيها الروم ففرح بذلك
المسلمون لكون اهل الكتاب في الجملة نصروا على المجوس وعن ابن ابي ليلى واثابهم فتحاً
قريباً قال خيبر قال واخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم وعن مجاهد قال
ارى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين

محلقين رؤسهم ومقصرين فقالوا له حين نحر بالحديبية اين رؤياك يا رسول الله فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعنى بالحديبية ثم رجعوا ففتحوا خيبر فكان تصديق رؤياه فى السنة المقبلة وعن سعيد بن جبير وعكرمة ستدعون الى قوم اولى بأس شديد قالا هوازن يوم حنين رواه بن منصور فى سننه زاد عند ربعد هوازن وبنو حنيفة وعن ابن عباس هم فارس قال والسكينة هى الرحمة وعن على قال السكينة لها وجه كوجه الانسان ثم هى بعد ريح هفافة وقال المسعودى عن ابن عباس فى قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة قال الشهداء او تحل قريبا من دارهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم حتى يأتى وعد الله قال فتح مكة وعن مجاهد او تحل قريبا من دارهم قال الحديبية روى يحيى بن ابى كثير عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العشاء الاخيرة نصب فى الركعة الاخيرة بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ويقول اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج عياش بن ابى ربيعة اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين مثل سنين يوسف ثم لم يزل يدعو حتى نجاهم الله ثم ترك الدعاء لهم بعد ذلك وفى هذه السنة مات سعد بن خولة فى الاسر بمكة وفيها قتل هشام بن صبابة اخو مقيس قتله رجل من المسلمين وهو يظنه كافرا فاعطى النبى صلى الله عليه وسلم مقيسا ديته ثم ان مقيسا قتل قاتل اخيه وكفر وهرب الى مكة وفى ذى الحجة منها ماتت ام رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية ام عائشة

السنة السابعة

غزوة خيبر عن ابن اسحق قال كان افتتاح خيبر فى عقب المحرم وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اخر صفر وكذا قال الواقدى وشذ الزهرى فقال فيما رواه ابن عقبة قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر من سنة ست وهذا انما يصح اذا جعلنا ذلك فى السنة السادسة من ساعة قدومه بالمدينة وخيبر بليدة على ثمانية برد من المدينة روى وهيب عن نفر من بنى غفار قالوا ان ابا هريرة قدم بالمدينة وقد خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى خيبر واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى قال ابو هريرة فوجدناه فى صلوة الصبح يقرأ فى الركعة الاولى كهيعص وقرء فى الثانية ويل للمطففين قال ابو هريرة،

فاقول في صلاتي ويل لابي هلال له مكيالان اذا اكتال اكتال بالوافي واذا كال كال بالناقص قال فلما فرغنا من صلوتنا اتينا سباع ابن عرفطة فزودنا شيا حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبر فكلم المسلمين فاشركونا في سهامهم و

روى مالك عن سويد بن النعمان انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كانوا بالصهباء وهي ادنى خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فامر به فاكل صلى الله عليه وسلم واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض و مضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ اخرجه البخاري وعن سلمة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول

اللهم لولا انت ما اهتدينا ❊ ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينة علينا ❊ وثبت الاقدام ان لاقينا

انا اذا قوم بغوا علينا ❊ وان ارادوا فتنة ابينا

فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر فقال يرحمه الله فقال عمر وجبت يا رسول الله لولا امتعتنا به فاتينا خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة شديدة فلما امسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء قالوا على لحم حمر انسية فقال اهريقوها واكسروا القدور فقال رجل او نهريقوها ويغسلوها قال او ذاك قال فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودي فضربه فرجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبة عامر فمات منه فاتى سلمة النبي صلى الله عليه وسلم فقال فداك ابي وامي زعموا ان عامرا احبط عمله قال من قال قلت فلان وفلان واسيد بن حضير فقال كذب من قال له اجران وجمع بين اصبعيه انه مجاهد مجاهد متفق عليه

وقال عكرمة بن عمار حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع حدثني ابي ان عمه عامرا احدهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم غفر لك ربك قال وما خص بها احدا الا استشهد فقال عمر هلا امتعتنا بعامر فقدمنا خيبر فخرج مرحب وهو يخطر بسيفه ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب ❊ شاكي السلاح بطل مجرب

فبرز اليه عامر وهو يقول ، قد علمت خيبر اني عامر ❊ شاكي السلاح بطل مغامر

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله وكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي ، فقال ما لك فقلت قالوا ان عامرًا بطل عمله فقال من قال ذلك قلت نفرًا من اصحابك فقال كذب اولئك بل له من الاجر مرتين وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى خيبر اتاها ليلًا وكان اذا اتى قومًا بليل لم يغز حتى يصبح فلما اصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمدًا والجيش فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اخرجه البخاري وعن انس ايضًا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويتبع الجنائز ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار ولقد رايته يوم خيبر على حمار خطامه ليف وعن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس ، يدكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب قيل يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرئ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من ان يكون لك حمر النعم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدًا رجلًا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فقال عمر فما احببت الامارة قط الا يومئذ فدعا عليًا فبعثه ثم قال اذهب فقاتل حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت فقال علام اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدًا عبده ورسوله فاذا فعلوا

ذلك

ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله اخرجه مسلم وعن
سلمة بن الاكوع قال خرج علي يهرول بالراية حتى ركزها في رجم من حجارة تحت الحصن فاطلع
اليه يهودي من رأس الحصن فقال من انت قال علي بن ابي طالب فقال اليهودي غلبتم وما
انزل على موسى فما رجع حتى فتح الله عليه وروى يونس بن بكير عن عبد الله بن بريدة عن
ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما اخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين
لا يخرج ولما نزل خيبر اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس وان ابا بكر اخذ الراية ثم
نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فاخذ عمر فقاتل قتالا شديدا هو اشد من
القتال الاول ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاعطينها غدا
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم علي فتطاولت
لها قريش ورجا كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فاصبح وجاء علي على بعير حتى
اناخ قريبا وهو ارمد قد عصبت عيناه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك
قال رمدت بعدك قال ادن مني فتفل في عينيه كما   حتى مضى لسبيله ثم   بياض في الاصل
اعطاه الراية فنهض بها وعليه جبة ارجوان حمراء قد اخرج كمها فاتى مدينة خيبر وخرج
مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر مظهر يماني وحجر قد نقبه مثل البيضة على رأسه
وهو يرتجز ويقول ۝ قد علمت خيبر اني مرحب ۝ شاكي السلاح بطل مجرب
۝ اذا الحروب اقبلت تلهب ۝
فبرز اليه علي وهو يقول ۝ انا الذي سمتني امي حيدره ۝ ولاح غابات كريه المنظره
۝ اكيلهم بالصاع كيل السندره ۝
واختلفا بضربتين فضربه علي على هامته حتى عض السيف منه بالاضراس واخذ
المدينة وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي
حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم
فضربه رجل من يهود فطرح ترسه فتناول علي باب الحصن فترس به عن نفسه
فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده فلقد رأيتني مع سبعة
انا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه وعن جابر بن عبد الله

ان عليًا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فافتتحوها وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله
اربعون وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي يلبس في الحر والشتاء القباء المحشو الثخين
وما يبالي الحر فاتاني اصحابي فقالوا قد رأينا من امير المؤمنين شيئًا فهل رايته قلت وما
هو قالوا رأيناه يخرج علينا في الحر الشديد في القباء المحشو وما يبالي الحر ويخرج علينا في
البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وما يبالي البرد فهل سمعت في ذلك شيئًا فقلت لا
قالوا سل لنا اباك فانه يسمر معه فسالته فقال ما سمعت في ذلك شيئًا فدخل عليه
فسمر معه وسأله فقال علي اوما شهدت معنا خيبر قال بلى قال فما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا ابا بكر فعقد له وبعثه الى القوم فانطلق فلقي القوم ثم جاء
الناس وقد هزموا فقال بلى ثم بعث الى عمر فعقد له وبعثه الى القوم فانطلق فلقي
القوم فقاتلهم ثم رجع وقد هزم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية
رجلًا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله عليه غير فرار فدعاني
فاعطاني الراية ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك حرًا ولا بردًا وعن
ام موسى قالت سمعت عليًا يقول ما رمدت ولا صدعت منذ دفع الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الراية يوم خيبر رواه ابو داود الطيالسي فصل فيمن ذكر ان محمد
ابن مسلمة قتل مرحبًا روى ابن عقبة عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام يوم خيبر فوعظهم وفيه فخرج اليهود وقتل محمد بن مسلمة الاشهلي مرحبًا
وروى ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة نحوه وروى ابن اسحق عن جابر بن عبد الله
قال خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر قد جمع سلاحه وهو يقول من يبارز فقال
صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا والله الموتور قتلوا اخي بالامس
قال قم اليه اللهم اعنه عليه فلما تقاربا دخلت بينهما شجرة فجعل كل واحد منهما
يلوذ بها من صاحبه وكلما لاذ بها احدهما اقتطع بسيفه ما دونه حتى برز كل واحد
منهما لصاحبه فصارت بينهما كالرجل القايم ما فيها فنن ثم حمل على محمد فضربه فاتقاه
بالدرقة فعضت بسيفه فامسكته وضربه محمد حتى قتله فقيل انه ارتجز وقال

قد علمت خيبر اني ماضي ❖ حلو اذا ما شئت ثم ناضي

وكان

وكان ارتجازه مرحب * قد علمت خيبر اني مرحب ؛ شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الليوث اقبلت تلتهب ؛ واحجمت
اطعن احيانا واحيانا اضرب ؛ ان حماي للحمى لا يقرب

بياض في الاصل

ونقل الواقدي عن جماعة منهم جابر بن عبد الله وسلمة بن سلام ومجمع بن حارثة قالوا جميعًا ان محمد بن مسلمة قتل مرحبًا وقال الواقدي وقيل ان محمد بن مسلمة ضرب ساقي مرحب فقطعهما فقال اجهز علي يا محمد فقال ذق الموت كما ذاقه اخي محمود ومر به علي فضرب عنقه واخذ سلبه فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلبه فاعطاه محمدًا قال ابن اسحق ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر فبرز له الزبير فقتله قال ابن لهيع ورواه موسى بن عقبة واللفظ له ثم دخلوا حصنًا لهم منيعًا يقال له القموص فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم قريبًا من عشرين ليلة وكانت ارضًا وخمة شديدة الحر فجهد المسلمون جهدًا شديدًا فوجدوا احمرة ليهود فذكر قصتها ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكلها ثم قال وجاء عبد حبشي من اهل خيبر كان في غنم لسيده فلما رأى اهل خيبر قد اخذوا السلاح سألهم ما تريدون قالوا نقاتل هذا الذي يزعم انه نبي فوقع في نفسه فاقبل بغنمه حتى عمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وقال ماذا لي قال الجنة فقال يا رسول الله ان هذا الغنم عندي امانة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها من عسكرنا وارمها بالحصى فان الله سيؤدي عنك امانتك ففعل فرجعت الغنم الى سيدها ثم تقدم الى الصف فاصابه سهم فقتل ولم يصل لله سجدة قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوه الخباء فادخل خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ دخل عليه ثم خرج فقال لقد حسن اسلام صاحبكم ولقد دخلت عليه وان عنده لزوجين له من الحور العين وهذا حديث حسن او صحيح وروى ابن اسحق ان بعض بني سهم من اسلم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فقالوا يا رسول الله والله لقد جهدنا وما بايدينا شيء فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئًا فقال اللهم انك قد علمت حالهم وانهم ليست لهم قوة وليس بيدي ما اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصن بها واكثره طعامًا وودكا فغدا الناس ففتح،

الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر اكثر طعاما وودكا منه ولما افتتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الى حصنيهم الوطيح و
السلالم وكانا آخر حصون خيبر فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة حتى
اذا ايقنوا بالهلاك فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسيرهم ويحقن دماءهم
ففعل ولما سمع اهل فدك بذلك بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ان
يسيرهم ويحقن دماءهم ويخلون بينه وبين الاموال ففعل فكان ممن مشى بين يديه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك رئيسهم محيصة بن مسعود فلما نزلوا على ذلك سألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم على الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها
منكم واعمر لها فصالحهم على النصف على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وصالحه اهل
فدك على مثل ذلك فكانت اموال خيبر بين المسلمين وكانت فدك خاصة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب ، ذكر صفية
قال ابن اسحق وكان اول حصن افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن ناعم وعنده
قتل محمود بن سلمة القيت عليه رحى فقتلته ثم القموص حصن ابن ابى الحقيق واصاب صلى
الله عليه وسلم منهم سبايا منهن صفية بنت حيى بن اخطب وبنتا عم لها اعطاهما دحية
الكلبى وعن انس قال ذكر للنبى صلى الله عليه وسلم جمال صفية وكانت عروسا وقتل
زوجها فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فلما كنا بسد الصهباء
حلت فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذ حيسا فى نطع صغير فكانت وليمته
ورايته يجلس عند ناقته فيضع ركبته فتجئ صفية فيضع رجلها على ركبته ثم تركب
وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر حتى الجاهم الى
قصرهم فغلب على الارض والزرع والنخل فصالحوه على ان يرحلوا منها ولهم ما حملت
ركابهم ولرسول الله الصفراء والبيضاء ، فاشترط عليهم ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا
فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا فيه مال وحلى لحيى بن اخطب كان
احتمله الى خيبر حين اجليت النضير فقال صلى الله عليه وسلم ما فعل مسك حيى
الذى جاء به من النضير قالوا اذهبته النفقات والحروب فقال العهد قريب ،

والمال

والمال اكثر من ذلك فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الزبير فمسه بعذاب وقد
كان حيي قبل ذلك دخل خربة فقال عمه قد رايت حييا يطوف في خربة ههنا فذهبوا فطافوا
فوجدوا المسك في الخربة فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني حقيق واحدهما زوج
صفية وسبى نسآءهم وذراريهم وقسم اموالهم واراد ان يجليهم منها فقالوا يا محمد،
دعنا نكن في هذه الارض نصلحها ونقوم عليها ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا لاصحابه غلمان يقومون عليها فاعطاهم على النصف وكان عبد الله بن رواحة،
ياتيهم كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شدة خرصه وارادوا ان يرشوه فقال يا اعداء الله تطعموني السحت والله لقد جئتكم
من عند احب الناس الي ولانتم ابغض الي من القردة والخنازير ولا يحملني بغضي اياكم و
حبي اياه على ان لا اعدل عليكم فقالوا بهذا قامت السموات والارض قال ورأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بصفية اثرا فقال ما هذا قالت كان رأسي في حجر ابن ابي
الحقيق وانا نائمة فرايت كان قمرا وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين
ملك يثرب قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض الناس الي فقتل
ابي وزوجي فما زال يعتذر الي ويقول ان اباك الب علي العرب وفعل وفعل حتى ذهب
ذلك من نفسي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسآئه
ثمانين وسقا من تمر كل عام وعشرين وسقا من شعير فلما كان زمن عمر غصوا المسلمين
والقوا ابن عمر من فوق بيت ففدعوا يديه فقال عمر من كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها
بينهم وقال رئيسهم لا تخرجنا دعنا نكن فيها كما اقرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر فقال له اتراه سقط عني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا
رفضت بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما ثم يوما وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر
من اهل الحديبية وعن مالك عن نافع عن ابن عمر قال لما فدعت بخيبر قام عمر خطيبا
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل يهود خيبر على اموالها وقال نقركم ما اقركم
الله وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدي عليه من الليل ففدعت
يداه وليس لنا هناك عدو غيرهم وقد رايت اجلاءهم فلما اجمع على ذلك اتاه احد بني

ابى الحقيق فقال له يا امير المؤمنين تخرجنا وقد اقرنا محمد وعاملنا فقال اظننت انى نسيت قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر بعد ذلك فاجلاهم واعطاهم
قيمة مالهم من الثمر مالاً وابلاً وعروضاً اخرجه البخارى **وعن بشير بن يسار** ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قسم خيبر ستة وثلثين سهماً فعزل للمسلمين ثمانية عشر سهماً فجمع كل سهم مائة
والنبى صلى الله عليه وسلم معهم وله سهم كسهم احدهم وعزل النصف لنوائبه وما ينزل به من
امور المسلمين فكان ذلك الوطيح والسلالم والكتيبة وتوابعها فلما صارت الاموال بيد النبى صلى
الله عليه وسلم لم يكن لهم عمال يكفونهم عملها فدعا اليهود فعاملهم قال وهذا لان بعض
خيبر فتح عنوة وبعضها صلحاً فقسم ما فتح عنوة بين اهل الخمس والقائمين وعزل ما فتح
صلحاً لنوائبه وما يحتاج اليه فى مصالح المسلمين **وعن ابن عباس** ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قسم لمائتى فرس يوم خيبر سهمين سهمين **وعن ابن كيسان** كانوا يوم بياض فى الاصل
خيبر الفا واربع مائة وكانت الخيل مائتى فرس **وروى ابن اسحق** عن جبير بن مطعم قال
لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القربى من خيبر على بنى هاشم وبنى
المطلب مشيت انا وعثمان فقلنا يا رسول الله هؤلاء اخوتك بنو هاشم لا ينكر فضلهم
لمكانك الذى جعلك الله به منهم ارايت اخوتنا من بنى المطلب اعطيتهم وتركتنا،
وانما نحن وهم بمنزلة واحدة منك فقال انهم لم يفارقونا فى جاهلية ولا اسلام انما بنو
هاشم وبنو المطلب شئ واحد ثم شبك صلى الله عليه وسلم يديه احدهما فى الاخرى
استشهد به البخارى **واستشهد على خيبر** على ما ذكر ابن اسحق من خلفاء بنى امية
ربيعة بن اكثم ورفاعة بن مسروح ومن بنى اسد بن عبد العزى عبد الله بن الهبيب ومن
الانصار فضل بن النعمان السلمى ومسعود بن سعد الزرقى وابو الضياح بن ثابت احد
بنى عمرو بن عوف والحرث بن حاطب وعروة بن اوس فى آخرين وتقدم ذكر عامر بن الاكوع
ومحمود بن سلمة والاسود الراعى وزاد ابن هشام مسعود بن ربيعة حليف بنى زهرة
واوس بن قتادة الانصارى **قدوم جعفر بن ابى طالب ومن معه** عن ابى موسى
الاشعرى قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا اليه مهاجرين
انا واخوان لى انا اصغرهم احدهما ابو رهم والآخر ابو بردة فى ثلثة او اثنين وخمسين
رجلاً

رجلاً من قومي فركبنا سفينةً فالقتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب
واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا وامرنا يعني بالاقامة
فاقيموا معنا فاقمنا معه حتى قدمنا جميعاً فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين فتح خيبر فاسهم لنا وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر شيئاً الا لاصحاب سفينتنا مع جعفر
واصحابه فاسهم لهم معهم قال وكان اناس من الناس يقولون سبقناكم بالهجرة قال
ودخلت اسماء بنت عميس وهي ممن قدمت معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال عمر حين راها من هذه قالت اسماء بنت عميس
فقال عمر الحبشية هذه البحرية هذه فقالت اسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة نحن
احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت فقالت ولمه يا عمر كلا والله كنتم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جايعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار البعداء او البغضاء
بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله وايم الله لا اطعم طعاماً ولا اشرب شراباً حتى اذكر
ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا
قال ليس باحق بي منكم له ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان هاجرتم
الى النجاشي وهاجرتم الي قالت فلقد رايت ابا موسى واصحاب السفينة يأتوني
ارسالاً يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الشعبي قال لما قدم جعفر من الحبشة
تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل جبهته ثم قال والله ما ادري بايهما انا
افرح بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وروى ابن عقبة عن ابن شهاب قال كانت بنو فزاره
ممن قدم على اهل خيبر ليعينوهم فراسلهم النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوهم
وسألهم ان يخرجوا عنهم ولكم من خيبر كذا وكذا فابوا عليه فلما فتح الله خيبر اتاه من
كان هناك من بني فزاره فقال حظنا والذي وعدتنا فقال حظكم او قال لكم ذو
الرقيبة لجبل من جبال خيبر قالوا اذاً نقاتلك فقال موعدكم حيفا فلما سمعوا ذلك
هربوا وحيفا ماء من مياه بني فزاره عن يزيد بن ابي عبيد قال رأيت اثر ضربة في
ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر

فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة وعن سهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل فريق الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار فقال رجل والله لا يموت على هذه الحال ابداً فاتبعه حتى جرح فاشتدت جراحته واستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من اهل النار وانه ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وانه من اهل الجنة متفق عليه ٭

شأن الشاة المسمومة

قال الليث بن سعد عن سعيد عن ابي هريرة لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقيّ فيه قالوا نعم يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا ابونا فلان قال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت قال هل انتم صادقيّ عن شيء ان سألتكم عنه قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في ابآئنا فقال لهم صلى الله عليه وسلم من اهل النار فقالوا نكون فيها يسيراً ثم تخلفوننا فيها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسؤا فيها فوالله لا نخلفكم فيها ابداً ثم قال هل انتم صادقيّ قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذباً ان نستريح منك وان كنت نبياً لم يضرك اخرجه البخاري وعن عبد الرحمن بن كعب ان يهودية اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم شاة بخيبر فاكل واكلوا ثم قال امسكوا وقال لها هل سميت هذه الشاة قالت من اخبرك قال هذا العظم قالت نعم فاحتجم على الكاهل وامر اصحابه ان يحتجموا فمات بعضهم قال الزهري فاسلمت فتركها وعن ابي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية

بخيبر

اجعلتم في هذه الشاة سماً قالوا نعم قال صح

بخيبر شاة نحو ما تقدم ثم قال فمات بشر بن البراء بن معرور فامر بها النبي صلى الله عليه
وسلم فقتلت قال الذهبي قلت ويحتمل انه لم يقتلها اولا ثم لما مات بشر قتلها وبشر هذا
شهد العقبة وبدرا وابوه احد النقباء ليلة العقبة وهو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم
يا بني سلمة من سيدكم قالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال واي داء ادوى من البخل بل سيدكم
الابيض الجعد بشر بن البراء واليهودية زينب بنت الحرث ابنة اخي مرحب وعن جابر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح خيبر واطمأن جعلت زينب بنت الحرث وهي بنت
اخي مرحب وامرأة سلام بن مشكم سما قاتلا في عنز لها ذبحتها وملتها واكثرت السم في
الذراعين والكتف فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم المغرب انصرف وهي جالسة عند
رحله فقالت يا ابا القاسم هدية اهديتها لك فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فاخذت منها
ثم وضعت بين يديه واصحابه حضور ومنهم بشر بن البراء بن معرور فتناول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانتهش من الذراع وتناول بشر عظما آخر فانتهش منه واكل القوم منها فلما اكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمة قال ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة
فقال بشر والذى اكرمك لقد وجدت ذلك من اكلتي فما منعني ان الفظها الا اني كرهت
ان ابغض اليك طعامك فلما اكلت ما في فيك لم ارغب بنفسي عن نفسك ورجوت ان لا
يكون ازدردتها فلم يقم بشر حتى تغير لونه وماطل سنة ومات وقيل لم يرم بشر من مكانه
حتى مات فدعاها فقال لها ما حملك قالت نلت من قومي وقتلت ابي وعمي وزوجي فقلت
ان كان نبيا فسيخبره الذراع وان كان ملكا استرحنا منه فدفعها الى اولياء بشر ليقتلوها
وهو الثبت وقال ابو هريرة لم يعترض لها واحتجم النبي صلى الله عليه وسلم على كاهله
حجمه ابو هند بقرن وشفرة وامر اصحابه فاحتجموا اوساط رؤسهم وعاش بعد ذلك ثلث
سنين وكان في مرض موته يقول ما زلت اجد من الاكلة التي اكلتها بخيبر وهذا اوان انقطاع
الابهري والابهر عرق في الظهر وعن ابن مسعود قال لان احلف بالله تسعا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب الي من ان احلف واحدة وذلك ان الله اتخذه نبيا و
جعله شهيدا وعن موسى بن عقبة قال كان بين قريش حين سمعوا بخروج النبي
صلى الله عليه وسلم الى خيبر تراهن وتبايع منهم من يقول يظهر محمد ومنهم من يقول يظهر

الحليفان ويهود خيبر وكان الحجاج بن علاط السلمي البهزي قد اسلم وشهد فتح خيبر وكانت تحته ام شيبة العبدرية وكان الحجاج ذا مال وله معادن من ارض بني سليم فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على خيبر قال الحجاج يا رسول الله ان لي ذهبا عند امرأتي وان تعلم هي واهلها باسلامي فلا مال لي فاذن لي فاسرع السير واسبق الخبر واني اني هل ان انا نلت منك وقلت شيئا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لامرأته وقال لها اخفي علي واجمعي ما كان عندك فاني اريد ان اشتري من غنائم محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا واصيبت اموالهم ففشى ذلك بمكة و اشتد على المسلمين وبلغ منهم واظهر المشركون فرحا وسرورا فبلغ العباس الخبر فعقر وجعل لا يستطيع ان يقوم قال معمر فاخذ العباس ابنا له يقال له قثم فاستلقى ووضعه على صدره وهو يقول ؞

حبي قثم شبيه ذي الانف الاشم ؞ بني ذي النعم برغم من رغم

وارسل العباس غلاما له الى الحجاج ان ويلك ما جئت به وما تقول والذي وعد الله خير مما جئت به قال الحجاج يا غلام اقرأ ابا الفضل السلام وقل له فليخل لي في بعض بيوته فاتيه فان الامر على ما يسره فلما بلغ العبد باب الدار قال ابشر يا ابا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبل ما بين عينيه واعتقه ثم جاء الحجاج فاخبره بافتتاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وغنم اموالهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفى صفية ولكن جئت لمالي واني استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لي فاخف علي يا ابا الفضل بلاثا ثم اذكر ما شئت قال وجمعت له امرأته متاعه ثم انشمر فلما كان بعد ثلث اتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك قالت ذهب لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك فقال اجل لا يحزنني الله ولم يك بحمد الله الا ما احب فتح الله على رسوله خيبر وجرت سهام الله فيها واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فان كان لك في زوجك حاجة فالحقي به قالت اظنك والله صادقا ثم اتى مجالس قريش وحدثهم فرد الله ما كان بالمسلمين من كآبة وجزع على المشركين غزوة وادي القرى

روى الواقدي عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى وكان رفاعة بن زيد الجذامي قد وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

عبدا

عبداً يقال له مدعم فلما نزلنا بوادي القرى انتهينا الى يهود وقد نوى اليها ناس من العرب فبينما
مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استقبلنا يهود بالرمى حين نزلنا ولم يكن
على تعبئة وهم يصيحون في آطامهم فجاءه سهم عاير فاصاب مدعماً فقتله فقال الناس
هنيئاً له الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا والذى نفسى بيده ان الشملة التى
اخذها يوم خيبر من الغنائم لم يصبها القسم لتشتعل عليه نارا فلما سمع بذلك الناس
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراك او شراكين فقال شراك او شراكان
من نار فعبى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وصفهم ودفع لواءه الى سعد بن
عبادة ودفع راية الى الحباب بن المنذر وراية الى سهل بن حنيف وراية الى عباد بن بشر ثم
دعاهم الى الاسلام واخبرهم انهم ان اسلموا احرزوا اموالهم وحقنوا دماءهم فبرز رجل فبرز
له الزبير فقتله ثم برز آخر فبرز اليه علي فقتله ثم برز له آخر فبرز له ابو دجانة فقتله
حتى قتل منهم احد عشر رجلا ثم اعطوا من الغد بايديهم وفتحها الله عنوة واقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بوادى القرى اربعة ايام فلما بلغ ذلك اهل تيماء صالحوا على الجزية
فلما كان عمر اخرج يهود خيبر وفدك ولم يخرج اهل تيماء ووادى القرى لانهما داخلتان
في ارض الشام ويرى ان ما دون وادى القرى الى المدينة حجاز وما وراء ذلك من الشام
وروى ابن وهب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر
فسار ليلة حتى ادركنا الكرى عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لبلال ارقب لنا الليل
فغلبت بلالا عيناه فلم يستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا بلال الا بحر الشمس الحديث اخرجه
مسلم وروى ان ذلك كان في طريق الحديبية رواه سعيد عن ابن مسعود ويحتمل ان
يكون نومهم مرتين وقد رواه واقد بن سليمن عن شعبة فذكر ان ذلك كان في غزوة تبوك
وعن انس قال لما قدم المهاجرون المدينة قدموا وليس بايديهم شئ وكان الانصار اهل
ارض فقاسموا المهاجرين على ان اعطوهم انصاف اثمار اموالهم كل عام ويكفونهم المونة والعمل
وكانت ام انس وهى ام سليم اعطت رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاها هن بياض في الاصل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ايمن مولاته وهى ام اسامة بن زيد فاخبرني انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال خيبر وانصرف الى المدينة رد المهاجرون

الى الانصار منايحهم ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امى واعطى ام ايمن مكانهن منه
قال ابن شهاب وكان من شان ام ايمن ام اسامة بن زيد انها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد
المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ام ايمن
تحضنه حتى كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقها ثم انكحها زيد بن حارثة ثم توفيت
بعد ما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر اخرجه مسلم وفيها قدم حاطب
ابن ابي بلتعة من الرسالة الى المقوقس مالك ديار مصر ومعه منه هدية للنبي صلى الله
عليه وسلم وهي مارية القبطية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم واختها شيرين التي
وهبها لحسان بن ثابت وبغلته النبي صلى الله عليه وسلم دلول وحماره يعفور وفيها
توفيت ثويبة مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم بلبن ابنها مسروح وكانت مولاة ابي
لهب اعتقها عام الهجرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث اليها الى مكة بنفقة
وكسوة حتى جاء موتها سنة سبع مرجعه من خيبر فقال ما فعل ابنها مسروح قالوا مات
قبلها وكانت خديجة تكرمها وطلبت شراها من ابي لهب فامتنع رواه الواقدي

سرية ابي بكر الى نجد في شعبان منها

عن سلمة بن الاكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الى بني فزاره وخرجت معه
حتى اذا دنونا من الماء عرس بنا ابو بكر حتى اذا ما صلينا الصبح امرنا فشننا الغارة فوردنا
الماء فقتل ابو بكر من قتل ونحن معه فرايت عنقا من الناس فيهم الذراري فخشيت ان
يسبقوني الى الجبل فادركتهم فرميت بسهمي فلما راوه قاموا فاذا امراة عليها قشع من ادم
معها ابنتها من احسن العرب فجئت اسوقهم الى ابي بكر فنفلني ابو بكر ابنتها فلم اكشف لها
ثوبا حتى قدمت المدينة ثم باتت عندي ولم اكشف لها ثوبا حتى لقيني رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المراة قلت يا نبي الله والله لقد اعجبتني وما
كشفت لها ثوبا فسكت حتى كان من الغد فقال يا سلمة هب لي المراة لله ابوك قلت
هي لك يا رسول الله فبعث بها الى اهل مكة ففدى بها اسيرا من المسلمين اخرجه مسلم

سرية عمر الى عجز هوازن

قال الواقدي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الى عجز هوازن في ثلثين راكبا فخرج

ومعه دليل فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار فاتى الخبر هوازن فهربوا وجاء عمر محالهم
فلم يلق منهم احداً فانصرف الى المدينة وذلك فى شعبان سرية بشير بن سعد
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد فى ثلثين رجلاً الى بنى مرة بفدك
فخرج فلقى رعاء الشاة فاستاق الشاء والنعم منحدراً الى المدينة فادركه الطلب عند
الليل فباتوا يرامونهم بالنبل حتى فنى نبل اصحاب بشير فاصابوا اصحابه وولى منهم من ولى
وقاتل بشير قتالاً شديداً حتى ضرب كعباه وقيل قد مات ورجعوا بنعمهم وشياههم
وتحامل بشير حتى انتهى الى فدك فاقام عند يهودى حتى ابتع من الجراح ثم رجع الى المدينة

سرية غالب بن عبد الله الليثى

روى محمد بن اسحق قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله فاصاب
بها مرداس بن نهيك فقتله اسامة بن زيد قال اسامة ادركت مرداساً انا ورجل من
الانصار فلما شهرنا عليه السيف قال اشهد ان لا آله الا الله فلم نبرح عليه حتى قتلناه
وفى رواية فكف عنه الانصارى وطعنته انا برمحى حتى قتلته فلما قدمنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرناه خبره فقال يا اسامة من لك بلا اله الا الله فقلت يا رسول
الله انما قالها تعوذاً من القتل قال فمن لك بلا آله الا الله فوالذى بعثه بالحق ما زال
يرددها حتى لوددت ان ما مضى من اسلامى لم يكن وانى اسلمت يومئذ ولم اقتله وعن
محمد بن اسحق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الى بنى الملوح بالكديد
وامره ان يغير عليهم قال جندب بن مكيث الجهنى وكنت فى السرية فمضينا حتى اذا كنا بقديد
لقينا به الحرث بن مالك بن البرصا الليثى فاخذناه فقال انى انما جئت لاسلم فقال له
ان كنت انما جئت لتسلم فلا يضرك رباط يوم وليلة وان كنت على غير ذلك استوثقنا منك
قال فاوثقه رباطاً وخلف عليه رويجلاً اسود وقال امكث عليه حتى يمر عليك فان
نازعك فاحتز رأسه واتينا بطن الكديد فنزلنا ه بعد العصر فبعثت الى تل يطلعنى
على الحاضر فانبطحت عليه وذلك قبل الغروب فخرج رجل فنظر فرانى منبطحاً على التل
فقال لامرأته انى لارى سواداً على هذا التل ما رأيته فى اول النهار فانظرى لا يكون الكلاب
اخذت بعض اوعيتك فنظرت فقالت والله ما افقد شيئاً قال فناولينى قوسى وسهما

من بنلى فناولته فرمانى بسهم فوضعه فى جنبى قال فنزعته فوضعته ولم اتحرك ثم
رمانى بآخر فوضعه برأس منكبى فوضعته ولم اتحرك فقال لامراته اما والله لقد خالطه
سهامى ولوكان الذى فى الزقال لوكان ربيئة لقوم لقد تحرك رايلا لا تحرك فاذا اصبحت
فابتعى سهمى فخذيهما لا تمضغهما على الكلاب قال وتمهلن حتى راحت رواحهم وحتى
اذا ذهبت عتمة من الليل شننا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا واستقنا النعم وتوجهنا
قافلين وخرج صريخ القوم الى قومهم قال وخرجنا سراعا حتى مررنا بالحرث بن مالك
وصاحبه فانطلقنا به معنا واتانا صريخ الناس فجائنا مالا قبل لنا به حتى اذا
لم يكن بيننا وبينهم الا بطن الوادى من قديد بعث الله حيث شاء ماء ما راينا قبله
مطرا ولا سحابا فجاء بما لا يقدر احد ان يقدم عليه لقد رايتهم وقوفا ينظرون الينا،
لا يقدر احدهم على ان يقدم عليه ثم مضينا سراعا سرية حيان قال الواقدى
فى مغازيه وقدم رجل من اشجع يقال له حسل بن نويرة وكان دليل النبى صلى الله عليه
وسلم الى خيبر فقال له من اين يا حسل قال من نير وحيان قال ما وراءك قال تركت
جمعا من نير وغطفان وحيان وبعث اليهم عيينة اما ان يسيروا الينا واما ان نسير
اليكم فارسلوا اليه ان سر الينا وهم يريد ونك الا بعض اطرافك فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا بكر وعمر فذكرلهما ذلك فقالا جميعا ابعث بشير بن سعد فعقد
لواء وبعث معه ثلثماية رجل وامرهم ان يسيروا الليل ويكنوا النهار ففعلوا حتى اتوا
اسفل خيبر فاغاروا فقتلوا عينا لعيينة ثم لقوا جمع عيينه فناوشوهم ثم انكشف
جمع عيينه واسر منهم رجلان فقدموا بهما على النبى صلى الله عليه وسلم فاسلما ٠

سرية ابى حدرد الى الغابة

روى ابن اسحق عن ابى حدرد قال تزوجت امرأة من قومى فاصدقتها ماتى درهم فاتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعينه على نكاحى قال كم اصدقت قلت مائتى درهم فقال سبحان
الله والله لو كنتم تأخذون من واد ما زادوا ولا والله ما عندى ما اعينك به فلبثت اياما
ثم اقبل رجل من خشم بن معونة يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة فى بطن عظيم من خشم
حتى نزل بقومه ومن معه الغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان

وكان ذا شرف فيهم فبعثني النبي صلى الله عليه وسلم ورجلين من المسلمين فقال اخرجوا اليه
حتى تاتوا منه بخبر وعلم وقدم لنا شارفا عجفاء فحمل عليها احدنا والله ما قامت به
ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت فخرجنا حتى اذا
جئنا قريبا من الحاضر مع غروب الشمس فكمنت في ناحية وامرت صاحبي فكمنا في
ناحية وقلت اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في العسكر فكبروا وشدوا معي فوالله
انا كذلك ننتظر ان نرى غرة وقد ذهبت فحمة العشآء وقد كان لهم راع قد سرح
فابطا عليهم فثار زعيمهم رفاعة فاخذ سيفه وقال لاتبعن اثر راعينا فقالوا نحن
نكفيك فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما نطق فوثبت اليه
واحتززت رأسه ثم شددت في ناحية العسكر وكبرت وكبر صاحباي فوالله ما كان
الا النجآء من كان فيه بكل ما قدروا عليه من نسآئهم وابنائهم وما خف معهم واستقنا
ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت برأسه احمله
معي فاعطاني من تلك الابل ثلثة عشر بعيرا في صداقي فجمعت الى اهلي سرية محلم
ابن جثامه قال ابن اسحق روى ابن ابي حدرد عن ابيه قال بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اضم في نفر من المسلمين منهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة بن
قيس حتى اذا كنا ببطن اضم مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي على قعود له فسلم علينا
بتحية السلام فامسكنا عنه وحمل عليه محلم فقتله لشيء كان بينه وبينه واخذ بعيره
ومتاعه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرناه الخبر فنزل فينا القران
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مؤمنا الى آخر الاية قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير سمعت زياد بن
ضمرة بن سعد الضمري يحدث عن ابيه وجده وقد شهدا حنينا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى الظهر وجلس في ظل شجرة فقام اليه عيينة بن بدر يطلب بدم عامر بن الاضبط
سيد قيس وجاء الاقرع بن حابس يرد عن محلم بن جثامة وهو سيد خندف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم عامر هل لكم ان تأخذوا منا الآن خمسين بعيرا و
خمسين اذا رجعنا الى المدينة فقال عيينة بن بدر والله لا ادعه حتى اذيق نسآءه

من الحرم مثل ما اذاق نسائى فقام رجل من بنى ليث يقال له ابن   وهو قصد من
الرجال فقال يا رسول الله ما اجد لهذا الفضل مثلا فى عزة الاسلام الا كغنم وردت
فرميت اولاها فنفرت اخراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم ان تأخذوا
خمسين بعيرا الآن وخمسين اذا رجعنا فلم يزل بهم حتى رضوا بالدية قال قوم محلم
اتوا به حتى يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء رجل طوال فى حلة قد
تهيأ فيها للقتل فقام بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
لا تغفر لمحلم قالها ثلاثا فقام وانه ليتلقى دموعه بطرف ثوبه

سرية عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي

قال ابن جريج يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم نزلت فى
عبد الله بن حذافة السهمى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية وروى الاعمش
عن علي بن ابي طالب قال استعمل النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سرية
وامرهم ان يطيعوه فاعصوه فى شئ فقال اجمعوا لي حطبا فجمعوا وامرهم فاوقدوه ثم
قال الم يامركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها
فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا منها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن غضبه
وطفيت النار فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا له ذلك فقال لو دخلوها
ما خرجوا منها انما الطاعة فى المعروف

عمرة القضية

الذى فى الوهب عمرة القضاء

كانت فى ذى القعدة سنة سبع فانه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر
وبعث سراياه اقام بالمدينة حتى استهل ذو القعدة ثم نادى فى الناس ان تجهزوا
الى العمرة فتجهزوا وخرجوا معه الى مكة وقال ابن شهاب ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى ذى القعدة حتى بلغ ناجح ووضع الاداة الجحف والرماح والنبل ودخلوا
بسلاح الراكب السيوف وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفرا بين يديه الى ميمونة
بنت الحرث بن حزن العامرية فخطبها عليه فجعلت امرها الى العباس وكانت اختها
تحته وهى ام الفضل فزوجها العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم امر اصحابه
فقالوا اكشفوا عن المناكب واسعوا فى الطواف ليرى المشركين جلدهم وقوتهم وكان

يكايدهم

يكابدهم بكل ما استطاع وبرز اهل مكة الرجال والناس والصبيان ينظرون الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم يطوفون بالبيت وعبد الله بن رواحة يرتجز
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحًا بالسيف وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ❖ قد نزل الرحمن في تنزيله
في صحف تتلى على رسوله ❖ فاليوم نضربكم على تأويله
كما ضربناكم على تنزيله ❖ ضربًا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله ❖ يا رب اني مومن بقيله

وانت رجال من اشرافهم ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظًا وحنقا
ونفاسة فخرجوا الى الخندمة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث ليال فلما اصبح
من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وغيره فصاح حويطب بن عبد العزى نناشدك
الله والعقد لما خرجت من ارضنا فقد مضت الثلث فقال سعد بن عبادة كذبت
لا ام لك ليس بارضك ولا ارض ابائك والله لا يخرج ثم نادى رسول الله صلى الله عليه
وسلم سهلًا وحويطبًا فقال اني نكحت فيكم امرأة فما يضركم ان امكث حتى ادخل بها
ويصنع الطعام فناكل وتاكلون معنا قالوا نناشدك الله والعقد الا خرجت عنا
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع فاذن بالرحيل وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل بطن سرف واقام المسلمون وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع ليحمل
ميمونة اليه حين يمسى فاقام بسرف حتى قدمت عليه وقد لقيت عنا واذى من سفهاء قريش
فبنى بها ثم ادلج فسار حتى قدم المدينة وقدر الله ان يكون موت ميمونة بسرف بعد حين
وعن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وبنى
بها وهو حلال وماتت بسرف رواه البخاري وقال عبد الرزاق قال لي الثوري لا تلتفت
الى قول اهل المدينة اخبرني عمرو عن ابي الشعثاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوج وهو محرم وقال الاوزاعي بن عطاف عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم فقال سعيد بن المسيب ذهل وان كانت
خالته ما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد ما احل اخرجه البخاري وعن يزيد

ابن الاصم عن ميمونة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف رواه ابو
داود وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرًا فحال كفار قريش بينه وبين
البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحًا
الا سيوفًا ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما صالحهم فلما ان اقام
بها ثلثًا امروه ان يخرج فخرج اخرجه البخاري وعن ابن عمر ايضًا قال لم يكن هذه
العمرة قضاء ولكن شرطا على المسلمين ان يعتمروا من قابل في الشهر الذي صدهم المشركون
وعن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فقال المشركون انه يقدم
عليكم قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شرًا فاطلع الله نبيه على ما قالوا فامرهم ان يرملوا الاشواط
الثلثة وان يمشوا بين الركنين فلما رأوهم قالوا هؤلاء الذين ذكرتم ان الحمى وهنتهم هؤلاء
اجلد منا قال ابن عباس ولم يأمرهم ان يرملوا الاشواط كلها اخرجاه وعن ابي الطفيل
قال قلت لابن عباس ان قومك يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل وانها سنة
قال صدقوا وكذبوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة والمشركون على قعيقعان وكان
اهل مكة قومًا حسداء فجعلوا يتحدثون بينهم ان اصحاب محمد ضعفاء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اروهم ما يكرهون منكم فرمل صلى الله عليه وسلم ليرهم قوته وقوت
اصحابه وليس سنة اخرجه مسلم وقد بقي الرمل سنة في طواف القدوم وان كان قد زال التعليه
فان جابرًا قد حكى في حجة النبي صلى الله عليه وسلم انه رمل ورملوا في عمرة الجعرانة وعن
البراء قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فذكر الحديث بطوله وفيه
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من مكة فتبعتهم ابنة حمزة فنادت يا عم يا عم
فتناولها علي وقال لفاطمة دونك ابنة عمك فحملتها قال واختصم فيها علي وزيد بن حارثة
وجعفر فقال علي انا آخذها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد
ابنة اخي فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال
لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا اخرجه
البخاري وروى الواقدي عن ابن عباس ان عمارة بنت حمزة وامها سلمى بنت عميس كانت
بمكة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كلم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام

نترك

65

نترك بنت عمنا يتيمة بين ظهراني المشركين فلم ينهه النبي صلى الله عليه وسلم عن اخراجها
فخرج بها وتكلم زيد بن حارثة وكان وصي حمزة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بينهما
وذكر الحديث وفيه فقضى بها لجعفر وقال تحتك خالتها ولا تنكح المرأة على خالتها وعمتها
وعن ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من عمرته في ذي الحجة سنة سبع بعث
ابن ابي العوجاء في خمسين الى بني سليم

السنة الثامنة

روى الواقدي عن ابن شهاب قال سار ابن ابي العوجاء السلمي الى بني سليم في خمسين رجلاً
وكان لبني سليم عينا معهم فلما فصل من المدينة خرج العين الى قومه فحذرهم وجمعوا
جمعاً كثيراً وجاءهم ابن ابي العوجاء وهم معدون فلما رآهم الصحابة ورأوا جمعهم دعوهم
الى الاسلام فرشقوهم بالنبل ولم يسمعوا قولهم فرموهم ساعة وجعلت الامداد تأتي واحدقوا
بهم فقاتلوا حتى قاتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجاء جريحاً في القتلى ثم تحامل حتى بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم المدينة في اول صفر وفيها اسلم عمرو بن العاص
وخالد بن الوليد قال الواقدي روى عن عمرو قال كنت للاسلام مجانباً معانداً حضرت
بدراً مع المشركين فنجوت ثم حضرت احداً والخندق فنجوت فقلت في نفسي كم بياض في الاصل
والله ليظهرن محمد على قريش فلما كان صلح الحديبية جعلت اقول يدخل محمد مكة قابلاً
لاصحابه ما بمكة منزل ولا الطائف وما شيء خير من الخروج فقدمت مكة فجمعت رجالاً
من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مني فقلت تعلمون والله اني لارى امر محمد يعلو
علواً منكراً واني قد رأيت رأياً قالوا وما هو قلت نلحق بالنجاشي فنكون معه فان يظهر محمد
كنا عند النجاشي احب الينا من ان نكون تحت محمد وان يظهر قريش نحن من قد عرفوا
قالوا هذا الرأي قلت فاجمعوا ما تهدونه له وكان احب ما يهدى اليه من ارضنا الادم فجمعنا
له ادماً كثيراً حتى اتيناه فانا لعنده اذ جاءه عمرو بن امية الضمري بكتاب النبي صلى الله
عليه وسلم الى النجاشي ليزوجه بام حبيبة بنت ابي سفيان فدخل عليه ثم خرج من عنده فقلت
لاصحابي لو دخلت على النجاشي فسألته هذا فاعطانيه لقتلته وسررت بذلك قريش
فدخلت عليه فسجدت له فقال مرحباً بصديقي اهديت لي من بلادك شيئاً قلت نعم ايها
الملك اهديت لك ادماً وقربته اليه فاعجبه وفرق منه اشياء بين بطارقته ثم قلت ،

انى رأيت رجلاً خرج من عندك هو رسول عدو لنا قد دمرنا وقتل اشرافنا فاعطنيه فاقتله و
فغضب ورفع يده فضرب بها انفى ضربة قلت انه كسره فاتقيه بمنخرى فجعلت اتلقى الدم بثيابى
فاصابنى من الذل ما لو انشقت الارض لى دخلت فيها فرقاً منه ثم قلت ايها الملك لو ظننت
انك تكره ما قلت ما سألتكه قال فاستحيا وقال يا عمرو تسئلنى ان اعطيك رسل من يأتيه
الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى وعيسى عليهما السلام لتقتله قال عمرو وغير الله قلبى
عما كنت عليه وقلت فى نفسى عرف هذا الحق العرب والعجم وتخالف انت فقلت اتشهد
ايها الملك بهذا قال نعم اشهد به عند الله يا عمرو واطعنى واتبعه فوالله انه لعلى
الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون قلت افتبايعنى له على الاسلام
قال نعم فبسط يده فبايعنى على الاسلام ثم دعا بطشت فغسل عنى الدم وكسانى
ثياباً وكانت ثيابى قد امتلئت بالدم فالقيتها وخرجت على اصحابى فلما رأوا كسوة
النجاشى سروا بذلك وقالوا هل ادركت من صاحبك ما اردت فقلت كرهة ان
اكلمه فى اول امره وقلت اعود اليه ففارقتهم وكانى اعمد لحاجة فعمدت الى موضع
السفن فوجدت سفيناً قد تهيأت فركبت معهم ودفعوها حتى انتهينا الى
فخرجت من السفينة ومعى نفقة فابتعت بعيراً وخرجت اريد المدينة حتى خرجت
على مر الظهران ثم مضيت حتى كنت بالهدة فاذا رجلان قد سبقانى بغير كثير احدهما
داخل فى خيمه والآخر قايم ممسك الراحلتين فنظرت فاذا خالد بن الوليد فقلت
ابا سليمن قال نعم قلت اين تريد قال محمداً دخل الناس فى الاسلام فلم يبق احد والله لو اقمت
لاخذ برقابنا كما يوخذ برقبة الضبع قلت وانا والله قد اردت محمداً والاسلام فخرج عثمان
ابن طلحة فرحب بى فنزلنا جميعاً ثم ترافقنا الى المدينة فما انسى قول رجل لقيناه بير
ابى يصيح يا رباح يا رباح فتفاءلنا بقوله وسرنا ثم نظر الينا فاسمعه يقول
قد اعطت مكة القادة بعد هذين فظننت انه يعنينى ويعنى خالداً وولى مدبراً
الى المسجد سريعاً فظننت انه يبشر النبى بقدومنا فكان كما ظننت وانخنا بالحرة
فلبسنا من صالح ثيابنا ونودى بالعصر فانطلقنا حتى اطلعنا عليه وان لوجهه
تهللاً والمسلمون حوله قد سروا باسلامنا وتقدم خالد فبايع ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع

ثم

ثم تقدمت فوالله ما هو الا ان جلست بين يديه فما استطعت ان ارفع طرفي اليه حياءً منه
فبايعته على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم يحضرني ما تأخر فقال ان الاسلام يجب ما كان
قبله والهجرة تجب ما كان قبلها فوالله ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالدًا
احدًا في امر حزبه منذ اسلمنا ولقد كنا عند ابي بكر بتلك المنزلة ولقد كنت عند عمر بتلك
الحال وكان عمر على خالد كالعاتب وكان قدوم هؤلاء لهلال صفر سنة ثمان وروى
الواقدي عن خالد بن الوليد قال لما اراد الله بي ما اراد من الخير قذف في قلبي الاسلام
وحضرني رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن اشهده الا
انصرف وانا ارى في نفسي اني في غير شيء وان محمدًا سيظهر فلما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اصحابه بعسفان فقمت بازائه وتعرضت له فصلى باصحابه الظهر
اماما فهممت ان نغير عليه ثم لم يعزم لنا وكانت فيه خيرة فاطلع على ما في انفسنا
من الهم فصلى باصحابه صلوة العصر صلوة الخوف فوقع ذلك منا موقعًا وقلنا الرجل
ممنوع فافترقنا ولما صالح قريشًا قلت اي شيء بقي اين المذهب الى النجاشي فقد اتبع
محمدًا واصحابه عنده فاخرج الى هرقل فاخرج من ديني الى النصرانية او اليهودية فاقيم
مع عجم او اقيم في داري فيمن بقي فانا على ذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عمرة القضية فتغيبت وكان اخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم
في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني فكتب الي كتابًا فيه اما بعد فاني لم ار اعجب
من ذهاب رأيك عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام يجهله احد وقد سألني عنك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين خالد فقلت يأتي الله به فقال ما مثله يجهل
الاسلام ولو كان جعل نكايته وجده مع المسلمين على المشركين كان خيرًا له ولقدمناه
على غيره فاستدرك يا اخي ما قد فاتك فلما جاء في كتابه انبسطت للخروج ،
وزادني رغبةً في الاسلام ورأيت في النوم كاني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت الى بلاد
خضراء واسعة فقلت ان هذه لرؤيا فلما قدمنا المدينة قلت لاذكرها لابي بكر
فذكرتها فقال هو مخرجك الذي هداك الله للاسلام والضيق هو الشرك قال ولما

اجمعت الخروج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اصاحب الى محمد فلقيت صفوان بن امية
فقلت يا ابا وهب اما ترى ما نحن فيه وقد ظهر محمد على العرب والعجم فلو قدمنا على محمد فاتبعناه
فان شرفه لنا شرف فابى اشد الاباء فقال لو لم يبق غيرى ما تبعته ابدا فافترقنا وقتل هذا رجل
اخوه وابوه ببدر فلقيت عكرمة بن ابى جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان فقال لى مثل
ما قال لى صفوان ثم خرجت الى منزلى وامرت براحلتى ان يخرج الى فلقيت عثمان بن طلحة ،
فقلت ان هذا لى صديق فذكرت له ذلك فقال نعم انى عمدت اليوم وانا اريد ان اغدو وهذه
راحلتى مناخة قال فاتعدت انا وهو بناج وادلجنا سحرا فلم يطلع الفجر حتى التقينا بناج
فغدونا حتى انتهينا الى الهدة فوجدنا عمرو بن العاص بها فقال مرحبا بالقوم فقلنا وبك

فذكر الحديث

سرية شجاع بن وهب الاسدى

قال الواقدى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب فى اربعة وعشرين رجلا
الى جمع من هوازن وامره ان يغير عليهم فخرج يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم فاصابوا
نعما وشاء واستاقوا ذلك الى المدينة فكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا لكل رجل منهم
وعدلوا البعير بعشرين من الغنم وغابت السرية خمس عشرة ليلة قال ابن ابى سبرة ٧
فحدثت به محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فقال كذبوا قد اصابوا فى ذلك الحاضر نسوة
فاستاقوهن فكانت فيهن جارية وضيئة فقدموا بها المدينة ثم قدم وفدهم مسلمين
فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السبى فكلم النبى صلى الله عليه وسلم شجاعا و
اصحابه فى ردهن فردوهن قال ابن ابى سبرة فاخبرت شيخا من الانصار بذلك فقال
اما الجارية الوضيئة فاخذها شجاع فاصابها فلما قدم الوفد خيرها فاختارت
شجاعا فقتل يوم اليمامة وهى عنده

سرية نجد

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قبل نجد وانا فيهم فغنموا ابلا
كثيرة فبلغت سهمانهم لكل واحد اثنى عشر بعيرا ثم نفلوا بعيرا بعيرا متفق عليه

سرية كعب بن عمير قال الواقدى عن الزهرى قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم كعب بن عمير الغفارى فى خمسة عشر رجلا حتى انتهى الى ذات اطلاح من الشام ،
فوجد جمعا من جمعهم كثيرا فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل

فلما

فلما رأى المسلمون ذلك قاتلوهم اشد القتال حتى قتلوا وافلت منهم رجل جريح في القتلى فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فهم بالنفير اليهم فبلغهم انهم ساروا الى موضع اخر فتركهم **غزوة موته** روى محمد بن سعد عن عمر بن الحكم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرث بن عمير الازدي الى ملك بصرى بكتابه فلما نزل موته عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال اين تريد قال الشام قال لعلك من رسل محمد قال نعم فامر به فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره وبلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد عليه وندب الناس فاسرعوا وكان ذلك سبب خروجهم الى غزوة موته وروى ابن اسحق عن عروة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرة القضا في ذي الحجة فاقام بالمدينة حتى بعث الى موته في جمادى من سنة ثمان وامر على الناس زيد بن حارثة وقال ان اصيب فجعفر فان اصيب فعبد الله بن رواحة فان اصيب فليرض المسلمون رجلا فتهيأوا للخروج وودع الناس امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ابن رواحة فقيل له ما يبكيك فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة اليها ولكني سمعت الله يقول (وان منكم الا واردها) فلست ادري كيف لي بالصدور فقال المسلمون صحبكم الله وردكم الينا صالحين ودفع عنكم فقال ابن رواحة

لكنني اسال الرحمن مغفرة ❊ وضربة ذات فرع تقذف الزبدا

او طعنة بيدي حران مجهزة ❊ بحربة تنفذ الاحشا والكبدا

حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ❊ يا ارشد الله من غاز وقد رشدا

ثم انه ودع النبي صلى الله عليه وسلم وقال

فثبت الله ما اتاك من حسن ❊ تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

اني تفرست فيك الخير نافلة ❊ والله يعلم اني ثابت بصر

انت الرسول فمن يحرم نوافله ❊ والوجه منه فقد ازرى به القدر

ثم خرج القوم حتى نزلوا معان فبلغهم ان هرقل قد نزل مآب في مائة الف من الروم ومائة الف من المستعربة فاقاموا بمعان يومين وقالوا نبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره فشجع الناس عبد الله بن رواحة فقال يا قوم والله ان الذي تكرهون للتي

خرجتم لها الستم تطلبون الشهادة وانا لا نقاتل الناس بعدد ولا كثرة وانما نقاتلهم بهذا الدين
الذى اكرمنا الله به فانه يظهرنا الله قريبا فعل وان يكن الاخرى فهى الشهادة فقال الناس والله
لقد صدق فاستمر الناس وهم ثلثة الالف حتى لقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء •
يقال لها شراف ثم انحاز المسلمون الى موته قرية فوق احسا وعن ابي هريرة قال شهدت
موته فلما رانا المشركين راينا ما لا قبل لاحد به من العدة والسلاح والكراع والديباج و
الذهب فبرق بصرى فقال لي ثابت بن احزم مالك يا اباهريرة كانك ترى جموعا كثيرة،
قلت نعم قال لم تشهد معنا بدرا انا لم ننصر بالكثرة وروى الواقدى عن عمر بن الحكم
قال جاء النخمى بن فنهيص اليهودى فوقف مع الناس والنبى صلى الله عليه وسلم يقول زيد
ابن حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة
فان قتل فليتربص المسلمون رجلا فليجعلوه عليهم فقال النخمى يا ابا القسم ان كنت •
نبيا فمن سميت قليلا او كثيرا اصيبوا جميعا ان الانبيا فى بني اسرائيل كانوا اذا
استعملوا الرجل على القوم فقالوا ان اصيب فلان ففلان فلو سموا مائة اصيبوا •
جميعا ثم جعل اليهودى يقول لزيد اعهد فلا ترجع ان كان محمد نبيا قال زيد اشهد انه
نبي بار صادق وقال ابن اسحق وكان على ميمنة المسلمين قطبة بن قتادة العبدى
وعلى الميسرة عبادة بن مالك الانصارى والتقى الناس فاقتحم جعفر بن ابي طالب عن
فرس له شقراء فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن اسحق فهو اول من عقر
فى الاسلام وقال

يا حبذ الجنة واقترابها ❊ طيبة باردة شرابها
والروم روم قد دنا عذابها ❊ على ان لاقيتها ضرابها

فلما قتل اخذ الراية عبد الله بن رواحة فالتوى بها بعض الالتواء ثم تقدم بها على فرسه
فجعل يستنزل نفسه ويتردد وهو يقول

اقسمت يا نفس لتنزلن طايعه ❊ بياض في الاصل
ان اجلب الناس وابدوا الرنه ❊ مالى اراك تكرهين الجنة
قد طال ما قد كنت مطمئنه ❊ هل انت الا نطفة فى شنه

ثم نزل فقاتل حتى قتل قال ابن اسحق وقال ايضا

يا نفس

يانفس ان لا تقتلي تموتي ∴ هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت فقد اعطيت ∴ ان تفعلي ... هديت

بياض في الاصل

∴ وان تأخرت فقد شقيت ∴

فلما نزل اتى ابن عم له بعرق فقال شد بها صلبك فنهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية فقال وانت في الدنيا فالقاه من يده فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت بن اقوم فقال اصطلحوا يا معشر المسلمين على رجل قالوا انت لها قال لا فاصطلحوا على خالد بن الوليد فحاش بالناس فدافع وانحاز بالناس وعن انس قال نعى النبي صلى الله عليه وسلم جعفرا وزيد ابن حارثة وابن رواحة نعاهم قبل ان يجي خبرهم وعيناه تذرفان اخرجه البخاري وزاد فيه فنعاهم وقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب ثم اخذ الراية بعدهم سيف من سيوف الله خالد بن الوليد قال فجعل يحدث الناس وعيناه تذرفان ومن يومئذ سمي خالد سيف الله وعن ابن اسحق بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه كان في عبد الله بعض ما يكرهون فقال ثم اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الي فيما يرى النائم في الجنة على سرر من ذهب فرايت في سرير عبد الله ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى قال الواقدي ولما اخذ خالد الراية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس ولما قتل ابن رواحة مساء بات خالد بن الوليد فلما اصبح جعل مقدمته ساقته وساقته مقدمته وميمنته ميسرته وميسرته ميمنته فانكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم وقالوا قد جاءهم مدد فرهبوا وانكشفوا منهزمين فقتلوا مقتلة لم تقتلها قوم وقال اسمعيل بن ابي خالد عن قيس سمعت خالد بن الوليد يقول لقد اندق في يدي يوم موتة تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفحة يمانية اخرجه البخاري وعن الشعبي ان ابن عمر كان اذا سلم على عبد الله بن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين رواه البخاري وعن اسماء بنت عميس قالت لما اصيب جعفر واصحابه دخل علي

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عجنت عجيني وغسلت بني ودهنتهم ونظفتهم فقال
ائتيني ببني جعفر فاتيته بهم فشمهم فدمعت عيناه فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ٭
ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه شيء فقال نعم اصيبوا هذا اليوم فقمت بياض في الاصل
اصيح واجتمع الناس فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال لا تغفلوا ال
جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم وعن عبد الله بن جعفر قال انا
احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امي ينعى لها ابي فانظر اليه وهو
يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تهرقان الدموع ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم اليك
الى احسن ثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم
قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى بابي انت وامي قال ان الله جعل لجعفر جناحين يطير
بهما في الجنة قالت فاعلم الناس بذلك وقال عبد الملك بن هشام حدثني من اثق
به ان جعفرا اخذ اللواء بيمينه فقطعت فاخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه
حتى قتل وهو ابن ثلث وثلثين سنة فاثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما
حيث شاء وروي انهم قتلوه بالرماح قال الذهبي وكان جعفر من السابقين الاولين
هاجر الهجرتين وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقي وقال عكرمة عن
ابي هريرة ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
من جعفر وكنا نسميه ابا المساكين وعن عبد الله بن جعفر قال ما سالت عليا شيئا بحق
جعفر الا اعطانيه وعن ابن عمر قال وجدت في مقدم جسد جعفر يوم موته بضعة و
اربعين ضربة واما ابو اسامة زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم واول من امن به من الموالي من كبار السابقين الاولين وكان من الرماة
المذكورين اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة بن عبد المطلب وعاش
خمسا وخمسين سنة وهو الذي سماه الله في كتابه فقال تعالى فلما قضى زيد منها
وطرا زوجناكها يعني من زينب بنت جحش وكان المسلمون يدعونه زيد ابن النبي صلى
الله عليه وسلم حتى نزلت ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقال تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم
وقال ادعوهم لاباءهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم
الاية

الآية روي عن زيد ابنه اسامة واخوه جبلة واختلف فى سنه فعن الحسن ابن اسامة
ابن زيد قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد بن حارثة عشر سنين رسول
الله اكبر منه وكان قصيرًا شديد الادمة افطس قال محمد بن سعد كذا جاءت صفته فى
هذه الرواية وجاءت من وجه اخر انه كان ابيض وكان ابنه اسود ولذلك اعجب النبي صلى
الله عليه وسلم بقول محرز المدلجي القايف ان هذه الاقدام بعضها من بعض وعن ابن اسحق
السبيع ان زيد بن حارثة اغارت عليه خيل من تهامة فوقع الى خديجة فاشترته ثم وهبته
للنبي صلى الله عليه وسلم روي انها اشترته بتسماية درهم قال الزهري ماعلمنا احدًا
اسلم قبله وعن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع زيد بن حارثة تسع غزوات كان النبي صلى
الله عليه وسلم يؤمره علينا وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اسامة فطعن
الناس في امارته فقال ان تطعنوا فى امارته فقد طعنتم فى امارة ابيه وايم الله ان كان
لخليقًا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان ابنه هذا لاحب الناس الي بعده وعن
عائشة انها كانت تقول لو ان زيدًا كان حيًا لاستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة،
فاستقبلتني جارية شابة فقلت لمن انت قالت لزيد بن حارثة وعن خالد بن سلمة المخزومي
قال لما اصيب زيد اتى النبي صلى الله عليه وسلم منزله فجهشت بنت زيد فى وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبكى حتى انتحب فقال له سعد بن عبادة يارسول الله ماهذا
قال شوق الحبيب الى حبيبه واما عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي الانصاري ابو عمرو
وقيل ابو محمد وقيل ابو رواحة واحد النقباء ليلة العقبة شهد بدرًا والمشاهد وكان
شاعر النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابو هريرة وابن اخيه النعمن بن بشير وزيد بن
ارقم وانس وارسل عنه جماعة من التابعين روت ام الدرداء عن ابي الدرداء قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فى السفر فى يوم شديد الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال تزوج رجل امرأة عبد الله
ابن رواحة فقال لها هل تدرين لم تزوجتك قالت لا قال لتخبريني عن صنيع عبد الله فى
بيته فذكرت له اشياء لا احفظه غير انها قالت اذا اراد ان يخرج من بيته صلى ركعتين

واذا دخل بيته صلى ركعتين لا يدع ذلك ابدًا وعن عروة قال لما نزلت والشعرآء يتبعهم الغاوون قال ابن رواحة قد علم الله اني منهم فانزل الّا الذين امنوا وعملوا الصالحات الآية ولمّا نزل ابن رواحة القتال طعن فاستقبل الدم بيده فدلك به وجهه ثم صرع بين الصفين فجعل يقول يا معشر المسلمين ذبوا عن لحم اخيكم فكانوا يحملون حتى يحوزونه فلم يزالوا كذلك حتى مكانه وروى ابن وهب ان امرأة عبد الله بن رواحة رأته على جارية له فجحدها،

فقالت له فاقرأ فقال شهدت بان وعد الله حق ∴ وان النار مثوى الكافرينا

وان العرش فوق الماء طاف ∴ وفوق العرش ربّ العالمين

وتحمله ملئكة كرام ∴ ملئكة الاله مقرّبينا

فقالت له آمنت بالله وكذبت النظر فحدث ابن رواحة بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فضحك قال ابن اسحق ولم يعقب ابن رواحة واستشهد ايضًا يوم موته عباد بن قيس الخزرجي شهد بدرًا والحرث بن النعمن بن اساف النجاري ومسعود بن سويد بن حارثة الانصاري ووهب بن سعد ابن ابي سرح العامري وزيد بن عبيد بن المعلى الخزرجي قتل ابوه يوم احد وعبد الله بن سعيد ابن العاص بن امية الاموي وقيل قتل يوم اليمامة وابو كلاب وجابر ابنا ابي صعصعة الخزرجي

ذكر رسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك

وفي هذه السنة كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى ملوك النواحي يدعوهم الى الله عز وجل رواه مسلم وليس في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى النجاشي الثاني يدعوه الى الله في هذه السنة بل ذلك مسكوت عنه وانما كان ذلك بعد موت النجاشي الاول المسلم وموته كما يأتي في سنة تسع والله اعلم روى ابرهيم بن سعد عن ابن كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه اليه مع دحية الكلبي وامره ان يدفع الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر فدفعه عظيم بصرى الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايلياء شكرًا فما ابلاه الله فلما ان جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قرأه التمسوا لي ههنا احدًا من قومه ليسأله قال ابن عباس فاخبرني ابو سفين انه كان بالشام في رجال من قريش قدموا للتجارة في المدة التي

التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش قال ابو سفيان فوجدنا
رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بنا حتى قدمنا ايليا، فادخلنا عليه فاذا هو جالس
في مجلسه وعليه التاج وحوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبًا بهذا
الرجل الذي يزعم انه نبي فقلت انا اقربهم اليه قال ما قرابة بينك وبينه قلت هو
ابن عمي قال وليس في الركب يومئذ احد من بني عبد مناف غيري قال ادنوه مني ثم امر باصحابي
فجعلهم خلف ظهري عند كتفي ثم قال لهم اني سائله عن هذا الذي يزعم انه نبي فان كذب
فكذبوه قال ابو سفيان والله لولا الحياء يومئذ ان يؤثر عني الكذب لكذبته عنه ثم
قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو ذو نسب فينا قال فهل قال هذا
القول احد منكم قبله قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا .
قال فهل من آبائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم قلت بل
ضعفاؤهم قال فيزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد سخطه
لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الآن منه في مدة نخاف منه
ان يغدر ولم يمكني كلمة ادخل فيها شيئًا انتقصه بها غيرها قال فهل قاتلتموه وقاتلكم قلت
فكيف حربكم وحربه قلت كانت دولًا وسجالًا نُدال علينا المرة وندال عليه الاخرى ،
قال فماذا يأمركم به قلت يأمرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئًا وينهانا عما كان
يعبد اباؤنا ويأمرنا بالصلوة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة ،
قال فقال لترجمانه قل له اني سألتك عن نسبه فيكم فزعمت انه ذو نسب وكذلك
الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال هذا القول احد منكم قبله فزعمت
ان لا فقلت لو كان احد منكم قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتم بقول قد قيل قبله
وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان قال ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن
يدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك هل كان من آبائه من ملك فزعمت
ان لا فقلت لو كان من ابائه من ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسألتك اشراف
الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسألتك
هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل

يرتد سخطه لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين يخالط بشاشته ،
القلوب لا يسخطه احد وسالتك هل يغدر فزعمت ان لا وكذلك الرسل لا يغدرون و
سألتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه يكون دولاً وكذلك
الرسل تبتلى ويكون لها العاقبة وسالتك ماذا يأمركم به فزعمت انه يأمركم ان تعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئاً وينهاكم عما كان يعبد اباؤكم ويامركم بالصلوة والصدق والعفاف
والوفاء بالعهد واداء الامانة وهذه صفة نبي قد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه
منكم وان يكن ما قلت حقاً فيوشك ان يملك موضع قدمي هاتين ولو ارجو ان اخلص اليه
لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر به فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم
الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم
يؤتك الله اجرك مرتين وان توليت فعليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سوآء بيننا وبينكم ان لا نعبد الّا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ،
ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما ان
انقضت مقالته علت اصوات الذين حوله من عظمآء الروم وكثر لغطهم فلا ادرى ما قالوا
وامر بنا فاخرجنا فلما ان خرجت مع اصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد امر امر ابن ابي كبشة
هذا ملك بني الاصفر يخافه قال ابو سفيان ووالله ما زلت مستيقناً بان امره سيظهر
حتى ادخل الله قلبي الاسلام وفي رواية ابن اسحق قال ابو سفيان لما كانت الهدنة بيننا
وبين النبي صلى الله عليه وسلم خرجت تاجراً الى الشام فوالله ما علمت بمكة امرأة ولا
رجلاً الّا حملني بضاعة فقدمت غزة وذلك حين ظهر قيصر على من كان ببلاده من
الفرس فاخرجهم منها ورد عليه صليبه الاعظم وكان منزله بحمص فخرج منها منكسراً الى بيت
المقدس يبسط له البسط ويطرح له عليها الرياض حتى انتهى الى ايلياء فصلى بها و
اصبح ذات غداة مهموماً يقلب طرفه الى السمآء فقالت له بطارقته ايها الملك ،
لقد اصبحت مهموماً فقال اجل قالوا وماذاك قال اريت في هذه الليلة ان ملك الختان
ظاهر فقالوا والله ما نعلم امة من الامم تختتن الّا اليهود وهم تحت يدك وفي سلطانك

قال

فان كان هذا قد وقع فى نفسك منهم فابعث فى مملكتك كلها فلا يبقى يهودى الا
ضربت عنقه فنستريح من هذا الهم فبينما هم فى ذلك اذ اتاهم رسول صاحب بصرى
برجل من العرب قد وقع اليهم فقال ايها الملك هذا رجل من العرب من اهل الشاء والابل
يحدثك عن حديث كان ببلاده فسله عنه فلما انتهى اليه قال لترجمانه سله ما هذا الخبر الذى
كان فى بلاده فساله فقال هو رجل من قريش يزعم انه نبى وقد تبعه اقوام وخالفه اخرون
فكانت بينهم ملاحم فقال جردوه فاذا هو مختون فقال هذا والله الذى اريت لا ما يقولون
ثم دعا صاحب شرطته فقال له قلب لي الشام ظهرًا وبطنًا حتى تاتى برجل من قوم هذا
اساله عن شأنه فوالله انى واصحابى لبغزة اذ هجم علينا فسالنا ممن انتم فاخبرناه فساقنا
اليه فلما انتهينا اليه وساق الحديث وعن الزهري قال حدثنى اسقف من النصارى
قد ادرك ذلك الزمان قال لما قدم دحية على هرقل بالكتاب وفيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاسلم تسلم
واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان ابيت فان اثم الاكارين عليك فلما قرأه وضعه بين
فخذيه وخاصرته ثم كتب الى رجل من اهل رومية كان يقرأ من العبرانية ما يقرأ يخبره
عما جاءه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه انه النبي الذى لا ينتظر لا شك
فيه فاتبعه فامر بعظماء الروم فجمعوا له فى دسكرة ملكه ثم امر بها فاسرجت عليهم و
اطلع عليهم من علية له وهو منهم خايف فقال يا معشر الروم انه جاء فى كتاب احمد
وانه والله للنبي الذى كنا ننتظر ونجد ذكره فى كتابنا نعرفه بعلاماته وزمانه فاسلموا
واتبعوه يسلم لكم دنياكم واخرتكم فنخروا نخرة رجل واحد وابتدروا ابواب الدسكرة،
فوجدوها مغلقة دونهم فخافهم فقال ردوهم علي فكروهم عليه فقال انما قلت لكم
هذه المقالة لانظر كيف صلابتكم فى دينكم وقد رأيت منكم ما يسرني فوقعوا له سجدًا
ثم فتحت لهم الابواب فخرجوا وروي عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام ذات يوم على المنبر خطيبًا فحمد الله واثنى عليه وتشهد ثم قال اما بعد فانى اريد
ان ابعث بعضكم الى ملوك الاعاجم فلا تختلفوا علي كما اختلفت بنو اسرائيل على
عيسى فقال المهاجرون والله لا نختلف عليك فى شئ فمرنا وابعثنا فبعث شجاع

ابن وهب الى كسرى فخرج حتى قدم على كسرى وهو بالمداين فاستاذن عليه فامر كسرى
بابوابه ان تزين ثم اذن لعظماء فارس ثم اذن لشجاع بن وهب فلما دخل عليه امر بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منه قال شجاع لا حتى ادفعه انا كما امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كسرى ادنه فدنا فناوله الكتاب ثم دعا كاتبا له من اهل الحيرة
فقرأه فاذا فيه من محمد عبد الله ورسوله الى كسرى عظيم فارس فاغضبه حين بدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وصاح وغضب ومزق الكتاب قبل ان يعلم ما فيه وامر شجاع
فاخرج فركب راحلته وذهب فلما سكن غضب كسرى طلب شجاعا فلم يجده واتى
شجاعا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اللهم مزق ملكه وروى ابو عوانة
عن جابر بن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفتحن عصابة من المسلمين كنوز ،
كسرى التي في القصر الابيض اخرجه مسلم ويروى ان كسرى كتب الى عامله باذام على اليمن
يتوعده ويقول الا تكفيني رجلا خرج بارضك يدعوني الى دينه لتكفينه او لافعلن بك
فبعث العامل الى النبي صلى الله عليه وسلم رسلا وكتابا فتركهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسة
عشر ليلة ثم قال اذهبوا الى صاحبكم فقولوا ان ربي قد قتل ربك الليلة وعن ابن المسيب
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اهلك كسرى فلا كسرى بعده واذا اهلك
قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لينفقن كنوزهما في سبيل الله اخرجه مسلم وقال
الربيع اخبرنا الشافعي قال حفظنا ان قيصر اكرم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ووضعه في
مسك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت ملكه قال الشافعي وقطع الله الاكاسرة عن العراق
وفارس وقطع قيصر ومن قام بالامر بعده عن الشام وقال في كسرى مزق ملكه فلم يبق للاكاسرة
ملك وقال في قيصر ثبت ملكه فثبت له ملك بلاد الروم الى اليوم وروى ابن اسحق
عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب
الاسكندرية فمضى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل الكتاب واكرم حاطبا و
احسن نزله واهدى معه الى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة وكسوة وجاريتين احدهما ام
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم والاخرى وهبها النبي صلى الله عليه وسلم لجهم بن قيس
العبدي فهي ام زكريا بن جهم خليفة عمرو بن العاص على مصر وروى ابو بشر الدولابي عن حاطب

ابن

ابن ابي بلتعة قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ملك الاسكندرية فجئته بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزله واقمت عنده ثم بعث الي وقد جمع بطارقته
فقال اني ساكلمك بكلام واحب ان تفهمه مني قلت هلم قال اخبرني عن صاحبك اليس
هو نبيا قلت بلى هو رسول الله قال فما له هكذا لم يدع على قومه حيث اخرجوه قلت
عيسى اليس تشهد انه رسول الله فما له حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه ان
لا يكون دعا عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه الله اليه الى السماء الدنيا قال انت حكيم
جاء من عند حكيم هذه هدايا ابعث بها معك اليه فاهدى اليه ثلث جوار منهن ام
ابراهيم وواحدة وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهم بن حذيفة العدوى
وواحدة وهبها لحسان بن ثابت وارسل بطرف من طرفهم

غزوة ذات السلاسل

قيل انه ماء بارض جذام وقال ابن عقبة ذات السلاسل من مشارف الشام في بلي وسعد
الله ومن يليهم من قضاعة روى عروة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو
ابن العاص في بلي وهم اخوال العاص بن وائل وفيمن يليهم من قضاعة وامره عليهم قال
ابن عقبة فخاف عمرو من جانبه الذي هو فيه فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستمده فندب المهاجرين فانتدب منهم ابو بكر وعمر وجماعة وامر عليهم ابا عبيدة فامدهم
عمرو بن العاص فلما قدموا عليه قال انا اميركم وانا ارسلت استمدكم فقال المهاجرون
بل انت امير اصحابك وابو عبيدة امير المهاجرين قال انما انتم مدد امددته فلما رأى ذلك
ابو عبيدة وكان رجلا حسن الخلق لين الشكيمة قال تعلم يا عمرو ان آخر ما عهد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ قال اذا قدمت على صاحبك فتطاوعا وانك ان عصيتني
لاطيعنك فسلم ابو عبيدة الامارة لعمرو وعن ابي عثمان الهندي سمعت عمرو بن
العاص يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش ذات السلاسل وفي القوم
ابو بكر وعمر فحدثت نفسي انه لم يبعثني عليهما الا لمنزلة لي عنده فاتيت حتى قعدت بين
يديه فقلت يا رسول الله من احب الناس اليك قال عائشة قلت اني لم اسالك عن
اهلك قال فابوها قلت ثم من قال ثم عمر قلت ثم من حتى عدد رهطا قال قلت في نفسي
لا اعود اسال عن هذا وروى وكيع عن عمرو بن العاص قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم

يا عمرو اشدد عليك سلاحك وائتني ففعلت فجئته وهو يتوضأ فصعد فيّ البصر
وصوّبه وقال يا عمرو اني اريد ان ابعثك وجهاً فيسلمك الله ويغنمك قلت اني لم اسلم
رغبةً في الجهاد معك فقال يا عمرو نعم المال الصالح للمرء الصالح قال الواقدي ان
ابا عبيدة لما اتى عمرواً صارا خمسمائة وسارا الليل والنهار حتى وطئ بلاد بلي ودوخها
وكلما انتهى الى موضع بلغه انه كان بذلك الموضع جمع فاذا سمعوا به تفرقوا حتى انتهى
الى اقصى بلاد بلي وعذرة ولقي في آخر ذلك جمعاً فاقتتلوا ساعة وتراموا بالنبل ورمي
يومئذ عامر بن ربيعة فاصيب ذراعه وحمل المسلمون عليهم فهربوا ودوخ عمرو ما هنالك
واقام اياماً يغير اصحابه على المواشي وعن قيس قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل فاصابهم برد فقال لهم عمرو لا يوقدن
احدكم ناراً فلمّا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا نبي الله كان في اصحابي قلة
فخشيت ان يرى العدو قلتهم ونهيتهم ان يتبعوا العدو مخافة ان يكون لهم كمين فاعجب
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عمرو بن العاص قال احتلمت في ليلة باردة
في غزوة ذات السلاسل فاشفقت ان اغتسلت ان اهلك فتيممت ثم صلّيت باصحابي الصبح
فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب قلت
الذي منعني من الاغتسال اني سمعت الله يقول ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئاً وعن ابن قيس مولى عمرو بن العاص
ان عمرواً كان على سرية فذكر نحوه قال فغسل مغابنه وتوضأ وضوئه للصلوة ثم صلى بهم
لم يذكر التيمم اخرجها ابو داود

غزوة سيف البحر

قال ابن عيينة عن عمرو عن جابر بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثماية راكب
واميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عيراً لقريش فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط
فسمي جيش الخبط قال ونحر رجل ثلث جزائر ثم نحر ثلث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم ان
ابا عبيدة نهاه قال فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه نصف شهر
وادّهنا منه حتى بانت منه اجسامنا وصلحت فاخذ ابو عبيدة ضلعاً من اضلاعه
فنظر الى اطول رجل في الجيش واطول جمل فحمله عليه فمر تحته متفق عليه وكان عمرو يقول

حدثنا ابو

حدثنا ابو صالح ان قيس بن سعد قال لابيه كنت فى الجيش فجاعوا قال لد ابوه انحر قال نحرت
قال ثم جاعوا قال انحر قال نحرت ثم جاعوا قال انحر قال نحرت ثم جاعوا قال انحر قال نهيت وعن
جابر ايضًا قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نتلقى عيرًا لقريش وزودنا جرابا من تمر
فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة فكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبلّه بالماء فناكله فانطلقنا
على ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب فاتيناه فاذا دابة تدعى العنبر فقال ابو عبيدة ميتة
ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله وفى سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا فاقمنا عليه،
شهرًا ونحن ثلثمائة حتى كنا ولقد كنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن و
لقد اخذ ابو عبيدة ثلثة عشر رجلًا فاقعدهم فى عينه واخذ ضلعًا من اضلاعه
فاقامها ثم رحل اعظم بعير فمر تحتها وتزودنا من لحمه فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شئ
تطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكل اخرجه مسلم قال
الذهبي زعم بعض الناس ان هذه السرية كانت فى رجب سنة ثمان،

سرية ابي قتادة

قال الواقدى قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا قتادة بن ربعى الانصارى الى
غطفان فى خمسة عشر رجلًا وامره ان يشن عليهم الغارة فسار وهجم على حاضر منهم عظيم
فاحاط به وقاتل منهم رجال فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا النعم فكانت مائتى بعير
والفى شاة وسبوا سبيًا كثيرًا وغابوا خمسة عشر ليلة وذلك فى شعبان من السنة
ثم كانت سريته الى اضم على اثر ذلك فى رمضان وتوفيت فى هذه السنة زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اكبر بناته وغسلتها ام عطية الانصارية و
غيرها وبنتها امامة بنت ابي العاص هى التى كان النبى صلى الله عليه وسلم يحملها فى الصلوة

فتح مكة روى البكائى عن ابن اسحق قال ثم ان بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت
على خزاعة وهم على ماء باسفل مكة يقال له الوتير وكان الذى هاج ما بين بكر وخزاعة
رجلًا من بنى الحضرمى خرج تاجرًا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا
ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبل الاسلام على سلمى وكلثوم

وذويب بنى الاسود بن رزن الديلى وهم منخر بنى كنانة واشرافهم فقتلوهم بعرفة فبقيا بنو بكر
وخزاعة على ذلك حجز بينهم الاسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش وكان فيما شرطوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم و
شرطهم انه من احب ان يدخل فى عقد رسول الله وعهده فليدخل فيه فدخلت بنو بكر
فى عقد قريش ودخلت خزاعة فى عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنها وكافرها
فلما كانت الهدنة اغتنمها احد بنى بكر من خزاعة وارادوا ان يصيبوا منهم ثارا باولئك
الاخوة فخرج نوفل بن معوية الديلى فى قومه حتى بيّت خزاعة على الوتير فاقتتلوا ورفدت
قريش بنى الديل بالسلاح وقوم من قريش اعانت خزاعة بانفسهم مستخفين بذلك
حتى جازوا خزاعة الى الحرم فقال قوم نوفل له اتق الهك ولا تهتك الحرم فقال والله
يا بنى كنانة انكم فى الحرم افلا تصيبون فيه ثاركم فقتلوا رجلا من خزاعة ولجأت خزاعة
الى دار بديل بن ورقاء الخزاعى ودار رافع مولى خزاعة فلما تظاهر بنو بكر وقريش على
خزاعة كان ذلك نقضاً للهدنة التى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج
عمرو بن سالم الخزاعى فقدم على النبى صلى الله عليه وسلم فى طائفة مستغيثين به فوقف
عليه عمرو وهو جالس فى المسجد بين ظهرانى الناس فقال ؎

يا رب انى ناشد محمدا	حلف ابينا وابيه الاتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا	ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا عتدا	وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا	فى خلق كالبحر يجرى مزبدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا	ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وجعلوا لى فى كداء رصدا	وزعموا ان لست ادعو احدا
وهم اذل واقل عددا	هم بيتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا	فانصر هداك الله نصرا ايدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض عنان من السماء فقال
صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة لتستهل بنصر بنى كعب يعنى خزاعة ثم قدم بديل بن

ورقاء

ورقاء في نفر من خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه وقال صلى الله عليه وسلم
كانكم بابي سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل واصحابه فلقوا ابا
سفيان بن حرب بعسفان قد جاء ليشد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا
فلما لقي بديل بن ورقاء قال من اين اقبلت يا بديل قال سرت في خزاعة على الساحل
قال او ما جئت محمداً قال لا فلما راح بديل قال ابو سفيان لئن كان جاء المدينة لقد علف
بها النوى فاتى مبرك راحلته ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد اتى محمداً
ثم قدم ابو سفيان المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة ام المؤمنين فلما ذهب ليجلس
على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش
ام رغبت به عني قالت بل فراش رسول الله وانت رجل مشرك نجس قال والله لقد اصابك
يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئاً فذهب
الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى الى
عمر فكلمه فقال انا اشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا
الذر لجالدتكم به ثم خرج حتى اتى علياً وعنده فاطمة وابنها حسن وهو غلام يدب فقال
يا علي انك امس القوم بي رحماً واني قد جئت في حاجة فلا ارجعن خايباً فاشفع لي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا ابا سفيان لقد عزم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا ابنة محمد هل لك
ان تأمري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر قالت والله
ما بلغ بني ذلك وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا حسن اني
ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيئاً يغني عنك ولكنك سيد بني
كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال او ترى ذلك مغنياً عني شيئاً قال لا
والله ما اظنه ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس
اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك فقص
شانه وانه اجار بين الناس قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله ان زاد الرجل
على ان لعب بك ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه ثم اعلم

الناس بانه يريد مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتهم في بلادهم
ولما اجمع صلى الله عليه وسلم على المسير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة بذلك مع امرأة
فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به واتى النبي صلى الله عليه وسلم الوحي
بفعل حاطب فارسل في طلبها عليا والزبير والمقداد وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقوا تتعادى بهم خيلهم حتى انتهوا الى
الروضة فقالوا اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب قالوا لتخرجن الكتاب او لتلقي
الثياب فاخرجته من عقاصها فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن
ابي بلتعة الى اناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل اني كنت امرءا ملصقا
في قريش ولم اكن من انفسها وكان من كان من المهاجرين معك لهم قرابات يحمون بها اهليهم
بمكة ولم يكن لي قرابة فاحببت ان اتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلته كفرا ولا ارتدادا
ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال
عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق قال انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله تعالى
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم اخرجه البخاري وابو داود وروى
ابن اسحق نحوه وزاد فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية قال
ابن اسحق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستعمل على المدينة ابا رهم كلثوم
ابن حصين الغفاري وخرج لعشر مضين من رمضان فصام وصام الناس معه حتى اذا
كان بالكديد بين عسفان وامج افطر وفي رواية ابن لهيعة واخذ رسول الله صلى الله
عليه بالجهاز مخفيا لذلك فدخل ابو بكر على عائشة فرأى شيئا من جهاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانكر وقال اين يريد رسول الله فقالت عائشة تجهز فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم غاز قومك قد غضب لبني كعب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشفقت عائشة ان سقط ابوها بما اخبرته قبل ان يذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشارت الى ابيها بعينها فسكت فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة يتحدث مع
ابي بكر ثم قال هل تجهزت يا ابا بكر قال لماذا يا رسول الله قال لغزو قريش فانهم قد غدروا
ونقضوا

75

ونقضوا العهد وانا غازون ان شاء الله واذن في الغزو بالناس بالغزو فكتب حاطب الى
قريش فذكر حديثه وقال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفًا من المهاجرين
والانصار واسلم وغفار ومزينه وجهينه وبني سليم وقادوا الخيل حتى نزلوا بمر الظهران
ولم يعلم بهم قريش قال فبعثوا حكيم بن حزام وابا سفيان وقالوا اخذا لنا جوارا او آذنونا
بالحرب فخرجا فلقيا بديل بن ورقاء فاستصحباه فخرج معهما حتى اذا كانوا بالاراك وذلك
عشاء رأوا الفساطيط والعسكر وسمعوا صهيل الخيل ففزعوا فقالوا هؤلاء بنو كعب
جاشت بهم الحرب قال بديل بل هؤلاء اكثر من بني كعب وكان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث بين يديه خيلًا لايتركون احدًا يمضي فلما دخل ابو سفيان واصحابه عسكر المسلمين
اخذتهم الخيل تحت الليل واتوا بهم فقام عمر الى ابي سفيان فوجا عنقه والتزمه القوم
وخرجوا به ليدخلوه على النبي صلى الله عليه وسلم فحبسه الحرس ان يخلص اليه وخاف القتل
وكان العباس بن عبد المطلب خالصه له في الجاهلية فنادى باعلا صوته الا تأمروني الا
عباس فاتاه عباس فدفع عنه وسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبضه اليه فركب به تحت
الليل وسار به في عسكر القوم حتى ابصره اجمع وكان عمر قال له حين وجئه لاتدنو من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى تموت فاستغاث بالعباس وقال اني مقتول فمنعه من الناس فلما رأى كثرة
الجيش قال لم ار كالليلة جمعًا لقوم فقال له العباس انك مقتول ان لم تسلم وتشهد ان
محمدًا رسول الله فجعل يريد ان يقول الذي يأمره به عباس ولاينطلق به لسانه وبات معه وامّا
حكيم وبديل فدخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما وجعل يستخبرهما عن اهل مكة .
فلما نودي بالفجر تهيأ القوم ففزع ابو سفيان وقال يا عباس ما يريدون قال سمعوا النداء
بالصلوة فسروا بحضور النبي صلى الله عليه وسلم فلما ابصرهم ابو سفيان قد قاموا الى الصلوة
وابصرهم يركعون ويسجدون اذا ركع وسجد النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس ما يأمرهم
بشئ الا فعلوه فقال لو نهاهم عن الطعام والشراب لاطاعوه فقال يا عباس كلمه في قومك هل
عنده من عفو عنهم فانطلق العباس بابي سفيان حتى ادخله على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان فقال ابو سفيان يا محمد قد استنصرت بالهي واستنصرت
بالهك فوالله ما لقيتك مرة الا ظهرت علي فلو كان الهي محقًا والهك باطلا ظهرت عليك

فاشهد ان لا آله الا الله وان محمداً رسول الله وقال عباس يارسول الله اني احب ان تاذن لي الى قومك
فانذرهم مانزل بهم وادعوهم الى الله ورسوله فاذن له قال كنت اقول لهم قال من قال لا آله الا الله
وحده لاشريك له وشهد ان محمداً عبده ورسوله وكف يده فهو آمن ومن جلس عند الكعبة
ووضع سلاحه فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن قال يا رسول الله ابو سفيان ابن عمنا ،
فاحب ان يرجع معي وقد خصصته بمعروف فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن فجعل ابو
سفيان يستفهمه ودار ابي سفيان باعلى مكة وقال من دخل دارك يا حكيم فهو آمن ودار حكيم
في اسفل مكة وحمل النبي صلى الله عليه وسلم العباس على بغلته البيضآء، التي اهداها اليه
دحية الكلبي فانطلق وقد اردف ابا سفيان ثم بعث في اثره فقال ادركوا العباس فردوه علي
وحدثهم بالذي خاف عليه فادركه الرسول فكره عباس الرجوع وقال ابن وهب يارسول الله
ان يرجع ابو سفيان   فيقلة الناس يكفر بعد اسلامه فقال احبسه فحبسه بياض في الاصل
فقال ابو سفيان غدرا يابني هاشم فقال عباس انا لسنا بغدر ولكن لي اليك بعض الحاجة
قال وماهي فاقصها لك قال انما تفادها حين يقدم عليك خالد بن الوليد والزبير
ابن العوام فوقف عباس بالمضيق دون الاراك وابو سفيان معه وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخيل بعضها على اثر بعض وقسم الخيل شطرين فبعث الزبير في خيل
عظيمة فلما مروا بابي سفيان قال يا عباس من هذا قال الزبير وردفه خالد بن الوليد بالجيش
من اسلم وغفار وقضاعه فقال ابو سفيان ارسول الله هذا يا عباس قال لا ولكن
هذا خالد بن الوليد وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة بين يديه في
كتيبة الانصار وهو يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمه ثم دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم في كتيبة الايمان من المهاجرين والانصار فلما رأى ابو سفيان وجوهاً
كثيرة لا يعرفها قال يارسول الله اخترت هذه الوجوه على قومك قال انت فعلت ذلك
وقومك ان هؤلآء صدقوني حين كذبتموني ونصروني اذا اخرجتموني ومع النبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ الاقرع بن حابس وعباس بن مرداس وعيينة بن بدر فلما ابصرهم حول
النبي صلى الله عليه وسلم قال من هؤلآء يا عباس قال هذه كتيبة النبي صلى الله عليه وسلم
ومع هذه الموت الاحمر هؤلآء المهاجرون والانصار قال امض يا عباس فلم ار كاليوم جنوداً قط

وسار

وسار الزبير بالناس حتى وقف بالحجون واندفع خالد حتى دخل من اسفل مكة فلقته بنو بكر فقاتلهم
فهزمهم وقتل منهم قريبًا من عشرين ومن هذيل ثلثة او اربعة وهزموا وارتفعت طائفة منهم
على الجبل على الخندمة فاتبعهم المسلمون بالسيوف ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخريات
الناس ونادى مناد من اغلق عليه داره وكف يده فانه آمن وكان النبي صلى الله عليه وسلم
نازلًا بذى طوى فقال كيف قال حسان فقال رجل من اصحابه

عدمت بنتى ان لم تروها ❊ تثير النقع موعدها كداء

فامرهم فادخلوا الخيل من حيث قال حسان فادخلت من ذى طوى من اسفل مكة واستحر
القتل ببنى بكر فاحل الله له مكة ساعة من نهار وذلك قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد
وانت حل بهذا البلد وقال صلى الله عليه وسلم ما احلت الحرمة لاحد قبلى ولا بعدى ولا احلت
لى الا ساعة من نهار ونادى ابو سفيان بمكة اسلموا تسلموا فاقبلت هند فاخذت بلحيته
ثم نادت يا آل غالب اقتلوا الشيخ الاحمق فقال ارسلى لحيتى فاقسم لئن انت لم تسلمى لنضربن
عنقك ويلك جاءنا بالحق ادخلى بيتك واسكتى ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف
سبعًا على راحلته وفر صفوان بن امية عامدًا الى البحر وفر عكرمة عامدًا اليمن واقبل عمير بن وهب
فقال يا رسول الله ان صفوان قد هرب وقد حسبت انه يهلك نفسه فارسلنى اليه بامان
فانك قد آمنت الاحمر والاسود فقال ادركه فهو آمن فطلبه عمير فادركه ودعاه فقال قد
آمنك رسول الله فقال صفوان والله لا آمن لك حتى ارى علامة بامانى اعرفها فرجع
فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم برد حبرة كان معتجرًا به حين دخل مكة فاقبل به عمير فقال
صفوان يا رسول الله اعطيتنى ما يقول هذا من الامان قال نعم قال اجعل لى شهرًا قال
لك شهران لعل الله ان يهديك وروى مالك عن ابن شهاب انه بلغه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان على عهده نساء اسلمن بارضهن منهن ابنة الوليد بن المغيرة وكانت
تحت صفوان بن امية فاسلمت يوم الفتح وهرب صفوان فبعث اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابن عمه عمير بن وهب بردائه امانًا لصفوان ودعاه الى الاسلام وان يقدم
عليه فان رضى امرًا قبله والا صيره شهرين فقدم فنادى على رؤس الناس يا محمد هذا
عمير بن وهب بردائك وزعم انك دعوتنى الى القدوم عليك فان رضيت امرًا قبلته

والاصبر فيه شهرين فقال انزل ابا وهب فقال لا والله لا انزل حتى تبين لي فقال بل لك تسيير
اربعة اشهر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هوازن فارسل الى صفوان يستعيره
اداة وسلاحًا فقال صفوان اطوعًا اوكرهًا قال بل طوعًا فاعاره الاداة والسلاح وخرج
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كافر فشهد حنينًا والطايف وهو كافر وامراته مسلمه
ولم يفرق بينهما حتى اسلم فاقرها عنده بذلك النكاح وكان بين اسلامهما نحو من شهر و
استاذنت ام حكيم بنت الحرث بن هشام وهي يومئذ مسلمة وهي تحت عكرمة بن ابي جهل
فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلب زوجها فاذن لها وامنه فخرجت بعبد
لها رومى فارادها عن نفسها فلم تزل تمنيه وتعده حتى قدمت على ناس من عك فاستعانتهم
عليه فاوثقوه وادركت زوجها ببعض تهامة وقد ركب فى السفينة فلما جلس فيها نادى
باللات والعزى فقال اصحاب السفينة لا يجوز هنا من دعا شى الا الله وحده لا شريك
له فقال عكرمة لئن كان فى البحر وحده انه لفى البر وحده اقسم بالله لارجعن الى محمد
فرجع عكرمة مع امراته فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما راه وثب فرحًا به د
فبايعه وقبل منه ودخل رجل على امراته فلامته وعيرته بالفرار فقال ٩

وانت لو رايتنا بالخندمه ٭ اذ فر صفوان وفر عكرمه
وابو يزيد قائم كالموتمه ٭ فالحمتهم بالسيوف المسلمه
يقطعن كل ساعد وجمجمه ٭ ضربًا فلا تسمع غمغمه
٭ لم تنطقى باللوم ادنى كلمه ٭

وكان ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة قد لقيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنيق العقاب بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته
ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة لي
فيهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي فهو الذى قال لي بمكة ما قال فلما بلغهما ،
قوله قال ابو سفيان والله لياذن لي او لاخذن بيد ابنى هذا ثم لنذهبن فى الارض
حتى نموت عطشًا وجوعًا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما واذن لهما
فدخلا واسلما وقال ابو سفيان، لعمري اني يوم احمل راية ٭ لتغلب خيل اللات خيل محمد

لكالمدلج

لكالمدلج الحيران اظلم ليله ∴ وهذا اوان حين اهدى واهتدى
هدانى هادغير نفسى ونالنى ∴ مع الله من طردته كل مطرد
بانى جاهد عن محمد ∴ وادعى وان لم انتسب من محمد

فذكروا انه حين انشد النبى صلى الله عليه وسلم هذه ضرب فى صدره وقال انت طردتنى كل مطرد وروى معمر عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج فى رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف وذلك على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة فسار عن معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ماء بين عسفان وقديد فافطر وافطر الناس قال الزهرى وكان الفطر آخر الامرين وانما يوجد بالآخر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبح مكة لثلث عشرة ليلة خلت من رمضان اخرجه البخارى وروى ابن شهاب عن جماعة قالوا كان فتح مكة فى عشر بقين من رمضان وذكر عروة وموسى بن عقبة انه صلى الله عليه وسلم خرج فى اثنى عشر الفاً وروى حماد عن عكرمة قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران قال العباس وقد خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وقيل لقيه بالجحون مهاجراً قاله ابن هشام يا صباح قريش والله ان يعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها عنوة انه لهلاك قريش آخر الدهر فجلس على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال اخرج الى الاراك لعلى ارى حطابا او صاحب لبن او داخلاً يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتوه فيستامنوه فخرجت فوالله انى لاطوف بالاراك اذ سمعت صوت ابى سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وقد خرجوا يتحسسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت صوت ابى سفيان وهو يقول ما رأيت كاليوم نيراناً فقال بديل هذه نيران خزاعة حمسها الحرب فقال ابو سفيان خزاعة الام من ذلك واذل فعرفت صوته فقالت يا ابا حنظلة فقال ابو الفضل قلت نعم فقال لبيك فداك ابى وامى ما وراءك قلت هذا رسول الله فى الناس قد دلف اليكم بما لا قبل لكم به فى عشرة آلاف من المسلمين قال فكيف الحيلة فداك ابى وامى قال تركب فى عجز هذه البغلة فاستامن لك رسول الله فانه والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فردفته وخرجت اركض به نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما مررت بنار من نيران المسلمين

نظروا الي وقالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة رسول الله حتى مررت بنار عمر فقال
ابا سفيان الحمد لله الذى امكن منك بغير عهد ولا عقد ثم اشتد نحو رسول الله وركضت البغلة
حتى اقتحمت باب القبة وسبقت عمر بما يسبق الدابة البطية الرجل البطئ ودخل عمر فقال يا رسول
الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه
فقلت يا رسول الله انى قد امنته ثم جلست الى رسول الله فاخذت برأسه وقلت والله لا يناجيه
الليلة احد دونى فلما اكثر فيه عمر قلت مهلا يا عمر فوالله ما يصنع هذا الا لانه رجل من بني
عبد مناف ولو كان من بني عدى ما قلت هذا فقال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم
اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما ذاك الا لاني قد عرفت ان اسلامك
كان احب الى رسول الله من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب
به فقد آمناه حتى تغدو به على الغداة فرجع به العباس الى منزله فلما اصبح غدا به على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم
ان لا اله الا الله فقال بابي انت وامي ما اوصلك وما اكرمك والله لقد ظننت ان لو كان مع
الله غيره لقد اغنى شيئا فقال ويحك الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت
وامي ما اوصلك واحلمك واكرمك اما هذه فان في النفس منها شيئا فقال العباس
ويلك اشهد شهادة الحق قبل ان يضرب والله عنقك فتشهد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين تشهد انصرف به يا عباس فاحبسه عند حطم الجبل بمضيق
الوادى حتى تمر عليه جنود الله فقلت له يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر
فاجعل له شيئا يكون له في قومك فقال نعم من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن دخل
المسجد فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن فخرجت به حتى حبسته عند حطم الجبل بمضيق الوادى
فمرت عليه القبايل فيقول من هؤلاء يا عباس فاقول سليم فيقول مالي ولسليم وتمر به
القبيلة فيقول من هذه فاقول اسلم فيقول مالي ولاسلم حتى مر رسول الله صلى الله
فى كتيبته الخضراء من المهاجرين والانصار فى الحديد لا يرى منهم الحدق فقال يا ابا الفضل
من هؤلاء فقلت هذا رسول الله فى المهاجرين والانصار فقال يا ابا الفضل اصبح ملك
ابن اخيك عظيما فقلت ويحك انها النبوة قال نعم قلت الآن الحق بقومك فحذرهم فخرج

سريعا

سريعاً حتى جآء مكة فصرخ في المسجد يا معشر قريش هذا محمد قد جآءكم بما لا قبل لكم به قالوا
فماذا قال من دخل داري فهو آمن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدا بالحجر فاستلمه ثم طاف
سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين ثم جآء ومعه القوس فجعل يطعن بها في عين الصنم من
اصنامهم وهو يقول جآء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم انطلق حتى اتى
الصفا فعلى منه حتى يرى البيت وجعل يحمد الله ويدعوه والانصار عنده يقولون اما
الرجل فادركته رغبة في قرابته ورافة بعشيرته وجاء الوحي وكان الوحي اذا جاء لم يخف
علينا فلما ان رفع الوحي قال يا معشر الانصار قلتم كذا وكذا كلا اني عبد الله ورسوله
المحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا يبكون وقالوا يا رسول الله ما قلنا الا اللظن ،
بالله ورسوله فقال ان الله ورسوله اصدقا بكم ويعذرانكم اخرجه مسلم ثم دخل صناديد
قريش الكعبة وهم يظنون السيف لا يرفع عنهم ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى ثم اتى الكعبة فاخذ بعضادتي الباب فقال ما يقولون وما يظنون قالوا نقول
ابن اخ وابن عم حليم رحيم فقال اقول كما قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله
لكم قال فخرجوا كانما نشروا من القبور فدخلوا في الاسلام وعن عآئشة قالت دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من كدا من اعلا مكة وعن ابن عمر قال لما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح راى النسآء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم الى ابي بكر وقال
كيف قال حسان فانشده ابو بكر ❊

عدمت بنيتي ان لم تروها ❊ تثير النقع موعدها كداء
تنازعن الاعنة مسرجات ❊ يلطمهن بالخمر النسآء
فان اعرضتم عنا اعتمرنا ❊ وكان الفتح وانكشف الغطآء
والا فاصبروا لجلاد يوم ❊ يعز الله فيهم من يشآء
هجوت محمداً فاجبت عنه ❊ وعند الله في ذاك الجزآء
فمن يهجوا رسول الله منكم ❊ ويمدحه وينصره سوآء
لساني صارم لا عيب فيه ❊ وبحري ما يكدره الدلآء

وعن عآئشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا قريشاً فانه اشد عليها من

رشق النبل وارسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك
فكذلك ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل قال قد آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد
الضارب بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذى بعثك بالحق لافرينهم به فري
الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي
فيهم نسبًا حتى يخلص لك نسبى فاتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد اخلص لي
نسبك فوالذى بعثك بالحق لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين قالت عائشة
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما
نافحت عن رسول الله وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاهم
حسان فشفى واشتفى وذكر بعضهم الابيات وزاد فيها

هجوت محمدًا برًا حنيفًا ... رسول الله شيمته الوفاء
فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
لنا فى كل يوم من معد ... سباب او قتال او هجاء

وقال الزهري عن انس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح مكة وعلى رأسه المغفر
فلما وضعه جاء رجل فقال هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه متفق
عليه وكان صلى الله عليه وسلم قد اهدر دم ابن خطل وثلثة عشر وعن السائب
ابن زيد قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم قتل عبد الله بن خطل يوم اخرجوه من
تحت الاستار فضرب عنقه بين زمزم والمقام ثم قال لا تقتل قريش بعدها صبرًا وعن
جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير احرام
اخرجه مسلم وكان لواؤه يوم الفتح ابيض ورايته سوداء قطعة مرط مرجل لعائشة وكانت
الراية تسمى العقاب وعن انس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وذقنه
على رحله متخشعًا وعن عبد الله بن مسعود قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة يوم
يوم الفتح وحول الكعبة ثلثماية وستون صنمًا فجعل يطعنها بعود بيده ويقول جاء
الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا متفق
عليه وعن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت بيت

الالهة

الالهة فامر بها فاخرجت فاخرج صورة ابراهيم واسماعيل وفي ايديهما الازلام فقال قاتلهم
الله اما والله لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط ودخل البيت فكبر في نواحيه اخرجه البخاري وعنه
ايضًا ان النبي صلى الله عليه وسلم لمّا رای الصور في البيت لم يدخله حتى امر بها فمحيت وروى هوذه
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح بشيبة بن عثمان فاعطاه المفتاح وقال له دونك
هذا فانت امين الله على بيته قال الواقدي هذا غلط انما اعطى المفتاح عثمان بن طلحة،
ابن عم شيبة يوم الفتح وشيبة يومئذ كافر فلم يزل عثمان على البيت حتى مات ثم ولي شيبة
قال الذهبي قلتُ قول الواقدي لم يزل عثمان على البيت حتى مات فيه نظر فان اراد لم يزل منفردًا
بالحجابة فلا نسلم وان اراد مشاركًا لشيبة فقريب فان شيبة كان نجيًا في خلافة عمر ويحتمل ان
النبي صلى الله عليه وسلم ولي الحجابة لشيبة لمّا اسلم وكان اسلامه عام الفتح لا يوم الفتح وعن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفًا اسامة و
معه بلال وعثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ في المسجد فامر عثمان ان ياتي بمفتاح البيت ففتح
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اسامة وبلال وعثمان فمكث بها نهارًا طويلًا ثم خرج فاستبق
الناس فكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالًا وراء الباب فسأله اين صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاشار الى المكان الذي صلى فيه قال ابن عمر فنسيت ان اسأله كم صلى
وروى السندي قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الّا
اربعة نفر وامراتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة
ابن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح،
فامّا ابن خطل فادرك وهو متعلق بالاستار فاستبق اليه سعد بن حريث وعمار بن ياسر
فسبق سعد عمارًا فقتله وامّا مقيس فقتلوه وامّا مقيس فقتلوه في السوق قتله رجل
من قومه يقال له نهيلة بن عبد الله بين الصفا والمروة وذلك ان مقيسًا قدم المدينة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اظهر الاسلام يطلب بدم اخيه هشام وكان قد
قتله رجل من المسلمين يوم بني المصطلق يحسبه مشركًا فقال صلى الله عليه وسلم
انما قتل اخوك خطأً وامر بديته فاخذها ومكث مع المسلمين سنا ثم عدا على قاتل اخيه
فقتله وفر الى مكة كافرًا فمن ثمة امر بقتله وامّا عكرمة فركب البحر وذكر قصته ثم اسلم

واما ابن ابي سرح فاختفى عند عثمن فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة
جاء به عثمن حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع
رأسه فنظر اليه ثلثاً في كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان
فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رانى كففت فيقتله قالوا ما يدرينا يا رسول الله
ما فى نفسك هلا اومأت الينا بعينك فقال انه لا ينبغى لنبي ان يكون له خائنة اعين
وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل ابن ابي سرح لانه كان قد اسلم وكتب الوحي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع مشركاً ولحق بمكة قال ابن اسحق وانما امر بقتل ابن خطل احد بني
تيم ابن غالب لانه كان مسلماً فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث معه رجلاً من
الانصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلماً فنزل منزلاً فامر المولى ان يذبح تيساً ويصنع
له طعاماً ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً فقتله وارتد وكان له قينة وصاحبها
يغنيانه بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما معه وعن ابن زيد قال لما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جاءت عجوز حبشية شمطاء تخمش وجهها وتدعو
بالويل فقالوا يا رسول الله رأينا كذا وكذا قال تلك نائلة ايست ان تعبد ببلدكم هذا
ابدا وعن ابي الطفيل قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد
الى نخلة وكانت بها العزى فاتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم
البيت الذى كان عليها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع فانك لم تصنع
شيئاً فرجع خالد فلما نظرت اليه السدنة وهم حجابها امكنوا فى الجبل وهم يقولون يا عزى
خبليه يا عزى عوريه والا فموتى برغم فاتاها خالد فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو
التراب على رأسها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال تلك العزى قال ابن اسحق لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة امر بلالاً فعلى
على ظهر الكعبة فاذن عليها فقال بعض بني سعيد بن العاص لقد اكرم الله سعيداً
اذ قبضه قبل ان يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة وحديث ام هاني بنت ابي طالب
قالت لما كان عام الفتح فر الي رجلان من بني مخزوم فاجرتهما فدخل علي علي فقال اقتلهما
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فلما رآني رحب بي وقال ما جاء بك

يا ام هانئ قلت يا نبي الله كنت قد آمنت رجلين من احمائي فاراد علي قتلهما فقال قد اجرنا من
اجرت ثم قام الى غسله فسترت عليه فاطمة ثم اخذ ثوبا فالتحف به ثم صلى ثماني ركعات سبحة
الضحى اخرجه مسلم وعن المقبري عن ابي شريح العدوي انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث
الى مكة ايذن لي ايها الامير احدث قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح
سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان
الله حرم مكة ولم يحرمها الناس ولا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا
يعضد بها شجرة فان احد ترخص بقتال رسول الله فيها فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله
ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ
الشاهد الغايب فقيل لابي شريح ماذا قال لك عمرو وقال قال انا اعلم بذلك منك يا ابا
شريح ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة متفق عليه وعن ابن عمر قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو على درجة الكعبة الحمد لله الذي صدق وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان قتيل العمد الخطا بالسوط والعصا فيه مائة من
الابل اربعون خلفة في بطونها اولادها الا ان كل مأثرة في الجاهلية ودم تحت قدمي هاتين
الا ما كان من سدانة البيت وسقاية الحاج وعن اسماء بنت ابي بكر قالت لما كان عام
الفتح ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا طوى قال ابو قحافة لابنة له كانت من اصغر
ولده اي بنية اشرفي على ابي قبيس وقد كف بصره فاشرفت به عليه فقال ماذا ترين،
قالت ارى سوادا مجتمعا وارى رجلا يشتد بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا فقال تلك الخيل
يا بنية وذلك الرجل الوازع ثم قال ماذا ترين قالت ارى السواد ينتشر فقال فقد والله دفعت
الخيل فاسرعي بي الى البيت فخرجت سريعا حتى اذا هبطت به الى الابطح لقيتها الخيل وفي
عنقها طوق لها من ورق فاقتطعه انسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد خرج ابو بكر حتى جاء بابيه يقوده فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا
تركت الشيخ في بيته حتى اجيئه فقال يمشي هو اليك يا رسول الله احق ان تمشي اليه
فاجلسه بين يديك ثم مسح صدره وقال اسلم تسلم فاسلم ثم قام ابو بكر فاخذ بيد
اخته فقال انشد بالله وبالاسلام طوق اختي فوالله ما اجابه احد ثم قال الثانية فما

اجابه احد فقال يا اخية احتسبي طوقك فوالله ان الامانة اليوم في الناس لقليل وعن
زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا ابا بكر باسلام ابيه وروى الواقدي عن ابي
حصين الهذلي قال استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفوان بن امية خمسين الف
درهم ومن عبد الله بن ابي ربيعة اربعين الف درهم ومن حويطب بن عبد العزى اربعين
الف درهم فقسمها بين اصحابه من اهل الضعف ومن ذلك المال بعث الى جذيمة عن
عائشة ان هندا بنت عتبة قالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان
يذلوا من اهل خبائك والآن ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا من
اهل خبائك فقال صلى الله عليه وسلم وايضا والذي نفس محمد بيده قالت يا رسول
الله ان ابا سفيان رجل مسك او قالت مسيك فهل علي من حرج ان اطعم من الذي له
قال لا بالمعروف اخرجه البخاري وعن ابن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة لم
يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان لهند اترين هذا من
الله ثم اصبح فغدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قلت لهند اترين هذا من الله
نعم هذا من الله فقال ابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والذي يحلف به ابو سفيان
ما سمع قولي هذا احد من الناس الا الله وهندا عن ابن عباس اقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين اخرجه البخاري وعن عاصم الاحول سبعة
عشر يوما وروى ثمانية عشر يوما وروى ابن اسحق عن جماعة انه اقام خمس عشرة
يقصر الصلاة قال البيهقي الاصح رواية البخاري قال الواقدي وفي رمضان بعث خالد
ابن الوليد الى العزى فهدمها وبعث عمرو بن العاص الى سواع وهو صنم هذيل فهدمه وبعث
سعد بن زيد الاشهلي في عشرين فارسا الى مناة وكانت بالمشلل للاوس والخزرج وغسان
فخرجت لسعد امرأة سوداء عريانة ثائرة الراس تدعو بالويل وقال لها السادن مناة دونك
بعض عصاتك فضربها سعد فقتلها واقبل الى الصنم فهدموه لست بقين من رمضان
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد
ونية فان استنفرتم فانفروا قاله يوم الفتح متفق عليه

غزوة بني جذيمة

قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا فيما حول مكة يدعون الى الله

ولم يأمرهم بقتال فكان ممن بعث خالد بن الوليد وامره ان يسير باسفل تهامة داعيًا ولم يبعثه
مقاتلًا فوطئ بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان
يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد فيهم قتلًا واسرًا ودفع الى كل رجل
من الجند اسيرًا حتى اذا اصبح يومًا امر خالد ان يقتل كل رجل اسيره قال ابن عمر فقلت
والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره قال فقدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر له صنيع خالد فقال ورفع يديه اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين
اخرجه البخاري وفي رواية ابن اسحق لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد
ابن الوليد فنزل ببني جذيمة وهم على مائهم وكانوا قد اصابوا في الجاهلية عمه الفاكه
ابن المغيرة ووالد عبد الرحمن بن عوف فذكر الحديث وفيه فامر خالد برجال منهم فاسروا
وضربت اعناقهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرأ اليك مما
عمل خالد بن الوليد ثم دعا عليًا فقال اخرج الى هؤلاء فاد دماءهم واموالهم واجعل امر الجاهلية
تحت قدميك فخرج علي وقد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مالًا فودى لهم دماءهم
واموالهم حتى انه ليعطيهم ثمن ميلغة الكلب فبقي مع علي بقية من مال فقال اعطيكم هذا
احتياطًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما لا يعلم رسول الله وفيما لا يعلمون فاعطاهم اياه
ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فقال احسنت واصبت غزوة
حنين قال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة جمع عوف بن مالك
النضري بني نصر وبني جشم وبني سعد بن بكر واوزاعًا من بني هلال وهم قليل واناسًا من بني
عمرو بن عامر وعوف بن عامر واوعب معه ثقيف الاحلاف وبنو مالك ثم سار بهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وساق معه الاموال والنساء والابناء فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي فقال اذهب فادخل في القوم حتى تعلم لنا من علمهم
فدخل فيهم فمكث فيهم يومًا او يومين ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرهم فقال صلى
الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب الا تسمع ما يقول ابن ابي حَدْرد فقال عمر كذب فقال ابن ابي
حَدْرد لئن كذبتني يا عمر لربما كذبت بالحق فقال عمر الا تسمع ما يقول ابن ابي حَدْرد يا رسول الله
قال يا عمر قد كنت ضالًا فهداك الله ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صفوان بن

امية يسلمه ادراعا عنده مائة درع ومايصلحها من عدتها فقال اغصبًا يا محمد قال بل عارية مضمونة
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرًا الى حنين فى الفين من اهل مكة وعشرة الالف كانوا
معه واستعمل على مكة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية واقبل عوف بن مالك فيمن
معه من جمع من قبائل قيس وثقيف ومعه دريد بن الصمة شيخ كبير يقاد به حتى نزل الناس
با وطاس فسأل دريد حين نزلوها فسمع رغاء البعير ونهيق الحمار وثغاء الشاء وبكاء الصغير
فقال باي واد انتم فقال با وطاس فقال نعم مجال الخيل لا حزن ولا سهل ما لى اسمع رغاء البعير
وبكاء الصغير وثغاء الشاء قالوا ساق مالك مع الناس اموالهم وذراريهم قال فاين هو
فدعاه فقال يا مالك انك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام
فما دعاك ان تسوق مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل
اهله وماله ليقاتل عنهما فانقض به دريد وقال يا راعي ضان وهل يرد وجه المنهزم
شئ انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت فى اهلك
ومالك فارفع الاموال والنساء والذرارى الى عليا قومهم وممتنع بلادهم ثم قال دريد ما فعلت
كعب وكلاب قالوا لم يحضرها واحد منهم فقال غاب الجد والحد لو كان يوم علاء ورفعة
لم يغب عنه كعب ولا كلاب ولوددت لو فعلتم فعلهما فمن حضرها قالوا عمرو بن عامر وعوف
بن عامر فقال ذاك الجذعان لا يضران ولا ينفعان فكره مالك ان يكون لدريد فيها
رأي فقال انك كبرت وكبر علمك والله لتطيعني يا معشر هوازن او لاتكين على سيفي
هذا حتى يخرج من ظهري فقالوا اطعناك ثم قال مالك للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفون
سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد وقال الواقدي سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمكة لست خلون من شوال فى اثنى عشر الفا فقال ابو بكر لا نغلب اليوم من قلة فانتهوا
الى حنين لعشر خلون من شوال وامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بالتعبية ووضع
الالوية والرايات فى اهلها وركب بغلته ولبس درعين والمغفر والبيضة فاستقبلهم
من هوازن شئ لم يروا مثله من السواد والكثرة وذلك فى غبش الصبح وخرجت الكتائب
من مضيق الوادى وشعبه وحملوا حملة واحدة فانكشف خيل بني سليم مولية ومعهم اهل
مكة وتبعهم الناس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا انصار الله وانصار رسول

الله

الله انا عبد الله ورسوله وثبت يومئذ معه العباس وابنه الفضل وعلى بن ابي طالب وابو سفيان
ابن الحرث بن عبد المطلب واخوه ربيعة وابو بكر وعمر واسامة بن زيد وجماعة وعن الربيع
ابن انس ان رجلا قال لن نغلب من قلة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الآية عن جابر بن عبد الله خرج مالك بن عوف بمن معه الى حنين فسبق
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها فاعدوا وتهيؤا فى مضايق الوادى واحنائه واقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانحط بهم الوادى فى عماية الصبح فلما انحط
الناس ثارت فى وجوههم الخيل فشدت عليهم وانكفا الناس منهزمين لا يقبل احد
على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين يقول ايها الناس هلموا الى انى
انا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد بن عبد الله فلا يأتى احد وركبت الابل بعضها
بعضا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس ومعه جماعة من اهل بيته و
رهط من المهاجرين والعباس اخذ بحكمة بغلته الشهباء وثبت معه على وابو سفيان وربيعة
ابنا الحرث والفضل بن عباس وايمن بن ام ايمن واسامة ومن المهاجرين ابو بكر وعمر قال ورجل
من هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء امام هوازن اذا ادرك الناس طعن برمحه
واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فتبعوه ولما انهزم من كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جفاة اهل مكة تكلم رجال منهم بما فى انفسهم من الظغن فقال ابو سفيان
ابن حرب لا تنتهى هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه فى كنانته فقد حدث ابن اسحق قال سار
ابو سفيان الى حنين وانه ليظهر الاسلام وان الازلام التى يستقسم بها فى كنانته وقال شيبة
ابن عثمان العبدرى اليوم ادرك بثارى وكان ابوه قتل يوم احد ولما رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين راى من الناس ما رأى قال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة
فاجابوه لبيك لبيك فجعل الرجل منهم يذهب ليعطف بعيره فلا يقدر على ذلك فيقذف
درعه من عنقه ويؤم الصوت حتى اجتمع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة فاستعرضوا
الناس فاقتتلوا وكانت الدعوة اول ما كانت للانصار ثم جعلت اخرا بالخزرج وكانوا صبرا
عند الحرب واشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ركابته فنظر الى مجتلد القوم فقال الآن حمى
الوطيس قال فوالله ما رجعت راجعة الناس الا والاسارى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

قتل الله من قتل منهم وانهزم من انهزم منهم وافاء الله على رسوله اموالهم ونساءهم وابناءهم وقال
موسى بن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى حنين فخرج معه اهل مكة لم يتخلف
منهم احد ركباناً ومشاة حتى خرج النساء مشاة ينظرون ويرجون الغنائم ولا يكرهون الصدمة
رسول الله واصحابه واعتزل ابو سفيان وابنه معوية وصفوان بن امية وحكيم بن
حزام وراءهم ينظرون لمن تكون الدبرة وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل الصفوف
وحضهم على القتال فبيناهم كذلك حمل المشركون عليهم حملة رجل واحد فولوا مدبرين قال
حارثة بن النعمان لقد حزرت من بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادبر الناس فقلت
مائة رجل ومر رجل من قريش على صفوان بن امية فقال ابشر بهزيمة محمد واصحابه فقال لا تبشرني
بظهور الاعراب فوالله لرب من قريش احب الي من رب من الاعراب ثم بعث غلاماً له فقال اسمع لي
الشعار فجاءه الغلام فقال سمعتهم يقولون يا بني عبد الرحمن يا بني عبد الله يا بني عبيد الله
فقال ظهر محمد وكان ذلك شعارهم في الحرب وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غشيه
القتال قام في الركابين ويقولون رفع يديه الى الله يدعو ويقول اللهم اني انشدك ما وعدتني
اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا ونادى اصحابه يا اصحاب البيعة يوم الحديبية الله الله
الكرة على نبيكم ويقال قال يا انصار الله وانصار رسوله يا بني الخزرج وقبض قبضة من
الحصباء فحصبها وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه قال يعلي بن عطاء فاخبرنا ابناؤهم
عن اباءهم انهم قالوا ما بقي منا احد الا امتلأت عينه وفمه من التراب واقبل اليه اصحابه سراعاً
وهزم الله المشركين وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من قومه واسلم
حينئذ ناس كثير من اهل مكة حين رأوا نصر الله رسوله عن البراء قال لقد رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان بن الحرث اخذ بلجام بغلته وهو يقول انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب متفق عليه عن شيبة بن عثمان قال لما رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين قد عرى ذكرت ابي وعمي وقتل علي وحمزة اياهما فقلت اليوم ادرك ثاري من محمد
فذهبت فجئته من يمينه فاذا انا بالعباس قايم عليه درع بيضاء كانها فضة تكشف عنها
العجاج فقلت عمه ولن يخذله قال ثم جئته عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن الحرث ،
فقلت ابن عمه ولن يخذله قال ثم جئته من خلفه فلم يبق الا ان اسورة سورة بالسيف اذ رفع لي

شواظ

شواظ من نار بيني وبينه كانه برق فوضعت يدي على بعيري ومشيت القهقرة والتفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا شيب يا شيب ادن مني اللهم اذهب عنه الشيطان ٥
فرفعت اليه بصري وهو احب الي من سمعي وبصري غريب جداً قال ابن اسحق وقال مالك
ابن عوف يذكر مسيرهم بعد اسلامه ۹

اذكر مسيرهم للناس اذ جمعوا ⁘ ومالك فوقه الرايات تختفق
ومالك مالك ما فوقه احد ⁘ يومي حنين عليه التاج يأتلق
حتى لقوا الناس خير الناس يقدمهم ⁘ عليهم البيض والابدان والدرق
فضاربوا الناس حتى لم يروا احداً ⁘ حول النبي وحتى جنة الغسق
حتى تنزل جبريل بنصرهم ⁘ فالقوم منهزم منه ومختنق

روى مالك عن ابي قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام حنين
فلما التقينا كان للمسلمين جولة قال فرايت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين
فاستدرت له فضربته بالسيف على حبل عاتقه فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت
ثم ادركه الموت فارسلني فادركت عمر فقلت ما بال الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا
وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت
من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه فقمت ثم قلت من يشهد لي
ثم قال الثالثة فقمت فقال مالك يا ابا قتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل من
القوم صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي فارضه مني فقال ابو بكر لاها ،
الله اذن لا نعمد الى اسد من اسد الله نقاتل عن الله ورسوله فنعطيك سلبه فقال
صلى الله عليه وسلم صدق اعطه اياه فاعطانيه فبعت الدرع فابتعت به مخرفاً في بني
سلمة فانه لاول مال ملكته في الاسلام اخرجاه ابو داود وعن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين من قتل قتيلاً فله سلبه فقتل يومئذ ابو طلحة عشرين رجلاً
واخذ اسلابهم صحيح وعن انس ايضاً قال لقي ابو طلحة ام سليم يوم حنين ومعها خنجر فقال
يا ام سليم ما هذا قالت اردت ان دنا مني احد ان ابقر بطنه فاخبر بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم اخرجه مسلم وقال الدمياطي في سيرته كان سيما الملائكة يوم حنين عمائم

قد ارخوها بين اكتافهم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلب العدو فانتهى بعضهم
الى الطائف وبعضهم نحو نخلة وتوجه قوم منهم الى اوطاس وعقد النبي صلى الله عليه وسلم
لابي عامر الاشعري لواء ووجهه في طلبهم وكان معه سلمة بن الاكوع فانتهى الى عسكرهم
فاذاهم ممتنعون فقتل ابو عامر منهم تسعة مبارزة ثم برز له العاشر معلمًا بعمامة صفراء
فضرب ابا عامر فقتله واستخلف ابو عامر ابا موسى الاشعري فقاتلهم حتى فتح الله عليه
قال ابن اسحق وقتل يوم حنين من ثقيف سبعون رجلًا تحت راياتهم وانهزم المشركون
فاتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو
نخلة وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم فادرك ربيعة بن رفيع و
يقال له ابن الدغنة دريد بن الصمة واخذ بخطام جمله وهو يظن انه امرأة فاذا
شيخ كبير ولم يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد بي قال اقتلك قال ومن انت قال
ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئًا فقال بئس ما سلحتك امك خذ
سيفي هذا من موخر الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك
كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم
والله قد منعت فيه نسائك فقتله فلما وقع تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه ابيض
كالقرطاس من ركوب الخيل عريا فلما رجع الى امه اخبرها بقتله فقالت اما والله لقد اعتق ،
امهات لك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثر من توجه الى اوطاس ابا عامر
الاشعري فرمي بسهم فقتل زعموا ان سلمة بن دريد هو الذي رماه فاخذ الراية ابو موسى فهزمهم
واستشهد يوم حنين ايمن بن عبيد ولد ام ايمن مولى بني هاشم ويزيد بن زمعة بن الاسود
الاسدي وسراقة بن حباب بن عدي الانصاري وابو عامر بن عبيد الاشعري ثم جمعت
الغنائم وانما قسمت بعد الطائف وكان عليها مسعود بن عمرو

غزوة الطائف

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين يريد الطائف في شوال وقدم خالد بن الوليد
على مقدمته وقد كانت ثقيف دخلوا حصنهم وادخلوا فيه ما يكفيهم سنة لما انهزموا
من اوطاس وتهيؤا للقتال فلما بلغ الطائف حاصرهم ونادى مناديه من خرج منهم
من عبيدهم فهو حر فاقتحم اليه من حصنهم نفر منهم ابو بكرة بن مسروح اخو زياد بن ابيه

بعض

وعن موسى بن عقبة وابن لهيعة قالا سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف
وترك السبي بالجعرانة فنزل بالاكمة عند حصن الطائف بضع عشرة ليلة يقاتلهم
وثقيف يرمي بالنبل وكثرت الجراحات وقطعت طائفة من اعنابهم ليغيظوهم بها
فقالت ثقيف لا تفسدوا الاموال فانها لنا او لكم واستاذنه المسلمون في مناهضة
الحصن فقال ما ارى ان نفتحه وما اذن لنا فيه وعن زينب بنت سلمة عن ام سلمة قالت
كان عندنا مخنث فقال لاخي عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف غدا فاني ادلك على
ابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
فقال لا يدخلن هذا عليكم متفق عليه بمعناه قال الواقدي ان سلمان قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ارى ان ينصب عليهم المنجنيق على حصنهم فانا كنا بارض فارس
ننصب فعمل منجنيقا بيده فنصبه على حصن الطائف واقبل عيينة بن بدر حتى جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ائذن لي ان اكلمهم لعل الله ان يهديهم فاذن له فانطلق ،
حتى دخل الحصن فقال بابي انتم تمسكوا بمكانكم والله لهو اذل من العبيد واقسم بالله
لئن حدث به حدث لتملكن العرب عزا ومنعة فتمسكوا بحصنكم ثم خرج فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ماذا قلت لهم قال دعوتهم الى الاسلام وحذرتهم النار وفعلت فقال كذبت
بل قلت كذا وكذا قال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله واليك عن عبد الله بن عمر قال
حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الطائف فلم ينل منهم شيئا قال انا قافلون
غدا ان شاء الله فقال المسلمون انرجع ولم نفتحه فقال لهم صلى الله عليه وسلم اغدوا على
القتال غدا فاصابهم جراح فقال لهم انا قافلون غدا ان شاء الله فاعجبهم ذلك فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم ثم ارتحل عليه الصلوة والسلام باصحابه عن الطائف
ودعا حين ركب اللهم اهدهم واكفنا مؤنتهم قالوا حاصرهم ثلثين ليلة او قريبا من ذلك
ثم انصرف عنهم فقدم المدينة فجاءه وفدهم في رمضان من السنة الآتية قال ابن اسحق
واستشهد على الطائف سعيد بن سعيد بن العاص بن امية وعرفطة بن حباب وعبد
الله بن ابي بكر رمي بسهم فمات بالمدينة وعبد الله بن ابي امية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم اخو ام سلمة وامه عاتكة بنت عبد المطلب وكان شديدا على المسلمين ثم

وهو القائل لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الآيات ثم اسلم قبل فتح مكة بيسير و
حسن اسلامه وهو الذى قال له هب الحب ما تقدم وعبد الله بن عامر بن ربيعة
والسائب بن الحرث واخوه عبد الله وطلحة بن عبد الله ومن الانصار ثابت بن الجذع والحرث
ابن سهل بن ابي صعصعة والمنذر بن عبد الله ورقيم بن ثابت فذلك اثنا عشر رجلا
ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم استشار نوفل بن معونة الديلى فى اهل الطائف
فقال ثعلب فى جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك قسم غنائم حنين
وعن ملك روى معمر بن سليمن عن انس قال افتتحنا مكة ثم انا غزونا حنينا فجاء المشركون باحسن
صفوف رايت صف الخيل ثم صف المقاتلة ثم صف النساء من وراء ذلك ثم صف الغنم ثم
صف النعم قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة الآف اظنه يريد الانصار وعلى مجنبة خيلنا
خالد بن الوليد فلم يلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب فنادى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا للمهاجرين يا للانصار قلنا لبيك يا رسول الله فتقدمنا اليه وايم الله ما اساه
حتى هزمهم الله ثم انطلقنا الى الطائف فحاصرناهم اربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة ونزلنا
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى الرجل المايه ويعطى الرجل المايه فتحدث الانصار
بينهم اما من قاتله فيعطيه واما من لم يقاتله فلا يعطيه قال ثم امر بسراة المهاجرين والانصار
لما بلغه الحديث ان يدخلوا عليه فدخلنا القبة حتى ملاناها فقال يا معشر الانصار ثلاث
مرات ما حديث اتانى قالوا ما اتاك يا رسول الله قال اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال
وتذهبوا برسول الله حتى تدخلوه بيوتكم قالوا رضينا فقال لو اخذ الناس شعبا
واخذت الانصار شعبا اخذت شعب الانصار اخرجه مسلم وعن الزهري ان اناسا
من الانصار حين افاء الله عليهم من اموال هوازن ما افاء فطفق رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعطي رجالا من قريش المايه من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فجمعهم
فى قبة من ادم ولم يدع احدا معهم من غيرهم فلما اجتمعوا قال ما حديث بلغني عنكم فقال له
فقهاؤهم اما ذوو راينا فلم يقولوا شيئا فقال فانى اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم
افلا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رحالكم برسول الله فوالله

ما تنقلبون

ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا رضينا متفق عليه وروى بن عيينة عن رافع بن
خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى المؤلفة قلوبهم من سبي هوازن كل رجل منهم ماية من
الابل فاعطى ابا سفيان بن حرث ماية واعطى صفوان بن امية ماية واعطى عيينة بن حصن ماية
واعطى الاقرع بن حابث ماية واعطى علقمة بن علاثة ماية واعطى مالك بن عوف النصر ماية
واعطى العباس بن مرداس دون المائة فانشا العباس يقول

اتجعل نهبي ونهب العبيد ❖ بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس ❖ يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرؤ منهما ❖ وما تضع اليوم لا يرفع

فاتم له ماية اخرجه مسلم دون ذكر مالك وعلقمة وعن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعطى للمؤلفة قلوبهم ابا سفيان وحكيم بن حزام والحرث بن هيشام وصفوان
ابن امية وحويطب بن عبد العزى كل واحد ماية من الابل وقيس بن عدى السهمي وسعيد بن
يربوع خمسين خمسين فهؤلاء من قريش واعطى العلاء بن حارثة ماية ناقة ومالك بن عوف
ماية ناقة ورد اليه اهله وعيينة بن بدر الفزارى ماية ناقة واعطى عباس بن مرداس ه
كسوه فقال عبد الله بن ابي بن سلول للانصار قد كنت اخبركم انكم ستلون حرها ويلي
بردها غيركم فتكلمت الانصار فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال يا معشر الانصار
الم اجدكم ضلالا فهداكم الله ومخذولين فنصركم الله ثم قال والذى نفسي بيده لو تشاون لقلتم
ثم لصدقتم ولصدقتم الم نجدك مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك
ومحتاجا فواسيناك قالوا لا نقول ذلك انما الفضل من الله ورسوله والنصر من الله
ورسوله ولكنا احببنا ان نعلم فيم هذه الاثره فقال صلى الله عليه وسلم قوم حديثو عهد بعز وملك
اصابتهم نكبة فصمصمتهم ولم يفقهو كيف الايمان فانا الفهم وساق باقي الحديث وعن ابي
سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم فينا اذ اتاه ذو
الخويصرة التميمي فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم اعدل قد خبت
وخسرت ان لم اعدل فقال عمر ائذن لي فيه يا رسول الله اضرب عنقه قال دعه فان له
اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم

يمرقون من الاسلام كما تمرق السهم من الرمية اخرجه البخاري وقال ابن عقبة وابن شهاب ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف الى الجعرانة وبها السبي من هوازن وكانت عدته ستة آلاف فقدم عليه وفد هوازن مسلمين فيهم تسعة من اشرافهم فاسلموا وبايعوه ثم كلموه فيمن اصيب فقالوا يا رسول الله لنا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله ان من في الحظاير من السبايا خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك فلو ان بالحارث بن ابي شمس الغساني او النعمي بن المنذر اصابنا منهما مثل الذي اصابنا منك رجونا عائدتهما وعطفهما وانت خير المكفولين ثم انشدهما ابياتاً قالها ٭

امنن علينا رسول الله في كرم ٭ فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة اعتاقها حرر ٭ ممزق شملها في دهرها غير
ابقت لها الحزن على حزن ٭ على قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم نعماء تنشرها ٭ يا ارجح الناس حلماً حين تختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ٭ واد يربك ما ماتي وما تذر
لا تجعلنا كمن سالت نعامته ٭ واستبق منا فانا معشر زهر
انا لنشكر آلاء وان كفرت ٭ وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا قد خيرتنا بين احسابنا واموالنا ابناؤنا ونساؤنا احب الينا فقال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت بالناس فقوموا وقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنائنا ونسائنا فساعيكم عند ذلك واسال لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر فقاموا فقالوا ما امرهم به فقال اما ما كان لي ولبني عبد المطلب، فهو لكم وقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار كذلك فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال العباس بن مرداس السلمي اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بل ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عيينة بن بدر اما انا وبنو فزارة فلا فقال عليه الصلوة والسلام من امسك منكم بحقه بكل انسان ست فرائض من اول فيء

يصيب

يصيب فرد الناس اليهم نسآئهم وابنآئهم ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا حتى اضطروه الى شجرة فانتزعت عنه ردآءه فقال ردوا علي ردآئي فوالذي نفسي بيده لو كان لكم عدد شجر تهامة نعم لقسمتها عليكم ثم ما لقيتموني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً ثم قام الى جنب بعير واخذ من سنامه وبرة فجعلها بين اصبعيه وقال ايها الناس والله مالي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيمة فجآء رجل من الانصار بكبة من خيوط فقال اخذت هذه لاخيط بها بردعة بعير لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما حقي منها فلك فقال الرجل اما اذ بلغ الامر هذا فلا حاجة لي بها فرمى بها عن ابن عمر ان عمر سال النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة فقال اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوماً في المسجد الحرام قال اذهب فاعتكف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه جارية من الخمس فلما اعتق سبايا الناس قال عمر يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية فخل سبيلها اخرجه مسلم وقال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى من سبي هوازن علي بن ابي طالب جارية واعطى عثمان وعمر • فوهبها عمر لابنه عبد الله قال عبد الله فبعثت بجاريتي الى اخوالي من بني جمح ليصلحوا لي منها حتى اطوف بالبيت ثم آتيهم فخرجت من المسجد فاذا الناس يشتدون فقلت ما شانكم قالوا رد علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نسآئنا وابنآئنا فقلت دونكم صاحبتكم فهي في بني جمح فانطلقوا فاخذوها وحدثه ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لوفد هوازن ما فعل مالك بن عوف قالوا هو بالطائف فقال اخبروه انه ان اتاني مسلماً رددت اليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فبلغ مالكاً ذلك فخرج اليه من الطائف وقد كان مالك خاف من ثقيف على نفسه فامر براحلته فهيئت وامر بفرس له فاتي به وخرج ليلاً فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بالجعرانة او بمكة فرد عليه اهله وماله واعطاه مائة من الابل فقال ◦

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله ❊ في الناس كلهم كمثل محمد

اوفى واعطى للجزيل اذا ❊ واذا يشا يخبرك عما في غد

واذا الكتائب ∴ ام العدى فيها بكل مهند

فاستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وتلك القبائل فكان يقاتل بهم ثقيفاً
لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه حتى يصيبه **قال ابن عساكر** شهد مالك بن عوف فتح دمشق
وله بها دار **روى الحكم بن عبد الملك عن قتادة** قال لما كان يوم فتح هوازن جائت امرأة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انا اختك شيما بنت الحرث قال ان تكوني صادقة فانى
بك مني اثراً قال فكشفت عن عضدها ثم قالت نعم يا رسول الله حملتك وانت صغير
فعضضتني هذه العضة فبسط لها رداءه ثم قال سلي تعطى واشفعي تشفعي **عمرة**
الجعرانة قال ابن اسحق ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمراً وامر ببقايا
الفيء فحبس بمجنة فلما فرغ من عمرته انصرف الى المدينة واستخلف عتاب بن اسيد على مكة
وخلف معه معاذاً يفقه الناس **قال الذهبي** ولم يزل عتاب على مكة حتى مات يوم وفاة
ابي بكر وهو عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية الاموى بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له يا عتاب تدري على من استعملتك على اهل الله ولو اعلم خيراً منك استعملته عليهم وكان
عمره اذ ذاك نيفاً وعشرين سنة وكان رجلاً صالحاً **روى عنه** انه قال اصبت في عملي هذا
بردين معقدين كسوتهما غلامي فلا يقولن احدكم اخذ مني عتاب كذا فقد رزقني رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل يوم درهمين فلا اشبع الله بطناً لا يشبعه كل يوم درهمان وحج بالناس
هذه السنة كما كانت العرب تحج **قصة كعب بن زهير** ولما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من منصرفه كتب بجير بن زهير بن ابي سلمى الى اخيه كعب بن زهير يخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالاً بمكة ممن كان يهجوه ويؤذنه وان من بقي من شعراء قريش
ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب ذهبوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة
فسر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احداً جاءه تائباً وان انت لم تفعل فانج
الى نجاتك من الارض وكان كعب قد قال لما اسلم بجير ∴

الا ابلغا عني بجيراً رسالة ∴ فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
سقاك بها المأمون كاساً روية ∴ فانهلك المأمون منها وعلكا
ففارقت اسباب الهدى واتبعته ∴ على اي شئ ويب غيرك دلكا

على خلق

على خلق لم تلف اماً ولا ابا ∴ عليه ولم تعرف عليه اخا لكا

فان انت لم تفعل فلست بآسف ∴ ولا قائل اما عثرت لعاً لكا

فلما اتيت بجير كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال لما سمع سقاك بها المأمون صدق وانه لكذوب ولما سمع على خلق لم تلف اماً ولا ابا عليه قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم قال بجير لكعب ∴

من مبلغ كعباً فهل لك في التي ∴ يلوم عليها باطلاً وهي احزم

الى الله لا العزى ولا اللات وحده ∴ فتنجو اذا كان النجاء وتسلم

لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت ∴ من النار الا طاهر القلب مسلم

فدين زهير وهو لا شيء دينه ∴ ودين ابي سلمى علي محرم

فلما بلغ كعباً الكتاب ضاقت عليه الارض بما رحبت واشفق على نفسه وارجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد بداً من الاسلام اسلم كعب وقال قصيدته التي يمتدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل حتى اناخ راحلته بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل المسجد ورسول الله مع اصحابه مكان المائدة من القوم والقوم متحلقون معه حلقة دون حلقة يلتفت الى هؤلاء مرة فيحدثهم والى هؤلاء مرة فيحدثهم قال كعب فانخت راحلتي ودخلت فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة فتخطيت حتى جلست اليه فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله الامان يا رسول الله قال ومن انت قلت انا كعب بن زهير قال الذي يقول ثم التفت الى ابي بكر فقال يا ابا بكر كيف قال فانشد ∴

سقاك ابو بكر بكاس روية ∴ وانهلك المأمون منها وعلكا

فقلت يا رسول الله ما قلت هكذا قال فكيف قلت انما قلت ∴

سقاك بها المأمون كأساً روية ∴ وانهلك المأمون منها وعلكا

فقال مأمون والله قال ثم انشده ∴

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ∴ متيم اثرها لم يفد مكبول

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ∴ الا اغن غضيض الطرف مكحول

يجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ∴ كانه منهل بالراح معلول

شجت بذي شبم من ماء محنية ٭ صاف بابطح اضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وافرطه ٭ من صوب سارية بيض يعاليل
اكرم بها خلة لو انها صدقت ٭ موعودها او لو ان النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها ٭ فجع وولع واخلاف وتبديل
فما تدوم على حال تكون بها ٭ كما يلون في اثوابها الغول
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت ٭ الا كما يمسك الماء الغرابيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت ٭ ان الاماني والاحلام تضليل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ٭ وما مواعيدها الا الاباطيل
ارجو وآمل ان تدنو مودتها ٭ وما اخال لدينا منك تنويل
امست سعاد بارض لا يبلغها ٭ الا العتاق النجيبات المراسيل
ولن يبلغها الا عذافرة ٭ فيها على الاين ارقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت ٭ عرضتها طامس الاعلام مجهول

وفي هذه السنة عمل منبر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب عليه وحن اليه الجذع الذي كان يخطب عنده وفيها ولد ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وفيها وهبت سودة يومها لعايشة ام المؤمنين وفيها توفي معقل بن عبد تميم بن عقيب المزني والد عبد الله وله صحبة وفيها مات ملك العرب بالشام الحرث بن ابي شمر الغساني كافرا وولي بعده جبلة بن الايهم روى الواقدي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الى الحرث بن ابي شمر وهو بالغوطة فسار اليه في ذي الحجة سنة ست قال فاتيته فوجدته يهيئ الانزال لقيصر وهو جاء من حمص الى ايليا اذ كشف الله عنه جنود فارس فلما قرأ الكتاب رمى به وقال من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه بالناس ثم عرض الى الليل وامر بالخيل تنعل وقال اخبر صاحبك بما ترى فصادف قيصر بايلياء وعنده دحية الكلبي بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب قيصر اليه ان لا تسير اليه واله عنه ووافي ايلياء قال شجاع فقدمت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال باد ملكه السنة التاسعة قيل في ربيع الاول منها بعث رسول الله صلى الله عليه

وسلم جيشاً الى القرطا عليهم الضحاك بن سفيان الكلابي ومعه الاصيد بن سلمة بن قرط
فلقوهم بالزجى فدعوهم الى الاسلام واعطاه الامان فسبه وسب دينه فعرقب الاصيد
عرقوبي فرسه ثم جاء رجل من المسلمين فقتل سلمة ولم يقتله ابنه وفي ربيع الآخر قيل بلغ ،
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناساً من الحبش تراياهم اهل جدة فبعث النبي صلى الله
عليه وسلم علقمة بن محرز المدلجي في ثلثماية فانتهى الى جزيرة في البحر فهربوا منه وفي ربيع
الآخر سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى الفلس صنم طي ليهدمه في خمسين ومايتين من
الانصار ومعه راية سوداء ولواء ابيض فشنوا الغارة على محلة ابي حاتم مع الفجر فهدموا
الفلس وملوا ايديهم من السبي والنعم وكان في السبي اخت عدي بن حاتم وهرب عدي الى ارض
غزة ذكر هذه السرايا الدمياطي في مختصر السيرة قال الذهبي واظنه اخذ ذلك
من كلام الواقدي وفي رجب صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مسيره الى تبوك على اصحمة
النجاشي صاحب الحبشة واصحمة بالعربية عطية وكان قد آمن بالله ورسوله قال النبي صلى
الله عليه وسلم قد مات اخ لكم بالحبشة فخرج بهم الى المصلى وصفهم وصلى عليه عن عايشة
قالت لما مات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال نور على قبره غزوة تبوك في رجب
قال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان يخرج في غزوة الا اظهر انه يريد
غيرها الا غزوة تبوك فانه قال ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في شدة الحر و
جدب من البلاد وحين طاب الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم فبينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ قال للجد بن قيس يا جد هل لك في بنات بني
الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد عجباً بالنساء مني واني اخاف
ان رأيت نساء بني الاصفر ان تفتنني فاذن لي يا رسول الله فاعرض عنه وقال قد اذنت لك
فنزلت ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا الآية وقال رجل من
المنافقين لا تنفروا في الحر فنزلت قل نار جهنم اشد حراً الآية ولم ينفق احد اعظم من نفقة
عثمان وعن عبد الرحمن بن حباب قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حث
على جيش العسرة فقام عثمان فقال يا رسول الله علي ماية بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله ثم حث ثانية فقام عثمان فقال يا رسول الله علي مايتا بعير باحلاسها

واقتابها في سبيل الله ثم حض او قال حث الثالثة فقام عثمان فقال يا رسول الله على ثلثمائة
بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله قال عبد الرحمن وانا شهدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول على المنبر ما على عثمان ما عمل بعد اليوم او قال بعدها رواه ابو داود
الطيالسي وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين
جهز جيش العسرة ففرغها في حجره فجعل يقلبها ويقول ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم قالها مرارا
وعن ابن عباس قال في غزوة تبوك امر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالصدقة
والنفقة في سبيل الله فانفقوا احتسابا وانفق رجال غير محتسبين وحمل رجال من فقراء
المسلمين وبقي اناس وافضل ما تصدق به يومئذ احد عبد الرحمن بن عوف تصدق
بمائتين اوقية وتصدق عاصم الانصاري بتسعين وسقا من تمر وسال النبي صلى الله
عليه وسلم عبد الرحمن هل تركت لاهلك شيئا قال نعم اكثر واطيب مما انفقت قال كم
قال ما وعد الله ورسوله من الخير والرزق قال ابن اسحق ثم ان رجالا اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم البكاوون وهم سبعة من الانصار سالم بن عمير وعلبة بن زيد
وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب وعمرو بن الحمام بن الجموح وعبد الله بن معقل وبعضهم يقول
عبد الله بن عمرو المزني وهرم بن عبد الله والعرباض بن سارية الفزاري فاستحملوه وكانوا
اهل حاجة فقال لا اجد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا
يجدوا ما ينفقون فبلغني ان ابن عمرو لقي ابا ليلى وعبد الله بن معقل وهما يبكيان
فقال ما يبكيكما قالا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله فلم نجد عنده
ما يحملنا وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج فاعطاهما ناضحا له فارتحلاه وزودهما
شيئا من لبن واما علبة بن زيد فخرج في الليل فصلى ما شاء الله ثم بكى وقال اللهم
انك قد امرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به ولم تجعل في يد
رسولك ما يحملني عليه واني اتصدق على كل مسلم بكل مظلمة اصابتني في مال او جسد
او عرض ثم اصبح مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين المتصدق هذه الليلة
فلم يقم احد ثم قال اين المتصدق فليقم فقام اليه فاخبره فقال صلى الله عليه وسلم
ابشر فوالذي نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكوة المتقبلة وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن
لهم

89

لهم فلم يعذرهم الله ذكر انهم نفر من بني غفار وقد كان نفر من المسلمين ابطات بهم النية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك
اخو بني سلمة ومرارة بن الربيع اخو بني عمرو بن عوف وهلال بن امية اخو بني واقف وابو
خيثمة اخو بني سالم بن عوف وكانوا رهط صدق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الخميس واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري فلما خرج ضرب عسكره على ثنية
الوداع ومعه زيادة على ثلثين الفا من الناس وضرب عبد الله بن ابي بن سلول عسكره
اسفل منه فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه ابن سلول فيمن تخلف من
المنافقين واهل الريب وخلف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب على اهله وامره
بالاقامة فيهم فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له فلما بلغه قولهم اخذ
سلاحه ثم خرج حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا رسول الله
زعم المنافقون انك انما خلفتني تستثقلني وتخففعني قال كذبوا ولكن خلفتك لما
تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك الا تحب ان يكون مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع الى المدينة قال ابن اسحق لما سار رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول
دعوه ان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه حتى
قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر وكان قد ابطا به بعيره فقال دعوه ان يك فيه خير
فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه فتلوم ابو ذر بعيره فلما ابطا
عليه اخذ متاعه فجعله على ظهره ثم خرج يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله وانظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول
الله ان هذا رجل يمشي على الطريق فقال عليه الصلوة والسلام كن ابا ذر فلما تامله
القوم قالوا هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابا ذر يمشي
وحده ويموت وحده ويبعث وحده وكان يتمنى في خلافته فنفي مسير ابا ذر الى الربذة ولما
حضره الموت قال لامراته وغلامه اذا مت فاغسلاني وكفناني وضعاني على قارعة
الطريق فاول ركب يمرون بكم فقولوا هذا ابو ذر فلما مات فعلوا به ذلك فاطلع ركب

فما علموا به حتى كادت ركابهم تطأ سريره فاذا ابن مسعود في رهط من الكوفة فقال ما هذا
فقيل جنازة ابي ذر فاستهل ابن مسعود يبكي وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الحديث ثم نزل فتولاه بنفسه قال ابن اسحق ثم ان ابا خيثمة احد بني سالم رجع بعد مسير
النبي صلى الله عليه وسلم اياما الى اهله في يوم حار فوجد امرأتيه في حايط له قد زينت كل
واحدة منها عريشها وبردت له فيه ماء وهيأت له فيه طعاما فلما دخل نام على باب العريش
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح اي الشمس والحر وانت في ظل بارد وماء بارد وماء
بارد وطعام مهيأ وامرأة حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال لا والله لا ادخل عريش
واحدة منكما حتى الحق برسول الله فهيأ لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه وارتحله ثم خرج
في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه بتبوك حين نزلها وقد ادركه عمير بن
وهب في الطريق فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير ان لي ذنبا فتخلف
عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كن ابا خيثمة فقالوا هو والله ابو خيثمة فاقبل وسلم فقال له اولى لك ابا خيثمة ،
ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له خيرا وروى عمر في قوله تعالى اتبعوه
في ساعة العسرة قال خرجوا في غزوة تبوك الرجلان والثلثة على بعير في حر شديد ،
فاصابهم يوما عطش حتى جعلوا ينحرون ابلهم ليعصروا اكراشها ويشربوا ماءها وروى
الاعمش عن ابي هريرة قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله
لو اذنت لنا ننحر نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعل فجاء عمر فقال يا رسول الله ان فعلت
قل الظهر ولكن ادع بفضل ازوادهم وادع الله لهم فيها بالبركة فقال نعم فدعا بنطع
فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يأتي بكف ذرة ويجيء الآخر بكف تمر ويجيء الآخر
بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبركة فقال خذوا في اوعيتكم فاخذوا حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملأوه واكلوا
حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله ما يلقى الله بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة اخرجه مسلم عن ابن عباس انه قيل لعمر
حدثنا من شان العسرة فقال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا فاصابنا

عطش

عطشٌ حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل
ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيراً فادع الله لنا قال
اتحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاظلت ثم سكبت فملؤا ما معهم
ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر حديث حسن قوي **وروى مالك عن ابن عمر ان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ولا
تدخلوا عليهم لا يصيبكم مثل ما اصابهم يعني اصحاب الحجر اخرجاه **وعنه ايضاً** ان الناس نزلوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر فاستقوا من آبارها وعجنوا به فامرهم ان يهرقوا
الماء ويعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت الناقة ترده اخرجه
مسلم **وروى مالك** ان معاذ بن جبل اخبر انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
تبوك فكان يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء قال فاخر الصلوة يوماً ثم خرج
فصلى الظهر والعصر جميعاً ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعاً ثم قال انكم ستأتون
غداً ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها
شيئاً حتى آتي قال فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل   لا تبض بشيء من ماء
فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئاً قالا نعم فسبهما وقال لهما
ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه وجهه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال صلى الله
عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جناناً اخرجه
مسلم **وروى سليمن بن بلال** عن ابي حميد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزوة تبوك فاتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال
احصيها حتى نرجع اليك ان شاء الله فانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد منكم ومن كان
له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبلي طي
وجاء ابن   صاحب ايلة واهدى له برداً ثم اقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسال

رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها قالت بلغ عشرة اوسق ثم قال
اني مسرع فمن شاء منكم ان يسرع فخرجنا حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا
احد وهو جبل يحبنا ونحبه اخرجه مسلم باطول منه وللبخاري نحوه وروى ابن وهب عن
معاوية عن سعيد بن غزوان عن ابيه انه نزل بتبوك وهو حاج فاذا رجل يتعد فسالته
من امره فقال ساحدثك حديثاً فلا تحدث به ما سمعت اني حي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نزل بتبوك الى نخلة وقال الى هذه قبلتنا ثم صلى اليها فاقبلت وانا
غلام اسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره قال فما قمت
عليها الى يومي هذا قال ابن اسحق ولما اصبح الناس يعني من يوم الحجر ولا ماء معهم دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الله سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس فحدثني
عاصم قال قلت لمحمود بن لبيد هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله لقد
اخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين لما كان من امر الحجر ما كان ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين دعا فارسل الله السحابة فامطرت قالوا اقبلنا عليه
نقول ويحك هل بعد هذا شئ فقال سحابة سائرة ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سار فضلت ناقته فخرج اصحابه في طلبها وعند النبي صلى الله عليه وسلم
رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا وكان في رحله زيد بن اللصيب
القينقاعي وكان منافقاً فقال زيد وهو في رحل عمارة اليس يزعم محمد انه نبي و
يخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمارة عنده ان رجلاً كذا او اني والله ما اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها و
هي في هذا الوادي في شعب كذا وقد حبستها شجرة بزمامها فذهبوا فجاؤا بها فذهب
عمارة الى رحله فقال والله عجيب من شئ حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفاً
عن مقالة قائل اخبره الله عنه بكذا وكذا فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل ان تأتي فاقبل عمارة
على زيد يجاء عنقه ويقول اي عباد الله ان في رحلي لداهية وما اشعر اخرج اي عدو
الله من رحلي فزعم بعضهم ان زيداً تاب بعد ذلك وقد كان رهط منهم وديعة بن
ثابت

ثابت ومخشي بن حمير يشيرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى تبوك فقال
بعضهم لبعض ايحسبون جلاد بني الاصفر كقتال العرب بعضهم بعضاً والله لكانا بكم غداً
مقرنين في الحبال ارجافاً وترهيباً للمسلمين فقال مخشي والله لوددت اني اقاضي على ان اضرب
كل منا مائة جلدة وانا ننقلب ان ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بلغني لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا فان
انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم فاتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعتذرون فقال وديعة بن ثابت يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب فنزلت
ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن ولما
انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يحنه بن رومة صاحب ايلة فصالح،
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية واتاه اهل جربا واذرح فاعطوه الجزية وكتب
لهم كتاباً فهو عندهم واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل ايلة بردة مع كتابه فاشتراها
منهم ابو العباس عبد الله بن محمد السفاح بثلثمائة دينار قال ابن شهاب فبلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوته تلك تبوك ولم يجاوزها واقام بضع عشرة ليلة وروى
يحيى بن ابي كثير عن جابر قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك عشرين يوماً يقصر الصلوة
اخرجه ابو داود باسناد صحيح وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر بن
عبد الملك رجل من كنده وكان ملكاً على دومه وكان نصرانياً فقال صلى الله عليه وسلم،
لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة
صائفة وهو على سطح ومعه امرأته فاتت البقر تحك قرونها باب القصر فقالت له
امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك مثل هذا قال لا احد فنزل
فامر بفرسه فاسرج وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخوه حسان فتلقتهم خيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذوهم وقتلوا اخاه حسان وقدموا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحقن دمه وصالحه على الجزية وعن قيس بن النعمي السكوني ان خيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خرجت سمع بها اكيدر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغنا ان خيلك انطلقت
فخفت على ارضي فاكتب لي كتاباً فاني مقر بالذي علي فكتب له فاخرج قباءه من ديباج مما كان

كسرى يكسوهم فقال يا محمد اقبل منى هذا هدية فقال ارجع بقبائك فانه ليس يلبس هذا
احد الا حرمه الله في الآخرة فشق عليه ان يرده قال فادفعه الى عمر فاتى عمر النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله احدث في امر فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضع
يده او ثوبه على فيه ثم قال ما بعثت به اليك لتلبسه ولكن تبيعه وتستعين بثمنه
وروى ابن لهيعة عن عروة قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً الى
المدينة بعث خالداً في اربع مائة وعشرين فارساً الى اكيدر دومة الجندل فلما عهد اليه
عهده قال خالد يا رسول الله كيف بدومة الجندل وفيها اكيدر وانما نأتيها في عصابة من المسلمين
فقال لعل الله يكفيكه فسار خالد حتى اذا دنا من دومة نزل في ادبارها فبينما هو واصحابه واكيدر
يشرب بين امرأتيه طلعت لاحديهما فرأت البقر فقالت لم اركالليلة في اللحم فثار وركب فرسه و
ركبت غلمته واهله وطلبها حتى مر خالد واصحابه فاخذوه ومن معه فاوثقوهم ثم قال خالد لاكيدر
ارأيت ان اجرتك تفتح لي دومة قال نعم فانطلق حتى دنا منها فثار اهلها وارادوا ان يفتحوا لهم
فابى عليهم اخوه فلما رأى ذلك قال لخالد ايها الرجل خلني فلك الله لافتحها لك ان اخي لا يفتحها
ما علم اني في وثاق فاطلقه خالد فلما دخل اوثق اخاه وفتحها لخالد ثم قال اصنع ما شئت ،
فدخل خالد واصحابه ثم قال له يا خالد ان شئت حكمتك وان شئت حكمتني فقال خالد بل نقبل
منك ما اعطيت فاعطاهم ثمان مائة من السبي والف بعير واربعمائة من الدروع واربعمائة
رمح واقبل خالد باكيدر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه يحنه رويا عظيم ايله
فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم واشفق ان يبعث اليه كما بعث الى اكيدر فاجتمعا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاضاهما على وصيته على دومة وعلى تبوك وعلى ايله وعلى تيماء
وكتب لهم به كتاباً ورجع قافلاً حتى نزل بذي اوان بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان
اصحاب المسجد الضرار قد اتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا قد بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة
والليلة المطيرة وانا نحب ان تأتي فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر فلو رجعنا
ان شاء الله اتيناكم فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي اوان اتاه خبر السماء
فدعا مالك بن الدخشم ومعن بن عدي فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه
واحرقاه فخرجا سريعين حتى دخلاه وفيه اهله فاخرجاهم وهدماه وتفرقوا عنه

ونزل فيه من القرآن ما نزل عن ابي حذيفة قال كنت اخذا بخطام ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقود به وعمار يسوقه او قال عمار يقوده وانا اسوقه حتى اذا كنا بالعقبة فاذا انا
باثني عشر راكبا قد اعترضوه فيها فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ بهم فولوا ،
مدبرين قال لنا هل عرفتم القوم قلنا لا قد كانوا ملثمين قال هؤلاء المنافقين الى يوم
القيمة ارادوا ان يزحموني في العقبة لاقع قلنا يا رسول الله اولا تبعث الى عشائرهم
حتى تبعث اليك كل قوم برأس صاحبهم قال لا اكره ان تتحدث العرب ان محمدا قاتل بقوم
حتى اذا اظهره الله بهم اقبل عليهم يقتلهم ثم قال اللهم ارمهم بالدبيلة قلنا يا رسول الله
وما الدبيلة قال شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلك وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال في اصحابي اثنا عشر منافقا منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
اخرجه مسلم عن السائب بن يزيد قال اذكر انا حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم من
غزوة تبوك فخرج مع الصبيان نتلقاه الى ثنية الوداع اخرجه البخاري وعن انس،
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك ودنا من المدينة قال ان بالمدينة لاقواما
ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم في المدينة
قال نعم حبسهم العذر اخرجه البخاري

امر الذين خلفوا

عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه قال سمعت كعبا يحدث
حين تخلف عن غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله في غزوة غزاها
قط الا في غزوة تبوك غير اني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب الله احدا تخلف عنها
انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينه وبين عدوه ،
على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وما احب ان لي
بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه
في تلك الغزوة والله ما اجتمعت عندي قبلها راحلتان الا في وقت تلك الغزوة ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى يريد بغيرها حتى كانت تلك الغزوة
لغزاها في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاوز وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم

ليتأهبوا اهبة عدوهم واخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عدد كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يعني الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يغيب
الا ظن ان يستخفى ما لم ينزل فيه وحي وكانت تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال
فتجهز وا المسلمون معه وطفقت اعدو لكي اتجهز معهم ولم اقضي شيئًا واقول في نفسي انا
قادر على ذلك اذا اردته فلم يزل يتمادى بي الامر حتى استمر الناس الجد فاصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز
بعده يومًا او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا
ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم ازل كذلك يتمادى بي الامر حتى اسرعوا وتفارط
الغزو وهممت ان ارتحل وادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت
في الناس احزنني اني لا ارى الا رجلًا مغموصًا في النفاق او رجلًا ممن عذر الله من
الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس
في القوم ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في
عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا الا خيرًا فلما
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلًا من تبوك حضرني همي فطفقت
اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدًا واستعين على ذلك بكل ذي رأي من
اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادمًا راح عني الباطل وعرفت
اني لا اخرج منه بشيء ابدًا فيه كذب فاجمعت صدقه واصبح قادمًا وكان اذا قدم من سفر
بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون فطفقوا يعتذرون
اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلًا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم
المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال ما خلفك الم يكن ابتعت ظهرك
فقلت بلى يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج
من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلًا ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثًا كاذبًا
ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه

انی

اني لارجو عفو الله لا والله ما كان لي من عذر و والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين
تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي
الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فقالوا لا والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا
قبل هذا اعجزت ان لا يكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه
المخلفون قد كان كافيك لذنبك استغفار رسول الله لك فوالله ما زالوا يؤنبوني
حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت هل بقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان
قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري
وهلال بن امية الواقفي فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدرًا فقلت لي فيهما،
اسوة فمضيت حتى ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها
الثلثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حين تنكرت في نفسي
الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا و
قعدا في بيتهما واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلوة،
مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في مجلسه بعد الصلوة فاسلم عليه فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام
علي ام لا ثم اصلي فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلوتي نظر الي واذا التفت نحوه ،
اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين تسورت جدار حائط ابي قتادة
وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي فقلت يا ابا قتاده ٭
انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله قال فسكت فعدت له فسكت فناشدته
الثالثة فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال
فبينا انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه
بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فجعل الناس يشيرون له الي حتى اذا جاءني
دفع الي كتابا من ملك غسان وكتب كاتبا فاذا فيه اما بعد فقد بلغني ان صاحبك
قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت وهذا
ايضا من البلاء فتيممت به التنور فسجرته به حتى اذا مضى لنا اربعون ليلة من الخمسين

اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني فقال ان رسول الله يأمرك ان تعتزل ،
امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل بها قال لا بل اعتزلها فلا تقربنها وارسل الى صاحبي
بمثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله هذا الامر ،
قال كعب وجاءت امرأة هلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان هلالاً شيخ
ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه فقال لا ولكن لا يقربنك قالت والله انه
ما به حركة الى شئ والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومي هذا فقال لي بعض
اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقلت لا والله وما يدريني
ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استأذنته فيها وانا رجل شاب فمكثت بعد
ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة فلما ان صليت صلوة الفجر صبح خمسين
ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله منا قد ضاقت
على نفسي وضاقت على الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع يا كعب
ابن مالك ابشر فخررت ساجداً وعرفت ان قد جاء الفرج وآذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلوة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل
صاحبي يبشرونهما وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان
الصوت اسرع الي من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت ثوبي وكسوتهما
اياه ووالله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجاً فوجاً يبشروني بالتوبة يقولون ليهنك توبة
الله عليك حتى دخلت المسجد فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني
والله ما قام الي من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبرق وجهه بالسرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قلت امن الله يا رسول
الله ام من عندك قال لا بل من عند الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بشر
ببشارة برق وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه ،
قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى الرسول قال امسك
بعض مالك فهو خير لك فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله

ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقاً ما بقيت فوالله ما علم احداً
من المسلمين ابتلاه الله في صدق الحديث احسن مما ابتلاني ما تعمدت مذ ذكرت ذلك لرسول
الله كذباً واني ارجو ان يحفظني الله فيما بقي وانزل الله عز وجل على رسوله لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار الايات الى قوله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوالله
ما انعم الله علي من نعمة بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوه فان الله تعالى قال في
شانهم سيحلفون بالله اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم
جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين متفق عليه موت عبد الله بن ابي قال الواقدي مرض عبد الله
ابن ابي بن سلول في اواخر شوال ومات في ذي القعدة وكان مرضه عشرين ليلة فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده فيها فلما كان اليوم الذي مات فيه دخل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فقال قد نهيتك عن حب يهود فقال
قد ابغضهم اسعد بن زرارة فما نفعه ثم قال يا رسول الله ليس هذا بحين عتاب هو
الموت فان مت فاحضر غسلي واعطني قميصك اكفن فيه وصل علي واستغفر لي قال
الذهبي هذا حديث معضل واه لو اسنده الواقدي لما نفع فكيف وهو بلا اسناد وعن
ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي اتى ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه ليكفنه فيه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليه فقام عمر فاخذ ثوبه فقال يا رسول الله اتصلي
عليه وقد نهاك الله عنه قال ان ربي خيرني فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله وسازيد على السبعين قال انه منافق قال
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات
ابداً ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله متفق عليه وفيها توفيت السيدة ام كلثوم
بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان رضي الله تعالى عنهما وفيها توفي عبد الله ذو
البجادين ودفن بتبوك وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته واسنده

في لحده وقال اللهم اني امسيت عنه راضياً فارض عنه قال ابن اسحق كان عبد الله ذو البجادين
من مزينة وكان يتيماً في حجر عمه وكان يحسن اليه فلما بلغه انه قد اسلم قال لئن فعلت لانزعن
منك جميع ما اعطيتك قال فاني مسلم فنزع كل شئ اعطاه حتى جرده ثوبه فاتى امه
فقطعت بجادا لها باثنين فاتزر نصفاً وارتدى نصفاً ولزم باب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يرفع صوته بالقرآن والذكر في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها قدم
وفد ثقيف من الطائف فاسلموا بعد تبوك وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً ،
وفيها مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك مات سهيل بن بيضاء اخو سهل بن بيضاء وهي
امهما واسمها دعد بنت ربيعة واما ابوه فوهب بن ربيعة الفهري وكان من السابقين الاولين
شهد بدراً وغيرها وكذلك اخوه سهل وقد توفي ايضاً في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وعن
انس قال كان ابو عبيدة وابي بن كعب وسهل بن بيضاء عند ابي طلحة وانا اسقيهم حتى كاد
الشراب ان ياخذ فيهم ثم ذكر تحريم الخمر بطوله وروى ابن ابي فديك بسنده عن عائشة انها
قالت لما توفي سعد ادخلوه المسجد حتى اصلي عليه فانكر ذلك عليها فقالت والله لقد
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد سهيل وسهل وفي رواية ما اسرع
ما نسوا لقد صلى على سهيل بن بيضاء في المسجد وفيها توفي زيد بن شعينه بالياء والنون اشهر وهو
احد الاحبار الذين اسلموا وكان كثير العلم والمال شهد المشاهد وتوفي في غزوة تبوك مقبلاً
غير مدبر وفيها قال ابو عبيدة معمر بن المثنى هلك فارس ملكهم سهرا برون ابن شهروبه و
ملكوا عليهم بوران بنت كسرى وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لن يفلح قوم ولوا
امرهم امرأة وفيها توفي ابو سعد عبد الله بن سعد بن سفيان الانصاري من بني سالم بن عوف
شهد احداً والمشاهد وفيها توفي ابو مكنف زيد بن مهلهل بن يزيد الطائي فارس طي وهو
احد المؤلفة قلوبهم اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مائة من الابل وكتب له باقطاع وكان يدعى
زيد الخيل فسماه زيد الخير ثم انه رجع الى قومه فقال صلى الله عليه وسلم لن ينجو من حمى المدينة
فلما انتهى الى نجد الى ماء من مياههم يقال له القردة اصابته الحمى ومات فعمدت امرأته لما معه
من كتب فحرقتها وفيها حج بالناس ابو بكر الصديق بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على الموسم في
اواخر ذي القعدة ليتم للمسلمين حجهم فنزلت براءة اثر خروجه وفي اولها بعض ما بين النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم وبين المشركين العهد الذين كانوا عليه **قال ابن اسحق** على علي ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء حتى ادرك ابابكر بالطريق فلما راه ابو بكر قال اميرا
او مأمورا قال لا بل مأمورا ثم مضى فاقام ابو بكر للناس حجهم حتى اذا كان يوم النحر قام علي
عند الجمرة فاذن فى الناس بالذى امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس انه
لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له
عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو له الى مدته واجل الناس اربعة اشهر من يوم
اذن فيه ليرجع كل قوم الى مأمنهم من بلادهم ثم لا عهد لمشرك **ذكر قدوم وفود العرب**
عن عروة بن الزبير قال لما صدر ابو بكر وعلي واقام للناس الحج قدم عروة بن مسعود الثقفي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما ثم استأذنه ليرجع الى قومه فقال اني اخاف ان
يقتلوك قال لو وجدوني نائما ما ايقظوني فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع
الى الطائف فقدمها عشاء فجاءته ثقيف فحيوه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه
واسمعوه من الاذى ما لم يكن فى حسابه ثم خرجوا من عنده حتى اذا اسحر وطلع الفجر قام
على غرفة له فى داره فاذن بالصلوة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فزعموا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا
قومه الى الله فقتلوه واقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلا هم اشراف
ثقيف فيهم كنانة بن عبد ياليل وهو راسهم وعثمان بن ابي العاص بن بشر وهو اصغرهم
حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون الصلح حين راوا ان قد فتحت مكة واسلمت
عامة العرب **فقال المغيرة بن شعبة** يا رسول الله انزل على قومي فاكرمهم فاني حديث الجرم
فيهم فقال لا امنعك ان تكرم قومك ولكن تنزلهم حيث يسمعون القران وكان من جرم المغيرة
فى قومه انه كان اجير الثقيف وانهم اقبلوا من مصر حتى اذا كانوا ببصاق عدا عليهم وهم
نيام فقتلهم ثم اقبل باموالهم حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
خمس مالي هذا فقال وما نبأوه فاخبره فقال انا لسنا نغدر وابى ان يخمسه وانزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف فى المسجد وبنى لهم خياما لكي يسمعوا القران ويروا الناس
اذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب لم يذكر نفسه فلما سمعه وفد

ثقيف قالوا يأمرنا ان نشهد انه رسول الله ولا نشهد به في خطبته فلما بلغه ذلك قال
فاني اول من شهد اني رسول الله وكانوا يغدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم
ويخلفون عثمان بن ابي العاص على رحالهم فكان عثمان كلما رجعوا وقالوا بالهاجرة
عمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الدين واستقراه القرآن حتى فقه في
الدين وعلمه وكان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما عمد الى ابي بكر وكان يكتم
ذلك من اصحابه فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعجب منه واحبه ،
فمكث الوفد يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم الى الاسلام فاسلموا
وقال كنانة بن عبد ياليل هل انت مقاضينا حتى نرجع الى قومنا قال نعم ان انتم اقررتم
بالاسلام فاصبحكم والا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم قال افرأيت الزنا فانا قوم لا بد لنا
منه قال هو عليكم حرام قالوا فالربوا قال لكم رؤوس اموالكم قالوا فالخمر قال حرام وتلى عليهم ،
الايات في تحريم هذه الاشياء وارتفع القوم فخلا بعضهم ببعض وقالوا ويحكم انا نخاف
ان خالفناه يوما كيوم مكة انطلقوا نكاتب على ما سألناه فاتوه فقالوا نعم لك ما سألت
ارايت الربة ما نصنع فيها قال اهدموها قالوا هيهات لو تعلم الربة انك تريد تهدمها قتلت
اهلها فقال عمر ويحك يا ابن عبد ياليل ما احمقك انما الربة حجر قال انا لم نأتك يا ابن
الخطاب وقالوا يا رسول الله تولى انت هدمها فاما نحن فلن نهدمها ابدا قال فسابعث
اليكم من يهدمها فكاتبوه وقالوا يا رسول الله امر علينا رجلا يؤمنا فامر عليهم عثمان بن ابي العاص
لما رأى من حرصه على الاسلام وكان قد تعلم سورا من القران وقال ابن عبد ياليل انا اعلم الناس
بثقيف فاكتموهم الاسلام وخوفوهم الحرب واخبروهم ان محمدا سألنا امورا ابيناه قال فخرجت
ثقيف يتلقون الوفد فلما رأوهم قد ساروا العنق وقطروا الابل وشغوا ثيابهم كهيئة قوم
قد حزنوا وكربهم ولم يرجعوا بخير فلما رأت ثقيف ما في وجوههم قالوا ما وراءكم بخير ولا
رجعوا به فدخل الوفد فعمدوا الى اللات فنزلوا عندها واللات بيت تعظمه الطايف
ويهدى له الهدى كما يهدى للكعبة فقال ناس من ثقيف حين نزل الوفد اليها انه لا عهد
لهم برؤيتها ثم رجع كل واحد الى اهله وجاء رجل منهم خاصة فسألوهم فقالوا اتينا رجلا ،
فظا غليظا يأخذ من امره ما يشاء قد ظهر بالسيف واذاح العرب وواساه الناس فعرض
علينا

علينا امورًا شدادًا اهدم اللات وترك الاعور في الربا الا في رؤس اموالكم وتحريم الخمر والزنا فقالت
ثقيف والله لا نقبل هذا ابدًا فقال الوفد اصلحوا السلاح وتهيئوا للقتال ورموا حصنكم فمكثت
ثقيف يومين او ثلثة يريدون القتال ثم القى الله في قلوبهم الرعب فقالوا والله ما لنا به
طاقة وقد اذاح العرب كلها فارجعوا اليه فاعطوه ما سأله فلما رأى ذلك الوفد انهم
قد رعبوا قالوا فانا قد قاضيناه و فعلنا ووجدناه اتقى الناس وارحمهم واصدقهم ،
قالوا لم كتمتمونا وغممتمونا اشد الغم قالوا اردنا ان ينزع الله نخوة الشيطان فاسلموا مكانهم
ثم قدم عليهم جند رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر عليهم خالد بن الوليد وفيهم المغيرة
ابن شعبة فلما قدموا عمدوا اللات ليهدموها فانا   ثقيف كلها حتى خرج العواتق
وهم لا يرون انها تهدمهم فقام المغيرة واخذ المعول بيده وقال لاصحابه لاضحكنكم
منهم فضرب بالمعول ثم سقط يركض فارتج اهل الطائف بصيحة واحدة وقالوا ابعد
الله المغيرة قد قتلته الربة وفرحوا وقالوا من شاء منكم فليتقرب وليجتهد على هدمها
فوالله لا يستطاع ابدًا فوثب المغيرة بن شعبة وقال قبحكم الله انما هي لكاع حجارة و
مدر فاقبلوا عافية الله ثم ضرب الباب فكسره ثم علا على سورها وعلا الرجال معه ،
فهدموها وجعل صاحب   يقول ليغضبن الاساس فليخسفن بهم فقال المغيرة
لخالد دعني احفر اساسها فحفره حتى اخرجوا ترابها واقبل الوفد حتى اتوا النبي صلى الله عليه
وسلم بحليها وكسوتها فقسمه

السنة العاشرة

قال ابن اسحق ولما فتح الله على نبيه مكة وفرغ من تبوك واسلمت ثقيف ضربت اليه وفود
العرب من كل وجه وانما كانت العرب تربص باسلامها امر هذا الحي من قريش وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان قريشًا كانوا امام الناس قال فقدم عطارد بن
حاجب في وفد عظيم من بني تميم منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر ومعهم عيينة
ابن حصن فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته ان
اخرج الينا يا محمد واذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم فخرج اليهم
فقالوا يا محمد جئناك لنفاخرك فاذن لشاعرنا وخطيبنا قال اذنت لخطيبكم فليقم
فقام عطارد فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن وهو اهله الذي جعلنا

ملوكًا ووهب لنا اموالاً عظامًا نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عددًا
واسرة فمن مثلنا فى الناس السنا بروس الناس واولى فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل
ماعددنا ولو نشا لاكثرنا الكلام ولكنا نستحي من الاكثار اقول هذا الان يا توا بمثل قولنا وامر
افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الشماس
الخزرجي قم فاجبه فقام الحمد لله الذى السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع
كرسيه علمه ولم يكن شئ قط الا من فضله ثم كان من فضله ان جعلنا ملوكًا واصطفى من
خير خلقه رسولاً اكرمه نسبًا واصدقه حديثًا وافضله حسبًا فانزل عليه كتابه وائتمنه
على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان فامن به المهاجرون من
قومه وذوى رحمه اكرم الناس احسابًا واحسن الناس وجوهًا وخير الناس فعالاً ثم
كان اول الخلق استجابه اذ دعا الى الله نحن فنحن الانصار ووزراء رسوله فقاتل الناس
حتى يؤمنوا بالله ورسوله فمن آمن منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه فى الله ابدًا وكان
قتله علينا يسيرًا اقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات والسلام
عليكم فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلاحي يعادلنا ٭ منا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم نصرنا من الاحياء كلهم ٭ عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا ٭ من الشواء اذا لم يونس الفزع

فى ابيات فقال النبى صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فاجبه فقال حسان

ان الذوايب من فهر واخوتهم ٭ قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته ٭ تقوى الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ٭ او حاولوا النفع فى اشياعهم نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة ٭ ان الخلايق فاعلم شرها البدع

فى ابيات فقال الاقرع بن حابس والى ان هذا الرجل لموتى له ان خطيبه افصح من خطيبنا
وشاعره افصح من شاعرنا قال واسلم القوم واحسن النبى صلى الله عليه وسلم جوايزهم وفيهم
نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون روى سليمن بن حرب قال

97

قدم على النبي صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وعمرو بن الاهتم فقال لعمرو
ابن الاهتم اخبرني عن هذا الزبرقان فاما هذا فلست اسالك عنه قال واراه قال قد عرف
قيساً فقال هو مطاع في قومه شديد لعارضه مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان قد قال
ما قال وهو يعلم اني افضل مما قال فقال عمرو وما علمتك الا زمن المروة ضيق العطن احمق
الاب لئيم الخال ثم قال يا رسول الله قد صدقت فيهما جميعاً ارضاني فقلت باحسن ما اعلم
واسخطني فقلت باسوا ما فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحراً واتى وفد بني عامر
الى النبي صلى الله عليه وسلم فيهم اربد بن قيس وخالد بن جعفر وجبارة بن مسلم وفيهم
عامر بن الطفيل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عامر اسلم تسلم قال اسلم على
ان الوبر لي ولك المدر قال يا عامر اسلم فاعاد قوله قال لا قولي وهو يقول يا محمد لاملأنها
عليك خيلاً جرداً ورجالاً مرداً ولاربطن بكل نخلة فرساً فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
اكفني عامراً واهد قومه فخرج حتى اذا كان بظهر المدينة صادف امراة من بني سلول ،
فنزل عن فرسه ونام في بيتها فاخذته غدة في حلقه فوثب على فرسه واخذ رمحه و
اقبل يجول ويقول غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية فلم يزل تلك حالة حتى
سقط ميتا قال ابن اسحق وبعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافداً الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان جلداً اشعر ذا غديرتين فاقبل حتى وقف فقال ايكم ابن
عبد المطلب قال انا قال انت محمد قال نعم قال اني سائلك ومغلظ عليك في المسالة
فلا تجدن في نفسك انشدك الله الهك واله من قبلك واله من هو كائن بعدك
الله امرك ان تامرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئاً وان نخلع هذه الانداد
قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من قبلك واله من كاين بعدك الله ،
امرك ان تصلي هذه الصلوات الخمس قال نعم ثم جعل يذكر فرايض الاسلام ينشده عند
كل فريضة ثم قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وساودي هذه
الفرائض واجتنب ما نهيتني عنه بعد لا ازيد ولا انقص ثم انصرف الى بعيره راجعاً
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدق ذو العقيصتين دخل الجنة فقدم على
قومه فاجتمعوا اليه فكان اول ما تكلم به ان قال بئست اللات والعزى قالوا مه يا ضمام

اتق البرص اتق الجنون قال ويلكم واللّٰه انهما لا يضران ولا ينفعان ان اللّٰه قد بعث رسولاً
وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه واني اشهد ان لا اله الا اللّٰه وان محمدا عبده و
رسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه قالوا فواللّٰه ما امسى ذلك اليوم وفي
حاضره رجل ولا امراة الا مسلما قال ابن عباس فما سمعنا بوافد كان افضل من ضمام قال
ابن اسحق وفد على رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم الجارود بن عمرو اخو بني عبد القيس قال
عبد الملك بن هشام وكان نصرانيا فدعاه النبي صلى اللّٰه عليه وسلم الى الاسلام فقال
يا محمد تضمن لي ديني قال نعم قد هداك اللّٰه الى ما هو خير منه قال فاسلم واسلم اصحابه
قال وقدم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب الكذاب منزلهم في دار بنت الحرث الانصارية
فحدثني بعض علمائنا ان بني حنيفة اتت به رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يسترونه بالثياب
ورسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم جالس في اصحابه معه عسيب نخل في راسه خوصات فلما كلم
النبي صلى اللّٰه عليه وسلم وساله قال لو سالتني هذا العسيب ما اعطيتكه قال ابن اسحق
وحدثني شيخ من اهل اليمامة ان حديثه كان على غير هذا زعم ان وفد بني حنيفة اتوا رسول
اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا له مكانه فامر له رسول اللّٰه
صلى اللّٰه عليه وسلم بمثل ما امر به لهم وقال اما انه ليس باشركم مكانا يعني حفظه ضيعة اصحابه
ثم انصرفوا وجاءوه بالذي اعطاه فلما قدموا اليمامة ارتد عدو اللّٰه وتنبأ وقال اني اشركت
في الامر معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس باشركم مكانا وما ذاك الا لما يعلم
اني قد اشركت معه ثم جعل يسجع السجعات فيقول لهم فيما يقوله مضاهاة للقران
لقد انعم اللّٰه على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى ووضع عنهم الصلوة
واحل لهم الزنا والخمر وهو مع ذلك يشهد لرسول اللّٰه انه نبي عن ابي هريرة قال قال رسول اللّٰه
صلى اللّٰه عليه وسلم بينا انا نائم اذ اتيت بخزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب
فكبرا علي واهماني واوحى الي ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين
انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة متفق عليه وروى المسعودي قال جاء
ابن النواحة وابن اثال رسولين لمسيلمة الى رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم فقال لهما
النبي صلى اللّٰه عليه وسلم تشهدان اني رسول اللّٰه فقالا نشهد ان مسيلمة رسول اللّٰه فقال

امنت بالله ورسله ولو كنت قاتلاً رسولاً لقتلتكما قال عبد الله فمضت السنة بان الرسل
لا تقتل قال عبد الله اما ابن اثال فقد كفاناه الله واما ابن النواحة فلم يزل في نفسي حتى امكن
الله منه رواه ابو داود الطيالسي قال ابن اسحق وقد كان مسيلمة كتب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في آخر سنة عشر من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك
اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولكن قريشاً قوم يعتدون
فكتب اليه من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم قدم وفد طي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلموا روى شعبة عن عدي بن حاتم قال جائت خيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا فاخذوا عمتي واناساً فلما اتوا بهم النبي صلى الله عليه وسلم قالت
يا رسول الله غاب الوافد وانقطع الولد وانا عجوز كبيرة فمن علي من الله عليك قال من
وافدك قالت عدي بن حاتم قال الذي فر من الله ورسوله قالت فمن علي ورجل الى جنبه
اراه علياً فقال سليه حملانا فسالته فامر لها به قال فاتتني فقالت لقد فعلت فعلة
ما كان ابوك يفعلها ائته راغباً او راهباً فقد اتاه فلان فاصاب منه واتاه فلان فاصاب
منه قال عدي فاتيته فاذا عنده امراة وصبيان او صبي فذكر ونهم من النبي صلى الله
عليه وسلم قال لقد عرفت انه ليس بملك كسرى ولا قيصر فاسلمت فرأيت في وجهه استبشاراً
وقال ان المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى ثم قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فروة بن مسيك المرادي مفارقاً لملوك كندة فاستعمله النبي صلى الله عليه
وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه على الصدقة خالد بن سعيد بن العاص
فكان معه حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد كندة ثمانون راكباً فيهم الاشعث بن قيس فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم قال فشقوه والقوه
قال وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الازدي فاسلم في وفد
من الازد فامره على من اسلم من قومه ليجاهد من يليه قال وقدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك ورسولهم اليه باسلامهم الحرث بن

عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان عن ذى رعين ومعافر وهمدان وبعث اليه ذو يزن
مالك بن مرة باسلامهم فكتب اليهم النبى صلى الله عليه وسلم كتابا يذكر فيه فريضة الصدقة
وارسل اليهم معاذ بن جبل فى جماعة وقال لهم وانى قد ارسلت اليكم من صالحى اهلى واولى دينهم
وآمركم بهم خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعن البراء ان النبى صلى الله عليه وسلم
بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكنت فيمن خرج مع خالد فاقمنا
ستة اشهر ندعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث عليا فامره ان
يقفل خالدا ومن كان معه الا من احب ان يتعقب مع على فكنت فيمن تعقب مع على فلما دنونا
من القوم خرجوا الينا فصلى بنا على ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا وقرأ عليهم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب على الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم باسلامهم فلما قرأ الكتاب خر ساجدا ثم رفع رأسه فقال السلام على همدان السلام
على همدان هذا حديث صحيح عن على بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت .
يا رسول الله تبعثنى وانا شاب اقضى بينهم ولا علم لى بالقضاء فضرب بيده فى صدرى
وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت فى قضاء بين اثنين اخرجه البخارى
وعن جابر ان عليا قدم من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع متفق
عليه وعن ابى موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذ بن جبل الى اليمن
فقال يسرا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وتطاوعا متفق عليه وفى البخارى عن ابى
موسى قال بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم الى ارض قومى قال فجئته وهو منيخ بالابطح
فسلمت عليه فقال احججت يا عبد الله بن قيس قلت نعم قال فكيف قلت لبيك اهلالا
كاهلالك فقال اسقت هديا قلت لم اسق هديا قال فطف بالبيت واسع
ثم حل ففعلت واما معاذ فالاشبه انه لم يرجع من اليمن حتى توفى النبى صلى الله عليه
وسلم قال ابن اسحق حدثنى عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه قال هذا .
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا الذى كتب لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن
يفقه اهلها ويعلمهم السنة ويأخذ صدقاتهم فكتب له كتابا وعهدا وامره فيه امره .
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله ورسوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود

عهدا

عهداً من رسول الله لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن امره بتقوى الله في امره كله فان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وامره ان يأخذ الحق كما امره وان يبشر الناس بالخير ويأمرهم
به ويعلم الناس القران ويفقههم فيه ولا يمس القرآن احد الا وهو طاهر ويخبر الناس
بالذي لهم والذي عليهم ويلين لهم في الحق ويشتد عليهم في الظلم فان الله كره الظلم ونهى
عنه وقال الا لعنة الله على الظالمين ويبشر الناس بالجنة وبعملها وينذر الناس من النار
وعملها ويستكلف الناس حتى يفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفرايضه
وما امر الله به والحج الاكبر والحج الاصغر فالحج الاصغر العمرة وينهى الناس ان يصلي الرجل في
ثوب واحد صغير الا ان يكون واسعاً فيخالف بين طرفيه على عاتقيه وينهى ان يحتبي الرجل
بثوب واحد ويفضي الى السماء بفرجه ولا يعقد شعر رأسه وينهى الناس ان كان بينهم
هيج ان يدعوا الى القبائل والعشائر وليكن دعاؤهم الى الله وحده لا شريك له فمن لم
يدع الى الله عز وجل ودعا الى القبائل والعشائر فليقطعوا بالسيف حتى يكون دعاؤهم
الى الله وحده لا شريك له ويأمر الناس باسباغ الوضوء وجوههم وايديهم الى المرافق و
ارجلهم الى الكعبين وان يمسحوا رؤوسهم كما امر الله ويأمر بالصلوة لوقتها واتمام الركوع
والخشوع وان يغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حتى تميل الشمس وصلوة العصر والشمس
في الارض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل لا يؤخر حتى يبدو النجوم في السماء والعشاء
اول الليل وامره بالسعي الى الجمعة اذا نودي بها والغسل عند الرواح اليها وامره ان
يأخذ من المغانم خمس الله عز وجل وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار،
وفيما سقت السماء العشر وفيما سقت الغرب نصف العشر ثم ذكر زكوة الابل
والبقر مختصراً قال وعلى كل حالم ذكرا او انثى حر او عبد من اليهود والنصارى ديناراً و
عرضه من الثياب فمن ادى ذلك كان له ذمة الله وذمة رسوله ومن لم يتبع ذلك
فانه عدو الله ورسوله والمؤمنين وروى ابو اليمانة ان معاذاً لما بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن خرج يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا
ولعلك ان تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ خشعاً لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لا تبك يا معاذ البكا من الشيطان وقال ابن اسحق لما قدم وفد نجران على رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه مسجده بعد العصر فحانت صلوتهم فقاموا يصلون في مسجده
فاراد الناس منعهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلوتهم
وعن كوز بن علقمة قال لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون
راكبا منهم اربعة وعشرون من اشرافهم ومنهم العاقب امير القوم وذو رأيهم وصاحب
مشورتهم والذين لا يصدرون الا عن رأيه وامره واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب
رحلهم ومجتمعهم واسمهم الايهم وابو حارثة بن علقمة احد بكر بن وايل اسقفهم وحبرهم وامامهم
وصاحب مدراسهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم وكانت
ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه وتولوه وبنوا له الكنائس فلما توجهوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له والى جنبه اخ له يقال له كوز بن
علقمة يسايره فعثرت بغلة ابي حارثة فقال له كوز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل انت تعست فقال له ولم يا اخي فقال له والله انه للنبي
الذي كنا ننتظره فقال له كوز فما منعك وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم
شرفونا ودانوا الامرنا ومولونا ولو فعلت يرعوا منا كل ما ترى فاضمر ذلك اخوه كوز بن
علقمة حتى اسلم بعد ذلك عن ابن عباس قال اجتمعت نصارى نجران واحبار يهود عند
النبي صلى الله عليه وسلم فتنازعوا فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى
ما كان الا نصرانيا فانزل الله فيهم يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت *
التوراة والانجيل الا من بعده الآيات فقال ابو رافع القرظي اتريد منا يا محمد ان نعبدك
كما يعبد النصارى المسيح عيسى بن مريم وقال رجل من نجران يقال له الرئيس وذلك يريد
محمدا واليه يدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان أمر بعبادة غير
الله فنزلت ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة الآيات الى قوله من الشاهدين
وعن حذيفة ان السيد والعاقب اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارادا ان
يلاعنهما فقال احدهما لصاحبه لا تلاعنه فوالله لئن كان نبيا فلاعناه لا نفلح نحن ولا
عقبنا من بعدنا فقالوا له نعطيك ما سألت فابعث معنا رجلا امينا فقال لابعثن
معكم

معكم رجلاً اميناً حق امين فاستشرف لها اصحابه فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال
هذا امين هذه الامة اخرجه البخارى عن المغيرة بن سعيد قال بعثنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى نجران فقالوا فيما قالوا ارأيت ما يقرأون يا اخت هرون وقد كان بين عيسى
وموسى ما قد علمتم قال فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال افلا اخبرتهم انهم كانوا
يسمون باسمآء انبيائهم والصالحين قبلهم اخرجه مسلم وقال ابن اسحق بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فى شهر ربيع الآخر او جماد الاول سنة عشر الى بنى الحرث بن
كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثاً فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث
الركبان يضربون فى كل وجه يدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم
الناس واقام خالد يعلمهم الاسلام وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قدم
وفدهم مع خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اعيانهم قيس بن الحصين ذو الغصة
ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل قال فامر عليهم النبى صلى الله عليه وسلم قيساً وفيها
فى عاشر ربيع الاول توفى ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن سنة ونصف وغسله
الفضل بن عباس ونزل قبره الفضل واسامة بن زيد فيما قيل وكان ابيض كثير الشبه بوالده
صلى الله عليه وسلم قال انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد الليلة لى غلام
فسميته باسم ابى ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف يعنى امرأة قين بالمدينة قال انس لقد رأيت
ابراهيم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فدمعت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب والله يا ابراهيم
انا بك لمحزونون اخرجه مسلم والبخارى تعليقاً وعن البراء قال لما توفى ابراهيم بن النبى
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعاً تتم رضاعه فى الجنة
اخرجه البخارى وصلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم وفيها توفى ابو عامر الراهب الذى
كان عند هرقل عظيم الروم وفيها ماتت بوران بنت كسرى ملك الفرس وملكوا اختها
ازرمى قاله ابو عبيدة وفى اواخر ذى القعدة ولد محمد بن ابى بكر الصديق ولدته ام اسمآء
بنت عميس بذى الحليفة وهى مع النبى صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله خرجنا
مع النبى صلى الله عليه وسلم حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسمآء بنت عميس محمد بن ابى بكر

فارسلت اليه كيف اصنع فقال اغتسلي واستفري بثوب واحرمي وفيها ولد محمد بن عمرو بن
حزم بنجران وابوه بها حجة الوداع قال جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جابر قال اذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الناس بالحج فاجتمع بالمدينة بشر كثير فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة اولاربع وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
وركب القصوى حتى استوت به على البيداء فنظرت الى مد بصري بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن
خلفه مثل ذلك فاهل صلى الله عليه وسلم بالتوحيد واهل الناس بهذا الذي يهلون
به فلم يرد عليهم شيئًا ولزم تلبيته لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اتينا البيت
معه استلم الركن فرمل ثلثًا ومشى اربعًا ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى وصلى فجعل المقام بينه وبين البيت قال جعفر فكان ابي يقول لا
اعلمه ذكره الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله احد وقل
يا ايها الكافرون ثم رجع الى البيت فاستلم الركن ثم خرج من الباب الى الصفا حتى اذا دنا من
الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به بالصفا فرقي عليه حتى اذا
رأى البيت كبر وهلل وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم
دعا بين ذلك فقال مثل ذلك ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا اصعد مشى حتى اتى المروة
فعلا عليها وفعل كما فعل على الصفا فلما كان اخر الطواف على المروة قال اني لو استقبلت
من امري ما استدبرت ثم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي
فليتحلل وليجعلها عمرة فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان
معه الهدي فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا
ام للابد قال فشبك اصابعه وقال دخل العمرة في الحج هكذا مرتين لا بل للابد و
قدم علي من اليمن ببدن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست
ثيابًا صبغًا واكتحلت فانكر عليها فقالت ابي امرني بهذا فكان علي يقول بالعراق قد
سرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمًا فقال ماذا قلت حين فرضت الحج قلت

اللهم

اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي فلا تحلل وكان الهدي الذي جآء
معه فالهدي الذي ساقه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة مائة ثم حل الناس وقصروا
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه الهدي فلما كان يوم التروية وجهوا الى منى
اهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بمنى الظهر والعصر والمغرب
والعشآء والصبح ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر فضربت له ،
بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف بالمسجد الحرام
كما كانت قريش تصنع في الجاهلية حتى اتى عرفه فوجد القبة فنزل بها حتى اذا زاغت
الشمس امر بالقصوى فرحلت له فركب حتى اتى بطن الوادي فخطب الناس فقال ان
دماءكم واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا وان كل شئ من امر
الجاهلية موضوع تحت قدمي ودمآء الجاهلية موضوعة واول دم اضعه من دمآئنا
دم ربيعة بن الحرث كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل وربآء الجاهلية موضوع
فاتقوا الله في النسآء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وان
لكم عليهن ان لا يواطئن فرشكم من تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير ،
مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان تمسكتم
به كتاب الله وانتم مسؤلون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت و
نصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السمآء مشيراً ايها الناس اللهم اشهد ثلث مرات
ثم اذن بلال ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصلي بينهما شيئاً ثم ركب حتى
اتى الموقف فجعل بطن ناقته الى الصخرات وحول حبل المشاه بين يديه واستقبل ،
القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً وغاب القرص واردف اسامة
ابن زيد خلفه فدفع وقد شنق للقصوا الزمام حتى ان رأسها ليصيب مورك رحله وهو
يقول ايها الناس السكينة السكينة فلما اتى جبلاً من الجبال ارخى لها قليلاً حتى تصعد حتى
اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشآء باذان واقامتين ولم يصلي بينهما شيئاً ثم اضطجع
حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصوا حتى اتى المشعر
الحرام فرقى عليه فحمد الله وكبر وهلل فلم يزل واقفاً حتى اسفر جداً ثم دفع قبل ان تطلع الشمس

واردف الفضل بن العباس وكان رجلاً حسن الشعر وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر الظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على
وجه الفضل فصرف الفضل وجهه من الشق الآخر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده على وجه الفضل حتى اذا اتى محسر حرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على
الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند المسجد فرمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها
مثل حصى الخذف وهي من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلثا وستين بدنة ثم
اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر وطبخت
فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيت فصلى
بمكة الظهر فاتى على بني عبد المطلب يستقون من بير زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب
فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا يشرب منه اخرجه مسلم
عن عبد الله بن قرط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الايام عند الله يوم النحر ثم
يوم القر يستقر فيه الناس وهو الذي يلي يوم النحر وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رمى الجمرة ثم رجع الى منزله بمنى فذبح ثم دعا بالحلاق فاخذ شق راسه الايمن فحلقه
فجعل يقسم الشعرة والشعرتين ثم اخذ شق راسه الايسر فحلقه ثم قال ههنا ابو طلحة فدفعه الى
ابي طلحة رواه مسلم وعن يزيد الرقاشي عن انس قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحل
رث وقطيفة تساوي او لا تساوي اربعة دراهم وقال اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة يزيد
ضعيف عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر فقال يا امير المؤمنين آية
في كتابكم تقرؤنها لو علينا معشر يهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال اي آية
قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال اني لاعلم
اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعرفات في يوم جمعة متفق عليه روى جابر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة
على راحلته يوم النحر ويقول خذوا عني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد حجتي هذه
اخرجه مسلم وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع
فقال ان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم ولكنه رضي ان يطاع فيما سوى ذلك فاحذروه

ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به لن تضلوا كتاب الله وسنة نبيه ان كل مسلم اخو المسلم المسلمون اخوة ولا يحل لامرىء من مال اخيه الا ما اعطاه عن طيب نفس ولا تظلموا ولا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد ان ينفر من منى قال انا نازلون غدا ان شاء الله بالمحصب بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وذلك ان قريشا تقاسموا على بني هاشم وعلى بني عبد المطلب ان لا يناكحوهم ولا يخالطوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفقا عليه عن ابن عباس انه كان يكره ان يقال حجة الوداع ويقول حجة الاسلام روى زيد بن الحباب بنا سفيان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حجات حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها عمرة وساق ستا وثلثين بدنة وجاء علي بتمامها من اليمن فيها جمل لابي جهل في انفه برة من فضة فنحرها رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرد به زيد وقيل انه خطا وانما يروى عن سفيان عن ابن اسحق عن مجاهد مرسلا قال ابو بكر البيهقي قوله وحجة معها عمرة انما يقول ذلك انس ومن ذهب من الصحابة الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن فاما من ذهب الى انه افرد فانه لا يكاد يصح عنه اللفظة لما في اسناده من الاختلاف عليه وفي اخر السنة كان ظهور الاسود العنسي وسياتي

سنة احدى عشرة

سرية اسامة في يوم الاثنين لاربع عشرة من صفر ذكر الواقدي انهم قالوا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لغزو الروم ودعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحا على اهل   واسرع السير لا يسبق الاخبار فان ظفرت فاقلل اللبث فيهم وقدم العيون والطلائع امامك فلما كان يوم الاربعاء بدى برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على هؤلاء عن عبد الله بن دينار سمع ابن عمر يقول امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة فطعن الناس في امارته فقال صلى

الله عليه وسلم ان يطعنوا في امارته فقد طعنوا في امارة ابيه وايم الله ان كان لخليقاً للامارة
وان كان من احب الناس الي وان ابنه هذا لمن احب الناس الي بعد ابيه متفق عليه عن قتادة
جميع غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه ثلث واربعون ثم دخل شهر ربيع الاول و
بدخوله كملت عشر سنين من التاريخ الهجري ترجمة اشرف الرسل صلى الله عليه وسلم
ذكر نسبه هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو القاسم سيد المرسلين وخاتم
النبيين ابن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد
مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عامر بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم
صلى الله عليهما وسلم باجماع الناس لكن اختلفوا فيما بين عدنان واسمعيل من الاباء
فقيل بينهما تسعة اباء وقيل سبعة وقيل خمسة عشر ابا وقيل اربعون ابا وهو
بعيد واما عروة ابن الزبير فقال ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان الا تخرصا
وعن ابن عباس قال بين معد بن عدنان واسمعيل ثلثون ابا وفيه هشام بن الكلبي
النسابة وابوه وهما متروكان وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا انتهى الى عدنان
امسك ويقول كذب النسابون قال الله تعالى وقروناً بين ذلك كثيراً وعن ابي
حيثمة وكان من اعلم قريش بانسابها واشعارها يقول ما وجدنا احداً يعلم ما وراء
معد بن عدنان في شعر شاعر ولا علم عالم قال هشام ابن الكلبي سمعت من يقول ان
معداً كان على عهد عيسى بن مريم عليه السلام وقال ابن عبد البر كان قوم من السلف
منهم عبد الله بن مسعود ومحمد بن كعب القرظي وعمرو بن ميمون الاودي اذا تلوا والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله قالوا كذب النسابون قال ابو عمرو معنى هذا عندنا على
غير ما ذهبوا اليه وانما المعنى فيها والله اعلم تكذيب من ادعى احصاء بني ادم واما
انساب العرب فان اهل العلم بايامها وانسابها قد وعوا وحفظوا جماهيرها وامهات
قبائلها واختلفوا في بعض فروع ذلك والذي عليه ايمة هذا الشان انه عدنان بن
اد بن مقوم بن ناحور بن سرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن اسمعيل بن ابراهيم ،
الخليل

الخليل ابن آزر واسمه تارخ بن باخور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن
ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهليل بن
قينن بن انوش بن شيث بن آدم ابو البشر عليهما السلام هذا الذى اعتمده محمد بن اسحق
وانما اختلف اصحابه عليه في بعض الاسماء وقال ابن سعد الامر عندنا الامساك
عما وراء عدنان الى اسمعيل وقد قيل في قوله تعالى وفصيلته التى تؤويه فصيلته بنو
عبد المطلب اعمامه وبنو اعمامه واما فخذه فبنو هاشم قال وبنو عبد مناف بطنه
وقريش عمارته وبنو كنانة قبيلته ومضر شعبه عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشًا
من كنانة واصطفى هاشمًا من قريش واصطفاني من بني هاشم رواه مسلم وامه آمنة
بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فهى اقرب نسبًا الى كلاب من زوجها
عبد الله برجل مولده المبارك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الفيل صحيح وروى ابن اسحق انه ولد عام الفيل وروى ابرهيم
ابن المنذر قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت عكاظ بعد
الفيل بخمس عشرة سنة وبني البيت على رأس خمس وعشرين سنة من الفيل وتنبأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس اربعين سنة من الفيل وقيل كان بين الفيل
ومولده عشر سنين وهو قول منقطع واضعف منه ما روى محمد بن عثمان بن ابي شيبة
وهو ضعيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل به في يوم عاشوراء المحرم وولد يوم
الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثلث وعشرين من غزوة اصحاب الفيل
وحديثه هذا ساقط واوهى منه ما روى عن الكلبي وهو متهم ساقط عن ابن صالح باذام
عن ابن عباس قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفيل بخمسة عشر سنة وقد
تقدم ما تبين كذب هذا القول عن ابن عباس باسناد صحيح قال خليفة بن خياط
المجمع عليه انه ولد عام الفيل قال الزبير بن بكار وسميت قريش آل الله وعظمت فى
العرب ولد لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وقيل من رمضان يوم الاثنين حين
طلع الفجر قال ابو قتادة سال اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقول في صوم

يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وفيه اوحى الي اخرجه مسلم عن ابن عباس قال ولد
نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين
وقدم المدينة يوم الاثنين وفتح مكة يوم الاثنين ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين
وتوفي يوم الاثنين رواه احمد قال الدمياطي في سيرته عن ابي جعفر محمد بن علي ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر ليال من ربيع الاول وكان قدوم اصحاب
الفيل قبل ذلك في النصف من المحرم وعن ابي معشر انه ولد لاثنتي عشرة ليلة خلت
من ربيع الاول قال الدمياطي والصحيح قول ابي جعفر قال ويقال انه ولد في العشرين من
نيسان وقال ابو احمد الحاكم ولد بعد الفيل بثلثين يوما وقيل بعده باربعين يوما
قال الذهبي ولا يبعد ان الغلط وقع من هنا على من قال ثلثين عاما او اربعين
عاما فكانه اراد ان يقول يوما فقال عاما وروى الوليد بن مسلم عن ابن عباس ان
عبد المطلب ختن النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابعه وصنع له مائدة وسماه محمدا
قال الذهبي وهذا اصح مما رواه ابن سعد بسنده الى ابن عباس عن ابيه قال ولد
النبي صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا فاعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال
ليكونن لابني هذا شان اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته عن جبير
ابن مطعم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي
الذى يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمي وانا العاقب قال
الزهري العاقب الذى ليس بعده نبي متفق عليه قال الزهري وسماه الله رؤفا
رحيما وجاء بلفظ آخر قال انا احمد ومحمد والمقفى والحاشر ونبي الرحمة ونبي الملحمة وروي
عن ابن الحنفية قال يس محمد صلى الله عليه وسلم وعن بعضهم لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسة اسماء محمد واحمد وعبد الله وياسين وطه وقيل طه لغة لعك اي
يا رجل وقد وصفه الله تعالى في كتابه فقال رسولا ونبيا واميا وشاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ورؤفا ورحيما ومدبرا ومرسلا وهاديا
الى غير ذلك ومن اسمائه الضحوك والقتال ومن اسمائه الامين وكانت قريش يدعوه
به قبل نبوته وقال علي بن زيد بن جدعان تذاكروا احسن بيت قالته العرب فقالوا
قول

قول ابي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم

وشق له من اسمه ليجله ✤ فذو العرش محمود وهذا محمد

وقد تواتر ان كنيته ابو القاسم وقد ورد عنه تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي متفق عليه ما ورد
في قصة سطيح وخمود النيران ليلة المولد وانشقاق الايوان روى ابن ابي الدنيا بسنده
الى مخزوم بن هانئ المخزومي عن ابيه وكان قد اتت عليه مائة وخمسون سنة قال لما
كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتج ايوان كسرى وسقطت
منه اربع عشرة شرفة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك
بالف عام ورأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في
بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ما رأى من شأن ايوانه فصبر عليه تشجعا ثم رأى ان لا
يكتم ذلك عن وزرائه ومرزابته فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم فلما اجتمعوا عنده
قال اتدرون فيم بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبينما هم على ذلك اذ ورد كتاب
بخمود النار فازداد غما الى غمه فقال الموبذان وانا قد رأيت اصلح الله الملك في هذه
الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه فقال اي شيء يكون هذا قال حدث يكون في ناحية العرب
وكان اعلمهم في انفسهم فكتب كسرى عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن
المنذر اما بعد فوجه الي رجلا عالما بما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن
حيان بن نفيلة الغساني فلما قدم عليه قال له هل لك علم بما اريد ان اسالك عنه
قال ليسالني الملك فان كان عندي علم والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره بما رأى فقال
علم ذلك عند خال لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيح قال فأته فسأله عما
سألتك وائتني بجوابه فركب حتى اتى سطيحا وقد اشرف على الموت فسلم عليه وحياه
فلم يحر اليه سطيح جوابا فانشأ عبد المسيح يقول ✤

اصم ام يسمع غطريف اليمن ✤

يا فاضل الخطة اعيت من ومن ✤ اتاك شيخ الحي من آل سنن

وامه من آل ذئب بن حجن ✤ ازرق مهم الناب صرار الاذن

ابيض فضفاض الرداء والبدن ✤ رسول قيل العجم كسرى للوسن

تجوب بي الارض علنداة سجن ٭ ترفعني وجنا وتهوي لي وجن
لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن ٭ كانما حثحث من حضني بكن
حتى اتى عاري الجآجي والعطن ٭ تلفه في الريح بوغاء الدمن

فقال سطيح

عبد المسيح جاء الى سطيح، وقد اوفى على الضريح، بعثك ملك بني ساسان، لارتجاس الايوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبذان، رأى ابلا صعابا، تقود خيلا عرابا، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها، عبد المسيح اذا كثرت التلاوة، وظهر صاحب الهراوة، وفاض وادي سماوة، وخمدت نار فارس، فليس الشام لسطيح شاما، يملك منهم ملوك وملكات، على عدد الشرفات، وكل ما هو آت آت، ثم قضى سطيح مكانه، وسار عبد المسيح وهو يقول، شمر فانك ماضي الهم شمير ٭ لا يفزعنك تفريق وتغيير

ان يمس ملك بني ساسان افرطهم ٭ فان ذا الدهر اطوار دهارير
فربما ربما اضحوا بمنزلة ٭ تهاب صولتهم اسد مهاصير
منهم ابو الصرح بهرام واخوته ٭ والهرمزان وسابور وسابور
والناس اولاد علات فمن علموا ٭ ان قد اقل فمحقور ومهجور
وهم بنو الام اما ان رأوا نشبا ٭ فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان في قرن ٭ فالخير متبع والشر محذور

فلما قدم على كسرى اخبره بقول سطيح فقال كسرى الى متى يملك منا اربعة عشر ملكا يكون امور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى آخر خلافة عثمان هذا حديث منكر غريب باب منه

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح ضعيف فيه متروك الواقدي وابن ابي سبرة عن ابن ابي الجدعا قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد وعن بعض الصحابة انهم قالوا، يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت امي حين حملت بي كان نورا خرج منها اضاءت له بصرى من ارض الشام وروى زجر بن حصن بسنده

يسدع ان العباس قال يارسول الله اني اريد ان امتدحك فقال قل لا يفضض الله فاك

فقال ٭ من قبلها طبت في الظلال وفي ٭ مستودع حيث تخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ٭ انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة مركب السفين وقد ٭ الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم ٭ اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ٭ خندف عليا تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض ٭ وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي ٭ النور وسبل الرشاد نخترق

الظلال ظلال الجنة والمستودع الموضع الذي كان فيه آدم وحوا يخصفان عليهما من الورق اي يضمان بعضه الى بعض يستتران به ثم هبطت الى الدنيا في صلب آدم وانت لا بشر ولا مضغة تركب السفن يعني في صلب نوح وصالب لغة عربية في الصلب ويجوز فيه الفتحتان كسقم وسقم والطبق القرن اي كلما مضى عالم وقرن جاء قرن ولان القرن يطبق الارض بسكناه بها والنطق جمع نطاق وهو ما يشد به الوسط ومنه المنطقة وارضعته ثويبة جارية ابي لهب عمه مع عمه حمزة ومع ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي ثم ارضعته حليمة بنت ابي ذويب السعدية واخذته معها الى ارضها فاقام معها في بني سعد نحو اربع سنين ثم ردته الى امه روى محمد بن اسحق من جهم بن ابي الجهم عن عبد الله ابن جعفر عن حليمة بنت الحرث السعدية قالت خرجت في نسوة نلتمس الرضعاء بمكة على اتان لي حمراء قد اذمت بالركب وخرجنا في سنة شهباء لم يبق شيئا ومعنا شارف لنا والله لا يبض علينا بقطرة ومعي صبي لي لن ينام ليلنا من بكائه فلما قدمنا مكة لم يبق منا امرأة الا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه وانما كنا نرجو كرامة رضاعة من ابيه وكان يتيما فلم يبق من صواحبي امرأة الا اخذت صبيا غيري فقلت لزوجي لارجعن الى ذلك اليتيم فلآخذنه فاتيته فاخذته فقال لي زوجي عسى الله ان يجعل فيه خيرا قالت فو الله ما هو الا ان جعلته في حجري فاقبل عليه ثدياي بما شاء من اللبن فشرب وشرب اخوه حتى رويا وقام زوجي الى شارفنا من الليل فاذا بها حافل فحلب وشربنا حتى روينا فبقينا

شباعًا وقد نام صبيانا قال ابوه وابعه يا حليمة ما اراك الا اصبت نسمة مباركة ثم
خرجنا فوالله لقد خرجت اتاني امام الركب قد قطعتهن حتى ما يتعلق بها احد فقدمنا
منازلنا من حاضر بني سعد بن بكر فقدمنا على اجدب ارض الله فوالذي نفسي بيده ان
كانوا ليسرحون اغنامهم ويسرح راعي غنمي فتروح غنمي بطانًا لبنًا حفلًا وتروح اغنامهم
جياعًا فيقولون لرعاتهم ويلكم الا تسرحون حيث يسرح راعي حليمة فيسرحون في الشعب
الذي يسرح فيه راعينا فتروح اغنامهم جياعًا ما بها من لبن وتروح غنمي لبنًا حفلًا وكان
صلى الله عليه وسلم يشب في يوم شباب الصبي في الشهر ويشب في الشهر شباب الصبي
في السنة قالت ثم قدمنا على امه فقلنا ردي علينا ابني فانا نخشى عليه وباء مكة
قالت ونحن اصين شيء به لما رأينا من بركته قالت ارجعا به فمكث عندنا شهرين فبينا
هو يلعب واخوه خلف البيوت يرعيان بهما لنا اذ جاء اخوه يشتد فقال ادركا اخي
فقد شق بطنه فخرجنا نشتد فاتيناه وهو قائم منتقع اللون فاعتنقه ابوه ثم قال مالك
يا ابني قال اتاني رجلان فاضجعاني ثم شقا بطني فوالله ما ادري ما صنعا فرجعنا به
الى امه فقالت ما ردكما به فقلنا كفلناه وادينا الحق ثم تخوفنا عليه الاحداث فقالت
والله ما ذاك بكما فاخبراني خبركما فما زالت بنا حتى اخبرناها فقالت تخوفتما عليه كلا
والله ان لابني هذا شانًا اني حملت به فلم احمل حملًا قط كان اخف منه ولا اعظم بركة منه
ثم رايت نورًا كانه شهاب خرج مني حين وضعته اضاء تلى اعناق الابل ببصرى ثم و
وضعته فما وقع كما يقع الصبيان وقع واضعًا يديه بالارض رافعًا رأسه الى السماء روى
ابو عاصم النبيل عن ابي الطفيل قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلت اليه
امرأة حتى دنت منه فبسط لها رداءه فقلت من هذه قالوا امه التي ارضعته اخرجه
ابو داود وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب مع
الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان
منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان
يسعون الى امه يعني مرضعته فقالوا ان محمدًا قد قتل فاستقبلوه منتقع اللون قال
وقد كنت ارى اثر المخيط في صدره وتوفي عبد الله ابوه وللنبي صلى الله عليه وسلم ثمانية
وعشرون

وعشرون شهرًا وقيل اقل من ذلك وقيل وهو حمل توفي بالمدينة غريبًا وكان قدمها للتمار تمرًا
وقيل ربما مريضًا راجعًا من الشام وروى محمد بن كعب القرظي وغيره ان عبد الله بن عبد
المطلب خرج الى الشام الى غيره في عير تحمل تجارات فلما فعلوا مروا بالمدينة وعبد الله
مريض فقال اتخلف عند اخوالي بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضًا مدة شهر فبلغ
ذلك عبد المطلب فبعث الينا الحرث وهو اكبر ولده فوجده قد مات ودفن بدار النابغه
احد بني النجار والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل على الصحيح وعاش عبد الله خمسًا و
عشرين سنة قال الواقدي وذلك اثبت الاقاويل في سنه ووفاته وترك عبد الله
من الميراث ام ايمن وخمسة اجمال وغنمًا فورث ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وتوفيت
امه آمنة بالابواء وهي راجعة به صلى الله عليه وسلم الى مكة من زيارة اخوال ابيه بني
عدي بن النجار وهو يومئذ ابن ست سنين ومائة يوم وقيل ابن اربع سنين فلما ماتت
ودفنت حملته ام ايمن مولاته الى مكة الى جده فكان في كفالته الى ان توفي جده وله ثمان
سنين فاوصى به الى عمه ابي طالب وعن ابن عباس قال سمعت ابي يقول كان عبد المطلب
اطول الناس قامة واحسنهم وجهًا ما رآه احد قط الا احبه وكان له مفرش في الحجر
لا يجلس عليه غيره ولا يجلس عليه معه احد وكان الندب من قريش حرب بن امية فمن دونه
يجلسون حوله دون المفرش فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام لم يبلغ
فجلس على المفرش فجذبه رجل فبكى فقال عبد المطلب وذلك بعد ما كف بصره ما لابني
يبكي قالوا له انه اراد ان يجلس على المفرش فمنعوه فقال دعوا ابني يجلس عليه فانه
يحس من نفسه شرفًا وارجو ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغ عربي قبله ولا بعده ومات عبد
المطلب والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين وكان خلف جنازة عبد المطلب
يبكي حتى دفن بالحجون وقد رعى الغنم فعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من نبي الا وقد رعى الغنم قالوا وانت يا رسول الله قال نعم كنت ارعاها بالقراريط
لاهل مكة رواه البخاري

سفره مع عمه

قال ابن اسحق ان ابا طالب خرج الى الشام تاجرًا في ركب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو
غلام فلما نزلوا بصرى وبها بحيرا الراهب فصومعته وكان اعلم اهل النصرانية ولم يزل

في تلك الصومعة راهب يصير اليه علمهم عن كتاب فيهم فيما يزعمون يتوارثونه كابرًا
عن كابر قال فنزلوا قريبًا من الصومعة فصنع بحيرا طعامًا وذلك فيما يزعمون عن شيء
رآه حين اقبلوا وغمامة تظلّله من بين القوم فنزل بظل شجرة فنزل بحيرا من صومعته
وقد امر بذلك الطعام ثم ارسل اليهم فجآؤه فقال رجل منهم يا بحيرا ما كنت تصنع هذا
فما شأنك قال نعم ولكنكم ضيف واحببت ان اكرمكم فاجتمعوا وتخلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم لصغره في رحالهم فلما نظر بحيرا فيهم ولم يره قال يا معشر قريش لا يتخلف عن
طعامي هذا احد قالوا ما تخلف احد الا غلام هو احدث القوم سنًا قال فلا تفعلوا
ادعوه فقال رجل واللات والعزى ان هذا للؤم بنا يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب
عن الطعام من بيننا ثم قام واحتضنه واقبل به فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظًا
شديدًا وينظر الى اشيآء في جسده قد كان يجدها عنده من صفته حتى اذا شبعوا
وتفرقوا قام بحيرا فقال يا غلام اسألك باللات والعزى الا اخبرتني عما اسألك عنه
فزعموا انه قال لا تسألني باللات والعزى فوالله ما ابغضت بغضهما شيئًا قط فقال
له فبالله الا ما اخبرتني عما اسألك عنه فجعل يسأله عن اشيآء من حاله فتوافق ما عنده
من الصفة ثم نظر فيه اثر خاتم النبوة فاقبل على ابي طالب فقال ما هو منك قال ابني قال
ما ينبغي ان يكون ابوه حيًا قال فانه ابن اخي قال ارجع به واحذر عليه اليهود فوالله
لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفته ليبغنه شرًا فانه كائن لابن اخيك شأن فخرج به
ابو طالب سريعًا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته قال ابن اسحق كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يحدث عما كان الله تعالى يحفظه به في صغره قال لقد
رايتني في غلمان من قريش تنقل حجارة لبعض ما يلعب الغلمان به كلنا قد تعرى وجعل
ازاره على رقبته يحمل عليه الحجارة فاني لاقبل معهم كذلك وادبر اذ لكمني لاكم ما اراها
لكمة وجيعة وقال شد عليك ازارك فاخذته فشددته ثم جعلت احمل الحجارة
على رقبتي قال ابن اسحق وهاجت حرب الفجار ولرسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرون سنة سميت بذلك لما استحلت كنانة وقيس عيلان في الحرب من المحارم بينهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انبل على اعمامي اي ارد عنهم نبل عدوهم اذا
رموهم

رموهم وكان قائد قريش حرب بن امية

شأن خديجة

قال ابن اسحٰق ثم ان خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهي اقرب منه صلى الله عليه وسلم الى قصي برجل وكانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال وكانت تستأجر الرجال في مالها وكانت قريش تجارًا فعرضت على النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج في مال لها الى الشام ومعه غلام لها اسمه ميسرة فخرج الى الشام فنزل تحت صومعة فاطل الراهب الى ميسرة فقال من هذا فقال رجل من قريش قال ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم باع النبي صلى الله عليه وسلم تجارته وتعوض ورجع فكان ميسرة فيما يزعمون اذا اشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير فلما قدم مكة باعت خديجة ما جاء به فاضعف او قارب وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعن الملكين وكانت لبيبة، حازمة فبعثت اليه تقول يا ابن عمي اني قد رغبت فيك لقرابتك وامانتك وصدقك وحسن خلقك ثم عرضت عليه نفسها فقال ذلك لاعمامه فجاء معه حمزة عمه حتى دخل على خويلد فخطبها منه واصدقها النبي صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة ولم يتزوج عليها حتى ماتت وتزوجها وعمره خمس وعشرون سنة وروى احمد في مسنده بسنده الى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خديجة وكان ابوها يرغب عن ان يزوجه فصنعت هي طعامًا وشرابًا فدعت اباها وزمرًا من قريش فطعموا وشربوا حتى ثملوا فقالت لابيها ان محمدًا يخطبني فزوجني اياه فزوجها اياه فخلقته والبسته حلة كعادتهم فلما صحا نظر فاذا هو مخلق فقال ما شاني فقالت زوجتني محمدًا فقال وانا ازوج يتيم ابي طالب لا لعمري فقال اما تستحي تريد ان تسفه نفسك عند قريش بانك كنت سكران فلم يزل به حتى رضي واولاده كلهم من خديجة سوى ابراهيم وهم القاسم والطيب والطاهر وماتوا صغارًا رضاعًا قبل المبعث ورقية وزينب وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم

قال ابن اسحٰق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسًا وثلثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة وكانوا يهمون بذلك ليسقفوها ويهابون هدمها وانما كانت رضمًا فوق القامة فارادوا رفعها وتسقيفها وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة فتحطمت فاخذوا خشبها واعدوه لتسقيفها وكان بمكة نجار قبطي فتهيأ لهم في انفسهم بعض

مايصلحها وكانت حية تخرج من بير الكعبة التي كانت يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتشرف
على جدار الكعبة فكانت مما يهابونه وذلك انه كان لا يدنو منها احد الا كشت وفتحت فاها
فبينا هي يوما تشرق على جدار الكعبة بعث الله اليها طايرا فاختطفها فذهب بها فقال
فاستبشروا بذلك ثم هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة انا ابدؤكم في هدمها فاخذ
المعول وهو يقول اللهم لم ترع اللهم لم نرد الا خيرا ثم هدم من ناحية الركنين وهدموا
حتى بلغوا اساس ابراهيم عليه السلام فاذا حجارة خضر اخذ بعضها ببعض ثم بنوا فلما
بلغ البنيان موضع الركن يعني الحجر الاسود اختصموا فيمن يضعه وخرجت كل قبيلة على
ذلك حتى تحاربوا ومكثوا اربع ليال ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتناهوا فزعموا ان ابا
امية بن المغيرة وكان اسن قريش قال اجعلوا بينكم فيما تختلفون اول من يدخل باب
المسجد ففعلوا فكان اول من دخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا
هذا الامين رضينا به فلما انتهى اليهم اخبروه الخبر فقال هاتوا الي ثوبا فاتوه به ،
فاخذ الحجر بيده فوضعه في الثوب ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه
جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا موضعه وضعه هو صلى الله عليه وسلم بيده وبني عليه
ومن ابي نجيح قال جلس رجال من قريش فتذاكروا بنيان الكعبة فقالوا كانت ،
مبنية برضم يابس وكان بابها بالارض ولم يكن لها سقف وانما تدلى الكسوة على الجدر و
تربط من اعلى الجدر من بطنها وكان في بطن الكعبة عن يمين الداخل جب يكون فيه ما يهدى
للكعبة من نذر فعدا على ذلك الجب قوم من جرهم فسرقوا ماله فبعث الله تلك
الحية فحرست الكعبة وما فيها خمس مائة سنة الى ان بنتها قريش وكانت قرنا الكبش ،
معلقين في بطنها الى ان قال حتى بلغوا الاساس الذي رفع عليه ابراهيم واسمعيل عليهما
السلام القواعد فراوا حجارة كانها الابل الخلق لا يطيق الحجر منها ثلثون رجلا تحرك
الحجر منها فترتج جوانبها قد يشبك بعضها ببعض فادخل الوليد بن المغيرة عتلة بين
حجرين فانفلقت منه فلقة فاخذها رجل فنفرت من يده حتى عادت في مكانها وطارت
من تحتها برقة كادت ان تخطف ابصارهم ورجفت مكة باسرها فامسكوا الى ان قال
وقلت النفقة عن عمارة البيت فاجمعوا على ان يقصروا عن القواعد ويحجروا ما يقدرون

ويتركوا

ويتركوا بقيته في الحجر ففعلوا ذلك وتركوا ستة اذرع وشبرًا ورفعوا بابها وكسوها بالحجارة
حتى لا يدخلها السيل ولا يدخلها الا من ارادوا وبنوها سافا من خشب حتى انتهوا الى موضع
الركن فتنافسوا في وضعه الى ان قال فرفعا بمدماك حجارة ومدماك خشب حتى بلغوا
السقف فقال لهم باقوم النجار الرومي اتحبون ان تجعلوا سقفها مكبسا او مسطحًا قالوا ابل
مسطحًا وجعلوا فيه ست دعائم في صفين وجعلوا ارتفاعها من ظاهرها ثمانية عشر
ذراعًا وقد كانت قبل تسعة اذرع وجعلوا درجة من خشب في بطنها يصعد منها الى ظهرها
وزوقوا سقفها وحيطانها من بطنها ودعائمها وصوروا فيها الانبياء والملئكة والشجر و
صوروا ابراهيم يستقسم بالازلام وصوروا عيسى وامه وكانوا اخرجوا ما في جب الكعبة من حلي
ومال وقرني الكبش وجعلوه عند ابي طلحة العبدري واخرجوا منها هبل فنصب عند المقام
حتى فرغوا فاعادوا جميع ذلك ثم ستروها بحبرات يمانية وعن حويطب بن عبد العزى
قال لما كان يوم الفتح دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فامر بثوب فبل بماء وامر
بطمس تلك الصور ووضع كفيه على صورة عيسى وامه وقال امحوا الجميع الا ما تحت يدي
رواه الازرقي قال ابن جريج سال سليمن بن موسى الشامي عطاء بن ابي رباح وانا اسمع
ادركت تمثال مريم وعيسى قال نعم ادركت تمثال مريم مزوقا في حجرها عيسى قاعد وكان
في البيت ستة اعمدة سوارى وكان تمثال عيسى ومريم في العمود الذي يلي الباب فقلت
لعطاء متى هلك قال في الحريق زمن ابن الزبير عن ابي الطفيل قال لما بني البيت كان
الناس ينقلون الحجارة والنبي صلى الله عليه وسلم معهم فاخذ الثوب فوضعه على عاتقه
فنودي لا تكشف عورتك فالقى الحجر ولبس ثوبه رواه احمد في مسنده وما عصم الله به
محمدًا صلى الله عليه وسلم من امر الجاهلية ان قريشًا كانوا يسمون الحمس يعني الاشداء
الاقوياء وكانوا يقفون في الحرم بمزدلفة ولا يقفون مع الناس بعرفة يفعلون ذلك رياسة
وباوا وخالفوا في ذلك شعاير ابراهيم عليه السلام في جملة ما خالفوا فروى الشيخان
من حديث جبير بن مطعم قال اضللت بعيرًا الي يوم عرفة فخرجت اطلبه بعرفة فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم واقفًا مع الناس فقلت هذا من الحمس فما شانه هنا قال
ابن اسحق وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما هممت بقبيح مما يهم اهل الجاهلية

به الا مرتين عصمني الله قلت ليلة لفتى من قريش ابصر لي غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة
كما تسمر الفتيان قال نعم فخرجت حتى جئت ادنى دار من دور مكة فسمعت غناء وصوت
دفوف ومزامير فقلت ما هذا قالوا فلان تزوج فلهوت بذلك حتى غلبتني عيني فنمت
فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي ثم فعلت ليلة اخرى مثل ذلك فوالله ما هممت
بعدها بسوء مما يعمله اهل الجاهلية حتى اكرمني الله بنبوته عن ابن عباس حدثتني
ام ايمن قالت كان صنما بحضرة قريش تعظمه وتنسك له النساء ويحلقون رؤسهم
عنده ويعكفون عنده يوما في السنة وكان ابوطالب يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحضر ذلك العيد فيأبى حتى رايت اباطالب غضب ورأيت عماته غضبن يومئذ
اشد الغضب وجعلن يقلن انا نخاف عليك مما تصنع من اجتناب الهتنا فلم يزالوا
به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع الينا مرعوبا فقلن ما دهاك قال اني
اخشى ان يكون بي لمم فقلن ما كان الله ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير
ما فيك فما الذي رأيت قال كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح
ورآوك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيدهم حتى تنبئ وروى ابو شامة بسنده
عن اسامة بن زيد عن ابيه قال كان صنم من نحاس يقال له اساف اونايلة يتمسح
به المشركون اذا طافوا فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفت معه فلما مررت
مسحت به فقال رسول الله لا تمسه قال زيد فطفنا فقلت في نفسي لامسنه حتى انظر
ما يكون فمسحته فقال صلى الله عليه وسلم الم تنه هذا حديث حسن وروى ابراهيم
ابن طهمان بسنده الى عبد الله بن ابي الحمسا قال بايعت رسول الله بيعا قبل ان يبعث
فبقيت له بقية فوعدته ان آتيه بها في مكانه ذلك قال فنسيت يومي والغد واتيته
في اليوم الثالث فوجدته في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلث
انتظرك اخرجه ابو داود ذكر زيد بن عمرو بن نفيل قال موسى بن عقبة اخبرني
سالم انه سمع اباه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لقي زيد بن عمرو بن نفيل
اسفل بلدح وذلك قبل الوحي فقدم اليه رسول الله سفرة فيها لحم فابى ان ياكل وقال
لا اكل مما تذبحون على انصابكم انا لا آكل الا مما ذكر اسم الله عليه رواه البخاري وزاد

في اخره

في آخره فكان يعيب على قريش ويحاجهم ويقول الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء
الماء وانبت لها من الارض ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك واعظاما له ثم قال البخاري
يريد عن ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويبغيه فلقي عالما
من اليهود فسأله عن دينهم وقال لعلي ان ادين دينكم قال انك لا تكون على ديننا حتى
تأخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما افر الا من غضب الله ولا احمل من غضبه
شيئا ابدا فهل تدلني على غيره قال ما اعلمه الا ان تكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين
ابراهيم لم تكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج زيد فلقي عالما من النصارى
فذكر له مثله فقال له لم تكن على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما افر
الا من لعنة الله فقال له كما قال اليهودي فلما رأى زيد قولهم في ابراهيم خرج فلما برز رفع
يديه فقال اللهم اني اشهدك اني على دين ابراهيم اخرجه البخاري وعن اسماء بنت ابي بكر
قالت لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش
والله ما فيكم احد على دين ابراهيم غيري ثم يقول اللهم لو اعلم اي الوجوه احب اليك
عبدتك به ثم يسجد على راحلته وكان يحيي المؤودة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته
مه لا تقتلها انا اكفيك مؤنتها فيأخذها فاذا ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك
وان شئت كفيتك مؤنتها حديث صحيح وقد ورد في حقه باسناد حسن انه يبعث يوم
القيمة امة وحده وروى المسعودي عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل عن ابيه عن جده قال خرج ابي وورقة بن نوفل يطلبان الدين حتى مرا بالشام فاما
ورقة فتنصر واما زيد فقيل له ان الذي تطلب امامك فانطلق حتى اتى الموصل فاذا
هو براهب فقال له من اين اقبل صاحب المرحلة قال من بيت ابرهيم قال ما تطلب
قال الدين فعرض عليه النصرانية فابى ان يقبل وقال لا حاجة لي فيه فقال له اما ان
الذي تطلب سيظهر بارضك فاقبل وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا البر
ابغي لا الحال وما مهجر كمن قال عدت بما عاذ به ابراهيم اللهم عان راغم مهما تجشمني
فاني جاشم ثم يخر فيسجد للكعبة ومر زيد بالنبي صلى الله عليه وسلم وبزيد بن حارثة
وهما يأكلان من سفرة لهما فدعياه فقال يا ابن اخي لا اكل ما ذبح على النصب قال فما

روى النبي صلى الله عليه وسلم ياكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك حتى بعث وجاء سعيد
ابن زيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان زيدا كان كما رايت او
كما بلغك فاستغفر له قال نعم فاستغفر له فانه يبعث يوم القيمة امة وحده وعن ابن اسحق
قال كانت قريش حين بنوا الكعبة يترافدون على كسوتها كل عام تعظيما لحقها وكانوا
يطوفون بها ويستغفرون الله عندها ويذكرونه مع تعظيم الاوثان والشرك في
ذبايحهم ودينهم كله وقد كان نفر من قريش زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعثمان
ابن الحويرث بن اسد وهو ابن عم ورقة وعبيد الله بن جحش بن رباب وامه اميمة
بنت عبد المطلب بن هاشم حضروا قريشا عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده لعيد
من اعيادهم فلما اجتمعوا خلا بعض اولئك النفر الى بعض وقالوا تصادقوا وليكتم
بعضكم على بعض فقال قائلهم تعلمن والله ما قومكم على شيء لقد اخطأوا دين ابراهيم
وخالفوه وما وثن يعبد لا يضر ولا ينفع فابتغوا لانفسكم فخرجوا يطلبون ويسيرون
في الارض يلتمسون اهل الكتاب من اليهود والنصارى والملل كلها يبتغون الحنيفية
دين ابراهيم فاما ورقة فتنصر ولم يكن منهم اعدل شانا من زيد بن عمرو واعتزل
الاوثان وفارق الاديان الا دين ابراهيم عن عايشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت لزيد بن عمرو بن نفيل دوحتين قال ابن
اسحق وقال زيد في فراق دين قومه

اربا واحدا ام الف رب ❊ ادين اذا تقسمت الامور
عزلت اللات والعزى جميعا ❊ كذلك يفعل الجلد الصبور

قال ابن اسحق وكان الخطاب بن نفيل عمه واخوه لامه يعاتبه ويؤذيه حتى
اخرجه الى اعلى مكة فنزل حرا مقابل مكة فاذا دخل سرا آذوه واخرجوه كراهية ان
يفسد عليهم دينهم وان يتابعه احد ثم خرج يطلب دين ابراهيم فجال الشام
والجزيرة الى ان قال ابن اسحق فرد الى مكة حتى اذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه

باب روى ابن عباس انه سال كعبا كيف تجد نعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التورية قال نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طابه ويكون

ملكه

ملكه بالشام وليس بفحاش ولا سخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو و
يغفر امته الحمادون يحمدون الله في كل سراء ويكبرون الله على كل نجد يوضئون اطرافهم ،
ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي
النحل يسمع مناديهم يعني الاذان في جو السماء ،

قصة لسلمان الفارسي

روى ابن اسحق بسنده الى ابن عباس حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلاً من اهل فارس من
اهل اصبهان من قرية يقال لها جي وكان ابي دهقان ارضه وكان يحبني حباً شديداً لم يحبه
شيئاً من ماله ولا ولده فما زال به حبه اياي حتى حبسني في البيت كما يحبس الجارية واجتهدت
في المجوسية حتى كنت قطن النار الذى يوقدها فلا اتركها تخبو ساعة فكنت كذلك لا اعلم
من امر الناس شيئاً الا ما انا فيه حتى بنى ابي بنياناً له وكانت له ضيعة فيها بعض العمل فدعاني
فقال اي بني انه قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه ولا بد لي من اطلاعها فانطلق
اليها فمرهم بكذا وكذا ولا تحتبس علي فانك ان احتبست عني شغلني ذلك عن كل شي فخرجت
اريد ضيعته فمررت بكنيسة للنصارى فسمعت اصواتهم فقلت ما هذا قالوا النصارى فدخلت
فاعجبني حالهم فوالله ما زلت جالساً عندهم حتى غربت الشمس وبعث ابي في طلبي في كل وجه
حتى جئته حين امسيت ولم اذهب الى ضيعته فقال اين كنت فقلت مررت بالنصارى
فاعجبتني صلاتهم ودعاؤهم فجلست انظر كيف يفعلون قال اي بني دينك ودين آبائك
خير من دينهم فقلت لا والله ما هو خير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون
له ونحن نعبد ناراً نوقدها بايدينا اذا تركناها ماتت فخاف فجعل في رجلي حديداً وحبسني
فبعثت الى النصارى فقلت اين اصل الى هذا الدين الذى اراكم عليه قالوا بالشام فقلت
فاذا قدم عليكم من هناك ناس فاذنوني قالوا نفعل فقدم عليهم ناس من تجارهم فاذنوني
بهم فطرحت الحديد من رجلي ولحقت بهم فقدمت معهم الشام فقلت من افضل هذا الدين
قالوا الاسقف صاحب الكنيسة فجئته فقلت اني قد احببت ان اكون معك في كنيستك
واعبد الله فيها معك واتعلم منك الخير قال فكن معي قال كنت معه فكان رجل سوء يأمر
بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوها له اكتنزها ولم يعطها المساكين فابغضته بغضاً
شديداً لما رأيت من حاله فلم يلبث ان مات فلما جاؤا ليدفنوه قلت هذا رجل سوء ،

كان يأمركم بالصدقة ويكتنزها قالوا وما علامة ذلك قلت انا ادلكم على كنزه فاخرجت
لهم سبع قلال مملوة ذهبا وورقا فلما رأوا ذلك قالوا والله لا يدفن ابدا فصلبوه ورموه
بالحجارة وجاؤا برجل فجعلوه مكانه ولا والله يا ابن عباس ما رأيت رجلا قط لا يصلي
الخمس ارى انه افضل منه اشد اجتهادا ولا ازهد في الدنيا ولا ادأب ليلا ونهارا منه وما
اعلمني احببت شيئا قط قبله حبه فلم ازل معه حتى حضرته الوفاة قلت قد حضرك ما ترى
من امر الله فما ذا تأمرني والى من توصيني قال لي اي بني والله ما اعلم الا رجلا بالموصل فأته
فانك ستجده على مثل حالي فلما مات لحقت بالموصل فاتيت صاحبها فوجدته على مثل
حاله من الاجتهاد والزهد فقلت له ان فلانا اوصى بي اليك قال فاقم اي بني فاقمت
عنده على مثل امر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت ان فلانا اوصى بي اليك وقد حضرك
من امر الله ما ترى فالى من توصيني قال والله ما اعلم الا رجلا بنصيبين فلما دفناه ،
لحقت بالآخر فاقمت عنده على مثل حالهم حتى حضره الموت فاوصى بي الى رجل من عمورية
بالروم فاتيته فوجدته على مثل حالهم فاقمت عنده فاكتسبت حتى كانت لي غنيمة ،
وبقرات ثم احتضر فكلمته فقال اي بني والله ما اعلم بقي احد على مثل ما كنا عليه ولكن
قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجره بين حرتين ارض سبخة ذات نخل وان فيه
علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فان استطعت
ان تخلص تلك البلاد فافعل فانه قد اظلك زمانه فلما واريناه اقمت حتى مر بي
تجار من العرب من كلب فقلت لهم تحملوني ارض العرب وانا اعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي
قالوا نعم فاعطيتهم اياها وحملوني حتى اذا جاؤا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبدا
من رجل يهودي بوادي القرى فوالله لما رايت النخل طمعت ان يكون البلد الذي يبعث
لي صاحبي وما حق عندي قدم رجل من بني قريظة فابتاعني فخرج بي حتى قدمنا المدينة
فوالله ما هو الا ان رايتها عرفت نعتها فاقمت في رقي وبعث الله رسوله بمكة لا يذكر لي
شيء من امره مع انا فيه من الرق حتى قدم قبا وانا اعمل لصاحبي في نخلة فوالله اني
لفيها اذ جاءه ابن عم له فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الآن مجتمعون على
رجل جاء من مكة يزعمون انه نبي فوالله ما هو الا ان سمعتها فاخذتني العروا اي الرعدة

حتى

حتى ظننت ان اسقط على صاحبي ونزلت اقول ما هذا الخبر فرفع مولاي يده فلكمني لكمة
شديدة وقال ما لك ولهذا اقبل على عملك فقلت لاي شيء انما سمعت خبرًا فاحببت
ان اعلمه فلما امسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته وذهبت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بقبا فقلت له بلغني انك رجل صالح وان معك اصحابا لك غربآء
وقد كان عندي شيء للصدقة فرايتكم احق من هذا البلاد فهاكها فكل منه فامسك
وقال لاصحابه كلوا فقلت في نفسي هذه واحدة ثم رجعت وتحول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة فجمعت شيئًا ثم جئت به فقلت هذا هدية فاكل واكل اصحابه
فقلت هذه خلتان ثم جئته وهو يتبع جنازة وعلي شملتان لي وهو في اصحابه،
فاستدرت لانظر الى الخاتم فلما رآني استدبرته عرف اني استثبت شيئًا وصف لي
فوضع ردآءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فاكببت
عليه اقبله وابكي فقال تحول يا سلمان هكذا فتحولت فجلست بين يديه واحب ان
يسمع اصحابه حديثي عنه فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك فلما فرغت قال كاتب
يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثماية نخلة احييها له واربعين اوقية فاعانني اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل ثلثين ودية وعشرين وعشرًا فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقر لها فاذا فرغت فآذني حتى اكون انا الذي اضعها بيدي،
ففقرتها بقولجرفت لها موضعًا واعانني اصحابي حتى فرغنا منها وخرج معي فكنا نحمل
اليه الودي فيضعه بيده ويسوي عليه فوالذي بعثه ما مات منها ودية واحدة و
بقيت الدراهم فاتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب فقال اين
الفارسي فدعيت له فقال خذ هذه فادها ما عليك قلت يا رسول الله واين تقع هذه
مما علي قال فان الله سيؤدي بها عنك فوالذي نفس سلمان بيده لقد وزنت منها،
اربعين اوقية فاديتها اليهم وعتق سلمان وحبسني الرق حتى فاتتني بدر واحد ثم شهدت
الخندق ثم لم يفتني معه مشهد

ذكر مبعثه صلى الله عليه وسلم

روى الزهري عن عروة عن عائشة قالت اول ما بدئ به النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حرآء فيتحنث فيه اي يتعبد الليالي ذوات العدد

ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزود لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك
فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ
فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت
ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك
الذي خلق حتى بلغ الى قوله ما لم يعلم قالت فرجع بها يرجف بوادره حتى دخل على خديجة ،
فقال زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة ما لي واخبرها الخبر وقال
قد خشيت على نفسي فقالت له كلا فوالله لا يخزيك الله ابدًا انك لتصل الرحم وتصدق
الحديث وتحمل الكل وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة الى ابن عمها ورقة بن
نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الخط العربي فكتب ،
بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخًا قد عمي فقالت اسمع من ابن اخيك فقال
يا ابن اخي ما ترى فاخبره الخبر فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني فيها
جذعًا حين يخرجك قومك قال اومخرجيهم قال نعم انه لم يأت احد بما جئت به الا عودي و
اوذي وان يدركني يومك انصرك نصرًا مؤزرًا ثم لم ينشب ورقة ان توفي عن عائشة
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ورقة قالت له خديجة انه يا رسول الله كان صدقك
وانه مات قبل ان تظهر فقال رأيته في المنام عليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان
عليه لباس غير ذلك قالت عائشة وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حزنًا شديدًا وغدا مرارًا كي يتردى من شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة ليلقي
نفسه تبدى له جبريل فقال له يا محمد انك رسول الله حقًا فيسكن لذلك جاشه
وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي عد لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل
تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك رواه احمد في مسنده والبخاري قال ابن عباس
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة فمكث بمكة ثلثة عشر سنة يوحى اليه ثم
امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلث وستين رواه البخاري وعن سعيد بن
المسيب قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث واربعين فمكث
بمكة عشرًا وبالمدينة عشرًا وقال الشعبي نزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن
بنبوته

بنبوته اسرافيل ثلث سنين فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل القران على عشرين سنة ومات
وهو ابن ثلث وستين عن محمد بن اسحق قال كانت الاحبار والرهبان وكهان العرب قد
تحدثوا بامور رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه اما اهل الكتاب
فمما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان عهد اليهم انبياؤهم من شانه واما
الكهان فاتتهم الشياطين بما استرقت من السمع وانها قد حجبت من استراق السمع ورميت
بالشهب قال الله تعالى وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
فلما سمعت الجن القران عرفت انها منعت من السمع قبل ذلك لئلا يشكل الوحي بشي من خبر
السماء فيلبس الامر فامنوا وصدقوا وولوا الى قومهم منذرين وعن يعقوب بن عتبة،
انه بلغه اول العرب فزع للرمي بالنجوم ثقيف فجاؤا الى عمرو بن امية وكان ادهى العرب
وفي حديث الشعبي جاؤا الى عبد ياليل بن عمرو الثقفي وكان قد عمي فقالوا الا ترى
ما حدث قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها وتعرف بها الانواء
هي التي ترمى بها فهي والله طي الدنيا وهلاك اهلها وان كانت نجوما غيرها
وهي ثابتة على حالها فهذا امرا راد الله به هذا الخلق وعن ابن اسحق قال حدثني
عاصم بن عمرو بن قتادة عن رجال من قومه قالوا ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله
وهداه لنا انا كنا نسمع من يهود وكنا اصحاب اوثان وهم اهل كتاب وكان
لا يزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم قالوا انه قد تقارب زمان نبي
يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وارم فكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما
بعث الله رسوله اجبناه حين دعانا وعرفنا ما كان يتوعدونا به فبادرناهم
فامنا به وكفروا به فذلك قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما
معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الايات وعن سلمة بن سلامة بن
وقش قال كان لنا جار يهودي فخرج يوما حتى وقف على بني الاشهل وانا يومئذ
احدثهم سنا فذكر القيمة والحساب والميزان والجنة والنار قال ذلك لقوم
اصحاب اوثان لا يرون بعثا بعد الموت فقالوا له ويحك يا فلان اوترى هذا
كائن ان الناس يبعثون قال نعم قالوا فما اية ذلك قال نبي مبعوث من نحو هذا

البلاد واشار الى مكة واليمن قالوا ومتى نراه قال فنظر الي وانا حدث فقال ان يستنفد هذا
الغلام عمره يدركه قالت سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمداً صلى الله
عليه وسلم وهو حي بين اظهرنا فامنا به وكفر به هو بغياً وحسداً فقلنا له ويحك ،
يا فلان الست بالذى قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به قال ابن اسحق
وكانت خديجة قد ذكرت لعمها ورقة بن نوفل وكان قد قرء الكتب وتنصر وحدثها
ميسرة بقول الراهب واظلال الملكين فقالت لئن كان هذا حقاً يا خديجة ان
محمداً النبي هذه الامة وقد عرفت ان لهذه الامة نبياً ينتظر زمانه قال وجعل
ورقة يستبطئ الامر ويقول حتى متى وقال

لججت وكنت في الذكرى لجوجا ∴ لهم طال ما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف ∴ فقد طال انتظاري يا خديجا
تبطي المكيين على رجائي ∴ حديثك ان ارى منه خروجا
بما خبرتنا من قول قس ∴ من الرهبان اكره ان يعوجا
بان محمداً سيسود قوماً ∴ ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور ∴ يقيم به البرية ان تموجا
فيلقى من يحاربه خساراً ∴ ويلقى من يسالمه فلوجا
فاليتني اذا ما كنتم ذاكم ∴ شهدت فكنت اولهم ولوجا
فان يبقوا وابق يكن امور ∴ يضج الكافرون لها ضجيجا

عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بمكة لحجراً كان يسلم
على ليالي بعثت اني لاعرفه الآن رواه ابو داود عن جابر بن عبد الله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قال بينا انا امشي اذ سمعت
صوتاً من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذى جاءني بحراء جالس على كرسي بين
السماء والارض فجثيت منه رعباً فرجعت فقلت زملوني دثروني ونزلت يا ايها
المدثر الى قوله والرجز فاهجر وهي الاوثان متفق عليه وهو نص في ان يا ايها المدثر
بعد فترة الوحي الاول وهو اقرأ باسم ربك فكان الوحي الاول للنبوة والثاني للرسالة

فاول من آمن به خديجة رضي الله عنها قال عز الدين ابو الحسن بن الاثير خديجة اول خلق
الله اسلم باجماع المسلمين لم يتقدمها رجل ولا امرأة وقال الزهري وقتادة وموسى
ابن عقبة وابن اسحق والواقدى وسعيد بن يحيي الاموى وغيرهم اول من آمن بالله و
رسوله خديجة وابو بكر وعلي وقال حسان بن ثابت وجماعة ابو بكر اول من اسلم و
قال غير واحد بل علي وعن ابن عباس فيهما قولان لكن اسلم علي وله عشر سنين ونحوها
على الصحيح وقيل وله ثمان سنين وقيل تسع وقيل اثنا عشر وقيل خمس عشرة وهو قول
شاذ فان ابنه محمداً وابا جعفر الباقر وابا اسحق السبيعي وغيرهم قالوا توفي وله
ثلث وستون سنة فهذا يقضي بانه اسلم وله عشر سنين حتى ان سفيان بن عيينة
روى عن جعفر الصادق عن ابيه قال قتل علي وله ثمان وخمسون سنة وقال ابن
اسحق اول ذكر امن بالله علي ثم اسلم زيد بن حارثة ثم اسلم ابو بكر وقيل رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم رسالة ربه وانصرف الي فجعل لا يمر على شجرة ولا صخرة الا
سلمت عليه فلما دخل على خديجة قال ارايتك الذى كنت احدثك اني رأيته في المنام
فانه جبريل استعلى لي ارسله الي ربي واخبرها بالوحي فقالت ابشر فوالله لا يفعل
الله بك الا خيراً فاقبل الذى جاءك من الله فانه حق ثم انطلقت الى عداس غلام
عتبة بن ربيعة وكان نصرانياً من اهل نينوى فقالت اذكرك الا ما اخبرتني هل
عندك خبر من جبريل فقال عداس قدوس قدوس قالت اخبرني بعلمك فيه قال
فانه امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى عليهما السلام فرجعت
من عنده الى ورقة فذكر الحديث زاد ابن لهيعة عن عروة بن الزبير ففتح جبريل عيناً
من ماء فتوضأ ومحمد صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فوضأ وجهه ويديه الى المرفقين و
مسح رأسه ورجليه الى الكعبين ثم نضح فرجه وسجد سجدتين مواجه البيت ففعل
النبي صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل يفعل ومن معجزاته الاول انه صلى الله عليه
وسلم حين اراد الله كرامته وابتداه بالنبوة كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه وكان يخرج
الى حراء في كل عام شهراً من السنة يتنسك فيه وعن جابر بن سمرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لاعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اخرجه مسلم وعن انس بن

مالك قال جآء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج من مكة قد خضبه
اهل مكة بالدمآء قال مالك قال خضبني هؤلآء بالدمآء وفعلوا وفعلوا قال تريد ،
ان اريك آية قال نعم قال ادع تلك الشجرة فدعاها فجاءت تخط الارض حتى قامت
بين يديه قال مرها فلترجع الى مكانها قال ارجعي الى مكانك فرجعت فقال
صلى الله عليه وسلم حسبي حديث صحيح وقال ابن اسحق كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاور في حرآء في كل سنة شهرًا وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية
والتحنث التبرر قال فكان يجاور ذلك في كل سنة يطعم من جآءه من المساكين فاذا
قضى جواره من شهره كان اول ما يبدأ به الكعبة فيطوف ثم يرجع الى بيته حتى ،
اذا كان الشهر الذي اراد الله كرامته وذلك في شهر رمضان خرج صلى الله عليه
وسلم الى حرى ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته جآءه
جبريل بامر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جآءني وانا نائم بنمط
من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قلت ما اقرأ فغطني به حتى ظننت انه الموت ثم ،
ارسلني فقال اقرأ قلت وما اقرأ فغطني حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال
اقرأ قلت وما اقرأ ما اقول ذلك الا افتدآء منه ان يعود لي بمثل ما صنع بي ؛
فقال اقرأ باسم ربك الى قوله مالم يعلم فقرأتها ثم انتهى عني وهببت من نومي
فكانما كتبت في قلبي كتابًا ولم يكن في خلق الله ابغض الي من شاعر او مجنون
فكنت لا اطيق انظر اليهما فقلت ان الابعد يعني نفسه لشاعر او مجنون ثم قلت
لا يحدث عني قريش بهذا ابدًا لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي فلاستريحن
فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتًا من السمآء يقول يا محمد انت
رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي الى السمآء فاذا جبريل في صفة رجل صاف
قدميه في افق السمآء فقال يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفت انظر اليه فما
اتقدم ولا اتأخر وجعلت اصرف وجهي عنه في آفاق السمآء فلا انظر في ناحية منها
الا رأيته كذلك فما زلت واقفًا حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا اعلى مكة
ورجعوا اليها وانا واقف مكاني ذلك ثم انصرف عني فانصرفت الى اهلي حتى اتيت

خديجة

خديجة فجلست الى فخذها مغضباً فقالت يا ابا القاسم اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي
في طلبك حتى بلغوا اعلى مكة ورجعوا فحدثتها بالذي رايت فقالت ابشر يا ابن عمي واثبت
فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم قامت فجمعت عليها
ثيابها ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد تنصر وقرأ الكتب فاخبرته
بما رأى وسمع فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن كنت صدقت لقد جاء
الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وانه لنبي هذه الامة فقولي له فليثبت فرجعت
خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول ورقة فلما قضى جواره طاف
بالكعبة فلقيه ورقة وهو يطوف فقال اخبرني بما رأيت وسمعت فاخبره فقال
والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى
ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه ولئن انا ادركت ذلك اليوم لانصرن الله
نصراً نعلمه ثم ادنى رأسه منه فقبل يافوخه قال ابن اسحق وانشد ورقة

فان يك حقاً يا خديجة فاعلمي ❊ حديثك ايانا فاحمد مرسل
وجبريل يأتيه وميكال معهما ❊ من الله وحي يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز فيها بتوبة ❊ ويشقى به العاني الغوي المضلل
فسبحان من تهوى الرياح بامره ❊ ومن هو في الايام ما شاء يفعل
ومن عرشه فوق السموات كلها ❊ ومن حكمه في خلقه لا يبدل

ثم ان خديجة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابن عمي ان استطعت ان تخبرني
بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم فلما جاءه قال يا خديجة هذا جبريل
قالت يا ابن عم قم فاجلس على فخذي اليسرى فقام فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم
قالت فاجلس على حجري ففعل قالت هل تراه قال نعم فحسرت فالقت خمارها ثم قالت
هل تراه قال لا وفي رواية ادخلته بينها وبين درعها قالت اثبت وابشر فوالله
انه لملك وما هو بشيطان قال ابن اسحق وهمز جبريل بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت
عين ماء فتوضأ جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم ثم صلى ركعتين ورجع وقد اقر الله عينه
فاخذ بيد خديجة حتى اتى بها العين فتوضأ كما توضأ جبريل ثم صلى ركعتين هو وخديجة

ثم كان هو وخديجة يصليان سرًا ثم ان عليًا جآء بعد ذلك بيوم فوجدهما فقال علي ما هذا يا محمد فقال دين اصطفاه الله لنفسه وبعث به رسله فادعوك الى الله وحده وكفر باللات والعزى فقال علي هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فلست بقاض امرًا حتى احدث به ، ابا طالب وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يُفشي عليه سره قبل ان يستعلن عليه امره فقال له يا علي ان لم تسلم فاكتم فمكث علي تلك الليلة ثم اوقع الله في قلبه الاسلام فاصبح فجآء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتبعه يأتيه على خوف من ابي طالب وكتم ، اسلامه واسلم زيد بن حارثة فمكثا قريبًا من شهر يختلف علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مما انعم الله على علي انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اصابت قريشًا ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان موسرًا ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ماترى فانطلق لنخفف عنه من عياله فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليًا فضمه اليه فلم يزل معه حتى بعثه الله نبيًا فاتبعه وآمن به عن محمد بن كعب القرظي ان اول من اسلم خديجة واول رجلين اسلما ابو بكر وعلي وان ابا بكر اول من اظهر الاسلام وان عليًا كان يكتم الاسلام خوفًا من ابيه حتى لقيه فقال اسلمت قال نعم قال وازر ابن عمك وانصره وقال اسلم علي قبل ابي بكر وروى ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما دعوت احدًا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة وتردد ونظر الا ابا بكر ، ما عتم منه حين ذكرته وما تردد فيه

اسلام السابقين الاولين

قال ابن اسحق ذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة ومعه علي فيصليان فاذا امسيا رجعا ثم ان ابا طالب عثر عليهما وهما يصليان فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ما هذا قال يا عم هذا دين الله وملئكته ورسله ودين ابراهيم بعثني الله به رسولًا الى العباد وانت اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني واعانني فقال ابو طالب اي ابن اخي لا استطيع ان افارق دين آبائي ولكن والله لا يخلص اليك شيء تكرهه ما بقيت ولم تكلم عليًا بشيء يكرهه فزعموا انه قال اما انه لم يدعك الا الى خير فاتبعه ثم اسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم فكان اوله ذكر اسلم وصلى بعد علي وكان ابوبكر رجلًا مالفًا لقومه محببًا
سهلًا وكان انسب قريش لقريش وكان تاجرًا ذا خلق ومعروف فجعل لما اسلم يدعو الى
الله والى الاسلام من وثق به من وثق ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم بدعائه عثمان
والزبير وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص فجاء بهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسلموا وصلوا فكان هؤلاء النفر الثمانية اول من
سبق بالاسلام فصلوا وصدقوا ثم اسلم ابو عبيدة عامر بن الجراح الفهري وابو سلمة عبد الله
ابن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله المخزومي والارقم بن ابي الارقم بن اسد بن عبد الله
المخزومي وعثمان بن مظعون الجمحي واخواه قدامة وعبد الله وعبيدة بن الحرث بن المطلب
ابن عبد مناف وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وامرأته فاطمة بنت الخطاب اخت عمر
واسماء بنت ابي بكر وخباب بن الارث حليف بن زهرة وعمير بن ابي وقاص اخو سعد
وعبد الله بن مسعود وسليط بن عمرو بن عبد شمس العامري واخوه حاطب وعباس
ابن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي وامرأته اسماء وخنيس بن حذافة السهمي وعامر
ابن ربيعة حليف ال الخطاب وعبد الله وابو احمد ابنا جحش بن رئاب الاسدي وجعفر
ابن ابي طالب وامرأته اسماء بنت عميس وحاطب بن الحرث الجمحي وامرأته فاطمة بنت
المجلل واخوه حطاب وامرأته فكيهة بنت يسار ومعمر بن الحرث اخوهما والسايب
ابن عثمان بن مظعون والمطلب بن ازهر بن عبد عوف الزهري وامرأته رملة بنت
ابي عوف والنحام نعيم بن عبد الله بن اسد العدوي وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر و
خالد وعامر وعاقل واياس بنو البكير حلفاء بني عدي وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم و
صهيب بن سنان النمري حليف بني تيم روى الواقدي عن طلحة بن عبيد الله قال حضرت
سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل الموسم افيهم احد من اهل الحرم قال طلحة
قلت نعم انا قال هل ظهر احمد بعد قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا
شهره الذي يخرج فيه وهو اخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرة وسباخ
فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي فاسرعت الى مكة فقلت هل من حدث قالوا نعم
محمد بن عبد الله الامين تنبأ وقد تبعه ابن ابي قحافة فدخلت عليه فقلت اتبعت هذا

هذا الرجل قال نعم فانطلق فاتبعه فاخبره بما قال الراهب فخرج به حتى دخلا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم طلحة ولما اسلم ابو بكر وطلحة اخذهما نوفل بن
خويلد بن العدوية فشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تميم وكان نوفل يدعى اسد
قريش ولذلك سمي ابو بكر وطلحة القرينين عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما
يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط بمكة فاتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وقد فرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك لبن تسقينا قلت اني رجل
مؤتمن ولست بساقيكما فقالا هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم
فاتيتهما بها فاعتقلها ابو بكر واخذ النبي صلى الله عليه وسلم الضرع فدعا فدر الضرع
واتاه ابو بكر بصخرة منقعرة فحلب فيها ثم شربا وسقياني ثم قال للضرع اقلص فقلص
فلما كان بعد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت علمني من هذا القول الطيب
يعني القران فقال انك غلام معلم فاخذت من فيه سبعين سورة ما نازعني فيه
احد

فصل في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم عشيرته الى الله وما لقي من قومه

عن ابي هريرة قال لما انزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي صلى الله عليه وسلم
قريشا فاجتمعوا فعم واخص فقال يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد
مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب
انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله
شيئا غير ان لكم رحما فسابلها ببلالها اخرجه مسلم عن علي قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت اني ان بادئت قومي رأيت منهم ما اكره
فصمت عليها فجاءني جبريل فقال يا محمد انك ان لم تفعل ما امرك ربك عذبك *
قال علي فدعاني فقال يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين فعرفت اني ان
بادئتهم بذلك رايت منهم ما اكره فصمت ثم جاءني جبريل فقال ان لم تفعل ما امرت به
عذبك ربك فاصنع لنا يا علي رجل شاة على صاع من طعام واعد لنا عس لبن ثم اجمع لي
بني عبد المطلب ففعلت فاجتمعوا له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او
ينقصون فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فقدمت اليهم تلك الجفنة

فاخذ

فاخذ رسول الله منها حذية فشقها باسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال كلوا بسم الله فاكل القوم
حتى نهلوا منه ما نرى الا آثار اصابعهم والله ان كان الرجل منهم لياكل مثلها ثم قال صلى الله
عليه وسلم اسقهم يا علي فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وايم الله ان
كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتكلم بادره ابو لهب فقال
سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم من
الغد عد لنا يا علي بمثل ما صنعت بالامس ففعلت وجمعتهم فصنع رسول الله كما صنع بالامس
فاكلوا حتى نهلوا وشربوا من ذلك القعب حتى نهلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني
عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد
جئتكم بامر الدنيا والآخرة عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف فقال يا صباحاه قالوا
من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج
بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا ثم قام فنزلت تبت يدا ابي لهب
وقد تب كذا قرأ الاعمش متفق عليه الا وقد تب فعند بعض اصحاب الاعمش وهي في صحيح
مسلم عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما نزلت تبت يدا ابي لهب اقبلت العوراء ام
جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول

مذمما ابينا ✿ ودينه قلينا ✿ وامره عصينا ✿

والنبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال ابو بكر يا رسول الله قد اقبلت واخاف ان تراك
قال انها لن تراني فوقفت على ابي بكر ولم تر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اخبرت
ان صاحبك هجاني فقال لا ورب هذا البيت ما هجاك فولت وهي تقول قد علمت
قريش اني ابنة سيدها عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انظروا
قريشا كيف يصرف الله شتمهم ولعنهم يشتمون مذمما وانا محمد اخرجه البخاري
قال ابن اسحق وفشا الاسلام بمكة ثم امر الله رسوله فقال فاصدع بما تؤمر واعرض
عن المشركين وقال وقل اني انا النذير المبين وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينا سعد بن ابي وقاص في نفر ،
بشعب اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم وقاتلوهم فضرب
سعد رجلاً من المشركين بلحي بعير فشجه فكان اول دم في الاسلام فلما نادى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قومه وصدع بالاسلام لم يبعد منه فلم يردوا عليه حتى عاب الهتهم و
اعظموه وناكروه واجمعوا اخلافه وعداوته فحدب عليه عمه ابو طالب ومنعه وقام دونه
فلما رأت قريش ان محمداً صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شيء انكروه عليه ورأوا ان عمه
يمنعه مشوا الى ابي طالب فكلموه وقالوا اما ان يكفه عن الهتنا وعن الكلام في ديننا واما
ان تخلي بيننا وبينه فقال لهم قولاً رقيقاً وردهم رداً جميلاً فانصرفوا ثم بعد ذلك
تباعد الرجال وتضاغنوا واكثرت قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحض بعضهم
بعضاً عليه ومشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا ان لك نسباً وشرفاً فينا وانا قد
استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه وانا والله ما نصبر على شتم الهتنا وتسفيه احلامنا
حتى فاما ان تكفه او تنازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين ثم انصرفوا
عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفساً ان يسلم رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم لهم ولما قالت قريش لابي طالب ما قالوا بعث الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا ابن اخي ان قومك قد جاؤا الي فقالوا كذا وكذا فاتق علي وعلى نفسك
ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه بدو ،
وانه خاذله ومسلمه فقال يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك
هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال اقبل يا ابن اخي فاقبلت اليه فقال اذهب
فقل ما احببت فوالله لا اسلمك ابداً ثم قال شعراً ٭

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ٭ حتى اوسد في التراب دفينا
فاذهب لامرك ما عليك غضاضة ٭ ابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي ٭ فلقد صدقت وكنت قبل امينا
وعرضت ديناً قد عرفت شانه ٭ من خير اديان البرية دينا

نولا

لولا الملامة او حذاري سبة ❊ لوجدتني سمحاً بذاك مبينا

عن ربيعة بن عباد الدؤلي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز يتبع الناس
في منازلهم يدعوهم الى الله عز وجل وورآءه رجل احول تقد وجنتاه وهو يقول لا يغرنكم
عن دينكم ودين ابائكم قلت من هذا قالوا ابو لهب ثم ان قريشاً اتوا ابا طالب فقالوا يا ابا
طالب هذا عمارة بن الوليد انهد فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصرته واتخذه
ولداً فهو لك واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين ابائك نقتله فانما
رجل كرجل فقال بئس والله ما تسومونني اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه
والله هذا ما لا يكون ابداً فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف والله يا ابا
طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما يكره فما اراك تريد ان تقبل
منهم شيئاً فقال والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم
علي فاصنع ما بدا لك فحق الامر وحميت الحرب وتنابذ القوم فقال ابو طالب ❊

الا قل لعمرو والوليد ومطعم ❊ الا ليت حظي من حياطتكم بكر
من الخور حبحاب كثير رغاؤه ❊ يرش على الساقين من بوله قطر
ارى اخوينا من ابينا وامنا ❊ اذا سئلا قالا الى غيرنا الامر
اخص خصوصاً عبد شمس ونوفلا ❊ هما نبذانا مثل ما ينبذ الجمر

عن ابن عباس قال قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمداً قد اتى الى ما ترون من عيب ديننا
وشتم ابائنا وتسفيه احلامنا وسب آلهتنا واني اعاهد الله لاجلسن له غداً بحجر فاذا
سجد فضخت به رأسه وليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم فلما اصبح ابو جهل
اخذ حجراً وجلس واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقام يصلي بين الركنين الاسود و
اليماني وكان يصلي الى الشام وجلست قريش في انديتها ينظرون فلما سجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع مرعوباً
منتقعاً لونه قد يبست يداه على حجره حتى قذف به من يده فقامت اليه رجال من قريش
فقالوا ما لك يا ابا الحكم فقال قمت اليه لافعل ما قلت لكم فلما دنوت منه عرض لي دونه
فحل من الابل والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط فهم ان يأكلني

قال ابن اسحق فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك جبريل عليه السلام لو
دنا منه اخذه ومرّ ابو جهل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال الم انهك عن ان
تصلي يا محمد لقد علمت ما بها احد اكثر ناديًا مني فانتهره النبي صلى الله عليه وسلم فقال جبريل
فليدع ناديه سندع الزبانية والله لو دعا ناديه لاخذته زبانية العذاب ثم ان الوليد
ابن المغيرة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك
اباجهل فاتاه فقال له يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالاً قال ثم قال ليعطوك
فانك اتيت محمدًا لتتعرض ما قبله قال قد علمت اني من اكثرها مالاً قال فقل فيه قولاً
يبلغ قومك انك منكر له كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار
مني ولا اعلم برجزه ولا بقصيدة مني والله ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا ووالله،
ان لقوله الذي يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه
ليعلو وما يعلا وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني
حتى افكر فيه فلما افكر قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزلت ذرني ومن خلقت
وحيدًا الآيات ويروى ان الوليد بن المغيرة اجتمع ونفر من قريش وكان واسن فيهم وقد
حضر الموسم فقال ان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم فاجمعوا،
فيه رأيًا واحدًا ولا تختلفوا فيه فيكذب بعضكم بعضًا قالوا فانت قل واقم لنا رأيا
قال بل انتم فقولوا وانا اسمع قالوا نقول كاهن فقال ما هو بكاهن لقد رأينا
الكهان فما هو بزمزمة الكاهن وسجعه فقالوا نقول مجنون فقال ما هو بمجنون
ولقد رأينا المجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر
قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما
هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر قد رأينا السحار وسحرهم فما هو
بنفثه ولا عقده فقالوا ما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله حلاوة و
وان اصله لعذق وان فرعه لجنى فما انتم بقائلين من هذا شيئًا الا عرف انه باطل
وان اقرب القول ان يقال ساحر يفرق بين المرء وبين ابنه وبين المرء وبين اخيه
فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون للناس حتى قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه

فانزل

فانزل في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدًا الى قوله ساصليه سقر وقام النضر بن الحرث
بن كلدة العبدري وكان من شياطين قريش ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينصب له العداوة فقال يا معشر قريش انه والله لقد نزل بكم امر ما ابتليتم بمثله لقد
كان محمد فيكم غلامًا حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رأيتم
في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر ولا كاهن ولا شاعر
قد راينا هؤلاء وسمعنا كلامهم فانظروا شانكم وعن جابر بن عبد الله قال ابو جهل
والملا من قريش لقد انتشر علينا امر محمد فلو التمستم رجلًا عالمًا بالسحر والكهانة والشعر ،
فكلمه وياتينا ببيان من امره فقال عتبة لقد سمعت قول السحرة والكهانة والشعر
وعلمت من ذلك علمًا وما يخفى علي ان كان كذلك فانا آتيه فلما اتاه قال له عتبة ،
يا محمد انت خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فلم يجبه
قال فبم تشتم آلهتنا وتضلل اباءنا فان كنت انما بك الرياسة عقدنا لك الويتنا ،
فكنت راسنا ما بقيت وان كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من اي ابنات
قريش شئت وان كان بك المال جمعنا لك من اموالنا ما تستغني به انت وعقبك
من بعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلما فرغ قال رسول الله صلى الله ،
عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانًا
عربيًا لقوم يعلمون فقرأ حتى بلغ فان تولوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
فامسك عتبة على فيه وناشده الرحم ان يكف ثم عاد ولم يخرج الى قومه واحتبس عنهم فقال
ابو جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة الا صبا الى محمد واعجبه طعامه وما ذاك الا
من حاجة اصابته انطلقوا بنا اليه فاتوه فقال ابو جهل والله يا عتبة ما حسبنا الا
انك صبوت فان كانت بك حاجة جمعنا لك ما يغنيك عن طعام محمد فغضب و
واقسم لا يكلم محمدًا ابدًا وقال لقد علمتم اني من اكثر قريش مالًا ولكن اتيته فقص عليهم
القصة فاجابني بشئ والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ،
فامسكت بفيه وناشدته الرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدًا اذا قال شيئًا لم يكذب فخفت

ان ينزل بكم العذاب رواه يحيى بن معين عنه وقال ابن اسحق ان عتبة بن ربيعة لما اسلم حمزة
قالوا له يا ابا الوليد كلم محمدا فاتاه فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت من البسطة والمكان
في النسب وانك اتيت قومك بامر عظيم فرقت به بينهم وسفهت احلامهم وعبت به آلهتهم
فاسمع مني قال قل يا ابا الوليد قال ان كنت تريد مالا جمعنا لك حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت
تريد شرفا سودناك وملكناك وان كان الذي يأتيك رئيا طلبنا لك الطب حتى اذا فرغ
قال فاسمع مني قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته
ومضى فانصت عتبة والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليها يسمع منه حتى انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى السجدة فسجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد فانت وذاك فقام الى اصحابه
فقال بعضهم يحلف والله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس قالوا
ما وراءك قال ورائي اني سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا
بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه
واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على
العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله بلسانه قال هذا
رائي فيه فاصنعوا ما بدا لكم قال الزهري وحدثت ان ابا جهل وابا سفيان والاخنس بن
شريف خرجوا ليلة يتسمعون من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل في جوف
بيته واخذ كل رجل منهم مجلسا وكل لا يعلم بمكان صاحبه فلما اصبحوا جمعهم الطريق
فتلاوموا وقالوا لا تعودوا فلو رآنا بعض السفهاء لوقع في نفسه شئ ثم عادوا لمثل ليلتهم
فلما تفرقوا تلاقوا فتلاوموا كذلك فلما كان في الليلة الثالثة واصبحوا جمعهم الطريق
فتعاهدوا ان لا يعودوا ثم ان الاخنس بن شريق اتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني
عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء اعرفها واعرف
ما يراد بها فقال الاخنس وانا والذي حلفت به ثم اتى ابا جهل فقال ما رأيك فقال ماذا
سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا
فاعطينا حتى اذا تحاذينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من
السماء فمتى ندرك هذه والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه فقام الاخنس عنه عن المغيرة
ابن شعبة

ابن شعبة قال ان اول يوم عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امشي انا وابو جهل اذ لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابي جهل يا ابا الحكم هلمّ الى الله والى رسوله ادعوك الى الله فقال ابو جهل يا محمّد هل انت منتهٍ عن سب الهتنا هل تريد الّا ان نشهد قد بلغت فوالله لو اني اعلم ان ما تقول حق ما اتبعتك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي فقال والله اني لاعلم انما يقول لحق ولكن بني قصي قالوا فينا الحجابه فقلنا نعم فقالوا فينا البدوة قلنا نعم ثم قالوا فينا اللّوآء فقلنا نعم وقالوا فينا السقاية فقلنا نعم ثم اطعموا واطعمنا حتى اذا تحاكت الركب قالوا منا نبي والله لا افعل قال ابن اسحٰق ثم ان قريشاً وثبت كل قبيلة على من اسلم منهم يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب فقام ابو طالب فدعا بني هاشم وبني المطلب الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه الا ما كان من الخاسر ابي لهب فجعل ابو طالب يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر فضل محمّد صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك اشعاراً ثم انه لما خشي دهما العرب ان يركبوه مع قومه لما انتشر ذكره قال قصيدته التي فيها

ولمّا رأيت القوم لا ودّ بينهم ❁ وقد قطعوا كل العرى والوسآئل
وقد صار خوننا بالعداوة والاذى ❁ وقد طاوعوا امر العدو المزايل
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة ❁ وابيضّ عضب من تراث المقاول
واحضرت عند البيت رهطي واخوتي ❁ وامسكت من اثوابه بالوصايل
اعوذ برب الناس من كل طاعنٍ ❁ علينا بسوءٍ او ملح بباطل

وفيها يقول

كذبتم وبيت الله دين محمّد ❁ ولمّا نطاعن دونه ونناضل
ونسلّمه حتى نصرع حوله ❁ ونذهل عن ابنائنا والحلايل
وينهض قوم نحوكم غير عذل ❁ ببيض حديث عهدها بالصياقل
وابيض يُستسقى الغمام بوجهه ❁ ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من الهاشم ❁ فهم عنده في رحمة وفواضل

لعمري لقد كلفت وجدا باحمد ❊ وا

فمن مثله فى الناس اي مؤمل ❊ اذا قاسه الحكام عند التفاضل

حليم رشيد عادل غير طايش ❊ يوالي الهًا ليس عنه بغافل

فوالله لولا ان احيا بسبة ❊ يجر على اشياخنا فى المحافل

لكنا اتبعناه على كل حالة ❊ من الدهر جدا غير قول المهازل

لقد علموا ان ابننا لامكذب ❊ لدينا ولا يعنى بقول الاباطل

فاصبح فينا احمد ذا ارومة ❊ يقصر عنها سورة التطاول

جذبت بنفسي دونه وحميته ❊ ودفعت عنه بالذرى والكلاكل

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ❊ عقوبة شر عاجلا غير اجل

ولما انتشر ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العرب ذكر المدينة ولم يكن حي من العرب اعلم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر وقبل ان يذكر من الاوس والخزرج وذلك لما كانوا يسمعون من الاحبار وكانوا اخلفآء يهود قال ابن اسحق فيما يرويه عن عبد الله بن عمرو وقيل له ما اكثر ما رأيت اصابت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يظهرون من عداوته قال حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم يوما فى الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من امر هذا الرجل قط قد سفه احلامنا وسب الهتنا وفعل وفعل فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستلم الركن وطاف بالبيت فلما مر غمزوه ببعض القول فعرفت ذلك في وجهه فلما مر الثانية غمزوه فلما مر الثالثة غمزوه فوقف فقال اتسمعون يا معشر قريش اما والذى نفسى بيده لقد جئتكم بالذبح قال فاخذت القوم كلمته حتى ما فيهم رجل الا كان على رأسه طائرا واقع حتى ان اشدهم فيه وطأة ليوقره باحسن ما يجد من القول حتى انه يقول انصرف يا ابا القاسم فوالله ما كنت جهولا فانصرف صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغد اجتمعوا فى الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه فبيناهم فى ذلك اذ طلع النبي صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فاحاطوا به يقولون انت الذى تقول كذا وكذا فيقول نعم فلقد رأيت رجلا

منهم

منهم مجمع ردآئه فقام ابوبكر دونهم يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا
عنه قالت ام كلثوم بنت ابي بكر قالت لقد رجع ابوبكر يومئذ وقد صدعوا فوق راسه
مما جذبوه بلحيته وكان كثير الشعر

اسلام ابي ذر رضي الله عنه

روى عبدالله بن الصامت قال قال ابوذر خرجنا من قوم غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام
فخرجت انا واخي انيس وامنا فانطلقنا حتى نزلنا على خال لنا ذى مال وهيئة فاكرمنا
فحسدنا قومه فقالوا له انك اذا خرجت عن اهلك خالف اليهم انيس فجآء خالنا فنثى
علينا ما قيل له فقلت له اما ما مضى من معروفك فقد كدرته ولا جماع لك فيما بعد
فقربنا صرمتنا فاحتملنا عليها وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي فانطلقنا فنزلنا بحضرة
مكة قال وقد صليت يا ابن اخي قبل ان القى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث سنين
فقلت لمن قال لله قلت فاين كنت توجه قال حيث يوجهني الله اصلي عشآء حتى
اذا كان من آخر الليل القيت كانى ثوب حتى تعلوني الشمس فقال انيس ان لي حاجة
بمكة فاكفني حتى اتيك فاتى مكة فابطا علي ثم اتاني فقال ما حبسك قال لقيت رجلا
بمكة يزعم ان الله ارسله على دينك قلت ما يقول الناس قال يقولون انه شاعر و
ساحر وكاهن وكان انيس احد الشعرآء فقال لقد سمعت قول الكهنة فما بقولهم
ولو وضعت قوله على اقوال الشعرآء فما يلتئم على لسان احد انه شعر والله انه لصادق
وانهم لكاذبون قال فقلت له هل انت كافي حتى انطلق فانظر قال نعم وكن من
اهل مكة على حذر فاتيت مكة فتضعفت رجلا فقلت اين هذا الرجل الذي
تدعونه الصابى فاشار الي وقال دونكم الصابى فمال على اهل الوادى بكل مدرة
وعظم حتى خررت مغشيا علي فارتفعت حين ارتفعت كانى نصب احمر فاتيت
زمزم فشربت من مائها وغسلت عنى الدم ودخلت بين الكعبة واستارها وقد لبثت
يا ابن اخي ثلثين من بين ليلة ويوم ومالي طعام الا مآء زمزم فسمنت حتى تكسرت
عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع فبينما اهل مكة في ليلة قمرآء اضحيان
قد ضرب الله على اصمخة اهل مكة فما يطوف بالبيت احد غير امراتين فاتتا علي
وهما يدعوان اسافا ونايلة فاتتا علي في طوافهما فقلت انكحا احدهما الاخرى قال

فما تناهيا عن قولهما وفى لفظ فما تناهاها ذلك عمّا قالتا فاتتا علي فقلت هن هن مثل ،
الخشبة غير اني لا اكني فانطلقتا يولولان ويقولان لو كان هٰهنا احد من انفارنا فاستقبلهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وهما هابطان من الجبل فقال لهما مالكما قالتا ،
الصابي بين الكعبة واستارها قالا ما قال لكما قالتا قال لنا كلمة تملأ الفم فجآء رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فاستلما الحجر ثم طافا فلما قضى صلوته اتيته فكنت
اول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك ورحمة الله ثم قال ممن انت قلت من غفار
فاهوى بيده فوضعها على جبينه فقلت فى نفسى كره اني انتميت الى غفار فاهويت ،
لاخذ بيده فقدعني صاحبه وكان اعلم به مني ثم رفع رأسه فقال متى كنت هٰهنا قلت
كنت هٰهنا منذ ثلثين ليلة ويومًا قال فمن كان يطعمك قلت ماكان لي طعام الا
ماء زمزم فقال انها مباركة انها طعام طعم وشفاء سقم فقال ابو بكر ائذن لي يا رسول
الله في طعامه الليلة ففعل فانطلقا وانطلقت معهما حتى فتح ابو بكر بابا فجعل ،
يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك اول طعام اكلته بها قال فمرت ما غبرت
ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد وجهت الى ارض ذات نخل لا احسبها
الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك لعل الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم فانطلقت ،
حتى اتيت اخي انيسًا فقال لي ما صنعت قلت اسلمت وصدقت ثم اتينا امنا فقالت
ما بي رغبة عن دينكما فاسلمت ثم احتملنا حتى اتينا قومنا غفارًا فاسلم نصفهم قبل ان
يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان يؤمهم خفاف بن ايماء بن رحضة
الغفاري وكان سيدهم يومئذ وقال بقيتهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسلمنا فقدم المدينة فاسلم بقيتهم وجاءت اسلم فقالوا يا رسول الله اخواننا ،
نسلم على الذى اسلموا عليه فاسلموا وقال غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله
اخرجه مسلم قال ابن اسحق ومر ابو جهل بالنبي صلى الله عليه وسلم عند الصفا ،
فاذاه وشتمه فلم يكلمه النبي صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان يسمع ثم
انصرف عنه فعمد الى نادى قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد
المطلب ان اقبل متوشحًا بقوسه راجعًا من قنص له وكان صاحب قنص وكان اذا
رجع

رجع من قنصه بدا بالطواف بالكعبة وكان اعز فتى في قريش واشده شكيمة فلما مر بالمولاة
قالت يا ابا عمارة ما لقي ابن اخيك آنفاً من ابي الحكم وجده ههنا جالساً فآذاه وسبه
وبلغ منه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى معداً لابي
جهل فلما رآه جالساً في القوم اقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها
فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه وانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت
فقام رجال من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة لقد
سببت ابن اخيه سباً قبيحاً وتم حمزة على اسلامه فلما اسلم عرفت قريش ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز
الاسلام باحب هذين الرجلين اليك عمر بن الخطاب وابي جهل بن هشام وعن ابن مسعود
ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر اخرجه البخاري عن عمر قال خرجت اتعرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت
اعجب من تاليف القرآن فقلت والله هذا شاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول
كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون الايات فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وحدث
عمر قال كنت اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار بالهاجرة
في بعض طريق مكة اذ لقيني رجل فقال عجباً لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك وانك
وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وما ذاك قال اختك اسلمت فرجعت مغضباً
حتى قرعت الباب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الرجل والرجلان ممن
لا شيء له ضمهما الى من في يده سعة فينا وقد كان ضم الى زوج اختي رجلين فلما قرعت
الباب قيل من هذا قلت عمر فتبادروا فاختفوا مني وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين ايديهم
تركوها او نسوها فقامت اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها اصبوت وضربتها
بشيء في يدي على رأسها فسال الدم وبكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلاً فافعل
فقد صبوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت ما هذه
ناولينيها قالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون
فما زلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فكلما مررت باسم

من اسمآء الله عز وجل ذعرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت الى نفسى فتناولتها فاذا
سبح لله ما فى السموات والارض فذعرت فقرأت الى آمنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا
اله الا الله فخرجوا اليه متبادرين وكبروا وقالوا ابشر فان رسول الله دعا يوم الاثنين
اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك اما ابوجهل واما عمر ودلونى على النبى
صلى الله عليه وسلم فى بيت باسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من قلت
ابن الخطاب وقد علموا شدتى على رسول الله فما اجترى احد ان يفتح الباب حتى قال
افتحوا له ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
خلوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصى وجذبنى اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده
فتشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة وكانوا مستخفين ثم جئت خالي وهو
ابوجهل وكان شريفاً فقرعت عليه الباب فقال من هذا قلت ابن الخطاب وقد صبوت
قال لا تفعل ثم دخل واجاف الباب دوني فقلت ما هذا بشيء فذهبت الى رجل من عظمآء
قريش فناديته فخرج فقلت له مثل مقالتى لخالي وقال لي مثلما قال خالي فدخل واجاف
الباب دونى فقلت ما هذا بشئ ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل اتحب
ان يعلم باسلامك قلت نعم قال اذا جلس الناس فى الحجر فائت فلانا لرجل لا يكتم السر
فقل له فيما بينك وبينه انى قد صبوت فانه قلما يكتم السر فجئت وقد اجتمع الناس فى الحجر
فقلت له فيما بينى وبينه انى قد صبوت قال اوقد فعلت قلت نعم فنادى باعلى صوته ان
ابن الخطاب قد صبا فثاروا الي فما زلت اضربهم ويضربونى واجتمع على الناس فقال
خالي ما هذه الجماعة فقيل عمر قد صبا فقام على الحجر فاشار بكمه الا انى قد اجرت ابن
اختى فتكشفوا عنى فكنت لا اشاء ان ارى رجلاً من المسلمين يضرب ويُضرب الا رايته
فقلت ما هذا بشئ حتى يصيبنى ما اصاب المسلمين فاتيت خالي فقلت جوارك
رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وروى الواقدي عن ابن
المسيب قال اسلم عمر بعد اربعين رجلاً وعشر نسوة فلما اسلم ظهر الاسلام بمكة وعن
الزهري ان عمر اسلم بعد ان دخل النبى صلى الله عليه وسلم دار الارقم وبعد اربعين
او نيف واربعين من رجال ونسآء ولما اسلم نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر

اهل

اهل الاسلام باسلام عمر قال ابن اسحق كان اسلام عمر بعد خروج من خرج من الصحابة الى
الحبشة فقد حدثني عبد الرحمن بن الحرث عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة
عن ابيه عبد الله عن امه ليلى قالت كان عمر من اشد الناس علينا في اسلامنا فلمّا
تهيأنا للخروج الى الحبشة جاءني عمر وانا على بعير اريد ان نتوجه فقال الى اين يا ام
عبد الله فقلت قد اذيتمونا في ديننا فنذهب في ارض الله حيث لا نؤذى في عبادة
الله فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر بن ربيعة فاخبرته بما رات من رقة
عمر بن الخطاب فقال ترجين ان يسلم قلت نعم قال فوالله لا يسلم حتى يسلم حمار
الخطاب يعني من شدته على المسلمين

الهجرة الاولى الى الحبشة ثم الثانية

حدث قتادة قال اول من هاجر الى الله باهله عثمان بن عفان خرج برقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة فابطأ خبرهم فقدمت امرأة من قريش فقالت يا محمد
قد رايت ختنك ومعه امرأته فقال على اى حال قالت رايته قد حمل امرأته على حمار
من هذه الدبابة وهو يسوقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان
عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط عن ام سلمة قالت لمّا امرونا بالخروج الى الحبشة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى ما يصيبنا من البلاء الحقوا بارض الحبشة
فان بها ملكًا لا يظلم عنده احد فاقيموا ببلاده حتى يجعل الله مخرجًا مما انتم فيه فقدمنا
عليه فاطمأننا في بلاده وقال ابن اسحق فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب
اصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ومن عمه وانه لا يقدر على
منعهم من البلاء قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكًا لا يظلم عنده احد وهي
ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجًا مما انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون مخافة
الفتنة وفرارًا بدينهم الى الله فخرج عثمان بزوجته وابو حذيفة ولد عتبة بن ربيعة بن
عبد شمس بزوجته سهلة بنت سهيل بن عمرو فولدت له بالحبشة محمدًا والزبير بن العوام و
مصعب بن عمير العبدري وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي وزوجته
ام سلمة وعثمان بن مظعون الجمحي وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب وامرأته ليلى بنت
ابي خيثمة العدوية وابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى العامري وسهيل بن بيضاء

وهو سهيل بن وهب الحارثي فكانوا اول من هاجر الى الحبشة قال ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون الى الحبشة قال ابن اسحق فكان جميع من لحق بارض الحبشة اوولد بها ثلثة وثمانين رجلًا فعبدوا الله وحده وا جوار النجاشي فقال عبد الله ابن الحرث بن قيس السهمي

يا راكبًا بلغا عني مغلغلة ٭ من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امرءٍ من عباد الله مضطهد ٭ ببطن مكة مقهور ومفتون
انا وجدنا بلاد الله واسعة ٭ تنجي من الذل والخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة وخزي ٭ في الممات وعيب غير مأمون
انا تبعنا نبي الله واطرحوا ٭ قول النبي وعالوا في الموازين
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا ٭ وعائذ بك ان يطغوا فيطغوني

وقال عثمان بن مظعون يعاتب امية بن خلف ابن عمه وكان يؤذيه

اتيم ابن عوف والذي جاء بعضه ٭ ومن دونه السرويان والترك اكتع
اخرجتني من بطن مكة اثما ٭ واسكنتني في سرح بيضاء تقذع
تريش نبالا لا يواتيك ريشها ٭ وتبري نبالا ريشها لك اصبع
وحاربت اقواما كراما اعزة ٭ واهلكت اقواما بهم كنت تفزع
ستعلم ان يأتيك يوما ملمة ٭ واسلمك الاوباش ما كنت تصنع

قال ابن عقبة لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعب بني طالب امر اصحابه بالخروج الى الحبشة فخرجوا مرتين رجع الذين خرجوا في المرة الاولى حين انزلت والنجم وكان المشركون يقولون لو كان محمد يذكر الهتنا بخير قررناه واصحابه ولكن لا يذكر اليهود والنصارى بمثل ما يذكر به الهتنا من الشتم وكان صلى الله عليه وسلم يتمنى هدايتهم فانزلت افرايتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان عندها كلمات وانهن العرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى فوقعت في قلب كل مشرك بمكة وذلت بها السنتهم وتباشروا بها وقالوا ان محمدًا رجع الى دينه فلما بلغ آخر النجم سجد وسجد كل من حضر من مسلم ومشرك غير ان الوليد بن المغيرة كان شيخا كبيرا رفع ملأ كفيه ترابا فسجد

عليه

عليه فعجب المسلمون من سجود المشركين معهم ولم يكونوا سمعوا ما القى الشيطان واما المشركون
فاطمانوا الى رسول الله واصحابه لما القى في امنية رسول الله وحدثهم ان الشيطان ان
رسول الله قد قرأها في السجدة فسجدوا تعظيما لالهتهم وفشت تلك الكلمة في
الناس واظهرها الشيطان حتى بلغت ارض الحبشة ومن بها من المسلمين وحدثوا
ان اهل مكة قد اسلموا كلهم وصلّوا وان المسلمين قد امنوا بمكة فاقبلوا سراعا وقد
نسخ الله ما القى الشيطان وانزلت وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته الايات فلما بيّن الله قضاءه وبراه من سجع الشيطان
انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم وكان عثمان بن مظعون واصحابه فيمن
رجع فلم يستطيعوا ان يدخلوا مكة الا بجوار فاجار الوليد بن المغيرة عثمان بن
مظعون ولما رأى عثمان ما يلقى الصحابة من البلاء وتعذيب طائفة منهم بالسياط
والنار وانه معافى لا يعرض له استحب البلاء فقال للوليد يا عم قد اجرتني اوجب ان
تخرجني الى عشيرتك فتبرأ مني فقال يا ابن اخي لعل احدا اذاك او شتمك قال لا والله
ما اعترض لي احد ولا اذاني فلما ابى الا ان يتبرأ منه اخرجه الى المسجد وقريش
فيه كاحفل ما كانوا ولبيد الشاعر ابن ربيعة ينشدهم فاخذ الوليد بيد عثمان
وقال ان هذا قد حملني على ان اتبرأ من جواره واني اشهدكم اني بريء منه الا ان يشاء
فقال عثمان بن مظعون صدق انا والله اكرهته على ذلك وهو مني بريء ثم جلس
مع القوم فنالوا منه ولما خرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة ٠
بعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة وامروهما ان يسيروا
اهدوا للنجاشي فرسا وجبة ديباج واهدوا لعظماء الحبشة هدايا فقبل النجاشي
هديتهم واجلس عمرا على سريره فقال ان بارضك رجالا منا سفهاء ليسوا على ٠
دينك ولا ديننا فادفعهم الينا فقال حتى اكلمهم واعلم على اي شيء هم فقال عمرو هم
اصحاب الرجل الذي خرج فينا وانهم لا يشهدون ان عيسى ابن الله ولا يسجدون لك اذا
دخلوا فارسل النجاشي الى جعفر واصحابه فلم يسجد له جعفر ولا اصحابه وحيّوه بالسلام
فقال عمرو الم نخبرك خبر القوم فقال النجاشي حدثوني ايها الرهط ما لكم لا تحيوني كما

يحييني من اتاني من قومكم ولخبرونى ما تقولون في عيسى وما دينكم انصارى انتم قالوا لا قال
افيهود انتم قالوا لا قال افعلى دين قومكم قالوا لا قال فما دينكم قالوا الاسلام قال وما الاسلام
قالوا نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا قال من جائكم بهذا قالوا برجل منا قد عرفنا وجهه
ونسبه بعثه الله كما بعث الرسل الى من كان قبلنا فامرنا بالبر والصدق والوفا والامانة
ونهانا ان نعبد الاوثان وامرنا نعبد الله فصدقناه وعرفنا كلام الله فعاد انا قومنا
وعادوه وكذبوه وارادونا على عبادة الاصنام ففررنا اليك بديننا ودمائنا من قومنا
فقال النجاشي والله ان خرج هذا الامر الا من المشكاة التى خرج منها امر عيسى قال واما
التحية فان رسولنا اخبرنا ان تحية اهل الجنة السلام فحييناك بها واما عيسى فهو
عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وابن العذراء البتول فخفض النجاشي
يده الى الارض واخذ عودًا وقال والله ما زاد ابن مريم على هذا وزن هذا العود فقال
عظمآء الحبشة والله لئن سمعت هذا الحبشة لتخلعنك فقال والله لا اقول في
عيسى غير هذا ابدًا وامر برد هدية عمرو وقال والله لو رشونى على هذا دبر ذهب
والدبر بلغته الجبل ما قبلته وقال لجعفر واصحابه امكثوا امنين وامرلهم بما يصلحهم
من الرزق والقى الله العداوة بين عمرو وعمارة بن الوليد في مسيرهما فمكر به عمرو وقال
انك رجل جميل فاذهب الى امرأة النجاشي فتحدث عندها اذا خرج زوجها فان ذلك
عون لنا في حاجتنا فراسلها عمارة حتى دخل عليها فلما دخل عليها انطلق عمرو الى النجاشي
فقال ان صاحبي هذا صاحب نسآء وانه يريد اهلك فاعلم علم ذلك فبعث النجاشي
فاذا عمارة عند امرأته فامر به فنفخ في احليله ثم القى في جزيرة من البحر فجن وصار مع الوحش
ورجع عمرو خائب السعي

اسلام ضماد

عن ابن عباس قال قدم ضماد مكة وكان من ازد شنوءه وكان يرقى من هذه الرياح فسمع
من سفهآء الناس يقولون ان محمدًا مجنون فقال لو آتى هذا الرجل لعل الله ان يشفيه على
يدي قال فلقيت محمدًا فقلت اني ارقى من هذه الرياح وان الله يشفي على يدي من
يشآء فهلم فقال محمد ان الحمد لله يحمده ويستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له واشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له قالها ثلث مرات وان محمدًا

عبده

عبده ورسوله امّا بعد فقال ضماد والله لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول
الشعراء انما سمعت مثل هؤلآء الكلمات ولقد بلغني قاموس البحر هلم يدك ابايعك
على الاسلام فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له وعلى قومك فقال وعلى
قومي فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فمروا بقوم ضماد فقال صاحب
الجيش للسرية هل اصبتم من هؤلآء شيئاً فقال رجل منهم اصبت مطهرة فقال ردوها
عليهم فانهم قوم ضماد اخرجه مسلم

اسلام الجن

قال تعالى واذ صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن الايات وقال يا معشر الجن
والانس الم يأتكم رسل منكم وانزل فيهم سورة الجن عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم انطلق صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه
عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وخبر السماء وارسلت عليهم الشهب
فرجعت الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب
فقالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
قال فانصرف اولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله وهو بنخلة عامداً
الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا
هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا
قرآناً عجباً يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احداً فانزلت قل اوحي الي
متفق عليه ويحتمل قول ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ما قرأ على الجن ولا رآهم
يعني اول ما سمعت الجن القرآن ثم ان داعي الجن اتى النبي صلى الله عليه وسلم كما في خبر
ابن مسعود فانه قد حفظ القصتين وروي عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل
صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم احد فقال ما صحبه منا احد ولكنا
فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغتيل استطير ما فعل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما
كان في وجه الصبح او قال في السحر اذا نحن به يجيء من قبل حراء فقلنا يا رسول اين كنت وذكروا
الذي كانوا فيه فقال انه اتاني داعي الجن فاتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فارانا
آثارهم وآثار نيرانهم رواه مسلم وقد جاء ما يخالف هذا فقد روي عن ابن مسعود

انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب فيكم ان يحضر الليلة
امر الجن فليفعل فلم يحضر منهم احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله
خطًّا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فغشيته اسودة كبيرة حالت بيني
وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا وطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين
حتى ما بقي منهم رهط وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق فتبرز ثم اتاني
فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظمًا وروثًا فاعطاهم
اياه زادًا ثم نهى ان يستطيب احد بعظم او بروث اخرجه النسائي ويدخل هذا الباب
في باب شجاعته صلى الله عليه وسلم وقوة قلبه ومنه حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان عفريتًا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله
منه فاخذته واردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه
كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكًا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئًا
متفق عليه فصلٌ فيما ورد من هواتف الجان واقوال الكهان عن عبد الله بن عمر قال
ما سمعت عمر يقول لشيء قط اني لاظنه كذا الا كان كما يظن فبينا عمر جالس اذ مر به
رجل جميل فقال لقد اخطا ظني او ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم
علي الرجل فدعي له فقال له عمر اخطا ظني او انك على دينك في الجاهلية او لقد كنت
كاهنهم قال ما رايت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني
فقال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينا انا جالس جاءتني
اعرف فيها الفزع فقالت

الم تر الجن وابلاسها ❊ وياسها بعد وابلاسها

قال عمر صدق بينا انا نائم عند الهتهم اذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع
صارخًا قط اشد صوتًا منه يقول يا جليح ٠ امر نجيح ٠ رجل فصيح ٠ يقول لا اله الا الله فوثب
القوم قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح ٠ امر نجيح ٠ رجل فصيح ٠ يقول لا اله
الا الله قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا فاعاد قوله قال فقمت فما نشبت ان قيل هذا
نبي اخرجه البخاري وعن البراء قال بينا عمر يخطب اذ قال افيكم سواد بن قارب فلم يجبه

احد تلك السنة فلما كانت السنة المقبلة قال افيكم سواد بن قارب قالوا وما سواد بن
قارب قال كان بدء اسلامه شيئًا عجيبًا فبينا عمر كذلك اذ طلع سواد بن قارب فقال
له حدثنا ببدء اسلامك يا سواد قال كنت نازلًا بالهند وكان لي رأي من الجن فبينا انا
ذات ليلة نايم اذ جاءه في منامي ذلك قال قم فافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث
رسول من لوي بن غالب ثم انشأ يقول

عجبت للجن وانجاسها ∴ وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ∴ ما مؤمنوها مثل ارجاسها
فانهض الى الصفوة من هاشم ∴ واسم بعينيك الى رأسها

يا سواد ان الله قد بعث نبيًا فانهض اليه تهتد وترشد فلما كان من الليلة الثانية
اتاني فانبهني ثم قال

عجبت للجن وتطلابها ∴ وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ∴ ليس قداماها كاذنابها
فانهض الى الصفوة من هاشم ∴ واسم بعينيك الى بابها

فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فانبهني ثم قال

عجبت للجن وتخسارها ∴ وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ∴ ليس ذوو الشر كاخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم ∴ ما مؤمنو الجن ككفارها

فوقع في قلبي حب الاسلام وشددت رحلي حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو
بالمدينة والناس عليه كعرف الفرس فلما رآني قال مرحبًا بسواد بن قارب قد علمنا
ما جاء بك قلت يا رسول الله قد قلت شعرًا فاسمعه مني

اتاني رئي بعد ليل وهجعة ∴ ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلث ليال قوله كل ليلة ∴ اتاك نبي من لوي بن غالب
فشمرت عن ساقي الازار ووسطت ∴ بي الدعلب الوجناء عند السباسب
فاشهد ان الله لا شيء غيره ∴ وانك مأمون على كل غالب

وانك ادنى المرسلين شفاعة ⁞ الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى ⁞ وان كان فيما جا شيب الذوايب
وكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعة ⁞ بمغن فتيلًا عن سواد بن قارب

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي افلحت يا سواد فقال له عمر هل يا تيك رئيك الآن قال منذ قرأت القران لم يأتيني ونعم العوض كتاب الله قال الذهبي هذا حديث منكر بالمرة واخاف ان يكون موضوعًا ولكن اصل الحديث مشهور

انشقاق القمر

قال تعالى اقتربت السعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر عن انس ان اهل مكة سالوا نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر مرتين اخرجا لكن لم يقل البخاري مرتين وقال معمر عن قتادة عن انس مثله وزاد فانشق فرقتين مرتين وعن ابن مسعود قال لرايت القمر منشقًا شقتين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة شقة على ابي قبيس وشقة على السويد فقالوا سحر القمر اخرجاه من حديث الاعمش عن ابي معمر عن عبد الله قال انفلق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت فلقة من وراء الجبل وفلقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وفي رواية ابي داود الطيالسي فقالت قريش هذا سحر ابن ابي كبشة فقالوا انتظروا ما يأتيكم به السفار فان محمدًا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم فجآء السفار فقالوا ذلك صحيح

باب ويسألونك عن الروح

عن ابن عباس ان مشركي قريش بعثوا الى احبار اليهود بالمدينة النضر بن الحرث وعقبة ابن ابي معيط وقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته واخبروهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ما ليس عندنا فقدما المدينة فسألا احبار اليهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم امره فقالت احبار اليهود سلوه عن ثلث امور فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل سلوه عن فتية ذهبوا في الامر الاول ما كان من امرهم فانه كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها وما كان نبأه وسلوه عن الروح ما هو فقدما مكة فقالا يا معشر قريش قد جئنا لكي نفصل ما بينكم وبين محمد قد امرنا احبار اليهود ان نسأله عن امور فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالا

فقالا يا محمد اخبرنا وسالوه فقال اخبركم غدا ولم يستثن فانصرفوا عنه فمكث خمس عشر ليلة
لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولم يأته جبريل حتى ارجف اهل مكة وقالوا وعدنا غدا ،
واليوم خمسة عشر ليلة واحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي ثم جاءه جبريل
بسورة اصحاب الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه وخبر الفتية والرجل الطواف وقال ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي ؛ ذكر اذية المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين
الاوزاعي من حديث عروة سالت عبد الله بن عمرو قلت حدثني باشد شيء صنع المشركون برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اقبل عقبة بن ابي معيط والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي عند
الكعبة فلوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبيه فدفعه عنه ثم
قال أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم اخرجه البخاري
واخرجا من حديث سفيان وشعبة عن عبد الله قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش وثم سلا بعير فقالوا من يأخذ سلا هذا الجزور
فيقذفه على ظهره فجاء عقبة بن ابي معيط فقذفه على ظهره وجاءت فاطمة فاخذته
عن ظهره ودعت على من صنع ذلك قال عبد الله فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا عليهم الا يومئذ فقال اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن
خلف شك سعيد ولم يشك سفيان انه ليعد قال عبد الله فقد رأيتهم قتلوا يوم
بدر والقوا في القليب غير ان امية كان رجلا بادنا فتقطع قبل ان يبلغ به البير روى
عن عبد الله قال ان اول من اظهر اسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه
الله بعمه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه الله بقومه واما سايرهم فاخذهم المشركون ؛
فالبسوهم ادراع الحديد واوقفوهم في الشمس فما من احد الا وقد اتاهم على ما ارادوا ،
غير بلال فانه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فاعطوه الولدان فجعلوا
يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد صحيح وعن مجاهد قال اول شهيد في الاسلام
ام عمار سمية طعنها ابو جهل بحربة في قلبها عن عروة عن ابيه ان ابا بكر اعتق من كان

يعذب في الله سبحة فذكر منهم الزنيرة قال فذهب بصرها وكانت ممن تعذب في الله على
الاسلام فتأبى الا الاسلام فقال المشركون ما اصاب بصرها الا اللات والعزى فقالت كلا
والله ما هو كذلك فرد الله عليها بصرها وروى اسماعيل بن ابي خالد ثنا قيس سمعت
خبابا يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد ببردة في ظل الكعبة وقد
لقينا من المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله الا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه
فقال ان كان من كان قبلكم ليمشط احدكم بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب
ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ،
ذلك عن دينه وليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف
الا الله تعالى متفق عليه روى البكائي مثل ابن عباس الكان المشركون يبلغون من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم قال نعم والله
ان كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا من ،
شدة الضر الذي نزل به حتى تعطيهم ما سألوه من الفتنة حتى يقولون له اللات والعزى
الهك من دون الله فيقول نعم حتى ان الجعل ليمر بهم فيقولون له هذا الجعل الهك
من دون الله فيقول نعم افتداء منهم

ذكر شعب ابي طالب والصحيفة

قال موسى بن عقبة قال الزهري ثم انهم اشتدوا على المسلمين كاشد ما كانوا حتى بلغ المسلمين
الجهد واشتد عليهم البلاء فاجتمعت قريش في مكرها ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم
علانية فلما رأى ابو طالب عملهم جمع بني ابيه وامرهم ان يدخلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم شعبهم ويمنعوا من اراد قتله واجتمعوا على ذلك مسلمهم وكافرهم فمنهم
من فعله حمية ومنهم من فعله ايمانا فلما عرفت قريش ان القوم قد منعوه اجمعوا ،
امرهم ان لا يجالسوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
للقتل وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهودا ومواثيق لا يقبلوا من بني هاشم صلحا ابدا
ولا تأخذهم بهم رأفة فمكث بنو هاشم في شعبهم ثلث سنين واشتد عليهم البلاء وقطعوا
عنهم الاسواق قال ابن عباس حضرنا في الشعب ثلث سنين وقطعوا عنا الميرة حتى
ان الرجل ليخرج بالنفقة فما يباع شيئا حتى مات منا قوم وكان ابو طالب اذا نام الناس

امر

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع على فراشه حتى يرى ذلك من اراد مكرًا به
واغتيالًا فاذا انوم الناس احد بنيه او اخوته فاضطجع على فراش رسول الله ويأتي ،
رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش ذلك فينام عليه فلما كان رأس ثلث سنين تلاوم
رجال من بني عبد مناف ومن بني قصي ورجال من قريش امهاتهم من نسآء بني هاشم
ورأوا انهم قد قطعوا الرحم واستخفوا بالحق واجتمع امرهم من ليلتهم على بعض ما تعاهدوا
عليه من الغدر والبرآءة منه وبعث الله على صحيفتهم الارضة فلحست كل ما كان ،
فيها من عهد وميثاق ويقال كانت معلقة في سقف البيت فلم يترك اسما لله الا لحسته
وبقي فيها ما كان فيها من شرك او ظلم فاطلع الله رسوله على ذلك فاخبر به ابا طالب فقال
ابو طالب لا والثواقب ما كذبني فانطلق يمشي بعصابة من بني عبد المطلب حتى اتى
المسجد وهو حافل من قريش فانكروا ذلك فقال ابو طالب قد حدثت امور بينكم
فاتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح فاتوا بها و
قالوا لكم ان تقبلوا وترجعوا الى امر يجمع قومكم فاقطع بيننا وبينكم رجل واحد جعلتموه
خطرًا للهلكة فقال ابو طالب انما اتيتكم لاعطيكم امرًا لكم فيه نصف ان ابن اخي
اخبرني ولم يكذبني ان الله برئ من هذه الصحيفة ومحى كل اسم هو له فيها وترك ،
فيها غدركم وقطيعتكم فان كان كما قال فافيقوا فوالله لا نسلمه ابدًا حتى نموت من
عند اخيرنا وان كان الذي قال باطلًا دفعناه اليكم فرضوا وفتحوا الصحيفة فلما رآها
قريش كالذي قال ابو طالب قالوا والله ان كان الا سحرًا من صاحبكم فارتكسوا و
عادوا لكفرهم فقال بنو عبد المطلب انه اولى بالكذب والسحر غيرنا وانا نعلم ان
الذي اجمعتم عليه من قطيعتنا اقرب الى الجبت والسحر من امرنا ولا انكم اجمعتم على السحر
لم تفسد الصحيفة وهي في ايديكم افنحن السحرام انتم فقال ابو البختري ومطعم بن
عدي وزهير بن ابي امية بن المغيرة وزمعة بن الاسود وهشام بن عمرو وكانت الصحيفة
عنده وهو من بني عامر بن لوي في رجال من اشرافهم نحن برآء مما في هذه الصحيفة ،
فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل ولقي ابو لهب وكان قد فارق قومه من الشعب هندا
بنت عتبة بن ربيعة فقال لها هل نصرت اللات والعزى وفارقت من فارقها

قالت نعم فجزاك الله خيرا الى عتبة واقام بنو هاشم سنتين او ثلثا حتى جهد والا يصل
اليهم شئ الا سرا وقد كان ابو جهل فيما يذكرون لقى حكيم بن حزام بن خويلد ومعه غلام يحمل قمحا
يريد به عمته خديجة وهي في الشعب فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم
والله لا تبرح انت وطعامك حتى افضحك بمكة فجاءه ابو البختري بن هشام فقال مالك
وله قال يحمل الطعام الى بني هاشم قال طعام كان لعمته عنده افتمنعه ان ياتيها به خل عنها
خل سبيل الرجل فاتى ابو جهل حتى نال احدهما من صاحبه فاخذ له ابو البختري لحى بعير
فضربه فشجه ووطئه وطئا شديدا وحمزة يرى ذلك يكرهون ان يبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيشمتوا بهم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم على
ذلك يدعو قومه ليلا ونهارا سرا وجهارا باب انا كفيناك المستهزئين

عن ابن عباس في قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين هم الوليد بن المغيرة والاسود بن
عبد يغوث الزهري وابو زمعة الاسود بن المطلب من بني اسد بن عبد العزى والحرث بن
عطل السهمي والعاص بن وايل اتاه جبريل فشكاهم النبي صلى الله عليه وسلم اليه فاراه
الوليد فاوما جبريل الى ابجله فقال ما صنعت قال كفيته ثم اراه ابا زمعة فاوما الى
رأسه فقال ما صنعت قال كفيته ثم اراه الحرث فاوما الى رأسه او بطنه وقال كفيته
ومر به العاص فاوما الى اخمصه وقال كفيته فاما الوليد فمر برجل من خزاعة وهو يريش
نبلا له فاصاب ابجله فقطعها واما الاسود فعمي واما ابن عبد يغوث فخرج في رأسه
قروح فمات منها واما الحرث فاخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه واما
العاص فظل في رأسه سرقة حتى اسلاب فمات منها صحيح دعاؤه صلى الله عليه وسلم
على قريش بالسنة عن مسروق قال بينما رجل يحدث في المسجد اذ قال فيما يقول يوم تاتي
السماء بدخان مبين قال دخان يكون يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ويأخذ
المؤمنين منه كهيئة الزكمة ففزعنا فدخلنا على ابن مسعود فاخبرناه فقال ايها الناس من علم
منكم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم كان من العلم ان يقول العالم لما لا يعلم
الله اعلم قال الله لرسوله قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وساحدثكم عن الدخان
ان قريشا لما استصعبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابطوا عن الاسلام قال اللهم
اعني

اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة محصت كل شئ حتى اكلوا الجيف والميتة ،
حتى ان احدهم كان يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع حتى دعوا فكشف عنهم
فقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ثم قرأ عبد الله انا كاشفوا العذاب قليلاً انكم
عائدون قال فعادوا فكفروا فاخروا الى يوم بدر يوم نبطش البطشة الكبرى قال عبد الله
يوم بدر انتقم منهم متفق عليه

ذكر الروم

عن ابن عباس قال كان المسلمون يحبون ان يظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان
المشركون يحبون ان يظهر فارس على الروم لانهم اهل اوثان فذكر ذلك المسلمون لابي بكر
فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم اما انهم سيظهرون فذكر ابو بكر لهم ذلك فقالوا اجعل
بيننا وبينكم اجلاً فجعل بينهم اجل خمس سنين فلم يظهروا فذكر ذلك ابو بكر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الا جعلته اراه قال دون العشرة قال فظهرت الروم بعد
ذلك على الفرس فذلك قوله تعالى غُلِبَت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين قال سفيان الثوري سمعت انهم ظهروا في يوم بدر وقال ابن ابي عروبة عن
قتادة في ادنى الارض قال غلبهم اهل فارس على ادنى الشام قال فصدق المسلمون ربهم
وعرفوا ان الروم سيظهرون بعد فاقتمر المسلمون والمشركون على خمس قلائص واجلوا بينهم
خمس سنين وولي قمار المسلمين ابو بكر وقمار المشركين ابن ابي خلف وذلك قبل ان ينهى عن
القمار فجاء الاجل ولم يظهر الروم فسأل المشركون قمارهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الم يكونوا احقاء ان يؤجلوا اجلاً دون عشر فان البضع ما بين الثلث الى العشر فزايدوهم
ومادوهم في الاجل ففعلوا فاظهر الله الروم عند رأس السبع من قمارهم وكان ذلك مرجعهم
من الحديبية وفرح المسلمون بذلك

وفاة عمه ابي طالب ثم خديجة

عن ابن عباس في قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه قال نزلت في ابي طالب كان
ينهى المشركين ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وينأى عنه عن سعيد بن المسيب
عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فوجد عنده
ابا جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله
الا الله احاج لك بها عند الله فقالا لابي طالب اترغب عن ملة عبد المطلب قال فكان

اخر كلامه ان قال على ملة عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك
ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الآيتين ونزلت انك
لا تهدي من احببت اخرجه مسلم والبخاري مثله روى ابن اسحق عن ابن عباس قال لما اتى النبي
صلى الله عليه وسلم ابا طالب قال اي عم قل لا اله الا الله استحل لك بها الشفاعة قال يا ابن
اخي لولا ان يكون سبة على اهل بيتك يرون اني قلتها جزعا من الموت لقلتها لا اقولها الا
لاسرك بها فلما ثقل ابو طالب روي يحرك شفتيه فاصغى اليه اخوه العباس ثم رفع عنه
فقال يا رسول الله قد والله قالها فقال لم اسمع قال الذهبي قلت هذا لا يصح ولو كان
العباس سمعه يقولها لما سال النبي صلى الله عليه وسلم وقال هل نفعت عمك بشيء ولما
قال على بعد موته يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات عن ابن سيرين ان ابا طالب
لما احتضر دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي اذا انا مت فات اخوالك من
بني النجار فانهم امنع الناس لما في بيوتهم وعن العباس انه قال يا رسول الله هل نفعت ابا
طالب بشيء فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان
في الدرك الاسفل من النار اخرجاه وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهون
اهل النار عذابا ابو طالب منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه اخرجه مسلم قال ابن اسحق
ثم ان خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وابا طالب ماتا في عام واحد فتتابعت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المصايب بهلاكها وكانت خديجة وزير صدق على
الاسلام وذكر الواقدي انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلث سنين وانهما توفيا في ذلك
العام وتوفيت خديجة قبل ابي طالب بخمسة وثلثين يوما وذكر ابو عبد الله الحاكم ان موتها
كان بعد ابي طالب بثلثة ايام وهي خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
الاسدية قال الزبير بن بكار كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وامها فاطمة بنت زائدة
ابن الاصم العامرية وكانت خديجة تحت ابي هالة بن زرارة ثم خلف عليها بعد عتيق بن
عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن اسحق بل تزوجها
ابو هالة بعد عتيق عن عائشة قالت توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلوة وقيل كان
موتها في رمضان ودفنت بالحجون وقيل انها عاشت خمسا وستين سنة وقال الزبير

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها اربعون سنة واقام معها اربعا وعشرين سنة
وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة لم يكد يسأم من ثناء
عليها واستغفار لها فذكرها يوما فاحتملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كثيرة .
السن فرأيته غضب غضبا اسقطت في جلدي وقلت في نفسي اللهم انك ان ذهبت .
غضب رسولك عني لم اعد الى ذكرها بسوء فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم مالقيت قال
كيف قلت والله لقد امنت بي اذ كفرني الناس وردتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ .
كذبني الناس ورزقت منها الولد وحرمتموه مني وعن ابي هريرة قال اتى جبريل النبي صلى
الله عليه وسلم فقال هذه خديجة اتتك معها اناء فيه ادام طعام او شراب فاذا هي .
اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه .
ولا نصب متفق عليه وقال عبد الله بن جعفر سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول خير نسائها خديجة بنت خويلد وخير نسائها مريم بنت عمران اخرجه
مسلم

ذكر الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى

عن الزهري قال اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس قبل الهجرة
بسنة وروى ابو اسمعيل الترمذي بسنده الى شداد بن اوس قلنا يا رسول الله كيف اسري
بك قال صليت لاصحابي صلوة العتمة بمكة فاتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون
البغل فقال اركب فاستصعبت علي فرازها باذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا
يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلني فقال صل فصليت
ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت صليت بيثرب صليت بطيبة فانطلقت تهوي بنا
تقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا فقال انزل فصل ففعلت ثم ركبنا قال
اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين عند شجرة موسى عليه السلام ثم انطلقت
تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصورها فقال
انزل فصليت وركبنا فقال لي صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم انطلق بي ودخلنا
المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل
الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله واخذني العطش اشد ما اخذني فاتيت .

باناءين من لبن وعسل ارسل اليّ بهما جميعا وخيرت بينهما ثم هداني الله تعالى فاخترت اللبن فشربت
حتى فرغت به جبيني وبين يدي شيخ متكي على منزاة له فقال اخذ صاحبك الفطرة ثم انطلق بي
حتى اتينا الوادي الذي في المدينة فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي قلت يا رسول الله كيف
وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد ضلوا بعيرا
لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح
بمكة فاتاني ابو بكر فقال اين كنت الليلة فقد التمستك في مظانك قلت علمت اني اتيت
بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح لي صراط كاني
انظر اليه لا يسالني عن شيء الا انبأته عنه قال اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا
الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة فقال اني مررت بعير لكم بمكان كذا وقد
اضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان ويأتونكم يوم كذا يقدمهم جمل ادم عليه مسح اسود وغرارتان
سوداوان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى اذا كان قريب من نصف
النهار اقبلت العير يقدمها ذلك الجمل قال البيهقي اسناده صحيح عن ابي هريرة قال
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به بايلياء بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما
فاخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك
متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني
عن مسراي فسالوني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط
فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني عن شيء الا انباتهم به ولقد رايتني في جماعة من
الانبياء فاذا موسى قايم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى
ابن مريم قايم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قايم
يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت
من الصلوة قال لي قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه
فبدأني بالسلام عن عائشة قالت اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى
اصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن آمن وسعوا الى ابي بكر فقالوا هل لك
في صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال او قال ذلك قالوا نعم قال

لئن

لئن قال ذلك لقد صدق قالوا وتصدقه قال نعم اني لاصدقه بما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوه او روحه فلذلك سمي ابو بكر الصديق وعن ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به والشجرة الملعونة في القران قال هي شجرة الزقوم اخرجه البخاري

ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء

قال الله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى وقال ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى روى سعيد في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فذكر انه رأى جبريل له ستماية جناح وعن عبد الله قال لقد رأى رفرفا اخضر قد ملأ الافق وعن عبد الله في قوله ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى جبريل عند سدرة المنتهى عليه ستماية جناح ينفض من ريشه الدر والياقوت فيه عاصم بن بهدلة القارئ وليس بالقوي وعن ابن مسعود قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم فانتهى الى سدرة المنتهى وهو في السماء السادسة كذا قال واليها ينتهي ما يصعد به حتى يقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها حتى يقبض منها اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب واعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله اخرجه مسلم عن ابن عباس في قوله ثم دنى فتدلى اي دنا منه ربه فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال ابن عباس قد رآه النبي صلى الله عليه وسلم ونفت عائشة الرؤية وقد ورد انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد اعظم الفرية على الله ولكنه رأى جبريل مرتين في صورته وخلقه سادا ما بين الافق اخرجه البخاري قال الذهبي قلت قد اختلف الصحابة رضي الله عنه في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه فانكرتها عائشة واما الروايات لابن مسعود فانما فيها تفسير ما في النجم وليس في قوله ما يدل على نفي الرؤية لله روى انس ان مالك بن صعصعة حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به قال انا بينما في الحطيم او قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط بين الثلثة قال فاتاني وقد سمعت قتادة يقول فشق

مابين هذه الى هذه قال قتادة الراوى فقلت للجارود وهو الى جنبي مايعنى قال من ثغرة
نحره الى شعرته قال فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوء ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم
اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود وهو البراق يا ابا حمزة قال
نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا ٭
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال
مرحبا به ونعم المجئ جاء ففتح له فلما خلصت فاذا ادم فيها فقال هذا ابوك ادم فسلم
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء ٭
الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قال مرحبا به ونعم المجئ جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا يحيي وعيسى وهما ابنا ،
الخالة قال هذا يحيي وعيسى فسلم عليهما قال فردا السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجئ جاء قال ففتح فلما
خلصت فاذا بيوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام علي فقال
مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا
قيل جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجئ
جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت ورد علي ثم
قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم
المجئ جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد
السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء السادسة فاستفتح
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به ونعم المجئ جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا موسى عليه السلام قال هذا موسى فسلم
عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال فلما جاوزته بكى
فقيل له مايبكيك قال ابكى لانه غلام بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها

من امتي ثم صعد حتى اتى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فقال مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ابرهيم
قال هذا ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم رفعت لي سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا اوراقها مثل اذان الفيلة فقال
هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا
يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت
المعمور ثم اتيت باناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هذه الفطرة انت
عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوة خمسون صلاة في كل يوم فرجعت فمررت على موسى
فقال بم امرت قلت بخمسين صلاة في كل يوم قال ان امتك لا تستطيع ذلك فاني قد خبرت
الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاساله التخفيف
لامتك قال فرجعت فوضع عني عشرا ثم رجعت الى موسى فقال بم امرت قلت باربعين
صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيعها فارجع الى ربك فاساله التخفيف فرجعت
فوضع عني عشرا اخر ثم رجعت الى موسى فذكر الحديث الى ان قال ان امتك لا تستطيع
بخمس صلوات كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت الناس اشد المعالجة
ارجع الى ربك فاسئله التخفيف قلت قد سالت حتى استحييت ولكن ارضى واسلم
فلما نفرت ناداني مناد قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي اخرجه البخاري
زاد مسلم وجعلت بكل حسنة عشر امثالها وفي رواية انس ثم عرج بي الى السماء السابعة
ثم علا فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة
فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى اخرجه البخاري فان قيل قد صح عن ثابت
وسليمان التيمي عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت على موسى
ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في قبره وقد صح عن ابي سلمة عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى يصلي
وذكر ابراهيم وعيسى قال فحانت الصلوة فاممتهم ومن حديث ابن المسيب انه لقيهم في
بيت المقدس فكيف الجمع بين هذه الاحاديث وبين ما تقدم من انه راى هؤلاء الانبياء

في السموات وانه راجع موسى **فالجواب** انهم مثلوا له فراهم غير مرة فرأى موسى في مسيره قائماً
في قبره يصلي ثم رآه في بيت المقدس ثم رآه في السماء السادسة هو وغيره فعرج بهم كما عرج
بنبينا صلوات الله عليهم اجمعين والانبياء احياء عند ربهم كحيوة الشهداء عند ربهم وليست
حيوتهم كحيوة اهل الدنيا ولا حيوة اهل الاخرة بل لون آخر كما ورد ان حيوة الشهداء بان
جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر تسرح في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش
فهم احياء عند ربهم بهذا الاعتبار كما اخبر سبحانه وتعالى واجسادهم في قبورهم وهذه
الاشياء اكبر من عقول البشر والايمان بها واجب كما قال تعالى الذين يؤمنون بالغيب **وروى**
ابن سعد ان المعراج كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية
عشر شهراً وان الاسراء ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة من شعب ابي طالب
الى بيت المقدس ففرق بين الاسراء والمعراج وجعلهما في تاريخين **عن عكرمة عن ابن عباس**
في قوله **وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس** قال رأي عين **وعن عائشة** قالت اسرى
بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على فراشه **وعن عروة عن عائشة** قالت فرضت
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ركعتين ركعتين فلما خرج الى المدينة فرضت اربعاً
واقرت صلوة السفر ركعتين اخرجه البخاري **ذكر زواج عائشة وسودة رضي**
الله عنهما عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفى خديجة قبل الهجرة وانا
ابنة ست سنين وادخلت عليه وانا ابنة تسع سنين جاءني نسوة وانا العب على ارجوحة وانا مجممة،
فهيأنني وصنعنني ثم اتين بي اليه صحيح **وعنها** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريتك
في المنام مرتين ارى رجلاً يحملك في سرقة حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف فاراك فاقول
ان كان من عند الله يمضه متفق عليه **وروى عبد الله بن ادريس عن عائشة** انها قالت لما
ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الا تتزوج،
قال ومن قالت ان شئت بكراً وان شئت ثيباً قال من البكر قال ومن الثيب فقالت اما
البكر فعائشة ابنة احب الخلق اليك واما الثيب فسودة بنت زمعة قد امنت بك و
اتبعتك فقال اذكريهما علي قالت فاتيت ام رومان فقلت يا ام رومان ماذا ادخل الله
عليكم من الخير والبركة قالت ماذا قالت رسول الله يذكر عائشة فقلت انتظري فان ابا

بكر

بكرآتٍ فجاء ابوبكر فذكرت ذلك فقال او تصلح له وهي ابنة اخيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اخوه وهو اخي وابنته تصلح لي قالت وقام ابوبكر فقالت لي
ام رومان ان المطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه ووالله ما اخلف وعدًا قط،
تعني ابابكر قالت فاتى ابوبكر المطعم فقال ما تقول في امر هذه الجارية قالت فاقبل
على امرأته فقال لها ما تقولين فاقبلت على ابي بكر فقالت لعلنا ان انكحنا ابنتنا
اليك تصبيه وتدخله في دينك فاقبل عليه ابوبكر فقال ما تقول انت فقال انها
لتقول ما تسمع فقام ابوبكر وليس في نفسه من الموعد شئ فقال لها قولي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فليأت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فملكها قالت ثم انطلقت
الى سودة بنت زمعة وابوها شيخ كبير قد جلس عن الموسم فحييته بتحية الجاهلية وقلت
انعم صباحًا قال من انت قلت خولة بنت حكيم فرحب بي وقال ما شاء الله ان يقول قلت
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يذكر سودة بنت زمعة فقال كفؤ كريم ماذا تقول صاحبتك
قلت تحب ذلك قال قولي له فليأت قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فملكها
قالت وقدم عبد بن زمعة فجعل يحثو على رأسه التراب فقال بعد ان اسلم اني لسفيه
يوم احثو على رأسي التراب ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة اسناده حسن

عرض نفسه صلى الله عليه وسلم على القبائل

روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السنين
يعرض نفسه على القبائل من العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم مع ذلك الا
ان يؤوه ويمنعوه ويقول لا اكره احدًا منكم على شئ من رضي منكم بالذي ادعوه اليه فذاك
ومن كره لم اكرهه انما اريد ان تحرزوني مما يراد بي من القتل ابلغ رسالات ربي وحتى
يقضي الله لي ولمن صحبني بما شاء فلم يقبله احد ويقولون قومه اعلم به اترون ان رجلًا
يصلحنا وقد افسد قومه ولفظوه وكان ذلك مما ذخره الله للانصار وتوفي ابوطالب و
ابتلي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد ما كان فعمد لثقيف بالطائف رجاء ان يؤوه
فوجد ثلثة نفر منهم هم سادة ثقيف عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض نفسه
عليهم وشكا اليهم البلاء وما انتهك منه قومه فقال احدهم انا اسرق استار الكعبة ان

كان الله بعثك قط وقال الاخر اعجز الله ان يرسل غيرك وقال الآخر والله لا اكلمك بعد مجلسك هذا والله لئن كنت رسول الله لانت اعظم شرفاً وحقاً من ان اكلمك ولئن كنت تكذب على الله لانت اشر من ان اكلمك وتهزوا به فافشوا في قومهم الذي راجعوه به وقعد واله صفين على طريقه فلما مر جعلوا لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة وادموا رجليه فخلص منهم وهما يسيلان دماً فعمد الى حائط من حوايطهم واستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع فاذا في الحايط عتبة بن ربيعة وشيبة اخوه فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما فلما راياه ارسلا اليه غلاماً لهما يدعى بعداس وهو نصراني من اهل نينوى معه عنب فلما جاء عداس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي ارض انت يا عداس قال من اهل نينوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى فقال وما يدريك من يونس بن متى قال انا رسول الله والله اخبرني خبر يونس فلما اخبره خر عداس ساجداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقبل قدميه وهما يسيلان دماً فلما ابصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا فلما اتاهما قالا ما شانك سجدت لمحمد وقبلت قدميه قال هذا رجل صالح اخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله الينا يدعى يونس بن متى فضحكا به وقالا لا يفتنك عن نصرانيتك فانه رجل خداع ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة زاد ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم لما اطمأن بعد رجوعه من ثقيف قال اللهم اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب العالمين ورب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الكريم الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك عن ابن اسحق قال قدم سويد ابن الصامت اخو بني عمرو بن عوف مكة حاجاً او معتمراً وكان قومه يسمونه الكامل لسنه وجلده وشعره فتعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه الى الله فقال له سويد لعل الذي معك مثل الذي معي قال وما الذي معك قال مجلة لقمان يعني حكمته قال اعرضها علي

فعرضها

فعرضها عليه فقال ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل منه قرآن انزله الله علي ٭ فتلا عليه القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف فقدم المدينة على قومه فلم يلبث ان قتلته الخزرج فكان رجال من قومه يقولون انا لنرى انه قتل وهو مسلم فكان قتله يوم بعاث وسويد هو القايل ٭

الا رُبَّ من تدعو صديقًا ولو ترى ٭ مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشهد ما كان شاهدًا ٭ وبالغيب مأثور على ثغرة النحر
يسرك باديه وتحت اديمه ٭ نميمة غش تبتري عقب الظهر
تبين لك العينان ما هو كاتم ٭ من الغل والبغضاء بالنظر الشزر
ورشني ٭ وخير الموالي من يريش ولا يبري

حديث يوم بعاث

قال ابن اسحق لما قدم ابو الحيسر انس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم فقال لهم هل لكم الى خير مما جئتم له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الله الى العباد ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال اياس وكان غلامًا حدثًا يا قوم هذا والله خير مما جئتم له فاخذ ابو الحيسر حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير ذلك فسكت وقام النبي صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا الى المدينة وكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد اخبرني من حضره من قومي انهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات وكانوا لا يشكون انه مات مسلمًا وقد كان استشعر منه الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع وعن عائشة قالت كان يوم بعاث يومًا قدمه الله لرسوله فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملأهم وقتلت سرواتهم اخرجه البخاري ذكر مبدأ خبر الانصار والعقبة الاولى حدث هشام بن محمد الكلبي بسنده قال سمعت قريش قائلًا يقول في الليل على ابي قبيس فان يسلم السعد ان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف فلما اصبحوا

قال ابوسفيان من السعدان سعد بن بكر وسعد بن تميم فلما كان في الليلة الثانية سمعوا الهاتف
يقول
ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ٭ ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا ٭ على الله في الفردوس منية عارف
فان ثواب الله للطالب الهدى ٭ جنان من الفردوس ذات رفارف

فقال ابوسفيان هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة قال البكائي عن ابن اسحق لما اراد الله اظهار دينه واعزاز نبيه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقيه فيه الانصار فعرض نفسه على القبائل كما كان يصنع فبينا هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج وهم اسعد بن زرارة وعوف بن عفرا ورافع بن مالك الزرقي وقطبة بن عامر السلمي وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله احد بني عدي بن تميم قال من انتم قالوا نفر من الخزرج قالوا امن موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه ودعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلى عليهم القران وكان مما صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وهم اهل شرك واوثان وكانوا قد غزوهم في بلادهم فكانوا اذا كان بينهم شئ قالوا ان نبيا مبعوث الآن قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض ياقوم تعلمون والله انه للنبي الذي يوعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه واسلموا وقالوا انا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى ان يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم فندعوهم الى امرك ونعرض عليهم الذي اجبناك به فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا فلما قدموا المدينة ذكروا لقومهم رسول الله صلى الله عليه وسلم و دعوهم الى الاسلام وفشا فيهم ذكره عليه الصلوة والسلام فلما كان عام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النسآء وذلك قبل يفترض عليهم الحرب وهم اسعد بن زرارة وعوف ومعوذ ابنا الحرث وهما ابنا عفرا و ذكوان بن عبد قيس ورافع بن مالك وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة البلوي

وعباس

وعباس بن عبادة بن نضلة وقطبة بن عامر وعقبة بن عامر وهم من الخزرج وابو الهيثم
ابن التيهان وعويم بن ساعدة وهما من الاوس قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الاولى ونحن اثنا عشر رجلاً فبايعناه بيعة
النساء على ان لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان
نفترينه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف وذلك قبل ان تفترض الحرب فان
وفيتم بذلك فلكم الجنة وان غشيتم شيئاً فامركم الى الله ان شاء غفر وان شاء عذب
وعنه ايضاً قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في النشاط
والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى
ان نقول في الله عز وجل لا يأخذنا فيه لومة لائم وعلى ان ننصره اذا قدم علينا يثرب
فنمنعه بما نمنع منه انفسنا وازواجنا وابناءنا ولنا الجنة ولما انصرف القوم بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير العبدري يقرئهم القران ويفقههم في الدين
فنزل على اسعد بن زرارة فكان يصلي بهم وذلك ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان
يؤمه بعض وكان يسمى مصعب بالمدينة المقرئ عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا اخرجت به الى الجمعة فسمع الاذان صلى
على ابي امامة اسعد بن زرارة واستغفر فقلت يا ابه مالك اذا سمعت الاذان للجمعة
صليت على ابي امامة قال اي بني كان اول من جمع بنا بالمدينة في هزم من حرة بني بياضة
يقال له بقيع الخضمات قلت وكم كنتم يومئذ قال اربعون رجلاً وقال موسى بن عقبة عن
ابن شهاب لما حضر الموسم حج نفر من الانصار منهم معاذ بن عفراء واسعد بن زرارة ورافع
ابن مالك وذكوان وعبادة بن الصامت وابو عبد الرحمن بن ثعلب وابو الهيثم بن التيهان
وعويم بن ساعدة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرهم خبره وقرأ عليهم القرآن
فايقنوا به واطمانوا اليه وعرفوا ما كانوا يسمعون من اهل الكتاب فصدقوه ثم قالوا قد علمت
الذي كان بين الاوس والخزرج من سفك الدماء ونحن حراص على ما ارسلك الله به مجتهدون
لك بالنصيحة وانا نشير عليك برأينا فامكث على اسم الله حتى نرجع الى قومنا فنذكرهم
شأنك وندعوهم الى الله فلعل الله يصلح ذات بينهم ويجمع لهم امرهم فنواعدك الموسم من

قايل فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعوا الى قومهم سرًا وتلوا عليهم القران حتى قل دار
من دور الانصار الا قد اسلم فيها ناس ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن عفرا
ورافع بن مالك ان ابعث الينا رجلًا من قبلك يفقهنا فبعث مصعب بن عمير فنزل في بني تيم
على اسعد يدعو الناس سرًا ويفشو فيهم الاسلام ويكثر ثم اقبل مصعب واسعد فجلسا عند
بير بني مرق وبعثا الى رهط من الانصار فاتوهما مستخفين فاخبر بذلك سعد بن معاذ
وقيل اسيد بن حضير فاتاهم في لامة حربه حتى وقف عليهم فقال لابي امامة علام اتيتنا
في دورنا بهذا الوحيد الغريب الطريد يسفه ضعفاؤنا بالباطل ويدعوهم اليه لا اراك بعدها
بشيء من جوارنا فقاموا ثم انهم عادوا مرة اخرى لبير بني مروة او قريب منها فاخبر سعد بن
معاذ فجاءهم فتوعدهم وعيدًا دون وعيده الاول فقال له اسعد يا ابن الخالة اسمع من
قوله فان سمعت حقًا فاجب اليه وان سمعت منكرًا فاردده عليه فقال ماذا يقول فقرأ
عليه مصعب حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانًا عربيًا لعلكم تعقلون فقال سعد ما اسمع
الا ما اعرفه فرجع سعد وقد هداه الله ولم يظهر لهما اسلامه حتى رجع الى قومه فدعا بني عبد
الاشهل الى الاسلام واظهر لهم اسلامه وقال من شك منكم فيه فليأت باهدى فيه فوالله
لقد جاء امر لتحزن منه الرقاب فاسلمت بنو عبد الاشهل عند اسلام سعد بن معاذ الا
من لا يذكر وعن ابن اسحق ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد دار بني عبد الاشهل
ودار بني ظفر وكان سعد بن معاذ بن خالة اسعد بن زرارة فدخل بمصعب اسعد حايطًا
من حوايط بني ظفر وقالا على بير مرق فاجتمع اليهما ناس وكان سعد بن معاذ واسيد بن
خضير سيدا بني عبد الاشهل فلما سمعا به قال سعد لاسيد انطلق الى هذين فازجرهما
وانههما عن ان ياتيا دارنا فلولا اسعد بن زرارة وخالتي كفيتك ذلك فاخذ اسيد
حربته ثم اقبل اليهما فلما راه اسعد قال هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال
مصعب ان تجلس اكلمه قال فوقف عليهما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا
اعتزلونا ان كان لكما بانفسكما حاجة فقال مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرًا قبلته
وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب
بالاسلام وقرأ عليه القران فقالا فيما بلغنا والله لقد عرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم

في اشراقه

فى اشراقه وتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا فى هذا الدين،
قالا تغتسل وتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلى فقام فاغتسل واسلم وركع ركعتين
ثم قال لهما ان ورآئى رجلاً ان اتبعكما لم يتخلف عنه من قومه احد وسارسله اليكما ثم انصرف الى
سعد بن معاذ وقومه وهم جلوس فى ناديهم فلما رآه سعد مقبلاً قال اقسم بالله لقد جاءكم
اسيد بغير الوجه الذى ذهب به ثم قال له ما فعلت قال كلمت الرجلين فما رايت بهما باساً
وقد نهيتهما فقالا لا نفعل الا ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة قد خرجوا الى سعد
ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضباً مبادراً متخوفاً
فاخذ الحربة وقال والله ما اراك اغنيت عنا شيئاً ثم خرج اليهما فلما راهما سعد مطمئنين
عرف ان اسيداً انما اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما متبسماً ثم قال لسعد يا ابا امامة
والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت منى هذا اتغشانا فى دارنا بما نكره وقد
قال اسعد لمصعب اي مصعب اى ابن خالتى والله سيد من ورآءه ان يتبعك
لا يتخلف عنك منهم احد فقال او تقعد فتسمع فان رضيت امراً ورغبت فيه قبلته
وان كرهت عزلنا عنك ما تكره قال انصفت فعرض عليه الاسلام وقرء عليه القران
فعرفنا فى وجهه الاسلام قبل ان يتكلم به لاشراقه وتسهله ثم فعل كما فعل اسيد واسلم
واخذ حربته واقبل عائداً الى قومه نادى ومعه اسيد فلما رآه قومه قالوا نحلف بالله
لقد رجع سعد اليكم بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم فقال يا بنى عبد الاشهل
كيف تعرفون امرى فيكم قالوا سيدنا وافضلنا راياً وايمننا نقيبةً قال فان كلام
رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وحده فوالله ما امسى فى دور بنى عبد
الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلماً ومسلمة ورجع مصعب واسعد الى منزلهما ولم يبق دار
من دور الانصار الا وفيها رجال ونسآء مسلمون الا ما كان من بنى دار امية بن زيد وخطمة
وابل وواقف وملك اوس وهم من الاوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم ابو قيس
ابن الاسلت وهو صيفي وكان شاعراً لهم وقايداً يسمعون منه ويطيعونه فوقف بهم
عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتى مضت احد والخندق العقبة الثانية
عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين يتبع الحاج فى منازلهم

في المواسم بمجنة وعكاظ ومنى يقول من يؤويني وينصرني حتى ابلغ رسالات ربي وله الجنة
فلا يجد حتى ان الرجل ليرحل صاحبه من مضر او اليمن فياتيه قومه او ذوو رحمه فيقولون
احذر فتى قريش لا يفتنك فكان يمشي بين رحالهم يدعوهم الى الله يشيرون اليه
باصابعهم حتى بعث الله له من يثرب فياتيه الرجال فيؤمن به ويقريه القران
فينقلب الى اهله فيسلمون باسلامه حتى لم يبق دار من يثرب الا وفيها رهط يظهرون
الاسلام ثم ائتمرنا واجتمعنا سبعين فقلنا حتى متى   نذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطوف في جبال مكة خائفا فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدنا
شعب العقبة فاجتمعنا فيه من رجل ورجلين حتى توافينا عنده فقلنا يا رسول
الله علام نبايعك قال على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة
في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تقوموا في الله لومة
لائم وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم
وابنائكم ولكم الجنة فقمنا نبايعه فاخذ اسعد بن زرارة بيده وهو اصغر السبعين
الا انا فقال رويدا يا اهل يثرب انا لم نضرب اليه اكباد المطي الا ونحن نعلم انه رسول
الله ان اخرجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فاما انتم
قوم تصبرون على عض السيوف اذا مستكم وعلى قتل خياركم وعلى مفارقة العرب كافة
فخذوه واجركم على الله واما انتم تخافون من انفسكم خيفة فذروه فهو عذر لكم عند
الله تعالى فقلنا امط يدك يا اسعد فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها فقمنا
اليه نبايعه رجلا رجلا ياخذ علينا شرطه ويعطينا على ذلك الجنة قال ابن اسحق
حدثني عاصم بن عمر وعبد الله بن ابي بكر ان العباس بن عبادة بن نضلة اخا بني سالم قال
يا معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تبايعونه
على حرب الاحمر والاسود فان كنتم ترون انها اذا انهكت اموالكم وقتلت اشرافكم تركتموه او
سلمتموه فمن الآن فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والآخرة وان كنتم ترون انكم وافون
له مستقبلون فهو والله خير الدنيا والآخرة قال عاصم والله ما قال العباس هذه المقالة
الا ليشد لرسول الله العقد وقال ابن ابي بكر ما قالها الا ليوخر بها امر القوم تلك

الليلة

الليلة ليشهد امرهم عبد الله بن ابي فيكون اقوى قالوا فما لنا بذلك يا رسول الله قال الجنة
قالوا ابسط لنا يديك وبايعوه عن كعب بن مالك قال خرجنا في الحجة التي بايعنا فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة مع مشركي قومنا ومعنا البرآء بن معرور كبيرنا وسيدنا
حتى اذا كنا بظاهر البيداء قال يا هؤلاء تعلمون اني قد رأيت رأياً والله ما ادري ؟
توافقوني عليه ام لا فقلنا وما هو يا ابا بشر قال اني اردت ان اصلي الى هذه البنية
ولا اجعلها مني بظهر فقلنا لا والله لا نفعل والله ما بلغنا ان نبينا صلى الله عليه
وسلم يصلي الا الى الشام قال فاني والله لمصل اليها فكان اذا حضرت الصلوة توجه
الى الكعبة وتوجهنا الى الشام حتى قدمنا مكة فقال لي البراء يا ابن اخي انطلق بنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسأله عما صنعت فلقد وجدت في نفسي تخالفكم
اياي قال فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقينا رجلاً بالابطح فقلنا
هل تدلنا على محمد قال وهل تعرفانه اذا رأيتماه قلنا لا والله قال فهل تعرفان ؟
العباس فقلنا نعم وقد كنا نعرفه كان يختلف الينا بالتجارة فقال اذا دخلتما ،
المسجد فانظرا العباس فهو الرجل الذي معه قال فدخلنا المسجد فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والعباس في ناحية المسجد جالسين فسلمنا ثم جلسنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم للعباس هل تعرف هذين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء بن
معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك فوالله لا انسى قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشاعر قال نعم فقال البراء يا رسول الله اني قد كنت رأيت في سفري هذا رأياً ،
وقد احببت ان اسألك عنه قال وما ذاك قال رأيت ان لا اجعل هذه البنية مني بظهر
فصليت اليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت على قبلة لو صبرت عليها
فرجع الى قبلة رسول الله وصلى معنا الى الشام ثم واعدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم العقبة اوسط ايام التشريق ونحن سبعون رجلاً للبيعة ومعنا عبد الله بن
عمرو بن حرام والد جابر وانه لعلى شركه فقلنا يا ابا جابر والله انا لنرغب بك ،
ان تموت على ما انت عليه فتكون لهذه النار غداً حطباً وان الله قد بعث رسولاً يامر
بتوحيده وعبادته وقد اسلم رجال من قومك وقد واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

للبيعة فاسلم وطهر ثيابه وحضرها معنا فكان نقيباً فلما كانت الليلة وعدنا فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمنى اول الليل مع قومنا واستثقل الناس من النوم تسللنا من فرشنا
تسلل القطا حتى اجتمعنا بالعقبة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه العباس ،
معه احد غيره احب ان يحضر امر ابن اخيه فكان اول متكلم فقال يا معشر الخزرج ان محمداً
منا حيث علمتم وهو في منعة من قومه وبلاده قد منعناه ممن هو على مثل رأينا وقد ابى الا
الانقطاع اليكم والى ما دعوتموه اليه فان كنتم ترون انكم وافون له بما وعدتموه فانتم وما
تحملتم وان كنتم تخشون من انفسكم خذلاناً فاتركوه في قومه فانه في منعة من عشيرته
وقومه فقلنا قد سمعنا ما قلت تكلم يا رسول الله فتكلم ودعا الى الله وتلا القرآن و
رغب في الاسلام فاجبناه بالايمان والتصديق له وقلنا له خذ لربك ولنفسك فقال
اني ابايعكم على ان تمنعوني مما منعتم منه ابناءكم ونساءكم فاجابه البراء بن معرور فقال
نعم والذي بعثك بالحق مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل
الحروب واهل الحلقة ورثناها كابراً عن كابر فعرض في الحديث ابو الهيثم بن التيهان
فقال يا رسول الله ان بيننا وبين اقوام حبالاً وانا قاطعوها فهل عسيت ان الله
اظهرك ان ترجع الى قومك وتدعنا فقال بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني
اسالم من سالمتم واحارب من حاربتم فقال له البراء بن معرور ابسط يدك يا رسول الله ،
نبايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيباً فاخرجوهم
له فكان نقيب بني النجار اسعد بن زرارة ونقيب بني سلمة البراء بن معرور وعبد الله
بن عمرو بن حزام ونقيب بني ساعدة سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو ونقيب
بني زريق رافع بن مالك ونقيب بني الحرث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وسعد بن
الربيع ونقيب بني عوف بن الخزرج عبادة بن الصامت وعند بعضهم خارجة بن
زيد ونقيب بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة ونقيب بني عبد الاشهل وهم من الاوس
اسيد بن حضير وابو الهيثم بن التيهان قال فاخذ البراء بيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضرب عليها وكان اول من بايع وتتابع الناس فبايعوا فصرخ الشيطان
على العقبة باشد صوت سمعته فقال يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم والصباة

معه قد اجتمعوا على حربكم فقال صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة هذا ابن ازب اما والله لافرغن لك لك ارفضوا الى رحالكم فقال العباس بن عبادة اخو بني سالم يا رسول الله والذى بعثك بالحق لئن شئت لنميلن على اهل منى غدا باسيافنا فقال انا لم نومر بذلك فرحنا الى رحالنا فاضطجعنا ولما اصبحنا اقبلت جلة من قريش منهم الحرث بن هشام فتى شاب وعليه نعلان له جديدتان فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا لتستخرجوه من بين اظهرنا وانه والله ما من العرب احد ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم فانبعث من هناك من قومنا من المشركين يحلفون لهم بالله ما كان من هذا من شيء وما فعلناه فلما تثور القوم لينطلقوا ، قلت كلمة كانى اشركهم فى الكلام يا ابا جابر يزيد عبد الله بن عمرو وانت سيد من ساداتنا وكهل من كهولنا لا يستطيع ان يتخذ مثل نعلى هذا الفتى من قريش فسمعه الحرث فرمى بهما الي وقال والله لتلبسنهما فقال ابو جابر مهلا احفظت والله الرجل اي اخجلته اردد عليه نعليه فقلت لا والله لا اردهما ثم انصرفوا عنهم فاتوا عبد الله ابن ابي ابن سلول فسالوه فقال ان هذا الامر جسيم وما كان قومى ليتفوتوا على مثله فانصرفوا عنه

تسمية من شهد العقبة

قد تقدم تسمية النقباء واما غيرهم فمن الاوس سلمة بن سلامة بن وقش ومن بني حارثة ظهير بن رافع وابو بردة بن نيار ونهير بن الهيثم ومن بنى عمرو بن عوف رفاعة بن عبد المنذر وعدة بن اسحق نقيبا عوض الهيثم بن التيهان وعبد الله بن جبير بن النعمان امير الرماة يوم احد وبه قتل ومعن بن عدي قتل يوم اليمامة وعويم بن ساعدة فجميع من شهد العقبة من الاوس خمسة عشر رجلا ومن الخزرج من بني النجار ابو ايوب خالد بن زيد ومعاذ بن عفرا واخوه عوف وعمارة ابن حزم قتل يوم اليمامة ومن بنى عمرو بن مبذول سهل بن عتيك بدرى ومن بنى عمرو بن النجار وهم بنو جديلة اوس بن ثابت وابو طلحة زيد بن سهل ومن بنى مازن ابن النجار قيس ابن ابي صعصعة وعمرو بن غزية ومن الحرث ابن النجار الخزرج خارجة بن زيد قتل باحد وبشير بن سعد وعبد الله بن زيد صاحب النداء وخلاد بن سويد قتل يوم قريظة وابو مسعود عقبة بن عامر ومن بنى بياضة زياد بن لبيد وفروة بن عمرو وخالد بن قيس

ومن بني زريق ذكوان بن عبد قيس وكان قد خرج الى مكة فكان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكان يقال له مهاجري انصاري استشهد يوم احد وعبادة بن قيس والحرث بن
قيس ومن بني سلمة بشر بن البراء بن معرور ابن احد النقباء وشبان بن صيفي والطفيل
ابن النعمان قتل يوم الخندق ومعقل بن المنذر ومسعود بن يزيد والضحاك بن حارثة
ويزيد بن حرام وجبار بن صخر والطفيل بن ملك ومن بني تميم سواد بن سليم بن عمرو ه
وقطبة بن عامر ويزيد بن عامر وابو اليسير كعب بن عمرو وصيفي بن سواد ومن بني بلى
ابن عمرو ثعلبة بن غنمة وقتل بالخندق واخوه عمرو وعبس بن عامر وعبد الله بن
انيس وخالد بن عدي ومن بني حرام جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ومعاذ بن عمرو
بن الجموح وثابت ابن الجذع قتل بالطايف وعمير بن الحرث وخديج بن سلامة ومعاذ بن
جبل ومن بني عوف ابن الخزرج العباس بن عبادة استشهد باحد وابو عبد الله بن يزيد
ابن ثعلبة البلوى حليف لهم وعمرو بن الحرث ومن بني سالم بن غنم بن عوف رفاعة بن
عمرو وعقبة بن وهب ومن بني ساعدة النقيبان سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو
الامير يوم بير معونة وبه استشهد واما المراتان فام منيع اسماء بنت عمرو بن عدي
وام عمارة نسيبة بنت كعب حضرت ومعها زوجها زيد بن عاصم بن كعب وابناها
حبيب وعبد الله وحبيب الذى مثل به مسيلمة الكذاب فقطعه عضوا عضوا قال
ابن اسحق ولما تفرق الناس عن البيعة فتشت قريش عن الخبر والبيعة فوجدوه ،
حقا فانطلقوا فى طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة وهرب المنذر بن عمرو +
فشدوا يدى سعد الى عنقه بنسعة وكان ذا شعر كثير فطفقوا يجذبونه بجمته و
يصكونه ويلكمونه الى ان جاء المطعم بن عدى والحرث بن امية وكان سعد يجيرهما
اذا قدما المدينة فاطلقاه من ايديهم وخليا سبيله قال وكان معاذ بن عمرو بن الجموح
قد شهد العقبة وكان ابوه من سادة بنى سلمة وقد اتخذ فى داره صنما يقال له +
مناف فلما اسلم فتيان بنى سلمة معاذ بن جبل ومعاذ بن عمرو وغيرهما كانوا
يدخلون بالليل على صنمه فيأخذونه ويطرحونه فى بعض الحفر وفيها عذر
الناس منكسا على رأسه فاذا اصبح عمه قال ويلكم من عدا على الهتنا فى هذه الليلة

ثم

ثم يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطيبه ثم قال اما والله لو اعلم من يصنع بك هذا لاخزيته
فاذا امسى ونام فعلوا به مثل ذلك وفعل هو مرات وفي الآخر علق عليه سيفه ثم قال اني
والله ما اعلم من يصنع بك ما ترى فان كان فيك خير فامتنع وهذا السيف معك فلما كان
الليل اخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فعلقوه وربطوه به والقوه في جب
عذرة فغدا عمرو فلم يجده فلم يزل يتبعه حتى وجده في البير منكسا مقرونا بالكلب
فلما راه وابصر شانه وكلمه من اسلم من قومه اسلم وحسن اسلامه وقال

تالله لو كنت الها لم تكن … انت وكلب وسط بير في قرن
الحمد لله العلي ذي المنن … الواهب الرزق وديان الدين
هو الذي انقذني من قبل ان … اكون في ظلمة قبر مرتهن

ذكر اول من هاجر الى المدينة

عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين بمكة اريت دار هجرتكم سبخة
ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة عند ذلك ورجع الى المدينة
بعض من كان هاجر الى ارض الحبشة وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال او ترجو ذلك بابي انت وامي قال نعم فحبس
ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين عنده ورق السمر
اربعة اشهر اخرجه البخاري قال ابن اسحق ولما اذن لنبيه في الحرب وبايعه هذا الحي من
الانصار على الاسلام امر رسول الله قومه بالخروج الى المدينة والهجرة اليها واللحوق بالانصار
فخرجوا ارسالا فكان من اول من هاجر ابو سلمة بن عبد الاسد هاجر الى المدينة قبل العقبة
الكبرى بسنة وكان قد قدم من الحبشة الى مكة فاذته قريش وبلغه ان جماعة من الانصار
قد اسلموا فهاجر الى المدينة فعن ام سلمة قالت لما اجمع ابو سلمة الخروج رحل لي بعيره
ثم حملني وابني عليه ثم خرج بي يقودني فلما راته رجال من المغيرة قاموا اليه فقالوا هذه
نفسك غلبتنا عليها فهذه علام نتركك تسير بها في البلاد فنزعوا خطام البعير
من يده فاخذوني منه وغضب عند ذلك رهط ابي سلمة فقالوا والله لا نترك ابننا
عندها اذ نزعتموها من صاحبنا فتجاذبوا ابني سلمة حتى خلعوا يده وانطلق به بنو عبد

الاسد وحبسني بنو المغيرة عندهم فانطلق زوجي ان فرقوا بيننا فكنت اخرج كل غداة فاجلس
بالابطح فلا ازال ابكي حتى امسي سنة او قريبًا منها حتى مر بي رجل من بني عمي فرحمني فقال الا تخرجون
من هذه المسكينة فرقتم بينها وبين ولدها فقالوا الحقي بزوجك قالت ورد بنو عبد
الاسد عند ذلك ابني فارتحلت بعيري ثم وضعت سلمة في حجري وخرجت اريد زوجي بالمدينة
وما معي احد من خلق الله حتى اذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة العبدري فقال
الى اين يا ابنة ابي امية قلت اريد زوجي بالمدينة قال او ما معك احد قلت لا والله الا الله
وبني هذا قال والله مالك من مترك فاخذ بخطام البعير فانطلق معي يهوي بي
فوالله ما صحبت رجلًا من القوم ارى انه اكرم منه كان اذا بلغ المنزل اناخ بي ثم استاخر
عني حتى اذا نزلت استاخر ببعيري فحط عنه ثم قيده في الشجرة ثم تنحى الى الشجرة فاضطجع
تحتها فاذا دنا الرواح قام الى بعيري فرحله ثم استاخر عني وقال اركبي فاذا ركبت و
استويت على بعيري اخذ بخطام البعير فقادني حتى ينزل بي لم يزل يصنع ذلك حتى
اقدمني المدينة فلما نظر الى قرية بني عمرو بن عوف بقبا قال زوجك في هذه القبة
ثم انصرف راجعًا ثم كان اول من قدمها بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة حليف بني
عدي بن كعب مع امرأته ام عبد الله بنت ابي حيثمة ثم عبد الله بن جحش حليف بني
امية مع امرأته واخيه ابي احمد وكان ابو احمد ضريرًا وكان يمشي بمكة بغير قائد ،
وكان شاعرًا وكانت عنده الفرعة بنت ابي سفيان بن حرب وامه امية بنت عبد المطلب
فنزل هؤلاء بقبا على مبشر بن عبد المنذر وعثمان بن مظعون وابو حذيفة بن
عتبة بن ربيعة وعثمان بن الشريد وعمار بن ياسر ثم خرج عمر وعياش بن ابي ربيعة
وجماعة فطلب ابو جهل والحرث بن هشام عياشًا وهو اخوهم لامهم فقدموا المدينة
فذكروا له حزن امه وانها حلفت لا يظلها سقف وكان بها برًا فرق لها وصدقهم فلما خرج
به اوثقاه وقدما به مكة فلم يزل بها الى قبل الفتح قال الذهبي وهو الذي كان
يدعو له النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت فيقول اللهم انج سلمة بن هشام وعياش
ابن ربيعة الحديث وخرج عبد الرحمن بن عوف فنزل على سعد بن الربيع وخرج عثمان و
الزبير وطلحة بن عبيد الله وطائفة ومكث ناس من الصحابة بمكة حتى قدموا المدينة

بعد

بعد مقدمه عن ابن عمر عن ابيه قال لمّا اجتمعنا للهجرة اوتعدت انا وعيّاش بن ابي ربيعة و
هشام بن العاص بن وايل فقلنا الميعاد بيننا التناضب من اضاة بني غفار فمن اصبح منكم
لم يأتها فقد حبس فاصبحت انا وعيّاش وحبس هشام وفتن فافتتن وقدمنا المدينة
فكنا نقول ما الله بقابل من هؤلآء توبة قوم عرفوا الله وآمنوا به وصدقوا رسوله ثم
رجعوا عن ذلك لبلآء اصابهم في الدنيا فانزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله فكتبتها بيدي ثم بعثت بها الى هشام قال هشام فلما قدمت علي
خرجت بها الى ذى طوى اصعد فيها النظر واصوبه لافهمها فقلت اللهم فهمنيها فعرفت
انها انما نزلت فينا لما كنا نقول في انفسنا ويقال فينا فرجعت فجلست على بعيري ،
فلحقت برسول الله قبل هشام باجنادين قال ابن اسحق ولمّا ايقنت قريش ان محمدًا صلى
الله عليه وسلم قد بويع وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بمكة من اصحابه ان
يلحقوا باخوانهم بالمدينة تؤامروا فيما بينهم فقالوا الآن فاجمعوا في امر محمد فوالله لكانه
قد كرّ عليكم بالرجال فاثبتوه واقتلوه او اخرجوه فاجتمعوا له في دار الندوة فلمّا دخلوا
الدار اعترضهم الشيطان في صورة رجل جبيل فقال ءادخل قالوا من انت قال انا رجل من
اهل نجد سمعت بالذى اجتمعتم له فاردت ان احضر معكم فعسى ان لا يعدمكم فيه نصح ،
ورأى قالوا اجل فادخل فلما دخل قال بعضهم لبعض قد كان من الامر ما قد علمتم فاجمعوا
رأيا في هذا الرجل فقال قائل ارى ان تحبسوه فقال النجدى ما هذا برأي والله لئن فعلتم
ليخرجن رأيه وحديثه الى من ورآئه من اصحابه فيوشك ان ينزعوه من ايديكم ثم يغلبوكم على
ما في ايديكم من امركم فقال قائل منهم بل نخرجه فننفيه فاذا غيب عنا وجهه وحديثه
ما نبالي اين وقع قال النجدي ماذا ترى اما رايتم حلاوة منطقه وحسن حديثه وغلبته
على من تلقاه ولئن فعلتم ذلك لتدخلن على قبيلة من قبائل العرب فيجتمع معه على رأيه ثم
يسير بهم اليكم حتى يطاكم بهم فقال ابوجهل والله ان لي فيه لرأيًا ما اراكم وقعتم عليه
قالوا وما هو قال ارى ان تأخذوا من كل قبيلة من قريش غلامًا جلدًا نهدًا نسيبًا و
سيطًا ثم تعطوهم شفارًا صارمة فيضربوه ضربة رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه
في القبآئل ثم تدر عبد مناف بعد ذلك تصنع ما تصنع فانها لا تقوى على حرب قومهم ،

وانما غايتهم عند ذلك ان يأخذوا العقل قال النجدى لله در هذا الفتى هذا الرأي
والا فلا شيء فتفرقوا على ذلك واجتمعوا له واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر و
امر ان لا ينام على فراشه تلك الليلة فلم يبت موضعه بل بيّت عليًا فى مضجعه واذن له
تعالى بالخروج

سياق خروج النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرًا

قال ابن شهاب اخبرنى عروة ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي
الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ويأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرفى النهار فلما ابتلى المسلمون خرج ابو بكر مهاجرًا قبل ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك
الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة قال ابن تريد يا ابا بكر قال اخرجنى قومى
فاريد ان اسيح فى الارض واعبد ربى قال ان مثلك لا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل
الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق وانا لك جار فارجع فاعبد
ربك فى بلادك وارتحل ابن الدغنة مع ابى بكر فطاف فى اشراف قريش فقال لهم ان ابا
بكر لا يخرج مثله اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف
ويعين على نوائب الحق فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وقالوا له مر ابا بكر يعبد
ربه فى بيته فليصل وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى
ان يفتن ابناءنا ونساءنا فقال ذلك لابى بكر فلبث يعبد ربه ولا يستعلن
بالصلوة ولا بالقرآءة فى غير داره ثم بدا لابى بكر فابتنى مسجدًا بفناء داره وبرز
يصلي فيه ويقرء القران فيتقصف عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه و
ينظرون اليه وكان ابو بكر لا يكاد يملك دمعه حين يقرء فافزع ذلك اشراف قريش
فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له انا كنا اجرنا ابا بكر على ان يعبد ربه
فى داره وانه جاوز ذلك وابتنى مسجدًا بفناء داره واعلن الصلوة والقراءة وانا
حسبنا ان يفتن ابناءنا ونساءنا فاته فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه فى
داره فعل وان ابى الا ان يعلن ذلك فسله ان يرد عليك جوارك فانا قد كرهنا
ان نخفرك ولسنا مقرين لابى بكر الاستعلان قالت عائشة فاتى ابن الدغنة ابا بكر
فقال قد علمت الذى عقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترد علي

ذمتى

ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر اردّ عليك
جوارك وارضى بجوار الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمسلمين قد اريت دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان
فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى
ارض الحبشة وتجهز ابو بكر مهاجراً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني
ارجو ان يؤذن لي قال هل ترجو بابي انت ذلك قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر اربعة اشهر فبينا
نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة قيل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً
متقنعاً في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فداء له ابي وامي اما والله ان جاء به في
هذه الساعة الا امرٌ قالت فجاء فاستأذن فاذن له فدخل فقال لابي بكر اخرج من
عندك قال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله فقال اخرج فقد اذن لي بالخروج
قال فخذني احدى راحلتي قال بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احب الجهاز فصنعنا
لهما سفرةً في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فاوكت به الجراب
فبذلك كان تسمى ذات النطاقين ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار
في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام
شاب فيدلج من عندهما بسحر فيصبح في قريش بمكة كبايت فلا يسمع امراً يكيدون به
الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى
ابي بكر ويريح عليهما حين يذهب ساعةٌ من الليل فيبيتان في رسل منحتهما حتى ينعق بها
عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من الليالي الى الثلث واستأجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلاً من بني الديل هادياً قد غمس يمين حلف في آل
العاص بن وائل وهو على جاهلية فدفعا اليه راحلتيهما ووعداه غار ثور فاتاهما
براحلتيهما صبيحة ثلث فارتحلا وانطلق عامر بن فهيرة والدليل الدئلي فاخذ بهما
في طريق الساحل اخرجه البخاري عن جندب قال كان ابو بكر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الغار فاصاب يده حجر فقال ٥

ان انت الا اصبع دميت ❊ وفي سبيل الله ما لقيت

وعن انس ان ابا بكر حدثه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فقلت يا رسول
الله لو ان احدهم ينظر الى تحت قدميه لابصرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك
باثنين الله ثالثهما متفق عليه وروى المغيرة بن سعيد وانس بن مالك وزيد بن ارقم ان
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله شجرة فنبتت في وجهه فسترته وامر الله العنكبوت
فنسجت فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار واقبل فتيان قريش بعصيهم
وسيوفهم فجاء رجل ثم رجع الى الباقين فقال رايت حمامتين بفم الغار فعلمت انه ليس فيه احد
عن البراء قيل لابي بكر حدثنا كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين
خرجتما والمشركون يطلبونكما قال ادلجنا من مكة ليلا فاحيينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا
وقام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل ارى من ظل ناوي اليه فاذا صخرة فانتهيت اليها
فاذا بقية ظل لها فسويته ثم فرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة ثم قلت اضطجع
يا رسول الله فاضطجع ثم ذهبت انظر ما حولي هل ارى من الطلب احدا فاذا براعي غنم
يسوق غنمه الى الصخرة يريد فيها يعني الظل فسالته لمن الغنم فقال لرجل من قريش سماه فعرفته
فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت هل انت حالب لي قال نعم فامرته فاعتقل
شاة من غنمه وامرته ان ينفض ضرعها من التراب ثم امرته ان ينفض كفيه فقال هكذا
فضرب احديهما على الاخرى فحلب لي كثبة من لبن وقد رويت معي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد اسفله فاتيت رسول الله
فوافيته وقد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت قد آن الرحيل
قال فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس
له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله قال لا تحزن ان الله معنا فلما ان دنا منا وكان
بيننا وبينه قدر رمحين او ثلثة قلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيت قال
ما يبكيك قلت اما والله ما على نفسي ابكي ولكني انما ابكي عليك فدعا صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها فوثب عنها ثم قال
يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورآئي

من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهماً فانك ستمر بابلي وغنمي بمكان كذا وكذا فخذ منها
حاجتك فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في ابلك وغنمك فدعا له فانطلق راجعاً
الى اصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى قدمنا المدينة ليلاً اخرجاه
وحدث مالك المدلجي سمعت سراقة يقول جانا رسل قريش يجعلون في رسول الله وابي بكر
دية كل واحد منهما في قتله او اسره فبينما انا جالس في مجلس قومي بني مدلج اذ اقبل رجل منهم حتى
قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رأيت آنفاً اسودة بالساحل اراها محمداً و
اصحابه قال سراقة انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكن رايت فلاناً وفلاناً انطلقوا ثم
فلما لبثت في المجلس حتى قمت فدخلت بيتي فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي فتهبطها من وراء
اكمة فتحبسها علي فاخذت برمحي وخرجت من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت
عالية الرمح حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى اذا دنوت منهم عثرت بي فرسي
فخررت فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم
ام لا اضرهم فخرج الذي اكره لا اضرهم فركبت فرسي وعصيت الازلام فرفعتها تقرب
بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر
التلفت فساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت
فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان
فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره لا اضرهم فناديتهما بالامان فوقفا لي وركبت فرسي
حتى جئتهما ووقع في نفسي حين رأيت ما رأيت انه سيظهر رسول الله فقلت له ان قومك
قد جعلوا فيكما الدية واخبرتهما اخبار ما تريد الناس بهم وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم
يسالني شيئاً الا ان قال اخف عنا فسألته ان يكتب لي كتاب موادعة آمن به فامر عامر بن فهيرة
فكتب في رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه البخاري قال ابن شهاب
عن سراقة فلما كان فتح مكة وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين خرجت لالقاه
ومعي الكتاب فدخلت بين كتيبة من كتائب الانصار فطفقوا يقرعونني بالرماح ويقولون
اليك اليك حتى دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فرفعت يدي
بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك فقال يوم بر ووفا ادن قال فاسلمت وعن اسماء

بنت ابي بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتى نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا
على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك قلت لا ادري والله اين ابي فرفع ابو جهل يده
وكان فاحشا خبيثا فلطمني على خدي لطمة سقط منها قرطي قالت ولما خرج ابو بكر احتمل ماله
كله معه خمسة آلاف او ستة آلاف درهم فانطلق به معه فدخل علينا جدي ابو قحافة وقد
ذهب بصره فقال والله اني لاراه فجعلكم بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا ابه قد ترك
لنا خيرا كثيرا قالت فاخذت احجارا فوضعتها في كوة من البيت كان ابي يضع فيها ماله
ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقلت ضع يدك على هذا المال فوضع يده عليه
فقال لا باس اذا كان قد ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا ابلاغ لكم قالت ولا والله ما ترك
لنا شيئا ولكني اردت ان اسكن الشيخ قالت اسماء فمكثنا ثلث ليال ما ندري اين توجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات
من الشعر غناء العرب والناس يتبعونه ويسمعون صوته حتى خرج من اعلى مكة وهو
يقول ؎ جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم تروحا فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
قالت فعرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وستأتي قصة ام معبد عن
ابي بكر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتهينا الى حي من احياء العرب
فنظر الى بيت منتح فقصد اليه فلما نزلنا لم يكن الا امرأة فقالت يا عبدي الله انما انا امرأة و
ليس معي احد فعليكما بعظيم الحي اذا اردتم القرى قال فلم يجبها وذلك عند المساء فجاء ابن
لها باعنزة يسوقها فقالت له يا بني انطلق بهذه العنزة والشفرة اليهما فقل اذبحا هذه
وكلا واطعمانا فلما جاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم انطلق بالشفرة وجئني بالقدح قال
انها قد عزبت وليس لها لبن قال انطلق فانطلق فجاء بقدح فمسح النبي صلى الله عليه وسلم
ضرعها ثم حلب حتى ملأ القدح ثم قال انطلق الى امك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال
انطلق بهذه وجئني باخرى ففعل به كذلك ثم سقى ابا بكر ثم جاء باخرى ففعل بها كذلك ثم
شرب قال فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك وكثر غنمها حتى جلبت جلبا الى

المدينة

المدينة فمر ابو بكر فرآه ابنها فعرفه فقال يا امه ان هذا الرجل الذى كان مع المبارك فقامت
اليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذى كان معك قال وما تدرين من هو قالت لا قال
هو النبى صلى الله عليه وسلم قالت فادخلنى عليه فادخلها عليه فاطعمها واعطاها ؛
روى ابو الوليد الطيالسي بسنده عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبى صلى الله عليه
وسلم وابو بكر مستخفين مروا بعبد يرعى غنماً فاستسقاه اللبن فقال ما عندى شاة ؛
تحلب غير ان ههنا عنا قاً حملت اول الشتاء وقد اخرجت وما بقى لها لبن فقال ادع بها
فدعا بها فاعتقلها النبى صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا حتى انزلت وجاء ابو بكر
بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعى ثم حلب فشرب فقال الراعى بالله من
انت فوالله ما رايت مثلك قط قال تكتم على حتى اخبرك قال نعم قال فانى محمد رسول
الله فقال انت الذى تزعم قريش انه صابى قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك
نبي الله واشهد ان ما جئت به حق وانه لا تفعل ما فعلت الا نبي وانا متبعك قال انك
لن تستطيع ذلك يومك فاذا بلغت انى قد ظهرت فأتنا روى ابن اسحق بسنده الى
رجال من بني ساعدة قالوا لما بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة كنا نخرج
كل غداة فنجلس له بظاهر الحرة نلجأ الى ظل الجدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع الى رحالنا
حتى اذا كان اليوم الذى جاء فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسنا كما كنا نجلس حتى
اذا رجعنا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه رجل من يهود فنادى يا بني قيلة هذا
احدكم قد جاء فخرجنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد اناخ الى ظل هو وابو بكر والله
ما ندري ايهما اسن وعن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس فى اصحابه
اشمط غير ابى بكر فغلفها بالحناء والكتم اخرجه البخارى وعن انس ايضاً قال انى
لاسعى فى الغلمان يقولون جاء محمد واسعى ولا ارى شيئاً ثم يقولون جاء محمد فاسعى حتى
جاء النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر فكمنا فى بعض جدر المدينة ثم بعثا رجلاً من
اهل البادية ليوذن بهما الانصار قال فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الانصار حتى
انتهوا اليهما فقالوا انطلقا آمنين مطاعين فاقبل صلى الله عليه وسلم وصاحبه بين
اظهرهم فخرج اهل المدينة حتى ان العواتق لفوق البيت يتراءينه يقلن ايهم هو ايهم هو

قالوا فما رأينا منظرا شبيها به وعن ابن عباس قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مر
على عبد الله بن ابي وهو جالس على ظهر الطريق فوقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينظر ان يدعوه الى المنزل وهو يومئذ سيد اهل المدينة في انفسهم فقال عبد الله انظر
الذين دعوك فأتهم فعمد الى سعد بن خيثمة فنزل عليه في بني عمرو بن عوف ثلث ليال
واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو فهو الذي اسس على التقوى و
الرضوان ثم انه ركب يوم الجمعة فمر على بني سالم فجمع فيهم وكانت اول جمعة صلاها حين
قدم المدينة واستقبل بيت المقدس ولما ابصرته اليهود صلى الى قبلتهم طمعوا فيه للذي
يجدونه مكتوبا عندهم ثم ارتحل فاجتمعت له الانصار يعظمون دين الله بذلك يمشون
حول ناقته لا يزال احدهم ينازع صاحبه زمام الناقة فقال خلوا سبيل الناقة
فانما انزل حيث انزلني الله حتى انتهى الى دار ابي ايوب في بني غنم وكان المسجد موضعا
للتمر لابني اخي اسعد بن زرارة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطى ابني اخيه
مكانه نخلا له في بني بياضة فقالا نعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نأخذ له ثمنا
روى يحيى بن سعيد الانصاري عن عجوز لهم قالت رايت ابن عباس يختلف الى صرمة
ابن قيس الانصاري يروي هذه الابيات ٭

ثوى في قريش بضع عشرة حجة ٭ يذكر لو القى صديقا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه ٭ فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا
فلما اتانا واطمأنت به النوى ٭ واصبح مسرورا بطيبة راضيا
واصبح ما يخشى ظلامة ظالم ٭ ولا يخشى من الناس باغيا
بذلنا له الاموال من حل مالنا ٭ وانفسنا عند الوغى والتاسيا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم ٭ جميعا وان كان الحبيب المواسيا
ونعلم ان الله لا شيء غيره ٭ وان كتاب الله اصبح هاديا

وقد تقدم من سيرته صلى الله عليه وسلم ومغازيه في العشر سنين التي لبث فيها بالمدينة
ما فيه مقنع ان شاء الله تعالى

فصل في معجزاته سوى ما مضى في غضون المغازي

عن جابر بن عبد الله قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا افيح فذهب

صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته واتبعته باداوة من ماء فنظر فلم ير شيئا يستتر به
واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق الى احديهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي
علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى اتى الشجرة
الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كذلك
حتى اذا كان بالمنصف فيما بينهما لام بينهما فقال التئما علي باذن الله فالتأمتا قال
جابر فحضرت امامه مخافة ان يحس صلى الله عليه وسلم بقربي فجلست احدث نفسي فحانت مني
لفتة فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل واذا الشجرتان قد افترقتا رواه مسلم
مع بقية وعن جابر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان لا ياتي البراز
حتى يتغيب فلا يرى فنزلنا بفلاة من الارض ليس فيها شجر ولا علم فقال يا جابر اجعل في اداوتك
ماء ثم انطلق بنا قال فانطلقنا حتى لا نرى فاذا هو بشجرتين بينهما اربعة اذرع فقال
انطلق الى هذه الشجرة فقل يقول لك الحق بصاحبتك حتى يجلس خلفكما فرجعت
اليها فجلس خلفهما ثم رجعتا الى مكانهما فركبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بيننا كانما علينا الطير تظلنا فعرضت له امراة معها صبي فقالت يا رسول الله ان ابني هذا
ياخذه الشيطان كل يوم ثلث مرات فتناوله فجعله بينه وبين مقدم الرحل ثم قال اخسأ
عدو الله انا رسول الله ثلثا ثم دفعه اليها فلما قضينا سفرنا مررنا بذلك المكان فعرضت
لنا المرأة معها صبيها ومعها كبشان تسوقهما فقالت يا رسول الله اقبل مني هديتي
فو الذي بعثك بالحق ما عاد اليه بعد فقال خذوا منها واحدا وردوا عليها الآخر قال ثم
سرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا كانما علينا الطير يظلنا فاذا جمل ناد حتى اذا
كان بين السماطين خر ساجدا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على الناس من
صاحب الجمل فاذا فتية من الانصار قالوا هو لنا يا رسول الله قال فما شانه قالوا استنينا
عليه منذ عشرين سنة وكانت له شحيمة فاردنا ان ننحره فنقسمه بين غلماننا فانفلت
منا قال تبيعونيه قالوا هو لك يا رسول الله قال احسنوا اليه حتى ياتيه اجله فقال المسلمون
عند ذلك يا رسول الله نحن احق بالسجود من البهائم قال لا ينبغي لشيء ان يسجد لشيء
ولو كان ذلك كان النساء يسجدن لازواجهن وعن ابن عباس جاء اعرابي الى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال له ثم اعرف انك رسول الله قال ارايت لو دعوت هذا العذق من هذه النخلة
اتشهد اني رسول الله قال نعم فدعاه فجعل ينزل من النخلة حتى سقط في الارض فجعل ينقر
حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ارجع فرجع حتى عاد الى مكانه فقال اشهد انك رسول
الله وآمن رواه البخاري روى الاعمش عن عبد الله قال بينما نحن في سفر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ حضرت الصلوة وليس معنا ماء الا يسير فدعا بماء فصبه في صحفة ووضع
كفه فيه فجعل الماء يتفجر من بين اصابعه فاقبل الناس فتوضؤا وشربوا قال الاعمش فحدثت
به سالم بن ابي الجعد فقال حدثنيه جابر فقلت له كم كنتم يومئذ قال خمس عشر مائة
اخرجه البخاري عن جابر بن عبد الله ان ناضحا لبعض بني سلمة اغتلم فصال عليهم وامتنع
حتى عطشت نخله فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى ذلك اليه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم انطلق وذهب النبي صلى الله عليه وسلم معه فلما بلغ باب النخل
قال يا رسول الله لا تدخل قال ادخلوا لا باس عليكم فلما رآه الجمل اقبل يمشي واضعا راسه
حتى قام بين يديه فسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا جملكم فاخطموه وارحلوه
ففعلوا وقالوا سجد لك يا رسول الله حين رآك قال لا تقولوا ذلك لي لا تقولوا ما لم ابلغ
فلعمري ما سجد لي ولكن الله سخره لي عن عائشة قالت كان لاهل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحش فاذا خرج رسول الله لعب وذهب وجاء فاذا جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم ربض فلم يترمرم ما دام رسول الله في البيت صحيح وعن جابر ان رجلا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم يستطعم فاطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل ياكل منه وامراته ومن
ضيفاه حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لاكلتم منه واقام بكم وكانت
ام مالك تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمنا فياتيها بنوها فيسالون الادم
وليس عندهم شيء فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم فتجد فيه
سمنا فما زال يقيم لها ادم بيتها حتى عصرته فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعصرتيها
قالت نعم قال لو تركتيها ما زال قائما اخرجه مسلم عن عبد الله بن رباح عن ابي قتادة قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال ان لا تدركوا الماء تعطشوا فانطلق سرعان
الناس يريد الماء ولزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فمالت به راحلته فنعس

فقال

ثم مال فدعمته فادعم ومال فدعمته فادعم ثم مال حتى كاد ان ينقلب فدعمته فانتبه فقال من
الرجل قلت ابو قتادة فقال حفظك الله بما حفظت به رسول الله ثم قال لو عرسنا فمال
الى شجرة فنزل فقال انظر هل ترى احدا فقلت هذا راكب هذا راكبان حتى بلغ سبعة
فقال احفظوا علينا صلوتنا قال فنمنا فما ايقظنا الا حر الشمس فانتبهنا فركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسار وسرنا هنيئة ثم نزل فقال امعكم ماء قلت نعم منضاة
فيها شيء من ماء قال فاتني بها فتوضأ وبقي في المنضاة فقال بها يا ابا قتادة
فانه سيكون لها شان ثم اذن بلال فصلى الركعتين قبل الفجر ثم صلى الفجر ثم ركب وركبنا
فقال بعض لبعض فرطنا في صلاتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون
ان كان امر دنياكم فشانكم وان كان امر دينكم فالي قلنا فرطنا في صلوتنا فقال لا تفريط
في النوم انما التفريط في اليقظة فاذا كان ذلك فصلوا من الغد لوقتها ثم قال ظنوا
القوم فقلنا انك قلت بالامس ان لا تدركوا الماء غدا فتعطشوا فاتى الناس الماء قال
واصبح الناس وقد فقدوا نبيهم فقال بعض القوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالماء وفي القوم ابو بكر وعمر فقالا ايها الناس ان رسول الله لم يكن ليسبقكم الى الماء و
يخلفكم وان يطع الناس ابا بكر وعمر يرشدوا قالها ثلاثا فلما اشتدت الظهيرة رفع
لهم رسول الله فقالوا يا رسول الله هلكنا عطشا انقطعت الاعناق قال لا هلك
عليكم ثم قال يا ابا قتادة ائتني بالمنضاة فاتيته بها فقال احلل لي غمري يعني قدحه
فحللته فجعل يصب فيه ويسقي الناس فقال احسنوا الملأ فكلكم سيصدر عن ري فشرب
القوم حتى لم يبق غيري ورسول الله يصب لي فقال اشرب قلت اشرب انت يا رسول الله
قال ان ساقي القوم اخرهم شربا فشربت ثم شرب بعدي وبقي من المنضاة نحو مما كان فيها
وهم يومئذ ثلثمائة قال عبد الله فسمعني عمران بن حصين وانا احدث هذا الحديث في
المسجد فقال من الرجل قلت عبد الله بن رباح الانصاري فقال القوم اعلم بحديثهم انظر
كيف يحدث فاني احد السبعة تلك الليلة رواه مسلم وعن انس قال اصابت الناس
سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو يخطب الناس يوم الجمعة على المنبر
اتاه اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى

في السماء قزعة فو الذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثارت السحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن المنبر
حتى رايت المطر على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد حتى الجمعة الاخرى فقام ذلك
الاعرابي او غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وجاع العيال فادع الله لنا فرفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير بيديه الى ناحية من السحاب الا
انفرجت حتى صارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي وادي قناة شهرا ولم يجئ احد من ناحية
من النواحي الا حدث بالجود متفق عليه عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني قال فان شئت اخرت ذلك وهو خير لك وان شئت دعوت
الله قال فادعه قال فامره ان يتوضا فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء
اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك
الى ربي في حاجتي ليقضيها لي اللهم شفعه في وشفعني في نفسي ففعل الرجل فبرا وعن
قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت العتمة مع النبي
صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما انصرف ومعه عرجون يمشي عليه فقال يا قتادة هذه الساعة
قلت اغتنمت شهود الصلوة معك فاعطاني العرجون فقال ان الشيطان قد خلفك في
اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستمسك به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية البيت
فاضربه بالعرجون فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضات به
فاتيت اهلي فوجدتهم رقودا فنظرت في الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه به حتى
خرج عن ابي نهيك الازدي عن ابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري قال استسقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتيته باناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها ثم ناولته فقال اللهم
جمله قال فرايته ابن ثلث وتسعين سنة وما في راسه ولحيته طاقة بيضاء وفي
رواية البيهقي فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض الا نبذ يسيرة ولقد كان
منبسط الوجه لم ينقبض وجهه حتى مات وروى حميد عن انس قال جاء عبد الله بن
سلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فقال اني سائلك عن ثلث
لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة والولد ينزع الى
ابيه او ينزع الى امه قال اخبرني بهن جبريل آنفا قال عبد الله ذاك عدو اليهود من الملئكة

اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة
فزيادة كبد حوت واما الولد فاذا سبق ماء الرجل نزعه الى ابيه واذا سبق ماء المرأة نزعه
الى امه فاسلم ابن سلام اخرجه البخاري وعن ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء حبر فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال
لم تدفعني قلت الا تقول يا رسول الله قال انما نسميه باسمه الذي سماه به اهله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي الذي سماني به اهلي محمد فقال اليهودي اين
الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال في الظلمة دون الحشر قال فمن اول الناس اجازة
قال فقراء المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد نون قال
فما اثره (غذاؤهم على) قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال
من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت اسألك عن شيء لا يعلمه احد من اهل
الارض الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال سل قال
جئتك اسألك عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني
الرجل مني المرأة اذكرا باذن الله واذا علا مني المرأة مني الرجل انثا باذن الله ،
فقال اليهودي صدقت وانك لنبي ثم انصرف فقال صلى الله عليه وسلم انه سألني
هذا الذي سألني عنه وما اعلم شيئا منه حتى اتاني الله به رواه مسلم وعن ابن عباس
قال حضرت عصابة من اليهود يوما النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا حدثنا عن خلال
نسألك عنها لا يعلمها الا نبي قال سلوا عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما اخذ
يعقوب على بنيه ان انا حدثتكم بشيء تعرفونه لتتابعني على الاسلام قالوا لك ذلك
قال فسلوني عما شئتم قالوا اخبرنا عن اربع خلال اخبرنا عن الطعام الذي حرم اسرائيل
على نفسه من قبل ان تنزل التورية واخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون الولد منه حتى يكون
ذكرا او كيف يكون الانثى منه حتى تكون انثى ومن وليك من الملئكة قال فعليكم عهد
الله لئن انا حدثتكم لتتابعني فاعطوه ما شاء الله من عهد وميثاق قال انشدكم بالله الذي
انزل التورية على موسى هل تعلمون ان اسرائيل يعقوب مرض مرضا شديدا طال سقمه
منه فنذر لله لئن شفاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه البان الابل واحب الطعام

اليه لمحا نرها قالوا اللهم نعم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد عليهم قال انشدكم بالله الذى
لا اله الا هو الذى انزل التورية على موسى هل تعلمون ان ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر
دقيق فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله فان علا ماء الرجل ماء المرأة كان ذكرا
باذن الله وان علا ماء المرأة ماء الرجل كانت انثى باذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد
عليهم قال انشدكم بالله الذى انزل التورية على موسى هل تعلمون ان هذا النبى تنام عيناه
ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال اشهد اللهم عليهم قالوا انت الآن حدثنا من وليك من
الملائكة فعندها نجامعك او نفارقك قال وليى جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو
وليه قالوا فعندها نفارقك لو كان وليك غيره من الملائكة لبايعناك وصدقناك قال
ولم قالوا انه عدونا من الملائكة فانزل الله تعالى من كان عدوا لله وملائكته الى آخر الايات وقوله قل
من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك الآية ونزلت فباؤا بغضب على غضب عن وابصة
الاسدى قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله عن البر والاثم فقال من قبل ان اسأله جئت
يا لنى عن البر والاثم قلت اي والذى بعثك بالحق انه للذى جئت اسالك عنه فقال البر
ما انشرح له صدرك والاثم ما حال فى نفسك وان افتاك عنه الناس ،

باب من اخباره بالكوائن بعده فوقعت كما اخبر عن حذيفة

قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك فيه شيئا الى قيام الساعة الا ذكره
علمه من علمه وجهله من جهله وقد حفظه من حفظه (نسيه) وانه ليكون منه الشيء فاذكره كما يذكر الرجل
وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه رواه الشيخان بمعناه عن خباب قال شكونا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة فى ظل الكعبة فقلنا الا تدعو الله لنا الا تستنصر الله لنا
فجلس محمرا وجهه ثم قال والله ان كان من كان قبلكم ليؤخذ الرجل فيحفر له الحفرة فيوضع المنشار
على رأسه فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه او يمشط بامشاط الحديد ما بين عصبه
ولحمه ما يصرفه عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب منكم من صنعاء الى حضرموت
لا يخشى الا الله عز وجل او الذئب على غنمه ولكنكم تعجلون متفق عليه عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها
فان لهم ذمة ورحما رواه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك

كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولينفقن كنوزهما
في سبيل الله عز وجل متفق عليه اما كسرى وقيصر الموجودان عند مقالته صلى الله عليه وسلم
فانهما هلكا ولم يكن بعد كسرى كسرى اخر ولا بعد قيصر بالشام قيصر آخر ونفقت
كنوزهما في سبيل الله في امارة عمر وبقي للقياصرة ملك بالروم وقسطنطينية لقول النبي
صلى الله عليه وسلم ثبت ملكه حين اكرم كتابه صلى الله عليه وسلم الى ان يقضي الله فتح
قسطنطينية قلت وقد فتح الله قسطنطينية ولله الحمد على يد السلطان المجاهد محمد بن
السلطان مراد خان بن عثمان في سنة سبع وخمسين وثمانمائة وصارت مجمع العلماء ومرجع
اهل الاسلام ودار السلطنة الشريفة العثمانية عن ابي عبيدة ابن الجراح ومعاذ بن جبل
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بدا هذا الامر نبوة ورحمة وكائن خلافة ورحمة و
كائن ملكا عضوضا وكائن عتوا وجبرية وفسادا في الامة يستحلون الفروج والخمور
والحرير وينصرون على ذلك ويرزقون ابدا حتى يلقوا الله عن سفينة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله الملك من يشاء قال سفينة
امسك ابو بكر سنتين وعمر عشرا وعثمان اثنتي عشرة وعلي ستة فقيل لسفينة ان
هؤلاء يزعمون ان عليا لم يكن خليفة قال كذبت بني الزرقا يعني بني مروان كذا قال في علي
ستا وانما كانت خلافة علي خمس سنين الا شهرين وانما يكمل الثلثون سنة بعشرة اشهر
زايدة عما ذكر لابي بكر وعمر اخرجه ابو داود عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اليوم الذي بدئ فيه فقلت وا رأساه فقال وددت ان ذلك كان وانا
حي فهيأتك ودفنتك فقلت كاني بك في ذلك اليوم عروسا ببعض نسائك فقال بل
انا وا رأساه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكر كتابا فاني خائف ان يقول قائل
ويتمنى متمن اني ولا ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر رواه مسلم عن انس قال صعد
النبي صلى الله عليه وسلم احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي صلى
الله عليه وسلم برجله وقال اثبت عليك نبي وصديق وشهيدان اخرجه البخاري
وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال صلى الله عليه وسلم اهدا فما عليك الا نبي وصديق

او شهيد رواه مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان في الامم ،
محدثون وان يكن في هذه الامة فهو عمر بن الخطاب رواه مسلم عن اسير بن جابر قال كان عمر
اذا اتت عليه امداد اليمن سالهم افيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس فقال انت اويس بن
عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال كان بك برص فبرأت منه الا موضع الدرهم
قال نعم قال الك والدة قال نعم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي
عليكم اويس بن عامر مع امداد اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع ،
درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل
فاستغفر لي فاستغفر له ثم قال له عمر اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب الى عاملها فيستوصوا
بك خيرا فقال لان اكون في غمار الناس احب الي رواه مسلم وفيه طول وعن عبد
الرحمن بن ابي ليلى قال لما كان يوم صفين نادى مناد من اصحاب معوية اصحاب علي
افيكم اويس القرني قالوا نعم فضرب دابته حتى دخل معهم ثم قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول خير التابعين اويس القرني عن عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ادع لي او ليت عندي رجلا من اصحابي قالت قلت ابو بكر قال لا ،
قلت عمر قال لا قلت ابن عمك علي قال لا قلت فعثمان قال نعم قالت فجاء عثمان
فقال قومي فجعل صلى الله عليه وسلم يسر الى عثمان ولون عثمان يتغير فلما كان
يوم الدار قلنا الا تقاتل قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي امرا ،
فانا صابر نفسي عليه عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة رواه البخاري
قال صفوان بن عمرو وكان اهل الشام ستين الفا فقتل منهم عشرون الفا وكان
اهل العراق مائة الف وعشرين الفا فقتل منهم اربعون الفا وذلك يوم صفين
عن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة عند فرقة من
المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق رواه مسلم عن ابي بكرة قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقول ان ابني هذا سيد
ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين اخرجه البخاري من دون

عظيمتين

عظيمتين عن ام حرام زوج عبادة بن الصامت قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
يقول اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا قالت ام حرام يا رسول الله انا فيهم قال انت
فيهم قالت ثم قال جيش من امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم قالت ام حرام انا فيهم
يا رسول الله قال لا اخرجه البخاري وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بين يدي الساعة ثلثين كذابا دجالا كلهم يزعم انه نبي رواه مسلم وهما من رواية ،
ابي هريرة وعن اسماء بنت ابي بكر انها قالت للحجاج اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فقد رأيناه واما المبير فلا اخالك الا
اياه اخرجه مسلم يعني بالكذاب المختار بن ابي عبيد عن جابر بن عبد الله قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر يقول يسألون عن الساعة وانما علمها عند الله
فاقسم بالله ما على ظهر الارض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة رواه مسلم عن
ابن عمر قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة العشاء ليلة في آخر حيوته فلما
سلم قام فقال ارايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة لا يبقى من هو على ظهر الارض احد
متفق عليه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض
فرأيت مشارقها ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي واعطيت الكنزين الاحمر والابيض
واني سالت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم
فيستبيح بيضتهم وان ربي قال لي يا محمد قضيت قضاء لا يرد اني اعطيتك لامتك ان لا
اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ولو
اجتمع عليهم من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يسبي بعضا وبعضهم يقتل بعضا و
قال انما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنهم الى يوم القيمة
ولا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل من امتي بالمشركين حتى يعبدوا الاوثان وانه سيكون
في امتي كذابون ثلثون كلهم يزعم انه نبي واني خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال
طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله عز وجل رواه مسلم
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم
سياط كاذناب البقر يضربون الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات ،

على رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدون ريحها وان ريحها ليوجد من
مسيرة كذا وكذا رواه مسلم وعنه ايضاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده
ليأتين على احدكم يوم لان يراني ثم لان يراني احب اليه من مثل اهله وماله معهم رواه مسلم
وللبخارى مثله وعن معوية بن ابي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اهل الكتاب افترقوا في دينهم على اثنين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلث
وسبعين ملة كلهم في النار الا واحدة وهي الجماعة اخرجه ابو داود عن انس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل وشرب الخمر ويظهر
الربا متفق عليه وعن عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم
انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن بقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا
فسألوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا متفق عليه روى كثير النواء بسنده الى علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي قوم يسمون الرافضة هم براء من الاسلام ،
كثير ضعيف تفرد به عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون قوم بعدهم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون
ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن رواه مسلم ٥

بابٌ جامعٌ من دلائل النبوة عن انس

قال كان رجل نصراني فاسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم
فعاد نصرانياً وكان يقول ما ادرى محمد الا ما كتبت له فاماته الله فاقبروه ،
فاصبح وقد لفظته الارض قالوا هذا عمل محمد واصحابه قال فحفروا له فاعمقوا فاصبح وقد
لفظته الارض فقالوا عمل محمد واصحابه قال فحفروا له واعمقوا ما استطاعوا فاصبح وقد
لفظته الارض فعلموا انه من الله عز وجل اخرجه البخارى وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من الانبياء من نبي الا وقد اعطي من الايات ما مثله آمن عليه البشر
وانما كان الذى اوتيته وحياً اوحاه الله الي فارجوا ان اكون اكثرهم تابعاً يوم القيمة متفق
عليه قال الذهبي قلت هذه هي المعجزة العظمى وهي القران فان النبي من الانبياء
عليهم السلام كان ياتي بالآية وتنقضي بموته فقل لذلك من يتبعه وكثر اتباع نبينا

صلى

صلى الله عليه وسلم لكون معجزته الكبرى باقية بعده فيؤمن بالله ورسوله كثير ممن يسمع
القران على مر الازمان ولهذا قال فارجوان اكون اكثرهم تابعًا يوم القيمة عن انس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدق نبي ما صدقت ان من الانبياء من لا يصدقه من امته
الا الرجل الواحد رواه مسلم وعن ابن عباس في قوله انا انزلناه في ليلة القدر قال انزل القران
في ليلة القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا فكان بموقع النجوم فكان الله ينزل على رسوله صلى الله
عليه وسلم بعضه في اثر بعض

باب آخر سورة نزلت

عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال لي ابن عباس تعلم آخر سورة من القران نزلت جميعًا
قلت نعم اذا جاء نصر الله والفتح قال صدقت رواه مسلم وقال شعبة عن ابي اسحق سمع
البراء يقول آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك متفق عليه عن الشعبي عن
ابن عباس قال آخر آية انزلها الله آية الربا وعن عكرمة عن ابن عباس آخر شيء نزل من القران
واتقوا يومًا ترجعون فيه الى الله وعن ابي قال آخر آية انزلت فان تولوا فقل حسبي الله
وحاصله ان كلًا منهم اخبر بمقتضى ما عنده من العلم عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن
قال نزل من القرآن بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وآل عمران والانفال والاحزاب والمائدة
والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى والطلاق ولم يكن
والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات والتحريم والصف
والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قالا ونزلت بمكة ما بقي من سور القران ٭

باب في النسخ والمحو من الصدور

عن ابي موسى قال كنا نقرأ سورة يشبهها في الطول والشدة ببراءة فانسيتها غير اني حفظت
منها لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديًا ثالثًا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب و
كنا نقرأ سورة يشبهها باحدى المسبحات فانسيتها غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين
آمنوا لا تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيمة اخرجه
مسلم عن الزهري اخبرني ابو امامة بن سهل ان رهطًا من الانصار من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبروه ان رجلًا قام في جوف الليل يريد ان يفتتح سورة كان قد
وعاها فلم يقدر منها على شيء غير بسم الله الرحمن الرحيم فاتى باب النبي صلى الله عليه وسلم

حين اصبح ليسأله عن ذلك ثم جاء اخر حتى اجتمعوا فسأل بعضهم بعضاً ما جمعهم فاخبر بعضهم
بعضاً بشان تلك السورة ثم اذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبرهم وسالوه
عن السور فسكت ساعة لا يرجع اليهم شيئاً ثم قال نسخت البارحة فنسخت من صدورهم ومن
كل شئ كانت فيه قال الذهبي نسخ هذه السور ومحوها من صدورهم من براهين النبوة
والحديث صحيح

ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم

عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهاً واحسنهم خلقاً ليس بالطويل
الذاهب ولا بالقصير اتفقا عليه قال البخاري قال رجل للبراء أكان وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل السيف قال لا مثل القمر وفي رواية مسلم عن جابر بن سمرة قال لا بل مثل الشمس والقمر
مستديراً عن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة اضحيان وعليه حلة
حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فهو كان احسن في عيني من القمر عن ابي اسحق الهمداني
عن امرأة من همدان سماها قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرايته على بعير له يطوف
بالكعبة بيده محجن فقلت لها شبهيه قالت كالقمر ليلة البدر لم ير قبله ولا بعده مثله
وصف انس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان ربعة من القوم ليس بالطويل البائن
ولا بالقصير ازهر اللون ليس بابيض امهق ولا آدم ليس بجعد قطط ولا بالسبط بعث
رأس اربعين سنة وتوفي وهو ابن ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة
بيضاء متفق عليه عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمر اللون وقال ثابت
عن انس ازهر اللون وعن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض بياضه الى
السمرة عن علي كان صلى الله عليه وسلم مشرباً وجهه حمرة عن محرش الكعبي قال اعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ليلاً فنظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة
وعن سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان شديد البياض وعن ابي يونس مولى ابي هريرة عن ابي هريرة قال ما رأيت
شيئاً احسن من النبي صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه وما رأيت احداً
اسرع في مشيته منه كان الارض تطوى له انا لنجهد وانه غير مكترث وعن جابر
ابن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العينين منهوس الكعبين

اخرجه

اخرجه مسلم ورواه ابو داود عن شعبة فقال اسهل العينين منهوس العقب قال ابو عبيد
الشكلة كهيئة الحمرة يكون في بياض العين والسهلة حمرة في سواد العين قلت ومنهوس الكعب
قليل لحم العقب عن الحسن بن علي قال سالت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية
النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا اتعلق بها فقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألأ القمر اطول من المربوع واقصر من المشذب
عظيم الهامة رجل الشعر اذا انفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا
هو وفره اذهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره
الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم كث اللحية سهل الخدين
ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة
معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين
ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن
وما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن
الكفين والقدمين سائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا
زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا
التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اكثر من نظره الى السماء جل
نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدر من لقيه بالسلام قال قلت صف لي منطقه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة
طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام باشداقه ويختمه باشداقه ويتكلم
بجوامع الكلم كلامه فصل لا فضول ولا تقصير دمث ليس بالجافي ولا المهين يعظم
النعمة وان دقت لا يذم شيئا غير انه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا
وما كان لها فاذا تعدي الحق لم يعرفه احد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا يغضب
لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل
بها يضرب براحته اليمنى باطن راحته اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض
طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن فكتمتها الحسين زمانا ثم

حدثته فوجدته قد سبقني اليه ووجدته قد سال اباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم
يدع منه شيئا قال الحسين سالت ابي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان
دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك وكان اذا آوى الى منزله جزء دخوله ثلثة اجزاء،
جزءا لله وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزء جزءه بينه وبين الناس ورد ذلك بالخاصة
على العامة ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه
وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوايج،
فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والامة واخبارهم بالذي ينبغي لهم يقول ليبلغ
الشاهد الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ سلطانا حاجة
من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة ولا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من
احد يدخلون روادا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني على الخير فسالته
عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان يخزن لسانه الا مما يعنيه ويولفهم ولا ينفرهم
ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد
بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه
ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل
حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم
عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده احسنهم مواساة فسالته عن مجلسه كيف كان يصنع
فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر ولا يوطن الاماكن
وينهي عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك يعطي
كل جلسائه نصيبه ولا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او فاوقه لحاجة
صابره حتى يكون هو المنصرف ومن ساله حاجة لا يرده الا بها او بميسور من القول قد
وسع الناس منه بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس
حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته
متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير
ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب عن محمد بن علي عن ابيه قال كان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاشفار مشرب العينين بحمرة كث اللحية وعن
ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين اذا تكلم روى كالنور بين
ثناياه في اسناده عبد العزيز بن ابي ثابت وهو متروك عن قتادة عن انس كان شعر النبي
صلى الله عليه وسلم يضرب منكبيه رواه البخاري وقال حميد عن انس كان الى انصاف اذنيه
رواه مسلم والجمع بينهما ممكن وعن ثابت عن انس كان الى شحمة اذنيه رواه ابوداود عن ابن
اسحق سمعت البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين يبلغ
شعره شحمة اذنيه عليه حلة حمرا ما رايت شيئاً احسن منه متفق عليه واخرجه البخاري من حديث
اسرائيل ولفظه ما رايت احداً من خلق الله في حلة حمرا احسن منه وان جمته تضرب قريباً
من منكبيه روى ابونعيم بسنده الى ابي رمثة قال انطلقت مع ابي نحو رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رايته قال لي هل تدري من هذا قلت لا قال ان هذا رسول الله فاقشعررت
حين قال ذلك وكنت اظن رسول الله لا يشبه الناس فاذا هو بشر ذو وفرة بها ردع
من حناء وعليه بردان اخضران عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال
السبتية ويصفر لحيته بالورس والزعفران عن انس قال ما مسيت بيدي ديباجاً ولا حريراً
ولا شيئاً الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت رائحة قط اطيب من ريح
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجاه وزاد مسلم وكان ازهر اللون كان عرقه اللولؤ اذا
مشى تكفأ عن يزيد بن الاسود اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمنى فقلت ناولني
يدك فناولنيها فاذا هي ابرد من الثلج واطيب ريحاً من المسك وعن انس قال دخل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت امي بقارورة فجعلت تسلت
العرق فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين
قالت هذا عرق نجعله لطيبنا وهو اطيب الطيب اخرجه مسلم وفي رواية عنه وكان
كثير العرق

خاتم النبوة

عن السايب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح
رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوءه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى الخاتم
بين كتفيه مثل زر الحجلة اخرجاه عن عبد الله بن سرجيل قال درت خلف النبي صلى الله ،

عليه وسلم فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند بعض كتفه اليسرى عليه خيلان كامثال

الثاليل اخرجه مسلم

باب قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم

وكان صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا عن عائشة قالت ما خير النبي صلى
الله عليه وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما فاذا كان اثما كان ابعد الناس منه ٥
اخرجاه وروى مسلم عنها قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط لا امرأة
ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله ولا نيل منه شئ قط فينتقم من صاحبه الا ان ينتهك
شئ من محارم الله فينتقم لله وقال انس خدمته صلى الله عليه وسلم عشر سنين فوالله ما قال
اف قط ولا قال لشئ فعلته لم فعلت كذا ولا لشئ لم افعله الا فعلت كذا وعنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجمل الناس واشجع الناس متفق عليه وعنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا رواه مسلم وعنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبابا ولا فاحشا ولا لعانا يقول لاحدنا عند المعتبة ماله ترب جبينه اخرجه البخاري
وسئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا
سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح عن ابي سعيد الخدري كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه
متفق عليه عن انس قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية
فادركه اعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتقه قد اثرت بها حاشية البرد
ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم ٥
فضحك ثم امر له بعطاء متفق عليه عن خارجة ان نفرا دخلوا على زيد بن ثابت فقالوا
حدثنا عن بعض اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كنت جاره فكان اذا نزل
الوحي بعث الي فاتيته فاكتب الوحي وكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الاخرة
ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا وعن علي قال لما كان يوم بدر اتقينا المشركين
برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اشد الناس بأسا وما كان احد اقرب الى المشركين
منه عن انس قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فامر له بغنم بين جبلين
فاتى قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفاقة اخرجه مسلم

عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في بيته يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل احدكم في بيته وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويلبس الصوف ويجيب دعوة المملوك ولقد رأيته يوم خيبر على حمار خطامه من ليف

باب في هيبته وجلاله وقوته وشجاعته وفصاحته

عن ابن مسعود قال اني لاضرب غلاما لي اذ سمعت صوتا من خلفي اعلم ابا مسعود قال فجعلت لا التفت اليه من الغضب حتى غشيني فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيته وقع السوط من يدي من هيبته فقال لي والله لله اقدر عليك منك من هذا فقلت والله يا رسول الله لا اضرب غلاما لي ابدا الصحيح وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده والناس اجمعين اخرجه مسلم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض الآيات فقال ابو بكر وغيره لا نكلمك يا رسول الله الا كاخي السرار وقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم و قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم الآية وعن النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب يسير بين يدي مسيرة شهر وقد ثبت صلى الله عليه وسلم يوم احد ويوم حنين كما مر في غزواته عن عمر بن الخطاب قال يا رسول الله ما لك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا قال كانت لغة اسمعيل قد درست فجاء بها جبريل فحفظنيها عن ابي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه قلنا علمنا مما علمك الله فعلمنا التشهد في الصلوة

باب في زهده صلى الله عليه وسلم

وبذلك يوزن الزهد وبه يجد قال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى عن ابن عباس ان الله تعالى ارسل الى نبيه صلى الله عليه وسلم ملكا من الملائكة مع جبريل فقال الملك ان الله يخيرك بين ان تكون عبدا نبيا وبين ان تكون ملكا نبيا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كالمستشير له فاشار جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تواضع فقال صلى الله عليه وسلم

بل اكون عبداً نبياً قال فما اكل بعد تلك الكلمة طعاماً متكياً حتى لقي ربه حديث ابن عباس
ان عمر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزانته فاذا هو مضطجع على حصير
فادنى عليه ازاره وجلس واذا الحصير قد اثر بجنبه فقلبت عيني في خزانته فاذا ليس فيها
شيء من الدنيا غير قبضتين او قال قبضة من شعير وقبضة من قرظ نحو الصاعين واذا
اهيق معلق او اهيقان قال فابتدرت عيناي فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابن
الخطاب قلت يا رسول الله وما لي لا ابكي وانت صفوة الله عز وجل ورسوله وخيرته وهذه
خزانتك وكسرى وقيصر في الثمار والانهار وانت هكذا فقال يا ابن الخطاب اما ترضى
ان تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا قلت بلى يا رسول الله قال فاحمد الله عز وجل اخرجه مسلم
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان لي مثل احد ذهباً ما يسرني
ان تأتي علي ثلث ليال وعندي منه شيء الا شيء ارصده لديني اخرجه البخاري عن عائشة
ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام تباعاً من خبز بر حتى توفي اخرجه مسلم
وعنها قالت كان يمر بنا الهلال والهلال والهلال ما نوقد بنار لطعام الا انه التمر والماء
متفق عليه وعن انس قال ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز
له مرقق فقيل لانس علام كانوا يأكلون قال على السفر اخرجه البخاري عن عائشة كان
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم حشوه ليف متفق عليه عن ابي امامة بن
سهل قال دخلت على عائشة انا وعروة فقالت لو رأيتما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرض له وكانت عندي ستة دنانير او سبعة فامرني ان افرقها فشغلني وجعه حتى
عافاه الله ثم سالني عنها ثم دعا بها فوضعها في كفه ثم قال ما ظن نبي الله لو لقي الله ،
وهذه عنده سئل بلال كيف كان نفقة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كان
له شيء من ذلك الا انا الذي كنت الي ذلك منه منذ بعثه الله الى ان توفي فكان
اذا اتاه الانسان المسلم فرآه عارياً يأمرني فانطلق فاستقرض فاشترى البردة
والشيء فاكسوه واطعمه حتى اعترضني رجل من المشركين فقال يا بلال ان عندي سعة
فلا تستقرض من احد الا مني ففعلت فلما كان ذات يوم توضأت ثم قمت
لاؤذن بالصلوة واذا المشرك في عصابة من التجار فلما رآني قال يا حبشي قلت

ماتريد فجبهني وقال قولاً غليظاً فقال اتدري كم بينك وبين الشهر قلت قريب قال انما
بينك وبينه اربع ليال فاخذك بالذي لي عليك فاني لم اعطك الذى اعطيتك من
كرامتك ولامن كرامة صاحبك ولكن اعطيتك لتصير لى عبداً فاردك ترعى الغنم كما
كنت قبل ذلك فاخذ في نفسي ما يأخذ في انفس الناس فانطلقت ثم اذنت بالصلوة
حتى اذا صليت العتمة رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى اهله فاستأذنت عليه فاذن لى
فقلت يارسول الله بابي انت وامي ان المشرك قال لي كذا وكذا وليس عندك ما يقضي
عني ولا عندي وهو فاضحي فاذن لي ان آتي بعض هؤلاء الاحياء الذين اسلموا حتى يرزق
الله رسوله ما يقضي عني فخرجت حتى اتيت منزلي فجعلت سيفي وجرابي ورمحي ونعلي عند
رأسي واستقبلت بوجهي الافق فكلما نمت انتبهت فاذا رايت علي ليلا نمت حتى انشق
عمود الصبح الاول فاردت ان انطلق فاذا انسان يسعى يدعو يا بلال اجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانطلق حتى اتيته فاذا اربع ركايب عليهن احمالهن فاستاذنت
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ابشر قد جاءك الله بقضائك فحمدت الله قال الم تمر
على الركائب المناخات الاربع قلت بلى قال فان لك رقابهن وما عليهن فاذا عليهن كسوة
واطعام اهداهن له عظيم فدك فحططت عنهن ثم عقلتهن ثم عمدت الى تاذين صلوة ،
الصبح حتى اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم خرجت الى البقيع فجعلت اصبعي في اذني
فناديت وقلت من كان يطلب النبي صلى الله عليه وسلم ديناً فليحضر فما زلت ابيع و
اقضي حتى لم يبق على رسول الله دين في الارض حتى فضل عندي اوقيتان او اوقية ونصف
ثم انطلقت الى المسجد وقد ذهب عامة النهار فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد
في المسجد وحده فسلمت عليه فقال لي ما فعل ما قبلك قلت قد قضى الله كل شيء كان
على رسول الله فلم يبق شيء فقال فضل شيء قلت نعم ديناران قال انظر ان تريحني منهما ؛
فلست بداخل على احد من اهلي حتى تريحني منهما فلم ياتينا احد فبات في المسجد حتى اصبح
وظل في المسجد اليوم الثاني حتى كان في آخر النهار جاء راكبان فانطلقت بهما فكسوتهما ،
واطعمتهما حتى اذا صلى العتمة دعاني فقال ما فعل الذى قبلك قلت قد اراحك الله
منه فكبر وحمد الله اشفاقاً من ان يدركه الموت وعنده ذلك ثم اتبعته حتى جاء ازواجه

فسلم على امرأة امرأة حتى اتى مبيته اخرجه ابوداود وروى ابوداود الطيالسي بسنده ان فاطمة،
جاءت بكسرة خبز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه قالت خبزته قرص فلم تطب نفسي
حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام وعن الحسن
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما امسى في آل محمد صاع من طعام وانها
لتسعة ابيات والله ما قالها استقلالا لرزق الله ولكن اراد ان يتاسى به امته وقالت
اسماء بنت يزيد توفي النبي صلعم ودرعه مرهون عند يهودي على شعير ٭

فصل في شمائله وافعاله

كان النبي صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس
الضجيع وكان صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل واللحم لاسيما الذراع وكان ياتي النساء
ويصوم ويفطر وينام ويتطيب اذا احرم واذا احل واذا اتى الجمعة وغير ذلك ويقبل
الهدية ويثيب عليها ويأمر بها ويجيب دعوة من دعاه ويأكل ما وجد ويلبس ما وجد
من غير تكلف ويأكل القثاء بالرطب والبطيخ بالرطب واذا ركب اردف بين يديه الصغير
او يردف وراءه عبداً او من اتفق ويلبس الصوف ويلبس البرود الحبرة وكانت احب الناس
اليه وهي برود يمنية فيها حمرة وبياض ويتختم في يمينه بخاتم فضة نقشه محمد رسول
الله وربما تختم في يساره وكان يواصل في صومه ويبقى اياماً لا ياكل وينهى عن الوصال و
يقول اني لست مثلكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وكان يعصب على بطنه الحجر من
الجوع وقد اتى بمفاتيح خزائن الارض كلها فابي ان يقبلها واختار الآخرة عليها وكان كثير التبسم
يحب الروائح الطيبة وكان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويغضب لغضبه وكان لا يكتب
ولا يقرأ ولا معلم له من البشر نشأ في بلاد جاهلية وعبادة وثن ليسوا باصحاب علم ولا
كتب فاتاه الله من العلم ما لم يؤته احداً من العالمين قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى وقال صلى الله عليه وسلم حبب الي النساء والطيب وجعل قرة عيني
في الصلوة وقال انس طاف النبي صلى الله عليه وسلم على نسائه في ضحوة بغسل واحد
وكان يحب من النساء عائشة ومن الرجال اباها ابا بكر وزيد بن حارثة وابنه اسامة
ويقول اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار ويحب الحسن والحسين ،

سبطيه

سبطيه ويقول لهما ريحانتاى من الدنيا ويحب ان يأتيه المهاجرون والانصار ليأخذوا عنه ويحب التيامن في ترجله وتنعله وفي شأنه كله وكان يقول اني اخشاكم لله واعلمكم بالتقى وقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال شيبتني هود واخواتها كل ذلك في الصحاح

باب في اجتهاده في العبادة

عن المغيرة بن شعبة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل يا رسول الله اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا متفق عليه عن علقمة سالت عائشة كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئا من الايام قالت لا كان عمله ديمة وانكم تستطيع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع متفق عليه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله واتوب اليه في كل يوم مائة مرة حسن عن عبد الله بن الشخير قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره ازيز كازيز المرجل من البكاء واما تهجده وتلاوته وتسبيحه وذكره وصومه وحجه وجهاده وخوفه وبكاؤه وتواضعه ورقته ورحمته لليتيم والمسكين وصلته للرحم وتبليغه الرسالة ونصحه الامة فمسطور في السنن على ابواب العلم

باب في مزاحه ومثابة اخلاقه الزكية

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لامزح ولا اقول الا حقا قريب من حسن وعن ابي هريرة قيل يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا صحيح روى سفينة قال ثقل على القوم متاعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احمل فانما انت سفينة قال فلو حملت من يومئذ وقر بعير او بعيرين او ثلثة حتى بلغ سبعة ما ثقل علي وهذا يدخل في المعجزات عن انس قال استحمل اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا حاملك على ولد الناقة فقال وما اصنع بولد ناقة يا رسول الله فقال وهل يلد الابل الا النوق غريب عن عائشة قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بحريرة طبختها فقلت لسودة والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها كلي فابت فقلت لتاكلي او لالطخن وجهك فابت فوضعت يدي فيها فلطختها وطليت وجهها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فمر عمر فقال يا عبد الله يا عبد الله فظن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيدخل فقال قوما فاغسلا

وجوههما فما زلت اهاب عمر لهيبة رسول الله منه عن ابن عباس قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحسان بن ثابت وقد رش فناء اطمه ومعه اصحابه سماطين وجارية يقال
لها شيرين معها مزهرها يختلف بين السماطين تغنيهم فلما مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يأمرهم ولم ينههم وهي تغنيهم ، هل علي ويحكما ❊ ان لهوت من حرج ،
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا حرج ان شاء الله في اسناده حسين بن
عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب مدني تركه ابن المديني وغيره وعن
عائشة قالت دخلت الحبشة المسجد يلعبون فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اتحبين
ان تنظري اليهم قلت نعم فقام بالباب وجئت فوضعت ذقني على عاتقه واسندت
وجهي الى خده فجعلت انظر فقال حسبك قلت لا تعجل يا رسول الله قالت وما بي
حب النظر اليهم ولكن احببت ان يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه وفي بعض
طرقه فلا ينصرف حتى اكون انا التي انصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن
الحريصة على اللهو وفي بعضها اذ طلع عمر فارفض الناس فقال صلى الله عليه وسلم
اني لانظر الى شياطين الانس والجن قد فرقوا من عمر وعن عائشة قالت سابقني النبي
صلى الله عليه وسلم فسبقته حتى اذا ارهقني اللحم سابقني فسبقني فقال هذه بتلك صحيح
وعن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسين فيرى
الصبي حمرة لسانه فيهش اليه قال له عيينة بن بدر الا اراك تصنع هذا فوالله اني ليكون
لي الولد قد خرج وجهه ما قبلته قط فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يرحم لا يُرحم ،
عن انس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستلق والحسين بن علي على
ظهره وعن ام سلمة ان ابا بكر خرج تاجرًا الى بصرى قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم
بعام او عامين ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة وهما بدريان وكان سويبط على
زادهم فجاء نعيمان فقال اطعمني فقال لا حتى يأتي ابو بكر وكان نعيمان مداحًا فقال
لابتغينك ثم قال للاناس ابتاعوا مني غلامًا وهو رجل ذو لسان ولعله يقول انا حرّ
فان كنتم تاركيه اذا قال فدعوني ولا تفسدوا علي غلامي قالوا لا بل نبتاعه فباعه
بعشر قلايص ثم جاءهم فقال هو هذا فقال سويبط وهو كاذب وانا رجل حر قالوا

قد اخبرنا

قد اخبرنا بخبرك وطرحوا الحبل والعمامة فى رقبته وذهبوا به فجآء ابو بكر فاخبروه ،
فذهب واصحاب له فردوا القلايص واخذوه فضحك منها النبى صلى الله عليه وسلم و
اصحابه حوله حديث حسن

باب فى ملابسه

عن جابر كان للنبى صلى الله عليه وسلم عمامة سودا يلبسها فى العيدين ويرخيها خلفه وعن
ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عصابة دسماء صحيح عن
عائشة كانت للنبى صلى الله عليه وسلم كمة بيضاء وعن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله
عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سودآء وكانت له عمامة تسمى السحاب يلبس
تحتها القلانس اللاطية ويرتدى عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ،
اعتم سدل عمامته بين كتفيه وكان ابن عمر يفعله وقد لبس صلى الله عليه وسلم جبة ،
ضيقة الكمين عن انس كان قميص النبى صلى الله عليه وسلم قطنا قصير الطول قصير
الكمين عن اسماء بنت يزيد كان كمه صلى الله عليه وسلم الى الرسغ وعن عروة ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان طول ردآئه اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر عن عائشة
قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه مرط من شعر اسود اخرجه ابو داود وقال
عروة ان ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان يخرج فيه الى الوفد ردآء حضرمى
طول اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر فهو عند الخلفآء قد خلق فسطونه بثوب و
يلبسونه يوم الاضحى والفطر عن ابن عمر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
ازار يتقعقع عن عكرمة رايت ابن عباس اذا اتزر ارخى مقدم ازاره حتى تقع حاشيتاه
على ظهر قدميه ويرفع الازار مما وراه وقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يتزر هذه
الازارة عن انس ان ملك بن ذى يزن اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة
اخذها بثلثة وثلثين بعيرا فقبلها عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالبياض من الثياب فلبسوها احيآؤكم وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم
وعن البراء ما رايت احدا احسن فى حلة حمرآء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر
ابن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس برده الاحمر فى العيدين والجمعة
عن قيس بن سعد قال اتانا النبى صلى الله عليه وسلم فوضعنا له غسلا فاغتسل ثم اتيته

بملحفة ورسية فاستحل بها فكاني انظر الى اثر الورس على عكنه عن عائشة اهدى ابو الجهم بن
حذيفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة شامية لها علم فشهد فيها الصلوة فلما انصرف
قال ردوا هذه الخميصة على ابي الجهم فاني نظرت الى علمها في الصلوة فكاد يفتنني ٭

باب خواتيم النبي صلى الله عليه وسلم

في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خاتم الذهب عن ابن عمر قال اتخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فكان يجعل فصه في بطن كفه اذا لبسه في يده
اليمنى فصنع الناس خواتيم من ذهب فجلس على المنبر ونزعه ورمى به وقال والله لا البسه
ابدا فنبذ الناس خواتيمها وكان هذا قبل تحريم الذهب وصح عن انس قال كتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ولم يختم فقيل له ان كتابك لا يقرأ الا اذا كان مختوما
فاتخذ خاتما من فضة فنقشه محمد رسول الله فكاني انظر الى بياضه في يده وعن
ابن عمر اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في يد ابي
بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع في بير اريس نقشه محمد رسول الله ٭

بابُ نعل النبي صلى الله عليه وسلم وخفه

عن انس كان لنعل النبي صلى الله عليه وسلم قبالان صحيح عن عبد الله بن الحرث قال كانت
نعل النبي صلى الله عليه وسلم لها زمامان شراكهما مثنى في العقد وقال هشام ابن عروة
رايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم محضرة معقبة ملسنة لها قبالان عن ابي سلمة ،
سعيد بن يزيد سُئل اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم وعن ابن ،
جريج قلت لابن عمر اراك تستحب هذه النعال السبتية قال اني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبسها ويتوضأ فيها المسيب بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ وعن
عبد الله بن بريدة ان النجاشي اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ،
ساذجين فلبسهما ومسح عليهما بابُ مشطه ومكحلته ومرآته وقدحه وغير
ذلك عن ابن عباس كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل بها عند النوم ،
ثلثا في كل عين وعن خالد بن معدان قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يسافر
بالمشط والمرآة والسواك والكحل مرسل واهدى المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدح

قدح زجاج كان يشرب فيه وقال حميد رأيت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند انس فيه
فضة قد شدّه بها صحيح وكان قد انصدع فسلسله بفضة

باب سلاح النبي صلى الله عليه وسلم ودوابه وعدته

قال الشيخ شرف الدين الدمياطي اول سيف ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له المأثور
هو الذي يقال انه من عمل الجن ورثه من ابيه فقدم به في هجرته الى المدينة وارسل اليه سعد
ابن عبادة بسيف يدعى العضب حين سار الى بدر وكان له ذو الفقار صار اليه يوم
بدر وكان للعاص بن منبه بن الحجاج بن عامر السهمي وكانت تبيعته وقائمته وحلقته
وذوابته وبكراته ونعله من فضة والقائمة هي الخشبة التي تمسك بها وهي القبضة
وهو بالكسر جمع فقره وبالفتح جمع فقاره سمي بذلك لفقرات كانت فيه وهي حفر كانت
في متنه ويقال كان اصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة من دفن جرهم وصمصامة
عمرو بن معدي كرب الزبيدي التي وهبها لخالد بن سعيد بن العاص واخذ من سلاح بني
قينقاع ثلثة اسياف سيفاً قلعياً منسوباً الى مرج القلعة بالفتح موضع بالبادية والبتار
والحتيف وكان عنده بعد ذلك الرسوب من رسب في الماء اذا سفل والمخذم وهو القاطع اصابهما
من الفلس صنم طي وسيف يقال له القضيب فعيل بمعنى فاعل والقضب القطع وكانت
له درع يقال له ذات الفضول لطولها ارسل بها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وذات
الوشاح وهي الموشحة وذات الحواشي ودرعان من بني قينقاع وهما السعدية وفضة و
كانت السعدية درع عكير القينقاعي وهي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل
جالوت ودرع يقال لها البترا ودرع يقال لها الخرنق ولبس يوم احد درعين ذات الفضول
وفضة وكان عليه يوم خيبر ذات الفضول والسعدية وقد توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه
مرهونة بثلثين صاعاً من شعير اخذها قوتاً لاهله وكان في درع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حلقتان من فضة في موضع الصدر وحلقتان من خلف ظهره وكان له خمسة اقواس
ثلث من سلاح بني قينقاع وقوس يدعى الزوراء وقوس تدعى الكتوم وكانت جعبته الكافور
وكانت له منطقة من اديم مبشور فيها ثلث حلق من فضة وترس يقال له الزلوق يزلق عنه
السلاح وترس يقال له الفتق واهدي له ترس فيه تمثال عقاب او كبش فوضع يده عليه

فاذهب الله ذلك التمثال واصاب ثلثة ارماح من سلاح بني قينقاع وكان له رمح يقال له المثوى
وآخر يقال له المثنى وحربة اسمها البيضاء واخرى صغيرة كالعكازة وكان له مغفر من سلاح
بني قينقاع وآخر يقال له السبوغ وكانت له راية سوداء مربعة من نمرة مخملة تدعى العقاب
واخرج ابو داود من حديث سماك بن حرب عن رجل من قومه عن آخر قال رايت راية رسول
الله صلى الله عليه وسلم صفراء وكانت الوية بيضاء وربما جعل فيها الاسود وربما كانت
من خمر بعض ازواجه وكان فسطاطه يسمى الكن وكان له محجن قدر ذراع او اكثر يمشي ويركب
به ويعلقه بين يديه على بعيره وكانت له مخصرة تسمى بالعرجون وقضيب يسمى
الممشوق واسم قدحه الريان وكان له قدح آخر مضبب وكان له قدح من زجاج وتور من حجر
يتوضأ منه كثيرا ومخضب من شبه وركوه تسمى الصادر ومغسل من صفر وربعة
اهداها له المقوقس يجعل فيها المرآة ومشطا من عاج والمكحلة والمقص والسواك
وسرير وقطيفة وكان يتبخر بالعود والكافور قال ابن فارس يقال ترك يوم توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا
صحاريا وقميصا سحوليا وجبة يمنية وخميصة وكساء ابيض وقلانس صغارا لاطئة ثلثا
او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وملحفة يمنية مورسة واما دوابه فقد كان له
ثلثة افراس يعلفهن عند ابي سعد بن سعد الساعدي اللزاز والظرب واللحيف فاما
لزاز فاهداه له المقوقس واما الظرب فاهداه له فروه بن عمرو الجذامي واما اللحيف فاهداه
له ربيعة بن ابي البراء فاثابه عليه فرايض من نعم بني كلاب فاللزاز من قولهم لاززته اي
لاصقته والملزز المجتمع الخلق والظرب واحد الظراب وهي الروابي الصغار سمي به لكبره
وسمنه وقيل لقوته وقاله الواقدي بطاء مهملة سمي الطرب لتشوقه وحسن صهيله و
اللحيف بمعنى لاحف كانه يلحف الارض بذنبه لطوله واول فرس ملكه السكب اشتراه
من اعرابي بعشر اواق واول ما غزا عليه احد وكان له فرس يدعى المرتجز سمي به لحسن
صهيله وكان ابيض واهدى له تميم الداري فرسا يدعى الورد فاعطاه عمر والورد بين
الكميت والاشقر وكانت له فرس تسمى سبحة من قولهم ظرف سابح اذا كان حسن مد
الرجلين واليدين في الجري قال الدمياطي فهذه سبعة افراس متفق عليها وذكر بعضها

حمنة

خمسة عشر فرسًا مختلف فيها وكان سرجه من ليف وكانت له بغلة اهداها له المقوقس،
شهبآء يقال لها دلدل مع حمار يقال له عفير وبغلة يقال لها فضة اهداها له فروة الجذامي
مع حمار يقال له يعفور فوهب البغلة لابي بكر وكانت له الناقة التي هاجر عليها من مكة
تسمى القصوة والعضبة والجدعا وكانت شهبآء وكانت له لقاح اغارت عليها غطفان
وفزاره فاستنقذها سلمة بن الاكوع فيما ورد من انه صلى الله عليه وسلم سحر وشم
عن عآئشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر حتى يخيل اليه انه يصنع الشئ ولم يصنعه
حتى اذا كان ذات يوم رايته يدعو فقال اشعرت ان الله قد افتاني فيما استفتيته اتاني
رجلان فقعد احدهما عند راسي والآخر عند رجلي فقال احدهما ما وجع الرجل قال الآخر
مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال فيم قال في مشط ومشاطه وجف طلعة
ذكر قال فاين هو قال في ذي اروان وفي لفظ في بير ذي اروان فانطلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما رجع اخبر عآئشة فقال كان نخلها رؤس الشياطين وكان
مآئها نقاعة الحنآء فقلت يا رسول الله اخرجه للناس فقال اما انه فقد شفاني
الله وحسبت ان اثور على الناس منه شرًا قال عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عفا عمن سحره قال الواقدي هذا اثبت عندنا من روى انه قتله وفي الصحيح عن ابن عباس
ان امرأة من يهود خيبر اهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة وقد تقدم تفصيل
هذه القصة منفصلًا باب ما وجد من صورة نبينا صلى الله عليه وسلم وصور الانبيآء
عليهم السلام عند اهل الكتاب روى الزبير بن بكار بسنده الى عبادة بن الصامت قال
بعثني ابو بكر في نفر من الصحابة الى ملك الروم لادعوه الى الاسلام فخرجنا نسير على
رواحلنا حتى قدمنا دمشق فاذا على الشام لهرقل جبلة بن الايهم فاستأذنا عليه فاذن
لنا فلما نظر الينا كره مكاننا وامرنا فاجلسنا ناحية واذا هو جالس على فرش له مع الا سقف
وارسل الينا رسولًا يكلمنا ويبلغه عنا فقلنا والله لانكلمه برسول ابدًا فانطلق الرسول
فاعلمه ذلك فنزل عن تلك الفرش الى فرش دونها فاذن لنا فدنونا منه فدعوناه
الى الله والاسلام فلم يجب الى خير واذا عليه ثياب سود فقلنا ما هذه المسوح قال
لبستها نذرًا لا انزعها حتى اخرجكم من بلادي قال قلنا له بيدك لا تعجل اتمنع منا مجلسك

هذا فوالله لنأخذنه وملك الملك الاعظم خبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال
انتم اذا السمرآء قلنا وما السمرآء قال لستم بهم قلنا ومن هم قال قوم يقومون الليل و
يصومون النهار قلنا فنحن والله نصوم النهار ونقوم الليل قال فكيف صلوتكم فوصفناها
له قال فكيف صومكم فاخبرناه به وسالنا عن اشياء فاخبرناه فيعلم الله لعلا وجهه
سواد حتى كانه مسح اسود فانتهرنا وقال لنا قوموا فخرجنا وبعثنا اولاء الملك
الروم فسرنا فلما دنونا من القسطنطينية قالت الرسل الذين معنا ان دوابكم هذه
لا تدخل مدينة الملك فاقيموا حتى نأتيكم ببغال وبراذين قلنا والله لا ندخل الا
على دوابنا فارسلوا اليه يعلمونه فارسل ان خلوا عنهم فتقلدنا سيوفنا وركبنا رواحلنا
فانتشرت اهل قسطنطينية لنا وتعجبوا فلما دنونا اذا الملك في غرفة له ومعه
بطارقة الروم فلما انتهينا الى اصل الغرفة انخنا ونزلنا وقلنا لا اله الا الله
يعلم الله لقد انتقضت الغرفة حتى كانها عذق نخلة تصفقها الرياح فاذا
رسول يسعى الينا يقول ليس لكم ان تجهروا بدينكم على بابي فصعدنا فاذا رجل
شاب قد وخطه الشيب واذا هو فصيح بالعربية وعليه ثياب حمر وكل شئ في
البيت احمر فدخلنا ولم نسلم فتبسم وقال ما منعكم ان تحيوني بتحيتكم قلنا انها
لا تحل لكم قال فكيف هي قلنا السلام عليكم قال فبم تحيون ملككم قلنا بها قال
فما كنتم تحيون به نبيكم قلنا بها قال فماذا تحيتكم به قلنا كذلك قال فهل كان نبيكم
يرث منكم شيئا قلنا يموت الرجل فيدع وارثا او قريبا فيرثه القريب واما نبينا فلم
يكن يرث منا شيئا قال فكذلك ملككم قلنا نعم قال فما اعظم كلامكم عندكم قلنا
لا اله الا الله فانتفض وفتح عينيه فنظر الينا وقال هذه الكلمة التي قلتموها ٭
فانتفضت لها الغرفة قلنا نعم قال وكذلك اذا قلتموها في بلادكم ينتفض لها
سقوفكم قلنا وما رايناها صنعت هذا قط وما هو الا شئ وعظت به قال فالتفت
الى جلسائه فقال ما احسن الصدق ثم اقبل علينا فقال والله لوددت اني خرجت
من نصف ملكي وانكم لا تقولونها على شئ الا انتفض لها قلنا ولم قال ذلك ايسر
لشأنها واحرى ان لا تكون من النبوة وان يكون من حيلة الناس ثم قال فما كلامكم الذي
تقولونه

تقولونه حين تفتحون المدائن قلنا لا آله الا الله والله اكبر قال تقولون لا آله الا الله ليس معه
شريك قلنا نعم قال وتقولون الله اكبر اي ليس شئ اعظم منه ليس في العرض والطول قلنا الله
اكبر اي ليس شئ اعظم منه ليس في العرض والطول قلنا نعم وسالنا عن اشياء فاخبرناه ٥
فامر لنا بنزل كثير ومنزل فقمنا ثم ارسل الينا بعد ثلث في جوف الليل فاتيناه وهو جالس
وحده ليس معه احد فامرنا فجلسنا فاستعادنا كلامنا فاعدناه عليه فدعا بشئ كهيئة ٥
الربعة العظيمة مذهبة ففتحها فاذا فيها بيوت مقفلة ففتح بيتاً منها واستخرج حريرة
سوداء فنشرها فاذا فيها صورة حمراء واذا رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم ار مثل
طول عنقه واذا ليست له لحية واذا له ضفيرتان احسن ما خلق الله قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه السلام ثم فتح لنا باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء
واذا فيها صورة بيضاء واذا له شعر كشعر القطط احمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية
فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه
حريرة سوداء واذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلب الجبين طويل الخد
ابيض اللحية كانه يتبسم فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم عليه السلام
ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها صورة بيضاء واذا والله رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبكينا قال والله انه قام قائماً ثم جلس وقال والله انه لهو قلنا نعم انه لهو
كانما ينظر اليه فامسك ساعة ينظر اليها ثم قال اما انه كان آخر البيوت ولكن عجلته
اليكم لانظر ما عندكم ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها صورة ادماء
شحماء واذا رجل جعد قطط غائر العينين حديد النظر عابس متراكب الاسنان
مقلص الشفة كانه غضبان فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى عليه
السلام والى جنبه صورة تشبهه الا انه مدهن الراس عريض الجبين في عينه ميل فقال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا هرون بن عمران ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة
بيضاء فاذا فيها صورة رجل آدم سبط ربعة كانه غضبان فقال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا لوط عليه السلام ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها

صورة رجل ابيض مشرب حمرة اقنى خفيف العارضين حسن الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحق عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة تشبه اسحق الا انه على شفته السفلى خال فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلو وجهه نور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسمعيل جد نبيكم ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة كانها صورة آدم كان وجهه الشمس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل احمر حمش الساقين اخفش العينين ضخم البطن ربعة متقلد سيفا فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب فرس فقال هذا سليمان عليه السلام ثم فتح بابا فاستخرج صورة واذا شاب ابيض شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه فقال هذا عيسى عليه السلام فقلنا من اين لك هذه الصور لانا نعلم انها على ما صورت لانا رأينا نبينا صلى الله عليه وسلم وصورته مثله فقال ان آدم عليه السلام سأل ربه ان يريه الانبياء عليهم السلام من ولده فانزل عليه صورهم فكانت في خزانة آدم عليه السلام عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس ودفعها الى دانيال عليه السلام فصورها في خرق من حرير فهذه باعيانها هي التي صورها دانيال عليه السلام ولم يزل يتوارثها ملك بعد ملك الى ان وصلت الي فدعوناه الى الاسلام فقال اما والله لوددت ان نفسي سخت بالخروج من ملكي واني مملوك لاسوأ رجل منكم خلقا ولكن نفسي لا تسخو بذلك فوصلنا واجازنا باحسن جائزة وسرحنا فلما قدمنا على ابي بكر حدثناه بما رأيناه وما قال لنا فبكى وقال مسكين لو اراد الله به خيرا لفعل ثم قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم عندهم ٭

باب في خصائصه صلى الله عليه وسلم وتحديثه امته بها

امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال مثلي ومثل الانبياء قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية من
زواياه فجعل من مر من الناس ينظرون اليه ويتعجبون منه ويقولون هلا وضع هذه اللبنة
قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين رواه البخاري وعنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصرت بالرعب واعطيت جوامع الكلم وبينا انا نائم اتيت مفاتيح خزائن الارض فوضعت
بين يدي اخرجاه وعنه ايضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء
بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجداً و
طهوراً وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون اخرجه مسلم وعنه ايضاً قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا سيد بني ادم يوم القيمة واول من تنشق عنه الارض واول شافع و
اول مشفع اخرجه مسلم وعن انس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا اول من
تنشق عنه الارض يوم القيمة ولا فخر واعطى لواء الحمد ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيمة
ولا فخر وساق الحديث بطوله في الشفاعة وفي الباب حديث ابن عباس والاحاديث
في هذا المعنى كثيرة وفي القران ايات متعددة في شرف المصطفى عليه الصلوة و
السلام وعن ابن عباس قال ما خلق الله خلقاً احب اليه من محمد صلى الله عليه وسلم
وما سمعت الله اقسم بحياة احد الا بحياته فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وفي
الصحيح من حديث قتادة عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير
في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل هذا الكوثر
الذي اعطاك الله قال فضرب الملك بيده فاذا طينه مسك اذفر وعن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي كما بين صنعاء وايلة وفيه من الاباريق عدد
نجوم السماء وعن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه
من الذهب مجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك واشد بياضاً من الثلج
وثبت ان ابن عباس قال الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه رواه ابن جبير وقال
النهر الذي في الجنة من الخير الكثير وصح عن عائشة انها قالت الكوثر نهر في الجنة اعطيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم شاطئه در مجوف وروي عن عائشة قالت من احب
ان يسمع خرير الكوثر فليضع اصبعيه في اذنيه وصح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ما من نبي الا وقد اعطي من الايات ما آمن على مثله البشر وكان الذي اوتيته وحيًا اوحاه
الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعًا يوم القيمة ٭

باب في مرض النبي صلى الله عليه وسلم

عن ابي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابهني رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الليل فقال يا ابا موهبة اني امرت ان استغفر لاهل هذا البقيع فخرجت معه حتى ،
اتينا البقيع فرفع يديه فاستغفر لهم طويلاً ثم قال لهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس
فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى يا ابا مويهبة
اني قد اعطيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء
ربي والجنة فقلت يا رسول الله بابي انت وامي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها
ثم الجنة فقال والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم انصرف فلما اصبح ابتدا
بوجعه الذي قبضه الله فيه وعن عائشة قالت اجتمع نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنده لم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي ما تخطي مشيتها مشية ،
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبًا يا بنتي فاجلسها عن يمينه او شماله فسارها
بشيء فبكت ثم سارها فضحكت فقلت لها خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسرار وتبكين فلما ان قام قلت لها اخبريني بما سارك قالت ما كنت لافشي سره ،
فلما توفي قلت لها اسالك بما لي عليك من الحق لما اخبرتيني قالت اما الآن فنعم سارني
فقال ان جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقران في كل سنة مرة وانه عارضني العام
مرتين ولا ارى ذلك الا لاقتراب اجلي فاتقي الله واصبري فنعم السلف انا لك فبكيت
ثم سارني فقال اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة
يعني فضحكت متفق عليه وفي رواية مسلم انما ضحكت لانه اخبرها انها اول اهله
يتبعه وعن عائشة ايضًا قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصدع ،
وانا اشتكي راسي فقلت وا راساه فقال بل انا والله وا راساه وما عليك لو مت قبلي
فوليت امرك وصليت عليك وواريتك فقلت والله لاحسب لو كان ذلك لقد خلوت
ببعض نسائك في بيتي في اخر النهار فاعرست بها فضحك ثم تمادى به وجعه وهو يدور

ثم

على نسائه فاستقر به في بيت ميمونة فاجتمع اليه اهله فقال العباس انا لنرى برسول الله
ذات الجنب فهلموا فلنلده فلدوه وافاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا
قالوا عمك العباس تخوف ان يكون بك ذات الجنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها من الشيطان وما كان الله ليسلطها علي لا يبقى في البيت احد الا لددتموه الا عمي العباس
فلد اهل البيت كلهم حتى ميمونة وانها لصائمة يومئذ وذلك بعين رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم استأذن نساءه ان تمرض في بيتي فخرج صلى الله عليه وسلم الى بيتي وهو
بين العباس وبين رجل آخر تخط قدماه الارض قال عبيد الله الراوي عنها فحدثت
بهذا الحديث ابن عباس فقال اتدري من الرجل الآخر الذي لم تسمه عائشة قلت لا
قال هو علي قالت عائشة ولما دخل بيتي اشتد وجعه فقال اهريقوا علي من سبع قرب
لم يحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلساه في مخضب لحفصة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن فخرج الى الناس
فصلى بهم ثم خطبهم متفق عليه وعن ابي سعيد قال خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس فقال ان عبدا لله خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار
ما عند الله فبكى ابو بكر فتعجبنا لبكائه فكان المخير رسول الله صلى الله عليه وسلم و
كان ابو بكر اعلمنا به فقال لا تبك يا ابا بكر ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو
بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقى في المسجد
باب الا سد الا باب ابي بكر متفق عليه وعنها ايضا قالت لما مرض رسول الله عليه ،
وسلم مرضه الذي مات فيه اغمي عليه فلما افاق قال ادعوا لي ابا بكر فلاكتب له
لا يطمع طامع في امر ابي بكر ولا يتمنى متمن ثم قال يابى الله ذلك والمؤمنون ثلثا قالت فابى
الله الا ان يكون ابي وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه
الذي مات فيه عاصبا رأسه بعصابة الدسماء دسماء السوداء ملتحفا بملحفة على
منكبيه فجلس على المنبر واوصى بالانصار فكان آخر مجلس جلسه رواه البخاري
وعن ابن عباس قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه وفي البيت رجال
فيهم عمر فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فتنازعوا
ولا ينبغي عند نبي تنازع فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال صلى الله عليه وسلم قوموا
وفي رواية قالوا ما شأنه استفهموه قال فذهبوا يعيدون عليه فقال دعوني فالذي
انا فيه خير مما تدعونني اليه فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم
وقد روى البخاري انه لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه قال مروا ابا بكر
فليصل بالناس فقالت عائشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذ اقام مقامك
لم يسمع الناس من البكاء فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فعاودته مثل مقالتها
فقال انتن صواحبات يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس اخرجه البخاري وعن
عائشة قالت ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصلى الناس فقلنا لا وهم
ينتظرونك قال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي
عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلنا لا وهم ينتظرونك والناس عكوف في
المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء قالت فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر يصلي بالناس فاتاه الرسول بذلك فقال ابو بكر
وكان رجلا رقيقا فقال يا عمر صل بالناس فقال عمر انت احق بذلك مني قالت
فصلى بهم ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه
خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلوة الظهر وابو بكر يصلي بالناس
قالت فلما رآه ابو بكر ذهب ليتأخر فاومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يتأخر
وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر فجعل ابو بكر يصلي وهو
قائم بصلوة رسول الله والناس يصلون بصلوة ابي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم
قاعد متفق عليه وكذلك روى الاسود بن يزيد عن عروة ان ابا بكر علق صلاته بصلاة
النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك عن ابن عباس واما صلوته خلف ابي بكر فعن
عائشة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه خلف ابي بكر
قاعدا وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر في ثوب واحد

برد مخالف بين طرفيه فلما اراد ان يقوم قال ادع لي اسامة بن زيد فجاء فاسند ظهره الى نحره فكانت آخر صلاة صلاها وفي هذا دلالة على ان هذه الصلوة كانت الصبح فانه آخر صلوة صلاها وهي التي دعا اسامة عند فراغه منها فاوصاه في مسيره بما ذكر اهل المغازي وهذه الصلوة غير تلك الصلوة التي ائتم فيها ابو بكر به وتلك كانت صلوة الظهر من يوم السبت او يوم الاحد وفي رواية موسى بن عقبة فلم يزل ابو بكر يصلي بالناس كان ليلة الاثنين من ربيع الاول اقلع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعك واصبح مفيقاً فغدا الى صلوة الصبح يتوكأ على الفضل وغلام له وقد سجد الناس مع ابي بكر من صلوة الصبح وهو قائم يصلي في الاخرى فتخلص رسول الله الصفوف يفرجون له حتى قام الجنب ابي بكر فاستاخر ابو بكر فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبه فقدمه في مصلاه فصفنا جميعاً ورسول الله جالس وابو بكر قائم نقرأ فلما قضى قرآءته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فركع معه الركعة الآخرة ثم جلس ابو بكر يتشهد والناس معه فلما سلم اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الاخيرة ثم انصرف الى جذع من جذوع المسجد والمسجد يومئذ سقفه من جريد وخوص ليس على السقف كثير طين اذا كان المطر امتلأ المسجد طيناً انما هو كهيئة العريش ٭

بابُ حال النبي صلى الله عليه وسلم لما احتضر

عن عائشة وابن عباس قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه وقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيآئهم مساجداً يحذر ما صنعوا متفق عليه عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلث يقول احسنوا الظن بالله عز وجل وعن انس قال كانت عامة وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلوة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يغرغر بها في صدره وما يفيض بها لسانه وعن عائشة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت

وعنها قالت كنا نتحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يخير بين الدنيا والآخرة فلمّا عرضت بحة فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصّالحين وحسن اولئك رفيقاً فظننا انه كان يخير متفق عليه وعن انس انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ثقل جعل يتغشاه يعني الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كرب على ابيك بعد اليوم اخرجه البخاري

بابُ وفاته صلى الله عليه وسلم

عن ذكوان مولى عائشة عن عائشة انها كانت تقول ان من نعمة الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي نومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند الموت دخل علي اخي بسواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدري فرايته ينظر اليه وقد عرفت انه يحب السواك ويألفه فقلت آخذه لك فاشار برأسه اي نعم فليفته له فامره على فيه وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيمسح وجهه ثم يقول لا اله الا الله انّ للموت سكرات ثم نصب اصبعه اليسرى فجعل يقول في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده رواه البخاري وفي رواية ابن اسحٰق فمن شاهد رأيي وحداثة سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في حجري فاخذت وسادة فوسدتها رأسه ووضعته من حجري ثم قمت مع النساء ابكي والالتدم الا لتدام الا عن انس قال قالت فاطمة لما مات النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه جنة الفردوس مأواه يا ابتاه الى جبريل يا ابتاه اجاب ربًا دعاه قال وقالت يا انس كيف طابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب رواه البخاري وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بحجرتي القى الي الكلمة تقر بها عيني فمرّ ولم يتكلم فعصبت رأسي ونمت على فراشي فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالكِ قلت رأسي فقال بل انا وارأساه انا الذي اشتكي رأسي وذلك حين اخبره جبريل انه مقبوض فلبثت اياماً ثم جيء به يحمل في كساء بين اربعة فادخل علي فقال يا عائشة ارسلي الى النسوة فلما جئن قال اني لا استطيع ان اختلف

بينكن

بينكن فاذن لي فاكون في بيت عائشة قلت نعم فرأيته يحمو وجهه ويعرق ولم اكن رأيت
ميتا قط فقال اقعديني فاسندته الي ووضعت يدي عليه فقلت رأسه فرفعت
يدي وظننت انه يريد ان يصيب من رأسي فوقعت من فيه نقطة باردة على ترقوتي
او صدري ثم مال فسقط على الفراش فسجيته بثوب ولم اكن رايت ميتا قط فاعرف
الموت بغيره فجاء عمر يستأذن ومعه المغيرة بن شعبة فاذنت لهما ومددت الحجاب
فقال عمر يا عائشة ما للنبي الله قلت غشي عليه منذ ساعة فكشف عن وجهه فقال
واغماه ان هذا لهو الغم ثم غطاه ولم يتكلم المغيرة فلما بلغ عتبة الباب قال المغيرة
مات رسول الله يا عمر فقال كذبت ما مات رسول الله ولا يموت حتى يأمر بقتال
المنافقين بل انت تحوسك فتنة فجاء ابو بكر فقال ما لرسول الله قلت غشي عليه
فكشف عن وجهه فوضع فمه بين عينيه ووضع يده على صدغيه ثم قال وانبياه واصفياه
واخليلاه صدق الله ورسوله انك ميت وانهم ميتون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ثم غطاه وخرج الى الناس فقال
ايها الناس هل مع احد منكم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا قال
من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال
انك ميت وانهم ميتون وتلا الآيات فقال عمر افي كتاب الله هذا يا ابا بكر قال نعم
وفي رواية البخاري ان عمر قال ما هو الا ان ابا بكر تلاها فعرفت انه قال فعقرت
حتى ما تقلني رجلاي وحتى اهويت الى الارض وعرفت حين تلاها ان رسول الله
قد مات عن عائشة قالت لا اكره شدة الموت لاحد ابداً بعد ما رايت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم

تاريخ وفاته صلى الله عليه وسلم

عن عائشة قالت قال لي ابو بكر اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
يوم الاثنين قال اني ارجو ان اموت فيه فمات فيه قال ابن عقبة توفي يوم الاثنين
حين زاغت الشمس لهلال شهر ربيع الاول وقال سليمان التيمي توفي صلى الله عليه وسلم
العاشر من مرضه وذلك يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول وقال الواقدي
اشتكى ثلثة عشر يوما وتوفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة

وذكر الطبري عن الكلبي وابي مخنف وفاته في ثاني ربيع الاول وقال ابن اسحق توفي
لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول في اليوم الذي قدم المدينة مهاجرًا فاستكمل
في هجرته عشر سنين كوامل وروى النعيمي بن مكحول قال ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين واوحي اليه يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين
لاثنتي وستين سنة واشهر وكان له قبل ان يوحى اليه اثنان واربعون سنةً
وبقي بمكة عشر سنين وهو يوحى اليه ثم هاجر الى المدينة فمكث يقاتل عشر سنين و
نصفًا فكان الوحي اليه عشرين سنة ونصفًا وتوفي فمكث ثلثة ايام لا يدفن
يدخل الناس عليه رسلًا رسلًا يصلون عليه والنساء مثل ذلك وعن عروة
انه توفي يوم الاثنين ودفن في آخر ليلة الاربعا وعن الحسن قال كان موته في شهر
ايلول قال الذهبي اذا تقرر ان كل دور في ثلث وثلثين سنة كان في ستمائة
وستين سنة عشرون دورًا فالى سنة ثلث وسبعمائة من وقت موته احد وعشرون
دورًا في ربيع الاول منها وقال ابو اليمن بن عساكر وغيره لا يمكن ان يكون موته يوم
الاثنين من ربيع الاول الا يوم ثاني الشهر ونحو ذلك ولا يتهيأ ان يكون ثاني عشر
الشهر للاجماع ان عرفة في حجة الوداع كان يوم الجمعة فالمحرم بيقين اوله الجمعة او
السبت وصفر اوله على هذا السبت او الاحد او الاثنين فدخل ربيع الاول الاحد وهو
بعيد اذ يندر وقوع ثلثة اشهر نواقص فترجح ان يكون اوله الاثنين وجاز ان
يكون الثلثا فان كان استهل الاثنين فهو ما قال ابن عقبة من ان وفاته يوم الاثنين
لهلال ربيع الاول فعلى هذا يكون الاثنين الثاني منه ثامنه وان جوزنا ان
يكون اوله الثلثا فيوم الاثنين سابعه او رابع عشره لكن بقي بحث آخر فانه اذا كان
يوم عرفة الجمعة بمكة فيحتمل ان يوم عرفة بالمدينة كان يوم الخميس مثلًا او السبت فبني
على حساب ذلك

باب عمر النبي صلى الله عليه وسلم وما اختلف فيه

عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله على رأس اربعين سنةً فاقام
بمكة عشرًا وبالمدينة عشرًا وتوفي على راس ستين اخرجاه واخرج مسلم عن انس
قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث وستين سنةً وقبض ابو بكر وهو

162

ابن ثلث وستين وقبض عمر وهو ابن ثلث وستين قوله في الاول على راس ستين سنة على
سبيل حذف الكسور الغيل لا على سبيل التحرير ومثل ذلك موجود في كلام العرب وعن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلث وستين متفق عليه وعن
ابن عباس مثله رواه مسلم والبخاري وباسناد صحيح عن دغفل بن حنظلة انه قبض
وهو ابن خمس وستين وعن ابن عمر انه توفي وهو ابن اثنتين وستين سنة وستة
اشهر وقال قتادة توفي وهو ابن اثنتين وستين سنة والصحيح الذي قطع به المحققون
انه توفي وهو ابن ثلث وستين باب غسله وكفنه ودفنه صلى الله عليه وسلم
عن عائشة قالت لما ارادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما ندري انجرد
رسول الله ام نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل
الا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو ان غسلوا النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا الى رسول الله فغسلوه وعليه قميص يصبون
الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون ايديهم فكانت عائشة تقول لو
استقبلت من امري ما استدبرت ما غسله الا نساؤه صحيح اخرجه ابو داود وعن
الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم غسله علي واسامة والفضل بن العباس وادخلوه
في قبره وكان علي يقول وهو يغسله بابي وامي طبت حيا وميتا مرسل جيد وعن
سعيد بن المسيب قال قال علي غسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر
ما يكون من الميت فلم ار شيئا وكان طيبا حيا وميتا وولي دفنه واجنازته دون الناس
اربعة علي والفضل والعباس وصالح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد
ابن علي غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا بالسدر وغسل من بير يقال لها
يشرب منها وعن عائشة قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثة اثواب بيض
سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة متفق عليه ولمسلم زيادة وهي سحولية من كرسف فاما
الحلة فانما شبه على الناس فيها انها اشتريت له حلة ليكفن فيها فتركت فاخذها عبد الله
ابن ابي بكر فقال لاحبسنها لنفسي حتى اكفن فيها ثم قال لو رضيها الله لنبيه لكفنه فيها ،
فباعها وتصدق بثمنها رواه مسلم وعن ابن عباس قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم

ادخل الرجال فصلوا بغير امام ارسالاً حتى فرغوا ثم ادخل النسآء فصلين عليه ثم
ادخل الصبيان فصلوا عليه ثم ادخل العبيد لم يؤمهم احد وقال الواقدي حدثني
موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي قال وجدت بخط ابي قال لما كفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووضع على سريره دخل ابو بكر وعمر ونفر من المهاجرين والانصار ،
فقالا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وسلم المهاجرون والانصار كذلك
ثم صفوا صفوفاً لا يؤمهم احد فقال ابو بكر وعمر وهما في الصف الاول اللهم انا نشهد
ان قد بلغ ما انزل عليه ونصح لامته وجاهد في سبيل الله حتى اعز الله دينه وتمت
كلمته واومن به وحده لا شريك له فاجعلنا الهنا ممن يتبع القول الذي انزل
معه واجمع بيننا وبينه حتى تعرفه بنا وتعرفنا به فانه كان بالمؤمنين رؤفاً رحيماً
لا نبغي بالايمان بدلاً ولا نشتري به ثمناً قليلاً فيقول الناس آمين آمين ويخرجون
ويدخل آخرون حتى صلى عليه الرجال ثم النسآء ثم الصبيان مرسل ضعيف ،
لكنه حسن المتن عن سالم بن عبيد وكان من اصحاب الصفة قال قالوا اهل ندفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واين يدفن فقال ابو بكر حيث قبضه الله فانه ،
لا يقبض روحه الا في مكان طيب فعلموا انه كما قال وعن ابن عباس قال لما ارادوا
ان يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبراً وكان ابو عبيدة بن الجراح يضرح لاهل
مكة وكان ابو طلحة يلحد لاهل المدينة ارسل العباس خلفهما رجلين وقال اللهم خر
لرسولك ايهما جآء حفر له فجآء ابو طلحة فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن سعيد
ابن المسيب قال عرضت عائشة على ابيها رؤيا وكان من اعبر الناس قالت رايت
ثلثة اقمار وقعن في حجري فقال ان صدقت رؤياك دفن في بيتك من خير اهل
الارض ثلثة فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا خير اقمارك
وعن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم موضوعاً على سريره من حين
زاغت الشمس يوم الثلثا يصلون عليه وسريره على شفير قبره فلما ارادوا ان يقبروه
نحوا السرير قبل رجليه فادخل من هناك ونزل في حفرته العباس وعلي وقثم والفضل
ابنا العباس وشقران وقد كان شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته



اخذ

اخذ قطيفة كان يلبسها ويفترسها فدفنها معه في قبره وقال والله لا يلبسها احد
بعدك فدفنت معه عن عائشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى سمعنا صوت المساحي في جوف ليلة الاربعا وروى الشافعي في مسنده عن
علي بن الحسين قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت التعزية فسمعوا
قائلا يقول ان في الله عز وجل عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا
من كل غائب فبالله ثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب واخرج الحاكم
في مستدركه عن جابر قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عزتهم الملئكة
يسمعون الحس ولا يرون الشخص فذكر نحوه صفة قبره صلى الله عليه وسلم
عن القسم قلت لعائشة اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
فكشفت لي عن ثلثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء
اخرجه ابو داود هكذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو بكر رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه

وعن سفيان التمار انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما اخرجه البخاري وعن عائشة
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود و
النصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجدا قالت ولولا ذلك لابرز قبره غير انه
خاف او خيف ان يتخذ مسجدا اخرجه البخاري باب ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يستخلف ولم يوصي الى احد بعينه بل نبه على الخلافة بامر الصلوة عن ابن عمر قال
حضرت ابي حين اصيب فاثنوا عليه وقالوا جزاك الله خيرا استخلف فقال لا اتحمل
امركم حيا وميتا لوددت ان حظي منكم الكفاف لا علي ولا لي ان استخلف فقد استخلف
من هو خير مني يعني ابا بكر وان اتركم فقد تركهم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال عبد الله فعرفت انه غير مستخلف متفق عليه وعن عمرو بن سفيان قال لما ظهر
علي يوم الجمل قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه
الامارة شيئاً حتى راينا من الراي ان يستخلف ابا بكر واقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم
ان ابا بكر رأى من الرأي ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان
اقواماً طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي الله فيها اسناده حسن عن ابن ابي مليكة
عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن ابي بكر
ائتني بكتف او لوح حتى اكتب لابي بكر كتاباً لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم
قال ابى الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر ويروى عن انس نحوه عن عبد الله
ابن كعب بن مالك ان ابن عباس اخبره ان علياً خرج من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول
الله قال اصبح بحمد الله بارياً فاخذ بيده العباس فقال انت والله بعد ثلث عبد
العصا واني والله لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفاه الله من وجعه هذا
اني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلنسأله فيمن هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا كلمناه
فاوصى بنا قال علي انا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها
لا يعطيناها الناس بعده ابداً رواه البخاري زاد في بعض الروايات فلما قبض النبي
صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك نبايعك قال فقبض يده قال
الشعبي لو ان علياً اطاع العباس في احد الرائين كان خيراً من حمر النعم قال ولو ان
العباس شهد بدراً ما فضله احد من الناس رأياً ولا عقلاً واما الحديث الذي فيه
وصية النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي ان للمؤمن ثلث علامات الصلوة و
الصيام والزكوة فذكر حديثاً طويلاً فهو موضوع تفرد به حماد بن عمرو وكان يكذب
عن السري بن خالد عن جعفر الصادق عن ابيه وعند الرافضة اباطيل في ان علياً عهد
اليه

باب بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن عمرو بن الحرث الخزاعي اخي ام المؤمنين جويرية قال والله ما ترك رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم عند موته دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا بغلته البيضاء
وسلاحا وارضا تركها صدقة اخرجه البخارى وعن عائشة يسالوني عن ميراث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا وليدة وعنها توفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة بثلثين صاعا من شعير اخرجه البخارى واما
البردة التى عند خلفاء بنى العباس فقد تقدم فى قصة تبوك ان النبى صلى الله
عليه وسلم اعطى اهل ايلة بردة مع كتابه الذى كتب لهم امانا لهم فاشتراه ابو العباس
عبد الله بن محمد يعنى السفاح بثلثمائة دينار وعن عائشة ان فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابى بكر تساله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما افاء الله على رسوله وفاطمة حينئذ تطلب صدقة النبى صلى الله عليه وسلم التى
بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
قال لا يورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال يعنى مال الله ليس لهم ان
يزيدوا على الماكل وانى والله لا اغير صدقات النبى صلى الله عليه وسلم عن حالها التى
كانت عليه فى عهده ولاعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى ابو بكر
ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على ابى بكر من ذلك رواه البخارى وقال
ابو بردة دخلت على عائشة فاخرجت الينا ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من
هذه التى يدعونها الملبدة فاقسمت بالله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
هذين الثوبين متفق عليه وقال عيسى بن طهمان اخرج الينا انس نعلين جرداوين
لهما قبالان فحدثنى ثابت بعد انس انهما نعلا النبى صلى الله عليه وسلم رواه البخارى

عدد ازواجه صلى الله عليه وسلم

روى سعيد بن ابى عروبة عن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خمس عشر
امراة ودخل منهن بثلث عشرة واجتمع عنده منهن احدى عشرة وقبض عن تسع فاما اللتان
لم يدخل بهما فافسدهما النساء فطلقهما وذلك ان النساء قلن لاحديهما اذا دنا منك
فتمنعي فتمنعت فطلقها واما الاخرى فانه لما مات ابراهيم ابنه قالت لو كان نبيا
ما مات ابنه فطلقها واما اللاتى توفى عنهن فخمس منهن من قريش عائشة وحفصة

وام سلمة وام حبيبة وسودة بنت زمعة وميمونة بنت الحرث الهلالية وجويرية بنت
الحرث الخزاعية وزينب بنت جحش الاسدية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية ٭
ومن سراريه ماريه ام ابراهيم عليه السلام وقال الواقدى حدثنى ابن ابى ذئب عن
الزهري قال كانت ريحانة امة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقها وتزوجها
وكانت تحتجب فى اهلها وتقول لا يراني احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭
قال الواقدى وهذا اثبت عندنا وكانت ريحانة قبله تحت الحكم من بني النضير
وعن عمر بن الحكم قال اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم ريحانة بنت زيد بن
عمرو بن حنافة وكانت ذات جمال قالت فتزوجني واصدقني اثنتي عشرة اوقية
ونشا واعرس بي وقسم لي وكان معجبا بها توفيت مرجعه من حجة الوداع وكان تزويجه
بها في المحرم سنة ست وهذا آخر الترجمة النبوية على صاحبها افضل الصلوة واتم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

خلافة ابي بكر الصديق رضي الله وارضاه

قال هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وابو بكر
بالسنح فقال عمر والله ما مات رسول الله قال والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك و
ليبعثنه الله فيقطع ايدى رجال وارجلهم فجاء ابو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقبله وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذى نفسي بيده لا يذيقك
الله موتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فقال
ابو بكر بعد ان حمد الله واثنى عليه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت قال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية فنشج الناس
يبكون واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا امير ومنكم
امير فذهب اليهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة فذهب عمر يتكلم فسكته ابو بكر فكان عمر
يقول والله ما اردت بذلك الا اني قد هيأت كلاما قد اعجبني خشيت ان لا يبلغه ٭
ابو بكر فتكلم فابلغ فقال في كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء فقال الحباب بن المنذر

لا والله

لا والله لا نفعل ابدا منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء قريش
اوسط العرب دارا واعزهم احسابا فبايعوا عمر بن الخطاب وابا عبيدة فقال عمر
بل نبايعك انت خيرنا وسيدنا واحبنا الى رسول الله واخذ عمر بيده فبايعه و
بايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله عن ابن عباس
ان عمر بن الخطاب خطب الناس فقال في خطبته وقد بلغني ان قائلا يقول لو مات
عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول كانت بيعة ابي بكر فلتة وليس منكم
من يقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر وانه كان من خيرنا حين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجتمع المهاجرون وتخلف علي والزبير في بيت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتخلفت الانصار في سقيفة بني ساعدة فقلت يا ابا بكر
انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلان صالحان من
الانصار فقالا عليكم ان لا تأتوهم وابرموا امركم فقلت والله لنأتينهم فاتيناهم
في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون على رجل مزمل بالثياب فقلت من هذا قالوا
سعد بن عبادة مريض فجلسنا فقام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما
بعد فنحن الانصار وكتيبة الايمان وانتم معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت اليكم
دافة تريدون ان تختزلونا من اصلنا وتحصونا من الامر قال عمر فلما سكت اردت ان
اتكلم بمقالة كانت قد اعجبتني بين يدي ابي بكر فقال ابو بكر على رسلك وكنت اعرف
منه الحد فكرهت ان اغضبه وهو كان خيرا مني واوفق واوقر ثم تكلم فوالله ما ترك
كلمة اعجبتني الا قد قالها وافضل منها حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير
فهو فيكم معشر الانصار وانتم اهله وافضل منه ولن يعرف العرب هذا الامر الا لهذا
الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا
ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح قال فما كرهت شيئا مما قال غيرها
كان والله ان اقدم فيضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم احب الي من ان اتامر على قوم
فيهم ابو بكر الا ان تتغير نفسي عند الموت فقال رجل من الانصار انا جذيلها المحكك
وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير معشر المهاجرين قال وكثر اللغط وارتفعت ،

الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه
المهاجرون وبايعته الانصار ونزلوا على سعد بن عبادة فقال قايل قتلتم سعدًا فقلت
قد قتل الله سعدًا قال عمر فوالله ما وجدنا فيما حضرنا امرًا اوفق منه من مبايعة ابي بكر
حسبنا ان نحن فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما بايعناهم على
ما لا نرضى واما خالفناهم فيكون فسادًا وعن عبد الله قال لما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر فقال يا معشر الانصار
الستم تعلمون ان ابا بكر قد امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤم الناس قالوا بلى قال
فايكم تطيب نفسه ان يتقدم على ابي بكر يعني في الصلوة فقالت الانصار نعوذ بالله
ان يتقدم ابا بكر وعن ابراهيم التيمي قال لما توفى النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر
لابي عبيدة ابسط يدك لابايعك فانك امين هذه الامة فقال ابو عبيدة لعمر
ما رايت لك فهة قبلها منذ اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق وثاني اثنين وعن
ابن سيرين قال ابو بكر لعمر ابسط يدك ابايع لك فقال له عمر انت افضل مني فقال
ابو بكر انت اقوى مني فقال ان قوتي لك مع فضلك وعن ابي سعد قال لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطباء الانصار فجعل منهم من يقول يا معشر
المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلًا منكم قرن معه
رجلًا منا فنرى ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم وتتابعت خطباء الانصار على
ذلك فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان للمهاجرين و
انما يكون الامام من المهاجرين ونحن انصاره كما كنا انصار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ابو بكر جزاكم الله خيرًا من حي يا معشر الانصار وثبت قائلكم اما والله لو
فعلتم غير ذلك لما صالحناكم ثم اخذ زيد بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه ،
قال فلما قعد ابو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليًا فسأل عنه فقام ناس
من الانصار فاتوا به فقال ابو بكر ابن عم رسول الله وختنه اردت ان تشق عصا
المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم لم ير الزبير فسأل عنه حتى جاؤا
فقال ابن عمة رسول الله وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة

رسول

رسول الله فبايعه روى بعضه احمد في مسنده عن قيس بن عبادة وابن الكوا ان عليا
ذكر مسيره وبيعة المهاجرين ابا بكر فقال ان رسول الله لم يمت فجاة مرض ليالي يأتيه
بلال فيؤذنه بالصلوة فيقول مروا ابا بكر بالصلوة فارادت امرأة من نسائه ان تصرفه
الى غيره فغضب وقال انكن صواحبات يوسف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخترنا واختار المهاجرون والمسلمون لدنياهم من اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم
لدينهم اذ كانت الصلوة اعظم الامر وقوام الدين وقال موسى بن عقبة عن سعد بن
ابراهيم حدثني ابي ان اباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر وان محمد بن سلمة كسر سيف
الزبير ثم خطب ابو بكر واعتذر الى الناس وقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما
ولا ليلة ولا سالتها الله في ستر ولا علانية فقبل المهاجرون مقالته وقال علي والزبير
ما عصينا الا لانا اخرنا عن المشاورة وانا نرى ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد امره بالصلوة
بالناس وهو حي وقد قيل ان عليا تمادى عن المبايعة مدة فروى ابن اسحق بسنده الى
عائشة قالت لما توفيت فاطمة بعد ابيها بستة اشهر اجتمع الى علي اهل بيته فبعثوا
الى ابي بكر ان ائتنا فقال عمر والله لا يأتيهم فقال ابو بكر والله لاتينهم وما تخاف علي
منهم فجاءهم حتى دخل عليهم فحمد الله ثم قال اني قد عرفت رايكم قد وجدتم علي في انفسكم
من هذه الصدقات التي عليكم والله ما صنعت ذلك الا اني لم اكن اريد ان اكل شيئا
من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت ارى اثره فيه وعمله الى غيري حتى اسلك به
سبيله وابعده فيما جعله الله والله لان اصلكم احب الي من ان اصل قرابتي لقرابتكم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعظم حقه ثم تشهد علي وقال يا ابا بكر والله ما نفسنا
عليك خيرا جعله الله لك ان لا يكون اهلا لما اسند اليك ولكنا كنا من الامر حيث
قد علمت فتفوت به علينا فوجدنا في انفسنا وقد رايت ان ابايع وادخل فيما دخل فيه
الناس واذا كانت العشية فصل بالناس الظهر واجلس على المنبر حتى آتيك
فابايعك فلما صلى ابو بكر الظهر ركب المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر الذي كان من
امر علي وما دخل فيه من امر الجماعة والبيعة وها هو ذا فاسمعوا منه فقام علي فحمد الله

واثنى عليه ثم ذكر ابا بكر وفضله وسنه وانه اهل لما ساق الله اليه من الخير ثم قام الى
ابي بكر فبايعه اخرجه البخاري من حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة وفيه
وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس
مصالحة ابي بكر ومبايعته

قصة الاسود العنسي

قال سيف بن عمر يرويه بسنده الى الضحاك بن فيروز الديلمي عن ابيه اول ردة في الاسلام
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد عبهلة بن كعب وهو الاسود في عامة
مذحج خرج بعد حجة الوداع وكان شعبا ذا يريهم الاعاجيب ويسبي قلوب من
سمعه فوثب هو ومذحج بنجران الى ان سار الى صنعا فاخذها ولحق بفروة من
تم على اسلامه ولم يكاتب الاسود رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن معه احد
يشاغبه وصفا له ملك اليمن وعن عبيد بن صخر قال بينما نحن بالجند قد،
اقمناهم على ما ينبغي وكتبنا بينهم الكتب اذ جاءنا كتابا من الاسود ان امسكوا
علينا ما اخذتم من ارضنا ووفروا ما جمعتم فنحن اولى به وانتم على ما انتم عليه فبينا
نحن ننظر في امرنا اذ قيل هذا الاسود يشعزب وقد خرج اليه شهرين باذام ثم اتانا
الخبر انه قتل شهرا وهزم الابناء وغلب على صنعاء بعد نيف وعشرين ليلة وخرج
معاذ هاربا حتى مر بابي موسى الاشعري بمارب فاقتحما حضرموت وغلب الاسود
على ما بين اعمال الطائف الى البحرين وغير ذلك وجعل يستطير استطارة الحريق وكان
معه سبعماية فارس يوم لقي شهرا وكان قواده قيس بن عبد يغوث ويزيد بن مخزوم
وفلانا وفلانا واستغلظ امره وغلب على اكثر اليمن وارتد معه خلق وعامله
المسلمون بالتقية وكان خليفته في مذحج عمرو بن معديكرب واسند امر جنده
الى قيس بن عبد يغوث وامر الابناء الى فيروز الديلمي وزادويه فلما اثخن
في الارض استخف بهؤلاء وتزوج امرأة شهر وهي بنت عم فيروز قال فبينا نحن
كذلك بحضرموت ولا نأمن ان يسير الينا الاسود وقد تزوج معاذ في
السكون اذ جاءنا كتب النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا فيها ان نبعث الرجال
لمجادلته ومصاولته فقام معاذ في ذلك فعرفنا القوة ووثقنا بالنصر

فروى سيف عن خنيس بن الديلمي قال قدم علينا وبر بن يحنس بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمرنا فيه بالنهوض فى امر الاسود فراينا امرًا كثيفًا ورأينا الاسود قد
تغير لقيس بن عبد يغوث فاخبرنا قيسًا وابلغناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانما وقعنا عليه فاجابنا وجاء وبر وكاتبنا الناس ودعوناهم فاخبر الاسود
شيطانه فارسل الى قيس فقال تعرف ما يقول الملك يقول عمدت الى قيس فاكرمته
حتى اذا دخل منك كل مدخل مال مثل عدوك فحلف له وتنصل فقال ايكذب الملك
فتصدق وعرفت انك تائب قال فاتانا واخبرنا فقلنا كن على حذر وارسل الينا
رسولًا الم اشرفكم على قومكم فما يبلغني عنكم فقلنا اقلنا مدتنا هذه فقال كلا يبلغني
عنكم فاقبلكم فنجونا ولم نكد وهو فى ارتياب من امرنا قال فكاتبنا عامر بن شهر وذا الكلاع
وذا ظليم فامرناهم ان لا يتحركوا بشيء فدخلت على امرأته ازاد فقلت يا ابنة عم قد عرفت
بلاء هذا الرجل وقتل زوجك وقومك وفضح النساء فهل من ممالاة عليه قالت ما خلق
الله ابغض الي منه ما يقوم لله على حق ولا ينتهي عن حرمة فخرجت فاذا فيروز و
دادويه ينتظراني وجاء قيس ونحن نريد ان نناهضه فقال له رجل قبل ان يجلس
الملك يدعوك فدخل فى عشرة فلم يقدر على قتله وقال انا عبهلة امني تتحصن بالرجال
الم اخبرك الحق وتخبرني الكذب تريد قتلي فقال كيف وانت رسول الله فمر في بما
احببت او قاتلني وارحني فرق له واخرجه فخرج علينا وقال اعملوا عملكم وخرج علينا
الاسود فى جمع فقمنا له وبالباب مائة بقرة وبعير فنحرها ثم قال احق ما بلغني عنك
يا فيروز لقد هممت بقتلك فقال اخترتنا لصهرك وفضلتنا على الابناء وقد
جمع لنا امر آخرة ودنيا فلا تصبن علينا امثال ما يبلغك فقال اقسم هذه فجعلت
آمر للرهط بالجزور ثم اجتمع بالمرأة فقالت هو متحرز والحرس محيطون بالقصر
سوى هذا الباب فانقبوا عليه وهيأت لنا سراجًا وخرجت فتلقاني الاسود خارجًا
من القصر فقال ما ادخلك ووجأ راسي فسقطت فصاحت المرأة وقالت ابن عمي
زارني فقال اسكتي لا ابا لك فقد وهبته لك فاتيت اصحابي وقلت النجا واخبرتهم
الخبر فانا على ذلك اذ جاء فى رسولها لا يدعن ما فارقتك عليه فقلنا لفيروز ائتها

واتقن امرنا وجئنا بالليل ودخلنا واذا سراج تحت جفنة فاتقينا بفيروز وكان انجدنا
فلما دنا من البيت سمع غطيطاً شديداً واذا المرأة جالسة فلما قام فيروز على الباب اجلس
الاسود شيطانه وكلمه فقال وايضاً فمالي ولك يا فيروز فخشي ان رجع انه يهلك هو و
المرأة فعالجه وخالطه وهو مثل الجمل فاخذ برأسه عنده فدق عنقه وقتله ثم قام ليخرج
فاخذت المرأة بثوبه تناشده فقال اخبر اصحابي بقتله فاتانا فقمنا معه فاردنا حز رأسه
فحركه الشيطان واضطرب فلم يضبطه فقال اجلسوا على صدره فجلس اثنان و
اخذت المرأة بشفرة وسمعنا بربرة فالجمته بملاءة وامرت الشفرة على حلقه فخار كاشد
خوار ثور فابتدر الحرس الباب ماهذا ماهذا قالت النبي يوحى اليه قال وسمرنا ليلتنا
كيف نخبر اشياعنا فاجتمعنا على النداء بشعارنا ثم بالاذان فلما طلع الفجر نادى ذا دويه
بالشعار ففزع المسلمون والكافرون واجتمع الحرس فاحاطوا بنا ثم ناديت بالاذان
وتوافت خيولهم الى الحرس فناديتهم اشهد ان محمداً رسول الله وان عبهلة كذاب و
القينا اليهم الراس واقام وبر الصلوة وشنها القوم غارة وناديناً يا اهل صنعاء من
دخل عليه داخل فتعلقوا به فكثر النهب والسبي وخلصت صنعاء والجند واعز الله
الاسلام وتنافسنا الامارة وتراجع اصحاب رسول الله فاصطلحنا على معاذ بن جبل
فكان يصلي بنا وكتبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فقدمت رسلنا وقد قبض
النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة فاجابنا ابوبكر وروى الواقدي عن رجاله قال
بعث ابوبكر قيس بن مكشوح الى اليمن فقتل الاسود العنسي هو وفيروز الديلمي و
لقيس هذا اخبار وقد ارتد ثم اسره المسلمون فعفا عنه ابو بكر وقتل مع علي بصفين

جيش اسامة

عن عروة قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه انفذوا جيش اسامة
فسار حتى بلغ الجرف فارسلت اليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول لا تعجل فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثقيل فلم يبرح حتى قبض رسول الله فلما قبض رجع الى ابي بكر فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني وانا على غير حالكم هذه وانا اتخوف ان تكفر
العرب وان كفرت كانوا اول من يقاتل وان لم يكفر مضيت فان معي سروات الناس

وخيارهم قال فخطب ابو بكر الناس ثم قال والله لان تخطفني الطير احب الي من ان ابدأ بشيء
قبل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبعثه ابو بكر واستأذن لعمران يتركه عنده قال
فمضى حتى اغار ثم رجعوا وقد غنموا وسلموا فكان عمر يقول ما كنت لاحيي احداً بالامارة ،
غير اسامة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو امير وقدم نعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم على هرقل واغارة اسامة في ناحية ارضه خبراً واحداً فقالت ،
الروم ما بال هؤلاء يموت صاحبهم واغاروا على ارضنا وكان مسير اسامة في ربيع الاول
حتى بلغ ارض الشام ومدة مسيره ذهاباً واياباً اربعون يوماً قيل وكان ابن عشرين
سنة ورجع عامة العرب عن دينهم وعامة اهل المشرق وغطفان واسد وعامة اشجع
وتمسكت طي بالاسلام

شان ابي بكر وفاطمة رضي الله عنهما

عن عائشة ان فاطمة سالت ابا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم
لها ميراثها ما ترك مما افاء الله عليه فقال لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يورث ما تركنا صدقة فغضبت وهجرت ابا بكر حتى توفيت وارسل ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى ابي بكر يسألنه ميراثهن مما افاء الله على رسوله
حتى كنت انا رددتهن فقلت لهن الا تتقين الله الم تسمعن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة وروى الوليد بن مسلم بسنده عن انس
ان فاطمة اتت ابا بكر فقالت قد علمت الذى   عندمن الصدقات اهل البيت
ثم قرأت عليه واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الآية فقال لها بابي وامي
انت ووالدك وولدك وعلى السمع والبصر كتاب الله وحق رسوله وحق قرابته انا
اقرأ من كتاب الله مثل الذي تقرئين ولا يبلغ فيه ان لذي قرابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا السهم كله من الخمس يجري بجماعة عليهم قالت افلك هو ولقرابتك
قال لا وانت عندي امينة مصدقة فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
اليك في ذلك عهداً ووعدك موعداً اوجبه لكم حقاً صدقتك وسلمته اليك ،
قالت لا الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه في ذلك قال ابشروا آل ،
محمد فقد جاءكم الغنى فقال ابو بكر صدقت ذلك الغنى ولم يبلغ علمي فيه ولا بهذه الآية

ان سلم هذا السهم كله كاملاً ولكن لكم الفيء الذي يغنيكم ويفضل عنكم فانظري هل
يوافقك على ذلك احد منهم فانصرفت الى عمر فذكرت له كما ذكرت لابي بكر فقال لها
مثل الذي راجعها به ابو بكر فعجبت وظننت انهما قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه وعن
الزهري قال حدثني من سمع ابن عباس يقول كان عمر عرض علينا ان يعطينا من الفيء
بحق ما يرى انه لنا من الحق فرغبنا عن ذلك وقلنا لنا ما سمى الله من حق ذوي
القربى وهو خمس الخمس فقال عمر ليس لكم ما تدعون انه لكم حق انما جعل الله الخمس
لاصناف سماهم فاسعدهم فيه حظا اشدهم فاقة واكثرهم عيالا قال فكان عمر
يعطي من قبل منا من الخمس والفيء نحو ما نرى انه لنا فاخذ ذلك منا ناس وتركه ناس
وذكر الزهري ايضاً ان مالك بن اوس بن الحدثان النضري قال كنت عند عمر ،
فقال لي يا مالك انه قدم علينا من قومك اهل ابيات وقد امرت فيهم برضخ فاقسمه
بينهم قلت لو امرت به غيري قال اقبضه ايها المرء قال واتاه حاجبه يرفا فقال
هل لك في عثمان والزبير وعبد الرحمن وسعد يستأذنون قال نعم فدخلوا وسلموا
ثم لبث يرفا قليلا ثم قال لعمر هل لك في علي والعباس قال نعم فدخلا فسلما ،
فجلسا فقال العباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا الظالم الفاجر الغادر
الخائن فاستبا فقال عثمان وغيره يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما
من الآخر فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا نورث ما تركنا صدقة قالا قد قال ذلك قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله كان
قد خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه غيره فقال تعالى ما افاء الله على رسوله
منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء فكانت
هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما اختارها دونكم ولا ،
استأثرها عليكم لقد اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله
ينفق على نفقة سنتهم من هذا المال ثم يجعل ما بقي مجعل مال الله انشدكم بالله
هل تعلمون ذلك قالوا نعم قال ثم توفى الله نبيه فقال ابو بكر انا ولي رسول الله
فقبضها وعمل فيها بما عمل به رسول الله فيها وانتما تزعمان ان ابا بكر فيها كاذب فاجر

غادر

غادر والله يعلم انه فيها لصادق بار راشد ثم توفاه الله فقلت انا ولي رسول الله وولي
ابي بكر فقبضتها سنتين من امارتها عمل فيها بعلمه وانتم حينئذ واقبل على علي والعباس
يزعمون اني فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وامركما جميع
فجئتني تسألني عن نصيبك من ابن اخيك وجاءني هذا يسألني عن نصيب امرأته
من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما
بدا لي ان ادفعها اليكم قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه ،
لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله وبما عمل فيها ابو بكر والا فلا تكلماني فقلتما ادفعها
الينا بذلك فدفعتها اليكما انشدكم بالله هل دفعتها اليكما بذلك قال الرهط نعم
فاقبل على علي والعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال
افتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيها
غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي اكفكماها وقال الزهري
حدثني الاعرج انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي
نفسي بيده لا يقتسم ورثتي شيئاً مما تركت ما تركنا صدقة فكانت هذه الصدقة
بيد علي غلب عليها العباس وكانت فيها خصومتهما فابى عمر ان يقسمها بينهما حتى
اعرض عنها العباس وغلبه عليها علي ثم كانت بيد الحسن ثم كانت بيد الحسين ثم
بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن كلاهما يتداولانها ثم بيد زيد وهي صدقة ،
رسول الله حقاً

خبر الردة

لما اشتهرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بالنواحي ارتد طوائف كثيرة من العرب عن
الاسلام ومنعوا الزكاة فنهض ابو بكر لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان يفتر عن
قتالهم فقال والله لو منعوني عقالاً او عناقاً كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن
من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله

ماهو الآن رايت الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وقالت عائشة لو نزل
بالجبال الراسيات ما نزل بابي بكر لهاضها اشرأب النفاق بالمدينة وارتدت العرب ٭
فوالله ما اختلفوا في لفظة الا طار ابي بخطها من الاسلام فخرج ابو بكر في المهاجرين
والانصار حتى بلغ ذا القصة وهي على بريدين واميال من ناحية طريق العراق وذلك
في جمادى الآخرة واستخلف على المدينة سبايا الضمرى وعلى حفظ انقاب المدينة عبد الله
ابن مسعود فكلم الناس ابا بكر وقالوا له انك لا تصنع بالمسير بنفسك شيئًا ولا تدري
لمن يقصد فامر من تثق به وارجع الى المدينة فانك تركت بها النفاق يغلي فعقد
لخالد ابن الوليد على الناس وامر على الانصار خاصة ثابت بن قيس بن شماس و
امر خالدًا ان يصمد لطليحة الاسدى فسار خالد من ذى القصة في الفين وسبعماية الى
ثلثة آلاف يريد طليحة ووجه عكاشة بن محصن الاسدي حليف بني عبد شمس ٭
وثابت بن اقرم الانصارى فانتهوا الى قطن فصادفوا بها حبيلًا متوجهًا الى طليحة بثقله
فقتلوه واخذوا ما معه فساق وراهم طليحة واخوه مسلمة فقتلا عكاشة وثابتًا
فسار خالد فقاتل طليحة الكذاب فهزمه الله وكان قد تابع عيينة بن حصن فلما
رأى طليحة انهزام اصحابه قال ما يهزمكم فقال رجل انا احدثك ليس منا رجل الا وهو
يحب ان يموت صاحبه قبله وانا نلقى قومًا كلهم تحب ان يموت قبل صاحبه وكان طليحة
رجلًا شديدًا الباس في القتال وفي قتل عكاشة وثابت يقول ٭

عشية غادرت ابن اقرم ثاويًا ٭ وعكاشة الغنمى تحت مجال
اقمت لهم صدر الجمالة انها ٭ معاودة قبل الكماة نزال
فيومًا تراها في الجبال المصونة ٭ ويومًا تراها في ظلال عوال
فما ظنكم بالقوم اذ يقتلونهم ٭ اليسوا وان يستسلموا برجال

فلما غلب لحق طليحة ثم اسلم واهل بعمرة فركب يسير في الناس امنا حتى مر بابي
بكر بالمدينة ثم سار الى مكة فقضى عمرته وحسن اسلامه وفي رواية التقى بطليحة
ببزاخة ومع طليحة عيينة بن حصن وقرة بن هبيرة القشيري فاقتتلوا قتالًا شديدًا
ثم هرب طليحة واسر عيينة وقرة وبعث بهما الى ابي بكر فحقن دماءهما وذكر ان قيس بن

مكشوح

مكشوح احد من قتل الاسود العنسي ارتد وتابعه جماعة من اصحاب الاسود وخافه اهل
صنعاء والتقى قيس الى فيروز الديلمي وذادويه يستشيرهما في شان اصحاب الاسود خديعة،
منه فاطمأنا اليه وصنع لهما من الغد طعاما فاتاه ذادويه فقتله ثم اتاه فيروز ففطن
بالامر فهرب ولقيه خشيش بن سهر فمضى معه الى جبال خولان وملك قيس صنعاء فكتب،
فيروز الى ابي بكر يستمده فامده فلحقوا قيسا فهزموه ثم اسروه وحملوه الى ابي بكر فوبخه
فانكر الردة فعفا عنه وقال عروة فسار خالد وكان سيفا من سيوف الله فاسرع،
السير حتى نزل ببزاخة وبعث اليه طي ان شئت ان تقدم علينا فانا سامعون مطيعون
وان شئت نسير اليك قال خالد بل انا ظاعن اليكم ان شاء الله فلم يزل ببزاخة وجمع له
هناك العدو بنو اسد وغطفان فاقتتلوا حتى قتل من العدو خلق واسر منهم اسارى
فامر خالد بالحظر ان تبنى ثم اوقد فيها النيران والقى الاسارى فيها ثم ظعن يريد طسا
فاقبلت بنو عامر وغطفان مسلمين مقرين باداء الحق فقبل منهم خالد ذلك فقالت
الانصار نحن راجعون قد اقرت العرب بالذي كان عليها فقال خالد ومن معه من المهاجرين
قد لعمري اذن لكم وقد اجمع اميركم السير الى مسيلمة بن ثمامة الكذاب ولا يرى ان تفرقوا
على هذه الحال فان ذلك غير حسن وانه لا حجة لاحد منكم فارق اميره وهو اشد،
ما كان اليه حاجة فابت الانصار الا الرجوع وعزم خالد ومن معه وتخلفت الانصار
يوما او يومين ينظرون في امرهم وندموا وقالوا ما لكم والله عذر عند الله ولا عند،
ابي بكر ان اصيب هذا الطرف وقد خذلناهم فاسرعوا نحو خالد ولحقوا به فسار
الى اليمامة وكان مجاعة بن فرارة سيد بني حنيفة خرج في ثلثة وعشرين فارسا يطلب
دما في بني عامر فاحاط بهم المسلمون فقتل اصحاب مجاعة واوثقه ❁

مقتل مالك بن نويرة التميمي الحنظلي اليربوعي

قال ابن اسحق اتى خالد بن الوليد بمالك بن نويرة في رهط من قومه بني حنظلة فضرب
اعناقهم وسار في ارض تميم وقدم ابو قتادة الانصاري على ابي بكر فاخبره بقتل مالك
ابن نويرة واصحابه فجزع لذلك ثم ودى مالكا ورد السبي والمال وروي انه مالكا
كان فارسا شجاعا مطاعا في قومه وفيه خيلاء وكان يقال له الجفول قدم على النبي

صلى الله عليه وسلم فولاه صدقة قومه ثم ارتد فلما نازله خالد قال انا اتى بالصلوة دون
الزكوة فقال اما علمت ان الصلوة والزكوة معًا لا تقبل واحدة دون الاخرى فقال قد كان
صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحبًا والله لقد هممت ان اضرب عنقك
ثم تحاورا طويلًا فصمم على قتله فكلمه ابو قتادة الانصارى وابن عمر فكره كلامهما وقال الضرار
ابن الازور اضرب عنقه فالتفت ملك الى زوجته وقال هذه التى قتلتنى وكانت فى غاية
الجمال قال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال انا على الاسلام فقال اضرب
عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه احد اثافى قدر طبخ فيها طعام ثم تزوج خالد بالمرأة
فقال ابو زهير السعدى من ابيات ❊

قضى خالد بغيًا عليه لعرسه ❊ وكان له فيها هوى قبل ذلك

وذكر ابن الاثير فى كامله وفى معرفة الصحابة ان خالدًا لما قدم قال له عمر يا عدو الله
قتلت مسلمًا ثم نزوت على امرأته لارجمنك وعن الزهري قال بعث خالد الى ملك
نويرة سرية فيها ابو قتادة فساروا يومهم سراعًا حتى انتهوا الى محلة الحي فخرج ملك فى
رهطه فقال من انتم قالوا نحن المسلمون فزعم ابو قتادة انه قال وانا عبد الله المسلم
قال وضع السلاح فوضعه فى اثنى عشر رجلًا فلما وضعوا السلاح ربطهم امير تلك السرية
وانطلق بهم اسارى وسار معهم حتى اتوا بهم خالدًا فحدث ابو قتادة خالدًا ان لهم امانًا
وانهم قد ادعوا اسلامًا وخالف ابا قتادة جماعة السرية فاخبروا خالدًا انه لم يكن
لهم امان وانهم اسروا قهرًا فامر بهم خالد فقتلوا وقبض خالد سبيهم فركب ابو قتادة
فرسه وسار قبل ابي بكر فلما قدم عليه قال لعلم انه كان لملك بن نويرة عهد وانه
ادعى اسلامًا واني نهيت خالدًا فترك قولي واخذ شهادات الاعراب الذين يريدون
الغنائم فقال عمر فقال يا ابا بكر ان فى سيف خالد رهقًا وان هذا ان لم يكن حقًا
فان حقًا عليك ان تقيده فسكت ابو بكر ومضى خالد قبل اليمامة وقدم متمم بن
نويرة فانشد ابا بكر مندبة ندم بها اخاه وناشده فى دم اخيه وفى سبيهم فرد
اليه ابو بكر السبي وهو يناشد فى القود ليس على خالد ما يقول هبة تأول فاخطا
قلت ومن المندبة ❊ وكنا

وكنا كندماني جذيمة حقبةً ❊ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكًا ❊ لطول افتراق لم يبت ليلة معا

قتال مسيلمة الكذاب

عن عروة قال سار خالد الى اليمامة الى مسيلمة وخرج مسيلمة بجموعه فنزلوا بعقرباء فحل بها خالد عليهم وهي طرف اليمامة وجعلوا الاموال خلفها كلها وريف اليمامة وراء ظهورهم وقال شرحبيل بن مسلمة يا بني حنيفة اليوم يوم الغيرة اليوم ان هزمتم ستردف النساء سبيات وينكحن غير حظيات فقاتلوا عن احسابكم فاقتتلوا بعقرباء قتالا شديدا فجال المسلمون جولة ودخل ناس من بني حنيفة فسطاط خالد وفيه مجاعة اسير وام تميم امرأة خالد فارادوا ان يقتلوها فقال لهم مجاعة انا لها جار ودفع عنها وقال ثابت بن قيس حين رأى المسلمين مدبرين اف لكم ولما تعلمون وكر المسلمون فهزم الله العدو ودخل نفر من المسلمين فسطاط خالد فارادوا قتل مجاعة فقالت ام تميم والله لا يقتل واجارته وانهزم اعداء الله حتى اذا كانوا عند حديقة الموت اقتتلوا عندها اشد القتال وقال محكم بن الطفيل يا بني حنيفة ادخلوا الحديقة فاني سامنع ادباركم فقاتل دونهم ساعة ورماه عبد الرحمن بن ابي بكر بسهم فقتله وقال مسيلمة يا قوم قاتلوا عن احسابكم فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل مسيلمة وحشي مولى بن نوفل بحربته وكان يقال قتل وحشي خير اهل الارض بعد رسول الله وشر اهل الارض واستشهد خلق كثير منهم ثابت بن قيس ثم تحصن من بني حنيفة من اهل اليمامة ستة آلاف مقاتل في حصنهم فنزلوا على حكم خالد فاستحياهم وقال عروة ان بني حنيفة عمدت الى الحصون حين انهزموا فدخلوها فاراد خالد ان يمد اليهم الكتائب فلم يزل مجاعة حتى صالحوا على الصفراء والبيضاء والكراع وعلى نصف الرقيق وعلى حائط من كل قرية فتقاضوا على ذلك وقال سلامة ابن عمير الحنفي يا بني حنيفة قاتلوا ولا تقاضوا خالدا على شيء فان الحصن حصين والطعام كثير وقد حضر الشتاء فقال مجاعة لا تطيعوه فانه مشؤم فاطاعوا مجاعة فقاضاهم ثم ان خالدا دعاهم الى الاسلام والبراءة مما كانوا عليه فاسلم سائرهم وقد اختلف في وقعة اليمامة متى كانت فقال خليفة بن خياط ومحمد بن جرير الطبري كانت في

سنة احدى عشر وقال عبد الباقي بن نافع في آخر سنة احدى عشر وقال ابو معشر كانت في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وقال الواقدي سنة اثنتي عشرة وكذلك قال ابو نعيم ومعن بن عيسى ومحمد بن سعد وغيرهم قال الذهبي ولعل مبدأ وقعة اليمامة كان في آخر سنة احدى عشر كما قال ابن نافع ومنتهاها في اوائل سنة اثنتي عشرة فانها بقيت اياما لمكان الحصار

وفاة فاطمة رضي الله عنها

هي سيدة نساء هذه الامة كنيتها فيما بلغنا ام ابيها ودخل بها علي بعد وقعة بدر وقد استكملت خمس عشرة سنة او اكثر روى عنها ابنها الحسين وعائشة وام سلمة وانس وغيرهم وقد ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل اليها في مرضه وقالت لانس لقد طابت انفسكم ان تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها مناقب مشهورة جمعها ابو عبد الله الحاكم وكانت اصغر من زينب ورقية وانقطع نسب النبي صلى الله عليه وسلم الا منها وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها وفيها وفي زوجها وبنيها ، نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء ، وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي واخرج الترمذي من حديث عائشة انها قيل لها اي الناس كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت فاطمة من قبل النساء ومن الرجال زوجها وان كانت ما علمت صواما قواما وخلفت من الاولاد الحسن والحسين وزينب وام كلثوم فاما زينب فتزوجها عبد الله بن جعفر فتوفيت عنده وولدت له عونا وعليا واما ام كلثوم فتزوجها عمر فولدت له زيدا ثم تزوجها بعد قتل عمر عون بن جعفر فمات ثم تزوجها اخوه محمد بن جعفر ثم تزوجها اخوهما عبد الله بن جعفر فماتت عنده عن ابي البختري قال قال علي لامه اكفي فاطمة الخدمة خارجا وتكفيك العمل في البيت والعجن والخبز والطحن عن عمران ابن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها كيف تجدينك قالت اني وجعة وانه ليزيدني اني ما لي طعام آكله قال يا بنية اما ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين قالت فاين مريم قال تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة

نساء

نسآء عالمها اما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة ضعيف وفي اسناده انقطاع
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نسآء اهل الجنة خديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم واسية رواه ابو داود وعن عائشة قالت ما رايت احدا
كان اشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت
عليه قام اليها فقبلها ورحب بها كما هي كانت تصنع به وقد ثبت عن عائشة مشيتها بمشية
النبي صلى الله عليه وسلم وقد كانت وجدت على ابي بكر حين طلبت سهمها من فدك فقال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما تركنا صدقة عن الشعبي قال لما مرضت
فاطمة اتاها ابو بكر فاستأذن فقال علي يا فاطمة هذا ابو بكر يستأذن عليك فقالت
اتحب ان اذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها يترضاها وقال والله ما تركت الدار
والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء مرضات الله ورسوله ومرضاتكم اهل البيت ثم
ترضاها حتى رضيت وعن عائشة ان فاطمة عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستة اشهر ودفنت ليلا قال الواقدي هذا اثبت الاقاويل عندنا وصلى عليها
العباس ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن العباس وماتت ليلة الثلاثا لثلث
خلون من رمضان وهي بنت سبع وعشرين سنة او نحوها والصحيح ان عمرها اربع
وعشرون سنة وغسلها علي وعن عمارة بن مهاجر عن ام جعفر زوج محمد بن علي
ان فاطمة قالت لاسماء بنت عميس اني استقبح ما تصنع بالنسآء يطرح على المرأة الثوب
فيصفها فقالت يا ابنة رسول الله الا اريك شيئا رأيته بالحبشة فدعت بجرايد
رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن هذا واجمله اذا انا مت
فغسليني انت وعلي ولا يدخلن احد علي فلما توفيت جاءت عائشة تدخل فقالت
اسماء لا تدخلي فشكت الى ابي بكر فجاء فوقف على الباب فكلم اسماء فقالت هي امرتني
قال فاصنعي ما امرتك ثم انصرف قال ابن عبد البر فهي اول من غطي نعشها في الاسلام
على تلك الصفة

وفاة ام ايمن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم

وحاضنته ورثها من ابيها واسمها بركة من كبار المهاجرات وقد زارها ابو بكر وعمر بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم فبكت فقال لها ابو بكر اتبكين ما عند الله خير لرسوله فقالت

ما ابكي لذلك ولكن ابكي لان الوحي انقطع عنا من السماء فهيجتهما على البكاء توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر وهي ام اسامة بن زيد قال جرير بن حازم سمعت عثمان بن القسم يقول لما هاجرت ام ايمن امست بدون الروحا فعطشت وليس معها ماء فدلى عليها من السماء دلو فشربت وكانت تقول ما عطشت بعدها ولقد تعرضت بالصوم في الهواجر فما عطشت وذكر الواقدي انها بقيت الى اول خلافة عثمان عبد الله بن ابي بكر الصديق قيل اسلم قديما لكن لم نسمع له بمشهد خرج يوم الطائف رماه يومئذ ابو محجن الثقفي بسهم فلم يزل يتألم منه ثم اندمل الجرح ثم انتقض وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ونزل في حفرته عمر وطلحة وعبد الرحمن بن ابي بكر اخوه وقيل هو الذي كان يأتي بالطعام واخبار قريش الى الغار تلك الليالي الثلث

قصة عكاشه

ابن محصن الاسدي ابو محصن من السابقين الاولين دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة في حديث سبقك بها عكاشة وهو ايضا بدري احدي ابلى ببدر بلاء حسنا انكسر في يده سيفه فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عرجونا او عودا فعاد سيفا فقاتل به ثم شهد به المشاهد روى عنه ابو هريرة وابن عباس قتله طليحة الاسدي وكان من اجل الرجال

ثابت بن ارقم بن ثعلبة بن عدي بن الجد بن العجلان وبنو العجلان خلفاء بني زيد ابن مالك ابن عوف شهد بدرا والمشاهد سير خالد بن الوليد مع عكاشة طلع على فرسين فقتلهما طليحة واخوه وذكر الواقدي ان قتلهما كان يوم بزاخة سنة اثنتي عشرة كذا قال وكان ثابت من سادة الانصار

الوليد بن عمارة بن الوليد المخزومي اخو ابي عبيدة قتلا بالبطاح مع عمهما خالد سنة احدى عشرة وابوهما الذي سار مع عمرو بن العاص الى النجاشي وقد تقدم سنة اثنتي عشرة في اوائلها على الاشهر في واقعة اليمامة وامير المسلمين خالد بن الوليد وراس الكفر مسيلمة الكذاب فقتله الله واستشهد خلق من الصحابة ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي قيل اسمه مهشم اسلم قبل دخول النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم دار الارقم وشهد بدرًا وما بعدها وهاجر الهجرتين الى الحبشة فولد له بها محمد بن ابي حذيفة الذى حرض المصريين على قتال عثمان بن سهلة بنت سهيل بن عمرو عن ابي الزناد قال دعا ابو حذيفة بن عتبة يوم بدر اباه الى البراز فقالت اخته هند بنت عتبة ٭

الاحول الابغل الملعون طائره ٭ ابو حذيفة شر الناس في الدين
اما شكرت ابا رباك من صغر ٭ حتى شبت شبابا غير محجون

وكان ابو حذيفة طويلا حسن الوجه مرادف الاسنان وهو الابغل وكان احول قتل يوم اليمامة وله ثلث وخمسون سنة ٭

سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة السابق ذكره هو سالم بن معقل اصله من اصطخر والي ابي حذيفة وانما اعتقته زوجته وتبناه هو قال ابن ابي مليكة ٭ القرن محمد ان سهلة بنت سهيل بن عمرو اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي امرأة ابي حذيفة فقالت ، سالم معي وقد ادرك ما يدرك الرجل فقال ارضعيه فاذا ارضعتيه فقد حرم عليك ٭ ما يحرم من ذى المحرم فعن ام سلمة قالت ابى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل عليهن بهذا الرضاع وقلن انما هذا رخصة من رسول الله لسالم خاصة عن ابن عمر قال كان سالم مولى ابي حذيفة يوم المهاجرين من مكة حتى قدم المدينة لانه كان اقرأهم عن ابن كعب القرظي قال كان سالم يوم المهاجرين نقبا فيهم عمر بن الخطاب قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة قالت استبطاني رسول الله صلى الله ذات ليلة فقال ما حبسك قلت ان في المسجد لاحسن من سمعت صوتا بالقرآن فاخذ رداءه وخرج يستمع فاذا هو سالم مولى ابي حذيفة فقال الحمد لله الذى جعل في امتي مثلك وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي عبيدة بن الجراح وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقرؤا القرآن من اربعة من عبد الله ابن مسعود وابي ومعاذ وسالم عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال لما انكشف المسلمون يوم اليمامة قال سالم ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفر لنفسه حفرة فقام فيها ومعه راية المهاجرين ثم قاتل حتى قتل قيل وجد سالم ومولاه رأس

احدهما عند رجلي الآخر صريعين وقد شهد سالم بدرًا والمشاهد ٠

شجاع بن وهب بن ربيعة الاسدي مهاجري بدري كان رجلًا طوالًا انحيفًا احنى هاجر الى الحبشة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين اوس بن خولي وكان ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن ابي شمر الغساني بدمشق بالغوطة فلم يسلم شهد بدرًا والمشاهد واستشهد باليمامة عن بضع واربعين سنة وكان من حلفاء بني عبد شمس زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي ابو عبد الرحمن كان اسن من عمر واسلم قبله كان طويلًا اسمر شهد بدرًا والمشاهد قال له عمر يوم بدر خذ درعي قال اني اريد من الشهادة ما تريد فتركاها وكان له من لبابة بنت ابي لبابة بن عبد المنذر ولد اسمه عبد الرحمن آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معن بن عدي العجلاني واستشهد باليمامة وعن عمر انه كان يقول اسلم قبلي واستشهد قبلي ٠

حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عايد بن عمران بن مخزوم المخزومي له هجرة وقيل اسلم يوم الفتح وهو جد سعيد بن المسيب قتل يوم اليمامة وقيل يوم بزاخة ٠

عبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري ابو سهيل استشهد يومئذ وله ثمان وثلثون سنة وكان اقبل يوم بدر مع قريش فانحاز الى المسلمين وشهد بدرًا مالك بن عمرو حليف بني تميم مهاجري بدري استشهد يومئذ ٠

الطفيل بن عمرو الدوسي الازدي كان يسمى ذا الطفيتين اسلم بمكة ورجع الى بلاد قومه ثم وافى النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية وفي الفتح وقدم المدينة في خلافة ابي بكر وغزا اليمامة فاستشهد هو وابنه عمرو وكان شريفًا شاعرًا لبيبًا يزيد بن قيس ابن رباب الاسدي شهد بدرًا وقتل يوم اليمامة وممن استشهد يومئذ الحكم بن سعيد بن العاص بن امية الاموي والسايب بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب ابن جمح وامه خولة بنت حكيم السلمية بنت صعيعة بنت العاص بن امية بن عبد شمس ٠ هاجر الهجرة الثانية الى الحبشة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين حارثة بن سراقة الانصاري واستشهد حارثة ببدر وكان السائب من الرماة المذكورين شهد بدرًا على الصحيح وحضر اليمامة وهو شاب اصابه سهم فقتله ويزيد بن ثابت بن الضحاك

ابن

ابن زيد الانصاري اخو زيد بن ثابت ومخرمة بن سبيح الحضرمي حليف بني عبد شمس وجبير
ابن مالك وهو اخو عبد الله بن مالك من الازد وهم حلفاء بني المطلب بن عبد مناف
والسائب بن العوام بن خويلد الاسدي اخو الزبير ووهب بن حزن بن ابي وهب المخزومي عم
سعيد بن المسيب واخوه حكيم واخوهما عبد الرحمن بن حزن وابوهم وقد ذكر وعامر بن
البكير الليثي حليف بني عدي بدري ومالك بن ربيعة حليف بني عبد شمس وابو امية
صفوان بن امية بن عمرو واخوه مالك المتقدم ويزيد بن اوس حليف بني عبد الدار
وخبيب ابن اسيد بن حارثة الثقفي والوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي و
عبد الله بن عمرو بن بحرة العدوي وابو قيس بن الحرث بن قيس السهمي وعبد الله بن الحرث بن
قيس السهمي اخوه وهما من مهاجرة الحبشة وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن ابي قيس
ابن عبد ود بن نصر العامري من المهاجرين الاولين شهد بدرا والمشاهد كنيته
ابو محمد وعاش احدى واربعين سنة ومن ذريته ابو نوفل بن مساحق بن عبد الله بن
مخرمة وعمرو بن اويس بن سعد بن ابي سرح العامري وسليط بن سليط بن عمرو العامري
وربيعة بن ابي حرشة العامري وعبد الله بن الحرث بن رخصة من بني عامر ،
واستشهد من الانصار عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا بن عبد الاشهل الاوسي
البدري ابو الربيع من فضلاء الصحابة عاش خمسا واربعين سنة وهو الذي اضاءت
عصاه ليلة حين انقلب الى منزله وكان قد سمر عند النبي صلى الله عليه وسلم اسلم
عباد على يدي مصعب بن عمير وكان فيمن قتل كعب بن الاشرف وكان من الشجعان
عن عائشة قالت ثلثة من الانصار لم يكن احد يعتد عليهم فضلا كلهم من بني عبد الاشهل
سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وهو في بيت عائشة صوته فقال يا عائشة هذا صوت عباد قلت نعم قال اللهم اغفر
له معن بن عدي بن الجد بن العجلان الانصاري احد حلفاء بني مالك بن عوف
شهد العقبة وبدرا وكتب العربية قبل الاسلام وله عقب اليوم قال ابن سعد عن
ابن عباس ان معنا هذا احد اللذين لقيا ابا بكر وعمر يريدان سقيفة بني ساعدة
فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم وامضوا امركم عبد الله بن عبد الله بن ابي بن مالك بن

الحرث بن عبيد بن مالك بن سالم الذي يقال له لعظم بطنه بن غنم بن عوف بن
الخزرج الانصاري المعروف بابن سلول وهي ام ابي بن مالك وكانت خزاعية وابوه
عبد الله بن ابي المنافق المشهور وكان عبد الله ابنه هذا من فضلاء الصحابة وكان
اسمه الحباب وبه كان يكنى ابوه فلما اسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ،
شهد بدرًا وما بعدها ثابت بن قيس بن شماس الانصاري من بني الحرث بن الخزرج
لم يشهد بدرًا وكان امير الانصار في قتال اهل الردة كما ذكرنا قال اسحق قال
ثابت بئسما عودتم انفسكم يامعشر المسلمين ثم قاتل حتى قتل وزحف المسلمون حتى
الجأوهم الى الحديقة وفيها مسيلمة عدو الله فقال البراء بن مالك يامعشر المسلمين
القوني عليهم فاحتمل حتى اشرف على الجدار فاقتحم عليهم فقاتلهم حتى فتح الحديقة .
للمسلمين ابو دجانة سماك بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن زيد الساعدي كانت
عليه يوم بدر عصابة حمراء وثبت يوم احد وشرك في قتل مسيلمة قال ابن سعد لابي
دجانة عقب بالمدينة وبغداد .

عمارة بن زيد بن لوذان من بني مالك بن النجار شهد العقبة وبدرًا ولم يعقب عقبة ،
ابن عامر بن نابي بن زيد بن حرام السلمي شهد العقبة الاولى وبدرًا والمشاهد وليس له عقب
ثابت بن هزال من بني سالم بن عوف بدري في قول ابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة من
بني جحجبا اسمه عبد الرحمن شهد بدرًا والمشاهد وكان من ساداتهم وعبد الله بن
عتيك ورافع بن سهل وحاجب بن يزيد الاشهلي وسهل بن عدي ومالك بن اوس
ابن عتيك واخوه عمير وطلحة بن عتبة من بني جحجبا ورباح مولى الحرث ومعن بن عدي
العجلاني تخلف قال خليفة فجمع من استشهد من المهاجرين والانصار يوم اليمامة ،
ثمانية وخمسون رجلاً وقيل ان مسيلمة قتل عن مائة وخمسين سنة وكان قد ادعى .
النبوة وتسمى برحمن اليمامة فيما قيل قبل ان يولد عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم

وقعة جواثا

بعث الصديق العلاء الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا الا نفر ثبتوا مع الجارود ،
فالتقوا بجواثا قال ابن اسحق حاصرهم العلاء بجواثا حتى كاد المسلمون يهلكون من الجهد

ثم

ثم انهم سكروا ليلة في حصنهم فثبتهم العلاء فقيل انه بها قتل عبد الله بن عبد الله بن ابي
لا با ليمامة **وفيها** بعث الصديق عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا ارتدوا وبعث **المهاجر**
ابن ابي امية المخزومي الى اهل البحر وكانوا ارتدوا وبعث **زياد** بن لبيد الانصاري
الى طائفة من المرتدة **قال ابن اسحق** فثبتهم زياد فقتل زياد ملوكا اربعة جمدا
ومخوصا ومشرحا وابضعة **وفيها** اقام الحج للناس ابو بكر **ابو العاص** لقيط بن الربيع بن
عبد العزى بن عبد شمس وقيل ان الربيع بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن عبد شمس
زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن خالتها هالة بنت خويلد بن اسد
اسلم قبل الحديبية بخمسة اشهر ثم رجع الى مكة **قال المسور بن مخرمه** ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اثنى على ابي العاص في مصاهرته وقال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي
وكان وعده ان يبعث اليه بزينب زوجته فبعث بها وفارقها مع جندها وكان من تجار
قريش وامنائهم توفي في ذي الحجة واوصى الى الزبير وابنته امامة هي التي حملها النبي صلى الله
عليه وسلم في الصلوة وقد تزوجها علي بعد موت خالتها فاطمة .

الصعب بن جثامة الليثي كان ينزل وداه وهو الذي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حمار
وحش **ابو مرثد** الغنوي كناز بن الحصين حليف حمزة بن عبد المطلب شهد بدرا والمشاهد
كلها **وابنه مرثد** بدري ولابن ابنه انيس بن مرثد صحبة **بشير** بن سعد بن ثعلبة ابو
النعمان الانصاري الخزرجي وكان من كبار الانصار شهد بدرا والعقبة قيل انه اول من
اسلم من الانصار **وفيها** لما استحر القتل بقراء القران يوم اليمامة امر ابو بكر بكتابة
القران زيد بن ثابت فاخذ يتتبعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى جمعه
زيد في صحف **وفيها** بعد فراغ قتال اهل الردة بعث الصديق خالد بن الوليد الى
ارض البصرة وكانت تسمى ارض الهند فسار خالد بمن معه من اليمامة الى ارض البصرة
فغزا الابلة ففتحها ودخل ميسان فغنم وسبا من القرى ثم سار نحو السواد فاخذ
على ارض كسكر وزند ورد بعد ان استخلف على البصرة قطبة بن قتادة السدوسي ثم
افتتح نهر الملك وصالحه ابن بقيلة صاحب الحيرة على تسعين الفا ثم سار نحو اهل
الانبار فصالحوه ثم حاصر عين التمر ونزلوا على حكمه فقتل وسبى وبها قتل بشير بن

ابن سعد وقد تقدم قال ابن جرير ولما فرغ خالد من فتوح مدائن كسرى التى بالعراق صلحًا
وحربًا خرج لخمس بقين من ذى القعدة مكتتمًا بحجه ومعه جماعة يعتسف البلاد حتى
اتى مكة فيأتى له مالم يأت لاحد سار طريقًا من طرق الحيرة لم يرا عجب منها ولا اصعب
فكانت غيبته عن الجند يسيرة فلم يعلم بحجه احد الا من افضى اليه بذلك فلما علم
ابوبكر بحجه عاتبه وعنفه وعاقبه بان صرفه الى الشام فلما وافاه كتاب ابى بكر عند
منصرفه من حجه بالحيرة يأمره بانصرافه الى الشام حتى يأتى بها من جموع المسلمين
باليرموك ويقول له اياك ان تعود لمثلها وانما جاءه الكتاب بالمسير الى الشام فى
اوائل سنة ثلث عشرة فسار بجنده من العراق الى الشام فى البرية وكادوا يهلكون
عطشًا قال الواقدى اشار عمر بن الخطاب على ابى بكر ان اكتب الى خالد بن الوليد
يسير بمن معه الى عمرو بن العاص مددًا له فلما اتى كتاب ابى بكر خالدًا قال هذا عمل
عمر حسدنى على فتح العراق وان يكون على يدى فاحب ان يجعلنى مددًا لعمرو فان كان
فتح كان ذكره لى دونى

سنة ثلث عشرة

قال ابن اسحق لما قفل ابوبكر من الحج بعث عمرو بن العاص قبل فلسطين ويزيد بن ابى
سفيان وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنه وامرهم ان يسلكوا على البلقاء وعن
ابن جرير قال لما وجه ابوبكر الجنود الى الشام اول سنة ثلث عشرة فاول لواء عقده
لواء خالد بن سعيد بن العاص ثم عزله قبل ان يسير وقيل بل بعد مسيره باشهر وكتب
الى خالد فسار الى الشام فاغار على غسان بمرج راهط ثم سار فنزل على قناة بصرى
وقدم ابو عبيدة وصاحباه فصالحوا اهل بصرى فكانت اول ما فتح من مداين الشام
وصالح خالد فى وجهة ذلك اهل تدمر ثم ساروا جميعًا قبل فلسطين فالتقوا باجنادين
بين الرملة وبيت جبرين والامراء كل على جنده وعلى الروم القيقلان فقتل وانهزم
المشركون يوم السبت لثلث من جمادى الاولى سنة ثلث عشرة فاستشهد نعيم
ابن عبدالله النحام وهشام بن العاص والفضل بن العباس وابان بن سعيد وبشر
ابوبكر بها وهو بآخر رمق وعن عروة ان جماعة من المسلمين قتلوا يوم اجنادين

منهم

منهم عكرمة بن ابي جهل وضرار بن الازور وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب قال ابو الحويرث برز يوم اجنادين بطريق فبرز اليه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب فقتله ثم برز بطريق آخر ، فقتله عبد الله بعد محاربة طويلة فعزم عليه عمرو بن العاص ان لا يبارز فقال والله ما اخذني اصبر فلما اختلطت السيوف وجد مقتولاً ،

وقعة مرج الصفّر

قال خليفة كانت لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الاولى والامير خالد بن الوليد فقتل من المشركين مقتلةً عظيمة وانهزموا قال سعيد بن عبد العزيز التقوا على النهر عند الطاحونة فقتلت الروم يومئذ حتى جرى النهر وطحنت طاحونتها بدمائهم فانزل الصبر وقتلت يومئذ ام حكيم سبعة من الروم بعمود فسطاطها وكانت تحت عكرمة بن ابي جهل ثم تزوجها خالد ابن سعيد بن العاص فاقام معها سبعة ايام ثم قتل وفي ذي القعدة منها (وقعة فحل) عن عبد الله بن عمرو قال شهدنا اجنادين ونحن يومئذ عشرون الفاً وعلينا عمرو بن العاص ، فهزمهم الله ففاءت فئة الى فحل في خلافة عمر فسار اليهم عمرو في الجيش فنفاهم عن فحل وفيها لثمان بقين من جمادى الآخرة توفي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وعهد بالامر من بعده الى عمر وكتب له بذلك كتاباً فاول ما فعل عمر ان عزل خالد بن الوليد عن امرة امراء الشام وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح وكتب اليه بعهده ثم بعث جيشاً من المدينة الى العراق وامر عليهم ابا عبيد بن مسعود الثقفي والد المختار الكذاب وكان ابو عبيد من فضلاء الصحابة فالتقى مع اهل العراق كما سيأتي ،

المتوفّون في هذه السّنة على الحروف

ابان بن سعيد بن العاص بن امية الاموي ابو الوليد بن ابي احيحة له صحبة وكان يتجر الى الشام وتاخر اسلامه وهو الذي اجار عثمان يوم صلح الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة فتلقاه ابان هذا وهو يقول ~

اقبل لا تخف احداً ❊ بنو سعيد اعزّ البلد

فلما قدم اخواه خالد وعمرو من هجرة الحبشة ارسلا اليه الى مكة يدعوانه الى الاسلام فاجابهما وقدم المدينة مسلماً ثم خرج الاخوة الثلاثة من المدينة حتى قدموا على رسول الله صلى

الله عليه وسلم بخيبر وقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في آخر سنة تسع على ،
البحرين ثم استشهد يوم اجنادين على الاصح انسه مولى النبي صلى الله عليه وسلم من مولدي
السراه روى الواقدي عن ابن عباس انه قتل يوم بدر وقال الواقدي رايت اهل
العلم يثبتون انه لم يقتل ببدر وانه قد شهد احدًا وبقي بعد ذلك زمانًا ومات في
خلافة ابي بكر وكان يكنى ابا مسروح وعن الزهري ان انسه كان يأذن للناس على
النبي صلى الله عليه وسلم تميم بن الحرث بن قيس واخوه سعيد قتلا باجنادين وهما ،
من بني سهم ولهما صحبة وللحرث وهم من مهاجرة الحبشة الحرث بن اوس بن عتيك قتل
باجنادين وقد اسلم قبل الهجرة خالد بن سعيد بن العاص بن امية ابو سعيد الاموي
من السابقين الاولين فعن ابنته ام خالد قالت كان ابي خامسًا في الاسلام ،
هاجر الى الحبشة واقام بها بضع عشرة سنة وولدت انا بها وروي انها قالت ابي
اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم
استعمله على صنعاء وان ابا بكر امره على بعض الجيش في فتوح الشام وكان وسيمًا جميلًا
قتل يوم اجنادين سعد بن عبادة سيد الخزرج توفي فيها في قول وشهد له ما قال ابو
صالح السمان وابن سيرين ان سعدًا قسم ماله وخرج الى الشام فمات وولد له بعد موته
فجاء ابو بكر وعمر الى ابنه قيس فقالا ان سعدًا يرحمه الله توفي وانا نرى ان يرد على
هذا الولد فقال ما انا بمغير شيئًا صنعه سعد ولكن نصيبي له سلمه بن هشام بن
المغيرة ابو هاشم المخزومي اخو ابي جهل كان قديم الاسلام وكان قد رجع من الحبشة
الى مكة فحبسه ابو جهل واجاعه فكان صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت ثم ارسل
فلحق بالمسلمين بعد الخندق قتل باجنادين السائب بن الحرث بن قيس بن عدي السهمي
من مهاجرة الحبشة هو واخوته قتل يوم فحل ضرار بن الازور الاسدي له صحبة كان
من ابطال العرب وفرسانهم وقيل اسمه مالك بن اوس وكان على ميسرة خالد بن الوليد
يوم بصرى وشهد حروبًا وفتوحًا كثيرة نزل الجزيرة ومات بها واما ابن عقبة وعروة
فذكروا انه قتل باجنادين طليب بن عمير بن وهب بن كثير بن عبد بن قصي القرشي ،
العبدي امه اروى بنت عبد المطلب من المهاجرين الاولين شهد بدرًا قال ابن
اسحق

١٢٢

اسحق والواقدي وهاجر الهجرة الثانية الى الحبشة قال الزبير بن بكار هو اول من
دمى مشركا قتل ان اباجهل سب النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ طليب لحي جمل فشج ابا
جهل به استشهد يوم اجنادين وقد انقرض ولد عبد بن قصي بن كلاب وآخر من بقي
منهم لم يكن من يرثه من بني عبد فورثه عبد الصمد بن علي العباسي وعبد الله بن عروة بن
الزبير عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل يوم اجنادين ووجد واحوله عصبة من الروم قتلهم وكان احد الابطال عاش نحو
ثلثين سنة عبد الله بن عمرو الدوسي قتل باجنادين مجهول ذكره ابن سعد عتاب بن
اسيد بن ابي العيص بن امية الاموي ابو عبد الرحمن امير مكة اسلم يوم الفتح واستعمله
النبي صلى الله عليه وسلم على مكة واقره ابو بكر عليها اتوفي بها فيما قيل يوم وفاة الصديق
شابا ارسل عنه سعيد بن المسيب حديثا عكرمة بن ابي جهل ابي الحكم عمرو بن هشام
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عثمان كان من رؤس الجاهلية كابيه ثم
اسلم بعد الفتح وحسن اسلامه وقدم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالراكب المهاجر
وفي رواية عن عكرمة فقلت والله يا رسول الله لا ادع نفقة انفقتها عليك الا انفقت
مثلها في سبيل الله استعمله الصديق على عمان حين ارتدوا فقاتلهم فظفر بهم ثم
خرج الى الشام مجاهدا فكان اميرا على بعض الكراديس ولم يعقب عكرمة قال
الشافعي كان عكرمة محمود البلاء في الاسلام قال عروة وغيره استشهد باجنادين وقيل
باليرموك قال ابو اسحق السبيعي نزل عكرمة يوم اليرموك فقاتل قتالا شديدا وقتل
فوجد به بضع وسبعون جراحة ما بين ضربة ورمية وطعنة عمرو بن سعيد بن
العاص بن امية الاموي اخو ابان وخالد اسلم عمرو ولحق باخيه خالد وقدم معه ايام
خيبر وشهد فتح مكة استشهد باجنادين نعيم بن عبد الله بن النحام احد بني كعب
ابن عدي القرشي اسلم قبل عمر ولم يتهيأ له هجرة الى زمن الحديبية استشهد باجنادين
وقيل باليرموك وروي انما سمي النحام لان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة
فسمعت نحمة من نعيم والنحمة السعلة وقيل النحنحة المدود آخرها وكان ينفق على
ارامل بني عدي وايتامهم فقالت قريش اقم عندنا على اي دين شئت فوالله ٭

لايتعرض اليك احد الا ذهبت انفسنا دونك فقال انه لما هاجر الى المدينة كان معه
اربعون من اهل بيته هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد ابو الاسود القرشي الاسدي له
صحبة ورواية عن ابن ابي نجيح ان هبار بن الاسود تناول زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بطعنة رمح فاسقطت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقال
ان وجدتموه فاجعلوه بين حزمتى حطب ثم احرقوه ثم قال استحى الله ما ينبغي لاحد
ان يعذب بعذاب الله ثم اسلم وهاجر هبار بن سفيان بن عبد الاسد المخزومي قديم
الاسلام من مهاجرة الحبشة قتل يوم اجنادين على الاصح هشام بن العاص بن وائل
ابو مطيع القرشي السهمي اخو عمرو وكان هشام الاصغر شهد لهما النبي صلى الله عليه
وسلم بالايمان فقال ابنا العاص مؤمنان وكان اسلامه قبل عمرو وهاجر الى الحبشة
فلما بلغته هجرة النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة فحبسه ابوه ثم هاجر بعد
الخندق قتل يوم اجنادين على الصحيح وكان فارسا شجاعا مذكورا ولم يعقب و
قتل يوم اليرموك روى جرير بن حازم قال عمرو بن العاص شهدت انا واخي هشام
اليرموك فبات وبت ندعو الله ان يرزقنا الشهادة فلما اصبحنا رزقها وحرمتها
ولما بلغ عمر قتله قال رحمه الله فنعم العون كان للاسلام ، ابو بكر الصديق خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الله ويقال عتيق بن ابي قحافة عثمان بن عامر
بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي القرشي التيمي روى عنه ،
خلق من الصحابة وقدماء التابعين من آخرهم انس بن مالك وطارق بن شهاب
وقيس بن ابي حازم قال ابن ابي مليكة وغيره انما كان عتيق لقبا له وعن
عائشة قالت اسمه الذي سماه اهله به عبد الله ولكن غلب عليه عتيق قال
ابن معين والليث بن سعد لقب به لان وجهه كان جميلا وكان اعلم قريش بانسابها
وكان ابيض نحيفا خفيف العارضين معروق الوجه غائر العينين ناتئ الجبهة ،
يخضب شيبه بالحناء والكتم وكان اول من آمن من الرجال اتجر الى بصرى غير
مرة وانفق امواله على النبي صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله حتى قال صلى الله
عليه وسلم ما نفعني مال ما نفعني مال ابي بكر وقال عروة بن الزبير اسلم ابو بكر

وله اربعون الف دينار وقال عمرو بن العاص يا رسول الله اي الرجال احب اليك قال
ابو بكر وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض ابا بكر وعمر مؤمن ،
ولا يحبهما منافق وعن الحرث عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى ابي بكر وعمر
فقال هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين عن
عمر انه قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صححه الترمذي
وروى مالك في الموطأ عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس
على المنبر فقال ان عبداً خيره الله بين ان يؤتيه زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده
فاختار ما عنده فقال ابو بكر فديناك يا رسول الله بآبائنا وامهاتنا قال فعجبنا و
قال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره
الله وهو يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا به فقال صلى الله عليه وسلم انّ من امنّ الناس علي في
صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً ولكن اخوة الاسلام
لا يبقين خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر متفق عليه وعن جبير بن مطعم ان
امرأة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته في شئ فامرها بامر فقالت ارايت
يا رسول الله ان لم اجدك قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر متفق عليه وعن الحسن بن علي
قال قال علي لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس واني لشاهد
ولا بي مرض فرضينا لدنيانا من رضي به رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا وعن
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه ادعوا الي ابا بكر وابنه فليكتب
لكيلا يطمع في امر ابي بكر طامع ولا يتمنى متمن ثم قال يابى الله ذلك والمسلمون وفي ،
لفظ معاذ الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر واخرج البخاري من حديث ابي
ادريس الخولاني قال سمعت ابا الدرداء يقول كان بين ابي بكر وعمر محاورة فاغضب
ابو بكر عمر فانصرف عنه عمر مغضباً فاتبعه ابو بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل
حتى اغلق بابه في وجهه فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو
الدرداء ونحن عنده فقال صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا فقد قال وندم عمر

على ما كان منه فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص عليه الخبر قال
ابو الدرداء فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وجعل ابو بكر يقول والله يا رسول الله
لانا كنت اظلم فقال صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركون لي صاحبي اني قلت ايها
الناس اني رسول الله اليكم اجمعين فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت واخرج ابو داود
من حديث ابي خالد مولى جعدة عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني الباب الذي تدخل منه امتي الجنة فقال ابو بكر ،
وددت اني كنت معك حتى انظر اليه قال اما انك اول من تدخل الجنة من امتي
وعن ابي البختري قال قال عمر لابي عبيدة ابسط يدك حتى ابايعك فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انت امين هذه الامة فقال ما كنت لاتقدم بين يدي رجل
امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤمنا فامنا حتى مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابو بكر بن عياش ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن
لان في القرآن في المهاجرين اولئك هم الصادقون فمن سماه الله صادقا لم يكذب
وهم سموه وقالوا يا خليفة رسول الله وقالت عائشة لما استخلف ابو بكر القى كل
دينار ودرهم عنده في بيت المال وقال قد كنت اتجر فيه والتمس به فلما وليتهم شغلوني
وقال عطاء بن السائب لما استخلف ابو بكر اصبح وعلى رقبته اثواب يتجر فيها ،
فلقيه عمر وابو عبيدة فكلماه فقال فمن اين اطعم عيالي قالا انطلق حتى نفرض
لك قال ففرضوا له كل يوم شطر شاة وما كسوه في الراس والبطن وقال عمر الي القضاء
وقال ابو عبيدة الي الفي فقال عمر لقد كان ياتي على الشهر ما يختصم الي فيه اثنان
وعن ميمون بن مهران قال جعلوا له الفين وخمسمائة وقال محمد بن سيرين كان ابو
بكر اعبر هذه الامة للرويا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة قالت والله
ما قال ابو بكر شعرا في جاهلية ولا اسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في
الجاهلية وعن ابي جعفر الباقر ان هذه الآية نزلت في ابي بكر وعمر وعلي ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا الآية وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عمر صعد المنبر ثم
قال الا ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير ذلك بعد مقامي هذا

فهو

فهو مفتر عليه ما على المفترى وعن ابن عمر قال كنا نقول على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ذهب ابو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيبلغ ذلك رسول الله
فلا ينكره وقال علي خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر هذا والله العظيم قاله
علي وهو متواتر عنه لانه قاله على منبر الكوفة فلعن الله الرافضة ما اجهلهم وعن
عائشة قالت اول ما بدى مرض ابي بكر انه اغتسل وكان يومًا باردًا فحم خمسة
عشر يومًا لا يخرج الى الصلوة وكان يأمر عمر بالصلوة وكانوا يعودونه وكان عثمان
الزمهم له في مرضه وتوفى مساء ليلة الثلثا لثمان بقين من جماد الآخر وكانت
خلافته سنتين ومائة يوم وقال ابو معشر اربع اشهر الا اربع ليال عن ثلث و
ستين سنة قال الواقدى ان ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني
عن عمر فقال ما تسالني عن امر الا وانت اعلم به مني قال وان فقال هو والله افضل
من رايك فيه ثم دعا عثمان فساله عن عمر فقال علمي فيه ان سريرته خير من علانيته
وانه ليس فينا مثله فقال يرحمك الله لو تركته ما عدونك وشاور معهما سعيد
ابن زيد واسيد بن حضير وغيرهما فقال قائل ما تقول لربك اذا سألك عن استخلافك
عمر وقد ترى غلظته فقال اجلسوني انا لله يخوفوني اقول استخلفت عليهم خير
اهلك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجًا منها وعند اول عهده
بالآخرة داخلًا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت
عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه و
نفسي واياكم خيرًا فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وان بدل فلكل امرء ما اكتسب
والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وعن
بعضهم ان عثمان بن عفان لما اراد ان يكتب الكتاب اغمي على ابي بكر فكتب عثمان من
عنده عمر فلما افاق ابو بكر قال اقرأ ما كتبت فقرأ فلما ذكر عمر كبر ابو بكر وقال اراك
خفت ان اهلت نفسي الاختلاف فجزاك الله عن الاسلام خيرًا والله ان كنت لها اهلًا
وعن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على ابي بكر اعوده في مرضه فسلمت عليه وسالته

كيف اصبحت فقال نحمد الله بارئاً اما اني على ماترى وجع وجعلتم لي شغلاً مع وجعي جعلت
لكم عهداً بعدي واخترت لكم خيركم في نفسي فكلكم ورم لذلك نفسه رجاء ان يكون الامر
له ثم قال الا اني لا آسى على شيء الا على ثلث فعلتهن وثلث لم افعلهن وثلث وددت اني
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن وددت اني لم اكن كشفت بيت فاطمة وتركته
وان اغلق على الحرب ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق عمر او
ابي عبيدة ووددت اني كنت وجهت خالد بن الوليد الى اهل الردة واقمت بذي القصة
فان ظفر المسلمون والا كنت لهم مدداً ورداً ووددت اني يوم اتيت بالاشعث اسيراً
لو ضربت عنقه فانه تخيل الى انه لا يكون شر الا طار اليه ووددت اني يوم اتيت
بالفجاة السلمي لم اكن حرقته وقتلته او اطلقته ووددت اني حيث وجهت خالد بن
الوليد الى الشام وجهت عمر بن الخطاب الى العراق فاكون قد بسطت يميني وشمالي
في سبيل الله ووددت اني سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن هذا الامر واني
سالته هل للانصار في هذا الامر شيء واني سالته عن العمة وبنت الاخ فان في نفسي
منها حاجة روي ان عائشة تمثلت لما احتضر ابو بكر

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ❊ اذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

فقال ليس كذلك ولكن وجاءت سكرة الموت بالحق اني قد نحلتك حايطاً وان
في نفسي منه شيئاً فرديه على الميراث قالت نعم قال اما انا منذ ولينا امر المسلمين لم
ناكل لهم ديناراً ولا درهماً ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن
ثيابهم على ظهورنا وليس عندنا من فيء المسلمين شيء الا هذا العبد الحبشي وهذا
البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن الى عمر ففعلت واوصى
ابو بكر ان تغسله امراته اسماء بنت عميس فان لم تستطع استعانت بابنه عبد الرحمن
وعن ابي جعفر الباقر قال دخل علي على ابي بكر بعد ما سجي فقال ما احد القى الله
بصحيفة احب الي من هذا المسجى واوصى ابو بكر ان يدفن الى جنب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحفر له وجعل راسه عند كتفي رسول الله ودفن قبل ان يصبح وورثه
ابوه قحافة وزوجتاه اسماء بنت عميس وحبيبة بنت خارجة والدة ام كلثوم وعبد

الرحمن

الرحمن ومحمد وعائيشة واسماء وام كلثوم وكان وزيره عمر بن الخطاب وكاتبه عثمان بن
عفان ومؤذنه سعد القرظ مولى عمار بن ياسر وواليه على اليمن المهاجر بن ابي امية وعلى
البحرين انس بن مالك ابو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه سليم من مولدي
ارض دوس شهد بدرًا والمشاهد كلها ولما هاجر الى المدينة نزل على سعد بن خيثمة و
توفي يوم الثلثا صبيحة وفاة ابي بكر الصديق

سنة اربع عشرة

فيها فتحت دمشق وحمص وبعلبك والبصرة والابلة ووقعة جسر ابي عبيد بارض نجران
فاما دمشق فقال ابن جرير سار ابو عبيدة الى دمشق وخالد على مقدمة الناس وقد اجتمعت
الروم على رجل يقال له ماهان بدمشق وكان عمر عزل خالدًا واستعمل ابا عبيدة على الجميع
والتقى المسلمون والروم فيما حول دمشق فاقتتلوا قتالاً شديدًا ثم هزم الله الروم ودخلوا
دمشق وغلقوا ابوابها ونازلها المسلمون حتى فتحت واعطوا الجزية وكان قد قدم الكتاب
على ابي عبيدة بامارته وعزل خالد فاستحى ابو عبيدة ان يقرى الكتاب خالدًا حتى فتحت
دمشق وجرى الصلح على يد خالد وكتب الكتاب باسمه فلما صالحت دمشق لحق ماهان
بهرقل قيل كان حصار دمشق اربعة اشهر وكان الصلح يوم الاحد للنصف من رجب
وقال محمد بن اسحق ان عمر كان واجدًا على خالد بن الوليد لقتله ابن نويرة فكتب الى
ابي عبيدة ان انزع عمامته وقاسمه ماله فلما اخبره قال ما انا بالذي اعصي امير المؤمنين
فاصنع ما بدا لك فقاسمه حتى اخذ نعله الواحدة وقال ابن جرير كان اول محصور
بالشام اهل فحل ثم اهل دمشق وبعث ابو عبيدة ذا الكلاع حتى كان بين دمشق وحمص
ردًا وحصروا دمشق فكان ابو عبيدة على ناحية ويزيد بن ابي سفيان على ناحية وعمرو
ابن العاص على ناحية وهرقل يومئذ على حمص فحاصروا اهل دمشق نحوًا من سبعين
ليلة حصارًا شديدًا بالمجانيق وجاءت جنود هرقل نجدة لدمشق فشغلتها الجنود
التي مع ذي الكلاع فلما ايقن اهل دمشق ان الامداد لا تصل اليهم فشلوا ووهنوا
وكان صاحب دمشق قد جاءه مولود فصنع طعامًا واشتغل يومئذ وخالد بن الوليد
لا ينام ولا ينيم قد هيأ حبالاً كهيئة السلالم فلما امسى هيأ اصحابه وتقدم هو والقعقاع

ابن عمرو ومنعور وابن عدى وامثالهم وقالوا اذا سمعتم تكبيرنا على السور فارقوا الينا و
انهدوا الباب قال فلما انتهى خالد ورفقاؤهم الى الخندق رموا بالحبال الى الشرف وعلى
ظهورهم القرب التى سبحوا بها فى الخندق وتسلق القعقاع ومنعور فلم يدعا احبولة
الا اثبتوها فى الشرف وكان ذلك المكان احصن مكان بدمشق فاستوى على السور
خلق من اصحابه ثم كبروا وانحدر خالد الى الباب فقتل البوابين وثار اهل البلد الى
مواقفهم لا يدرون ما الشان فتشاغل اهل كل جهة بما يليهم وفتح خالد الباب ودخل
اصحابه عنوة وقد كان المسلمون دعوهم الى الصلح والمشاطرة فابوا فلما راوا البلاء
بذلوا الصلح فاجابهم من يليهم وقبلوا فقال ادخلوا وامنعونا من اهل ذاك الباب ،
فدخل اهل كل باب بصلح ما يليهم فالتقى خالد والامراء فى وسط البلد هذا استعراضاً
ونهبا وهؤلاء صلحا فاجروا ناحية خالد على الصلح بالمقاسمة وكتب الى عمر بالفتح ،
وكتب عمر الى ابي عبيدة ان يجهز جيشا الى العراق نجدة الى سعد بن ابي وقاص فجهز
له عشرة آلاف عليهم هاشم بن عتبة وبقى يزيد بن ابي سفيان بدمشق فى طائفة
من امداد اليمن فبعث يزيد دحية بن خليفة الكلبى فى خيل الى تدمر وابا الازهر الى
البثينة وحوران فصالحهم وفيها كتب عمر الى سعد بن ابي وقاص وكان على صدقات
هوازن بانتخاب ذى الرأي والنجدة ممن له سلاح اوفرس فجاءه كتاب ان قد
انتخبت لك الف فارس ثم قدم عليه فامره على حرب العراق وجهزه فى اربعة الاف
مقاتل فابى عليه بعضهم الا المسير الى الشام فجهزهم عمر الى الشام ثم ان عمر امد سعداً
بعد مسيره بالفى نجدي والفي يماني فشتى سعد بزرود وكان المثنى بن حارثة على
المسلمين بما فتح الله من العراق فمات من جراحته التى جرحها يوم جسر ابي عبيد
واستخلف المثنى على الناس بشير بن الخصاصية وسعد يومئذ بزرود ومع بشير
وفود اهل العراق ثم سار سعد الى العراق وقدم عليه الاشعث بن قيس فى الف
وسبعمائة من اليمانيين

وقعة الجسر

كان عمر قد بعث فى سنة ثلث عشرة جيشا وامر عليهم ابو عبيد الثقفى فلقى جاذان
فيها او فى سنة اربعة عشر بين الحيرة والقادسية فهزم الله المجوس واسر جاذان

وقيل

وقيل مردانشاه ثم ان جابان فدى نفسه بغلامين وهو لا يعرف انه المقدم ثم سار
ابو عبيد الى كسكر فالتقى هو ونرسى فهزمه ثم لقى جالينوس فهزمه ثم ان كسرى بعث
ذا الحاجب وعقد له على اثنى عشر الفاً ودفع اليه سلاحاً عظيماً والفيل الابيض فبلغ ابا
عبيد مسيرهم فعبر الفرات اليهم وقطع الجسر فنزل ذو الحاجب وبينه وبين ابي عبيد
الفرات فارسل الى ابي عبيد اما ان تعبر الينا او نعبر اليك فقال ابو عبيد بل نعبر اليك
فعقد له ابن صلوبا الجسر وعبر فالتقوا فى مضيق فى شوال واقتتلوا قتالاً شديداً
وضرب ابو عبيد مشفر الفيل وضرب ابو محجن عرقوبه ويقال ان ابا عبيد لما راى الفيل
قال

يا لله من ذى اربع ما اكبرك ۞ لاضربن بالحسام مشفرك

وقال ان قتلت فعليكم ابنى جبر فان قتل فعليكم حبيب بن ربيعة اخو ابى محجن فان قتل
فعليكم اخى عبد الله فقتل جميع الامراء واستحر الفيل فى المسلمين وطلبوا الجسر واخذ الراية
المثنى بن حارثة فحماهم فى جماعة ثبتوا معه وسبقهم الى الجسر عبد الله بن يزيد فقطعه
وقال قاتلوا عن دينكم فاقتحم الناس الفرات فغرق ناس كثير ثم عقد المثنى الجسر وعبر
الناس واستشهد يومئذ فى قول خليفة الف وثمانماية وقال سيف اربعة آلاف
ما بين قتيل وغريق وقال الشعبي قتل ابو عبيد فى ثمانماية من المسلمين وقال غيره بقى
المثنى بن حارثة الشيبانى على الناس وهو جريح الى ان توفى واستخلف على الناس ابن
الخصاصية

وقعة حمص

حدث ابو مسهر
قال سار ابو عبيدة الى حمص فى اثنى عشر الفاً منهم من السكون ستة آلاف فافتتحها وعن
ابى عثمان الصنعانى قال فتحنا دمشق خرجنا مع ابى الدرداء فى مسلحه برزه ثم تقدمنا
مع ابى عبيدة ففتح الله بنا حمص وورد ان حمص وبعلبك فتحا صلحاً فى اواخر سنة اربع
عشرة وهرب هرقل من انطاكية الى قسطنطينية وقيل ان حمصاً فتحت سنة خمس
عشرة

البصرة

قال على المديني بعث عمر فى سنة اربع عشرة شريح ابن عامر احد بنى سعد بن بكر الى البصره
وكان رداً للمسلمين فسار الى الاهواز فقتل بدارس فبعث عمر عتبة بن غزوان المازنى
فى السنة فمكث اشهراً لا يغزو وقال خالد بن عمير العدوى غزونا مع عتبة الابله

فافتتحناها ثم عبرنا الى الفرات ثم مر عتبة بموضع المربد فوجد الكذان الغليظ فقال هذه
البصرة انزلوها بسم الله **وقال الحسن** افتتح عتبة الابلة فقتل من المسلمين سبعون
رجلا فى موضع مسجد الابلة ثم عبر الى الفرات فاخذها عنوة **وعن قسصه** قال كنا
مع عتبة بالحربية **وفيها** امر عتبة بن غزوان محجن بن الادرع فخط مسجد البصرة الاعظم
وبناه بالقصب ثم خرج عتبة حاجا وخلف مجاشع بن مسعود وامره بالغزو وامر
المغيرة بن شعبة ان يصلى بالناس حتى يقدم مجاشع فمات عتبة بالطريق واقر عمر المغيرة
على البصرة **وفيها** ولد عبد الرحمن بن ابى بكرة وهو اول من ولد بالبصرة وبعث جرير
ابن عبد الله على السواد فلقى جرير مهران فقتل مهران ثم بعث عمر سعدا وامر جريرا ان
يطيعه **وفيها استشهد** ومات جماعة **اوس** بن اوس بن عتيك استشهد يوم جسر
ابي عبيد وهو على يومين من الكوفة بينها وبين نجران **بشير** بن عبيس بن يزيد الظفرى
شهد احدا وهو ابن عم قتادة ويعرف بفارس الحوى وهو اسم فرسه قتل يومئذ
ثابت بن عتيك من بني عمرو بن مندول الانصارى صحابى قتل يومئذ **ثعلبة** بن
عمرو بن محصن احد بني مالك بن النجار بدرى قتل يوم الجسر **الحرث** بن عتيك بن
النعمان ابو اخزم قتل يومئذ وهو بخارى شهد احدا **الحرث** بن مسعود بن عبدة له صحبة
وقتل يومئذ **الحرث** بن عدي بن مالك قتل يومئذ وقد شهد احدا وكلاهما من الانصار
خالد بن سعيد بن العاص الاموى استشهد يوم مرج الصفر قتل وقد كان فى المحرم سنة
اربع عشرة وقد تقدم **خزيمة** بن اوس بن خزيمة الاشهلى يوم الجسر **ربيعة** بن الحرث
ابن عبد المطلب ورحمه بن قانع **زيد** بن سراقة قتل يوم الجسر **سعد** بن سلامة بن
وقش الاشهلى **سلمة** بن اسلم بن حرش قتل يوم الجسر **سليط** بن قيس بن عمرو الانصارى
يوم الجسر **ضمرة** بن غزنة يوم الجسر **عبد الله وعبد الرحمن وعباد** بنو مربعة بن
قيظى بن عمرو قتلوا يومئذ **عتبة** بن غزوان بن جابر بن وهب ابو غزوان المازنى
حليف بنى عبد شمس من السابقين الاولين اسلم سابع سبعة فى الاسلام وهاجر الى
الحبشة وشهد بدرا وغيرها وكان من الرماة المذكورين وقيل هو حليف لبنى نوفل
ابن عبد مناف امره عمر على جيش ليقاتل من الابلة من فارس فساروا فتح الابلة وكان

طويلا

طويلا جميلا خطب بالبصرة فقال ان الدنيا قد ولت حذاء ولم يبق الا صبابة كصبابة
الاناء وقال في خطبة لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام
الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا روى عنه خالد بن عمير وقبيصة والحسن البصري
وهرون بن رئاب ولم يدركاه وغنيم بن قيس المازني وهو الذي اختط البصرة وقيل كنيته
ابو عبد الله عاش سبعا وخمسين سنة وقيل توفي سنة خمس عشرة ما بين الحجاز والبصرة
وقيل سنة سبع عشرة عقبة وعبد الله ابنا قبطي بن قيس حضرا مع ابيهما يوم الجسر وقتلا
فيه العلا بن الحضرمي يقال فيها وسيأتي عمرو بن ابي اليسر يوم الجسر قيس بن السكن بن
قيس بن زعورا بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ابو زيد الانصاري
مشهور بكنيته شهد بدرا واستشهد يوم الجسر فيما ذكر ابن عقبة قال الواقدي وهو
احد من جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودليله قول انس احد عمومتي
ولا غيره يقول من قال انه ابو زيد سعد بن عبيد الاوسي فان قول انس بن مالك احد
عمومتي ينفيه وعن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقالت الاوس منا
غسيل الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومنا الذي حمته الدبر عاصم بن ثابت ومنا الذي اهتز
لموته العرش سعد بن معاذ ومنا من اجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت فقالت
الخزرج منا اربعة جمعوا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي ومعاذ بن جبل
وزيد بن ثابت وابو زيد المثنى بن حارثة الشيباني الذي اخذ الراية وتحيز بالمسلمين يوم
الجسر نافع بن غيلان قتل يومئذ يزيد بن قيس بن الخطيم بفتح الخاء المعجمة الانصاري
شهد احدا والمشاهد وخرج يوم احد عدة جراحات وابوه من الشعراء الكبار قتل يوم
الجسر ابو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي والد المختار وصفية زوجة ابن عمر اسلم في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر وسيره على جيش كثيف الى العراق واليه ينسب جسر ابي
عبيد وهو بين القادسية والحيرة قتل يومئذ ولم يذكره في الصحابة الا ابن عبد البر ولا
يبعد ان يكون له روية واسلام ابو قحافة عثمان بن عامر التيمي في المحرم عن بضع وتسعين
سنة وقد اسلم يوم الفتح اتى به ابنه ابو بكر الصديق يقوده لكبره وطرح ورأسه كالثغامة
فاسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا تركت الشيخ حتى ناتيه اكراما لابي بكر وقال

غيّروا هذا الشيب وخضبوه السواد عبد الله بن صعصعة بن وهب الانصارى احد
بني عدي بن النجار شهد احدًا وما بعدها وقتل يوم الجسر قاله ابن الاثير ،

سنة خمس عشرة في اولها

افتتح شرحبيل بن حسنة الاردن كلها عنوة الا طبرية فانهم صالحوه وذلك بامر ابي عبيدة
يوم اليرموك كانت وقعة مشهورة نزلت الروم اليرموك فى رجب سنة خمس
عشرة وكانوا فى اكثر من مائة الف وكان المسلمون ثلثين الفا وامراء الاسلام ابو عبيدة و
معه امرآء الاجناد وكانت الروم قد سلسلوا انفسهم الخمسة والستة فى السلسلة لئلا يفروا
فلما هزمهم الله جعل الواحد يقع فى وادى اليرموك فيجذب من معه فى السلسلة حتى
ردموا الوادى واستووا فيها قيل بجافتيه فداستهم الخيل وهلك خلق لا يحصون
واستشهد جماعة من امراء المسلمين وقال ابن اسحق نزلت الروم اليرموك وهم مائة
الف وعليهم السقلاب خصى لهرقل وقال ابن الكلبي كانوا ثلثمائة الف عليهم ماهان
رجل من فارس تنصر ولحق بالروم قال وضم ابو عبيدة اطرافه اليه وامده عمر بسعيد
ابن عامر بن جديم فهزم الله المشركين بعد قتال شديد فى خامس رجب سنة خمس عشرة
حدث ابراهيم بن سعد عن ابيه قال خمدت الاصوات يوم اليرموك والمسلمون يقاتلون
الروم الا صوت رجل يقول يا نصر الله اقترب فرفعت راسي فاذا هو ابو سفيان بن
حرب تحت راية ابنه يزيد عن مالك بن عبد الله قال ما رايت اشرف من رجل رايته
يوم اليرموك خرج اليه علج فقتله ثم آخر فقتله ثم انهزموا وتبعهم وتبعته ثم انصرف
الى خبآء عظيم له فنزل فدعا بالجفان ودعا من حوله قلت من هذا قالوا عمرو بن معديكرب
وعن سويد بن غفلة قال لما هزمنا العدو يوم اليرموك اصبنا يلامق ديباج
فلبسناها فقدمنا على عمر ونحن نرى انه يعجبه ذلك فاستقبلناه وسلمنا عليه فشتمنا
ورجمنا بالحجارة حتى سبقناه بعدو فقال بعضنا لقد بلغه عنكم شر وقال بعض القوم
لعله في زيكم هذا فضعوه فوضعنا تلك الثياب وسلمنا عليه فرحب وسايلنا وقال
انكم جئتم فى زى اهل الكفر وانكم الآن في زي اهل الايمان وانه لا يصلح من الديباج والحرير
الا هكذا واشار باربع اصابعه ،

وقعة القادسية

كانت بالعراق

كانت بالعراق فى آخر السنة وكان على الناس سعد بن أبي وقاص وعلى المشركين رستم ومعه ،
الجالينوس وذو الحاجب قال ابو وائل كان المسلمون ما بين السبعة الى الثمانية آلاف ورستم
فى ستين الفا وكان معهم سبعون فيلا وذكر المدائني انهم اقتتلوا قتالا شديدا ثلثة ايام فى
آخر شوال فقتل رستم وانهزموا وقيل ان رستم مات عطشا وتبعهم المسلمون فقتل جالينوس
وذو الحاجب وقتلوهم ما بين الحرار الى السلحين الى النجف حتى الجاوهم الى المدائن ٭
فحصروهم بها حتى اكلوا الكلاب ثم خرجوا على حماية بعشائهم فساروا حتى نزلوا حلولا
عن حبيب بن صهبان قال اصبنا يومئذ من آنية الذهب حتى جعل الرجل يقول صفراء
بيضاء يعني ذهبا بفضة وقال المدائني ثم سار سعد من القادسية يتبعهم فاتاه اهل
الحيرة فقالوا نحن على عهدنا واتاه بسطام فصالحه وقطع سعد الفرات فلقي جمعا
عليهم بصهرا فقتله زهرة بن حوية ثم لقوا جمعا مكوثا عليهم الفيرزان فهزموهم ثم لقوا
جمعا كثيرا ابدير كعب عليهم الفرخان فهزموهم ثم سار سعد بالناس حتى نزل المدائن ٭
فافتتحها واما محمد بن جرير فانه ذكر القادسية فى سنة اربع عشرة وذكر ان فى سنة خمس
عشرة مصر سعد الكوفة وان فيها فرض عمر الفروض ودون الدواوين واعطى العطاء على
السابقة قال ولما فتح الله على المسلمين غنائم رستم وقدمت على عمر الفتوح من الشام والعراق
جمع المسلمين فقال ما يحل للوالي من هذا المال قالوا قوته وقوت عياله لا وكس ولا شطط
وكسوته وكسوتهم ودابتان لجهازه وحوائجه وحملانه الى حجه وعمرته والقسم بالسوية ان
يعطى اهل البلاء على قدر بلائهم ويرم امور المسلمين ويتعاهدهم وفى القوم علي وهو
ساكت فقال ما تقول يا ابا الحسن فقال ما اصلحك واصلح عيالك بالمعروف وقيل
ان عمر قعد على رزق ابي بكر حتى اشتدت حاجته فارادوا ان يزيدوه فابى عليهم وكان عماله
على الطائف يعلى بن منيه وعلى الكوفة سعد وعلى قضائها ابو   وعلى البصرة
المغيرة بن سعيد وعلى اليمامة والبحرين عثمان بن ابي العاص وعلى عمان حذيفة بن
محصن وعلى ثغور الشام ابو عبيدة بن الجراح ٭

المتوفون فيها

سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة

ابن كعب بن الخزرج الانصاري الساعدي سيد الخزرج ابو ثابت او ابو قيس احد النقباء ليلة العقبة وقد اجتمعت عليه الانصار يوم السقيفة وارادوا ان يبايعوه بالخلافة ذكر البخاري وابو حاتم انه شهد بدرًا وروى عن عروة ولم يذكر ذلك اهل المغازي قال الواقدي كان تهيأ للخروج فنهش قبل ان يخرج فاقام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كان سعد لم يشهد بدرًا لقد كان عليها حريصًا وقد شهد احدًا والمشاهد وكان يبعث كل يوم بجفنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وقال عروة كان ينادي على اطم سعد من احب شحمًا ولحمًا فليأت سعد بن عبادة وقد ادركت ابنه يفعل ذلك وقد حدث بنوه عنه قيس وسعيد واسحق وابن عباس وابو امامة بن سهل وسعيد بن المسيب ولم يدركه روى ابن سعد عن الزبير بن المنذر بن ابي اسيد الساعدي ان ابا بكر بعث الى سعد ابن عبادة ان اقبل فبايع فقد بايع الناس فقال لا والله لا ابايع حتى اراميكم بما في كنانتي واقاتلكم بمن معي فقال بشير بن سعد يا خليفة رسول الله انه قد ابى وليس بمبايعكم حتى يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته ولن يقتلوا حتى يقتل الخزرج فلا تحركوه فقد استقام لكم الامر وليس بضاركم انما هو رجل واحد فقبل ابو بكر نصيحة بشير فلما ولي عمر لقيه ذات يوم فقال ايه يا سعد فقال ايه يا عمر فقال عمر انت صاحب ما كنت صاحبه قال نعم وقد افضى اليك هذا الامر وكان والله صاحبك احب الينا منك وقد والله اصبحت كارهًا لجوارك فقال عمر انه من كره جوار جاره تحول عنه فقال سعد اما اني غير مستسر بذلك وانا متحول الى جوار من هو خير منك فلم يلبث ان خرج مهاجرًا الى الشام فمات بحوران قال ابن عبد البر ما علم بموت سعد بالمدينة حتى سمع غلمان في بير سكن وهم يقتحمون نصف النهار قائلًا من البير

نحن قتلنا سيد الخزرج ❊ سعد بن عباده
رميناه بسهمين ❊ فلم نخط فؤاده

فذعر الغلمان فحفظ ذلك اليوم فوجدوه الذي مات فيه سعد وانما جلس يبول في نفق فاختبل فمات من ساعته ووجدوه قد اخضر جلده قال سعيد بن عبد العزيز

اول مدينة فتحت بالشام بصرى وبها مات سعد بن عباده سعد بن عبيد بن النعمى
ابو زيد الانصارى الاوسى استشهد بالقادسية وله اربع وستون سنة وهو والد
عمير بن سعد الزاهد امير حمص لعمر شهد بدرًا وغيرها وكان يقال له سعد القارى
سعيد بن الحرث بن قيس بن عدى القرشى السهمى هو اخو تميم الحجاج ومعبد وتميم وابو
قيس وعبد الله والسائب كلهم من مهاجرة الحبشة ذكرهم ابن سعد استشهد اكثرهم يوم
اليرموك ويوم الاجنادين سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن حسل
بن عامر بن لوى ابو يزيد العامرى احد خطباء قريش واشرافهم اسلم يوم الفتح وحسن
اسلامه وكان قد اسر يوم بدر وهو من قام بمكة وحض على النفير فقال يا آل غالب
انتم تاركون محمدًا والصباة ياخذون عيركم من اراد مالًا فهذا مال وكان سمحًا جوادًا •
فصيحًا قام خطيبًا بمكة ايضًا عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بنحو خطبة ابى بكر
فسكنهم وهو الذى مشى فى صلح الحديبية قال الزبير بن بكار كان سهيل بعد كثير
الصلوة والصوم والصدقة وخرج بجماعته الى الشام مجاهدًا وقيل انه صام
وقام حتى شحب لونه وتغير وكان كثير البكاء عند قرآءة القران قال المدائنى
وغيره استشهد يوم اليرموك وقال الشافعى والواقدى توفى بالطاعون عمواس عامر
ابن مالك بن اهيب الزهرى اخو سعد بن ابى وقاص من مهاجرة الحبشة قدم دمشق
بكتاب عمر على ابى عبيدة بامرته على الشام وعزل خالد استشهد يوم اليرموك •
عبد الله بن سفيان بن عبد الاسد المخزومى له صحبة وهجرة الى الحبشة وهو ابن اخى
ابى سلمة قتل باليرموك عبد الرحمن بن العوام اخو الزبير لابيه حضر بدرًا هو واخوه عبيد الله
الاعرج مشركين فهربا فادرك عبيد الله وقتل ثم اسلم عبد الرحمن واستشهد يوم اليرموك
عمرو بن ام مكتوم الضرير كان مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم واستخلفه على المدينة فى
غير غزوة عمرو بن الطفيل بن عمرو بن طريف قتل باليرموك عياش بن ابى ربيعة عمرو
ابن المغيرة بن عياش المخزومى الذى سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القنوت
ودعا له بالنجاة كنيته ابو عبد الله وهو اخو ابو جهل لامه استشهد يوم اليرموك فراس
ابن النضر بن الحرث يقال استشهد باليرموك قيس بن عدى بن سعد بن سهم من

مهاجرة الحبشة قتل باليرموك قيس بن ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف الانصاري المازني شهد العقبة وبدراً وكان احد امراء الكراديس يوم اليرموك نضير بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري من مسلمة الفتح، ومن حلماء قريش قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه مائة من الابل من غنائم حنين تالفه بذلك فتوقف في اخذها وقال لا ارتشي على الاسلام ثم قال والله ما طلبتها، ولا سالتها وهي عطية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها وحسن اسلامه واستشهد يوم اليرموك واخوه النضر قتل كافراً نوبة بدر نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم ابو الحرث بن عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو اسن من اسلم، من بني هاشم وقد اسر يوم بدر ففداه العباس فلما فداه اسلم وقيل انه هاجر ايام الخندق وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين العباس وكانا شريكين في الجاهلية متحابين شهد نوفل الحديبية والفتح واعان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بثلثة الاف رمح وثبت معه يومئذ توفي في هذه السنة وقيل سنة عشرين

سنة ست عشرة

قال خليفة فيها فتحت الاهواز ثم كفروا روي ان المغيرة بن شعبة سار الى الاهواز فصالحه السروان على الفي الف درهم ثم غزاهم الاشعري بعده قال الطبري وفيها دخل المسلمون مدينة نهرشير وافتتحوا المداين فهرب منها يزدجرد بن شهريار فلما نزل سعد بن ابي وقاص بنهرشير وهي المدينة التي فيها منزل كسرى طلب السفن ليعبر الناس الى المدينة القصوى فلم يقدر على شئ منها ووجدهم قد ضموا السفن فبقي اياماً حتى اتاه اعلاج فدلوه على مخاضة فابى ثم انه عزم له ان يقتحم الدجلة فاقتحمها المسلمون وهي زايدة ترمي بالزبد فجيء فارساً امولم يكن لهم في حساب فقاتلوا ساعة ثم انهزموا، وتركوا جمهور اموالهم واستولى المسلمون على ذلك كله ثم اتوا الى القصر الابيض وبه قوم قد تحصنوا ثم صالحوا وقيل ان الفرس لما راوا اقتحام المسلمين الماء تحيروا و قالوا والله ما نقاتل الانس ولا نقاتل الا الجن فانهزموا ونزل سعد القصر الابيض و اتخذ الايوان مصلى وان فيه لتماثيل جص فما حركها ولما انتهى الى مكان كسرى اخذ

يقرأ كم تركوا من جنات وعيون وزروع الآية قالوا واتم سعد الصلوة يوم دخلها و
ذلك انه اراد المقام بها وكانت اول جمعة جمعت بالعراق في صفر سنة ست عشرة
وقسم سعد الفيء بعد ما خمسه فاصاب الفارس اثنا عشر الفا وكل الجيش كانوا فرسانا
وقسم دور المدائن بين الناس واستوطنوها وجمع سعد الخمس وادخل فيه كل شيء من
ثياب كسرى وحليه وسيفه وقال للمسلمين هل لكم ان تطيب انفسكم عن اربعة
اخماس هذا فنبعث به الى عمر فيضعه حيث يرى ويقع من اهل المدينة موقعا قالوا
نعم فبعثه على هيئته وكان ستين ذراعا في ستين ذراعا بساطا واحدا مقدار جريب
فيه طرق كالصور وفصوص كالانهار وخلال ذلك كالدر وفي حافاته كالارض
المزروعة والارض المبقلة بالنبات في الربيع من الحرير على قصبات الذهب ونواره
بالفضة فقطعه عمر وقسمه بين الناس فاصاب عليا قطعة منه فباعها بعشرين
الفا واستولى المسلمون في ثلثة اعوام على كرسي مملكة كسرى وعلى كرسي مملكة قيصر
وعلى امي بلادهما وغنم المسلمون غنائم لم يسمع بمثلها قط من الذهب والجوهر و
الجوهر والرقيق والمداين والقصور فسبحان الله العظيم الفتاح وكان لكسرى وقيصر
ومن قبلهما من الملوك في دولتهم دهرا طويلا فاما الاكاسرة والفرس وهم المجوس فملكوا
العراق والعجم نحوا من خمسمائة سنة فاول ملوكهم دارا وطال عمره فيقال انه بقي
في الملك مائتين سنة وعدة ملوكهم خمس وعشرون نفسا منهم امرأتان وكان آخر القوم
يزدجرد الذي هلك في زمن عثمان ومنهم ذو الاكتاف سابور عقد له الامر وهو في بطن
امه لان اباه مات وهو حمل وقال الكهان هذا يملك الارض فوضع التاج على بطن الام
وكتب منه الى الآفاق وهذا لم يسمع بمثله قط وانما لقب بذي الاكتاف لانه كان ينزع
اكتاف من غضب عليه وهو الذي بنى الايوان الاعظم وبنى نيسابور وسجستان ،
ومن متاجريهم انوشروان وكان ملكا حازما عاقلا كان له اثنا عشر الف امرأة وسرية وخمسون
الف دابة والف فيل الا واحدا وولد نبينا صلى الله عليه وسلم في زمانه ثم مات وقت
موت عبد المطلب ولما استولى الصحابة على الايوان احرقوا ستره فطلع منه الف
الف مثقال ذهبا ،

وقعة جلولا في هذه السنة

قال ابن جرير الطبري قتل الله من الفرس مائة الف فجللت القتلى المجال وما بين يديه
وما خلفه فسميت جلولا وعن ابي وائل سميت جلولا لما تجللها من الشر وقال سيف
كانت سبع عشرة وقال خليفة بن خياط هرب يزدجرد من المداين الى حلوان فكتب الى
الجبال وجمع العساكر ووجههم الى جلولا فاجتمع له جمع عظيم عليهم خرزاد بن جوهر
وكتب سعد الى عمر يخبره فكتب اليه اقم مكانك ووجه اليهم جيشا فان الله ناصرك
ومتم وعدك فعقد لابن اخيه هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فالتقوا فجال المسلمون
جولة ثم هزم الله المشركين وقتل منهم مقتلة عظيمة وحوى المسلمون عسكرهم و
اصابوا اموالا عظيمة وسبايا فبلغت الغنائم ثمانية عشر الف الف وعن الشعبي
ثلثين الف الف قال ابو وايل سميت جلولا فتح الفتوح وقال ابن جرير اقام
هاشم بن عتبة بجلولا وخرج القعقاع بن عمرو في اثار القوم الى خانقين فقتل
من ادركه منهم وقتل مهران وافلت الفيرزان فلما بلغ ذلك يزدجرد تقهقر الى
الري وفيها جهز سعد جندا فافتتحوا تكريت واقتسموها وخمسوا الغنائم فاصاب
الفارس منها ثلثة آلاف درهم وفيها سار عمر رضي الله عنه الى الشام وافتتح البيت المقدس
وقدم الى الجابية وهي قصبة حوران فخطب بها خطبة مشهورة متواترة عنه عن
ابي العادية المزني قال قدم علينا عمر الجابية وهو على جمل اورق يلوح صلعته للشمس
ليس عليه عمامة ولا قلنسوة بين عودين وطاوه فرو كبش نجدي وهو فراشه اذا نزل
وحقيبته شملة او نمرة ليفا وهي وسادته عليه قميص قد انخرق بعضه ودسم جيبه
وفيها بعث ابو عبيدة عمرو بن العاص بعد فراغه من اليرموك الى قنسرين فصالح اهل
حلب ومنبج وانطاكية على الجزية وفتح سائر بلاد قنسرين عنوة وفيها افتتحت
سروج والرها على يدي عياض بن غنم وفيها كانت وقعة قرقيسيا وحاصرها الحرث
ابن يزيد العبزي وفتحت صلحا والله اعلم وفيها كتب التاريخ في شهر ربيع الاول
فعن ابن المسيب قال اول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب لسنتين ونصف من خلافته
فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي وفيها ندب لحرب اهل الموصل ربعي بن الافكل
وفيها توفيت مارية ام ابراهيم القبطية وكان اهداها المقوقس الى النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم سنة ثمان وعاش ابنها ابراهيم عليه السلام عشرين شهرًا وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع في المحرم

سنة سبع عشرة

فيها خرج عمر الى سرغ واستخلف على المدينة زيد بن ثابت فوجد الطاعون بالشام فرجع لما حدثه عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم في امر الطاعون وفيها زاد عمر في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وعمله كان في زمنه صلى الله عليه وسلم وفيها كان القحط بالحجاز، وسمي عام الرمادة واستسقى عمر للناس بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وروى سيف ابن عمر التميمي ان عمر كتب الى امراء الامصار يستمدهم لاهل المدينة وما حولها لاجل القحط فكان اول من قدم عليه ابو عبيدة بن الجراح في اربعة آلاف راحلة من طعام، فولاه قسمها فيمن حول المدينة فلما فرغ رجع الى عمر فامر له بالف درهم فقال لا حاجة لي فيها وروى الطبري قال جاء كتاب عمرو بن العاص الى عمر في الاستعانة ان البحر الشامي حفر لمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حفيرًا انصب في بحر المغرب فاسده الروم والقبط فان احببت ان يقوم سعر الطعام بالمدينة كسعره بمصر حفرت لهم نهرًا وبنيت لهم قناطر فكتب اليه عمر ان افعل وعجل ذلك فقال له اهل مصر خراجك راح واميرك راح وان تم هذا انكسر الخراج فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر اعمله وعجل اخرب الله خراج مصر في عمران المدينة فعالجه عمرو وهو القلزم فكان سعر المدينة كسعر مصر ولم يزد ذلك مصر الا رخاء حتى حبس عنهم البحر مع مقتل عثمان فذل اهل المدينة وتقاصروا وفيها وجه عمر بن الخطاب عثمان بن حنيف على خراج سواد العراق وامره ان يمسحه ففعل وكتب الى عمر اني وجدت كل شيء بلغه الماء من عامر، وغامر ستة وثلثين الف الف جريب فكتب اليه ان افرض الخراج على كل جريب عمله صاحبه او لم يعمله درهمًا وقفيزًا وافرض على الكروم كل جريب عشرة دراهم و افرض على رقابهم على الموسر ثمانية واربعين درهمًا وعلى من دون ذلك اربعة وعشرين درهمًا وعلى من لم يجد شيئًا اثنى عشر درهمًا فحمل من خراج السواد سواد الكوفة الى عمر في اول سنة ثمانون الف الف ثم حمل من قابل مائة وعشرون الف، الف درهم عن عمرو بن ميمون قال جئت فاذا عمر واقف على حذيفة وعثمان بن حنيف

وهو يقول اخاف ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق فقال ابن حنيف لو شئت لاضعفت
ارضي وقال حذيفة لقد حملت الارض امرا هي له مطيقة وما فيها كثير فضل قال فما
انت على عمر وابعه حتى اصيب وفيها كتب عمر الى ابي موسى الاشعري يامره البصرة وبان
يسير الى كور الاهواز فسار واستخلف على البصرة عمران بن حصين فافتتح الاهواز
صلحا وعنوة فوظف عمر عليها عشرة آلاف الف درهم واربعمائة الف درهم وجهد زياد
في امرته ان يخلص العنوة من الصلح فما قدر قال خليفة وفيها شهد ابو بكرة ونافع
ابنا الحرث وشبل بن معبد وزياد على المغيرة بالزنا ثم نكل بعضهم فعزله عمر عن البصرة
وولاها ابا موسى وروى خليفة عن ابي فرقد قال كنا مع ابي موسى بالاهواز وعلى خيله
تجافيف الديباج وفيها تزوج عمر بام كلثوم بنت فاطمة الزهراء واصدقها اربعين
الف درهم فيما قيل

سنة ثماني عشرة فيها

قال ابن اسحق استسقى عمر للناس وخرج بالعباس فقال انا نستسقيك بعم نبيك
وفيها افتتح ابو موسى جنديسابور والسوس صلحا ثم رجع الى الاهواز وفيها وجه سعد بن
ابي وقاص جرير بن عبد الله البجلي الى حلوان بعد جلولا فافتتحها عنوة ويقال بل وجه
هاشم بن عتبة ثم استعصوا حتى سار والى زنا وبنذ ثم سار هاشم الى ماه فاجلاهم الى
اذربيجان ثم صالحوا ويقال فيها افتتح ابو موسى رامهرمز ثم سار الى ستر فنازلها و
قال ابو عبيدة بن المثنى فيها حاصر هرم بن حيان اهل دشت هر فرأى ملكهم امرأة
تاكل ولدها من الجوع فقال الآن اصالح العرب فصالح هرما على ان خلى لهم المدينة
وفيها نزل الناس الكوفة وبناها سعد باللبن وكانوا ابنوها بالقصب فوقع
بها حريق هائل وفيها كان طاعون عمواس بناحية الاردن فاستشهد فيه خلق
من المسلمين ويقال انه لم يقع بمكة ولا بالمدينة طاعون

ذكر من توفي في هذا الطاعون

ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر القرشي
الفهري امين هذه الامة واحد العشرة واحد الرجلين اللذين عينهما ابو بكر للخلافة يوم
السقيفة روى عنه جابر وابو امامة واسلم مولى عمر وجماعة وولي امره امراء الاجناد

بالشام

بالشام وكان من السابقين الاولين شهد بدرًا ونزع الحلقتين اللتين دخلتا من المغفر
في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بأسنانه رفقًا بالنبي عليه الصلوة والسلام
فانتزعت ثنيتاه فحسن بها فاه حتى قيل ما روي احسن من هتم ابي عبيدة وقد انفرض
عقبه وكان نحيفًا معروق الوجه خفيف اللحية طوالًا احنى اثرم الثنيتين وقد امر النبي
صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل بجيش فيهم ابو بكر وعمر
وامر عليهم ابا عبيدة وعن عمر قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان سألني الله
لم استخلفته قلت اني سمعت نبيك يقول ان لكل امة امينًا وامين هذه الامة ابو
عبيدة بن الجراح وقال عبد الله بن شقيق سألت عائشة اي اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر ثم عمر ثم ابو عبيدة وقال عروة بن الزبير قدم
عمر الشام فتلقوه فقال اين اخي ابو عبيدة قالوا يأتيك الآن فجاء على ناقة مخطومة
بحبل فسلم عليه ثم قال للناس انصرفوا عنا فسار معه حتى اتى منزله فنزل عليه فلم ير
في بيته الا سيفه وترسه ورحله فقال له عمر لو اتخذت متاعًا او قال شيئًا قال يا امير
المؤمنين ان هذا سيبلغنا المقيل ومناقب ابي عبيدة كثيرة ذكرها الحافظ ابو القاسم بن
عساكر في تاريخ دمشق وقال ابو الموجه المروزي زعموا ان ابا عبيدة كان في ستة و
ثلثين الفًا من الجند فلم يبق يعني من الطاعون الا ستة آلاف وقال عروة ان وجع عمواس
كان معافى منه ابو عبيدة واهله فقال اللهم نصيبك في آل ابي عبيدة فخرجت به
بثرة فجعل ينظر اليها فقيل انها ليست بشيء فقال اني ارجو ان يبارك الله فيها وعن
عروة بن رويم ان ابا عبيدة ادركه اجله بفحل فتوفي فيها وهي تقرب بيسان قال
الفلاس توفي وله ثمان وخمسون سنة وكان يخضب بالحناء والكتم

معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي من بني سلمة الانصاري الخزرجي
ابو عبد الرحمن شهد العقبة وبدرًا وكان امامًا ربانيًا قال له النبي صلى الله عليه
وسلم يا معاذ والله اني احبك وقال ابن مسعود كنا نشبه معاذًا بابراهيم الخليل
كان امة قانتًا لله حنيفًا وما كان من المشركين قال ابن سعد كان معاذ طوالًا
ابيض حسن الثغر عظيم العينين مجموع الحاجبين جعدًا قططًا قيل انه اسلم وله

ثمان عشرة سنة وعاش بضعا وثلثين سنة وقبره بالغور روى عنه انس وابو الطفيل وابو
مسلم الخولانى واسلم والاسود بن يزيد ومسروق وقيس بن ابى حازم وغيرهم مات بالطاعون
واصيب بابيه عبد الرحمن قبله وفى الصحيح من حديث انس يرفعه اعلم امتى بالحلال والحرام
معاذ بن جبل وعن جابر قال كان معاذ بن جبل من احسن الناس وجها واحسنهم خلقا
واسمحهم كفا فادان دينا كثيرا فلزمه غرماؤه حتى تغيب ثم طلبه النبى صلى الله عليه
وسلم ومعه غرماؤه فقال رحم الله من تصدق عليه فابراه ناس وقال آخرون خذ
لنا حقنا منه فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماله ودفعه الى الغرماء وبقى
لهم عليه بقية ثم بعثه النبى صلى الله عليه وسلم وقال لعل الله يجبرك فلم يزل بها
حتى قدم على ابى بكر يزيد بن ابى سفيان بن حرب بن امية الاموى ويقال له يزيد
الخير امه زينب بنت نوفل الكنانية اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وشهد حنينا
واعطاه النبى صلى الله عليه وسلم من الغنائم فيما قيل مائة بعير واربعين اوقية
وكان جليل القدر شريفا سيدا فاضلا وهو احد الامراء الاجناد الاربعة الذين
عقد لهم ابو بكر وسيرهم لغزو الشام فلما فتحت دمشق امره عمر على دمشق ثم ولى
بعد موته اخاه معاوية روى ابو العالية قال غزا يزيد بن ابى سفيان بالناس
فوقعت جارية نفيسة فى سهم رجل فاغتصبها يزيد فاتاه ابو ذر فقال رد على
الرجل جاريته فتلكا فقال لئن فعلت ذلك فلقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتى رجل من بنى امية يقال له يزيد فقال
نشدتك بالله انا منهم قال لا فرد على الرجل جاريته اخرجه الرويانى فى مسنده
شرحبيل بن حسنة وهى امه واسم ابيه عبد الله بن المطاع حليف بن زهرة ابو
عبد الله من كندة هاجر هو وامه الى الحبشة روى عنه عبد الرحيم بن غنم وابو
عبد الله الاشعرى وكان احد امراء الصديق الاربعة الفضل بن العباس بن
عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جميلا مليحا وسيما توفى
شابا لانه يوم حجة الوداع كان امرد وكان يومئذ رديف النبى صلى الله عليه وسلم
روى عنه اخوه عبد الله وابو هريرة وربيعة بن الحرث توفى بطاعون عمواس على

الصحيح **الحرث بن هشام** بن المغيرة المخزومي ابو عبد الرحمن اخو ابي جهل اسلم يوم الفتح وكان سيدا شريفا يا لفه النبي صلى الله عليه وسلم لحسبه بمائة من الابل من غنائم حنين ثم حسن اسلامه ولما خرج من مكة الى الجهاد بالشام خرج اهل مكة يشيعونه ويبكون لفراقه وتزوج بعده زوجته فاطمة **وقال** ابن سعد تزوج عمر بابنته ام حكيم ٭

ابو جندل بن سهيل بن عمرو واسمه العاص من خيار الصحابة وهو الذى جاء يوم صلح الحديبية يرسف في قيوده وكان ابوه قيده لما اسلم فقال ابوه للنبى صلى الله عليه وسلم هذا اول ما قاضيلك عليه ان ترده فرده توفى بطاعون عمواس وقتل اخوه عبد الله يوم اليمامة وكان بدريا **ابو مالك الاشعرى** قدم مع اصحاب السفينتين يوم خيبر ونزل بالشام اسمه كعب بن عاصم وقيل عمرو وقيل عامر بن الحرث روى عنه عبد الرحيم بن غنم وام الدرداء وابو سلام الاسود وغيرهم **قال ابن غنم** طعن معاذ و ابو عبيدة وابو مالك فى يوم واحد **وفيها** افتتح ابو موسى الاشعرى الرها وسماط ٭ عنوة وفى اوائلها وجه ابو عبيدة عياض بن غنم الفهرى الى الجزيرة فوافق ابا موسى قد قدم من البصرة فمضيا فافتتحا حران ونصيبين وطايفة من الجزيرة عنوة وقيل صلحا **وفيها** سار عياض بن غنم الى الموصل فافتتحها ونواحيها عنوة **وفيها** بنى سعد جامع الكوفة والله اعلم،

سنة تسع عشرة

قال خليفة بن خياط فيها فتحت قسارية وامير العسكر معاوية بن ابي سفيان و سعد بن عامر بن جذيم كل امير على جنده فهزم الله المشركين وقتل منهم مقتلة عظيمة وروى ابن اسحق سنة عشرين **قال خليفة** وفيها اسرت الروم عبد الله بن حذافه السهمي وقيل فيها فتحت تكريت **وفيها** وجه عمر عثمان بن ابي العاص الى ارمينية فكان فيها شى من قتال اصيب فيه ٭

صفوان بن المعطل بن رحضة السلمى الذكوانى صاحب النبى صلى الله عليه وسلم الذى له ذكر فى حديث الافك وقال فيه صلى الله عليه وسلم ما علمت عليه الا خيرا **قال ابن اسحق** قتل فى غزوة ارمينية هذه وكان احد الامراء يومئذ **وقال خليفة** مات بالجزيرة وكان على ساقة النبى صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا **وقال الواقدى**

توفي سنة ستين بسمساط ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معوية بن عمرو ابن مالك بن النجار ابو المنذر الانصاري سيد القرآء شهد بدرًا والعقبة روى عنه بنوه محمد والطفيل وعبد الله وابن عباس وانس وسويد بن عقلة وابو عثمان النهدي وزر بن حبيش وغيرهم كان ربعة ليس بالقصير ولا بالطويل ابيض الراس واللحية قال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي يا ابي ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني كذا قال نعم فبكى وهو احد الاربعة الذين جمعوا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ امتي ابي بن كعب وعن ابي سعيد الخدري قال ابي يا رسول الله ما جزاء الحمى قال يجري الحسنات على صاحبها فقال اللهم اني اسالك حمى لا تمنعني خروجا في سبيلك فلم يمس ابي قط الا وبه حمى وقال معمر عامة علم ابن عباس من ثلثة عمر وعلي وابي قال الهيثم بن عدي توفي ابي سنة تسع عشرة وعن ابن معين سنة عشرين او تسع عشرة وقال جماعة انه توفي سنة اثنين وعشرين وقال خليفة والغلابي في خلافة عثمان قال ابن سعد قد سمعت من يقول مات في خلافة عثمان سنة ثلثين قال وهو اثبت الاقاويل عندنا وفيها مات بالمدينة حباب مولى عتبة بن غزوان له صحبة سابقة صلى عليه عمر لم يذكره ابن ابي حاتم وذكره الواقدي فيمن شهد بدرًا وكناه ابا يحيى وقال ابو احمد الحاكم شهد بدرًا ومات سنة تسع عشرة وله خمسون سنة ،

سنة عشرين فيها فتحت مصر

روى خليفة وغيره ان فيها كتب عمر الى عمرو بن العاص ان يسير الى مصر فسار وبعث عمر الزبير بن العوام مددًا له ومعه بسر بن ارطاة وعمير بن وهب الجمحي وخارجة بن حذافة العدوي حتى اتى باب اليون وتحصنوا فافتتحها عنوة وصالحه اهل الحصن وكان الزبير اول من ارتقى سور المدينة ثم تبعه الناس فكلم الزبير عمرًا ان يقسمها بين من افتتحها فكتب عمر الى عمرو اكلة واكلات خير من اكلة ، اقروها وعن عمرو بن العاص انه قال على المنبر لقد قعدت مقعدي هذا

وما لاحد

وما لاحد من قبط مصر على عهد ولا عقد ان شئت قبلت وان شئت بعت وان شئت خمست الا اهل انطابلس فان لهم عهدًا يفي به وعن علي بن رباح قال المغرب كله عنوة وعن ابن عمر قال افتتحت مصر بغير عهد وقال يزيد بن ابي حبيب مصر كلها صلح الا الاسكندرية

غزوة تستر

قال الوليد بن هشام ان ابا موسى لما فرغ من الاهواز ونهر تيرى وجنديسابور ورامهرمز توجه الى تستر فنزل باب الشرق وكتب يستمد عمر فكتب الى عمار بن ياسر ان امده فكتب الى جرير وهو بحلوان ان سر الى ابي موسى فسار في الف فاقاموا شهرًا ثم كتب ابو موسى الى عمر انهم لم يصنعوا شيئًا فكتب عمر الى عمار ان سر بنفسك وامده عمر من المدينة وعن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال اقاموا سنة او نحوها فجاء رجل من تستر فقال لابي موسى اسالك ان تحقن دمي واهل بيتي ومالي على ان ادلك على المدخل فاعطاه قال فابغني انسانًا سابحًا ذا عقل ياتيك بامر بين فارسل معه مجزاة بن ثور السدوسي فادخله من مدخل الماء ينبطح على بطنه احيانًا ويحبو حتى دخل المدينة وعرف طرقها واراه العلج الهرمزان صاحبها فهم بقتله ثم ذكر قول ابي موسى لا يسبقني بامر ورجع الى ابي موسى ثم انه دخل بخمسة وثلثين رجلًا كانهم البط يسبحون وطلعوا الى السور وكبروا واقتتلوا هم ومن عندهم على السور فقتل مجزاة وفتح اولئك البلد وتحصن الهرمزان في برج قال ابن سيرين قتل يومئذ البراء بن مالك وقيل اول من دخل تستر عبد الله بن مغفل المزني ثم نزل الهرمزان على حكم عمر عن انس قال نزل الهرمزان على حكم عمر فلما انتهينا اليه بالهرمزان قال تكلم قال كلام حي او كلام ميت قال تكلم فلا بأس قال انا واياكم معشر العرب ما خلى الله بيننا وبينكم كنا نغصبكم ونقتلكم ونفعل فلما كان الله معكم لم يكن لنا بكم يدان ثم قال عمر يا انس ما تقول قلت يا امير المؤمنين تركت بعدي عدوًا كثيرًا وشوكة شديدة فان تقتله ييأس القوم من الحيوة ويكون اشد لشوكتهم قال فاني استحيي قاتل البراء ومجزاة بن ثور فلما احست بقتله قلت ليس الى قتله سبيل قد قلت له تكلم فلا بأس قال لتأتيني من يشهد به غيرك فلقيت الزبير فشهد معي فامسك عنه عمر

واسلم الهرمزان وفرض له عمر واقام بالمدينة وفيها هلك هرقل عظيم الروم وهو
الذى كتب اليه النبى صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وقام بعده ابنه قسطنطين
وفيها قسم عمر خيبر واخلى عنها اليهود وقسم وادي القرى واخلى يهود نجران الى الكوفة
قاله محمد بن جرير الطبري من توفي فيها
بلال بن رباح الحبشي مولى ابى بكر الصديق وامه حمامة كان من السابقين الاولين الذين
عذبوا فى الله شهد بدرًا وكان مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم روى عنه ابن عمر وابو
عثمان النهدى والاسود بن يزيد وعبد الرحمن بن ابى ليلى وجماعة وكنيته ابو عبد الكريم
وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عمرو ولما رأى ابو بكر بلال يعذبه قومه اشتراه بسبع اواق
واعتقه عن ابى امامة وانس يرفعانه قال بلال سابق الحبشه وعن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال حدثنى بارجى عمل عملته بالاسلام
فانى سمعت الليلة خشف نعليك فى الجنة قال ما تطهرت الا صليت ما كتب لى وعن
زيد بن ارقم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المرء بلال سيد المؤذنين يوم القيمة
وعن سعيد بن المسيب ان ابا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال
اعتقتني لله اولنفسك قال لله قال فائذن لي حتى اغزو فى سبيل الله فاذن له
فذهب الى الشام فمات هناك وعن اسلم قال قدمنا الشام مع عمر فاذن
بلال فذكر الناس النبى صلى الله عليه وسلم فلم ار باكيًا اكثر من يومئذ ونزل بلال فى خولان
وتزوج فيهم ثم رأى النبى صلى الله عليه وسلم يقول له ما هذه الجفوة اما آن لك
ان تزورنا فانتبه وركب راحلته حتى اتى المدينة فذكر انه اذن بها فارتجت المدينة
وما روى يوم اكثر باكيًا بالمدينة من ذلك اليوم وعن جابر كان عمر يقول ابو
بكر سيدنا واعتق سيدنا يعنى بلاله قال مكحول حدثنى من رأى بلال رجلًا ادكم
شديد الادمة نحيفًا طوالًا احنى له شعر كثير خفيف العارضين به شمط كثير قال
يحيى بن بكير توفى بلال بدمشق فى الطاعون سنة ثمان عشرة وقال جماعة منهم
محمد بن اسحق توفى سنة عشرين بدمشق قال الواقدي ودفن بباب الصغير،
وله بضع وستون سنة وقال علي بن عبد الله التميمي دفن بباب كيسان وقال

ابن زبر توفى بدارنا ودفن بباب كساب وقال غيره دفن بدارنا وروى عثمان بن خرزاد ،
عن شيخ له انه توفى بحلب ،

اسيد بن حضير بن سماك الانصارى الاوسى الاشهلى ابو يحيى احد النقباء ليلة
العقبة وكان ابوه رئيس الاوس يوم بعاث وقتل يومئذ وذلك قبل الهجرة بست
سنين وكان يدعى حضير الكتائب وكان اسيد بعد ابيه شريفاً فى قومه وفى
الاسلام يعدّ من عقلائهم وذوى رأيهم اخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين
زيد بن حارثة ولم يشهد بدراً اسلم وهو وسعد بن معاذ فى يوم واحد على يد مصعب
ابن عمير روى عنه كعب بن مالك وعائشة وانس وعبد الرحمن بن ابي ليلى عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم
الرجل اسيد بن حضير وكان من احسن الناس صوتاً بالقرآن عن عائشة ،
قالت ثلثة من الانصار من بني عبد الاشهل لم يكن احد يعتد عليهم فضلاً بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر
ولما مات حمله عمر بين عمودى السرير حتى وضعه بالبقيع ثم صلى عليه ،

انيس بن مرثد بن ابى مرثد الغنوى ابو يزيد كان عين النبى صلى الله عليه وسلم
فى غزوة حنين وهو وابوه وجده صحابيون قال ابراهيم بن المنذر الحزامى ،
توفى فى ربيع الاول سنة عشرين ،

البراء بن مالك اخو انس بن مالك الانصارى النجارى كان احد الابطال الافراد
الذين يضرب بهم المثل فى الفروسية والشدة وكان من فضلاء الانصار واحد
السادة الابرار قتل مائة من المشركين مبارزة شهد احداً وما بعدها واستشهد
بتستر قاله ابن عبد البر ،

زينب بنت جحش بن رباب الاسدى اسد خزيمة ام المؤمنين اخت ابي احمد وحمنه
امها اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم سنة ،
اربع على الاصح وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة وفيها نزل فلما قضى زيد
منها وطراً زوجناكها فكانت زينب تفتخر على نساء النبى صلى الله عليه وسلم

يقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق عرشه وكانت دينه ورعة كثيرة البر والصدقة وكانت اول نسائه لحوقاً به وصلى عليها عمر خرج مسلم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً لنسائه اسرعكن لحوقاً بي اطولكن يداً قالت فكن يتطاولن ايتهن اطول يداً فكانت زينب اطولنا يداً لانها كانت تعمل وتتصدق روى ابن عبد البر عن عائشة قالت كانت زينب تساميني في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رأيت امرأة قط خيراً في الدين من زينب واتقى لله واصدق حديثاً واوصل للرحم واعظم صدقة وكان عمر قد قسم لامهات المؤمنين في السنة اثني عشر الفاً لكل واحدة الا جويرية وصفية فقسم لكل منهما ستة آلاف لكونهما سبيا قاله الزهري ،

سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي من اشراف بني جمح له صحبة ورواية ذكر ابن سعد انه شهد خيبر قال حسان بن عطية بلغ عمر ان سعيد بن عامر وكان قد استعمله على بعض الشام يعني حمص اصابته حاجة فارسل اليه الف دينار فقال لزوجته الا نعطي هذا المال من يتجر لنا فيه قالت نعم فخرج فتصدق به وذكر الحديث وروى يزيد ابن ابي زياد ان عمر ارسل الى سعيد بن عامر انا مستعملوك على هؤلاء تسير بهم الى ارض العدو فتجاهد بهم فقال يا عمر لا تفتني قال والله لا ادعكم جعلتموها في عنقي ثم تخليتم عني انما ابعثك على قوم لست بافضلهم ،

عياض بن غنم الفهري ابو سعد من المهاجرين الاولين شهد بدراً وغيرها واستخلفه ابو عبيدة عند وفاته على الشام وكان رجلاً صالحاً زاهداً سمحاً جواداً فاقره عمر على الشام وهو الذي افتتح الجزيرة صلحاً وعاش ستين سنة وهو عياض بن غنم بن زهير ابن ابي شداد بن ربيعة ابو سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله ، عليه وسلم اسمه المغيرة وهو الذي كان اخذاً يوم حنين بلجام بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وثبت يومئذ معه وكان اخاه من الرضاع ارضعتهما حليمة السعدية وبلغنا ان الذين كانوا يشبهون رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفيان بن الحرث وكان ابو سفيان من شعراء

بني هاشم ايام الفتح وكان قد وقع منه كلام في رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام جاهلية واذاه عنى حسان بقوله

الا ابلغ ابا سفيان عني ❖ مغلغلة فقد برح الخفاء
هجوت محمدا فاجبت عنه ❖ وعند الله في ذاك الجزاء

ثم اسلم وحسن اسلامه وحضر فتح مكة مسلما وابلى يوم حنين بلاء حسنا واحبه النبي صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة وقال ارجو ان يكون خلفا من حمزة قال ابن اسحق وقال يبكي النبي صلى الله عليه وسلم

ارقت فبات ليلي لا يزول ❖ وليل اخي المصيبة فيه طول
واسعدني البكاء وذاك فيما ❖ اصيب المسلمون به قليل
فقد عظمت مصيبتنا وجلت ❖ عشية قيل قد قبض الرسول
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ❖ يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك احق ما سالت عليه ❖ نفوس الناس او كادت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا ❖ بما يوحي اليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا ❖ علينا والرسول لنا دليل
فلم نر مثله في الناس حيا ❖ وليس له من الموتى عديل
افاطم ان جزعت فذاك عذر ❖ وان لم تجزعي فهو السبيل
وجودي بالعزاء فان فيه ❖ ثواب الله والفضل الجزيل
وقولي في ابيك ولا تملي ❖ وهل يجزي بفضل ابيك قيل
فقبر ابيك سيد كل قبر ❖ وفيه سيد الناس الرسول

قيل ان ابا سفيان حج فحلق رأسه فقطع الحلاق ثؤلولا كان في رأسه فمرض منه ومات بعد مقدمه من الحج بالمدينة وصلى عليه عمر صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشقيقة حمزة والحجل والمقوم وامهم زهرية تزوجها الحرث بن حرب بن امية فتوفي عنها وتزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحيح انه لم يسلم من عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم سواها

وقد وجدت على اخيها حمزة وجداً شديداً وصبرت واحتسبت وقد تقدم في قضية الخندق حديث قتلها لليهودي بالعمود توفيت سنة عشرين ودفنت بالبقيع عن بضع وسبعين سنة ابو الهيثم بن التيهان البلوي حليف بني عبد الاشهل كان احد نقباء الانصار شهد بدراً والمشاهد كلها وكان من خيار الصحابة واسمه مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد البلوي القضاعي شهد العقبتين وقيل بل توفي سنة احدى وعشرين والتيهان بالتخفيف كذا تقوله اهل الحجاز وشدده ابن الكلبي ،

سنة احدى وعشرين فيها

شكا اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص وتجسوه فصرفه عمر وولى عمار بن ياسر على الصلوة وابن مسعود على بيت المال وعثمان بن حنيف على مساحة اهل السواد ،

وفيها سار عثمان بن ابي العاص فنزل موج ومصرها وبعث سوار بن المثنى العبدي الى سابور فاستشهد واغار عثمان على سيف البحر والسواحل وبعث الجارود بن المعلى ، فقتل الجارود ايضاً حدث المفضل بن فضالة عن غير واحد ان عمرا سار من فلسطين بالجيش من غير امر عمر الى مصر فافتتحها فعتب عمر عليه اذ لم يعلمه فكتب يستأذن عمر بمناهضة اهل الاسكندرية فسار عمرو في سنة احدى وعشرين وخلف على الفسطاط خارجة بن حذافة العدوي فالتقى القبط فهزمهم بعد قتال شديد ثم التقاهم عند الكريون فقاتلوا قتالاً شديداً ثم انتهى الى الاسكندرية فارسل اليه المقوقس يطلب الصلح والهدنة سنة فابى عليه ثم جد في القتال حتى دخلها بالسيف وغنم ما فيها من الروم وجعل فيها عسكراً عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وبعث الى عمر بالفتح وبلغ الخبر قسطنطين ابن هرقل فبعث خصياً له يقال له منويل في ثلثماية مركب حتى دخلوا الاسكندرية فقتلوا من بها من المسلمين ونجا من هرب ونقض اهلها الصلح فرجف اهلها عمرو في خمسة عشر الفاً ونصب عليها المجانيق وجد في القتال حتى فتحها عنوة وخرب جدرها ابن عمرو تخرب بيده

نهاوند

عن السائب بن الاقرع قال زحف للمسلمين زحف لم ير مثله قط زحف لهم اهل ماه واهل اصبهان واهل همدان والري وقومس ونهاوند واذربيجان فبلغ ذلك عمر فشاور المسلمين

فقال

فقال علي انت افضلنا رأيا واعلمنا باهلك فقال لاستعملن على الناس رجلا يكون لاول
اسنه يلقاها اساس اذهب بكتابي هذا الى النعمان بن مقرن فليسر بثلثي اهل الكوفة
وليبعث الى اهل البصرة وانت على ما اصابوا من غنيمة فاقبل ذلك الجيش فلما رأى الروس وعن
معقل بن يسار ان عمر شاور الهرمزان في اصبهان وفارس واذربيجان بايتهن يبدأ فقال
يا امير المؤمنين اصبهان الرأس وفارس واذربيجان الجناحان فان قطعت احد الجناحين
مال الرأس بالجناح الآخر وان قطعت الرأس وقع الجناحان فدخل عمر المسجد فوجد النعمان
ابن مقرن يصلي فسرحه وسرح معه الزبير بن العوام وحذيفة بن اليمان والمغيرة بن
سعيد وعمرو بن معدي كرب والاشعث بن قيس وعبد الله بن عمر فسار حتى اتى نهاوند فذكر
الحديث الى ان قال النعمان لما التقى الجمعان قلت اني داع لله بدعوة فآمنوا ثم دعا اللهم ارزقني
الشهادة بنصر المسلمين والفتح عليهم فامن القوم وحملوا فكان النعمان اول صريع وروى
خليفة قال التقوا بها وبنديوم الاربعا فانكشفت مجنبة المسلمين اليمنى شيئاً ثم التقوا
يوم الخميس فثبتت الميمنة وانكشفت الميسرة ثم التقوا يوم الجمعة فاقبل النعمان ٭
يخطبهم ويحضهم على الحملة ففتح الله عليهم وقال ابن جرير لما انتهى النعمان الى نهاوند
بحيث طرحوا الحسك الحديد فبعث عيوناً فساروا لا يعلمون فزجر بعضهم فرسه
وقد دخل في حافره حسكة فلم يبرح فنزل فاذا الحسك فاقبل بها واخبر النعمان فقال
ماترون قالوا تقهقر حتى يروا انك هارب فيخرجوا في طلبك فتأخر النعمان وكنست
الاعاجم الحسك وخرجوا فعطف عليهم النعمان وعبى كتائبه وخطب الناس وقال
ان اصبت فعليكم حذيفة فان اصيب فعليكم جرير البجلي فان اصيب فعليكم ٭
قيس بن مكشوح فوجد المغيرة في نفسه اذ لم يستخلفه وخرجت الاعاجم وقد شدوا ،
انفسهم في السلاسل لئلا يفروا وحمل عليهم المسلمون فرمي النعمان بسهم فقتل ولفه
اخوه سويد بن مقرن في ثوبه وكتم قتله حتى فتح الله عليهم ودفع الراية الى حذيفة وقتل
الله ذا الحاجب مقدمهم وافتتحت نهاوند ولم يكن للاعاجم بعد ذلك جماعة وكان قد
بعث عمر السائب بن الاقرع مولى ثقيف وكان كاتباً حاسباً فقال ان فتح الله على
الناس فاقسم عليهم واعزل الخمس قال السائب فاني لاقسم بين الناس اذ جاءني اعجمي ،

فقال اتؤمنی علی نفسی واهلی علی ان ادلك علی كنز يزدجرد يكون لك ولصاحبك
قلت نعم وبعثت معه رجلاً فاتى بسفطين عظيمين ليس فيهما الا الدر والزبرجد
واليواقيت قال فاحتملتهما معي وقدمت على عمر بهما فقال ادخلهما بيت المال ففعلت
ورجعت الى الكوفة سريعاً فما ادركنى رسول عمر الا بالكوفة اناخ بعيره على عرقوب
بعيري فقال الحق بامير المؤمنين فرجعت حتى اتيته فقال مالي ولابن السائب وما
لابن ام السائب ولحقلت وماذاك قال والله ما هو الا ان نمت بات ملكه يسحبني
الى دينك السفطين وهما يشتعلان ناراً يقولون لنكوينك بهما فاقول انما اقسمها
بين المسلمين فخذ بهما عني لا ابالك فالحق بهما فاعطية المسلمين وارزاقهم قال فخرجت
بهما حتى وضعتهما في مسجد الكوفة وغشيني التجار فابتاعهما مني عمرو بن حريث بالفي
الف درهم ثم خرج بهما الى ارض العجم فباعهما باربعة الاف الف فما زال اكثر اهل الكوفة
مالا وفيها سار عمرو بن العاص الى برقة فافتتحها وصالحهم على ثلثة عشر الف دينار ،
وفيها صالح ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس على انطاكية وملعبه وغير ذلك
وابو هاشم من مسلمة الفتح حسن اسلامه وله حديث في سنن النسائی وغيرها روی
عنه ابو هريرة وهو خال معوية شهد الفتح بالشام وفيها توفي طليحة بن خويلد بن نوفل
الاسدی اسلم سنة تسع ثم ارتد وسبى وحارب المسلمين ثم انهزم ولحق بنواحي دمشق عند
آل جفنة فلما توفی الصديق تاب وخرج محرما بالحج فلما راه عمر قال يا طليحة لا احبك بعد
قتل عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم فقال يا امير المؤمنين رجلين اكرمهما الله بيدي
ولم يهني بايديهما ثم حسن اسلامه وشهد القادسية وكتب عمر الى سعد ان شاور طليحة
فی امر الحرب ولا توله شيئاً قال ابن سعد كان طليحة يعد بالف فارس لشجاعته وشدته
وقال غيره استشهد طليحة بنهاوند خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن
مخزوم القرشي المخزومي ابو سليمن المكي سيف الله كذا لقبه النبي صلى الله عليه وسلم
وامه لبابة اخت ميمونة بنت الحرث الهلالية ام المؤمنين شهد غزوة موته وما بعدها
روی عنه ابن عباس وقيس بن ابي حازم وابو وائل وجماعة وكان بطلاً شجاعاً ميمون
النقيبة باشر حروب كثيرة ومات على فراشه وهو ابن ستين سنة ولم يكن في جسده ،

نحو

نحو شبر الا وعليه طابع الشهداء وكان من امدّ الناس بصرا ولما استخلف عمر كتب الى ابي
عبيدة اني قد وليتك وعزلت خالدا توفي سنة احدى وعشرين بحمص قال ابو عبيد
وابراهيم بن المنذر وجماعة وقال رحيم وحده مات بالمدينة ومناقب خالد كثيرة ،
ساقها ابن عساكر من اصحها ماروى عن قيس بن ابي حازم قال رأيت خالد بن الوليد
اتي بسم فقال ما هذا قالوا سم فقال بسم الله وشربه وروى الاعمش عن خيثمة قال اتي ٭
خالد برجل معه زق خمر فقال اللهم اجعله خلا فصار خلا وعن ابن عباس قال وقع بين
خالد بن الوليد وبين عمار كلام فقال عمار لقد هممت ان لا اكلمك ابدا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا خالد مالك ولعمار رجل من اهل الجنة قد شهد بدرا وقال يا عمار ،
ان خالدا سيف من سيوف الله على الكفار قال خالد فما زلت احب عمارا من يومئذ
وروي ان ابا بكر عقد لخالد وقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم
عبد الله واخو العشيرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكفار و
المنافقين رواه احمد العلاء بن الحضرمي واسمه عبد الله بن عباد بن اكبر بن ربيعة
بن نفع بن حضرموت حليف بني امية واخيه ينسب بير ميمون التي بأعلى مكة احتفرها
في الجاهلية ميمون بن الحضرمي ولهما اخوان عمرو وعامر كان العلاء من فضلاء الصحابة
ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر وعمر البحرين وقيل ان عمر ولاه البصرة فمات
قبل ان يصل اليها واستعمل عمر بعد العلاء ابا هريرة على البحرين روى عنه السائب بن
يزيد وغيره عن ابن سيرين ان العلاء الحضرمي كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
فبدأ بنفسه وانما قيل له الحضرمي لانه جاء من بلاد حضرموت عن عروة قال بعث
ابو بكر العلاء في جيش قبل البحرين وكانوا قد ارتدوا فسار اليهم وبينه وبينهم عرض البحر
حتى مشوا فيه بارجلهم فقطعوا كذلك في مكان كانت تجري فيه السفن وهي اليوم ،
تجري فيه فقاتلهم واظهره الله عليهم وسلموا ما منعوا من الزكوة وعن ابي هريرة قال
لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي الى البحرين بعثه فرأيت منه ثلث
خصال لا ادري ايتهن اعجب انتهينا الى شاطئ البحر فقال سموا واقتحموا فسمينا واقتحمنا
فعبرنا فما بل الماء الا اسافل اخفاف ابلنا فلما قفلنا صرنا بعد بفلاة من الارض وليس

معنا ماء فشكونا اليه فصلى ركعتين ثم دعا فاذا السحابة جاءت فارجب عزالها فسقينا و
استقينا ومات بعد حايفته ابوبكر الى البحرين لما ارتدت ربيعة فاظفره الله بهم واعطوا
ما منعوا من الزكوة ومات فدفناه في الرمل فلما سرنا غير بعيد قلنا يجئ سبع فياكله فرجعنا
فلم نره كذا هذا

الجارود العبدي سيد عبد القيس

هو ابو عتاب وقيل ابو غياث وقيل ابو المنذر ولقب الجارود لكونه اغار على بكر بن
وائل فاصابهم وجودهم واسمه بشر وقيل بشر وقد في بني عبد القيس سنة عشر من
الهجرة وكانوا نصارى فاسلم وفرح النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه واكرمه روى
عنه عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الشخير وغيرهم اختط بالبصرة و
استشهد ببلاد فارس،

النعمان بن مقرن المزني ابو عمرو من سادة الصحابة كان معه لواء مزينة يوم الفتح
روى عنه ابنه معوية ومعقل بن يسار وغيرهما كان امير الجيش يوم فتح نهاوند
واستشهد يومئذ نعاه عمر على المنبر وبكى،

سنة اثنتين وعشرين

فيها فتحت اذربيجان على يد المغيرة بن شعبة قاله ابن اسحق فيقال انه صالحهم على
ثمانمائة الف درهم وقال ابو عبيدة افتتحها حبيب بن مسلمة الفهري باهل الشام عنوة
ومعه اهل الكوفة وفيهم حذيفة بعد قتال شديد والله اعلم وفيها غزا حذيفة
مدينة الدينور فافتتحها عنوة وقد كان سعد افتتحها ثم انتقضت ثم غزا حذيفة
ماه سندان فافتتحها عنوة على ما حلت في ماه وقال طارق بن شهاب غزا اهل البصرة
ماه فامدهم اهل الكوفة عليهم عمار بن ياسر فارادوا ان يشركوا في الغنائم فاب
اهل البصرة ثم كتب اليهم عمر الغنيمة لمن شهد الوقعة وقال ابو عبيدة ثم غزا حذيفة
همذان فافتتحها عنوة ولم يكن فتحت واليها انتهى فتوح حذيفة قد يقال ان المغيرة بن
شعبة افتتحها سنة اربع وعشرين او جرير بن عبد الله بامره وقال خليفة بن خياط
فيها افتتح عمرو بن العاص اطرابلس المغرب ويقال في السنة التي بعدها وفيها
عزل عمار عن الكوفة وفيها فتح سويد بن مقرن الري ثم عسكر وسار الى قومس فافتتحها

وفيها

وفيها توفي معضد بن يزيد الشيباني استشهد باذربيجان لاصحبة له وفيها ولد يزيد
ابن معوية قال محمد بن جرير ان عمرا اقر عمرو على ولايته ناحية الباب عبد الرحمن بن ربيعة
الباهلي وامره بغزو الترك فسار بالناس حتى قطع الباب فقال له شهربران ماتريد
ان تصنع قال اناجزهم في ديارهم وبالله ان معي لاقواما لو يأذن لنا اميرنا لبلغت بهم
السد ولما دخل عبد الرحمن على الترك حال الله بينهم وبين الخروج عليه وقالوا
ما اجترا على هذا الامر الا ومعهم الملائكة تمنعهم من الموت ثم هربوا وتحصنوا فرجع ،
بالظفر والغنيمة ثم انه غزاهم مرتين في خلافة عثمان فيسلم ويغنم ثم قاتلهم فاستشهد
عبد الرحمن واخذ الراية اخوه سلمان بن ربيعة وتحير بالناس قال فهم يعني الترك
يستسقون بجسد عبد الرحمن الى الآن ٭ خبر الذوري ابن ابي عروبة
عن ابي هريرة يرفعه قال ان ياجوج وماجوج يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا ان يروا ٭
شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله اشد ما كان حتى
اذا بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا ان يروا الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرون
ان شاء الله غدا فيعودون اليه كهيئة حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس و
يتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السماء فيرجع فيها كهيئة الدماء
فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله نغفا فيقتلهم بها روى
ابن جرير في تاريخه عن مطر بن ثلج التميمي قال دخلت على عبد الرحمن بن ربيعة بالباب
وشهربران عنده فاقبل رجل عليه شحوبة حتى دخل على عبد الرحمن فجلس الى شهربران
وكان على مطر قباء برد يمني ارضه حمراء ووشيه اسود فتساءلا ثم ان شهربران قال ايها
الامير اتدري من اين جاء هذا الرجل هذا رجل بعثته نحو السد منذ سنتين ينظر
ما حاله ومن دونه وزودته مالا عظيما وكتبت له الى من يليني واهديت له وسألته
ان يكتب له الى من وراءه وزودته لكل ملك هدية ففعل ذلك بكل ملك بينه
وبينه حتى انتهى الى ملك السد في فكتب له الى عامله على ذلك فاتاه فبعث
معه بازياره ومعه عقابه واعطاه حريرة قال فلما انتهينا اذا جبلان بينهما سد
مسدود حتى ارتفع على الجبلين وان دون السد خندقا اشد سوادا من الليل لبعده

فنظرت الى ذلك كله وتفرست فيه ثم ذهبت لانصرف فقال لي الباز يار على
رسلك اكافئك لانه لايلي ملك بعد ملك الا تقرب الى الله بافضل ما عنده من
الدنيا فيرمي به هذا اللهيب قال فشرح بضعة لحم معه والقاها في الهواء وانقضت
عليه العقاب فقال ان ادركها قبل ان تقع فلا شئ فخرج العقاب باللحم في مخاليبه فاذا
قد لصق فيه ياقوتة فاعطانيها وها هي ذه فتناولها عبد الرحمن فراها حمرا فردها
اليه قال شهربران ان هذه لخير من هذا يعني الباب وايم الله لايقوم لكم شئ ما وفيتم
او وفى ملككم الاكبر فاقبل عبد الرحمن على الرسول وقال ما حال السد وما شبهه فقال
مثل هذا الثوب الذي على مطر فقال مطر صدق والله الرجل لقد نفذ ورأى ووصف
صفة الحديد والصفر فقال عبد الرحمن لشهربران كم كانت قيمة هديتك قال مائة الف
في بلادي وثلاثة آلاف في تلك البلدان وحدث سلام الترجمان قال لما راى الواثق
بالله كان السد الذي بناه ذو القرنين قد فتح وجهي وقال لي عاينه وجئني بخبره،
وضم الي خمسين رجلا وزودنا واعطانا مائة بغل تحمل الزاد فشخصنا من سامرا بكتابه
الى اسحق وهو بتفليس فكتب لنا اسحق الى صاحب السرير وكتب صاحب السرير الى
ملك اللان وكتب لنا ملك اللان الى ميلاشاه ملك الخزر فوجه معنا خمسة ادلاء ،
فسرنا من عنده سنة وعشرين يوما ثم سرنا الى ارض سوداء منتنة فكنا نشم الخل فسرنا
فيها عشرة ايام ثم صرنا الى مداين خراب ليس فيها احد فسرنا فيها سبعة وعشرين يوما ،
فسالنا الادلاء عن تلك المداين فقالوا هي التي كان ياجوج وماجوج يطرقونها فاخربوها
ثم صرنا الى حصون عند السد بها قوم يتكلمون بالعربية والفارسية مسلمون يقرؤن
القرآن لهم مساجد وكتاتيب فلما راونا سالونا فقلنا نحن رسل امير المؤمنين فاقبلوا
يتعجبون ويقولون امير المؤمنين فقالوا اشيخ هو ام شاب قلنا شاب قالوا اين يكون
قلنا بالعراق بمدينة يقال لها سر من رأى فقالوا ما سمعنا بهذا قط ثم صرنا الى جبل املس
ليس عليه خضراء واذا جبل مقطوع بواد عرضه مائة ذراع فرأينا عضادتين ،
مبنيتين مما يلي الجبل من جنبتي الوادي عرض كل عضادة خمسة وعشرون ذراعا
الظاهر من تحتها عشرة اذرع خارج الباب فكله بناء بلبن من حديد مغيب في نحاس

فى سمك خمسين ذراعًا قد ركب على العضادتين على كل واحد بمقدار عشرة اذرع فى عرض
خمسة وفوق الدربند بناء بذلك اللبن الحديد الى راس الجبل وارتفاعه مدى البصر
وفوق ذلك شرف حديد لها قرنان كل واحد منهما الى صاحبه واذا باب حديد له ،
مصراعان معلقان عرضهما ماية ذراع فى طول ماية ذراع فى ثخانة خمسة اذرع وعليه
قفل طوله سبع اذرع فى غلظ باع وفوقه بنحو قامتين علق طوله اكثر من طول القفل
وقفيزاه كل واحد منهما ذراعان وعلى العلق مفتاح معلق طوله ذراع ونصف فى سلسلة
طولها ثمانية اذرع وهى فى حلقة كحلقة المنجنيق ورئيس تلك الحصون يركب فى كل
جمعة فى عشرة فوارس مع كل فارس مرزبة من حديد فيضربون القفل فى تلك المرزبات
ثلث ضربات يسمع من ورآء الباب الضرب فيعلمون ان هنالك حفظه ويعلم هؤلآء
ان اولئك لم يحدثوا فى الباب حدثًا واذا ضربوا القفل وضعوا اذانهم يتسمعون فيسمعون
دويًا كالرعد وبالقرب من هذا الموضع حصن كبير ومع الباب حصنان يكون مقدار كل
واحد منهما مآئتى ذراع فى مائتى ذراع وعلى باب كل حصن شجرة وبين الحصنين عين
عذبة وفى احد الحصنين الة البناء السد من قدر ومغارف وفضلة اللبن قد التصق
بعضه على بعض من الصدا وطول اللبن ذراع ونصف فى مثله فى سمك شبر ،
فسالنا اهل الموضع هل رأوا احدًا من ياجوج وماجوج فذكروا انهم رأوا مرة عددًا
منهم فوق الشرف فهبت ريح سوداء فالقتهم الى جانبهم وكان مقدار الرجل منهم ،
شبرًا ونصف فلما انصرفنا اخذ بنا الادلآء الى ناحية خراسان فسرنا اليها حتى
خرجنا خلف سمرقند بتسعة فراسخ وكان اصحاب الحصون زودونا ما كفانا ثم صرنا
الى عبد الله بن طاهر قال سلام الترجمان فاخبرته خبرنا فوصلنى بماية الف ،
درهم ووصل كل رجل معى بخمسماية درهم ووصلنا الى سر من راى بعد خروجنا منها ،
بثمانية وعشرين شهرًا قال مصنف كتاب المسالك والممالك هكذا املي على سلام الترجمان

سنة ثلث وعشرين فيها

بينما عمر رضي الله عنهما يخطب اذ قال يا سارية الجبل وكان عمر قد بعث سارية ابن
زنيم الديلى الى نسا ودار بجرد فحاصرهم ثم انهم تداعوا وجاءوه من كل ناحية والتقوا ،

بمكان وكان الجهة المسلمين جبل لواستند والليه ابو ترا الامن وجه واحد فلجأوا الى الجبل
ثم قاتلوهم فهزموهم واصاب سارية الغنائم فكان منها سفط جوهر فبعث به الى عمر فرده
وامره ان يقسمه بين المسلمين وسال النجاب اهل المدينة عن الفتح وهل سمعوا شيئاً،
قالوا نعم سمعنا صوتاً يا سارية الجبل الجبل وقد كدنا نهلك فلجأنا الى الجبل فكان النصر
وفيها كان فتح كرمان واميرها سهيل بن عدي وفيها فتحت سجستان واميرها عاصم
ابن عمرو وفيها فتحت مكران واميرها الحكم بن عثمان وهي من بلاد الجبل وفيها رجع
ابوموسى الاشعرى الى اصبهان وقد افتتح بلادها وفيها غزا معوية الصايفة حتى
بلغ عمورية

ذكر من مات فيها من الاعيان

قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب واسمه ظفر بن الخزرج بن عمرو
ابن مالك بن الاوس ابو عمرو الانصارى الظفرى اخو ابى سعيد الخدرى لامه شهد
بدراً واصيبت عينه يوم احد ووقعت على خده فاتى النبى صلى الله عليه وسلم،
فغمز حدقته وردها الى موضعها فكانت اصح عينيه وكان على مقدمة عمر فى
مقدمه الى الشام وكان من الرماة المذكورين روى عنه اخوه ابو سعيد وابنه
عمر بن قتادة ومحمود بن لبيد وغيرهم وعاش خمساً وستين سنة توفى فيها على
الصحيح ونزل عمر قبره وقيل فى التى قبلها،

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدى بن
كعب بن لؤى امير المؤمنين ابو حفص القرشى العدوى الفاروق رضى الله عنه ✧
استشهد فى اواخر ذى الحجة وامه حنتمه بنت هشام المخزومية اخت ابى جهل اسلم
فى السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة روى عنه علي وابن
مسعود وابن عباس وابو هريرة وعدة من الصحابة وعلقمة بن وقاص وقيس بن حازم
وطارق بن شهاب ومولاه اسلم وزر بن حبيش وغيرهم قال عبد الله بن عمر كان ابي
ابيض يعلوه حمرة طوالاً اصلع اشيب وقال ابو رجاء العطاردي كان طويلاً جسيما
شديد الصلع شديد الحمرة فى عارضيه خفة وسبلته كثيرة وفى اطرافها صهبة اذا
حزنه امر فتلها وقال سماك بن حرب كان عمر اروح كانه راكب والناس يمشون كانه من

رجال

رجال بني سدوس والاروح التي تتدلى قدماه اذا مشى وقال انس كان يخضب بالحناء وعن
عبد الله بن كعب بن مالك قال كان عمر ياخذ بيده اليمنى اذنه اليسرى ويثب على فرسه كانما خلق على
ظهره وعن ابن عمر وغيره من وجوه جمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن
الخطاب وقد تقدم ذكر اسلامه قال عكرمة لم يزل الاسلام في اختفاء حتى اسلم عمر وعن
سعيد بن جبير ان قوله تعالى وصالح المومنين نزل في عمر خاصة وقال ابن مسعود ما زلنا
اعزة منذ اسلم عمر وعن عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر
وعمر ان الناس يزيدهم حرصا على الاسلام ان يروا عليك زيا حسنا من الدنيا فقالا افعل
وايم الله لو انكما تتفقان لي على امر واحد ما عصيتكما في مشورة ابدا وعن ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي وزيرين من اهل الارض فوزيراي من اهل السماء جبريل
وميكائيل ووزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر وعن حذيفة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وعن سعيد بن جبير قال جاء جبريل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرا عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه حكم وعن
سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها يا ابن الخطاب فو الذي نفسي
بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك عن بريدة ان امة سوداء اتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رجع من غزاه فقالت اني نذرت ان ردك الله
صالحا ان اضرب عندك بالدف قال ان كنت نذرت فافعلي فضربت فدخل ابو بكر
وهي تضرب ثم دخل عمر فجعلت دفها خلفها وهي مقنعة فقال صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان ليفرق منك يا عمر وعن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان
في الامم محدثون فان يكن في امتي احد فعمر بن الخطاب رواه مسلم وعن ابن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وضع الحق على لسان عمر وقلبه وعن علي قال
ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر وقال انس قال عمر وافقت ربي في ثلث
في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي قوله عسى ربه ان طلقكن عن عقبة بن عامر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر عن ابن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر خاصة وقال

السماء ووزيرين من اهل صح

ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم اتيت بقدح من لبن
فشربت منه حتى انى لارى الري يجرى فى اظفارى ثم اعطيت فضلى عمر قالوا فما اولت ذلك
قال العلم وقال ابو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت الناس
يعرضون على وعليهم قميص منها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر عمر عليه قميص
يجره قالوا اما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينا انا نائم رايتنى فى الجنة فاذ المرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر
قالوا لعمر فذكرت غيرة عمر فوليت مدبرا قال فبكى عمر وقال بابي انت يا رسول الله اعليك
اغار ومثله حديث انس يرفعه قال دخلت الجنة فرايت قصرا من ذهب فقلت
لمن هذا قيل لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقيل لعمر بن الخطاب وعن انس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتى ابو بكر واشدها فى دين الله عمر وقال
على بالكوفة على منبرها فى ملأ من الناس ايام خلافته خير هذه الامة بعد نبيها ابو
بكر وخيرها بعد ابي بكر عمر ولو شئت ان اسمى الثالث لسميته هذا متواتر عن على رضى
الله عنه فقبح الرافضة عن قيس الحازمي سمعت عليا يقول سبق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصلى ابو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة فكان ما شاء الله قال
الزهري اول من حيا عمر بامير المؤمنين المغيرة بن شعبة وقال الاحنف بن قيس
سمعت عمر يقول لا يحل لعمر من مال الله الا حلتان حلة للشتاء وحلة للصيف وما حج به
واعتمر وقوت اهله كرجل من قريش ليس باغناهم ثم انا رجل من المسلمين وقال عروة
حج عمر بالناس امارته كلها وقال الزهري فتح الله الشام كله على عمر والجزيرة ومصر
والعراق كله ودون الدواوين قبل ان يموت بعام وقسم على الناس فيئهم وعن خزيمة
ابن ثابت ان عمر كان اذا استعمل عاملا كتب له واشترط عليه ان لا يركب برذونا ولا
يأكل نقيا ولا يلبس رقيقا ولا يغلق بابه دون ذوي الحاجات فان فعل فقد حلت عليه
العقوبة وقال ابن مسعود اذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر كان اعلمنا بكتاب الله و
افقهنا فى دين الله وعن معوية قال اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته
الدنيا ولم يردها واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن وقال عكرمة بن خالد وغيره

ان

ان حفصة وعبد الله وغيرهما كلموا عمر فقالوا لو اكلت طعاما طيبا كان اقوى لك على
الحق قال اكلكم على هذا الرأي قالوا نعم قال قد علمت نصحكم ولكن تركت صاحبي على جادة
فان تركت جادتهما لم ادركهما في المنزل عن الحسن قال دخل عمر على ابنه عاصم وهو يأكل
لحما فقال ما هذا قال قرمنا اليه قال او كلما قرمت الى شئ اكلته كفى بالمرء شرفا ان يأكل
كلما اشتهى عن اسلم قال قال عمر لقد خطر على قلبي شهوة السمك الطري فرحل يرفا
راحلته وسار اربعا مقبلا ومدبرا واشترى مكتلا فجاء به وعمد الى الراحلة فغسلها فاتى
عمر فقال انطلق حتى ارى الراحلة فنظر وقال نسيت ان تغسل هذا العرق الذي تحت اذنها
عذبت بهيمة في شهوة عمر لا والله لا يذوق عمر مكتلك وقال قتادة كان عمر يلبس وهو
خليفة جبة من صوف مرقوع بعضها بادم ويطوف في الاسواق على عاتقه الدرة يؤدب
الناس بها وقال انس رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه وقال عبد الله بن عامر
حججت مع عمر فما ضرب فسطاطا ولا خباء كان يلقي الكساء والنطع على الشجرة ليستظل
تحته وعن ابي الغادية الشامي قال قدم عمر الجابية على جمل اورق يلوح صلعته ،
بالشمس ليس عليه قلنسوة ولا عمامة قد طبق رجليه بين شعبتي الرحل بلا ركاب ووطاه
كساء انبجاني من صوف وهو فراشه اذا نزل وحقيبته محشوة ليف وهي اذا نزل و
سادته وعليه قميص من كرابيس قد دسم وتخرق جيبه فقال ادعوا الي راس القرية فدعوه
له فقال اغسلوا قميصي وخيطوه واعيروني قميصا فاتي بقميص من كتان فقال ما هذا
قيل كتان قال وما الكتان فاخبروه فنزع قميصه فغسلوه ورقعوه ولبسه فقال
له رأس القرية انت ملك العرب وهذه بلاد لا يصلح فيها الابل فاتي ببرذون فطرح
عليه قطيفة بلا سرج ولا رحل فلما سار هنيه قال احبسوا ما كنت اظن الناس يركبون
الشيطان هاتوا جملي عن عبد الله بن عيسى كان في وجه عمر بن الخطاب خطان
اسودان من البكاء وعن الحسن قال كان عمر يمر بالآية من ورده فيسقط حتى
يعاد منها اياما وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة رايت عمر اخذ تبنة من الارض
فقال ياليتني هذه التبنة ليتني لم اكن شيئا ليت امي لم تلدني وحمل قربة على عنقه
فقيل له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وعن ابن عمر قال

شهدت جلولاء فابتعت من المغنم باربعين الفا فلما قدمت على عمر قال ارأيت لو عرضت على
النار فقيل لك افتده اكنت مفتدي قلت والله ما من شيء يؤذيك الا كنت مفتديك منه
قال كاني شاهد الناس حين تبايعوا فقالوا عبد الله بن عمر صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابن امير المؤمنين واحب الناس اليه وانت كذلك فكان ان يرخصوا عليك
احب اليهم من ان يغلوا عليك واني قاسم مسؤل وانا معطيك اكثر ما ربح تاجر من قريش لك ربح
الدرهم درهم قال ثم دعا التجار فابتاعوه منه باربع مائة الف درهم فدفع الي ثمانين
الفا وبعث بالباقي الى ابن ابي وقاص ليقسم قال حذيفة والله ما اعرف رجلا
لا يأخذه في الله لومة لائم الا عمر وقال الحسن رأى عمر جارية بطيش هزالا فقال
من هذه فقال عبد الله هذه احدى بناتك قال واي بناتي هذه قال بنتي قال ما بلغ
بها ما ارى قال عملك لا ينفق عليها قال اني والله ما اعول ولدك فاسع عليهم
ايها الرجل وقال محمد بن سيرين قدم صهر لعمر عليه فطلب ان يعطيه من بيت المال
فانتهره عمر وقال اردت ان القى الله ملكا خائنا فلما كان بعد ذلك اعطاه من صلب
ماله عشرة آلاف درهم وقال حذيفة كنا جلوسا عند عمر فقال ايكم يحفظ قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قلت انا قال انك لجري قلت فتنة الرجل في
اهله وماله وولده يكفرها الصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قال ليس عنها اسالك ولكن الفتنة التي تموج موج البحر قلت ليس عليك منها بأس
ان بينك وبينها بابا مغلقا قال ايكسر ام يفتح قلت بل يكسر قال اذا لا يغلق ابدا
قلنا لحذيفة اكان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم ان دون غد الليلة اني حدثته
ليس بالاغاليط فسأله مسروق من الباب قال الباب عمر اخرجه البخاري وقال
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اتي عمر بكنوز كسرى فقال عبد الله بن الارقم اتجعلها
في بيت المال حتى تقسمها فقال عمر لا والله لا آويها الى سقف حتى امضيها فوضعها
في وسط المسجد وباتوا يحرسونها فلما اصبح كشف عنها فرأى من الحمراء والبيضاء
ما يكاد يتلألأ فبكى فقال له ابي ما يبكيك يا امير المؤمنين فوالله ان هذا ليوم شكر
ويوم سرور فقال ويحك ان هذا لم يعطه قوم الا القيت بينهم العداوة والبغضاء

وقال اسلم مولى عمر استعمل عمر مولى له على الحمى فقال يا هني اضمم جناحك عن المسلمين و
اتق دعوة المظلوم فانها مستجابة وادخل رب الصريمة والغنيمة واياك ونعم بن عوف ونعم
ابن عفان فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعان الى زرع ونخل وان رب الصريمة والغنيمة
ان تهلك ماشيتهما ياتيني ببنيه فيقول يا امير المؤمنين افتاركهم انا لا ابا لك فالماء
والكلاء ايسر علي من الذهب والفضة وايم الله انهم ليرون اني قد ظلمتهم انها لبلادهم
قاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام والذي نفسي بيده لولا المال الذي
احمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا اخرجه البخاري وقال ابو هريرة
دون عمر الديوان وفرض للمهاجرين الاولين خمسة آلاف خمسة آلاف وللانصار اربعة
آلاف اربعة آلاف ولامهات المؤمنين اثنا عشر الفا اثنا عشر الفا وعن انس قال
تقرقر بطن عمر من اكل الزيت عام الرمادة وكان قد احرم نفسه السمن قال فنقر بطنه باصبعه
وقال انه ليس عندنا غيره حتى يحيا الناس وروى الواقدي عن اسلم قال لما كان عام
الرمادة جاءت العرب من كل ناحية فقدموا المدينة فكان عمر قد امر رجالا يقومون بمصالحهم
فسمعته ليلة يقول احصوا من يتعشى عندنا فاحصوهم من القابلة فوجدهم سبعة آلاف رجل
واحصوا الرجال المرضى والعيالات فكانوا اربعين الفا ثم بعد ايام بلغ العيال والرجال ستين
الفا فما برحوا حتى ارسل الله السماء فلما مطرت رأيت عمر قد وكل بهم يخرجونهم الى البادية و
يعطونهم قوتا وحملانا الى باديتهم وكان قد وقع فيهم الموت فاراه مات ثلثاهم وكانت
قدور عمر تقوم اليها العمال من السحر تعمل الكركور ويعملون العصايد وقال سفيان
الثوري من زعم ان عليا كان احق بالولاية من ابي بكر وعمر فقد خطأ ابا بكر وعمر و
المهاجرين والانصار وقال شريك ليس يقدم عليا على ابي بكر وعمر احد فيه خير
وقال ابو اسامة تدرون من ابو بكر وعمر هما ابو الاسلام وامه وقال الحسن بن صالح
سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول انا بريء من ذكر ابا بكر وعمر الا بخير تزوج عمر زينب
بنت مظعون فولدت له عبد الله وحفصة وعبد الرحمن وتزوج مليكة الخزاعية *
فولدت له عبد الله وقيل امه وام زيد الاصغر ام كلثوم بنت جرول وتزوج ام حكيم
بنت الحرث بن هشام المخزومية فولدت له فاطمة وتزوج جميلة بنت عاصم بن ثابت ،

فولدت له عاصماً وتزوج ام كلثوم بنت فاطمة الزهرآء فولدت له زيداً ورقيه وتزوج لهيه
امرأة من اليمن فولدت له عبد الله الاصغر وتزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل الذي
تزوجها بعد قتله الزبير وقال سعيد بن المسيب ان عمر لما نفر من منى اناخ بالابطح ثم كوم
كومة من بطحآء واستلقى ورفع يديه الى السمآء ثم قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي و
انتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن ومات
وقال ابو صالح السمان قال كعب لعمر اجدك في التورية تقتل شهيداً قال واني لي بالشهادة
وانا بجزيرة العرب وروى اسلم عن عمر انه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل
موتي في بلد رسولك اخرجه البخاري وعن معدان بن ابي طلحة اليعمري قال خطب عمر
يوم جمعة وذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثم قال رايت كان ديكاً ينقرني نقرة
او نقرتين واني لا اراه اليوم الا حضور اجلي وان قوماً يامروني ان استخلف وان الله
لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض قال الزهري كان عمر لا ياذن
لصبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر غلاماً
له عنده صنايع ويستأذن ان يدخل المدينة ويقول ان عنده اعمالاً كثيرة فيها منافع
للناس انه حداد نقاش نجار فاذن له ان يرسل به وضرب عليه المغيرة مائة درهم في
الشهر فجآء الى عمر يشتكي شدة الخراج قال ما خراجك بكثير فانصرف ساخطاً يتذمر فلبث عمر
ليالي ثم دعاه فقال الم اخبر انك تقول لو اشآء لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت
الى عمر عابساً وقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فلما ولى قال عمر لاصحابه اوعدني
العبد ثم اشتمل ابو لولوه على خنجر ذي راسين نصابه في وسطه فكمن في زاوية من زوايا
المسجد في الغلس وعن الجداع كان ابو لؤلؤه عبد المغيره يصنع الارحآء وكان
المغيرة يستغله كل يوم اربعة دراهم فلقي عمر وقال يا امير المؤمنين ان المغيرة قد
اثقل علي فكلمه فقال احسن الى مولاك ومن نية عمر ان يكلم المغيرة فيه فغضب
وقال يسع الناس كلهم عدله غيري واضمر قتله واتخذ خنجراً وشحذه وسمه وكان
عمر يقول اقيموا صفوفكم قبل ان يكبر فجآء فقام حذاه في الصف وضربه في كتفه وفي

خاصرته فسقط عمر وطعن ثلثة عشر رجلاً معه مات منهم ستة وحمل عمر الى اهله وكادت
الشمس تطلع فصلى ابن عوف بالناس باقصر سورتين واتى عمر بلبن فسقوه فخرج من جرحه
وقالوا لا باس عليك فقال ان يكن القتل باس فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه
ويقولون كنت وكنت فقال اما والله وددت انى خرجت منها كفافا لا علي ولا لي وان صحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي واثنى عليه ابن عباس فقال لو ان لي طلاع الارض
ذهباً لافتديت به من هول المطلع وقد جعلتها شورى فى عثمان وعلي وطلحة والزبير و
عبد الرحمن وسعد وامر صهيباً ان يصلى بالناس واجل الستة على ثلثاً عن عمرو بن
ميمون ان عمر قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابن عباس
كنت انت وابوك تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس اكثرهم رقيقاً ثم قال
يا عبد الله انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفاً او نحوها فقال ان
وفى مال آل عمر فاده من اموالهم والا فسل فى بنى عدي فان لم تف فسل فى قريش اذهب الى
ام المؤمنين عائشة فقل يستأذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت
اريده تعنى المكان لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسى فاتى عبد الله فقال قد اذنت لك
فحمد الله ثم جاءت ام المؤمنين حفصة والنساء يسترها فلما رأيناها قمنا فمكثت عنده
ساعة ثم استأذن الرجال فولجت داخلاً ثم سمعنا بكاها وقيل له اوصى يا امير المؤمنين
واستخلف فقال ما ارى احق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله وهو عنهم
راض فسمى الستة وقال يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر شئ كهيئة التعزية له
فان اصابت الامرة سعداً فذاك والا فليستعن به ايكم امر فانى لم اعجزه ولا خيانة ثم قال
اوصى الخليفة بعدى بتقوى الله واوصيه بالمهاجرين والانصار واوصيه باهل الامصار
خيراً فى مثل ذلك من الوصية فلما توفى خرجنا به نمشى فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر يستأذن
فقالت عائشة ادخلوه فادخل فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا
اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلثة منكم فقال الزبير
قد جعلت امرى الى علي وقال سعد قد جعلت امرى الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت امرى
الى عثمان قال فخلا هؤلاء الثلثة فقال عبد الرحمن انا لا اريدها فايكما يبرا من هذا

الامر وتجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه وليحرص على صلاح
الامة قال فسكت الشيخان علي وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوه الي والله علي لا آلو عن
افضلكم قال نعم فخلا بعلي وقال لك من القدم في الاسلام والقرابة ما قد علمت الله عليك
لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك لتسمعن ولتطيعن قال ثم خلا بالآخر فقال
له كذلك فلما اخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علي وعن ابن عباس قال لما طعن
عمر جاء كعب فقال والله لئن دعا امير المؤمنين ليبقينه الله وليرفعنه لهذه الامة
حتى يفعل كذا وكذا حتى ذكر المنافقين فيمن ذكر قال قلت ابلغه ما تقول قال ما قلت
الا وانا اريد ان يبلغه فقمت وتخطيت الناس حتى جلست عند رأسه فقلت يا امير
المؤمنين فرفع رأسه فقلت ان كعبا يحلف بالله لئن دعا امير المؤمنين ليبقينه الله
وليرفعنه لهذه الامة قالوا ادعوا كعبا فدعوه فقال ما تقول قال اقول كذا وكذا قال لا
والله لا ادعو الله ولكن شقي عمر ان لم يغفر الله له قال وجاء صهيب وقال واصفياه وا
خليلاه واعمراه فقال مهلا يا صهيب او ما بلغك ان المعول عليه يعذب ببعض
بكاء اهله وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال لعمر يا امير المؤمنين ما عليك لو
اجهدت نفسك ثم امرت عليهم رجلا فقال لعمر اقعد وني قال عبد الله فتمنيت لو ان
بيني وبينه عرض المدينة فرقا منه حين قال اقعد وني ثم قال قال من امرتم بافواهكم
قلت فلانا قال ان تؤمروه فانه ذو شيبتكم ثم اقبل على عبد الله فقال ثكلتك امك
ارأيت الوليد ينشأ مع الوليد وليدا ونيشا معه كهلا اتراه تعرف من خلقه فقلت نعم
يا امير المؤمنين قال فما انا قائل لله اذا سألني عثمان امرت عليهم فقلت فلانا وانا اعلم
منه ما اعلم فلا والذي نفسي بيده لاردنها الى الذي دفعها الي اول مرة ولوددت
ان عليها من هو خير مني لا ينتقص ذلك مما اعطاني الله شيئا حدث سالم بن
عبد الله عن ابيه قال دخل على عمر عثمان وعلي والزبير وابن عوف وسعد وكان طلحة
غائبا فنظر اليهم ثم قال اني قد نظرت لكم في امر الناس فلم اجد عند الناس شقاقا
الا ان يكون فيكم ثم قال ان قومكم انما يؤمرون احدكم ايها الثلثة فان كنت على
شيء من امر الناس يا عثمان فلا تحمل بني ابي معيط على رقاب الناس وان كنت على
شيء

شئ من امر الناس يا عبد الرحمن فلا تحملن اقاربك على رقاب الناس وان كنت على شئ من امر
الناس يا علي فلا تحملن بني هاشم على رقاب الناس قوموا فتشاوروا وامروا احدكم فقاموا
يتشاورون قال ابن عمر فدعاني عثمان مرة او مرتين ليدخلني في الامر ولم يسمني عمر
ولا والله ما احب اني كنت معهم علما مني بانه سيكون من امرهم ما قال ابي والله لقلما
سمعته حرك شفتيه بشئ قط الا كان حقا فلما اكثر عثمان دعاني قلت الا تعقلون تؤمرون
وامير المؤمنين حي فوالله لكانما ايقظتهم فقال عمر مهلا فان حدث بي حدث فليصل للناس
صهيب ثلثا ثم اجمعوا في اليوم الثالث اشراف الناس وامراء الاجناد فامروا احدكم فمن
تامر من غير مشورة فاضربوا عنقه عن ابي الحويرث قال لما مات عمر ووضع ليصلى
عليه اقبل علي وعثمان ايهما من يصلي عليه فقال عبد الرحمن ان هذا لهو الحرص على الامارة
لقد علمتما ما هذا اليكما ولقد امر به غيركما تقدم يا صهيب فصل عليه قال ابو معشر ،
عن نافع عن ابن عمر قال وضع عمر بين القبر والمنبر فجاء علي حتى قام بين الصفوف فقال
رحمة الله عليك ما من خلق احب الي ان القى الله بصحيفته بعد صحيفة النبي صلى الله عليه
وسلم من هذا المسجى عليه ثوبه اصيب عمر يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة ودفن يوم ،
الاحد مستهل المحرم قال سعيد بن المسيب وهو ابن اربع او خمس وخمسين سنة وقال
مالك وهو ابن ستين قال الواقدي هذا اثبت الاقاويل وقال قتادة قتل
عمر وهو ابن احدى وستين سنة وعن جرير بن عبد الله سمعت معاوية يخطب
ويقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث وستين سنة وابو بكر وعمر
وهما ابنا ثلث وستين سنة وعن ابن المسيب مثله رواه يحيى بن سعيد وعن
ابن عباس قبض عمر وهو ابن ست وستين رواه ابن جريج ،

ذكر من توفي في خلافة عمر مجملا

الاقرع بن حابس التميمي المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم واحد الاشراف شهد مع خالد حرب
العراق وكان على المقدمة قال ابن دريد اسمه فراس بن حابس بن عقال لقب الاقرع
لقرع برأسه الحباب بن المنذر بن الجموح ابو عمرو الانصاري احد بني سلمة بن سعد وقيل
كنيته ابو عمر وكان يقال له ذو الرأي اشار على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ان ينزل

على اخوماء ليتقي المشركون على غير ماء وهو الذي قال يوم سقيفة بني ساعدة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير والجذيل تصغير الجذل وهو عود ينصب للابل الجربى لتحتك به والعذق النخلة والترجيب ان تدعم النخلة الكريمة ببنا من حجارة او خشب اذا خيف عليها لكثرة حملها ان يقع يقال رجبتها فهي مرجبة توفي بالمدينة ٭

ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم ابو اروى وامه عزية بنت قيس الفهرية له صحبة من مسلمة الفتح روى عنه ابنه عبد المطلب وله ايضا صحبة ٭

سودة بنت زمعة بن قيس ام المؤمنين القرشية العامرية اول ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة كانت قبله عند السكران اخي سهيل بن عمرو العامري ولما تكهلت وهبت يومها لعائشة لتكون من زوجاته في الجنة روى عنها ابن عباس ويحيى بن عبد الله الانصاري توفيت في آخر خلافة عمر وقد انفردت بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع سنين لا يشاركها فيه امراة ولا سرية ثم بنى بعائشة وكانت سودة من سادات النساء وقال الواقدي انها توفيت في شوال سنة اربع وخمسين بالمدينة قال وهذا الثبت عندنا ٭

عتبة بن مسعود الهذلي اخو عبد الله لابويه جد الفقيه عبيد الله بن عبد الله شيخ الزهري اسلم بمكة وهاجر الى الحبشة مع اخيه وشهد احدا وكان فقيها فاضلا ٭

علقمة بن علاثة بن عوف العامري الكلابي من المؤلفة قلوبهم اسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم وكان من اشراف قومه وكان يكون بتهامة وقد قدم دمشق قبل فتحها في طلب ميراث له ووفد على عمر في خلافته روى عنه انس ٭

علقمة بن محرز بن الاعور المدلجي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض جيوشه وولاه الصديق حرب فلسطين وحضر الجابية مع عمر ثم سيره عمر في جيش ثلثمائة الى الحبشة فغرقوا كلهم وقيل كان ذلك في زمن عثمان وابوه محرز هو المعروف بالقيافة

عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي من مولدي مكة سماه ابن عقبة عميرا شهد بدرا واحدا عمارة بن الوليد المخزومي اخو خالد بن الوليد قال الواقدي لما كان من امر عمرو بن العاص ما كان بالحبشة وصنع النجاشي بعمارة بن الوليد ما صنع امر

السواحر

السواحر فنخس فى احليله فهام مع الوحش خرج فى خلافة عمر بن عمه عبد الله بن ابي ربيعة
فرصد على ماء بارض الحبشة كان يرده فاقبل فى حمر الوحش فلما وجد ريح الانس هرب حتى اذا
جهده العطش ورد فشرب قال عبد الله فالتزمته فجعل يقول يا بحير ارسلني اني اموت ان
امسكوني وكان عبد الله يسمى بحيرا قال فضبطته فمات فى يدى مكانه فواريته ثم
انصرفت وكان شعره قد غطى كل شئ منه ،

عويم بن ساعدة بن عابس ابو عبد الرحمن الانصارى احد بني عمرو بن عوف بدري شهد
وقد شهد العقبة ايضا قال ابن عبد البر توفى فى حيوة النبى صلى الله عليه وسلم وقيل
بل فى خلافة عمر ووقف على قبره فقال لا يستطيع احد ان يقول انا خير من صاحب
هذا القبر ما نصب لرسول الله صلى الله عليه وسلم راية الا وعويم تحتها ،

غيلان بن سلمة الثقفي الذي اسلم وتحته عشرة نسوة كان شاعرا محسنا روى
عنه ابنه عروة وبشر بن عاصم ،

معمر بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب الجمحى اخو حطاب وحاطب امهم قيلة اخت
عثمان بن مظعون اسلم قبل دخول دار الارقم وهاجر وشهد بدرا ،

ميسرة بن مسروق العبسى شيخ صالح يقال له صحبة شهد اليرموك وروى عن ابي
عبيدة وعنه اسلم مولى عمر ودخل الروم اميرا على ستة آلاف فوغل فيها وقتل وسبى
وغنم فجمعت له الروم فواقعهم ونصره الله عليهم وكانت وقعة عظيمة وذلك فى سنة
عشرين

الهرمزان صاحب تستر من شانه فى سنة عشرين

وهو من جملة ملوك يزدجرد قال ابن سعد بعثه ابو موسى الاشعرى الى عمر ومعه اثنا عشر
نفسا من العجم عليهم ثياب الديباج ومناطق الذهب واساورة الذهب فقدموا بهم المدينة
فعجب الناس من هيئتهم فدخلوا فوجدوا عمر فى المسجد نائما متوسدا رداءه فقال الهرمزان
هذا ملككم قالوا نعم قال اما له حاجب ولا حارس قالوا الله حارسه حتى ياتيه اجله قال
هذا الملك الهنى فقال عمر الحمد لله الذى اذل هذا وشيعته بالاسلام ثم قال للوفد
تكلموا فقال انس بن مالك الحمد لله الذى انجز وعده واعز دينه وخذل من حاده واورثنا
ارضهم وديارهم واموالهم فبكى عمر ثم قال للهرمزان كيف رايت صنع الله بكم فلم يجبه

قال مالك لم لا تتكلم قال اكلام حي ام كلام ميت قال اولست حيًّا فاستسقى الهرمزان
فقال عمر لا نجمع عليك القتل والعطش فاتوه بماء فامسكه فقال عمر اشرب لا بأس
عليك فرمى بالاناء وقال يا معشر العرب كنتم وانتم على غير دين نستعبدكم ونقتلكم و
انتم اسوء الامم عندنا حالا فلما كان الله معكم لم يكن لاحد بالله طاقة فامر عمر بقتله
فقال اولم تؤمني قال كيف قال قلت لي تكلم لا بأس عليك وقلت اشرب لا اقتلك
حتى تشربه فقال الزبير وانس صدق فقال عمر قاتله الله اخذ امانا وانا لا اشعر فنزع
ما كان عليه ثم دعا الهرمزان الى الاسلام فابى فقال علي بن ابي طالب يا امير المؤمنين
فرق بين هؤلاء فحمل عمر الهرمزان وحفينه وغيرهما في البحر وقال اللهم اكسرهم ٥
واراد ان يسيرهم الى الشام فكسرهم ولم يغرقوا فرجعوا فاسلموا وفرض لهم عمر في الفين
الفين وسمى الهرمزان عرفطة عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب ان عبد
الرحمن بن ابي بكر ولم يجرب عليه كذب قط قال انتهيت الى الهرمزان وحفينه وابي لؤلؤه
وهم نجي فبغتهم وسقط من بينهم خنجر له راسان نصابه في وسطه فانظروا ثم قتل
عمر فنظروا فوجدوه خنجرا على تلك الصفة وبلفظ آخر عن سعيد ايضا قال
اجتمع ابولؤلؤه وحفينه رجل من اهل الحيرة والهرمزان معهم خنجر له طرفان مملكة
في وسطه فجلسوا مجلسا فاثارهم دابة فوقع الخنجر فابصرهم عبد الرحمن بن ابي بكر
فلما طعن عمر حكى عبد الرحمن شان الخنجر واجتماعهم وكيفية الخنجر فوجدوا الامر
كذلك فخرج عبيد الله بن عمر الخطاب مشتملا على السيف حتى اتى الهرمزان فقال
اصحبني تنظر فرسا لي وكان بصيرا بالخيل فخرج يمشي بين يديه فعلاه عبيد الله ٥
بالسيف فلما وجد حد السيف قال لا اله الا الله فقتله ثم اتى حفينه وكان نصرانيا
من نصارى الحيره وكان ظئرا لسعد بن ابي وقاص يعلم الناس الخط بالمدينة فلما
اشرف له علاه بالسيف فصلت بين عينيه ثم اتى بنت ابي لؤلؤة جارية صغيرة تدعى
الاسلام فقتلها واظلمت الارض يومئذ على اهلها فعظم ذلك في النفوس واشفقوا
ان يكون عقوبة ثم اقبل بالسيف صلتا في يده وهو يقول والله لا ادع في المدينة سبيا
الا قتلته وغيرهم كانه يعرض بناس من المهاجرين فجعلوا يقولون له الق السيف فابى

ويهابونه

ويهابونه ان يقربوا منه حتى اتاه عمرو بن العاص فقال اعطنى السيف يا ابن اخي فاعطاه
اياه ثم ثار اليه عثمان فاخذ برأسه فتناصيا حتى حجز الناس بينهما فلما ولّى عثمان
قال اشيروا علي في هذا الذى فتق بالاسلام ما فتق فاشار المهاجرون بقتله وقال
جماعة من الناس قتل عمر امس وتتبعونه ابنه اليوم ابعد الله الهرمزان وجفينه
فقال عمرو ان الله قد اعفاك ان يكون هذا الامر ولايتك فتفرق الناس على
عمرو وودى عثمان الرجلين والجارية رواه ابن سعد وقال فيه وما احبت ان عمرا
كان يومئذ بالمدينة بل بمصر الا ان يكون قدم عن ابي وجزة قال رايت عبيد الله يومئذ
وانه ليناصر عثمان وعثمان يقول له قاتلك الله قتلت رجلا يصلى وصبية صغيرة
وآخر له ذمة ما في الحق تركك وبقي عبيد الله الى ان قتل مع معاوية في صفين قال معمر
بلغنا ان عثمان قال انا ولي الهرمزان وجفينه والجارية واني قد جعلتها دية وذكر ابن
جرير ان عثمان اقاد ولد الهرمزان من عبيد الله فعفوا عنه ولما قتل عبيد الله الهرمزان
لما اصيب عمر جاء عمار بن ياسر فدخل على عمر فقال حدث اليوم حدث في الاسلام قال وما ذاك
قال قتل عبيد الله الهرمزان قال انا لله وانا اليه راجعون علي به وسجنه ٠

هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس العبشمية ام معوية بن ابي سفيان اسلمت زمن
الفتح وشهدت اليرموك وهي القائلة للنبى صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل
شحيح لا يعطيني ما يكفيني وولدي فقال خذي ما يكفيك وولدك فقال خذي
ما يكفيك وولدك بالمعروف وكان زوجها قبل ابي سفيان حفص بن المغيرة عم ،
خالد بن الوليد وكانت هند من احسن نساء قريش واعقلهن ثم ان ابا سفيان طلقها
في آخر الامر فاستقرضت من عمر من بيت المال اربعة آلاف درهم فخرجت الى بلاد ٠
كلب فاشترت وباعت واتت ابنها معوية وهو امير على الشام لعمر فقالت اي
بني انه عمر وانما يعمل لله ولها شعر جيد ٠

واقد بن عبد الله بن عبد مناف الحنظلي اليربوعي حليف بني عدي من السابقين الاولين
اسلم قبل دار الارقم وشهد بدرا والمشاهد كلها وهو قاتل عمرو بن الحضرمي فكان
اول قاتل ومقتول في الاسلام ابو خراش الهذلي الشاعر اسمه خويلد بن مرة من بني

قرد بن عمرو وكان يحضر بعدو على رجليه فيسبق الخيل وكان في الجاهلية من فتاك
العرب ثم اسلم قال ابن عبد البر لم يبق عرب بعد حنين والطائف الا اسلم فمنهم من
قدم ومنهم من لم يقدم اسلم ابو خراش وحسن اسلامه توفي زمن عمر من حية لسعته
ابو ليلى المازني عبد الرحمن بن كعب بن عمرو شهد احدا وما بعدها وهو احد البكائين
ابو محجن الثقفي في اسمه اقوال قدم مع وفد ثقيف فاسلم ولا رواية له وكان فارس
ثقيف في زمانه الا انه كان يدمن الخمر زمانا وكان ابو بكر يستعين به وقد جلده مرارا
في الخمر حتى ان عمر نفاه الى جزيرة فهرب ولحق بسعد بن ابي وقاص بالقادسية فكتب
عمر الى سعد فحبسه فلما كان يوم قس الناطف والنجم القتال سال ابو محجن من امرأة
سعد ان تحل قيده وتعطيه فرسا لسعيد وعاهدها ان سلم ان يعود الى القيد ،
فحلته واعطته فرسا فقاتل وابلى بلاء جميلا ثم عاد الى قيده قال ابن جريج بلغني
انه حد في الخمر سبع مرات وعن ابن سيرين قال كان ابو محجن لا يزال يجلد في الخمر فلما
اكثر سجنوه فلما كان يوم القادسية راهم فكلم ام ولد سعد فاطلقته واعطته فرسا
وسلاحا فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه فنظر اليه سعد فبقي متحيرا
ويقول من الفارس فلم يلبثوا ان هزمهم ابو محجن ورجع وتقيد فجاء سعد وجعل
يخبر المرأة ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلا على فرس ابلق لولا اني تركت
ابا محجن في القيود لظننت انها بعض شمائله قالت والله انه لابو محجن وحكت له ،
فدعا به وحل قيوده وقال لا نجلدك على خمر ابدا فقال انا والله لا اشربها ابدا كنت
آنف ان ادعها لجلدكم فلم يشربها بعد ونقل اهل الاخبار ان ابا محجن هو القائل

اذا مت فادفني الى جنب كرمة ❁ تروى عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفني بالفلاة فانني ❁ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

زعم الهيثم بن عدي انه اخبره من رأى قبر ابي محجن باذربيجان او قال في نواحي جرجان
وقد انبتت عليه كرمة وظللت واثمرت فعجب الرجل وتذكر شعره والله اعلم ،

سنة اربع وعشرين

خلافة عثمان دفن عمر في اول المحرم ثم جلسوا للشورى فروي عن عبد الله بن ابي ربيعة

ان

ان رجلاً قال قبل الشورى ان بايعتم لعثمان اطعنا وان بايعتم لعلي سمعنا وعصينا
وقال المسور بن مخرمه جاءني عبد الرحمن بن عوف بعد هجع من الليل فقال ما ذاقت
عيناي كثير نوم منذ ثلث ليال فادع لي عثمان وعلي والزبير وسعد افدعوتهم فجعل
يخلو بهم واحداً واحداً ياخذ عليه فلما اصبح صلى صهيب بالناس ثم جلس عبد الرحمن
فحمد الله واثنى عليه وقال في كلامه اني رايت الناس يابون الا عثمان وفي رواية فتشهد
وقال اما بعد يا علي فاني قد نظرت في الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا
تجعلن على نفسك سبيلاً ثم اخذ بيد عثمان فقال نبايعك على سنة الله وسنة
رسوله وسنة الخليفتين بعده فبايعه عبد الرحمن بن عوف وبايعه المهاجرون والانصار
وعن انس قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري فقال كن في خمسين من الانصار مع هؤلاء
النفر اصحاب الشورى فانهم فيما احسب سيجتمعون في بيت فقم على ذلك الباب باصحابك
فلا تترك احداً يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يومروا احدهم اللهم
انت خليفتي عليهم وفي زيادات مسند احمد من حديث ابي وائل قال قلت
لعبد الرحمن لئن بايعتم عثمان وتركتم علياً قال ما ذنبي قد بدات بعلي فقلت ابايعك
على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك
على عثمان فقال نعم وقال الواقدي اجتمعوا على عثمان لليلة بقيت من ذي الحجة
وروي ان عبد الرحمن قال لعثمان خلوة ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي وقال
لعلي خلوة ان لم ابايعك فمن تشير علي قال عثمان ثم دعا الزبير فقال ان لم ابايعك
فمن تشير علي قال علي او عثمان ثم دعا سعداً فقال من تشير علي فاما انا وانت فلا
نريدها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فراى هوى اكثرهم عثمان ثم
نودي الصلوة جامعة وخرج عبد الرحمن عليه عمامته التي عممه بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم متقلداً سيفه فصعد المنبر ووقف طويلاً يدعو سراً ثم تكلم فقال
ايها الناس اني قد سالتكم سراً وجهراً على امانتكم فلم اجدكم تعدلون عن احد هذين
الرجلين اما علي واما عثمان قم الي يا علي فقام فوقف تحت المنبر فاخذ بيده وقال
هل انت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وفعل ابي بكر وعمر قال اللهم لا ولكن على

جهدي من ذلك وطاقتي فقال قم يا عثمان فاخذ بيده في موقف علي فقال هل انت ،
مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وفعل ابي بكر وعمر قال اللهم نعم قال فرفع رأسه الى سقف
المسجد ويده في يده ثم قال اللهم اسمع اللهم اشهد اللهم اني قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة
عثمان فازدحم الناس يبايعون عثمان حتى غشوه عند المنبر واقعدوه على الدرجة
الثانية وقعد عبد الرحمن مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر قال وتلكا
علي فقال عبد الرحمن ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه اجرا عظيما فرجع علي يشق الناس حتى بايع عثمان وهو يقول خدعة وايما ،
خدعة ثم جلس عثمان في جانب المسجد ودعا بعبيد الله بن عمر الخطاب وكان
محبوسا في دار سعد وسعد الذي نزع السيف من يد عبيد الله بعد قتله جفينة
والهرمزان وبنت ابي لؤلؤة وجعل عبيد الله يقول لاقتلن رجالا ممن شرك في دم
ابي تعرض بالمهاجرين والانصار فقام سعد اليه فنزع السيف من يده وجبذه *
بشعره حتى اضجعه وحبسه فقال عثمان لجماعة من المهاجرين اشيروا علي في هذا
الذي فتق في الاسلام ما فتق فقال علي ارى ان تقتله فقال بعضهم قتل ابوه بالامس
ويقتل هو اليوم فقال عمرو بن العاص يا امير المؤمنين ان الله قد اعفاك ان يكون
هذا الحدث ولك على المسلمين سلطان انما تم هذا ولا سلطان لك وانا وليهم ،
قد جعلتها دية واحتملتها من مالي وفيها افتتح ابو موسى الري وكانت فتحت قبل
على يد حذيفة وسويد بن مقرن وانتقضوا وفيها اصاب الناس رعاف كثير
فقيل لها سنة الرعاف واصاب عثمان رعاف حتى تخلف عن الحج واوصى وحج بالناس
عبد الرحمن بن عوف وفيها توفي سراقة بن خثعم ابو سفيان المدلجي وكان ينزل قديدا
وهو الذي ساخت قوايم فرسه ثم اسلم بعد الطائف وحسن اسلامه روى عنه جابر
ابن عبد الله وابن عباس وابن المسيب وطاوس ومجاهد وغيرهم وفيها عزل
عثمان عن الكوفة المغيرة بن شعبة وولاها سعد بن ابي وقاص وفيها غزا الوليد
ابن عقبة اذربيجان وارمينية لمنع اهلها ما صولحوا عليه فسبي وغنم ورجع وفيها
جاشت الروم حتى استمد امراء الشام من عثمان مددا فامدهم بثمانية آلاف من العراق

فمضوا

فمضوا حتى دخلوا ارض الروم مع اهل الشام وعلى اهل العراق سلمان بن ربيعة الباهلي
وعلى اهل الشام حبيب بن مسلمة الفهري فشنوا الغارات وسبوا وافتتحوا حصونا كثيرة
وفيها ولد عبد الملك بن مروان الخليفة ،

سنة خمس وعشرين

فيها عزل عثمان سعدا عن الكوفة واستعمل عليها الوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو
ابن امية الاموي اخو عثمان لامه كنيته ابو وهب له صحبة ورواية قال طارق بن
شهاب لما قدم الوليد اميرا اتاه سعد فقال اكسبت بعدي او استحمقت بعدك قال
ما كسبنا ولا حمقت ولكن القوم استاثروا عليك بسلطانهم وهذا مما نقموا على عثمان
كونه عزل سعدا وولى الوليد بن عقبة فذكر حصين بن المنذر ان الوليد صلى بهم
الفجر اربعا وهو سكران ثم التفت وقال ازيدكم وقد كان الوليد عاملا لعمر على بعض
الجزيرة وكان فيه رفق برعيته قيل ، وانما عزل عثمان سعدا عن الكوفة لانه كان
تحت دين لابن مسعود فتقاضاه واختصما فغضب عثمان من سعد وعزله وقال
فيها شان الجيش من الكوفة عليهم سلمان بن ربيعة الى بردعة فقتلوا وسبوا وفيها
انتقض اهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص وسباهم فرد عثمان السبي الذمتهم
وكان ملك الروم بعث اليها منويل الخصي في مراكب فانتقض اهلها غير المقوقس ،
فغزاهم عمرو في ربيع الاول فافتتحها عنوة غير المدينة فانها صلح ،

سنة ست وعشرين

فيها زاد عثمان في المسجد الحرام ووسعه واشترى الزيادة من قوم وابى آخرون فهدم عليهم
ووضع الاثمان في بيت المال فصاحوا بعثمان فامر بهم الى الحبس وقال ما جراكم على الا حلمي
وقد فعل هذا بكم عمر فلم تصيحوا عليه ثم كلموه فيهم فاطلقهم وفيها فتحت سابور
اميرها عثمان بن ابي العاص الثقفي فصالحهم على ثلثة الاف الف وثلثماية الف ،

سنة سبع وعشرين فيها

غزا معوية قبرس فركب البحر بالجيوش وكان معه عبادة بن الصامت وزوجته عبادة
ام حرام بنت ملحان الانصارية خالة انس فصرعت عن بغلتها فماتت شهيدة وكان

النبي صلى الله عليه وسلم يغشى بيتها ويقيل عندها وبشرها بالشهادة فقبرها بقبرس
يقولون هذا قبر المراة الصالحة وفيها صالح عثمان بن ابي العاص وابو موسى اهل
ارجان على الفي الف ومائتي الف وصالح اهل دارابجرد على الف الف وثمانين الف وفيها
قال خليفة عزل عثمان عمرًا عن مصر وولى عليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح فغزا
افريقية ومعه عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير فالتقى هو
وجرجير بسبيطلة على يومين من القيروان وكان جرجير في مائتي الف مقاتل وقيل
في ماية وعشرين الفا وكان المسلمون في عشرين الفا قال عبد الله بن الزبير هجم
علينا جرجير في معسكرنا في عشرين ومائة الف فاحاطوا بنا ونحن في عشرين الفا
واختلف الناس على عبد الله بن ابي سرح فدخل فسطاطا فخلا فيه ورايت ابا غرة
من جرجير بصرت به خلف عساكره على برذون اشهب معه جاريتان يظلان عليه
بريش الطواويس وبينه وبين جنده ارض بيضاء ليس بها احد فخرجت الى ابن ابي
سرح فندب لي الناس فاخترت منهم ثلثين فارسًا وقلت لسائرهم اثبتوا على
مصافكم وحملت في الوجه الذي رايت فيه جرجير وقلت لاصحابي احموا ظهري
فوالله ما نشبت ان خرقت الصف اليه فخرجت صامدًا له وما يحسب هو ولا
اصحابه الا اني رسول اليه حتى دنوت منه فعرف الشر فوثب على برذونه وولى مبادرًا
فادركته وطعنته فسقط ثم دففت عليه بالسيف ونصبت راسه على رمح وكبرت
وحمل المسلمون فارفض اصحابه من كل وجه وركبنا اكتافهم قال خليفة وحدثنا ابو
ادريس قال غزونا مع عبد الله بن ابي سرح افريقية فافتتحها فاصاب كل واحد الف
دينار وقال غيره ان سهم الفارس بلغ ثلاثة الاف دينار وفتح الله افريقية سهلها
وجبلها ثم اجتمعوا على الاسلام وحسنت طاعتهم وقسم ابن ابي سرح ما افاء الله عليهم
واخذ خمس الخمس بامر عثمان وبعث اليه باربعة اخماسه وضرب فسطاطا في موضع
القيروان ووفد وفد على عثمان فشكوا عبد الله فيما اخذ فقال انا نفلته وذلك اليكم
الآن فان رضيتم فقد جاز وان سخطتم فهو رد قالوا انا نسخطه قال فهو رد وكتب الى
عبد الله يرد ذلك واستصلحهم قالوا فاعزله عنا فكتب اليه ان استخلف على افريقية

رجلا

رجلًا ترضاه واقسم ما تقليك فانهم قد سخطوا فرجع عبد الله بن ابي سرح الى مصر
وقد فتح الله افريقية فما زال اهلها اسمع الناس واطوعهم الى زمان هشام بن
عبد الملك وروى سيف بن عمر ان عثمان ارسل عبد الله بن نافع بن الحصين وعبد الله
ابن نافع الفهري من فورهما ذلك الى الاندلس فاتياها من قبل البحر وكتب عثمان
الى من انتدب الى الاندلس اما بعد فان القسطنطينية انما تفتح من قبل الاندلس
وانكم ان افتتحتموها كنتم شركاء في فتحها في الاجر والسلام وعن كعب قال نعبر البحر
الى الاندلس اقوام يفتحونها يعرفون بنورهم يوم القيمة قال فخرجوا اليها فاتوها من برها
وبحرها ففتحها الله على المسلمين وزاد في سلطان المسلمين مثل افريقية ولم يزل امر الاندلس
كامر افريقية حتى امر هشام فمنع البربر ارضهم ولما نزع عثمان عمرا عن مصر غضب وحقد
على عثمان وعن يزيد بن ابي حبيب قال كتب عبد الله بن سعد الى عثمان يقول ان عمرو
ابن العاص كسر الخراج وكتب عمرو ان عبد الله بن سعد افسد على مكيدة الحرب فكتب
عثمان الى عمرو ان انصرف وولي عبد الله الخراج فقدم عمرو مغضبًا فدخل على عثمان و
عليه جبة له يمانية محشوة قطنًا فقال له عثمان ما حشو جبتك قال عمرو قال قد
علمت ان حشوها عمرو اني لم ارد هذا وانما سالتك اقطن هو ام غيره وبعث عبد الله
ابن سعد الى عثمان مالا من مصر وحشد فيه فدخل عمرو فقال عثمان هل تعلم ان تلك
اللقاح درت بعدك قال عمرو ان فصالها هلكت وفيها حج عثمان بالناس

سنة ثمان وعشرين

قيل فيها اولها غزوة قبرس وقد مرت روى سيف عن رجاله قالوا الح معاوية في امارة عمر
عليه في غزو البحر وقرب الروم من حمص فقال عمر ان قرية من قرى حمص ليسمع اهلها نباح
كلابهم وصياح ديوكهم احب الي من كل ما في البحر فلم يزل بعمر حتى كاد ان ياخذ بقلبه
فكتب عمر الى عمرو بن العاص ان صف لي البحر وراكبه فكتب اليه اني رأيت خلقًا كبيرًا
يركبه خلق صغير ان ركد خرق القلوب وان تحرك اراع العقول تزداد فيه العقول
قلة والشك كثرة وهم فيه كدود على عود ان مال غرق وان نجا برق فلما قرأ عمر الكتاب
كتب الى معاوية والله لا احمل فيه مسلمًا ابدًا قال الواقدي وفي هذه السنة

غزا حبيب بن مسلمة سورية من ارض الروم وفيها تزوج عثمان نايلة بنت الفرافصة فاتت
قبل ان يدخل بها وفيها غزا الوليد بن عقبة اذربيجان فصالحهم مثل صلح حذيفة

سنة تسع وعشرين فيها

عزل عثمان ابا موسى عن البصرة بعبيد الله بن عامر بن كريز واضاف اليه فارس وفيها ،
افتتح عبد الله بن عامر اصطخر عنوة فقتل وسبى وكان على مقدمته عبيد الله بن معمر
ابن عثمان التيمي احد الاجواد وكل منهما راى النبي صلى الله عليه وسلم وكان على اصطخر
قتال عظيم قتل فيه عبيد الله بن معمر وكان من كبار الامراء افتتح سابور عنوة
وقلعة شيراذ وقتل وهو شاب فاقسم ابن عامر لئن ظفر بالبلد ليقتلن حتى يسيل
الدم من باب المدينة وكان بها يزدجرد بن شهريار بن كسرى فخرج منها في مائة الف
وسار فنزل مرو وخلف على اصطخر اميرا من امرائه في جيش يحفظونها فنقب المسلمون
المدينة فما دروا الا والمسلمون معهم في المدينة فاسرف ابن عامر في قتلهم وجعل
الدم لا يجري من الباب فقيل له افنيت الخلق فامر بالماء فصب على الدم حتى
خرج من الباب ورجع الى حلوان فافتتحها ثانيا واكثر فيهم القتل لكونهم نقضوا الصلح
وفيها انتقضت اذربيجان فغزاهم سعيد بن العاص فافتتحها وفيها غزا ابن
عامر وعلى مقدمته عبد الله بن بديل الخزاعي فاتى اصبهان ويقال افتتح اصبهان
سارية بن غنيم عنوة وصلحا وقال ابو عبيدة لما قدم ابن عامر البصرة قدم عبيد الله
ابن معمر الى فارس فاتى ارجان فاغلقوا في وجهه وكان عن يمين البلد وشماله ،
الجبال والاسياف وكانت الجبال لا يسلكها الخيل ولا تحمل الاسياف يعني السواحل
الجيش فصالحهم ان يفتحوا له باب المدينة فيمر فيها مارا وفعلوا ومضى حتى انتهى الى
النوبندجان فافتتحها ثم نقضوا الصلح ثم سار فافتتح قلعة شيراذ ثم سار الى جور
فصالحهم وخلف فيهم رجلا من تميم ثم انصرف الى اصطخر فحاصرها مدة فبيناهم في
الحصار اذ قتل اهل جور عاملهم فساق ابن عامر الى جور فناهضهم فافتتحها ،
عنوة فقتل منها اربعين الفا يعدون بالقصب ثم خلف عليهم مروان بن الحكم او غيره
ورد الى اصطخر وقد قتلوا عبد الله بن معمر فافتتحها عنوة ثم سار الى نسا فافتتحها وافتتح

سابق

سابق من كرمان ثم انه توجه نحو خراسان على المفازة فاصابهم الرمق فاهلك خلقاً ،

وقال ابن جرير كتب ابن عامر الى عثمان بفتح فارس فكتب عثمان يامره ان يولي هرم
ابن حيان اليشكري وهرم بن حيان العبدي وحريث بن راشد على كور فارس وفرق
خراسان بين ستة نفر الاحنف بن قيس على المروزين وحبيب بن قرة اليربوعي على بلخ و
خالد بن زهير على هراة واثير بن احمد اليشكري على طوس وقيس بن هبيرة السلمي على
نيسابور وفيها زاد عثمان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعه وبناه
بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة وسقفه بالساج وجعل طوله ستين ذراعاً و
مائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل ابوابه كما كانت زمن عمر ستة ابواب وحج
عثمان بالناس وضرب له بمنى فسطاطاً واتم الصلوة بها وبعرفة فعابوا عليه ذلك
فجاءه علي فقال والله ما حدث امر ولا قدم عهد ولقد عهدت نبيك صلى الله عليه
وسلم يصلي ركعتين ثم ابا بكر ثم عمر ثم انت صدراً من ولايتك فقال رأي رأيته و
كلم عبد الرحمن بن عوف فقال اني اخبرت عن جفاة الناس قد قالوا ان الصلوة
للمقيم ركعتان وقالوا ان هذا عثمان يصلي ركعتين فصليت اربعاً لهذا واني قد
اتخذت بمكة زوجة فقال عبد الرحمن ليس هذا بعذر قال هذا رأي رأيته ،

سنة ثلثين من الهجرة فيها

عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة بسعيد بن العاص فغزا سعيد طبرستان فحاصرهم
فسألوه الامان على ان لا يقتل منهم رجلاً واحداً فقتلهم كلهم الا رجلاً واحداً يفي بنفسه
بذلك وفيها فتحت جور من ارض فارس فغنم شيئاً كثيراً وافتتح ابن عامر في هذا القرب
بلاداً كثيرة من ارض خراسان قال داود بن ابي هند لما افتتح ابن عامر ارض فارس
سنة ثلثين هرب يزدجرد بن كسرى فاتبعه ابن عامر ومجاشع بن مسعود السلمي و
وجه ابن عامر فيما ذكر خليفة زياد بن الربيع الحارثي الى سجستان فافتتح زالق وناس
ثم صالح اهل مدينة زرنج على الف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب ثم توجه ،
ابن عامر الى خراسان وعلى مقدمته الاحنف بن قيس فلقي اهل هراة فهزمهم ثم افتتح
ابن عامر ابرشهر وهي نيسابور صلحاً ويقال عنوة وكان بها ابنتا كسرى بن هرمز ،

وبعث جيشا فنتحوا اطوس واعمالها صلحا ثم صالح من جاءه من اهل سرخس على مائة وخمسين الفا وبعث الاسود بن كلثوم العدوى الى بيهق وبعث اهل مرو يطلبون الصلح فصالحهم ابن عامر على الفى الفى ومائتى الف وسار الاحنف بن قيس فى اربعة الاف فجمع له اهل طخارستان واهل الجوزجان والفارياب وعليهم طوقان شاه فاقتتلوا قتالا شديدا ثم هزم الله المشركين وكان النصر ثم سار الاحنف الى بلخ فصالحوه على اربعمائة الف ثم اتى خوارزم ثم لم يظفر بها ورجع وفتحت هراة ثم نكثوا وقال ابن اسحق بعث ابن عامر جيشا الى مرو فصالحوا وفتحت صلحا ثم خرج ابن عامر من نيسابور معتمرا قد احرم فيها واستخلف على خراسان الاحنف بن قيس فلما قضى عمرته اتى عثمان واجتمع بعد ثم ان اهل خراسان نقضوا وجمعوا جمعا كثيرا وعسكروا بمرو فنهض لقتالهم الاحنف و قاتلهم فهزمهم وكان وقعة مشهورة ثم قدم ابن عامر من المدينة الى البصرة فلم يزل عليها الى ان قتل عثمان وكذا معاوية على الشام ولما فتح ابن عامر هذه البلاد الواسعة كثر الخراج على عثمان واتاه المال من كل وجه حتى اتخذ له الخزائن وادر الارزاق وكان يامر للرجل بمائة الف بدرة فى كل بدرة اربعة الاف اوقية وقال القاضى ابو يوسف اخرجوا من خزائن كسرى مائتى الف بدرة فى كل بدرة اربعة آلاف ٭

ذكر من توفى فيها

ابى بن كعب قال الواقدى هو اثبت الاقاويل عندنا جبار بن صخر بن امية بن خنسا ابو عبد الرحمن الانصارى السلمى شهد العقبة وبدرا بعثه النبى صلى الله عليه وسلم خارصا الى خيبر توفى بالمدينة عن ستين سنة ٭

حاطب بن ابى بلتعة عمرو بن عمير اللخمى حليف بنى اسد بن عبد العزى شهد بدرا و المشاهد وهو الذى كتب الى المشركين قبل الفتح يخبرهم ببعض امر النبى صلى الله عليه وسلم فعفا عنه وقبل عذره والقصة قد تقدمت ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس الطفيل بن الحرث بن عبد المطلب المطلبى فيما قاله سعيد بن عفير وهو اخو عبيدة والحصين ابنى الحرث كان من السابقين الاولين شهد بدرا ٭

عبد الله بن كعب بن عمرو ابو الحرث ابو يحيى المازنى الانصارى البدرى كان على الخمس

يوم بدر وهو اخو ابو ليلى المازنى صلى عليه عثمان .

عبد الله بن مظعون بن حبيب الجمحى القرشى اخو عثمان وقدامه شهد بدرًا وهاجر الى الحبشة

عياض بن زهير بن ابى شداد بن ربيعة بن هلال ابو سعد الفهرى القرشى شهد بدرًا والمشاهد

بعدها هكذا ذكره ابن سعد وفرق بينه وبين ابن اخيه عياض بن غنم بن زهير الفهرى

امير الشام المتوفى سنة عشرين .

مسعود بن ربيعة وقيل ابن الربيع ابو عمير القارى والقارة حلفاء بنى زهرة شهد بدرًا و

غيرها وعاش نيفا وستين سنة .

معمر بن ابى سرح ربيعة بن هلال ابو سعد القرشى الفهرى وقيل اسمه عمرو بدرى قديم الصحبة

فصل فيه ذكر من توفى فى خلافة عثمان تقريبا

اوس بن الصامت بن قيس بن اصرم الانصارى اخو عبادة شهد بدرًا وهو زوج المجادلة

فى زوجها خولة ويقال خويلة بنت ثعلبة انس بن معاذ بن انس بن قيس النجارى و

يقال انيس شهد بدرًا والمشاهد .

اوس بن خولى من بنى الحبلى انصارى شهد بدرًا وهو الذى حضر غسل رسول الله صلى

الله عليه وسلم ونزل فى قبره توفى قبل مقتل عثمان ،

الجد بن قيس يقال انه تاب من النفاق وحسن امره الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب

ابن هاشم استعمله النبى صلى الله عليه وسلم ثم انه نزل البصرة واختط بها دارا وهو

والد عبد الله بن الحرث المسمى ببه الحطيئة الشاعر ابو مليكة العبسى قيل اسمه جرول

عاش دهرًا فى الجاهلية ودهرًا فى الاسلام ودخل على عمر وانشده

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

وكان جوالا فى الآفاق يمتدح الكبار ويستجديهم وكان سؤولا بخيلا ركب مرة ليفد على

بعض الملوك فقال لاهله

عدّي السنين اذا خرجت لغيبة ... ودعى الشهور فانهن قصار

خبيب بن يساف بن عتبة الانصارى الخزرجى شهد بدرًا وقتل ابوه يوم احد وهو

جد شيخ شعبة خبيب بن عبد الرحمن .

عجيبة

قال سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان زيد بن حارثة توفي في زمن
عثمان فسجي بثوب ثم انهم سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال احمد احمد في الكتاب الاول
صدق ابو بكر الضعيف في نفسه القوي في امر الكتاب الاول صدق عمر القوي الامين
في الكتاب الاول صدق عثمان على منهاجهم مضت اربع سنين وبقيت سنتان اتت
الفتن واكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وستاتيكم خبر بئر اريس وما بئر اريس
قال ابن المسيب ثم هلك رجل من بني خطمة فسجي بثوب فسمعوا جلجلة في صدره ثم
تكلم فقال ان اخا بني الحرث بن الخزرج صدق صدق قال ابن عبد البر هذا هو
الذي تكلم بعد الموت لا يختلفون في ذلك وذلك انه غشي عليه واسري بروحه ثم
راجعته نفسه فتكلم بكلام في ابي بكر وعمر وعثمان ثم مات لوقته رواه ثقات الشاميين
عن النعمان بن بشير ،

سلمان بن ربيعة الباهلي يقال له صحبة سمع من عمر روى عنه ابو وائل وعمرو بن ميمون
وكان بطلا شجاعا فاضلا عابدا ولاه عمر قضاء الكوفة ثم ولي زمن عثمان غزو ارمينية
فقتل ببلنجر وقيل المقتول بها اخوه عبد الرحمن وقيل ان الترك اذا قحطوا يستسقون
بقبر سلمان روى له مسلم ،

عبد الله بن حذافة ابن قيس السهمي ابو حذافة من المهاجرين الاولين هاجر مع اخيه
قيس الى الحبشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله الى كسرى وكانت فيه دعابة
اسره الروم زمن عمر فارادوه على الكفر فابى عليهم فقال له ملكهم قبل راسي حتى اطلقك
ومن معك ففعل فاطلقه وثمانين اسيرا فلما قدم قال له عمر حق على كل مسلم ان يقبل
راسك وانا ابدا فقبل راسه ،

عبد الله بن سراقة بن المعتمر العدوي له صحبة ورواية شهد احدا وغيرها وقال
الزهري شهد بدرا عبد الله بن قيس بن خالد النجاري المالكي شهد بدرا ولم يبق
له عقب قاله الواقدي عبد الرحمن بن سهل بن زيد الانصاري الحارثي قال ابن
عبد البر شهد بدرا وقال ابو نعيم شهد احدا والخندق وهو الذي نهش فرقاه

عمارة بن احزم استعمله عمر على البصرة بعد موت عتبة بن غزوان وعن القسم بن محمد قال جاءت جدتان الى ابى بكر فاعطى السدس ام الام دون ام الاب فقال له عبد الرحمن ابن سهل رجل من بنى حارثة شهد بدرًا اعطيت التى لو ماتت لم يرثها وتركت التى لو ماتت لورثها فجعله ابو بكر بينهما ،

عمرو بن سراقة بن المعتمر بن انس العدوي اخو عبد الله بدرى كبير روى عامر بن ربيعة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية ومعنا عمرو بن سراقة وكان لطيف البطن طويلًا فجاع فاتينى فاخذنا صفيحة من حجارة فربطناها على بطنه فمشى يومًا فجئنا قومًا فضيفونا وقال عمرو وكنت احسب الرجلين تحمل البطن فاذا البطن تحمل الرجلين عمير بن سعد بن شهيد بن قيس الانصارى الاوسي له صحبة ورواية وكان من زهاد الصحابة كان يقال له نسيج وحده شهد فتح الشام مع ابي عبيدة ، وولى امرة حمص ودمشق لعمر فلما ولي الخلافة عثمان عزله عن حمص واستعمل معاوية على جميع الشام عروة بن حزام ابو سعيد شاب عذرى قتله الغرام وهو الذى كان يشبب بابنة عمه عفرا بنت مهاجر خرج اهلها من الحجاز الى الشام فتبعهم عروة ، وامتنع عمه من تزويجه بها لفقره وزوجها بابن عم آخر غني فهلك عروة فى حبها ومن

قوله فيها ،

وما هو الا ان اراها فجاءة ❊ فابهت حتى ما اكاد اجيب
واصرف عن اشياء كنت رايتها ❊ وانسى الذى عددت حين تغيب

قطبة بن عامر ابو زيد الانصارى السلمي شهد بدرًا والعقبتين عيينة بن حصين ابن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جؤية بن لودان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة الفزارى ابن قيس غيلان واسم عيينة حذيفة اصابته لقوة فجحظت عيناه فقيل عيينة يكنى ابا مالك وهو سيد بنى فزارة فارسهم قال الواقدى اجدبت بلاد آل بدر فسار عيينة فى نحو مائة بنت من آله حتى اشرف على بطن نخل فهاب النبى صلى الله عليه وسلم فورد المدينة ولم يسلم ولم يبعد وقال اريد ادنو من جوارك فوادعني فوادعه النبى صلى الله عليه وسلم ثلثة اشهر فلما فرغت انصرف عيينة الى بلاده ،

واغار على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بالغابة فقال له الحرث بن عوف ما جزيت محمداً ٥
سمنت في بلاده ثم غزوته وروي عن ابن المسيب قال كان عيينة بن حصن احد رؤس الاحزاب
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه والى الحرث بن عوف ارأيت ان جعلت لكم ثلث تمر المدينة
اترجعان بمن معكما فرضيا بذلك فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يكتب لهم
الصلح جاء اسيد بن حضير وعيينة ماد رجليه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا عين الهرس اقبض رجليك والله لولا رسول الله لانفذت حضنك بالرمح ثم
اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان كان امر من السماء فامض له وان كان غير
ذلك فوالله لا نعطيهم الا السيف وقال السعد ان كذلك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم شق الكتاب فشقه فقال عيينة اما والله للتي تركتم خير لكم من الخطة التي
اخذتم وما لكم بالقوم طاقة فقال عباد بن بشر يا عيينة ابالسيف تخوفنا ستعلم
اينا اجزع والله لولا مكان رسول الله ما وصلتم الى مكانكم ولا قومكم فرجعا وهما يقولان
والله ما نرى ان ندرك منهم شيئاً ثم ان عيينة اسلم قبل الفتح بيسير وروى ابن سعد
قال اقبل عيينة بن حصن فتلقاه ركب خارجين من المدينة فسالهم فقالوا الناس
ثلثة رجل اسلم فهو مع النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل العرب ورجل لم يسلم فهو يقاتله
ورجل يظهر الاسلام ويظهر لقريش انه معهم قال ما يسمى هؤلاء قال يسمون المنافقون
قال ما فيمن وصفتم احزم من هؤلاء اشهدوا اني منهم ثم ساق سعد قصة طويلة بلا
اسناد في نفاق عيينة يوم الطائف وفي اسره عجوزاً يوم هوازن يلتمس بها الفداء
فجاء ابنها فبذل فيها مائة من الابل فتقاعد عيينة ثم غاب عنه ونزل الى خمسين
فامتنع ثم لم يزل به الى ان بذل فيها عشرة من الابل فغضب وامتنع ثم جاءه فقال
يا عم اطلقها واشكرك قال لا حاجة لي بمدحك ثم قال ما رايت كاليوم امرا انكد
فاقبل يلوم نفسه فقال الفتى انت صنعت هذا عمدت الى عجوز والله ما
ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا فوها ببارد ولا صاحبها بواجد فاخذتها من
بين من ترى فقال خذها لا بارك الله لك فيها قال الفتى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد كسا السبي فاخطاها من بينهم الكسوة فهلا كسوتها قال لا
والله

209

والله فافارقه حتى اخذ منه سمك ثوب ثم ولى الفتى وهو يقول انك لحبر بصير بالفرس
واعطى النبي صلى الله عليه وسلم عيينة من الغنائم ماية من الابل روى الواقدي عن
عائشة قالت دخل عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه وسلم وانا عنده فقال
من هذه الحميرا قال هذه عائشة بنت ابي بكر فقال الا انزل لك عن احسن الناس ابنة
حمزة قال لا فلما خرج قلت يارسول الله من هذا قال هذا الحمق المطاع قال ابن سعد
وارتد عيينة حين ارتدت العرب ولحق بطليحة الاسدي حين تنبا فآمن به فلما هزم ٥
طليحة اخذ خالد بن الوليد عيينة فاوثقه وبعث به الى الصديق قال ابن عباس
فنظرت اليه والغلمان يحسونه بالجريد ويضربونه ويقولون اي عدو الله كفرت +
بعد ايمانك فيقول والله ماكنت آمنت فلما كلمه ابو بكر رجع الى الاسلام فآمنه المديني
قالت كانت ام البنين بنت عيينة عند عثمان فدخل عيينة على عثمان بلا اذن فعتبه
عثمان فقال ماكنت ارى اني احجب عن رجل من مضر فقال عثمان اذن فاصب من
العشاء قال اني صائم قال تصوم الليل قال اني وجدت صوم الليل ايسر علي قال
المدائني ثم عمي عيينة في امرة عثمان وعن الحسن قال عاتب عثمان عيينة فقال
الم افعل الم افعل وكنت بابي عمرو ولا تاتينا قال كان عمر خيرا لنا منك اعطانا فاغنانا
قيس بن فهيد بن ثعلبة الانصاري احد بني مالك بن النجار قال مصعب الزبيري
هو جد يحيى بن سعيد الانصاري وخالفه الاكثر وقيل هو جد ابي مريم عبد الغفار
ابن القسم الكوفي وقال ابن ماكولا انه شهد بدرا ،
لبيد بن ربيعة العامري الشاعر المشهور الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اصدق
كلمة قالها العرب كلمة لبيد ٥ (الا كل شئ ماخلا الله باطل)،
قال مالك بلغني ان لبيدا عمر ماية واربعين سنة وكان يكنى ابا عقيل ٥
المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي ممن بايع تحت الشجرة روى عنه ابنه سعيد معاذ
ابن عمرو بن الجموح الانصاري شهد بدرا وغيرها وهو الذي قال جعلت يوم بدر
ابا جهل من شاني فلما امكنني حملت عليه فضربته فقطعت قدمه بنصف ساقه
وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي وبقيت معلقة بجلدة بجنبي واجهضني

عنه القتال فقاتلت عامة يومي واني لاسحب خلفي فلما آذتني وضعت قدمي عليها ثم تمطأت عليها حتى طرحتها

محمد بن جعفر بن ابي طالب ابو القسم الهاشمي ولدته امه اسماء بنت عميس بالحبشة وتوفي شابا قال ابو احمد الحاكم انه تزوج بام كلثوم بنت علي بعد عمر بن الخطاب قال ابن عبد البر استشهد بتستر معبد بن العباس بن عبد المطلب ابو العباس الهاشمي قتل شابا بالمغرب في وقعة افريقية معيقب بن ابي فاطمة الدوسي حليف بني عبد شمس قديم الاسلام هاجر الى الحبشة وشهد خيبر وما بعدها وقيل شهد بدرا تفرد به ابن مندة وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله ابو بكر وعمر على بيت المال وقيل مات سنة اربعين منقذ بن عمرو الانصاري احد بني مازن بن النجار كان قد اصابته آمة في رأسه فكسرت لسانه ونازعت عقله وهو الذي كان يغبن في البيوع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا ابعت فقل لا خلابة

نعيم بن مسعود ابو سلمة الغطفاني الاشجعي اسلم زمن الخندق وهو الذي خذل بين الاحزاب وكان يسكن المدينة وله عقب ابو خزيمة بن اوس بن زيد احد بني النجار شهد بدرا والمشاهد وهو الذي وجد زيد بن ثابت معه الآيتين من آخر سورة براءة ابو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد الشاعر المشهور ادرك الجاهلية واسلم في خلافة الصديق وكان اشعر هذيل وكانت هذيل اشعر العرب ومن شعره

واذا المنية انشبت اظفارها ❊ الفيت كل تميمة لا تنفع

وتجلدي للشامتين اريهم ❊ اني لريب الدهر لا اتضعضع

توفي غازيا بافريقية وقد شهد سقيفة بني ساعدة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ابو رهم سبرة بن ابي بن عبد العزى القرشي العامري ذكره ابن سعد وحده ابو زبيد الطائي الشاعر اسمه حرملة بن المنذر الغساني انشد عثمان قصيدة بديعة في الاسد وكان يجالس الوليد بن عقبة ابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى ابن ابي قيس بن عبد ود القرشي العامري قديم الاسلام قيل هاجر الى الحبشة وقد شهد بدرا وما بعدها وهو اخو ابي سلمة بن عبد الاسد امه برة بنت عبد المطلب

عم

عمة الرسول عليه الصلوة والسلام قال الزبير بن بكار ولا يعلم احد من اهل بدر رجع الى مكة فنزلها غير ابي سبرة ابو لبابة بن عبد المنذر بن زبير بن امية الانصاري اسمه بشير او رفاعة رده النبي صلى الله عليه وسلم في نوبة بدر من الروحاء واستعمله على المدينة و ضرب له بسهمه واجره وكان من سادة الصحابة وهو احد النقباء ليلة العقبة روى عنه ابناه السائب وعبد الرحمن وعبد الله بن عمر وسالم ابنه ومولاه نافع وغيرهم ،

ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة اسمه خالد وقيل شيبة او هشيم او مهشم وهو اخو ابي حذيفة كان صالحا زاهدا وهو اخو مصعب بن عمير لامه اسلم يوم الفتح وذهبت عينه يوم اليرموك

آخر الجزء الثاني من تجزئه المصنف

الطبقة الرابعة ثم دخلت سنة احدى وثلثين

قال ابو عبد الله الحاكم اجمع مشايخنا على ان نيسابور فتحت صلحا وكان فتحها في سنة احدى وثلثين ثم روى عن مصعب بن ابي الزهراء ان كنارا صاحب نيسابور كتب الى سعيد ابن العاص والي الكوفة والى عبد الله بن عامر والي البصرة يدعوهما الى خراسان و يخبرهما ان مرو قد قتل اهلها يزدجرد فندب سعيد بن العاص الحسن بن علي وعبد الله ابن الزبير لها فاتى ابن عامر دهقان فقال ما تجعل لي ان سبقتك قال لك خراجك وخراج اهل بيتك الى يوم القيمة فاخذ به على قومس واسرع الى ان نزل على نيسابور ، فقاتل اهلها سبعة اشهر ثم فتحها فاستعمله عثمان عليها ايضا وكان ابن خالة عثمان ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل في فيه وهو صغير ، وفيها غزوة الاساور غزا عبد الله بن سعد بن ابي سرح من مصر في البحر وسار فيه الى ناحية مصيصة ، وفيها توفي الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي ابو مروان وكان له عشرون ولدا ذكرا وثمان بنات اسلم يوم الفتح وقدم المدينة فكان فيما قيل يفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرده وسبه وارسله الى بطن وج فلم يزل طريدا الى ان ولي عثمان فادخله المدينة ووصل رحمه واعطاه مائة الف درهم لانه كان عم عثمان بن عفان وقيل انما نفاه الى الطائف لانه كان يحكيه في مشيته وبعض حركاته وقد رويت احاديث منكرة في لعنه لا يجوز الاحتجاج بها وليس

قلت وقد اعاد صاحب الاصل ذكر ابي لبابة آخرا في الطبقة السادسة فيمن توفي في خلافة معاوية وقال ما نصه وقد ذكرنا في خلافة عثمان ايضا له ترجمة و انما ذكرته هنا لرواية سالم بن عبد الله ونافع و عبيد الله بن ابي يزيد عنه

له في الجملة خصوص الصحبة لا عمومها ابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف الاموي احد دهاة العرب وشيخ قريش وقايدهم يوم الاحزاب ثم اسلم يوم الفتح وشهد
حنيناً واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من الغنايم مائة من الابل واربعين اوقية وقد
فقئت عينه يوم الطايف ثم شهد اليرموك وبعد على الكراديس ويقول الله الله
انكم ذادة العرب وانصار الاسلام وهؤلاء ذادة الروم وانصار المشركين اللهم هذا
يوم من ايامك اللهم انزل نصرك على عبادك فكان يذكر يومئذ ويحض على القتال
تحت راية ابنه يزيد روى عنه ابن عباس وقيس بن حازم وقيل فقئت عينه الاخرى
يوم اليرموك وكان مقدم جيش الجاهلية يوم احد وكان اسن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعشر سنين وكان يتجر الى الشام وغيرها وقيل توفي سنة اثنتين
وقيل سنة ثلث وقيل سنة اربع وثلثين وله نحو تسعين سنة ،
يزدجرد بن شهرياز بن پروز المجوسي كسرى زمانه انهزم من المسلمين الى مرو ،
وضعفت دولة الاكاسرة وولت ايامهم فكان هذا خاتمتهم ثار عليه امراء مرو
فقتلوه وقيل بل بيتته الترك وقتلوا خواصه فهرب والتجا الى بيت رجل فقتله
غدراً ثم قتل به   سنة اثنتين وثلثين فيها
كانت وقعة المضيق بالقرب من قسطنطينية واميرها معاوية وفيها توفي
سنان بن ابي سنان بن محصن الاسدي حليف بني عبد شمس كان اسن من عمه عكاشة
هاجر هو وابوه وشهد بدراً وكان من سادة الصحابة قال الواقدي هو اول من
بايع تحت الشجرة الحصين بن الحرث بن المطلب اخو الطفيل وقد ذكر توفي بعد
اخيه الطفيل باربعة اشهر وقد شهد بدراً قال صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم
وبنو المطلب شي واحد لم يفارقوا في جاهلية ولا اسلام ،
العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابو الفضل عم النبي صلى الله عليه وسلم ولد
قبل النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلث وحضر بدراً مع المشركين فاسره
المسلمون ثم اسلم بعد ان افدى نفسه وقدم مكة روى عنه ابناه عبد الله وعبيد الله
والاحنف بن قيس وعامر بن سعد ومالك بن اوس ونافع بن جبير بن مطعم وجماعة

قال الكلبي كان العباس شريفًا مهيبًا عاقلًا وقال غيره كان ابيض جميلًا طويلًا
فخمًا مهيبًا له ظفيرتان عاش ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع وعلى
ضريحه قبة عظيمة وعن خليفة وحده انه توفي سنة اربع وثلثين وقال الزبير بن
بكار كان للعباس ثوب لعاري بني هاشم وجفنة لجايعهم وكان يمنع الجار ويبذل
المال ويعطي في النوائب وكان نديم ابي سفيان بن حرب في الجاهلية وعن سهل بن
سعد قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من بدر استاذنه العباس ان يرجع الى مكة
مهاجرًا منها فقال اطمان ياعم فانك خاتم المهاجرين كما انا خاتم النبيين رواه يعلى
والهيثم بن كليب في مسنديهما عن المطلب بن ربيعة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان عم الرجل صنو ابيه ومن آذى العباس فقد آذاني صححه الترمذي روى سعيد
ابن المسيب عن سعد قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل العباس فقال صلى
الله عليه وسلم هذا العباس عم نبيكم اجود قريش كفًا واوصلها اخرجه النسائي
عن عائشة قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجل احدًا ما يجل العباس
او يكرم العباس وقال انس واخرجه البخاري قحط الناس فاستسقى عمر بالعباس
وقال اللهم انا كنا اذا قحطنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فسقوا وفرض عمر لمن شهد
بدرًا خمسة آلاف خمسة آلاف وفرض للعباس اثنا عشر الفًا وكان العباس اذا
مر بعمر او بعثمان وهما راكبان نزلا حتى يجاوزهما اجلالًا لعم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن صهيب مولى العباس قال رأيت عليًا يقبل يد العباس ورجله ويقول
ياعم ارض عني وكان يكون للعباس الحاجة الى غلمانه وهم بالغابة فيقف على
سلع في آخر الليل وينا ديهم فيسمعهم والغابة نحو من تسعة اميال وقال عبد الله
ابن عباس اعتق العباس عند موته سبعين مملوكًا ٠
عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة الانصاري الخزرجي ابو محمد المدني شهد بدرًا
والعقبة وهو الذي ارى الاذان عاش اربعًا وستين سنة روى عنه ابنه محمد و
عبد الرحمن بن ابي ليلى وسعيد بن المسيب وآخرون عبد الله بن مسعود بن غافل بن

خبيب ابو عبد الرحمن الهذلي حليف بني زهرة وامه ام معبد هذلية ايضا كان من
السابقين الاولين شهد بدرا والمشاهد كلها وكان له اصحاب سادة منهم علقمة والاسود
ومسروق وعبيدة السلماني وابو وائل وطارق بن شهاب وزر بن حبيش وابو عمرو الشيباني
وابو الاحوص وزيد بن وهب وخلق سواهم وكان صاحب نعل النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا جعلها حملها او شالها وكان يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويخدمه
ويلزمه وتلقن من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة قال ابن المسيب
رايت ابن مسعود عظيم البطن احمش الساقين وقال ابن ابي حازم رايته ادم خفيف
اللحم وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة كان نحيفا قصيرا شديد الادمة وكان
لا يخضب وعن غيره قال كان ابن مسعود لطيف القد وكان من اجود الناس ثوبا
واطيب الناس ريحا قال ابن اسحق اسلم ابن مسعود بعد اثنين وعشرين نفسا وقال
ابو الاحوص سمعت ابا مسعود البدري واباموسى حين مات بن مسعود واحدهما يقول
لصاحبه اتراه ترك بعده مثله قال لئن قلت ذلك لقد كان يؤذن له اذا حجبنا
ونشهد اذا غبنا وقال ابو موسى مكثت حينا وما احسب ابن مسعود وامه الا من
اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم وخروجهم وعن عبد الله
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط فبشرني بالجنة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يقرأ القران غضا كما انزل فليقرأ قراءة ابن
ام معبد قال ابن مسعود ثم قعدت ادعو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
يقول سل تعط فكان فيما قلت اللهم اني اسئلك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد
ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى جنان الخلد وعن علي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت مومرا احدا عن غير مشورة لامرت عليهم
ابن ام معبد رواه احمد في مسنده عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن ام ،
معبد حسنه الترمذي لكن لفظه وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه عن القسم بن
عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام

معبد

معبد وعن حارثة بن مضرب قال كتب عمر الى اهل الكوفة انى قد بعثت اليكم عمار
ابن ياسر اميرًا وابن مسعود معلمًا ووزيرًا وفي رواية شريك قاضيًا بدل معلمًا وهما
من النجباء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بدر فاسمعوا لهما و
اقتدوا بهما فقد آثرتكم بعبد الله على نفسى وقال عبد الله بن عمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول استقروا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود
وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة وقال مسروق قال
عبد الله ما من آية الا اعلم فيم انزلت ولو اعلم احدًا اعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الابل
لاتيته وعن الزهري ان ابن مسعود كره لزيد نسخ المصاحف وقال يا معشر المسلمين
اعزل عن نسخ كتاب المصاحف ويتولاها رجل غيرى والله لقد اسلمت وانه لفى صلب
ابيه يا اهل الكوفة اكتموا المصاحف التى عندكم وغلوها قال الذهبي قلت ذلك
لما جعل عثمان زيد بن ثابت على كتابة المصاحف ويطلب سائر مصاحف الصحابة ؛
ليغسلها او ليحرقها فعل ذلك ليجعل الامة على مصحف واحد وقال ابو وائل ؛
خطب ابن مسعود فقال غلوا مصاحفكم كيف تامرونى ان اقرأ على قراءة زيد بن ثابت
وقد قرات من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعًا وسبعين سورة وان زيدًا ليأتى
مع الغلمان له ذوابتان وروى الاعمش ان ابا موسى قال لا تسالونى عن شىء ما دام
هذا الحبر بين اظهركم يعنى ابن مسعود وقال مسروق انتهى علم الصحابة الى علي
وابن مسعود وروى سيف بن عمر ان ابن مسعود مات عن تسعين الف مثقال سوى
رقيق وعروض وماشية واوصى الى الزبير بن العوام قال قيس بن ابي حازم دخل الزبير
على عثمان بعد وفاة ابن مسعود فقال اعطنى عطاء عبد الله فعيال عبد الله احق به من
بيت المال فاعطاه خمسة عشر الفا توفى عبد الله بالمدينة فى آخر السنة وكان قد قدمها
فمرض اياما ودفن بالبقيع وله ثلث وستون سنة ؛
عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب ابو محمد القرشى الزهرى احد
العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الثمانية السابقين الى الاسلام واحد الستة اصحاب
الشورى روى عنه ابراهيم وحميد وعمرو ومصعب وابو سلمة ومالك بن اوس بن

الحديان وانس بن مالك ومحمد بن جبير بن مطعم وغيلان بن شرحبيل وآخرون وكان اسمه
فى الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة وكان على ميمنة عمر فى قدمته الى الجابية وعلى ميسرته
فى نوبته سرح مولده بعد الفيل بعشر سنين وقد اسقط البخارى وغيره عبدا من نسبه ٭
عن سهلة بنت عاصم قالت كان عبد الرحمن ابيض اعين اهدب الاشفار اقنى طويل
النابين الاعليين ربما ادمى نابه شفته له جمة اسفل من اذنيه اعنق ضخم الكفين
وقال ابن اسحق كان عبد الرحمن ساقط الثنيتين اهتم اعسر اعرج كان قد اصيب
يوم احد وجرح عشرين جراحة بعضها فى رجله فعرج عن ابراهيم بن عبد الرحمن قال
كنا نسير مع عثمان فرأى ابي فقال عثمان ما يستطيع احد ان يعتد على هذا الشيخ فضلا
فى الهجرتين جميعا وعن انس قال قدم عبد الرحمن المدينة فآخى النبى صلى الله
عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الخزرجي فقال ان لي زوجتين فانظر ايهما شئت
حتى اطلقها لتتزوج بها واشاطرك مالي فقال بارك الله فى اهلك ومالك ولكن
دلوني على السوق فذهب ورجع وقد حصل شيئا وقد روى عبد فى مسنده من حديث انس
ان عبد الرحمن اثرى وكثر ماله حتى قدمت له مرة سبعمائة راحلة تحمل البر والدقيق فلما
قدمت سمع لاهل المدينة رجة فبلغ ذلك عائشة فقالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول عبد الرحمن لا يدخل الجنة الا حبوا فلما بلغه قال يا امه انى اشهدك
انها باحمالها واحلاسها فى سبيل الله قال الذهبي قلت كان تاجرا سعيدا فتح
عليه فى التجارة وتمول حتى انه باع مرة ارضا باربعين الف دينار فتصدق بها وحمل
على خمسمائة فرس فى سبيل الله ثم على خمسمائة راحلة وفى الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم غاب مرة فقدموا عبد الرحمن يصلى بالناس فاراد ان يتأخر فاومأ اليه
ان اثبت مكانك وصل وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وهذه منقبة ٭
عظيمة عن عبد الله بن ابى اوفى قال شكى عبد الرحمن خالدا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا خالد لا تؤذ رجلا من اهل بدر فلو انفقت مثل احد ذهبا لم تدرك
عمله وعن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم خياركم لنسائى
قال فاوصى عبد الرحمن لهن بحديقة قومت باربعمائة الف وعن ام بكر بنت المسور

ان عبد الرحمن بن عوف باع ارضا له من عثمان باربعين الف دينار فقسمها في فقرآء بني
زهرة وفي المهاجرين وامهات المؤمنين فقالت عائشة سقى الله ابن عوف من سلسبيل
الجنة وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه ان الذي يحنو
عليكن بعدي فهو الصادق البار اللهم اسق ابن عوف من سلسبيل الجنة وكان عبد الرحمن
من يفتي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر ان عبد الرحمن قال
لاصحاب الشورى هل لكم ان اختار لكم وانفصل منها قال علي انا اول من رضي فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك امين في اهل السماء والارض وحدث
ابن لهيعة ان عثمان اشتكى رعافا فدعا حمران فقال اكتب لعبد الرحمن العهد من
بعدي فكتب له وانطلق حمران الى عبد الرحمن فقال لك البشرى ان عثمان كتب لك
العهد من بعده فقام بين القبر والمنبر فقال اللهم ان كان من تولية عثمان اياي هذا
الامر فامتني قبل عثمان فلم يعش الا ستة اشهر وعن الزهري قال اوصى عبد الرحمن
لمن شهد بدرًا فوجد واماية لكل رجل باربعماية دينار واوصى بالف فرس في سبيل الله
وحدث ابراهيم بن عبد الرحمن قال سمعت عليًّا يوم موت ابي يقول اذهب يا ابن
عوف فقد ادركت صفوها وسبقت رنقها وقال محمد ابن سيرين اقتسم نسآء ابن
عوف ثمنهن فكان ثلثماية وعشرين الفا توفي وله خمس وسبعون سنة ودفن بالبقيع
كعب الاحبار ابو اسحق بن مانع الحميري اليماني الكتابي اسلم في خلافة ابي بكر
اوال خلافة عمر روى عن عمر وصهيب وكان كتب اهل الكتاب وكان في الغالب
يعرف حقها من باطلها لسعة علمه وكثرة اطلاعه وروى عنه ابو هريرة وابن عباس
ومعوية وابن امراته تبيع الحميري واسلم مولى عمر وقوم وسكن الشام وغزاها وتوفي بحمص
طالب غزاة ابو الدردآء عويمر بن عبد الله وقيل ابن زيد وقيل ابن ثعلبة وقيل
عويمر بن قيس بن زيد ويقال عامر بن مالك الانصاري الخزرجي حكيم هذه الامة
روى عنه انس بن مالك وابو امامة وجبير بن نفير وعلقمة وزيد بن وهب وقبيصة
ابن ذويب واهله ام الدردآء وابنه بلال وسعيد بن المسيب وخالد بن معدان
وغيرهم ولي قضاء دمشق وداره بباب البريد ويعرف اليوم بدار العزى قال ابن

كعب الاحبار

عساكر كان اقنى اشهل يخضب بالصفرة قال ابو الدرداء كنت تاجرا قبل المبعث فلما جاء
الاسلام جمعت بين التجارة والعبادة فلم يجتمعا فتركت التجارة ولزمت العبادة تأخر
اسلام ابي الدرداء حتى كان من آخر الانصار اسلاما وقال صلى الله عليه وسلم فيه ان
الله وعدني اسلام ابي الدرداء قال سعيد بن عبد العزيز اسلم يوم بدر وشهد احدا وكان
يومئذ حسن البلاء وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد من على الجبل يوم احد
فردهم وحده فقال نعم الفارس عويمر وقال حكيم امتي عويمر وفي البخاري عن انس
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ
وزيد بن ثابت وابو زيد الانصاري وقال الشعبي جمع القران على العهد النبوي
ستة هؤلاء وابي بن كعب وسعيد بن عبيد قال وكان قد بقي على مجمع بن حارثة سورة
او سورتان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود قد اخذ من في النبي
صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة وتعلم بقية القران من مجمع ولم يجمع احد
من خلفاء الصحابة القران غير عثمان قال ابن اسحق كان الصحابة يقولون اتبعنا
للعلم والعمل ابو الدرداء آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان فجاءه
سلمان يعوده فاذا ام الدرداء مبتذلة فقال ما شأنك قالت ان اخاك ابا الدرداء
يقوم الليل ويصوم النهار وليس له في شيء من الدنيا حاجة فجاء ابو الدرداء فرحب
به سلمان وقرب اليه طعاما فقال له سلمان كل قال اني صائم قال اقسمت عليك لتفطرن
فافطر ثم بات سلمان عنده فلما كان من الليل اراد ابو الدرداء ان يقوم فمنعه سلمان وقال
ان لجسدك عليك حقا ولربك عليك حقا ولاهلك عليك حقا صم وافطر
وصل وأت اهلك واعط كل ذي حق حقه فلما كان وجه الصبح قال قم الآن ان شئت
فقاما فتوضآ ثم ركعا ثم خرجا فدنا ابو الدرداء ليخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالذي امره سلمان فقال له يا ابا الدرداء ان لجسدك عليك حقا مثل ما قال لك سلمان
وقال يزيد بن عمير لما احتضر معاذ قالوا اوصنا قال التمسوا العلم عند اربعة ابي الدرداء
وسلمان وابن مسعود وعبد الله بن سلام وعن ابي ذر انه قال ما اظلت خضراء اعلم
منك يا ابا الدرداء وكان ابن عمر يقول حدثونا عن العاقلين فيقال من هما فيقول

معاذ وابو الدرداء عن ابي وائل قال ابو الدرداء اني لآمركم بالامر وما افعله ولكن
لعل الله ان يأجرني فيه وعن ميمون بن مهران قال ابو الدرداء ويل للذى لا يعلم مرة
وويل للذى يعلم ولا يعمل سبع مرات وقيل لام الدرداء اي عبادة لابي الدرداء كانت
اكثر قالت التفكر والاعتبار وقيل لابي الدرداء كم تسبيح كل يوم وكان لا يفتر من
الذكر قال مائة الف الا ان تخطئ الاصابع وعن معاوية بن قرة قال ابو الدرداء
ثلث احبهن ويكرههن الناس الفقر والمرض والموت احب الموت اشتياقا الى ربي و
احب الفقر تواضعا لربي واحب المرض تكفير الخطيئتي وعن ام الدرداء قالت كان
لابي الدرداء ستون وثلثماية خليل في الله يدعولهم في الصلوة فقلت له في ذلك فقال
انه ليس رجل يدعو لاخيه في الغيب الا وكل الله به ملكين يقولان ولك بمثل ذلك افلا
ارغب ان تدعولي الملئكة ابوذر الغفاري جندب بن جناده على الصحيح وقيل ابن
سكن وقيل بُرير بن عبد الله او ابن جناده احد السابقين الاولين كان خامسا في الاسلام
ثم انصرف الى بلاده واقام بها بامر النبي صلى الله عليه وسلم ولما هاجر ابوذر الى المدينة
روى انه كان ادم جسيما كث اللحية قال ابو داود لم يشهد ابوذر بدرا وانما الحقه عمر
مع القرآء وكان يوازى ابن مسعود في العلم والفضل وكان زاهدا امارا بالمعروف لا تأخذه
في الله لومة لائم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اقلت الغبرآء ولا اظلت الخضراء
اصدق لهجة من ابي ذر حسنه الترمذي وسئل علي عن ابي ذر وسئل علي عن ابي ذر فقال
وعى علما عجز الناس عنه ثم اوكى عليه فلم يخرج منه شيئا وعن ابن مسعود قال لما سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون يا رسول الله
تخلف فلان فيقول دعوه فان يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم حتى قيل يا رسول الله
تخلف ابوذر فقال ما كان يقوله وتلوم على ابي ذر بعيره فلما ابطأ عليه اخذ ابوذر
متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا ونظر ناظر من
المسلمين فقال ان هذا الرجل يمشي على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن ابا ذر فلما تأمله القوم قالوا هو والله ابوذر فقال يرحم الله ابا ذر يمشي وحده
ويموت وحده ويحشر وحده فضرب الدهر من ضربه وسير ابوذر الى الربذة فمات بها واتفق

مرور جنازة عبد الله بن مسعود به من الكوفة فصلى عليه وشهده ولم يعش ابن مسعود بعده
الا نحو عشرة ايام ومناقب ابي ذر كثيرة روى عنه انس وجبير بن نفير وزيد بن وهب
وسعيد بن المسيب والاحنف بن قيس وقيس بن عبادة وابو ادريس الخولاني وابو
عثمان النهدي وغيرهم وقد استوعب ابن عساكر في تاريخ دمشق اخباره روي ان
ابا موسى كان يلزم ابا ذر ويقول مرحبا باخي فيقول له لست باخيك انما كنت اخاك
قبل ان تستعمل وكان ابو ذر شجاعا مقداما وكان في جاهليته يقطع الطريق وحده

حديث اسماء

ان ابا ذر كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ من خدمته آوى الى المسجد وكان
هو بيته فدخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد ليلة فوجده نائما فنكبه برجله
فجلس فقال الا اراك نائما قال فاين انام هل لي بيت غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كيف انت اذا اخرجوك منه قال الحق بالشام قال كيف انت اذا اخرجوك منها
قال اذا ارجع الى المسجد فيكون بيتي ومنزلي قال فكيف انت اذا اخرجوك الثانية
قال اذا اخذ سيفي فاقاتل حتى اموت قال فكشر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال او لك على خير من ذلك تنقاد لهم حيث قادوك حتى تلقاني وانت على
ذلك اخرجه احمد عن عبد الله بن سيدان قال تناجى عثمان وابو ذر حتى ارتفعت
اصواتهما ثم انصرف ابو ذر متبسما وقال سامع مطيع ولو امرني ان آتي عدنا وامرني ان
يخرج الى الزبذة عن زيد بن خالد الجهني ان ابا ذر قال لعثمان والله لو امرني
ان احبو لحبوت ما استطعت .

العوام بن حوشب حدثني رجل عن شيخ وامراته من بني ثعلبة قالا نزلنا بالزبذة فمر بنا
شيخ اشعث فقالوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذناه فغسل راسه
واذن لنا واستانس بنا فبينا نحن كذلك اذ اتاه نفر من اهل العراق فقالوا يا ابا ذر
فعل بك هذا الرجل وفعل فهل انت ناصب لك راية فقال لا تذلوا السلطان فانه
من اذل السلطان فلا توبة له والله لو ان عثمان صلبني على اطول خشبة لسمعت و
صبرت ورايت ان ذلك خير لي وعن ام ذر قالت والله ما سير عثمان ابا ذر يعني

الى

الى الزبدة ولكن رسول الله قال له اذ ابلغ البناء سلعًا فاخرج منها وكان عطآوه اربعة الاف
فاذا اخذه دعا خادمه فسأله ما يكفيه للسنة فاشتراه ثم اشتراه فلوسًا بما بقي وقال
انه ليس من وعاء ذهب ولا فضة توكأ عليه الا وهو يتلظى على صاحبه ثابت البناني
قال بني ابو الدرداء مسكنًا فمر عليه ابو ذر فقال ما هذا تعمر دارًا امر الله بخرابها

سنة ثلث وثلثين فيها

كانت غزوة قبرس قاله ابن اسحق وغزوة افريطية وامير الناس عبد الله بن
سعد قاله الليث وفيها قال خليفة جمع قارن جمعًا عظيمًا بنا دمس وهراة
واقبل في اربعين الفًا فترك قيس بن الهيثم البلاد وهرب فقام بامر المسلمين عبد الله
ابن حازم السلمي وجمع اربعة الاف مقاتل والتقى هو وقارن ونصره الله وقتل وسبى
وكتب الى ابن عامر بالفتح فاستعمله ابن عامر على خراسان ثم وجه ابن عامر عبد الرحمن
ابن سمرة على سجستان فصالحه صاحب زرنج وبقي بها حتى حوصر عثمان قال خليفة
وفيها غزا معوية ملطية وحصن المرأة من ارض الروم وغزا عبد الله بن ابي سرح الحبشة
فاصيب فيها عين معاوية بن خديج وفيها توفي المقداد بن الاسود الكندي الزهري
كان في حجر الاسود بن عبد يغوث الزهري فيقال تبناه وقيل كان عبدًا حبشيًا له فتبناه
واسم ابيه عمرو بن ثعلبة بن مالك من ولد الحاف بن قضاعة وقيل انه اصاب دمًا
في كندة فهرب الى مكة وحالف الاسود بن عبد يغوث كان من السابقين الاولين شهد
بدرًا ولم يصح انه كان في المسلمين يومئذ فارس غيره واختلف في الزبير روى عنه علي
وابن مسعود وابن عباس وجبير بن نفير وابن ابي ليلى وغيرهم وعاش سبعين سنة
وصلى عليه عثمان وكان رجلًا آدم طوالًا ذا بطن كبير اشعر الرأس اعين مقرون الحاجبين
وكان يوم الفتح على ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وقال ثابت البناني كان عبد
الرحمن والمقداد يتحدثان فقال له ابن عوف مالك لا تتزوج قال زوجني بنتك قال
فاغلظ له وجبهه فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف الغم في وجهه فقال
لكني ازوجك ولا فخر فزوجه بابنة عمه ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وكانت
بها من الجمال والعقل التام مع قرابتها منه وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم امرني الله بحب اربعة علي وابي ذر وسلمان والمقداد رواه احمد قيل مات بالجرف على
ثلثة اميال من المدينة ودفن بالبقيع سنة اربع وثلثين
فيها وثب اهل الكوفة على اميرهم سعيد بن العاص فاخرجوه ورضوا بابي موسى الاشعري و
كتبوا فيه الى عثمان فولاه عليهم ثم انهم بعد قليل ردوا اليهم على الامرة سعيد بن العاص فخرجوا
ومنعوه وفيها كانت غزوة ذي الصواري في البحر من ناحية الاسكندرية وفيها توفي اياس
ابن ابي البكير بن عبد ياليل الكناني حليف بني عدي كان من المهاجرين شهد بدرًا هو
واخوته خالد وعاقل وعامر ولم يشهد بدرًا اربعة سواهم وقد شهد اياس فتح مصر
عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم ابو الوليد الانصاري الخزرجي احد النقباء ليلة
العقبة شهد بدرًا والمشاهد وولي قضاء فلسطين وسكن الشام روى عنه ابو امامة
وانس بن مالك وجبير بن نفير وحطان بن عبد الله الرقاشي وابو الاشعث شراحيل
الضحاك وابو ادريس عائذ الله الخولاني وخلق سواهم وكان فيما بلغنا رجلًا طوالًا
جسيمًا جميلًا توفي بالرملة ويقال توفي ببيت المقدس ولما استخلف عمر كتب يزيد
ابن ابي سفيان ان اهل الشام كثير وقد احتاجوا الى من يعلمهم القرآن ويفقههم
فقال اعينوني بثلثة فخرج معاذ وابو الدرداء وعبادة، وروي ان عبادة بن
الصامت انكر على معاوية شيئًا فقال لا اساكنك بارض ورحل الى المدينة فقال له
عمر ما اقدمك فاخبره بفعل معاوية فقال له ارحل الى مكانك فقبح الله ارضًا
لست فيها وامثالك فلا امرة له عليك وقال عبادة بايعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على السمع والطاعة وان نقوم بالحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم
وفي مسند احمد قال كتب معاوية الى عثمان ان عبادة قد افسد علي الشام
واهله فاما ان يكف واما ان اخلي بينه وبين الشام فكتب اليه ان رحل الينا عبادة
حتى ترده الينا قال فدخل على عثمان فلم يفجاه الا به وهو معه في الدار فالتفت اليه
فقال يا عبادة ما لنا ولك فقام عبادة بين اظهر الناس فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سيلي اموركم بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون
عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى ولا تضلوا بربكم مسطح بن اثاثة بن عباد بن

المطلب

بن المطلب بن عبد مناف المطلبي المذكور في حديث الافك شهد بدرًا والمشاهد كلها وكان فقيرًا ينفق عليه ابو بكر قال ابن سعد كان قصيرًا شثن الاصابع غائر العينين عاش ستًا وخمسين سنة ٠

ابو طلحة الانصاري واسمه زيد بن سهل بن الاسود احد بني مالك بن النجار كان من النقباء ليلة العقبة شهد بدرًا والمشاهد بعدها روى عنه ابن زوجته انس بن مالك وابن عباس وزيد بن خالد الجهني وغيرهم وسرد الصوم بعد النبي صلى الله عليه وسلم وغزا بحر الشام فمات فيه وقيل توفي بالمدينة وصلى عليه عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت ابي طلحة في الجيش خير من فئة وقال انس قتل ابو طلحة يوم حنين عشرين رجلًا واخذ اسلابهم فكان اكثر الانصار مالًا وقال علي بن زيد سمعت انسًا ، يقول كان ابو طلحة يجثو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينثر كنانته ويقول وجهي لوجهك الوقاء ونفسي لنفسك الفداء وصح عن انس انه غزا البحر فمات ولم يجدوا جزيرة الا بعد سبعة ايام فدفنوه ولم يتغير ٠

ابو عبس بن جبر بن عمرو الانصاري الاوسي كان اسمه عبد العزى فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الرحمن وكان من قتلة كعب بن الاشرف اليهودي وشهد ، بدرًا وغيرها توفي بالمدينة وصلى عليه عثمان وفيها ولد زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما

سنة خمس وثلثين

فيها غزوة ذي خشب وامير المسلمين عليها معاوية وفيها حج بالناس واقام لهم الموسم عبد الله بن عباس وفيها خرج المصريون وغيرهم على عثمان وساروا اليه ليخلعوه من الخلافة قال اسمعيل بن ابي خالد لما نزل اهل مصر الجحفة واتوا ، يعاتبون عثمان صعد عثمان المنبر فقال جزاكم الله يا اصحاب محمد عني شرًا اذعتم السيئة وكتمتم الحسنة واغريتم بي سفهاء الناس ايكم يذهب الى هؤلاء القوم فيسالهم وما نقموا وما يريدون قال ذلك ثلثًا فلا يجيبه احد فقام علي فقال انا فقال عثمان انت اقربهم رحمًا فاتاهم فرحبوا به فقال ما الذي نقمتم عليه قالوا نقمنا انه محا كتاب الله يعني كونه جمع الامة على مصحف وحمى الحمى واستعمل اقرباءه واعطى

مروان ماية الف وتناول اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالفود عليهم عثمان اما
القران فمن عند الله انما نهيتكم عن الاختلاف فاقروا على اي حرف شئتم واما الحمى فوالله
ما حميته لابلى ولا لغنمى وانما حميته لابل الصدقة واما قولكم اني اعطيت مروان ماية الف
فهذا بيت مالهم فليستعملوا عليه من احبوا واما قولهم تناول اصحاب رسول الله فانما انا
بشر اغضب وارضى فمن ادعى قبلى حقا او مظلمة فها انا ذا فان شاء قودا وان شاء عفوا
فرضي الناس واصطلحوا ودخلوا المدينة وقال محمد بن سعد رحل من الكوفة الى
المدينة الاشتر النخعي واسمه مالك بن الحرث ويزيد بن مكنف وثابت بن قيس وكميل
ابن زياد وزيد وصعصعة ابناء صوحان والحرث الاعور وجندب بن زهير واصغر
ابن قيس يسألون عثمان عزل سعيد بن العاص عنهم فرحل سعيد ايضا الى عثمان فوافقهم
عنده فابى عثمان ان يعزله فخرج الاشتر من ليلته في نفر فسار عشرا الى الكوفة واستولى
عليها وصعد المنبر فقال هذا سعيد بن العاص قد اتاكم يزعم ان السواد بستان ٭
لاغيلمة من قريش والسواد مساقط رؤسكم ومراكز رماحكم فمن كان يرى لله حقا ٭
فلينهض الى الجرعة فخرج الناس فعسكروا بالجرعة واقبل سعيد حتى نزل العذيب فجهز
الاشتر اليه الف فارس مع يزيد بن قيس الارحبي وعبد الله بن كنانة العبدي فقال
شترا وازعجاه والحقاه بصاحبه فان ابى فاضربا عنقه فاتياه فلما رأى منهما الجد رجع وصعد
الاشتر منبر الكوفة وقال يا اهل الكوفة ما عصيت الا الله ولكم وقد وليت ابا موسى الاشعري
صلوتكم وحذيفة بن اليمان فيئكم ثم نزل وقال يا ابا موسى اصعد فقال ما كنت لافعل ولكن
هلموا فبايعوا لامير المؤمنين وجددوا البيعة في رقابكم فاجابه الناس وكتب الى عثمان
بما صنع فاعجب عثمان فقال عتبة ابن الوعل شاعر اهل الكوفة ٭

يصدق علينا يا ابن عفان واحتسب ٭ وامر علينا الاشعري لياليا

فقال عثمان نعم وشهورا وسنين ان عشت وكان الذى صنع اهل الكوفة بسعيد اول
وهن دخل على عثمان حين اجترى عليه وعن الزهري قال ولى عثمان فعمل ست
سنين لا ينقم عليه الناس شيئا وانه لاحب اليهم من عمر لان عمر كان شديدا عليهم فلما
وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم انه توانى في امرهم واستعمل اقرباه واهل بيته في

الست

الست الاواخر وكتب لمروان بخمس مصر او بخمس افريقية وآثر اقرباءه بالمال وتاوه في
ذلك الصلة التي امر الله بها واتخذ الاموال واستسلف من بيت المال وقال ان ابا بكر
وعمر تركا من ذلك ما هو لهما واني اخذته فقسمته في اقربائي فانكر الناس عليه ذلك
ومما نقموا عليه انه عزل عمير بن سعد عن حمص وكان صالحا زاهدا وجمع الشام لمعوية
ونزع عمرو بن العاص عن مصر وامر ابن ابي سرح عليها ونزع ابا موسى الاشعري عن البصرة
وامر عليها عبد الله بن عامر ونزع المغيرة بن شعبة عن الكوفة وامر عليها سعيد بن العاص
وعن سالم بن ابي الجعد قال دعا عثمان ناسا من الصحابة فيهم عمار فقال اني سائلكم واحب
ان تصدقوني نشدتكم الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤثر قريشا
على سائر الناس ويؤثر بني هاشم على قريش فسكتوا فقال لو ان بيدي مفاتيح الجنة
لاعطيتها بني امية حتى يدخلوها وعن ابي وائل ان عبد الرحمن بن عوف كان بينه
وبين عثمان كلام فارسل اليه ما فررت يوم احد ولا تخلفت عن بدر ولا خالفت سنة
عمر فارسل اليه تخلفت عن بدر لان بنت رسول الله شغلتني بمرضها واما يوم احد
فقد عفا الله عني واما سنة عمر فوالله ما استطعتها انا ولا انت وقد روي انه كان بين
عمار بن ياسر وعباس بن عتبة بن ابي لهب كلام فضربهما عثمان وعن محمد بن سعد
ابن ابي وقاص قال قدم عمار بن ياسر من مصر وابي شاك فبلغه فبعثني اليه ادعوه
فقام معي وعليه عمامة وسخة وجبة فرا فلما دخل على سعد قال له ويحك يا ابا اليقظان
ان كنت فينا لمن اهل الخير فما الذي بلغني عنك من سعيك في فساد بين المسلمين
والتالب على امير المؤمنين امعك عقلك ام لا فاهوى عمار الى عمامته وغضب
فنزعها وقال خلعت عثمان كما خلعت عمامتي هذه فقال سعد انا لله وانا اليه راجعون
ويحك حين كبرت سنك ودق عظمك ونفد عمرك خلعت ربقة الاسلام من عنقك
وخرجت من الدين عريانا فقام عمار مغضبا موليا وهو يقول واعوذ بربي من فتنة
سعد فقال سعد الا في الفتنة سقطوا اللهم رد عثمان بعفوه وحلم عندك
درجات حتى خرج عمار من الباب فاقبل على سعد يبكي حتى اخضلت لحيته وقال من
يأمن الفتنة يا بني لا تخرجن معك ما سمعت منه فانه من الامانة واني اكره ان

يتعلق به الناس عليه بيتا ولونه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق مع عمار
ما لم يغلب عليه وانه الكبر فقد ولد وخرق ومن قام على عثمان محمد بن ابي بكر فسيل سالم
ابن عبد الله فيما قيل عن سبب خروج محمد قال الغضب والطمع وكان من الاسلام بمكان
وعزة اقوام فطمع وكانت له دالة ولزمه حق فاخذه عثمان من ظهره وجه معاوية فقيل
الله لما رأى لين عثمان واضطراب امره قال انطلق معي الى الشام قبل ان يهجم عليك
من لا قبل لك به فان اهل الشام على الطاعة فقال انا اتبع جوار رسول الله صلى الله
عليه وسلم شي وان كان فيه قطع خيط عنقي قال فابعث اليك جندا قال انا
اقتر على جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم الارزاق بجند يساكنهم قال يا امير
المؤمنين والله لتغتالن ولتغزلن قال حسبي الله ونعم الوكيل وقد كان اهل مصر
بايعوا اشياعهم من اهل الكوفة والبصرة وجميع من اجابهم وتعدوا يوما حيث ،
شخص امراؤهم فلم يستتم لهم ذلك لكن اهل الكوفة ثار فيها يزيد بن قيس الارحبي
واجتمع عليه ناس وعلى الحرب يومئذ القعقاع بن عمرو فاتاه واحاط الناس بهم فناشدوهم
وقال يزيد بن قيس للقعقاع ما سبيلك علي وعلى هؤلاء فوالله اني لسامع مطيع
واني لازم لجماعتي الا اني استعفي من امارة سعيد ولم يظهر واسوى ذلك واستقبلوا
سعيدا فردوه من الجرعة واجتمع الناس على ابي موسى فاقره عثمان ولما رجع الامراء لم يكن
للسبائية سبيل الى الخروج من الامصار فكاتبوا اشياعهم ان يتوافوا بالمدينة لينظروا
فيما يريدون واظهروا انهم يأمرون بالمعروف ولنهم يسالون عثمان عن اشياء ،
نظير في الناس فتوافوا بالمدينة فارسل عثمان رجلين من بني مخزوم ومن بني زهرة
فقال انظروا ما يريدون وكانا ممن ناله من عثمان ادب فاصطبرا للحق ولم ،
يصطغنا فلما اتوها واخبروهما فقالا من معكم على هذا من اهل المدينة قالوا
ثلثة قالا فكيف تصنعون قالوا نريد ان نذكر له اشياء قد زرعناها في قلوب
الناس ثم نرجع اليهم ونزعم لهم انا قد قررناه بها فلم يخرج منها ولم يتب ثم نخرج ،
كاننا حجاج حتى نقدم فنحيط به فنخلعه فان ابى قتلناه فرجعا الى عثمان بالخبر
فضحك وقال اللهم سلم هؤلاء فانك ان تسلمهم شقوا فاما عمار فحمل على ذنب

ابن

ابن ابي لهب وهو كذلك واما محمد بن ابي بكر فانه اعجب حتى رأى ان الحقوق لا تلزمه واما ابن
سارة فانه يتعرض للبلا فارسل الى المصريين والكوفيين ونادى الصلوة جامعة وهم
عنده في اصل المنبر فاقبل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه
واخبرهم بالامر وقام الرجلان فقال الناس اقتل هؤلاء فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من دعا الى نفسه او الى احد وعلى الناس امام فعليه لعنة الله فاقتلوه ٥
فقال عثمان بل نعفو ونقبل ونبصرهم بجهدنا ان هؤلاء قالوا اتم الصلوة في السفر
وكانت لا تتم الا واني قدمت بلدا فيه اهلي فاتممت لهذا قالوا وحميت حمى واني والله
ما حميت الا ما حمي قبلي واني قد وليت واني لاكثر العرب بعيرا او شاة فما لي اليوم غير
بعيرين لحجتي اكذلك قالوا نعم وقالوا كان القرآن كتبا فتركها الا واحدا وان القرآن
واحد جاء من عند واحد وانما انا في ذلك تابع هؤلاء افكذلك قالوا نعم وقالوا انك
رددت الحكم وقد سيره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف ثم فرده فرسول
الله صلى الله عليه وسلم سيره وهو رده افكذلك قالوا نعم وقالوا استعملت الاحداث
ولم استعمل الا مرضيا وهؤلاء اهل عمله فسلوهم وقد ولي من قبلي احدث منه وقيل في
ذلك فرسول الله صلى الله عليه وسلم اشد ما قيل لي في استعماله اسامة اكذلك قالوا
نعم وقالوا اني اعطيت بن ابي سرح ما افاء الله عليه واني انما نفلته خمس الخمس فكان
مائة الف وقد نفل مثل ذلك ابو بكر وعمر فزعم الجند انهم يكرهون ذلك فرددته
عليهم وليس ذلك لهم اكذلك قالوا نعم وقالوا اني احب اهلي واهل بيتي واعطيهم
فاما حبهم فلم يوجب جورا واما اعطاؤهم فانما اعطيهم من مالي ولا استحل اموال المسلمين
لنفسي ولا لاحد وكان قد قسم ماله وارضه في بني امية وجعل ولده كبعض من يعطى
ورجع اولئك الى بلادهم وعفا عنهم ثم انهم يكاتبوا وتواعدوا الى شوال فلما كان شوال
خرجوا كالحجاج حتى نزلوا بقرب المدينة فخرج اهل مصر في اربعمائة وامراؤهم عبد
الرحمن بن عديس البلوي وكنانة بن بشر الليثي وسودان بن حمران السكوني ومقدمهم
الغافقي بن حرب العكي ومعهم ابن السوداء وخرج اهل الكوفة في نحو عدد اهل مصر
فيهم زيد بن صوحان العبدي والاشتر النخعي وزياد بن النضر الحارثي وعبد الله

ابن الاصم ومقدمهم عمرو بن الاصم وخرج اهل البصرة وفيهم حكيم ابن جبلة وذريح بن ❊
عباد العبديان وبشر بن شريح القيسي وابن محرش الحنفي وعليهم حرقوص بن زهير السعدي
فاما اهل مصر فكانوا يشتهون عليا واما اهل البصرة فكانوا يشتهون الزبير واما اهل
الكوفة فكانوا يشتهون طلحة وخرجوا الا يشك كل فرقة ان امرها سيتم دون الاخرى
حتى كانوا من المدينة على ثلث فتقدم ناس من اهل البصرة فنزلوا ذا خشب وتقدم
ناس من اهل الكوفة فنزلوا الاعوص وجاءهم اناس من اهل مصر ونزل عامتهم بذي
المروة ومشى فيما بين اهل البصرة واهل مصر زياد بن النضر وعبد الله بن الاصم ليكشفوا
خبر المدينة فدخلا فلقيا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة والزبير وعلي فقالا
انما نؤم هذا البيت ونستعفي من بعض عمالنا واستاذنوهم للناس فكلهم ابى ونهى
فرجعا فاجتمع من اهل مصر نفر فاتوا عليا ومن اهل البصرة نفر فاتوا طلحة ومن
اهل الكوفة نفر فاتوا الزبير بن العوام وقال كل فريق منهم ان بايعنا صاحبنا والا ❊
كدناهم وفرقنا جماعتهم ثم كررنا حتى نبغتهم فاتى المصريون عليا وهو عند احجار الزيت
وقد سرح ابنه الحسن الى عثمان فيمن اجتمع اليه فسلم المصريون على علي وعرضوا له ،
فصاح بهم وطردهم وقال لقد علم الصالحون انكم ملعونون فارجعوا لا صحبكم الله
فانصرفوا وفعل طلحة والزبير نحو ذلك فذهب القوم واظهروا انهم راجعون الى
بلادهم وذهب اهل المدينة الى منازلهم فلما بلغ القوم عساكرهم كروا بهم وبغتوا
اهل المدينة ودخلوها وضجوا بالتكبير ونزلوا في مواضع عسكرهم واحاطوا بعثمن
وقالوا من كف يده فهو آمن ولزم الناس بيوتهم فاتى علي فقال ما ردكم بعد ذهابكم
قالوا وجدنا مع بريد كتابا بقتلنا وقال الكوفيون والبصريون نحن نمنع اخواننا
وننصرهم فعلم الناس ان ذلك مكر منهم وكتب عثمان الى اهل الامصار يستمدهم ،
فساروا اليه على الصعب والذلول فبعث معاوية اليه حبيب بن مسلمة وبعث ابن
ابي سرح معاوية بن حديج وسار اليه من الكوفة القعقاع بن عمرو فلما كان يوم الجمعة
صلى عثمان بالناس وخطب فقال يا هؤلاء الله الله فوالله ان اهل المدينة
لتعلمون انكم ملعونون على لسان نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم فامحوا الخطأ ❊

بالصواب

بالصواب فان الله لا يمحو السيء الا بالحسن فقام محمد بن مسلمة فقال انا اشهد بذلك فاقعد
حكيم بن جبلة وقام زيد بن ثابت فقال ابغى الكتاب فثار اليه من ناحية اخرى محمد بن ابي
سبرة فاقعده وتكلم فاقطع وثار القوم باجمعهم فحصبوا الناس حتى اخرجوهم وحصبوا
عثمان حتى صرع عن المنبر مغشياً عليه فاحتمل وادخل الدار وكان المصريون لا يطمعون
فى احد من اهل المدينة ان ينصرهم الا ثلثة فانهم كانوا يراسلونهم محمد بن ابي بكر ومحمد
ابن جعفر وعمار بن ياسر واستقبل اناس منهم زيد بن ثابت وابو هريرة وسعد بن مالك
والحسن بن علي فنهضوا بنصرة عثمان فنهض اليهم فعزم عليهم لما انصرفوا فانصرفوا
واقبل علي حتى دخل على عثمان هو وطلحة والزبير يعودونه من صرعته ثم رجعوا الى
منازلهم وعن جابر قال بعثنا عثمان خمسين راكباً علينا محمد بن مسلمة حتى اتينا
ذا خشب فاذا رجل معلق المصحف فى عنقه وعيناه تذرفان والسيف بيده وهو
يقول الا ان هذا يعني المصحف يأمرنا ان نضرب بهذا يعني بالسيف على ما فى هذا
يعني المصحف فقال محمد بن مسلمة اجلس فقد ضربنا بهذا على ما فى هذا قبلك فجلس
فلم يزل يكلمهم حتى رجعوا عن عبد الله بن سلام قال بينما عثمان يخطب قام رجل
فقال منه مواتته فقال رجل لا يمنعك مكان ابن سلام ان تسب نعثلاً فانه من
شيعته فقلت له قد قلت القول العظيم فى الخليفة من بعد نوح وزجرته وقمعته
وقالوا لعثمان نعثلاً تشبيهاً له برجل مصري اسمه نعثل كان طويل اللحية والنعثل
الذكر من الضباع وكان عمر يشبه بنوح فى الشدة وقال ابن عمر بينما عثمان يخطب
اذ قام اليه جهجاه الغفاري فاخذ من يده العصا فكسرها على ركبته فدخلت
منها شظية فى ركبته فوقعت فيها الاكلة وقال سعد بن ابراهيم عن ابيه سمعت
عثمان يقول ان وجدتم فى الحق ان تضعوا فى رجلي القيود فضعوهما وقال ثمامة بن
حزن القشيري شهدت الدار واشرف عليهم عثمان فقال ائتوني بصاحبكم اللذين البكم
فدعيا له كانهما جملان او حماران فقال انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس فيها ماء عذب غير بير رومة فقال من يشتريها
فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين وله فى الجنة خير منها فاشتريتها وانتم اليوم تمنعوني

ان اشرب منها حتى اشرب من الماء الملح قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان
المسجد ضاق باهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشترى بقعة بخير له منها
فى الجنة فاشتريتها وزدتها فى المسجد وانتم تمنعونى اليوم ان اصلى فيه قالوا اللهم نعم قال
انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة فتحرك وعليه
ابوبكر وعمر وانا فقال اسكن انما عليك نبى وصديق وشهيدان قالوا اللهم نعم فقال
الله شهد وا ورب الكعبة انى شهيد ثم قال ولكن طال عليكم امرى فاستعجلتم واردتم خلع
سربال سربلنيه الله وانى لا اخلع حتى اموت او اقتل وعن ابن عمر قال اشرف عليهم ،
فقال علام تقتلونى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرء مسلم
الا باحدى ثلث كفر بعد اسلام او زنا بعد احصان او رجل قتل نفسًا فوالله ما زنيت
فى جاهلية ولا اسلام ولا قتلت رجلًا ولا كفرت وعن الحسن قال عثمان لئن قتلونى
لا تقاتلون عدوًا جميعًا ابدًا ولا تقتسمون فيئًا جميعًا ابدًا ولا يصلون جميعًا ابدًا ثم ،
ارسل الى عبد الله بن سلام فقال ما ترى قال الكف الكف فانه ابلغ لك فى الحجة فدخلوا عليه
فقتلوه وهو صائم وعن عبد الله بن معقل قال كان عبد الله بن سلام يجيء من ارض له
على حمار يوم الجمعة فلما حوصر عثمان قال يا ايها الناس لا تقتلوا عثمان واستبقوه فوالذى
نفسى بيده ما قتلت امة نبيها فصلح ذات بينهم حتى يهريقوا دم سبعين الفًا وما قتلت
امة خليفتها فيصلح الله بينهم حتى يهريقوا دم اربعين الفًا وما هلكت امة حتى يرفعوا
القرآن على السلطان فلم ينظروا فيما قال وقتلوه وجلس على طريق على بن ابى طالب
فقال لا تأت العراق والزم منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذى نفسى بيده
لئن تركته لا تراه ابدًا فقال من حوله دعنا نقتله فقال دعوا عبد الله بن سلام
فانه رجل صالح قيل لحميد بن هلال كيف ترفعون القرآن على السلطان قال الم تر الى
الخوارج كيف يتاولون القرآن على السلطان ودخل ابن عمر على عثمان وهو محصور
فقال ما ترى قال ارى ان تعطيهم ما سألوك من وراء عتبة بابك غير ان لا تخلع
نفسك فقال دونك عطاؤك وكان واجدًا عليه فقال ليس هذا يوم ذاك ثم خرج
ابن عمر اليهم فقال اياكم وقتل هذا الشيخ والله لئن قتلتموه لم تحجوا البيت جميعًا ابدًا
دم

ولم تجاهدوا عدوكم جميعاً ابداً ولم تقتسموا فيكم جميعاً ابداً الا ان تجتمع الاجساد والاهواء
مختلفة ولقد رايتنا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون يقول ابوبكر ثم
عمر ثم عثمان وعن ابي جعفر القاري قال كان المصريون الذين حضروا عثمان ستماية ،
رأسهم كنانة بن بشر وابن عديس البلوي وعمرو بن الحمق والذين قدموا من الكوفة مايتين
رأسهم الاشتر النخعي والذين قدموا من البصرة ماية رأسهم حكيم بن جبلة وكانوا يداً واحدة
في الشر وكان حثالة من الناس قد صاروا اليهم وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذين خذلوه كرهوا الفتنة وظنوا ان الامر لا يبلغ قتله فلما قتل ندموا على ما ضيعوا
من امره ولعمري لو قاموا او قام بعضهم فحثا في وجوه اولئك التراب لانصرفوا خاسئين
وقال الزبير بن بكار حدثني محمد بن الحسن قال لما كثر الطعن على عثمان تنحى علي
الى ماله بينبع فكتب اليه عثمان اما بعد فقد بلغ الحزام الطبيين وخلف السيل الزبى
وبلغ الامر فوق قدره وطمع في الامر من لا يدفع عن نفسه فان كنت ماكولاً فكن خير آكل
والا فادركني ولما امزق البيت لساعر من عبد القيس والطبي موضع الثدي من الحيل وقال
محمد بن جبير بن مطعم لما حصر عثمان ارسل الى علي ان ابن عمك مقتول وانك مسلوب
وعن ابان بن عثمان قال لما الحوا على عثمان بالرمي خرجت حتى اتيت علياً فقلت
يا عم اهلكتنا الحجارة فقام معي فلم يزل يرمي حتى فتر منكبه ثم قال يا ابن اخي اجمع حشمك
ثم تكون هذا شانك وعن محمد بن علي ان عثمان بعث الى علي وهو محصور يدعوه
فاراد ان يأتيه فتعلقوا به ومنعوه فحسر عمامة سوداء عن رأسه وقال اللهم لا ارضى
قتله ولا آمر به وعن ابي ادريس الخولاني قال ارسل عثمان الى سعد فاتاه فكلمه فقال
له سعد ارسل الى علي فان اتاك ورضي صلح الامر قال فانت رسولي اليه فاتاه فقام معه
علي فمر بمالك الاشتر فقال الاشتر لاصحابه اين يريد هذا قالوا يريد عثمان فقال
والله لئن دخل عليه لتقتلن عن آخركم فقام اليه في اصحابه حتى اختلجه عن سعد
واجلسه في اصحابه وارسل الى اهل مصر ان كنتم تريدون قتله فاسرعوا فدخلوا
عليه فقتلوه وعن ابي حبيبة مولى الزبير قال لما اشتد الامر قال لعثمان بعض
الذين عنده في الدار اتاذن لنا في القتال فقال اعزم على من كانت لي عليه طاعة ان لا

يقاتل وعن عكرمة عن ابن عباس قال وابعث عثمان المسور بن مخرمة الى معوية يعلمه انه محصور
ويأمره ان يجهز اليه جيشاً سريعاً فلما قدم على معاوية ركب معاوية لوقته هو ومسلم بن
عقبة ومعوية بن خديج فساروا من دمشق الى عثمان عشراً فدخل نصف الليل وقبل رأس
عثمان فقال اين الجيش قال ما جئت الا في ثلثة رهط فقال عثمان لا وصل الله رحمك ولا
اعز نصرك ولا جزاك خيراً فوالله لا اقتل الا فيك ولا ينقم علي الا من اجلك فقال بابى انت
وامي لو بعثت اليك جيشاً فسمعوا به عاجلوك فقتلوك ولكن معي نجايب فاخرج
معي فما شعر بي احد فوالله ما هي الا ثلث حتى ترى معالم الشام فقال بئسما اشرت به وابى
ان يجيبه فاسرع معوية راجعاً وورد المسور يريد المدينة فلقى معاوية بذي المروة راجعاً
فقدم على عثمان وهو ذام لمعاوية غير عاذر له فلما كان في حضره الآخر بعث المسور
ثانياً الى معاوية ليتخذه فقال ان عثمان احسن فاحسن الله ثم غير فغير الله به فشددت
عليه فقال تركتم عثمان حتى اذا كانت نفسه في حنجرته قلتم اذهب فادفع عنه الموت
وليس ذلك بيدي ثم انزلني في مشربة على رأسه فما دخل عليّ داخل حتى قتل عثمان واما
سيف بن عمر فروى انه لما اتى معوية الخبر ارسل الى حبيب بن مسلمة الفهري فقال
اشر علي برجل ينفذ لامري ولا يقصر قال ما اعرف لذلك غيري قال انت لها وجعل
على مقدمته يزيد بن شجعة الحميري على الف وقال انا قدمت يا حبيب وقد قتل فلا
تدعن احداً اشار اليه ولا اعان عليه الا قتلته وان اتاك الخبر قبل ان يصل فاقم حتى
انظر وبعث يزيد بن سحمه في الف على البغال يقودون الخيل معهم الابل عليها
الروايا فاعد السير فاتاه قتله بقرب جبير ثم اتاه النعمان بن بشير معه القميص
الذي قتلوه فيه بالدماء واصابع امرأته نايلة قد قطعوها بضربة سيف فرجعوا
فنصب معاوية القميص على منبر دمشق والاصابع معلقة عليه والى رجال من اهل
الشام لا يأتون النساء ولا يمسون الغسل الا من حلم ولا ينامون على فراش حتى
يقتلوا قتلة عثمان او تفنى ارواحهم وتكون سنة وروى الاوزاعي ان المغيرة
ابن شعبة دخل على عثمان وهو محصور فقال انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى
واني اعرض عليك خصالاً اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك عدداً وقوة واما ان

تحرق بابا سوى الباب الذى هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك
وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية فقال انى لن افارق
دار هجرتى ولن اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امته بسفك الدماء
وقال نافع عن ابن عمر اصبح عثمان يحدث الناس قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم الليلة فى المنام فقال افطر عندنا غدًا فاصبح صائمًا وقتل من يومه ،
وقال محمد بن سيرين ما اعلم احدًا يتهم عليًا فى قتل عثمان وقيل وان الدار خاصة فيهم
ابن عمر والحسن بن على ولكن عثمان عزم عليهم ان لا يقاتلوا ومن وجه آخر عن ابن
سيرين قال انطلق الحسن والحسين وابن عمر ومروان وابن الزبير كلهم شاك فى السلاح حتى
دخلوا على عثمان فقال اعزم عليكم لما رجعتم فوضعتم اسلحتكم ولزمتم بيوتكم فقال ابن الزبير
ومروان نحن نعزم على انفسنا ان لا نبرح وخرج الآخرون وقال ابن سيرين كان مع
عثمان يومئذ فى الدار سبعماية لو يدعهم لضربوهم حتى اخرجوهم من اقطارها
وروي ان الحسن بن على ما راح حتى خرج وقال عبد الله بن الزبير قلت لعثمان قاتلهم
فوالله لقد احل الله لك قتالهم فقال لا اقاتلهم ابدًا فدخلوا عليه وهو صائم وقد
كان عثمان امّر ابن الزبير على الدار وقال اطيعوا عبد الله بن الزبير وقال ابن سيرين
جاء زيد بن ثابت فى ثلثماية من الانصار فدخل على عثمان فقال هذه الانصار بالباب
فقال اما القتال فلا وعن ابى هريرة قال دخلت على عثمان يوم الدار فقلت طاب
الضرب فقال ايسرك ان تقتل الناس جميعًا وانا معهم قلت لا قال فانك ان قتلت
رجلًا واحدًا فكانما قتلت الناس جميعًا فانصرفت ولم اقاتل وعن ابى عون مولى
المسور قال ما زال المصريون كافين عن القتال حتى قدمت امداد العراق من عند ابن عامر
وامداد ابن ابى سرح من مصر فقالوا نعاجله قبل ان يقدم الامداد وعن ابى سعيد قال اعتق
عثمان عشرين مملوكًا ثم دعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها فى جاهلية ولا اسلام وقال
انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة وابا بكر وعمر فقال اصبر فانك تفطر
عندنا القابلة ثم نشر المصحف بين يديه فقتل وهو بين يديه وحدث وثاب مولى عثمان
قال حار وحلّ كانه ذيب فاطلع من باب ثم رجع فجاء محمد بن ابى بكر فى ثلثة عشر رجلًا

فدخل حتى انتهى الى عثمان فاخذ بلحيته فقال بها حتى سمعت وقع اضراسه فقال ما اغنى
عنك معاوية ما اغنى عنك ابن عامر ما اغنى عنك كتبك فقال ارسل لحيتي يا ابن
اخي قال فانا رأيته استعدى رجلاً من القوم عليه بعينه فقام الى عثمان بمشقص حتى
وجأ به في رأسه ثم تعاوروا عليه حتى قتلوه وعن ريطة مولاة اسامة قالت كنت في
الدار اذ دخلوا فجاء محمد فاخذ بلحية عثمان فهزها فقال يا ابن اخي دع لحيتي فانك
لتجذب ما يعز على ابيك ان تؤذيها فرأيته كانه استحيا فقام فجعل يطرف ثوبه
هكذا الا ارجعوا الا ارجعوا قالت وجاء رجل من خلف عثمان بسعفة رطبة فضرب
بها جبهته فرأيت الدم يسيل وهو يمسحه ويقول اللهم لا تطلب بدمي غيرك وجاء
آخر فضربه بالسيف على صدره فاقعصه وتعاوروه باسيافهم فرأيتهم ينتهبون
بيته وعن الشعبي قال جاء رجل من تجيب من المصريين والناس حول عثمان فاستل
سيفه ثم قال افرجوا ففرجوا له فوضع ذباب سيفه في بطن عثمان فامسكت نائلة
بنت الفرافصة زوجة عثمان السيف لتمنع عنه فجز السيف اصابعها وقيل الذي
قتله رجل يقال له حمار وقال الواقدي ان محمد بن ابي بكر تسور من دار عمرو وحزم
على عثمان ومعه كنانة ابن بشر وسودان وعمرو بن الحمق فوجدوه عند نائلة بنت الفرافصة
يقرأ في المصحف فتقدمهم محمد فاخذ بلحيته فقال يا نعثل قد خزاك الله فقال
لست بنعثل ولكني عبد الله وامير المؤمنين فقال محمد ما اغنى عنك معاوية و
فلان وفلان قال يا ابن اخي دع لحيتي فما كان ابوك ليقبض على ما قبضت فقال
ما يراد بك اشد من قبضتي وطعن جبينه بمشقص ورفع كنانة مشاقص فوجأ
بها في اذن عثمان فمضت حتى دخلت في حلقه ثم علاه بالسيف وقال ابن ابي عون
ضرب كنانة بن بشر جبينه بعمود حديد وضربه سودان المرادي فقتله ووثب عليه عمرو
ابن الحمق وبه رمق فطعنه تسع طعنات وقال ثلث لله وست لما في نفسي وعن
المغيرة قال حصروه اثنين وعشرين يوماً وعن ابي سعيد مولى ابي اسيد قال فتح
عثمان الباب ووضع المصحف بين يديه فدخل عليه رجل فقال بيني وبينك كتاب
الله فخرج وتركه ثم دخل عليه آخر فقال بيني وبينك كتاب الله فاهوى اليه بالسيف

فاتقاه بيده فقطعها فقال اما والله انها لاول كف خطت المصحف ودخل عليه رجل
يقال له الموت الاسود فخنقه قبل ان يضربه بالسيف قال فوالله ما رايت شيئا
الين من حلقه لقد خنقته حتى رايت نفسه مثل الجان تردد في جسده قال الزهري
قتل عند صلاة العصر وشد عبد لعثمان على كنانة بن بشر فقتله وشد سودان على العبد
فقتله وقال ابو نضرة عن ابي سعيد قال ضربوه فجرى الدم على المصحف على قوله
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وذكر ابو حريث انه ذهب هو وسهيل المري
فاخرجوا اليه المصحف فاذا قطرة الدم على فسيكفيكهم الله قال وانها في المصحف
ما حكت وعن الزهري قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف قتل عثمان
قال قتل مظلوما ومن خذله كان معذورا ومن قتله كان ظالما وانه لما استخلف كره
ذلك نفر من الصحابة لانه كان يحب قومه ويوليهم فكان يكون منهم ما ينكره الصحابة
فيستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الست الحجج الاواخر استاثر ببني عمه فولاهم وما
اشرك معهم احدا فولى عبد الله بن سعد بن ابي سرح مصر فمكث عليها فجاء اهل
مصر يشكونه ويتظلمون عليه وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات الى ابن مسعود وابي
ذر وعمار فحنق عليه قومهم وجاء المصريون يشكون ابن ابي سرح فكتب اليه يتهدده فابى
ان يقبل وضرب بعض من اتاه ممن شكاه فقتله فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل فنزلوا
المسجد وشكوا الى الصحابة ما صنع ابن ابي سرح بهم فقام طلحة فكلم عثمان بكلام شديد
وارسلت اليه عائشة تقول له انصفهم من عاملك ودخل عليه علي وكان متكلم القوم
فقال انما يسالونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله واقض بينهم فقال
اختاروا رجلا اوليه فاشاروا عليه بمحمد بن ابي بكر فكتب عهده وخرج معهم عدد
من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل وابن ابي سرح فلما كان محمد على مسيرة
ثلث من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير مسرعا فسالوه فقال وجهني امير المؤمنين
الى عامل مصر فقالوا هذا عامل مصر وجاؤا به الى محمد ففتشوه فوجدوا اداوة تتقلقل
فشقوها فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من عنده من الصحابة
ثم فك الكتاب فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاستحل قتلهم وابطل كتابه

واثبت على عملك فلما قرأوا الكتاب رجعوا الى المدينة وجمعوا طلحة وعليا والزبير
وسعدا وفضوا الكتاب فلم يبق احد الا حنق على عثمان وزاد ذلك غضبا وحنقا
اعوان ابي ذر وابن مسعود وعمار وحاصر اولئك عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر
بني تيم فلما رأى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وعمار ثم دخل على عثمان ومعه
الكتاب والغلام والبعير فقال هذا الغلام والبعير لك قال نعم قال فهذا كتابك
فحلف انه ما كتبه ولا امر به قال فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك
ببعيرك بكتاب عليه خاتمك ولا تعلم به وعرفوا انه خط مروان وسألوه ان يدفع
لهم مروان فابى وكان عنده في الدار فخرجوا من عنده غضابا وشكوا في امره وعلموا انه
لا يحلف بباطل ولزموا بيوتهم فحاصره اولئك حتى منعوه الماء فاشرف يوما فقال
افيكم علي قالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا احد يسقينا ماء فبلغ ذلك
عليا فبعث اليه بثلث قرب فخرج في سببها جماعة حتى وصلت اليه وبلغ عليا ان
عثمان يراد قتله فقال انما اردنا مروان فاما عثمان فلا ندع احد يصل اليه وبعث
اليه الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من الصحابة ابناءهم يمنعون الناس
منه ويسألونه اخراج مروان فلما رأى ذلك محمد بن ابي بكر ورمى الناس عثمان بالسهام
حتى خضب بالدماء على بابه واصاب مروان سهم وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى
علي وجرح الحسن بن علي فخشي محمد ان يغضب بنو هاشم لحال الحسن فاتفق هو وصاحباه
وتسوروا من دار حتى دخلوا عليه ولا يعلم احد من اهل الدار لانهم كانوا فوق البيوت
ولم يكن مع عثمان الا امرأته فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال والله لو رآك ابوك
لساءه مكانك مني فتراخت يده ووثب الرجلان عليه فقتلاه وهربوا من حيث
دخلوا فصرخت المرأة فلم يسمع صراخها لما في الدار من الجلبة فصعدت الى الناس
فاخبرتهم فدخل الحسن والحسين وغيرهما فوجدوه مذبوحا وقال علي كيف قتل
وانتم على الباب ولطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم ابن الزبير وابن طلحة وخرج
غضبانا الى منزله فجاء الناس يهرعون اليه ليبايعوه قال ليس ذاك اليكم انما ذاك
الى اهل بدر فمن رضوه فهو خليفة فلم يبق احد من البدريين الا اتى عليا فكان

اول

اول من بايعه طلحة بلسانه وسعد بيده ثم خرج الى المسجد فصعد المنبر فكان اول
من صعد اليه طلحة فبايعه بيده ثم بايعه الزبير وسعد والصحابة جميعًا ثم نزل فدعا
الناس وطلب مروان فهرب منه واقاربه وخرجت عائشة باكية تقول قتل عثمان و
جاء علي الى امرأة عثمان فقال من قتله قالت لا ادري فاخبرته بما صنع محمد بن ابي
بكر فساله علي فقال تكذب فوالله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكرلي ابي فقمت
وانا تائب الى الله والله ما قتلته ولا امسكته فقالت صدق ولكنه ادخل الذين
قتلاه وعن علقمة بن ابي وقاص قال اجتمعنا في دار مخرمة للبيعة بعد قتل عثمان
فقال ابوجهم بن حذيفة اما من بايعنا منكم فلا تحول بيننا وبين قصاص فقال عمار
اما دم عثمان فلا فقال يا ابن سمية اتقبص من جلدات جلدتهن ولا تقبص من دم
عثمان فتفرقوا يومئذ عن غير بيعة وروى عمر بن علي بن الحسين عن ابيه قال قال مروان
ما كان في القوم ادفع عن صاحبنا من صاحبكم يعني عليًا عن عثمان قال فقلت فما
بالكم تسبونه على المنابر قال لا يستقيم الامر الا بذلك رواه ابن ابي خيثمة باسناد قوي
وروى الزهري عن عبيد الله بن عبد الله قال كان لعثمان عند خازنه يوم قتله
ثلثون الف الف درهم وخمسون ومائة الف دينار فانتهبت وذهبت وترك الف بعير
بالربذة وترك صدقات بقيمة الف دينار وعن يزيد بن ابي حبيب قال بلغني ان
الركب الذين ساروا الى عثمان عامتهم جنوا وعن ابن عباس قال سمعت عليًا يقول
والله ما قتلت يعني عثمان ولا امرت ولكن غلبت يقول ثلثًا وجاء عنه انه لعن
قتلة عثمان وعن الشعبي قال سمعت من مراثي عثمان احسن من قول كعب بن مالك

فكف يديه ثم اغلق بابه ❊ وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم ❊ عفا الله عن كل امرء لم يقاتل
فكيف رايت الله صب عليهم ❊ العداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رايت الخير ادبر بعده ❊ عن الناس ادبار النعام الجوافل

ورثاه حسان بن ثابت بقوله

من سره الموت صرفًا لا مزاج له ❊ فليأت مادبة في دار عثمانا

ضحوا باشمط عنوان السجود به ∴ يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا
صبراً فدى لكما امي وما ولدت ∴ قد ينفع الصبر في المكروه احيانا
لتسمعن وشيكاً في ديارهم ∴ الله اكبر يا ثارات عثمانا

ومن توفي في هذه السنة

الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي له صحبة استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض صدقات مكة وبعض اعمالها ثم استعمله ابو بكر وعمر وعثمان على مكة ثم انتقل الى البصرة وابتنى بها داراً ،

عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي عنز بن وائل حليف آل الخطاب العدوي اسلم قبل عمر وهاجر الهجرتين وشهد بدراً وكان الخطاب قد تبناه وكان معه لما اتى عمر لما قدم الجابية مات قبل عثمان بايام قلائل وكان قد لزم بيته فلم يشعر الناس الا بجنازته قد اخرجت روى عنه ابنه عبد الله وابن الزبير وابن عمر وابو امامة ابن سهل عبد الله بن وهب بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد القرشي الاسدي وامه قريبة اخت ام سلمة ام المؤمنين قيل له صحبة والاصح لا روى عنه عروة وغيره وقتل يوم الدار مع عثمان ،

عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله المخزومي والد الشاعر المشهور عمر واخو عياش كان اسمه بجيرا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان احد الاشراف ومن احسن الناس صورة وهو الذي بعثته قريش مع عمرو بن العاص الى النجاشي في اذية مهاجرة الحبشة ثم اسلم وحسن اسلامه وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجند ومخاليفها فبقي فيها الى ايام فتنة عثمان فجاء لينصره فوقع عن راحلته فمات بقرب مكة وقال الواقدي ان عبد الله بن ابي ربيعة قال ادخلوني معكم في الشورى فلما بعدكم مني رأي قالوا لا تدخل معنا فقال ان بايعتم لعلي سمعنا وعصينا وان بايعتم لعثمان سمعنا واطعنا ولما حصر عثمان اقبل عبد الله مسرعاً لينصره من صنعاء فلقيه صفوان بن امية على فرس وهو على بغلة فجفلت من الفرس فطرحت عبد الله فكسرت فخذه فوضع في سرير ثم جهز ناساً كثيراً في الطلب بدم عثمان عثمان بن عفان

ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس امير المؤمنين ابو عمرو وابو عبد الله القرشي الاموي
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الشيخين وروى عنه بنوه ابان وسعيد وعمرو
ومولاه حمران وانس وابو امامة بن سهل والاحنف بن قيس وسعيد بن المسيب وابو وايل
وطارق بن شهاب وعلقمة ومالك بن الاوس بن الحدثان وغيرهم احد السابقين الاولين
وذو النورين وصاحب الهجرتين وزوج الابنتين قدم الجابية مع عمر تزوج رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث فولدت له عبد الله وبه يكنى وبابنه عمرو
وامه اروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس وامها البيضا بنت عبد المطلب بن
هاشم وهاجر برقية الى الحبشة وخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر *
بمرضها وتوفيت بعد بدر بليال فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره ثم
زوجه بام كلثوم ومات ابنه عبد الله سنة اربع من الهجرة وله ست سنين كان فيما بلغنا ،
لا بالطول ولا بالقصير حسن الوجه كبير اللحية اسمر اللون عظيم الكراديس بعيد ما بين
المنكبين يخضب بالصفرة قد شد اسنانه بالذهب عن ابي عبد الله مولى شداد
قال رأيت عثمان يخضب وعليه ازار غليظ ثمنه اربعة دراهم وريطة كوفية ،
ممشقة ضرب اللحم اي خفيفه طويل اللحية حسن الوجه وعن عبد الله بن حزم قال
رأيت عثمان فما رأيت ذكرا ولا انثى احسن وجها منه عن ابي ثور الفهمي قال قدمت
على عثمان فقعد قال لقد اختبأت عند ربي عشرا اني لرابع اربعة في الاسلام ولا تغنيت
ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندي فاعتقها بعد
ذلك ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام قط وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انا نشبه عثمان بابينا ابراهيم عليه السلام وعن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل
يخبرني ان الله زوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها اخرجه ابن ماجة
ويروى عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابو ايم الا اخو ايم تزوج فاني
قد زوجته اثنتين ولو كان عندي ثالثة لزوجته بها وما زوجته الا بوحي من السماء

وعن الحسن قال انما سمي عثمان ذا النورين لانا لا نعلم احداً اغلق بابه على ابنتي نبي غيره
وروى عطية عن ابي سعيد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعاً يديه يدعو لعثمان
وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار في ثوبه
وهو يجهز جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقلبها في يده ،
ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم رواه احمد في مسنده وفي مسند ابي يعلى من
حديث عبد الرحمن بن عوف انه جهز جيش العسرة بسبع مائة اوقية من ذهب عن
الحسن قال جهز عثمان بسبعمائة وخمسين ناقة وخمسين فرساً يعني في غزوة ،
تبوك وعن علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عثمان تستحييه الملئكة
عن بشير الاسلمي قال لما قدم المهاجرين المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني
غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبيعها بعين في الجنة فقال ليس لي يا رسول الله عين غيرها لا استطيع
ذلك فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلثين الف درهم ثم اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اتجعل لي مثل الذي جعلت له عيناً في الجنة ان اشتريتها قال نعم
قال اشتريتها وجعلتها للمسلمين وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مضطجعاً في بيتي كاشفاً عن فخذيه او ساقيه فاستأذن ابو بكر ثم عمر وهو على تلك
الحال يتحدث ثم استاذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه
فدخل فتحدث فلما خرج قلت يا رسول الله دخل ابو بكر فلم تجلس له ودخل عمر فلم تهش
له ودخل عثمان فجلست وسويت ثيابك قال الا استحي من رجل تستحي منه الملئكة رواه
مسلم وعن طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيق
ورفيقي عثمان اخرجه الترمذي وفي حديث العف ثم جاء عثمان فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه وقال سليمن بن يسار اخذ جهجاه ،
الغفاري عصى عثمان التي كان يخصرها فكسرها على ركبته فوقعت الآكلة وقال ابن
عمر كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان رواه عنه جماعة
وقال الشعبي لم يجمع القران احد من الخلفاء من الصحابة غير عثمان ولقد فارق علي

الدنيا وما جمعه وقال ابن سيرين كان اعلمهم بالمناسك عثمان وبعده ابن عمر وقال
ربعي بن حذيفة قال لي عمر عمن ترى يولون بعدي قد نظروا الى عثمان عن حارثة بن
مضرب قال حججنا مع عمر وكان الحادي يحدو ان الامير بعده ابن عفان وحججت مع عثمان
وكان الحادي يحدو ان الامير بعده علي وقال حماد بن زيد لئن قلت ان عليا افضل
من عثمان لقد قلت ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خانوا وقال ابن
مسعود حين استخلف عثمان امرنا خير من بقي ولم نال وعن حكيم بن عباد قال اول
منكر ظهر بالمدينة طيران الحمام والرمي يعني بالبندق فامر عثمان رجلا فقصها
وكسر الجلاهقات وصح من وجوه ان عثمان قرأ القرآن كله في ركعة وقال انس ان
حذيفة قدم على عثمان وكان يغزو مع اهل العراق قبل ارمينية فاجتمع في ذلك الغزو
اهل الشام واهل العراق فتنازعوا في القران حتى سمع حذيفة من اختلافهم
ما يكره فركب حتى اتى عثمان فقال يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا
في القران اختلاف اليهود والنصارى في الكتب ففزع لذلك عثمان فارسل الى حفصة
ام المؤمنين ان ارسلي الي بالصحف التي جمع فيها القران فارسلت اليه بها فامر زيد بن
ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ان
ينسخوها في المصاحف وقال اذا اختلفتم انتم وزيد في عربية فاكتبوها بلسان
قريش فان القران انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى كتبت المصاحف ثم رد عثمان الصحف
الى حفصة وارسل الى كل جند من اجناد المسلمين بمصحف وامرهم ان يحرقوا كل مصحف
يخالف المصحف الذي ارسل اليهم به فذلك زمان حرقت فيه المصاحف بالنار عن
سويد بن غفلة قال قال علي في المصاحف لو لم يصنعه عثمان لصنعته عن مرة البهزي
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تهيج فتنة كالصياصي فهذا
ومن معه على الحق قال فذهبت فاخذت بمجامع ثوبه فاذا هو عثمان وعن عائشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم جعل يسار عثمان ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار وحصر
فيها قلنا يا امير المؤمنين الا تقاتل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا
وانا صابر نفسي عليه وعن عبد الرحمن بن السرور ان عليا قال اني لارجو ان اكون

انا وعثمان ممن قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وعن ابن عباس قال لاحدثنكم حديثا انه لما كان من امر هذا الرجل يعني عثمان ما كان قلت لعلي اعتزل هذا الامر فوالله لو كنت في جحرة لاتاك الناس حتى يبايعوك فعصاني وايم الله لتامرن عليه معاوية ذلك بان الله يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولما بلغ ثمامة بن عدي قتل عثمان وكان اميرا على صنعا بكى فاطال البكاء ثم قال هذا حين انتزعت الخلافة النبوة من امة محمد فصار ملكا وجبرية من غلب على شيء اكله وقال سعيد بن جمهان عن سفينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم يكون ملكا قال ابو حميد الساعدي وكان بدريا لما قتل عثمان قال اللهم ان لك علي ان لا اضحك حتى القاك قال قتادة ولي عثمان اثنتي عشرة سنة غير اثنتي عشر يوما وقال ابو معشر السندي قتل لثمان عشر خلت من ذي الحجة يوم الجمعة زاد غيره فقال بعد العصر ودفن بالبقيع بين العشائين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة على الصحيح وقيل عاش ستا وثمانين سنة ودفن بثيابه بدمائه لم يغسل رواه عبد الله بن احمد في زيادات المسند وقيل صلى عليه مروان وفي رواية الواقدي ان نايلة خرجت وقد شقت جيبها وهي تصرخ ومعها سراج فقال جبير بن مطعم اطفي السراج لا يفطن بنا فقد رايت الغوغاء ثم انتهوا الى البقيع فصلى عليه جبير وخلفه ابو جهم بن حذيفة وآخرون وزوجتا عثمان نايلة وام البنين وهما دلتاه في حفرته على الرجال الذين نزلوا في قبره ولحدوا له وغيبوا قبره وتفرقوا وكانت نايلة مليحة الثغر فكسرت ثناياها بحجر وقالت والله لا يخلفن احد بعد عثمان ولما قدمت على معاوية الشام خطبها فابت وقال فيه حسان بن ثابت

قتلتم ولي الله في جوف داره ⁂ وجئتم بامر جائر غير مهتدي
فلا ظفرت ايمان قوم تعاونوا ⁂ على قتل عثمان الرشيد المسدد

وقال كعب بن مالك

يا للرجال لامر هاج لي حزنا ⁂ لقد عجبت لمن يبكي على الدمن

الي

انی رأیت قتیل الله مضطهدًا ※ عثمان یهدی الی الاجداث فی کفن

وقال بعضهم

لعمر ابیك ولا تكذبن ※ لقد ذهب الخیر الا قلیلا

لقد سفه الناس فی دینهم ※ وخلی ابن عفان شرًا طویلا

سنة ست وثلثین من الهجرة وقعة الجمل

روی الواقدی وغیره كان یعلی بن منیه حلیف بنی نوفل بن عبد مناف عاملًا لعثمان علی الجند فوافی الموسم عام قتل عثمان فدخل علی عائشة وكانت فی الحج فقال قد قتل خلیفتك الذی كنت تحرضین علیه قالت برئت الی الله من قاتله وابعث تقول ایها الناس من خرج یطلب بدم عثمان فعلی جهازه وكان قد قدم باربعمایة الف فانفقها فی جهازهم الی البصرة وحمل عائشة علی جملة عسكر وقال هذه عشرة الاف دینار من عین مالی اقوی بها من طلب بدم عثمان فبلغ علیًا فقال من این له سرق الیمن ثم جاء والله لئن قدرت علیه لاخذن ما اقر به فلما انكشفوا یوم الجمل هرب یعلی ولما قتل عثمان صبرًا سقط فی ایدی اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم وبایعوا علیًا ثم ان طلحة بن عبید الله والزبیر بن العوام وام المؤمنین عائشة ومن تبعهم رأوا انه لا یخلصهم مما وقعوا فیه من توانیهم فی نصرة عثمان الا ان یقوموا فی الطلب بدمه والاخذ بثاره من قتلته فساروا من المدینة بغیر مشورة من امیر المؤمنین علی وطلبوا البصرة فقدموها وبها عثمان بن حنیف الانصاری والیًا لعلی فخاف وخرج عنها ثم سار علی من المدینة بعد ان استعمل علیها سهل بن حنیف وبعث ابنه الحسن وعمار بن یاسر الی الكوفة بین یدیه یستنفران الناس ثم انه وصل الی البصرة وكان قد خرج منها قبل قدومه الیها حكیم بن جبلة العبدی فی سبعمایة وهو احد الرؤس الذین خرجوا علی عثمان كما سلف فالتقی هو وجیش طلحة والزبیر فقتل الله حكیمًا فی طائفة من قومه وقتل مقدم جیش الاخرین ایضًا مجاشع بن مسعود السلمی ثم اصطلح الفئتان وكفوا عن القتال علی ان یكون لعثمان بن حنیف دار الامارة والصلوة وان ینزل طلحة و الزبیر حیث شاؤا من البصرة حتی یقدم علی وقال عمار لاهل الكوفة اما والله

اني لاعلم انها لعآئشة زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة ولكن الله
ابتلاكم بها لينظر اتتبعوه او اياها وكان مع علي اربعة آلاف من اهل المدينة قال سعيد
ابن جبير كان مع علي يوم وقعة الجمل ثمانماية من الانصار وتسع ماية ممن شهد بيعة
الرضوان وعن السدي قال شهد مع علي يوم الجمل ماية وثلثون بدريا وسبعماية
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقتل بينهما ثلثون الفا لم يكن مقتلة اعظم منها
وكان الشعبي يبالغ ويقول لم يشهدها الا علي وعمار وطلحة والزبير من الصحابة قال
سلمة بن كهيل خرج من الكوفة ستة آلاف فقدموا على علي بذي قار فسار في نحو
عشرة الاف حتى اتى البصرة قال ابو عبيدة كان على خيل علي يوم الجمل عمار وعلى
الرجال محمد بن ابي بكر وعلى الميمنة علبا بن الهيثم السدوسي ويقال عبد الله بن
جعفر ويقال الحسن بن علي وعلى الميسرة الحسين بن علي وعلى المقدمة عبد الله بن عباس
ودفع اللوآء الى ابنه محمد بن الحنفية وكان لواء طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم بن
حزام وعلى الخيل طلحة وعلى الرجال عبد الله بن الزبير وعلى الميمنة عبد الله بن عامر بن
كريز وعلى الميسرة مروان بن الحكم وكان الواقعة يوم الجمعة خارج البصرة عند قصر
عبيد الله بن زياد وكانت في جماد الاول وخرج يومئذ كعب بن سور الازدي في عنقه
المصحف ومعه ترس فاخذ بخطام جمل عائشة فجآءه سهم غرب فقتله قال
محمد بن سعد وكان كعب قد طين عليه بيتا وجعل فيه كوة يتناول منها طعامه و
شرابه اعتزالا للفتنة فقيل لعآئشة ان خرج معك لم يتخلف من الازد احد ،
فركبت اليه فنادته وكلمته فلم يجبها فقالت الست امك ولي عليك حق ،
فكلمها فقالت انما اريد ان اصلح بين الناس فذلك حين خرج ونشر المصحف
ومشى بين الصفين يدعوهم الى ما فيه فجآءه سهم فقتله وكان معروفا بالخير
والصلاح وقال غيره اصطف الفريقان وليس لطلحة ولا لعلي رأسي
الفريقين قصد فى القتال بل ليتكلموا فى اجتماع الكلمة فترامى اوباش الطائفتين
بالنبل وشبت نار الحرب وثارت النفوس وبقي طلحة يقول ايها الناس انصتوا
والفتنة تغلي فقال ان الناس فراش نار وذباب طمع وقال اللهم خذ لعثمان مني

حتى

حتى ترضى انا داهنا في امر عثمان كما امس يدا على كانني في امر عثمان مالا ارى كفارته
الا بسفك دمي ويطلب دمه فروى قتاده عن الجارود بن ابى سبرة الهذلي قال
نظر مروان بن الحكم الى طلحة يوم الجمل فقال لا اطلب ثاري بعد اليوم فرمى طلحة بسهم ،
فقتله وقال قيس ابن ابي حازم رايت مروان بن الحكم حين رمى طلحة يومئذ بسهم فوقع
في ركبته فما زال ينشح حتى مات وقال هذا ممن اعان على عثمان ويروى انه رماه بسهم
والتفت الى ابان بن عثمان وقال قد كفيناك بعض قتلة ابيك وروي ان عليًا قال
بشروا قاتل طلحة بالنار وعن عكرمة عن ابن عباس قال خرجنا مع على الى الجمل في ستماية
رجل فسلكنا على طريق الربذة فقام اليه ابنه الحسن فبكى بين يديه وقال ائاذن لي فاتكلم ،
قال تكلم ودع عنك ان تحن حنين الجارية قال لقد كنت اشرت عليك بالمقام وانا
اشيره عليك الآن ان للعرب جولة وقد رجعت اليها عوازب احلامها تصرموا اليك اباط
الابل حتى يستخرجوك ولو كنت في مثل حجر الضب فقال على اتراني لا ابالك كنت منتظرًا
كما ينتظر الضبع اللدم وروي انّ عليًا نادى في الناس يوم الجمل لا ترموا احدا بسهم
وكلموا القوم فان هذا مقام من فلج فيه فلج يوم القيمة قال فتوافقنا حتى اذا اناخ الحديد
ثم ان القوم نادوا باجمعهم باثارات عثمان قال وابن الحنفية امامنا على ربوة ومعه ،
اللواء فمد على يديه وقال اللهم اكبب قتلة عثمان لوجوههم ثم ان الزبير قال الا ساوره
ارموهم ولا تبلغوا وكانه انما اراد ان ينشب القتال فلما نظر اصحابنا الى النشاب ،
لم ينتظروا ان يقع الى الارض وحملوا عليهم فهزمهم الله ورمى مروان طلحة بسهم +
فشك ساقه بجنب فرسه وعن ابي جرد المازني قال شهدت عليًا والزبير حين
تواقفا فقال له على يا زبير انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انك تقاتلني وانت ظالم لي قال نعم ولم اذكر الا في موقفي هذا ثم انصرف وقال
الحسن البصري عن قيس بن عباد قال قال على يوم الجمل يا حسن ليت اباك مات
منذ عشرون سنة فقال له يا ابه قد كنت انهاك عن هذا قال يا بني لم ار ان الامر
يبلغ هذا وتقدم محمد بن طلحة فاخذ بخطام الجمل فحمل عليه رجل فقال محمد اذكرك
حم فطعنه فقتله ثم قال في محمد ،

واشعث قوام بايات ربه ∴ قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميصه ∴ فخر صريعًا لليدين وللفم
يذكرني حم والرمح شاجر ∴ فهلا تلا حم قبل التقدم
على غير شي غير ان ليس تابعًا ∴ عليًا ومن لا يتبع الحق يندم

وسار علي من ليلته في القتلى معه النيران فمر بمحمد بن طلحة قتيلًا فقال يا حسن محمد السجاد ورب الكعبة ثم قال ابوه صرعه هذا المصرع ولولا بره بابيه ما خرج فقال الحسن ما كان اغناك عن هذا فقال مالي ولك يا حسن وعن عكرمة عن ابن عباس انه قال يوم الجمل للزبير يا ابن صفية هذه عائشة تملك طلحة فانت على ماذا تقاتل قريبك عليًا فرجع الزبير فلقيه ابن جرموز فقتله وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال انصرف الزبير يوم الجمل عن علي وهم في المصاف فقال له ابنه عبد الله جبنًا جبنًا فقال قد علم الناس اني لست بجبان ولكن ذكرني علي شيئًا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفت ان لا اقاتله ثم قال

ترك الامور التي تخشى عواقبها ∴ في الله احسن في الدنيا وفي الدين

قيل ان اول قتيل كان يومئذ مسلم الجهني امره علي فحمل مصحفًا وطاف به على القوم يدعوهم الى كتاب الله فقتل وقطعت يومئذ سبعون يدًا من بني ضبة بالسيوف صار كلما اخذ رجل بخطام الجمل الذي لعائشة قطعت يده فيقوم آخر مكانه ويرتجز الى ان صرخ صارخ اعقروا الجمل فعقره رجل مختلف في اسمه وبقي الجمل والهودج عليه كانه قنفذ من النبل وكان الهودج ملبسًا بالدروع وداخله ام المومنين وهي تشجع الذين حول الجمل فما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن ثم انها ندمت وندم علي لاجل ما وقع

ذكر من توفي في هذه السنة

الاسود بن عوف الزهري اخو عبد الرحمن بن عوف هاجر قبل الفتح قتل يوم الجمل وقد ولي ابنه جابر المدينة لعبد الله بن الزبير

حذيفة بن اليمان واسمه حسل وقيل حسيل بالتصغير ابن جابر بن اسيد ابو عبد الله العبسي حليف الانصار وصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد

المهاجرين

المهاجرين كان ابوه اصاب دمًا في قومه فهرب الى المدينة وحالف بني عبد الاشهل ٠ فسماه قومه اليمان لحلفه لليمانية استشهد يوم احد شهد حذيفة احدًا وما بعدها من المشاهد واستعمله عمر على المدائن فبقي عليها الى حين وفاته وتوفي بعد عثمان باربعين يومًا روى عنه زيد بن وهب وزر بن حبيش وابو وائل وربعي بن حراش و جماعة قال خيثمة بن عبد الرحمن اتيت المدينة فسالت الله ان ييسر لي جليسًا صالحًا فيسر لي ابا هريرة فجلست اليه فقلت جئت من الكوفة التمس الخير فقال اليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعليه وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار الذي اجاره الله على لسان نبيه من الشيطان وسلمان صاحب الكتابين يعني الانجيل والقرآن صححه الترمذي وحذيفة احد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الاربعة عشر النجباء كان صلى الله عليه وسلم قد اسر اليه اسماء المنافقين وحفظ عنه الفتن التي تكون بين يدي الساعة وناشده عمر بالله انا من المنافقين قال اللهم لا ولا ازكي احدًا بعدك افتتحت الدينور عنوة على يديه ٠

حكيم بن جبلة العبدي كان متدينًا عابدًا اشريفًا مطاعًا بعثه عثمان على السند ثم انه ظن ان اهلها نقضوا فقدم منها فساله عثمان عنها فقال ماؤها وشل ولصها بطل وسهلها جبل ان اكثر الجند بها جوعًا وان قلوا بها ضاعوا فلم يوجه عثمان عليها احدًا بعده ثم انه نزل البصرة وقد ذكرنا انه احد من سار الى الفتنة ثم قتل في فتنة الجمل سامحه الله قيل انه لم يزل يقاتل حتى قطعت رجله فاخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله بها ثم اخذ يقاتل ويقول

يا ساق لن تراعي ∴ ان معي ذراعي ∴ احمي بها كراعي

حتى انزفه الدم فاتكى على المقتول الذي قطع رجله فمر به رجل فقال له من قطع رجلك قال وسادتي فما رئي اشجع منه ثم قتله سحيم الحداني ٠

الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي ابو عبد الله القرشي الاسدي المكي حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية واحد العشرة

المشهود لهم بالجنة واحد الستة اهل الشورى شهد بدرًا والمشاهد كلها اسلم وهو ابن ست عشرة سنة وكان من السابقين الى الاسلام واول من سل سيفه في سبيل الله روى عنه ابناه عبد الله وعروة ومالك بن اوس بن الحدثان والاحنف بن قيس وحكيم مولى الزبير وغيرهم وكان طويلا اذا ركب تخط رجلاه الارض خفيف العارضين واللحية وعن الواقدي ليس بالقصير ولا بالطويل خفيف اللحية اسمر وقد ذكرنا انه انصرف عن القتال يوم الجمل فلحقه ابن جرموز فقتله غيلة وثبت في الصحيح ان الزبير خلف املاكا نحو اربعين الف الف درهم واكثر وما ولي امارة قط ولا خراجًا بل كان يتجر وياخذ عطاءه وقيل انه كان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج فربما تصدق بخراجهم كله في مجلسه قبل ان يقوم وقال الليث بن سعد قال علي حار بني خمسة حاربني اطوع الناس في الناس عائشة واشجع الناس الزبير وامكر الناس طلحة بن عبيد الله لم يدركه مكر قط وحاربني اعبد الناس محمد بن طلحة بن عبيد الله كان محمودا حتى استفزه ابوه فخرج به وحاربني اعطى الناس يعلى بن منية كان يعطي الرجل الواحد الثلثين دينارًا والسلاح والفرس على ان يقاتلني وعن موسى بن طلحة ابن عبيد الله ان عليًا والزبير وطلحة وسعد بن ابي وقاص ولدوا في عام واحد وقال الليث عن ابي الاسود ان الزبير اسلم وهو ابن ثمان سنين وقد تقدم ان الزبير كان يوم بدر على فرس وانه كان لابسًا عمامة صفراء فنزلت الملئكة عليهم عمائم صفر وفيه يقول حسان

اقام على عهد النبي وهديه ∴ حواريه والقول بالفعل يكمل
اقام على منهاجه وطريقه ∴ توالي ولي الحق والحق اعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذي ∴ يصول اذا ما كان يوم محجل
اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها ∴ بابيض سباق الى الموت يرقل
فما مثله فيهم ولا كان قبله ∴ وليس يكون الدهر مادام يذبل
ثناؤك خير من فعال معاشر ∴ وفعلك يا ابن الهاشمية افضل
وكم كربة ذب الزبير بسيفه ∴ عن المصطفى والله يعطي فيجزل

وفيه

وفيه يقول عامر بن صالح بن عبد الله بن الزبير

جدي ابن عمة احمد ووزيره ∴ عند البلاء وفارس الشقراء
وغداة بدر كان اول فارس ∴ شهد الوغى فى اللامة الصفراء
نزلت بسيماه الملائك نصرة ∴ بالحوض يوم تألب الاعداء

عن عروة وهو فى الصحيح ان عائشة قالت يا ابن اختى كان ابوك تعنى ابا بكر والزبير من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير ابن عمتى وحواري من امتى وقال زر استاذن ابن جرموز على علي وانا عنده فقال بشر قاتل ابن صفية بالنار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي حوارى وحواري الزبير الحوارى الناصر وقال الكلبي الخليل وقال مصعب الزبير الحوارى الخالص وقال سفيان الثوري كان هؤلاء الثلثة ، نجدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة وعلي والزبير وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء فتحرك الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وعليه هو وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فى العشرة انهم فى الجنة ، فذكر منهم الزبير وقال عروة اوصى سبعة من الصحابة الى الزبير منهم عثمان وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف فكان ينفق عليهم من ماله ويحفظ عليهم اموالهم وقال هشام بن عروة لما قتل عمر محى الزبير بن العوام نفسه من الديوان وروى احمد فى مسنده من حديث مطرف قال قلت للزبير يا ابا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم عثمان حتى قتل ثم جئتم تطلبون بدمه قال الزبير انا قرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم يكن نحسب انا اهلها حتى وقعت منا حيث وقعت عن ميمون بن مهران قال كانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط تحت الزبير وكانت فيه شدة على النساء وكانت له كارهة تسأله الطلاق فيأبى حتى ضربها الطلق وهو لا يعلم فالحت عليه وهو يتوضأ فطلقها بطليقة ثم ، خرج فوضعت فادركه انسان من اهله فاخبره فقال خدعتني خدعها الله تعالى

واتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال سبق فيها كتاب الله فاخطبها قال لا ترجع الى ابدا قال الواقدي ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وحميدا ولما كان يوم الجمل وقتل طلحة وانهزموا انطلق الزبير فلقيه النضر المجاشعي فقال تعال يا حواري رسول الله فانت في ذمتي فسار معه وجاء رجل الى الاحنف بن قيس فذكر انه رأى الزبير بسفوان فقال حمل بين المسلمين حتى اذا ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف اراد ان يلحق ببنيه فسمعها عمير بن جرموز المجاشعي وفضالة بن حابس ورجل فانطلقوا حتى لقوه مع النضر فاتاه ابن جرموز من خلفه فطعنه طعنة ضعيفة فحمل عليه الزبير فلما استلحمه وظن انه قاتله قال يا فضالة يا فلان فحملوا على الزبير فقتلوه وقيل طعنه ابن جرموز مرة ثانية فوقع وعن ابي نضرة قال جاء ابن جرموز برأس الزبير الى علي فقال يا اعرابي تبوأ مقعدك من النار وقال ابو جعفر محمد بن علي الباقر قال علي اني لارجو ان اكون وانا طلحة والزبير من الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وفيه يقول جرير

ان الرزية من تضمن قبره ۞ وادي السباع لكل جنب مصرع

لما اتى خبر الزبير تواضعت ۞ سور المدينة والجبال الخشع

ووادي السباع على سبعة فراسخ من البصرة قال عروة ترك ابي من العروض خمسين الف الف درهم ومن العين خمسين الف الف درهم وقال ابن عيينة جاء ابن جرموز الى مصعب بن الزبير ايام ولي العراق لاخيه فقال اقدني بالزبير فكتب في ذلك الى عبد الله بن الزبير فكتب اليه انا اقتل ابن جرموز بالزبير ولا بشسع نعله وعن عبد الله بن عروة ان ابن جرموز مضى من عند مصعب حتى اذا كان ببعض السواد لحق بقصر هناك عليه ازج ثم امر انسانا ان يطرحه عليه فطرحه عليه فقتله وكان قد كره الحيوة لما كان يهول عليه ويرى في منامه وذلك دعاه الى ما فعل .

زيد بن صوحان العبدي اخو صعصعة قيل له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم وسمع من عمر وعلي روى عنه ابو وائل والعيزار بن حريث وكان صواما قواما قتل

يوم

280

يوم الجمل سلمان الفارسي ابو عبد الله الرامهرمزي وقيل الاصبهاني سابق الفرس الى
الاسلام خدم النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه روى عنه ابن عباس وانس وابو الطفيل
وابو عثمان النهدي وزاذان وجماعة وقد ذكرنا قصته وكيف تنقل في البلدان الى ان
وصل المدينة وان اول غزوة غزاها الخندق عن انس قال الجنة تشتاق الى ثلثة ،
علي وعمار وسلمان وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لاشوق
الى سلمان من سلمان اليها وقال علي سلمان ادرك العلم الاول والعلم الاخر بحر لا يدرك
قعره وهو منا اهل البيت وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه
الآية وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله من هؤلاء
فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال هذا وامثال قومه ولو كان الدين عند الثريا
لتناوله رجال من فارس وقال قتادة في ومن عنده علم الكتاب هو سلمان و
عبد الله بن سلام وعن علي وذكر سلمان فقال ذاك مثل لقمان الحكيم بحر لا ينزف عن
ابن عباس قال قدم سلمان من غيبة فتلقاه عمر فقال لسلمان ارضاك لله عبداً قال
فزوجني قال فسكت عنه فقال اترضاني لله عبداً ولا ترضاني لنفسك فلما اصبح
اتاه قوم عمر ليضرب على خطبة عمر فقال ما حملني على هذا امرته ولا سلطانه ولكن
قلت رجل صالح عسى الله ان يخرج منه ومني نسمة صالحة قال فتزوج في كندة ،
فلما جاء ليدخل على اهله اذا البيت   واذا فيه نسوة فقالت اتحولت الكعبة
الى كندة ام حم يعني البيت امرني خليلي ابو القسم صلى الله عليه وسلم اذا تزوج ،
احدنا ان لا يتخذ من المتاع الا اثاثاً كاثاث المسافر ولا يتخذ من النساء الا ما ينكح
فقمن النسوة وخرجن وهتكن كل ما في البيت ودخل باهله فقال اتطيعيني قالت نعم
قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم امرنا اذا دخل احدنا على اهله ان يقوم فيصلي
ويأمرها فتصلي خلفه ويدعو وتؤمن ففعل وفعلت فلما اصبح جلس في كندة ،
قال له رجل يا ابا عبد الله كيف اصبحت كيف رايت اهلك فسكت فاعاد القول
فسكت عنه ثم قال ما بال احدكم يسأل عن الشئ قد وارته الابواب والحيطان انما
يكفي احدكم ان يسأل عن الشئ اجيب او سكت عنه عن عبدة ان سلمان الفارسي

مر بجسر المدائن غازيا وهو امير الجيش وهو ردف رجل من كندة على بغل موكوف فقال اصحابه
اعطنا اللواء ايها الامير نحمله عنك فابى وقال انا احق من حمله حتى قضى غزاته ورجع
الى الكوفة وهو ردف ذلك الرجل وقال الحسن البصري كان عطاء سلمان خمسة آلاف
وكان اميرًا على ثلثين الفًا يخطب في عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها فاذا خرج
عطاؤه امضاه وياكل من عمل يده وقال النعمان بن حميد رايت سلمان وهو يعمل الخوص
فسمعته يقول اشتري خوصًا بدرهم واعمله فابيعه بثلثة دراهم فاعيد درهمًا ،
فيه وانفق درهمًا على عيالي واتصدق بدرهم ولو ان عمر نهاني عنه ما انتهيت
زاد بعضهم فقلت له فلم تعمل يعني لم وليت قال ان عمر اكرهني فكتبت اليه فابى
علي مرتين وكتبت اليه فاوعدني وعن جرير بن عبد الله قال نزلت بالبطاح في يوم
شديد الحر فاذا رجل نائم يستظل بشجرة معه شيء من الطعام في مزود تحت راسه وقد
التف في عباءة فامرت ان يظلل عليه فانتبه فاذا هو سلمان فقلت ماعرفناك فقال
يا جرير تواضع في الدنيا فانه من تواضع في الدنيا يرفعه الله يوم القيمة ومن يعظم في
الدنيا يضعه الله يوم القيمة يا جرير لو حرصت على ان تجد في الجنة عودًا يابسًا
لم تجده لان اصول الشجر ذهب وفضة واعلاها الثمار يا جرير تدري ما ظلمة النار
قلت لا قال ظلم الناس بعضهم بعضًا عن ابي وائل قال ذهبت انا وصاحب لي
الى سلمان فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف لتكلفت لكم
ثم جاء بخبز وملح فقال صاحبي لو كان في ملحنا صعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها ،
وجاء بصعتر فلما اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو
قنعت لم تكن مطهرتي مرهونة قال ابو عثمان النهدي كان سلمان لا تفقه كلامه
من عجمته وكان يسمى الخشبة حسان توفي بالمدائن سنة ست وثلثين قال ابو عبيد ،
وابن بجويه زاد الثاني فقال قبل الجمل وقال الواقدي في خلافة عثمان وقال خليفة
توفي سنة سبع وثلثين قيل عاش مائتين وخمسين سنة واكثر ما قيل ثلثمائة وخمسين
سنة والاول اصح ، طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة التيمي ابو محمد احد السابقين الاولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة

روى

روى عنه بنوه يحيى وموسى وعيسى وقيس بن ابي حازم والاحنف بن قيس والسائب بن
يزيد وابو عثمان النهدي وغاب عن بدر في تجارة بالشام فضرب له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسهمه واجره وخرج مع عمر الى الجابية وكان على المهاجرين وكان رجلاً
ادم كثير الشعر ليس بالجعد ولا بالسبط حسن الوجه اذا مشى اسرع ولا يغير
شيبه روى الترمذي باسناد حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم
احد اوجب طلحة عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر
الى شهيد يمشي على رجليه فلينظر الى طلحة وعن عائشة وام اسحق ابنتي طلحة
قالتا جرح ابونا يوم احد اربعًا وعشرين جراحة وفي مسلم من حديث ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
فتحركت الصخرة فقال اهدا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وعن علي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة رواه الترمذي وعن
سلمة بن الاكوع قال ابتاع طلحة بئرًا بناحية الجبل ونحر جزورًا فاطعم الناس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انت طلحة الفياض وعن موسى بن طلحة قال اتى ابي مال
من حضرموت سبعمائة الف فبات ليلته يتململ فقالت له زوجته ما لك فقال تفكرت
فقلت ما ظن رجل بربه يبيت وهذا المال في بيته قالت فاين انت عن بعض اخلائك
فاذا اصبحت فاقسمها قال انك موفقة وهي ام كلثوم بنت الصديق فقسمها بين
المهاجرين والانصار وبعث الى علي منها واعطى زوجته ما فضل فكان نحو الف درهم،
عن علي بن زيد قال جاء اعرابي الى طلحة فساله وتقرب اليه برحم فقال ان هذه لرحم
ما سالني بها احد قبلك ان لي ارضًا قد اعطاني بها عثمان ثلثمائة الف فان شئت الارض
وان شئت ثمنها قال بل الثمن فاعطاه وروي انه فدى عشرة من اسارى بدر بماله ولطلحة
حكايات سوى هذه في السخاء وعن محمد بن ابراهيم التيمي قال كان يغل طلحة بالعراق
اربعمائة الف ويغل بالسراة عشرة آلاف دينار وقال عمرو بن دينار وقال عمرو بن
دينار حدثني مولى لطلحة ان غلته كانت كل يوم الف درهم وروى الواقدي عن موسى
ابن طلحة ان معاوية ساله كم ترك ابو محمد من العين قال ترك الفي الف ومائتي الف،

درهم ومايتي الف دينار فقال عاش سخيًا حميدًا وقتل فقيدًا وقد ذكرنا ان مروان
كان في جيش طلحة والزبير يوم الجمل وانه رمى طلحة بسهم فقتله عن الشعبي قال رأى
علي طلحة في بعض الاودية ملقى فنزل فمسح التراب عن وجهه ثم قال عزيز ابا محمد ان
اراك مجدلًا في الاودية ثم قال الى الله اشكو عجزي وبجري قال الاصمعي معناه
سرائري واحزاني التي تموج في جوفي وفي رواية ابي اسامة ان مروان لما رمى طلحة
بالسهم في ركبته جعل الدم يسيل فاذا امسكوه استمسك واذا تركوه سال فقال
دعوه فانما هو سهم ارسله الله قال فمات فدفناه على شاطئ الكلاء فرأى بعض
اهله انه اتاه في المنام فقال الا تريحوني من هذا الماء فاني قد غرقت ثلث مرات
يقولها قال فنبشوه فاذا هو اخضر كانه السلق فنزفوا عنه الماء فاستخرجوه فاذا
مايلي الارض من لحيته ووجهه قد اكلته الارض فاشتروا له دارًا من دور ابي بكرة
بعشرة الف فدفنوه فيها الكلاء بالمد والتشديد مرسى المراكب ويقال لها الميناء
وعن ابي جيبة مولى طلحة قال دخلت على علي مع عمران بن طلحة بعد الجمل فرحب به و
ادناه ثم قال اني لارجو ان يجعلني الله واياك ممن قال فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل
الآية فقال رجلان عند الله اعدل من ذلك فقال قوما ابعد ارض واسحقها فمن اذا لم نكن
انا وطلحة يا ابن اخي اذا كانت لك حاجة فاتنا وعن ام يحيى قالت قتل طلحة وفي يد
خازنه الف الف درهم ومايتا الف درهم وقومت اصوله وعقاره ثلثين الف الف درهم
عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي العامري ابو يحيى اخو عثمان من الرضاع له صحبة
ولاه عثمان مصر ولما مات عثمان اعتزل الفتنة وجاء من مصر الى الرملة فتوفي بها
وكان صاحب ميمنة عمرو بن العاص في حروبه وكان بطلًا شجاعًا مذكورًا غزا بالجيش
غير مرة المغرب وكان امير غزوة ذات الصواري من ارض الروم غزاها في البحر وكان قد
اسلم وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ولحق بالمشركين فلما كان يوم الفتح اهدر
دم فاجاره عثمان ثم حسن اسلامه وبلاده وقال الليث بن سعد انه كان محمود السيرة
وانه غزا افريقية وقتل جرجير صاحبها وغزا ذات الصواري فالتقى الروم وكانوا في الف
مركب فقتلهم مقتلة عظيمة لم يقتلوا مثلها ولما احتضر قال اللهم اجعل آخر عملي صلوة

الصبح

الصبح فلما طلع الفجر توضأ وصلى فلما ذهب تسلم عن المصرى توفى بعسقلان ،

عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن ابى العيص الاموى ولد قديمًا وامه جويرية بنت ابى جهل بن هشام التى كان قد خطبها على ثم تزوجها عتاب بن اسيد امير مكة كان عبد الرحمن يوم الجمل مع عائشة فكان يصلى بهم وقتل يومئذ لما راه على قتيلًا قال هذا يعسوب القوم وقيل ان يده قطعت فحملها الطير حتى القتها بالمدينة فعرفوا انها يده بخاتمه فصلوا عليه ،

عبد الرحمن بن عديس ابو محمد البلوى له صحبة وبايع تحت الشجرة وله رواية سكن مصر وكان من خرج على عثمان وسار الى قتاله نسأل الله العافية ثم ظفر به معاوية ، فسجنه بفلسطين فى جماعة ثم هرب من السجن فادركوه بجبل لبنان فقيل ولما ادركوه قال لمن قتله ويحك اتق الله فى دمى فانى من اصحاب الشجرة فقال الشجر بالخيل وقتله قال ابن يونس كان رأس الخيل التى سارت من مصر الى عثمان وعن محمد بن يحيى الذهلى قال لا يحل ان يحدث عنه بشئ هو رأس الفتنة ،

عمرو بن ابى عمرو الحرث بن شداد وقيل الحرث بن زهير بن شداد القرشى الفهرى احد من شهد بدرًا فى قول الواقدى وابن عقبة ،

قدامة بن مظعون ابو عمرو الجمحى اخو عثمان توفى فيها عن ثمان وستين سنة شهد بدرًا واستعمله عمر على البحرين وهو خال عبد الله وحفصة ابنى عمر وزوج عمتهما صفية بنت الخطاب وله هجرة الى الحبشة ثم ان عمر عزله عن البحرين لما شرب الخمر وتاول ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وحده عمر ،

كعب بن سور الازدى قاضى البصرة لعمر بن الخطاب اتاه وهو يذكر الناس يوم الجمل اصابه سهم فقتله كنانة بن بشر التجيبى احد رؤس المصريين الذين ساروا الى حصار عثمان ثم انه هرب وقتل فى هذه المدة ،

مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمى له صحبة روى عنه ابو عثمان النهدى وكليب بن وائل وغيرهما قتل فى هذه السنة كما ذكرنا مخالد بن مسعود اخو مجاشع المذكور له رواية عن اخيه روى عنه ابو عثمان النهدى وقتل مع اخيه ،

محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي ولد في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه محمداً وكناه ابا سليمان وكان يلقب السجاد لكثرة صلوته وعبادته ولم يزل به ابوه حتى وافقه وخرج معه على علي وامه حمنه بنت جحش قتل يوم الجمل ٭

مسلم الجهني امره علي يوم الجمل يحمل مصحفاً فطاف به على القوم يدعوهم الى الطاعة فقتل هند بن ابي هالة التميمي ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخو اولاده من امهم خديجه اختلف في اسم ابيه فقيل بناش ابن زراره وقيل مالك بن زراره وقيل مالك بن النباش بن زراره والاول اكثر شهد هند احداً وبدراً وكان وصافاً لحلية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولشمائله روى عنه ابن اخته الحسن ابن علي وقتل يوم الجمل مع علي وقتل ابنه هند بن هند مع مصعب بن الزبير يقال انفرجت وقعة الجمل عن ثلثة عشر الف قتيل وعن قتادة قال قتل يوم الجمل عشرون الفاً وممن قتل يومئذ ٭

عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن كريز وعبد الله بن مسافع بن طلحة العبدري وعبد الله ابن حكيم بن حزام الاسدي ومعبد بن المقداد بن الاسود الكندي والله اعلم

سنة سبع وثلثين وقعة صفين

قال ابن سعد لما قتل عثمان كتبت زوجته الى الشام الى معوية كتاباً تصف فيه كيف دخل على عثمان وقتل وبعثت اليه بقميصه بالدماء فقرأ معاوية الكتاب على اهل الشام وطيف بالقميص على اجناد الشام وحرضهم على الطلب بدمه فبايعوا معاوية على الطلب بدمه ولما بويع علي بالخلافة قال له ابنه الحسن وابن عباس اكتب الى معاوية فاقره على الشام واطمعه فانه سيطمع ويكفيك نفسه وناحيته فاذا بايع لك الناس اقررته او عزلته قال فانه لا يرضى حتى اعطيه عهد الله وميثاقه ان لا اعزله قال لا تعطه ذلك وبلغ ذلك معاوية فقال والله لا آلي له شيئاً ولا ابايعه واظهر بالشام ان الزبير ابن العوام قادم عليه وانه يبايع له فلما بلغه امر الجمل امسك فلما بلغه قتل ابن الزبير ترحم عليه وقال لو قدم علينا لبايعناه وكان اهلاً فلما انصرف علي من البصرة ارسل جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية فكلم معاوية وعظم امر علي وسابقته واجتماع الناس

علیه

عليه فابى ان يبايعه وجرى بينه وبين جرير كلام كثير فانصرف جرير البجلي فاخبره
فاجمع على المسير الى الشام وبعث معاوية ابا مسلم الخولاني الى علي باشياء يطلبها منه
منها ان يدفع اليه قتلة عثمان فابى علي وجرت بينهما رسائل ثم سار كل منهما الى صاحبه
فالتقوا بصفين لسبع بقين من المحرم وشبت الحرب بينهم في اول صفر فاقتتلوا اياما
وعن ابن عباس قال استعملني عثمان على الحج فاقمت للناس الحج ثم قدمت وقد
قتل وبويع لعلي فقال سر الى الشام فقد وليتكها قلت ما هذا راي معاوية ابن عم
عثمان وعامله على الشام ولست آمن ان يضرب عنقي بعثمان وادنى ما هو صانع
ان يحبسني قال علي ولم قلت لقرابتي منك وان كل من حمل عليك حمل علي ولكن اكتب الى
معاوية فمنه وعده فابى علي وقال والله لا كان هذا ابدا وروى ابو عبيد القسم
ابن سلام ان ابن عباس قال لعلي ابعثني الى معاوية فوالله لافتلن له حبلا لا ينقطع
وسطه قال لست من مكرك ومكره في شيء ولا اعطيه الا السيف حتى يغلب الحق الباطل
فقال ابن عباس او غير هذا قال كيف قال لانه يطاع ولا يعصى وانت عن قليل
تعصى ولا تطاع قال فلما جعل اهل العراق يختلفون عليه قال لله در ابن عباس انه
لينظر الى الغيب من ستر رقيق وعن الشعبي قال لما قتل عثمان ارسلت ام المؤمنين
ام حبيبة بنت ابي سفيان الى اهل عثمان ارسلوا الي بثياب عثمان التي قتل فيها فبعثوا
اليها بقميصه مضرجا بالدم وبالخصلة الشعر التي نتفت من لحيته ثم دعت النعمان
ابن بشير فبعثته الى معوية فمضى بذلك وبكتابها فصعد معوية المنبر وجمع الناس
ونشر القميص عليهم وذكر ما صنع بعثمان ودعا الى الطلب بدمه فقام اهل الشام
فقالوا هو ابن عمك وانت وليه ونحن الطالبون معك بدمه وبايعوا له وعن
الزهري قال لما بلغ معاوية قتل طلحة والزبير وظهور علي دعا اهل الشام للقتال معه
على الشورى والطلب بدم عثمان فبايعوه على ذلك امير اغير خليفة وفي كتاب صفين
ليحيى الجعفي ان معوية قال لجرير بن عبد الله اكتب الى علي ان يجعل لي الشام وانا ابايع
له قال وبعث الوليد بن عقبة اليه يقول

معاوي ان الشام شامك فاعتصم ⁘ بشامك لا تدخل عليك الافاعيا

وحام عليها بالقبائل والقنا ۞ ولاتلك محسوس الذراعين وانيا

فان عليا باطرما تجيبه ۞ فاهدله حربا يشيب النواصيا

حدث يعلى بن عبيد قال قال ابو مسلم الخولاني وجماعة لمعاوية انت تنازع عليا فهل انت مثله فقال لا والله اني لاعلم ان عليا افضل مني واحق بالامر ولكن الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما وانا ابن عمه وانما اطلب بدمه فأتوا عليا فقالوا له ليدفع اليه قتلة عثمان واسلم له فاتوا عليا فكلموه بذلك فلم يدفعهم له وعن التيمي او ابي جعفر الباقر قال لما ظهر امر معاوية دعا علي رجلا وامره ان يسير الى دمشق فيعقل راحلته على باب المسجد ويدخل بهيئة السفر وكان قد وصاه بما يقول فسالوه من اين جئت قال من العراق قالوا وما وراءك قال تركت عليا قد حشد اليكم ونهد في اهل العراق فبلغ معاوية فارسل ابا الاعور السلمي يحقق امره فاتاه فساله فاخبره بالامر الذي شاع فنودي الصلوة جامعة وامتلأ الناس في المسجد فصعد معاوية المنبر وتشهد ثم قال ان عليا قد نهد اليكم في اهل العراق فما الرأي فضرب الناس باذقانهم على صدورهم ولم يرفع احد اليه طرفه فقام ذو الكلاع الحميري فقال عليك الرأي ام علينا فعال يعني الفعال فنزل معاوية ونودي في الناس اخرجوا الى معسكركم ومن تخلف بعد ثلث احل بنفسه فخرج رسول علي حتى وافاه فاخبره بذلك فامر علي فنودي الصلوة جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان رسولي الذي ارسلته الى الشام قد قدم علي واخبرني ان معاوية قد نهد اليكم في اهل الشام فما الرأي قال فاضطرب اهل المسجد يقولون يا امير المؤمنين الرأي كذا الرأي كذا فلم يفهم علي كلامهم من كثرة اللغط فنزل وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون ذهب بها ابن اكالة الاكباد يعني معاوية وقال الاعمش حدثني من رأى عليا يوم صفين يصفق بيديه ويعض عليها ويقول يا عجبا اعصى ويطاع معاوية قال الزهري اقتتلوا قتالا لم يقتتل هذه الامة مثله قط وغلب اهل العراق على قتلى اهل حمص وغلب اهل الشام على قتلى اهل العالية وكان على ميمنة علي الاشعث بن قيس الكندي وعلى الميسرة عبد الله بن عباس وعلى الرجالة عبد الله بن بديل بن ورقاء

الخزاعي فقتل يومئذ ومن امراء علي يومئذ الاحنف بن قيس التميمي وعمار بن ياسر
العبسي وسليمان بن صرد الخزاعي وعدي بن حاتم الطائي والاشتر النخعي وعمرو بن
الحمق الخزاعي وشبث بن ربعي الرياحي وسعيد بن قيس الهمداني رئيس همدان و
المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي وقيس بن مكشوح المرادي وخزيمة بن ثابت
الانصاري وكان علي في خمسين الفا وقيل في تسعين الفا وقيل في مائة الف وكان
معاوية في سبعين الفا وكان لواؤه مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعلى ميمنته
عمرو بن العاص وقيل بل ابنه عبد الله بن عمرو وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة الفهري
وعلى الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ومن امرائه ابو الاعور السلمي وزفر بن
الحرث وذو الكلاع الحميري ومسلمة بن مخلد وبسر بن ارطاة العامري وحابس بن
سعد الطائي ويزيد بن هبيرة السكوني وغيرهم عن عبد الله بن سلمة قال رأيت
عمار بن ياسر بصفين وقد رأى راية معاوية فقال ان هذه راية قاتلتها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربع مرات ثم قاتل حتى قتل وبرز الاشعث بن قيس في الفين فبرز
لهم ابو الاعور السلمي في خمسة الاف فاقتتلوا ثم غلب الاشعث على الماء وازالهم عنه ثم
التقوا يوم الاربعاء سابع صفر ثم يوم الخميس والجمعة وليلة السبت ثم رفع اهل
الشام لما رأوا الكسرة المصاحف باشارة عمرو ودعوا الى الصلح والتحكيم فاجاب علي الى
تحكيم الحاكمين فاختلف عليه حينئذ جيشه وقالت طائفة لا حكم الا لله وخرجوا
عليه فهم الخوارج قال خليفة شهد مع علي من البدريين عمار بن ياسر وسهل بن حنيف
وخوات بن جبير وابو اسيد الساعدي وابو اليسر ورفاعة بن رافع الانصاري وابو ايوب
الانصاري تخلف فيه قال وشهد معه من الصحابة ممن لم يشهد بدرا خزيمة بن ثابت
ذو الشهادتين وقيس بن سعد بن عبادة وابو قتادة وسهل بن سعد الساعدي و
قرظة بن كعب وجابر بن عبد الله وابن عباس والحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب وابو مسعود عقبة بن عمرو وابو عياش الزرقي وعدي بن حاتم والاشعث
ابن قيس وسليمان بن صرد وجندب بن عبد الله وحارثة بن قدامة السعدي وعن
ابن سيرين قال قتل يوم صفين سبعون الفا يعدون بالقصب منهم خمسة واربعون

الفًا من اهل الشام وكانت راية علي مع هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وقتل مع علي
هاشم المذكور وخزيمة بن ثابت وعمار بن ياسر وعبد الله بن بديل قال الشعبي
كان عبد الله بن بديل يوم صفين عليه درعان ومعه سيفان فكان يضرب في اهل
الشام ويقول ؛

لم يبق الا الصبر والتوكلُ ❊ ثم التمشي في الرعيل الاولْ
مشي الجمال في حياض المنهلْ ❊ والله يقضي ما يشا ويفعلْ

فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى الى معاوية مازالدعي موقفه واقبل اصحاب ،
معاوية يرمونه بالحجارة حتى اثخنوه وقتل فاقبل اليه والقى عبد الله بن عامر عليه
عمامته وغطاه بها وترحم عليه فقال معاوية لعبد الله قد وهبناه لك هذا كبش
القوم ورب الكعبة اللهم اظفر بالاشعث والاشتر والله ما مثل هذا الا كما قال
القائل ؛ اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها ❊ وان شمرت يوما به الحرب شمرا
كليث هزبر كان يحمي ذماره ❊ رمته المنايا قصدها فتقطرا
ثم قال لو قدرت نسآء خزاعة ان تقاتلني فضلًا عن رجالها لفعلت وفي الطبقات
لابن سعد عن عبد الله بن بدر العافقي قال لقد رايتنا يوم صفين قد اقتتلنا نحن
واهل الشام حتى ظننت انه لا يبقى احد فاسمع صائحًا يصيح معشر الناس الله الله
في النسآء والولدان من للروم ومن للترك الله الله والبقيا واسمع حركة من خلفي
فاذا علي يهرول ولحقه ابنه محمد بن الحنفية فسمعته يقول يا بني الزم رايتك فاني متقدم
في القوم فانظر اليه يضرب السيف حتى تفرج له ثم يرجع فيهم ومن قتل مع علي ،
عبد الله بن كعب المرادي وعبد الرحمن بن كلده الجمحي وقيس بن مكشوح المرادي وابي
ابن قيس النخعي اخو علقمة وسعد بن الحرث بن الصمة الانصاري وجندب بن زهير
العامدي وابو ليلى الانصاري وقتل مع معاوية ذو الكلاع وحوشب وظليم وحابس ،
ابن سعد الطآئي قاضي حمص وعمرو بن الحضرمي وعبيد الله بن عمر بن الخطاب
وعروة بن داود وكريب بن الصباح الحميري احد الابطال قتل يومئذ جماعة ثم بارزه
علي فقتله روى نصر بن مزاحم الكوفي الرافضي ان ولد ذي الكلاع ارسل الى

الاشعث

الاشعث بن قيس يقول ان ذا الكلاع قد اصيب وهو في الميسرة فتأذن لنا في دفنه
فقال الاشعث لرسوله اقره السلام وقل له اني اخاف ان يتهمني امير المؤمنين فاطلبوا
ذلك الى شعبة بن قيس الهمداني فانه في الميمنة فذهب الى معاوية فاخبره فقال
ما عسيت اصنع وقد كانوا منعوا اهل الشام ان يدخلوا معسكر علي خافوا ان
يفسدوا اهل العسكر فقال معاوية لاصحابه لانا اشد فرحا بقتل ذي الكلاع
مني بفتح مصر لو افتتحتها لان ذا الكلاع كان يعرض لمعاوية في اشياء كان يامر بها
فخرج ابن ذي الكلاع الى سعيد بن قيس فاستاذنه في ابيه فاذن له فحملوه على بغل
وقد انتفخ وشهد صفين مع معاوية من الصحابة عمرو بن العاص السهمي وابنه
عبد الله وفضالة بن عبيد الله الانصاري ومسلمة بن مخلد والنعمان بن بشير ومعاوية
ابن حديج الكندي وابو غادية الجهني قاتل عمار وحبيب بن مسلمة الفهري وابو الاعور السلمي
وبسر بن ابي ارطاة العامري ٥

تحكيم الحكمين

عن عكرمة قال حكم معاوية عمرو بن العاص فقال الاحنف بن قيس لعلي حكم انت
ابن عباس فانه رجل مجرب قال فابت اليمانية وقالوا لا حتى يكون منا رجل فجاء ابن
عباس الى علي لما راه قد هم ان يحكم ابا موسى الاشعري فقال له علام تحكم ابا موسى
فوالله لقد عرفت رايه فينا فوالله ما نصرنا وهو يرجو ما نحن فيه فتدخله الآن
في معاقد امرنا مع انه ليس بصاحب ذلك فاذا ابيت ان تجعلني مع عمرو فاجعل
الاحنف بن قيس فانه مجرب من العرب وهو قرن لعمرو فقال علي افعل فابت اليمانية
ايضا فلما غلب جعل ابا موسى فسمعت ابن عباس يقول قلت لعلي يوم الحكمين ٥
لا تحكم ابا موسى فان معه رجلا حذر فرس فارح فلزني الى جنبه فانه لا يحل عقدة
الا عقدها ولا يعقد عقدة الا حلها قال يا ابن عباس ما اصنع انما اوتى من اصحابي
قد ضعفت بيتهم وكلوا في الحرب هذا الاشعث بن قيس يقول لا يكون فيها مضريان
ابدا حتى يكون احدهما يمان قال فعذرته وعرفت انه مضطهد وان اصحابه لانية
لهم وقال ابو صالح السمان قال علي لابي موسى احكم ولو على حز عنقي وقال غيره ٥
حكم معاوية عمرا وعلي ابا موسى على ان من ولياه الخلافة فهو الخليفة ومن اتفقا

على خلعه خليع وتواعدا ان يلتقيا في رمضان وان يأتي مع كل واحد جمع من وجوه العرب
فلما كان الموعد سار هذا من الشام وسار هذا من العراق الى ان التقى الطائفتان
بدومة الجندل وهي طرف الشام من جهة زاوية الجنوب والشرق فضل عمرو بن الحكم
قال قال ابن عباس لابي موسى الاشعري احذر عمراً فانما يريد ان يقدمك ويقول
انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسن مني فتكلم حتى اتكلم وانما يريد
ان يقدمك في الكلام ليخلع علياً قال فاجتمعا على مرة فاذا عمرو اباموسى وذكر له معاوية
فابى وقال ابو موسى بل عبد الله بن عمر فقال عمرو اخبرني عن رأيك فقال ابو موسى ارى
ان نخلع هذين الرجلين ويجعل هذا الامر شورى بين المسلمين فيختاروا لانفسهم من
احبوا فقال عمرو الراي ما رايت قال فاقبلا على الناس وهم مجتمعون بدومة الجندل
فقال عمرو يا اباموسى اعلمهم ان راينا قد اجتمع فقال نعم ان رأينا قد اجتمع على امر نرجو
ان يصلح الله به امر الامة فقال عمرو صدق وبر ونعم الناظر للاسلام واهله فتكلم
يا اباموسى فاتاه ابن عباس فخلا به فقال انت في خدعة الم اقل لك لا تبدأه وتعقبه
فاني اخشى ان يكون اعطاك امراً خالياً ثم تنزع عنه على ملأ من الناس فقال لا عسى
في ذلك فقد اجتمعنا واصطلحنا ثم قام ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر شيئاً اصلح لامرها ولا الم لشعثها من ان لا يتبير امرها
حتى يكون ذلك عن رضى فيها وتشاور وقد اجتمعت انا وصاحبي على امر واحد على
خلع علي ومعوية وتستقبل الامة هذا الامر فيكون شورى بينهم يولون من احبوا واني قد
خلعت علياً ومعاوية فولوا امركم من رأيتم ثم تأخر واقبل عمرو فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه واني خلعت صاحبه واثبت صاحبي معاوية
فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال سعد بن ابي وقاص
ويلك يا اباموسى ما اضعفك عن عمرو ومكائده فقال ما اصنع به جامعني على امر ثم
نزع عنه فقال ابن عباس لا ذنب لك الذنب للذي قدمك فقال رحمك الله غدر
بي فما اصنع وقال ابو موسى يا عمرو انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث فقال عمرو انما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفاراً فقال ابن عمر انظروا الى ما صير

امر

236

امر هذه الامة الى رجل لايبالى ما صنع وآخر ضعيف وقال المسعودي في المروج كان لقاء الحكمين
بدومة الجندل في رمضان سنة ثمانين وثلثين فقال عمرو لابي موسى تكلم فقال بل تكلم
انت فقال ماكنت لافعل لك حقوق كلها واجبة فحمد الله واثنى عليه ثم قال هلم ؛
يا عمرو الى امر يجمع الله به الامة ودعا عمرو بصحيفة وقال للكاتب اكتب وهو غلام
لعمرو فقال ان للكلام اولاً وآخراً ومتى تنازعنا الكلام لم يبلغ آخره حتى نسى اوله ؛
فاكتب ما يقول فقال لا يكتب شيئاً يامرك به احدنا حتى تستأمر الاخر فاذا امرك
فاكتب فكتب هذا ما تقاضى عليه فلان وفلان الى ان قال عمرو وان عثمان كان مؤمناً
فقال ابوموسى ليس لهذا قعدنا فقال عمرو لابد ان يكون مؤمناً او كافراً قال بل كان
مؤمناً قال فمره ان يكتب فكتب فقال عمرو فظالماً قتل او مظلوماً قال بل مظلوماً ،
قال عمرو افليس قد جعل الله لوليه سلطاناً يطلب بدمه قال ابوموسى نعم قال عمرو فعلى
قاتله القتل قال بلى قال افليس لمعاوية ان يطلب بدمه حتى يعجز قال بلى قال عمرو فانا
نقيم البينة ان علياً قتله قال ابوموسى انما اجتمعنا لله فهلم الى ما يصلح الله به امر
الامة قال وما هو قال قد علمت ان اهل العراق لا يحبون معاوية ابداً واهل الشام
لا يحبون علياً ابداً فلم نخلعهما معاً ونستخلف ابن عمر وكان ابن عمر على بنت ابي موسى
قال عمرو نفعل ذلك عبد الله قال نعم اذا حمله الناس على ذلك فصوب به عمرو وقال
فهل لك في سعد وعدد له جماعة وابوموسى يابى الا ابن عمر ثم قال قم حتى نخلع صاحبينا
جميعاً ونذكر اسم من نستخلف فقام ابوموسى وخطب وقال انا نظرنا في امرنا فرأينا
اقرب ما يحقن به الدماء ونلم به الشعث خلعنا معاوية وعلياً وقد خلعتهما كما ،
خلعت عمامتي هذه واستخلفنا رجلاً قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
وله سابقة عبد الله بن عمر فاطراه ورغب الناس فيه ثم قام عمرو فقال ايها الناس ،
ان اباموسى قد خلع علياً وهو اعلم به وقد خلعته معه واثبت معاوية علي وعليكم
وان اباموسى كتب في هذه الصحيفة ان عثمان قتل مظلوماً وان لوليه ان يطلب بدمه
فقام ابوموسى فقال كذب عمرو وقال المسعودي ووجدت في رواية انهما اتفقا على
ان يخلعا معاوية ويجعلا الامر شورى ففعل ابوموسى ذلك وقام عمرو بعده فوافقه

على خلع علي واثبت معاوية فقال له لا وفقك الله غدرت وقنع شريح بن عمرو الهمداني
عمرًا بالسوط وانخذل ابو موسى فلحق بمكة ولم يعد الى الكوفة وحلف لا ينظر في وجه علي
ما بقي ولحق سعد وابن عمر ببيت المقدس فاحرما وانصرف عمرو فلم يأت معاوية ثم اتاه
وهيأ طعاما كثيرا وجرى بينهما كلام كثير وطلب الاطعمة فاكل عبيد عمرو ثم قاموا
ليأكلوا عبيد معاوية وامر ان اغلق الباب وقت اكل عبيده فقال عمرو فعلتها قال اي
والله بايع والا قتلتك قال فمصر هي لك ما عشت قال قال الواقدي ورجع علي بالاختلاف
والدغل من اصحابه فخرج منهم الخوارج وانكروا تحكيمه وقالوا لا حكم الا لله ورجع معوية
بالالفة واجتماع الكلمة عليه ثم بايع اهل الشام معاوية بالخلافة في ذي القعدة
سنة ثمان وثلثين وقال خليفة وغيره انهم بايعوه في ذي القعدة سنة سبع وثلثين
وهو اشبه لان ذلك كان اول رجوع عمرو بن العاص من التحكيم وعن الضحاك
قال قام علي على منبر الكوفة فقال حين اختلف عليه الحكمان لقد كنت نهيتكم عن
هذه الحكومة فعصيتموني فقام اليه شاب ادم فقال والله انك ما نهيتنا ولكن
امرتنا ودمرتنا فلما كان منها ما تكره برأت نفسك ونحلتنا ذنبك فقال علي ما
انت وهذا الكلام قبحك الله والله لقد كانت الجماعة فكنت فيها خاملا فلما ظهرت
الفتنة نجمت فيها نجوم الماعوة ثم قال لله منزل نزله سعد بن مالك وعبد الله
ابن عمر والله لئن كان ذنبًا انه لصغير مغفور وان كان حسنًا انه لعظيم مشكور
وروى الزهري عن سالم عن ابيه قال دخلت على حفصة قلت قد كان من الناس ما ترين
ولم تجعل لي من الامر شيء قالت فالحق بهم فانهم ينتظرونك واني اخشى ان تكون
في احتباسك عنهم فرقة فذهب فلما تفرق الحكمان خطب معاوية فقال من كان
يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع الي قرنه فلنحن احق بهذا الامر منه ومن ابيه يعرض
بابن عمر قال ابن عمر فحللت حبوتي وهممت ان اقول احق به من قاتلك واباك على
الاسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق الجمع وتسفك الدم فذكرت ما اعد الله في الجنان
وفيها اخرج على سهل بن حنيف على اهل فارس فمانعوه فوجه عليهم زيادا فصالحوه
وادوا الخراج وفيها قال ابو عبيدة خرج اهل حروراء في عشرين الفا عليهم شبث بن ربعي

فكلمهم

فكلمهم علي فحاجهم ورجعوا وقال سليمان التيمي عن انس قال قال شبث بن ربعي انا اول من حرر الحرورية فقال رجل ما في هذا ما يمتدح به وعن المغيرة قال اول من حكم ابن الكواء ، شبث وقد صارت كلمة حكم سمة للخوارج يقال حكم اذا خرج وقال لا حكم الا لله .

ذكر من توفي فيها

اويس بن عامر بن جز بن مالك المرادي القرني الزاهد سيد التابعين كنيته ابو عمرو قال الكلبي قتل يوم صفين مع علي ووفد على عمر من اليمن وروى عنه وعن علي روى عنه عبد الرحمن بن ابي ليلى وابو عبد رب الدمشقي وسكن الكوفة وليس له حديث مسند بل له حكايات عن عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير التابعين رجل يقال اويس بن عامر كان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه الا موضع الدرهم في سرته لا يدع باليمن غير ام له فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم قال عمر فقدم علينا رجل فقلت له من اين انت قال من اليمن قلت ما اسمك قال اويس قلت فمن تركت باليمن قال امالي قلت اكان بك بياض فدعوت الله فاذهب عنك قال نعم قلت فاستغفر لي قال او يستغفر مثلي لمثلك يا امير المؤمنين قال فاستغفر لي وقلت له انت اخي لا تفارقني فاعلس مني اي ذهب رواه مسلم وعن سعيد بن المسيب قال نادى عمر بمنى على المنبر يا اهل قرن فقام مشايخ فقال افيكم من اسمه اويس فقال شيخ يا امير المؤمنين ذاك مجنون يسكن القفار لا يالف ولا يولف قال ذاك الذي اعنيه فاذا عدتم فاطلبوه و بلغوه سلامي وسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال عرفني امير المؤمنين وشهر باسمي اللهم صل على محمد وعلى اله السلام على رسول الله ثم هام على وجهه فلم يوقف له بعد ذلك على اثر دهرا ثم عاد في ايام علي فاستشهد معه بصفين فنظروا فاذا عليه نيف واربعون جراحة وعن الحسن قال يخرج من النار بشفاعة اويس اكثر من ربيعة ومضر وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لما كان يوم صفين نادى مناد من اصحاب معاوية اصحاب علي افيكم اويس القرني قالوا نعم فضرب دابته ودخل معهم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير التابعين اويس القرني قال ووجد في قتلى صفين قال ابن عدي اويس ثقة صدوق ومالك يبكي اويسا

قال ابن عدي ولا يجوز ان نشك فيه واخبار اويس مستوعبة في تاريخ ابن عساكر وليس
في التابعين افضل منه واما ان يكون احد مثله في الفضل فيمكن كسعيد بن المسيب وهم •
قليل جندب بن زهير بن الحارث الغامدي الازدي كوفي يقال له صحبة كان يوم صفين
على الرجالة رمح حتى قتل •
جهجاه بن قيس او سعيد الغفاري مدني له صحبة شهد بيعة الرضوان وكان في غزوة •
المريسيع اجيرا لعمر بن الخطاب وكان قبل ان يسلم شرب حلاب سبع شياه فلما اسلم لم يتم
حلاب شاه قال ابن عبد البر هو الذي تناول العصا من يد عثمان يخطب نكسرها
على ركبته فوقعت فيها الآكلة وكانت عصا رسول الله صلى الله عليه وسلم •
حابس بن سعد الطائي ولي قضاء حمص في زمن عمر وكان ابو بكر وجهه الى الشام وكان
من العباد روى عنه جبير بن نفير قتل يوم صفين مع معاوية •
خبّاب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة التميمي مولى ام سباع بنت انمار ابو عبد الله
من المهاجرين الاولين شهد بدرا والمشاهد بعدها روى عنه ابو وائل ومسروق وعلقمة
وقيس بن ابي حازم وقيل كان اصابه سبي فبيع بمكة ام السباع بنت انمار الخزاعية
من حلفاء بني زهرة وكان ختانه بمكة اسلم قبل دخول دار الارقم وكان من المستضعفين
بمكة الذين عذبوا في الله عن الشعبي قال دخل خباب بن الارت على عمر فاجلسه
على متكاه وقال ما على الارض احق بهذا المجلس من هذا الا رجل واحد وهو بلال
فقال ماهو باحق به مني انه كان من المشركين من يمنعه ولم يكن لي احد يمنعني
ولقد رايتني يوما اخذوني واوقدوا لي نارا ثم سلقوني فيها ثم وضع رجل رجله على
صدري فما اتقيت الارض الا بظهري قال ثم كشف عن ظهره فاذا هو قد برص
قال الواقدي سمعت من يقول هو اول من قبره علي بالكوفة وصلى عليه منصرفه
من صفين خزيمة بن ثابت بن الفاكه ابو عمارة الانصاري الخطمي ذو الشهادتين
يقال انه بدري والصحيح انه شهد احدا وما بعدها روى عنه ابراهيم بن ابي وقاص
وعمرو بن ميمون الازدي وابنه عمارة بن خزيمة وغيرهم شهد صفين مع علي وقاتل
حتى قتل ذو الكلاع الحميري اسمه السميفع ويقال سميفع بن ناكور كنيته ابو
شرحبيل

شرحبيل اسلم في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم قيل له صحبة روى ابن لهيعة عنه بسنده حديث اتركوا الترك ما تركوكم وكان سيد قومه شهد اليرموك وفتح دمشق وكان على ميمنة معاوية يوم صفين روى عن عمر وغيره وروى عنه ازهر بن سعيد وراشد بن عمرو وابو نوح الحميري روى علوان بن داود عن رجل قال بعثني اهلي بهدية الى ذي الكلاع فلبثت على بابه حولاً لا اصل اليه ثم انه اشرف من القصر فلم يبق حوله احد الا سجد له فامر بهديتي فقبلت ثم رأيته بعد في الاسلام وقد اشترى لحما بدرهم فسمطه على فرسه ويروى ان ذا الكلاع لما قدم مكة كان يتلثم خشية ان يفتتن احد بحسنه وكان عظيم الخطر عند معاوية وربما كان يعارض معاوية فيطيعه معاوية ،

عبد الله بن بديل بن ورقاء بن عبد العزى الخزاعي ابو عمرو اسلم مع ابيه قبل الفتح وشهد الفتح وما بعده وكان شريفا جليلا هو واخوه عبد الرحمن وقتل بصفين مع علي وكان على الرجالة عبد الله بن كعب المرادي من كبار عسكر علي قتل يوم صفين يقال له صحبة عبيد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني ولد في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وسمع اباه وعثمان كنيته ابو عيسى غزا في ايام ابيه وامه ام كلثوم الخزاعية عن اسلم ان عمر ضرب ابنه عبيد الله بالدرة ا تكتني بابي عيسى اوكان لعيسى اب وقد ذكرنا ان عبيد الله لما قتل عمر اخذ سيفه وشهد على الهرمزان فقتله وقتل جفينة ولؤلؤة ابنة ابي لؤلؤة فلما بويع عثمان هم بقتله ثم عفا عنه وكان علي قد اشار عثمان بقتله فلما بويع ذهب عبيد الله هاربا منه الى الشام وكان مقدم جيش معاوية يوم صفين فقتل يومئذ يقال قتله عمار بن ياسر وقيل رجل من همدان ،

عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن الحصين المذحجي العنسي ابو اليقظان مولى بني مخزوم من نجباء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها وعاش ثلثا وتسعين سنة وكان من السابقين الى الاسلام وممن عذب في الله اول الاسلام وامه سمية اول شهيدة في الاسلام طعنها ابو جهل في قلبها بحربة فقتلها روى عنه ابن عباس وجابر ومحمد بن الحنفية وزر بن حبيش وهمام بن الحرث وآخرون

قدم ياسر بن عامر واخواه من اليمن الى مكة يطلبون اخالهم فرجع اخواه وحالف ياسر ابا
حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فزوجه امة اسمها سمية فولدت عمارا
فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم عمارا وابواه واخوه عبد الله وقتل اخوهما حريث
في الجاهلية قال عمار لقيت صهيبا على باب دار الارقم فدخلنا فاسلمنا وكان عمار
يعذب حتى لا يدري ما يقول وكذا صهيب وعامر بن فهيرة عن عمرو بن ميمون قال
احرق المشركون عمار بن ياسر بالنار فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر به ويمر يده على
رأسه فيقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم تقتلك الفئة
الباغية رواه ابن سعد وعن عثمان بن عفان قال اقبلت انا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم آخذ بيدي نتماشى في البطحاء حتى اتينا على ابي عمار وعمار وامه
وهم يعذبون فقال ياسر الدهر هكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لآل ياسر وقد فعلت رواه مسلم وعن القسم بن عبد الرحمن اول من بنى مسجدا يصلى
فيه عمار وعن ابن مليل قال سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لم يكن نبي قط الا وقد اعطي سبعة رفقاء نجباء ووزراء واني اعطيت اربعة عشر
حمزة وابو بكر وعمر وعلي وجعفر وحسن وحسين وابن مسعود وابو ذر والمقداد وحذيفة
وعمار وبلال وسلمان وعن علي قال استأذن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
مرحبا بالطيب المطيب صححه الترمذي وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن ام عبد
حسنه الترمذي وعن الحسن قال قال عمرو بن العاص كان نرى رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم يحب رجلا قالوا من هو قال عمار بن ياسر قالوا فذلك قتيلكم
يوم صفين قال قد والله قتلناه وعن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار
كلام فاغلظت له فشكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من عادى عمارا
عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله رواه احمد وعن انس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجنة تشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان حسنه الترمذي وعن
علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دم عمار ولحمه حرام على النار وعن عائشة قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار ما عرض عليه امران الا اختار اشدهما اخرجه النسآئي ، والترمذي واسناده صحيح ويروى عن عآئشة وسعد ان عمارا على الفطرة الا ان تدركه ، هفوة من كبر وقال علقمة سمعت ابا الدردآء يقول اليس فيكم صاحب السواك والوساد يعني ابن مسعود اليس فيكم الذى اعاذه الله على لسان نبيه من الشيطان يعني عمارا اليس فيكم صاحب السر حذيفة رواه البخارى وعن ابن عباس قال علي لي ولابنه انطلقا الى ابي سعيد الخدري فاسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حآئط له فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار فجعل عمار يقول اعوذ بالله من الفتن اخرجه البخارى وعن زياد مولى عمرو بن العاص عن مولاه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية وعن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية وعن محمد بن عمرو بن حزم قال لما قتل عمار دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال قتل عمار وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو ابن العاص على معاوية فقال قتل عمار قال معاوية فماذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية قال دحضت في بولك اونحن قتلناه انما قتله علي واصحابه وعن عبد الله بن الحرث قال اني لاسير مع معاوية ، منصرفه من صفين بينه وبين عمرو فقال عبد الله بن عمرو يا ابة ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية قال فقال عمرو لمعاوية الا تسمع ما يقول هذا فقال لا يزال يأتينا بهنة ما نحن قتلناه انما قتله الذين جاؤا به وعن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقتل عمارا الفئة الباغية رواه عوانة في مسنده ويروى هذا الحديث عن ابن عباس وابن مسعود ، وحذيفة وابي رافع وابن ابي اوفى وجابر بن سمرة وابي اليسر السلمي وكعب بن مالك وانس وجابر وغيرهم وهو متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احمد بن حنبل في هذا حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قتلته الفئة الباغية وقال حارثة بن مضرب قرئ علينا كتاب عمر اني بعثت اليكم يعني آل الكوفة عمار بن ياسر

اميرًا وابن مسعود معلمًا ووزيرًا وانهما لمن النجبآء من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
من اهل بدر فاسمعوا لهما واقتدوا بهما وقد آثرتكم بهما على نفسي وعن سالم بن ابي الجعد
ان عمر جعل عطآء عمار ستة آلاف وقد روي انهم قالوا لعمر ان عمارًا غير عالم بالسياسة
فعزله ولما جاءه قال له اساءك عزلنا اياك قال لئن قلت ذاك قد ساءني حين
استعملتني وساءني حين عزلتني وقال نوفل بن ابي عقرب كان عمار قليل الكلام طويل
السكوت وكان عامة قوله عائذ بالرحمن من فتنة عائذ بالرحمن من فتنة قال فعرضت
له فتنة عظيمة يعني مبالغته في القيام في امر عثمان وبعده وعن ابن عمر قال ما اعلم
احدًا خرج في الفتنة يريد الله الا عمار بن ياسر وما ادري ما صنع وعن عمار انه
قال وهو يسير الى صفين اللهم لو اعلم انه ارضى لك عني ان ارمي بنفسي من هذا
الجبل لفعلت واني لا اقاتل الا اريد وجهك وعن ابي البختري قال قال عمار
يوم صفين ائتوني بشربة لبن قال فشرب ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن ثم تقدم فقاتل حتى قتل وعن ابي غادية
الجهني قال سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان بشتمه بالمدينة فتوعدته بالقتل فلما
كان يوم صفين جعل يحمل على الناس فحملت عليه فطعنته في ركبته فقتلته فقيل
قتلت عمارا واخبر عمرو بن العاص فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل
عمار وسالبه في النار قال الواقدي وغيره استلحم الحرب بصفين وكادوا يتفانون
فقال معاوية هذا يوم تفانى فيه العرب الا ان تدركهم خفة العبد يعني عمارًا وكان
القتال شديدًا ثلاثة ايام ولياليهن آخرهن ليلة الهرير فلما كان اليوم الثالث
قال عمار لهاشم بن عتبة ومعه اللوآء احمل فداك ابي وامي فقال هاشم يا عمار انك
رجل تستخفك الحرب واني انما ازحف باللوآء رجآء ان ابلغ بذلك بعض ما اريد
وقال قيس بن ابي حازم قال عمار ادفنوني في ثيابي فاني مخاصم قال ابو عاصم ،
النبيل توفي عن ثلث وتسعين سنة وكان لا يركب على سرج ،

قيس بن المكسوح ابو حسان المرادي احد شجعان العرب ادرك النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يره وهو احد من اعان على قتل الاسود العبسي وشهد اليرموك واصيب

عينه

عينه يومئذ وكان قد ارتد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل داود الابناوي فيما قتل ثم حمل عليه المهاجرين ابي امية فاوثقه وبعث به الى ابي بكر فهم بقتله وقال قتلت الرجل الصالح فانكر وحلف خمسين يمينا قسامة انه ما قتله وقال يا خليفة رسول الله استبقني لحروبك فان عندي بصرا بالحرب ومكيدة للعدو فخلاه ثم كان من اعوان علي وقتل يوم صفين هاشم بن عتبة ابن ابي وقاص الزهري ابن اخي سعد ويعرف بالمرقال ولد في حيوة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يثبت له صحبة وشهد اليرموك فاصيبت عينه يومئذ وشهد فتح دمشق وكان احد الاشراف كانت معه راية علي يوم صفين فيما ذكر حبيب بن ابي ثابت قال وكان اعور فجعل علي يقول له اقدم يا اعور لا خير في الاعور وعن الشعبي ان عليا صلى على عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة فجعل عمارا مما يليه فلما قبرهما جعل عمارا امام هاشم ،

ابو فضالة الانصاري بدري قتل بصفين مع علي تفرد بهذا القول محمد بن راشد عن عبد الله بن محمد بن عقيل وليسا بحجة ،

ابو عمرة بشير بن عمرو بن محصن الخزرجي الانصاري النجاري وقيل ثعلبة وقيل عمرو بدري كبير روى عنه ابنه عبد الرحمن ومحمد بن الحنفية وقتل يوم صفين مع علي قاله ابن سعد وفيها غزا الحرث بن مرة العبدي ارض الهند الى جاوز ملسان وبلاد قندابيل وتوغل في بلاد و في جبال القيقان فاصاب شيئا كثيرا وغنائم فاخذوا عليه بمضيق فقتل هو وعامة من معه في سبيل الله تعالى

سنة ثمان وثلثين فيها

وجه معاوية من الشام عبد الله بن الحضرمي في جيش الى البصرة ليأخذوها وبها زياد ابن ابيه من جهة علي فنزل ابن الحضرمي في بني تميم وتحول زياد الى الازد فنزل على صبره بن شيمان الحداني وكتب الى علي فوجه علي اعين بن ضبيعة المجاشعي فقتل اعين غيلة على فراشه فندب علي جارية بن قدامة السعدي فحاصر ابن الحضرمي في الدار التي هو فيها ثم حرقها عليه وفي شعبان ثارت الخوارج وخرجوا على علي وانكروا عليه كونه حكم الحكمين وقالوا حكمت في دين الله الرجال والله يقول

ان الحكم الا لله وكفروه واحتجوا بقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
فناظرهم وارسل اليهم عبد الله بن عباس فبين لهم فساد شبهتهم وفسرلهم واحتج بقوله تعالى
يحكم به ذوا عدل منكم وبقوله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فرجع الى الصواب
منهم خلق وسار الاخرون فلقوا عبد الله بن خباب بن الارت ومعه امرأته فقالوا من
انت فانتسب لهم فسالوه عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فاثنى عليهم كلهم فذبحوه و
قتلوا امرأته وكانت حبلى فبقروا بطنها وكان من سادات ابناء الصحابة وفيها سارت
الخوارج لحرب علي فكان بينهم وقعة النهروان وكان على الخوارج عبد الله بن وهب
السبايي فهزمهم علي وقتل   وقتل بن وهب وقتل من اصحاب علي اثنا عشر بياض في الاصل
رجلا وقيل في تسميتهم الحرورية لانهم خرجوا على علي وعسكروا بقرية قريبة من الكوفة
يقال لها حروراء واستحل علي قتلهم بما فعلوا بابن خباب وزوجته وكانت الوقعة في
شعبان سنة ثمان عن ابن عباس قال لما اجتمعت الخوارج في دارهم وهم ستة
آلاف او نحوها فكتب لعلي يا امير المؤمنين ابرد بالصلوة لعلي القى هؤلاء قال فاني
اخاف عليك قلت كلا قال فلبس ابن عباس حلتين من احسن الحلل وكان جهيرا جميلا
قال فاتيت القوم فلما راوني قالوا مرحبا يا ابن عباس فما هذه الحلة قلت وما ينكرون
من ذلك لقد رايت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة من احسن الحلل قال ثم تلوت
عليهم قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قالوا فما جاء بك +
قلت جئتكم من عند امير المؤمنين ومن عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
ارى فيكم احدا منهم ولابلغنكم ما قالوا ولابلغنهم ما يقولون فما تنقمون من ابن عم رسول
الله وصهره فاقبل بعضهم على بعض فقالوا لا تكلموه فان الله يقول بل هم قوم خصمون
وقال بعضهم ما يمنعنا من كلامه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعونا الى
كتاب الله قال فقالوا ننقم عليه ثلاث خلال احداهن انه حكم الرجال في دين الله
وما للرجال ولحكم الله والثانية انه قاتل ولم يسب ولم يغنم فان كان قد حل قتالهم
فقد حل سبيهم والا فلا والثالثة محا نفسه من امير المؤمنين فانه ان لم يكن امير المؤمنين
فهو امير المشركين قلت هل غير هذا قالوا حسبنا هذا قلت ارايتم ان خرجت لكم ،

مناكتابه

من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اراجعون انتم قالوا وما يمنعنا قلت اما
قولكم انه حكم الرجال في امر الله فاني سمعت الله يقول في كتابه يحكم ذوا عدل منكم وذلك
في ثمن صيد ارنب او نحوه قيمته ربع درهم فوض الله الحكم فيه الى الرجال ولو شاء ان
يحكم لحكم وقال فان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمًا من اهله الآية اخرجت من
هذه قالوا نعم قلت واما قولكم قاتل فلم يسب فانه قاتل امكم لان الله يقول وازواجه
امهاتهم فان زعمتم انها ليست بامكم فقد كفرتم وان زعمتم انها امكم فما حل سباؤها
فانتم بين ضلالتين اخرجت من هذه قالوا نعم قلت واما قولكم محا اسمه من امير
المؤمنين فاني انبئكم عن ذلك اما تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية جرى الكتاب بينه وبين سهيل بن عمرو فقال يا علي اكتب هذا ما قاضى
عليه محمد رسول الله فقالوا لو نعلم انك رسول الله ما قاتلناك ولكن اكتب اسمك
واسم ابيك فقال اللهم انك تعلم اني رسولك ثم اخذ الصحيفة فمحاها بيده ثم قال
يا علي اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فوالله ما اخرجه ذلك من النبوة
اخرجت هذه قالوا نعم قال فرجع ثلثهم وانصرف ثلثهم وقتل سائرهم على ضلالة
وعن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفترق امتي فرقتين تمرق
بينهما مارقة يقتلهم اولى الطائفتين بالحق عن عبيد الله بن ابي رافع ان الحرورية
لما خرجت من علي قالوا لا حكم الا لله قال علي كلمة حق اريد بها باطل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصف ناسًا اني لاعرف صفتهم في هؤلاء الذين يقولون الحق بالسنتهم
لا يجوز هذا منهم واشار الى حلقه من ابغض خلق الله اليه منهم اسود في احد يديه شاة ،
او حلمة ثدي فلما قاتلهم علي قال انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئًا قال ارجعوا والله
ما كذبت ولا كذبت ثم وجدوه في خربة فاتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبيد الله
انا حاضر ذلك من امرهم وقول علي فيهم ٠

ذكر من توفي فيها

الاشتر مالك بن الحرث النخعي شريف كبير القدر في النخع روى عن عمر وخالد بن الوليد
وشهد اليرموك وقلعت عينه يومئذ وكان ممن الب على عثمان وسار اليه وابلى شرًا
وكان خطيبًا بليغًا فارسًا حضر صفين وبين يومئذ وكاد ان يظهر على معوية فحل

عليه اصحاب علي لما رأوا اصحاب معاوية رفعوا المصاحف على الاسنة فوبخهم الاشتر وما امكنه مخالفة علي وكف قومه عن القتال قال عبد الله بن سلمة المرادي نظر عمر بن الخطاب الى الاشتر وانا عنده فصعد فيه عمر النظر ثم صوبه ثم قال ان للمسلمين من هذا يوما عصيبا ثم ان عليا لما انصرف من صفين او بعدها بعث الاشتر على مصر فمات في الطريق مسموما وكان علي يتبرم به ويكرهه لانه كان صعب المراس فلما بلغه موته قال لليدين وللفم قيل ان عبدا لعثمان لقيه فسم له عسلا وسقاه فبلغ عمرو بن العاص فقال ان لله جنودا من عسل.

سهل بن حنيف بن واهب بن عكيم الانصاري الاوسي والد ابي امامة واخو عثمان شهد بدرا والمشاهد وثبت يوم احد وبايع على الموت وجعل ينضح بالنبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نبلوا سهلا فانه سهل ولم يعط رسول الله صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير احدا من الانصار سوى سهل بن حنيف وابي دجانة وكانا فقيرين وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين علي بن ابي طالب روى عنه ابناه ابو امامة وعبد الله وابو وائل وعبد الرحمن بن ابي ليلى وغيرهم مات بالكوفة وصلى عليه علي صفوان بن بيضاء وهي امه وابوه وهب بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري ابو عمرو واخوه سهل وسهيل شهد بدرا والمشاهد وتوفي في رمضان من هذه السنة قاله الواقدي وقال ابن سعد قتل يوم بدر والله اعلم

صهيب بن سنان الرومي لان الروم سبته من نينوى بالموصل وهو من النمر بن قاسط كان ابوه او عمه عاملا بنينوى لكسرى ثم انه جلب الى مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي كان صهيب من السابقين الاولين شهد بدرا والمشاهد وكنيته ابو يحيى توفي بالمدينة في شوال روى عنه اولاده حبيب وزياد وحمزة وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن ابن ابي ليلى وكعب الاحبار وغيرهم نشا صهيب بالروم فبقيت فيه عجمة وكان رجلا احمر شديد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير كثير شعر الراس يخضب بالحناء وقد صح من مراسيل الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صهيب سابق الروم وعن مجاهد قال اول من اظهر الاسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وبلال وخباب وصهيب

وعن

242

وعن عمرو بن الحكم قال كان صهيب يعذب حتى لا يدرى ما يقول وعن ابى عثمان النهدى ان صهيبا حين اراد الهجرة الى المدينة قال له اهل مكة اتيتنا صعلوكا وتنطلق بنفسك ومالك والله لا يكون ذلك ابدا فقال ارأيتم ان تركت مالى مخلون انتم سبيلى قالوا نعم فترك لهم ماله اجمع فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح صهيب وقد ذكرنا ان عمرا استخلف صهيبا على الصلوة حتى يتفق اهل الشورى على خليفة وانه هو الذى صلى على عمر عاش صهيب سبعين سنة قاله الواقدى وقال المداينى عاش ثلثا وسبعين سنة ،

محمد بن ابى بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيره ومونسه فى الغار وصديق الامة عبد الله بن ابى قحافة عثمان بن عامر القرشى التيمى المدنى ، الذى ولدته امه اسماء بنت عميس فى حجة الوداع وكان احد الروس الذين سار الى حصار عثمان كما قدمنا ثم انضم الى على فكان من اعيان امرائه فبعثه على امرة مصر فى رمضان سنة سبع وثلثين وجمع له صلاتها وخراجها فسار اليها فى جيش من العراق وسير معاوية من الشام ابن خديج على مصر ايضا وعلى حرب محمد فالتقى الجمعان فكسره ابن خديج ، وانهزم عسكر محمد واختفى هو بمصر فى بيت امرأة فدلت عليه فقال احفظونى لابى بكر فقال ابن خديج قتلت ثمانين رجلا من قومى فى دم عثمان واتركك وانت صاحبه فقتله ثم جعله فى جوف حمار واحرقه ،

محمد بن ابى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشى العبشمى ابو القسم وكان ابوه من السابقين الاولين وهاجر الى الحبشة فولد له بها محمد هذا واستشهد هو يوم اليمامة كما تقدم فنشا محمد فى حجر عثمان ثم انه غضب على عثمان لكونه لم يستعمله او لغير ذلك فصار الّبا على عثمان فلما وفد امير مصر عبد الله بن سعد بن ابى سرح الى عثمان وكان محمد بمصر توثب على مصر واخرج عنها ثابت بن ابى سرح عقبة بن مالك وخلع عثمان و استولى على مصر فلم يتم امره وكان يسمى مشوم قريش وقيل انه كان مع على فسيره على مصر فقتله شيعة عثمان بفلسطين وقيل كان قبله سنة ست وثلثين وقيل بعدها

سنة تسع وثلثين فيها

كانت وقعة الخوارج بجورا بالنخليه قاتلهم علي فكسرهم وقتل رؤسهم وسجد شكرًا
لله لما اتى بالمخدج اليه مقتولًا وكان رؤسهم زيد بن حصن الطائي وشريح بن اوفى
العبسي وكان على المجنبتين وعبد الله بن وهب السائى وكان على رجالتهم حرقوص
ابن زهير وفيها بعث معاوية يزيد بن سجره الرهاوى فنازعه قثم بن
العباس ومانعه وكان من جهة علي فتوسط بينهما ابو سعيد الخدري وغيره فاصطلحا
على ان يقيم الموسم شيبة بن عثمان العبدري صاحب الكعبة وكان علي قد تجهز يريد
معاوية فورد من عامات واشتغل بحرب الحرورية وهم العباد والقراء من اصحاب
علي الذين مرقوا من الدين اوقعهم الغلو فيه فى تكفير العصاة بالذنوب واداهم
ذلك الى قتل النساء والرجال الا من اعترف هم بالكفر وجدد اسلامه عن
محمد بن الحنفية قال كان ابى يريد الشام فيعقد لواءه ثم تحلف لا احله حتى يسير فياتى
عليه الناس وتنتشر عليه رايهم فحله ويكفو عن نجيته فعل ذلك اربع مرات فكنت
ارى حالهم فارى مالا يسرني فكلمت المسور بن محرمه يومئذ وقلت له الايكلمه ابن بشير
بقوم لا والله مالي عندهم طايلاً قال يا ابا القسم تسير لامر قد حم قد كلمته فرايته
يابى الا السير قال ابن الحنفية فلما راى منهم ما راى قال اللهم اني قد مللتهم وملوني
وابغضتهم وابغضوني فابدلني بهم خيرًا منهم وابدلهم بي شرًا مني ،

سنة اربعين من الهجرة فيها

بعث معاوية الى اليمن بشر بن ابى ارطاة القرشى العامرى فى جنود فتنحى عنها عامل
علي عبيد الله بن عباس وبلغ عليًا مجيئه الى اليمن حارثة بن قدامة السعدي فوثب
بشر على ولدى عبيد الله بن عباس صبيين فذبحهما بالسكين وهرب ثم رجع عبيد الله
الى اليمن وفيها قال ابن سعد قالوا انتدب ثلثة من الخوارج وهم عبد الرحمن بن ملجم
المرادي والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير التميمي واجتمعوا بمكة فتعاهدوا ،
وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انا لعلي وقال البرك انا لمعوية
وقال الآخر انا اكفيكم عمرًا فتواثقوا الا ينكصوا وتواعدوا بينهم ان يقع ذلك ليلة

سبعة

سبعة عشر من رمضان ثم توجه كل رجل منهم الى بلد صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة ، فاجتمع باصحابه من الخوارج فاسر اليهم وكان يزورهم ويزورونه فراى قطام بن سخنة من بني تيم الرباب وكان علي قتل اباها واخاها يوم النهروان فاعجبته فقالت الا اتزوجك حتى تعطيني ثلاثة الاف درهم وتقتل عليا فقال لك ذلك ولقي شبيب بن عجرة الاشجعي فاعلمه ودعاه الى ان يكون معه فاجابه وبقي ابن ملجم في الليلة التي عزم فيها على قتل علي يناجي الاشعث بن قيس في مسجده حتى يكاد يطلع الفجر فقال له الاشعث قد فضحك الصباح فقام هو وشبيب فاخذا اسيافهما ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي فذكر مقتله فلما قتل اخذ عبد الرحمن وعذب وقتل

ذكر من توفي فيها

الاشعث بن قيس ابو محمد الكندي نزيل الكوفة له صحبة ورواية وقد ارتد ايام الردة فحوصروا اخذ بالامان له ولسبعين من قومه وقيل لم ياخذ لنفسه امانا فاتي به ابو بكر فقال ابو بكر انا قاتلوك لا امان لك فقال اوتمن علي واسلم قال نعم فمن عليه وزوجه باخته فروة بنت ابي قحافة وكان سيد كنده اصيبت عينه يوم اليرموك روى عنه قيس بن ابي حازم وابو وائل وغيرهما وكان على ميمنة علي يوم صفين وكان سيدا جوادا وهو اول من مشت الرجال في خدمته وهو راكب على الخيل توفي بعد علي باربعين ليلة وصلى عليه الحسن ،

تميم بن اوس بن خارجة بن سود بن خذيمة ابو رقية اللخمي الداري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف في نسبه الى الدار بن هانئ احد بني لخم ولخم من يعرب بن قحطان وفد تميم سنة تسع فاسلم وحدث النبي صلى الله عليه وسلم بقصة الجساسة في امر الدجال روى عنه انس وابن عباس وعطاء بن يزيد الليثي وعبد الله بن موهب وسهر بن حوشب وجماعة ولم يزل بالمدينة حتى قتل عثمان فتحول الى الشام قال البخاري هو اخو ابي هند الداري قال عكرمة لما اسلم تميم قال يا رسول الله ان الله مظهرك على الارض كلها فهب لي قرابتي من بيت لحم قال هي لك وكتب له بها فلما فتح الشام جاء تميم بالكتاب الى عمر فقال انا شاهد ذلك فاعطاها اياه وذكر الليث بن سعد

انه عمر قال التميم ليس لك ان تبيع فهي قال هي اهل بيته الى اليوم قال الواقدي ،
ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالشام قطيعة غير بيت ابي الليث وبيت
عينون اقطعهما تميما واخاه نعيما وفي البخاري من حديث ابن عباس قال خرج
رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي في ارض ليس بها مسلم
فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم وجد والجام بمكة فقيل اشتريناه من تميم وعدي فقام رجلان من اولياء السهمي
فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم وفيهم نزلت هذه الآية ،
يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الاية . وقال قتادة في قوله ومن عنده علم الكتاب
قال سلمان وابن سلام وتميم الداري وعن ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم ابي وعثمان وزيد وتميم الداري وعنه ايضا ان تميما الداري
كان يقرأ القرآن في ركعة وعن السايب بن يزيد قال اول من قص تميم الداري
استاذن عمر فاذن له فقص قائما وعن حميد بن عبد الرحمن ان تميما استاذن عمر
في القصص سنين ويابى عليه فلما اكثر عليه قال ما تقول قال اقرا عليهم القرآن
فامرهم بالخير وانهاهم عن الشر قال عمر ذلك الذبح ثم قال عظ قبل ان اخرج للجمعة
فكان يفعل ذلك فلما كان عثمان استزاده فزاده يوما آخر وعن ابي سعيد
الخدري قال اول من اسرج في المساجد تميم الداري اخرجه ابن ماجة ،
الحرث بن خزمة بن عدي ابو بشير الانصاري الاشهلي شهد بدرا والمشاهد كلها
وهو من حلفاء بني عبد الاشهل توفي بالمدينة سنة اربعين وله سبع وستون سنة
وخزمة بفتحتين قيده ابن ماكولا ،
جارية بن حذافة بن غانم قال ابن ماكولا له صحبة وشهد فتح مصر وكان امير ربع المدد
الذين امدهم عمر بن الخطاب عمرو بن العاص وكان على شرط مصر في خلافة عمر قتله
عمرو بن بكير الخارجي بمصر وهو يعتقد انه عمرو ،
خوات بن جبير بن النعمان الانصاري شهد بدرا والمشاهد بعدها وقال عبد
الرحمن بن ابي ليلى لم يشهد بدرا وانما اصابه في ساقه حجر بالصفراء فرجع فضرب له

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم مسبحه ومن خوات قال خرجنا مع عمر حجاجا فسرنا
في ركب فيهم ابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف فقال القوم غنّنا فقال عمر دعوا ابا عبد الله
فليغن من شعره فما زلت اغنيهم حتى كان السحر فقال عمر ارفع لسانك يا خوات فقد
اسحرنا وكان احد الابطال المشهورين روى عنه ابن ابي ليلى وعطاء بن يسار وابنه
صالح بن خوات قيل هو صاحب ذات النحيين روى له البخاري في الادب موقوفاً اليوم
اول النهار حرد واوسطه حرق واخره حمق شرحبيل بن سمط بن الاسود الكندي ابو
يزيد له صحبة ورواية روى ايضاً عن عمر وسلمان وعنه جبير بن نفير وكثير بن مرة،
وجماعة قال البخاري كان على حمص وهو الذي افتتحها وكان فارساً بطلاً شجاعاً
قيل انه شهد القادسية وكان قد غلب الاشعث بن قيس على شرف كندة واستقدمه
معوية قبل صفين يستشيره وقد قال الشعبي ان عمر استعمل شرحبيل بن السمط على
المداين واستعمل اباه بالشام فكتب الى عمر انك تأمر ان لا تفرق بين السبايا واولادهن
وانك قد فرقت بيني وبين ابني فالحقه بابنه،
علي بن ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم امير المؤمنين ابو الحسن القرشي
الهاشمي وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابنة عم ابي طالب وكانت
من المهاجرات توفيت في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عن ابي البحتري
عن علي قلت لامي اكفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهاب
في الحاجة وتكفيك هي الطحن والعجن روى علي الكثير عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعرض عليه القران واقرأه عرض عليه ابو عبد الرحمن السلمي وابو الاسود الدؤلي وعبد الرحمن
ابن ابي ليلى وروى عن علي الشيخان وبنوه الحسن والحسين ومحمد وعمر وابن عمه ابن
عباس وابن الزبير وطائفة من الصحابة وقيس بن ابي حازم وعلقمة بن قيس وعبيدة،
السلماني ومسروق وابو رجاء العطاردي وخلق كثير وكان من السابقين الاولين شهد
بدراً وما بعدها وكان يكنى ابا تراب ايضاً عن سهل قال ان رجلاً من آل مروان استعمل
على المدينة فدعاني وامرني ان اشتم علياً فابيت فقال اما اذ ابيت فالعن ابا تراب
فقال سهل ما كان لعلي اسم احب اليه منه ان كان ليفرح اذا دعي به فقال اخبرني عن

قصته لم سمي ابا تراب قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليًا في البيت
فقال اين ابن عمك قالت قد كان بيني وبينه شي فغاظني فخرج ولم يقل عندي فقال لانسان
اذهب فانظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله هو راقد في المسجد فجاءه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسح عنه التراب ويقول قم ابا تراب اخرجه مسلم وقال ابو
رجاء العطاردي رايت عليًا شيخًا اصلع كثير الشعر كانما اجتاب اهاب شاة ربعة
عظيم البطن عظيم اللحية وعن محمد بن الحنفية قال اختضب علي بالحناء ثم تركه وعن
الشعبي قال رايت عليًا وراسه ولحيته بيضاء كانها قطن وعن ابي جعفر الباقر قال
كان علي ادم شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما وهو الى القصر اقرب قال عروة
اسلم علي وهو ابن ثمان وقال الحسن بن زيد بن الحسن اسلم وهو ابن تسع وقيل اسلم وله
اربع عشرة سنة وثبت عن ابن عباس انه قال اول من اسلم علي وعن محمد القرظي قال
اول من اسلم خديجة واول رجلين اسلما ابو بكر وعلي وان ابا بكر اول من اظهر الاسلام
وكان علي يكتم الاسلام خوفًا من ابيه حتى لقيه ابو طالب فقال اسلمت قال نعم قال وازر
ابن عمك وانصره واسلم علي قبل ابي بكر وقال قتادة ان عليًا كان صاحب لواء
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وفي كل مشهد وقال ابو هريرة وغيره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية رجلًا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر فما احببت الامارة الا يومئذ قال فدعا عليًا
فدفعها اليه وقد تقدم ذلك في غزوة خيبر وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان ابي يسمر
مع علي وكان علي يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل لابي لو سالته
فساله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي وانا ارمد العين يوم خيبر
فقلت يا رسول الله اني ارمد فتفل في عيني فقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت
حرًا ولا بردًا منذ يومئذ روى ابن اسحق في مغازيه عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من
الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي

245

بابًا عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله علينا ثم
القاه ولقد رايتنا ثمانية نفر نجهد ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه وعن
عامر بن سعد عن ابيه قال امر معوية سعدًا فقال ما يمنعك ان تسب ابا تراب قال اما اني
ذكرت ثلثًا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تكون لي واحدة منهن احب الي من
حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وخلف عليًا في بعض مغازيه فقال
يا رسول الله تخلفني مع النسآء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلًا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله فدفعها اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الاية فقل
تعالوا ندع ابنآءنا وابناءكم دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة وحسنًا و
حسينًا فقال اللهم هؤلاء اهلي وعن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
كنت مولاه فعلي مولاه هذا حديث صحيح وعن عمران بن حصين قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم عليًا فكان المسلمون اذا قدموا من سفر او غزو
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ياتوا رحالهم فاخبروه بمسيرهم فاصاب علي
جارية فتعاقد اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبرنه قال فقدمت
السرية فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بمسيرهم فقام اليه احد الاربعة
فقال يا رسول الله اصاب علي جارية فاعرض عنه ثم قام الثاني فقال صنع كذا وكذا
فاعرض ثم الثالث كذلك ثم الرابع فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبًا فقال
ما تريد ون من علي علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي اخرجه احمد في المسند والترمذي
وحسنه النسآئي عن ابي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة ثم قال لهم انشد الله كل امرئ
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ناس كثير فشهدوا
حين اخذ بيده رسول الله فقال للناس اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا
نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعن
البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما اتينا على غدير خم كسح لرسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرتين ونودي في الناس الصلوة جامعة ودعا رسول الله صلى

الله عليه وسلم عليًا فاخذ بيده واقامه عن يمينه فقال الست اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال
هنيئًا لك يا علي اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة رواه عبد الرزاق وعن انس قال اهدي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي فجاء
علي عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على ام سلمة فقالت لي ايسب فيكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت معاذ الله قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليًا فقد سبني
رواه احمد في مسنده وعن زر عن علي انه قال لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبك
الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق اخرجه مسلم والترمذي وصححه وعن ابي سعيد قال انا كنا لنعرف
المنافقين ببغضهم عليًا وعن علي قال يهلك في رجلان مبغض مفتر ومحب مطر وعن
ابي حيان التيمي عن ابيه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر
زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالًا رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرًا تركه
الحق وما له من صديق رحم الله عثمان تستحيه الملائكة رحم الله عليًا اللهم ادر الحق معه
حيث دار اخرجه الترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه رواه عن ابي حيان المختار بن
نافع وهو احد الضعفاء وعن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النخل امرأة
من الانصار فجلسنا فقال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع ابو بكر فبشرناه ثم قال يطلع
عليكم من اهل الجنة فطلع عمر فبشرناه ثم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة وجعل ينظر من
النخل ويقول اللهم ان شئت جعلته عليًا فطلع علي حديث حسن وعن سعيد بن زيد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اثبت حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وعليه ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وقال محمد بن كعب القرظي قال علي لقد رايتني مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واني لاربط الحجر على بطني من الجوع وان صدقة مالي ليبلغ اليوم اربعين الفًا
اخرجه احمد في مسنده وعن الشعبي قال علي ما كان لنا الا اهاب كبش ينام على ناحيته وتعجن
فاطمة على ناحيته يعني ينام على وجه ويعجن على وجه وعن علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
الى اليمن وانا حديث السن ليس لي علم بالقضاء فضرب صدري وقال اذهب فان الله يهدي
قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت في قضاء بين اثنين بعد وقال محمد بن سيرين لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطأ علي عن بيعة ابي بكر فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتي

قال لا

قال لا ولكن آليت ان لا ارتدي بردائي الا الى الصلوة حتى اجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله
وقال سعيد بن المسيب لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي وقال مسروق انتهى علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر وعلي وعبد الله وعن عمرو بن ميمون قال شهدت عمر يوم طعن فذكر
قصة الشورى فلما خرجوا من عنده قال عمر ان تولوها الاجلح يسلك بهم الطريق المستقيم فقال له
ابنه عبد الله فما يمنعك يعني ان توليه قال اكره ان اتحملها حيًّا وميتًا وعن سعد بن عمرو قال
خطبنا علي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في الامارة شيئًا ولكن رأي رأيناه
فاستخلف ابو بكر فقام واستقام ثم استخلف عمر فقام واستقام ثم ضرب الدين بجرانه
وان اقوامًا طلبوا الدنيا فمن شاء الله ان يعذب منهم عذب ومن شاء ان يرحم رحم وعن الحسن بن
قيس بن عباد قال سمعت عليًّا يقول والله ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدًا الا
شيئًا عهده الى الناس ولكن الناس وقعوا في عثمان فقتلوه فكان غيري فيه اسوأ حالًا وفعلًا
مني ثم اني رأيت اني احقهم بهذا الامر فوثبت عليه فالله اعلم اصبنا ام اخطأنا عن الحسن قال
لما قدم علي البصرة قام اليه ابن الكواء وقيس بن عباد فقالا له الا تخبرنا عن مسيرك الذي سرت
فيه تتولى على الامة يضرب بعضهم ببعض اعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده اليك
فحدثناه فانت الموثوق المامون على ما سمعت فقال اما ان يكون عندي عهد من النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك فلا والله اني كنت اول من صدق به فلا اكون اول من كذب عليه ولو كان
عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت اخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب
يقومان على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردي هذا ولكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يقتل قتلًا ولم يمت فجأة مكث في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن يؤذنه بالصلوة ،
فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ثم ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلوة فيامر ابا بكر
فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارادت امرأة من نسائه ان تصرفه عن ابي بكر فابا وغضب
وقال انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر يصل بالناس فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه
وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه نبي الله لديننا وكانت الصلوة اصل الاسلام
وهي امير الدين وقوام الدين فبايعنا ابا بكر وكان لذلك اهلًا لم يختلف علينا اثنان
ولم نشهد بعضنا على بعض ولم نقطع منه البراءة فاديت الى ابي بكر حقه وعرفت له طاعته

وغزوت معه في جنوده وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي
فلما قبض ولاها عمر فاخذ بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا عمر لم يختلف عليه منا اثنان
ولم يشهد بعضنا على بعض ولم يقطع منه البراءة فاديت الى عمر حقه وعرفت طاعته وغزوت
معه في جيوشه وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما
قبض تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وسابقتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خشي ان لا
يعمل الخليفة بعده ذنبا الا لحقه في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة منه لآثر
بها ولده فبرئ منها الى رهط من قريش ستة انا احدهم فلما اجتمع الرهط تذكرت في نفسي
قرابتي وسابقتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدلوا بي فاخذ عبد الرحمن مواثيقنا على ان نسمع
ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم اخذ بيد ابن عفان فضرب بيده على يده فنظرت في امري
فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا ميثاقي قد اخذ لغيري فبايعنا لعثمان فاديت له
حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني
واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما اصيب نظرت في امري فاذا الخليفتان اللذان
اخذاها بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلوة قد مضيا وهذا الذي
قد اخذ له الميثاق قد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين وروى
نحوه اسحق بن راهويه وزاد في آخره فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا
علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق بها منه قالا فاخبرنا عن قتالك هذين
الرجلين يعنيان طلحة والزبير قال بايعاني بالمدينة وخالفاني بالبصرة ولو ان رجلا
ممن بايع ابا بكر وعمر خلعه لقاتلناه وعن ابي سعيد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان منكم من يقاتل على تأويل القران كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو
قال لا ولكنه خاصف النعل وكان اعطى عليا نعله يخصفها اليه قلت فقاتل الخوارج
قال الذهبي الذين اولوا القران برأيهم وجهلهم عن عثمان ابن ابي عثمان قال جاء اناس
الى علي فقالوا انت هو قال من انا قالوا انت هو قال ويلكم من انا قالوا انت ربنا قال
ارجعوا فابوا فضرب اعناقهم ثم خد لهم في الارض ثم قال يا قنبر ائتني بحزم الحطب فحرقهم
بالنار وقال

لما رايت الامر امرا منكرا ٭ اوقدت ناري ودعوت قنبرا

ثم عباه

عن عبد الله بن زرير الغافقي قال دخلت على علي يوم الاضحى فقرب الينا حريرة فقلت لو قربت
الينا من هذا الوز فان الله قد اكثر الخير قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان قصعة ياكلها هو واهله وقصعة يضعها بين
بين يدي الناس عن هرون من ابيه قال دخلت على علي بالخورنق وعليه سمل قطيفة ،
فقلت يا امير المومنين ان الله قد جعل لك ولاهل بيتك في هذا المال نصيبا وانت
تفعل هذا بنفسك فقال اني والله ما ارزاكم شيئا وما هي الا قطيفتي التي اخرجتها من
بيتي وعن علي انه اشترى قميصا باربعة دراهم فلبسه وقطع ما فضل عن اصابعه
من الكم وعن جرموز قال رايت عليا وهو يخرج من القصر وعليه ازار الى نصف الساق
ورداء مشمر ومعه درة يمشي بها في الاسواق ويامرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول
اوفوا الكيل والميزان ولا تنفخوا اللحم عن ابي البختري عن علي قال وابردها على الكبد اذا ،
سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم وقال خيثمة بن عبد الرحمن قال علي من اراد ان ينصف
الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه وعن ابي البختري قال جاء رجل الى علي فاثنى عليه
وكان قد بلغه عنه امر فقال اني لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك عن ابي وائل قال
قيل لعلي الا توصي قال ما اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوصي ولكن ان يرد الله
بالناس خيرا سيجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم وروى الاعمش عن عبد الله
ابن سبع انه سمع عليا يقول لتخضبن هذه من هذه فما ينتظر بي الاشقى قالوا يا امير
المومنين فاخبرنا عنه سس عمرته قال اذا بالله تقتلون غير قاتلي قالوا فاستخلف
علينا قال لا ولكني اترككم الى ما ترككم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فما تقول
لربك اذا اتيته قال اقول اللهم تركتني فيهم ما بدا لك ثم قبضتني اليك وانت فيهم
ان شئت اصلحتهم وان شئت افسدتهم عن ثعلبة بن يزيد الحماني سمعت عليا يقول اشهد
انه كان يسر الى النبي صلى الله عليه وسلم لتخضبن هذه من هذه يعني لحيته من راسه
فما يحبس اشقاها وعن زيد بن وهب قال قدم على علي قوم من البصرة من الخوارج فقال
منهم الجعد بن نعجة اتق الله يا علي فانك ميت قال علي بل مقتول ضربة على هذه
يخضب هذه عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى قال وعاتبه في لباسه

فقال مالكم ولباسي هو ابعد من الكبر واحذران يقتدي بي المسلم وروى يونس بن بكير
بسنده قال لما كانت الليلة التي اصيب فيها علي اتاه ابن النباح حين طلع الفجر يوذنه بالصلوة
فقام يمشي فلما بلغ الباب الصغير شد عليه عبد الرحمن بن ملجم فضربه فخرجت ام كلثوم ،
فجعلت تقول مالي ولصلوة الصبح قتل زوجي عمر صلوة الغداة وقتل ابي صلوة الغداة و
حدث ابو عوف الثقفي من ليلة قتل علي قال قال الحسن بن علي خرجت البارحة وامير المومنين
يصلي فقال لي يابني اني بت البارحة اوقظ اهلي لانها ليلة الجمعة صبيحة بدر لسبع ،
عشرة من رمضان فملكتني عيناي فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول
الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم من
هو خير منهم وابدلهم بي من هو شر مني فجاء ابن النباح فاذنه بالصلوة فخرج وخرجت ،
خلفه فاعتوره رجلان اما احدهما فوقعت ضربته في السدة واما الآخر فاثبتها في راسه وقال
جعفر بن محمد عن ابيه ان عليا كان يخرج الى الصلوة وفي يده درة يوقظ الناس بها فضربه
ابن ملجم فقال علي اطعموه واسقوه فان عشت فانا ولي دمي ازاد غيره فان بقيت قتلت
او عفوت وان مت فاقتلوه قتلتي ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وقال محمد
ابن سعد لقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي فاعلمه بما عزم عليه من قتل علي فوافقه
وجلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي قال الحسن واتيته سحرا فجلست اليه فقال
اني ملكتني عيناي وانا جالس فسنح لي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر المنام المذكور
قال وخرج وانا خلفه وابن النباح بين يديه فلما خرج من الباب نادى ايها الناس الصلوة
الصلوة وكذلك كان يصنع كل يوم ومعه درة يوقظ الناس فاعترضه الرجلان
فضربه ابن ملجم على دماغه واما سيف شبيب فوقع في الطاق وسمع الناس عليا يقول
لا يفوتنكم الرجل فشد الناس عليهما من كل ناحية فهرب شبيب واخذ عبد الرحمن وكان
قد سم سيفه ومكث علي يوم الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد فلما دفن احضروا ابن
ملجم فاجتمع الناس وجاؤا بالنفط والبواري فقال محمد بن الحنفية والحسين وعبد الله
ابن جعفر دعونا نشتفي منه فقطع عبد الله يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم فكحل ،
عينيه فلم يتكلم وجعل يقرء القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى ختمها وان عينيه

لتسيلان

للتسيلان ثم امر به فعولج عن لسانه ليقطع فجزع فقيل له في ذلك فقال ما ذاك الجزع ولكني
اكره ان ابقى في الدنيا فواقا لا اذكر الله فقطعوا لسانه ثم احرقوه في قوصرة وكان اسمر
حسن الوجه افلج شعره مع شحمة اذنه وفي جبهته اثر السجود فلا رحمه الله ويروى
ان عليا امرهم ان يحرقوه بعد القتل وقال جعفر بن محمد عن ابيه صلى الحسن على علي و
دفن بالكوفة عند قصر الامارة وعمي قبره وعن ابي بكر بن عياش قال عموه لئلا تنبشه الخوارج
وقال شريك وغيره نقله الحسن بن علي الى المدينة وذكر المبرد عن محمد بن حبيب قال اول
من حول من قبر الى قبر علي وعن الحسن بن شعيب الفروي ان عليا صير في صندوق وكثروا
عليه من الكافور وحمل على بعير يريدون به المدينة فلما كانوا ببلاد طي اضلوا البعير
ليلا فاخذه طي وهم يظنون ان في الصندوق مالا فلما رأوه خافوا فدفنوه ونحروا
البعير فاكلوه وقال مطير لو علمت الرافضة قبر من هذا الذي يزار بظاهر الكوفة
لرجمته هذا قبر المغيرة بن شعبة قال ابو جعفر الباقر قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين
وعنه رواية اخرى انه عاش ثلثا وستين سنة وكذا روى عن ابن الحنفية وقاله ابو اسحق
السبيعي وابو بكر بن عياش روى ابو اسحق السبيعي قال خطب الحسن بن علي فقال لقد
فارقكم بالامس رجل ما سبقه الاولون بعلم ولا يدركه الآخرون كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح له ما ترك بيضاء ولا صفراء الا سبعمائة
درهم فضلت من عطائه كان ارصدها لخادم لاهله وعن عمرو الاصم قال قلت للحسن
ابن علي ان الشيعة يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيمة فقال كذبوا والله ما هؤلاء
بشيعة لو علمنا انه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ميراثه

عبد الرحمن بن ملجم المرادي قاتل علي خارجي مفتر ذكره ابن يونس في تاريخ مصر فقد شهد
فتح مصر واختط بها مع الاشراف وكان ممن قرأ القرآن فاتقنه وهو احد بني مراد وكان
فارسهم بمصر قرأ القرآن على معاذ بن جبل وكان من العباد ويقال هو الذي ارسل
ضبيعا التميمي الى عمر فسأله عما سأله من مستعجم القرآن وقيل ان عمر كتب الى عمرو بن العاص
ان قرب دار عبد الرحمن بن ملجم من المسجد ليعلم الناس القرآن والفقه فوسع له مكان داره
وكانت الى جانب دار عبد الرحمن بن عديس البلوي احد من اعان على قتل عثمان ثم كان

ابن ملجم من شيعة علي بالكوفة سار اليه الى الكوفة وشهد معه صفين قلت ثم ادركه الكتاب
وفعل ما فعل وهو عند الخوارج من افضل الامة وكذلك تعظمه النصيرية قال الفقيه ابو
محمد بن حزم يقولون ان ابن ملجم افضل اهل الارض لانه خلص روح اللاهوت من ظلمة الجسد
وكدره فاعجبوا يا مسلمين لهذا الجنون وفي ابن ملجم يقول عمران بن حطان الخارجي ٠

يا ضربة من تقي ما اراد بها ⁂ الا ليبلغ ذي العرش رضوانا
اني لاذكره حينا فاحسبه ⁂ اوفى البرية عند الله ميزانا

وابن ملجم عند الروافضة اشقى الخلق في الاخرة وهو عندنا اهل السنة ممن نرجو له النار
ونجوز ان الله يتجاوز عنه لا كما يقول الخوارج والروافض فيه وحكمه حكم قاتل عثمان وقاتل طلحة
والزبير وقاتل سعيد بن جبير وقاتل عمار وقاتل خارجة وقاتل الحسين فكل هؤلاء نبرأ منهم
ونبغضهم في الله ونكل امرهم الى الله عز وجل معيقيب بن ابي فاطمة الدوسي حليف
بني عبد شمس من مهاجرة الحبشة قال ابن منده وحده انه شهد بدرا وكان على خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم واستعمله ابو بكر وعمر على بيت المال روى عنه حفيده اياس بن الحرث
وابو سلمة بن عبد الرحمن ابو اسيد الساعدي واسمه مالك بن ربيعة بن البدن الانصاري
من كبار الصحابة شهد بدرا والمشاهد كلها وذهب بصره في آخر عمره روى عنه بنوه والمنذر
والزبير وحمزة وانس بن مالك وعباس بن سهل بن سعد وابو سلمة بن عبد الرحمن توفي
سنة اربعين قاله خليفة وهو الصحيح وقال المدائني توفي سنة ستين وقال ابن منده سنة
خمس وخمسين وقال ابو حفص الفلاس توفي سنة ثلثين وكانت معه راية بني ساعدة يوم
الفتح قيل عاش ثمانيا وسبعين سنة وله عقب بالمدينة وبغداد ٠
ابو مسعود البدري ولم يكن بدريا بل سكن ماء ببدر فنسب اليه شهد العقبة وكان اصغر
السبعين اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة بن عسيرة الانصاري نزل الكوفة وكان
من الفقهاء روى عنه ابنه بشير وربعي بن حراش وعلقمة وهمام بن الحرث وقيس بن ابي حازم
وابو وائل وآخرون واستخلفه علي على الكوفة لما ذهب يريد معوية فكانوا يقولون له
قد والله اهلك الله اعداء امير المؤمنين واظهره الله فيقول اني والله ما اعده
ظفرا ان يظهر احدى الطائفتين على الاخرى قالوا فمه قال الصلح فلما قدم علي ذكروا له

ذلك

ذلك فقال له علي اعتزل عملنا قال ممه قال انا وجدناك لا يعقل فقال ابو مسعود اما انا فقد بقي من عقلي ان الاخر وعن خيثمة بن عبد الرحمن قال قام ابو مسعود على منبر الكوفة فقال من كان بجيا فليظهر فلئن كان الى الكثرة فان اصحابنا اكثر وما نعد فتحا ان يلتقي هذان الجبلان فيقتل هؤلاء وهؤلاء حتى اذا لم يبق الا وجوحة من هؤلاء وهؤلاء ظهرت احدى الطائفتين ولكن الفتح ان يحقن الله دماءهم ويصلح بينهم قال الشيخ محمد بن النووي في شرحه للبخاري الجمهور انه سكن بدرا ولم يشهدها وقال اربع كبار شهدها قاله الزهري وابن اسحق والبخاري والحاكم وقال الواقدي مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة ٥

المتوفون في خلافة علي تحديدا

رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان ابو معاذ الانصاري الزرقي اخرج مالك وخلاد شهد بدرا هو واخوه خلاد وكان ابوه من نقباء الانصار روى عنه ابناه عبيد ومعاذ وابن اخيه يحيى ابن خلاد وله عقب كثير بالمدينة وبغداد توفي في حدود سنة اربعين وقال ابن سعد توفي في اول خلافة معوية سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي ابو سفيان اسلم بعد حصار الطائف وقيل بل شهد حنينا وكان ينزل قديدا توفي بعد عثمان بعامين او في سنة اربع وعشرين صفوان بن عسال المرادي غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة روى عنه زر بن حبيش وعبد الله بن سلمة وابو سلمة بن عبد الرحمن وسكن الكوفة قرظة بن كعب الانصاري الخزرجي احد فقهاء الصحابة واحد العشرة الذين وجههم عمر الى الكوفة ليعلموا الناس ثم شهد فتح الري زمن عمر وولاه علي على الكوفة ثم سار مع علي الى الجمل وشهد صفين توفي بالكوفة وصلى عليه علي وهو اول من نيح عليه بالكوفة القعقاع بن عمرو التميمي قيل انه شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اثر عظيم في قتال الفرس في القادسية وغيرها وكان احد الابطال المذكورين يقال ان ابا بكر قال لصوت القعقاع في الجيش خير من الف رجل شهد الجمل مع علي وكان الرسول يومئذ في الصلح وسكن الكوفة هشام بن حكيم بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي هو وابوه من مسلمة الفتح وروى عنه جبير بن نفير وعروة بن الزبير وغيرهما وهو الذي صارعه النبي صلى الله عليه وسلم قال الزهري وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان عمر اذا رأى

منكراً قال اما ماعشت انا وهشام بن حكيم فلا يكون هذا قال ابن سعد توفي في اول خلافة
معاوية الوليد بن عقبة بن ابي معيط ابان بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي
ابو وهب له صحبة يسيرة وهو اخو عثمان لامه روى عنه الشعبي وابو موسى الهمداني وولي
الكوفة لعثمان ولما قتل عثمان سكن الجزيرة ولم يشهد الفتنة وكان سخياً جواداً شاعراً
شريفاً قال ابن سعد اسلم يوم الفتح وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات
بني المصطلق وولاه عمر على صدقات بني تغلب وولاه عثمان الكوفة بعد سعد ثم عزله عنها
فقدم المدينة ولم يزل بها حتى بويع علي فخرج الى الرقة فنزلها واعتزل علياً ومعوية وقبره
بعين الرومية على بريد من الرقة وولده بالرقة الى اليوم عن مجاهد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسل الوليد بن عقبة الى بني المصطلق ليصدقوه فلقوه بالصدقة فتوهم
منهم ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني المصطلق قد اجمعوا لك
ليقاتلوك فنزلت ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية زاد يزيد بن رومان وكان الوليد
رجلاً جباناً فلما ركبوا ليتلقوه ظن انهم انما يريدون قتله عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال قال الوليد بن عقبة لعلي انا احد منك سناناً وابسط منك لساناً
واملأ للكتيبة منك فقال له علي اسكت فانما انت فاسق فنزلت افمن كان مؤمناً كمن
كان فاسقاً لا يستوون وقال طارق بن شهاب لما قدم الوليد اميراً على الكوفة اتاه
سعد فقال يا ابا وهب اكست بعدي او استحمقت بعدك وعن علقمة قال كنا
في جيش بالروم ومعنا حذيفة وعلينا الوليد فشرب الخمر واردنا ان نحده فقال
حذيفة اتحدون اميركم وقد دنوتم من عدوكم فبلغه فقال

لاشربن وان كانت محرمة ؛ واشربن على رغم انف من رغما

عن ابي ساسان حصين بن المنذر قال صلى الوليد بن عقبة بالناس الفجر اربع ركعات
وهو سكران ثم التفت اليهم وقال ازيدكم فركب ناس من الكوفة الى عثمان فكلمه علي
في ذلك فقال له عثمان دونك ابن عمك فحده قال قم يا حسن فاجلده قال قم انت وهذا
قال بل ضعفت ووهنت قم يا عبد الله بن جعفر فاجلده فقام فجلده وعلي يعد حتى
بلغ اربعين رواه مسلم وقيل ان اهل الكوفة كذبوا عليه وذكر ابو مخنف لوط

وهو رواه بسنده ان اول ما نقم على عثمان احداث الوليد بن عقبة كان يدني السحرة ويشرب الخمر و
يجالسه ابو زبيد الطائي النصراني قال وجاء ساحر من اهل بابل فاخذ يريهم خيالا في
المسجد وعليه فيل يمشي وناقة تخب والناس يتعجبون ثم يريهم حمارا يشتد يجيء حتى
يدخل في فيه فيخرج من دبره ثم يضرب راس رجل فيقع ناحية ثم يقول قم فيقوم فرأى
جندب بن كعب ذلك فاخذ سيفا وضرب به عنق الساحر وقال احي نفسك فامر
الوليد بقتله فقام رجال من الازد فمنعوه وقالوا تقتله بعلج ساحر فسجنه وساق
القصة بطولها ابو رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ابراهيم وقيل اسلم
وكان عبدا للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما بشره باسلام العباس اعتقه
روى عنه ابنه عبيد الله وحفيداه الحسن بن علي بن ابي رافع والفضل بن عبيد الله بن ابي
رافع وابو سعيد المقبري وعمرو بن الشريد الثقفي وجماعة شهد احدا والخندق توفي بعد
مقتل عثمان ومن كان في هذا الوقت سحيم عبد بني الحسحاس شاعر مغلق بديع القول
لا صحبة له عن السائب قيل لعمر هذا عبد بني الحسحاس يقول الشعر فدعاه فقال كيف قلت
فقال ودع سليمى ان تجهزت غاديا ❊ كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
فقال حسبك صدقت صدقت هذا حديث صحيح وهذه قصيدة طنانة يقول فيها

جنونا بها فيما اعتشرنا علاقة ❊ علاقة حب ما استسر وما بدا
ليالي يصطاد الرجال بفاحم ❊ تراه اثيثا ناعم النبت عافيا
وجيد كجيد الريم ليس بعاطل ❊ من الدر والياقوت اصبح حاليا
كان الثريا علقت فوق نحرها ❊ وجمر غضا هبت له الريح ذاكيا
اذا اندفعت في ريطة وخميصة ❊ ولاثت باعلى الراس بردا يمانيا
تريك غداة البين كفا ومعصما ❊ ووجها كدينار الاعزة صافيا
فلو كنت وردا لونه لعشقتني ❊ ولكن ربي شانني بسواديا

ولـه منها

اكيتم جمعتم على الناي نكتما ❊ تحية من امسى بحبك مغرما
وماشية مشي القطاة اتبعتها ❊ من الستر تخشى اهلها ان تكلما

فقالت له ياويح اهلك غيرك انني ✤ سمعت كلاماً بينهم يقطر الدما

ولـه من قصيدة

وان لا يلاقي الموت في اليوم فاعلمن ✤ بانك مرهون ان يلاقيه غدا

رأيت المنايا لم اند عن محمداً ✤ ولا احداً الا له الموت ارصدا

وقيل ان سحيما لما اكثر التشبيب بنساء الحي عزموا على قتله فبكت امراة كان يرمي بها فقال

امن سمية دمع العين مذروف ✤ لو ان ذا منك قبل اليوم معروف

المال مالكم والعبد عبدكم ✤ فهل عذابك عني اليوم مصروف

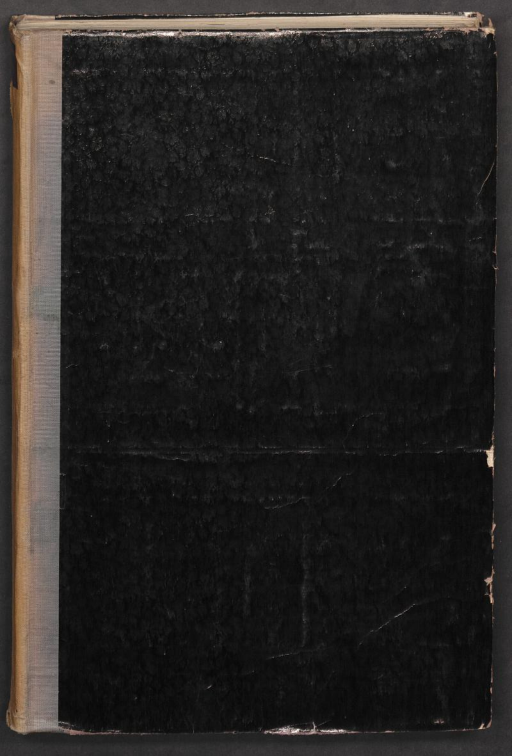
كانها يوم صدت ما تكلمنا ✤ ظبي بعسفان ساجي الطرف مطروف

ثم قتل عفا الله عنه اخر الطبقة الرابعة ويتلوه في الذي بعده اول الطبقة الخامسة

والله سبحانه وتعالى اعلم

قد تم هذا الكتاب على يد الحقير ملا عبد الحي بن عبد الحميد مكي

الشيخلي البغدادي ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٥





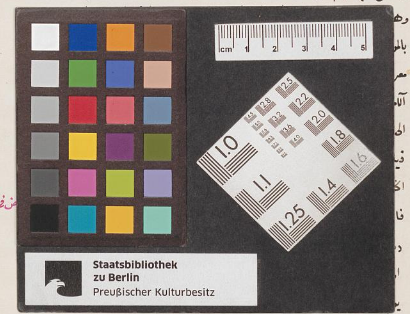




هذين الكراسيت من الجزء
الاول

الحـ ٣٧ ـنه

الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل فى بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين من ربيع الاول فقام
ابو بكر للناس فطفق من لم يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى بكر حتى اصابت
الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر يظلله بردائه فعرف الناس عند
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكث فى بنى عمرو بن عوف بضع عشر ليلة
واسس مسجدهم ثم ركب راحلته وسار حوله الناس يمشون حتى بركت به مكان المسجد



ض فى الاصل

قدم ضحا يوم الاثنين لاثنى عشرة خلت من ربيع الاول فقام فى بنى عمرو بن عوف فيما
قيل يوم الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس ثم ظعن يوم الجمعة فادركته الجمعة فى
بنى سالم بن عوف فصلاها بمن معه وكان مكان المسجد فيما قال ابن عقبة مربدا
لغلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابنا رافع بن عمرو من بنى النجار وكانا فى حجر اسعد
ابن زراره وقال ابن اسحق كان سهل وسهيل ابنى عمرو وكانا فى حجر معاذ بن عفراء وغلط
ابن منده فقال كان سهل وسهيل ابنى بيضا وانما ابنا بيضاء من المهاجرين واسس رسول